892.78
B93d
v. 2
c. 1

ديوان البحتري

الجزء الثاني

طبع على نفقة

رزق الله سركيس

صاحب المكتبة الجامعة

29872

ضبطهُ بالشكل الكامل وعلق حواشيهُ

رشيد عطيه

حقوق اعادة طبعهِ محفوظة للطابع

طبع في بيروت في المطبعة الادبية سنة ١٩١١

بسم الله الرحمن الرحيم

قال البحتري يمدح عبد الله بن دينار ابن عبد الله

رأى البرق مبتازا فبات بلا لب ... وأصباه من ذكر البخيلة ما يصبي

وقد عاج في أطلالها غير ممسك ... لدمع ولا مصغ إلى عذل العذب

وكنت جديرا حين أعرف منزلا ... لآل سليمى أن يعنفني صحبي

عدتنا عوادي البعد عنها وزادنا ... بها كلفا أن الوداع على عتب

ولم أكتسب جرما فتجزيني به ... ولم أجترم ذنبا فتعتب من ذنب

وبي ظمأ لا يملك الماء دفعه ... إلى نهلة من ريقها الخصر العذب (١)

تزودت منها نظرة لم تجد بها ... وقد يؤخذ العلق الممنع بالغصب (٢)

وما كان حظ العين في ذاك مذهبي ... ولكن رأيت العين بابا إلى القلب

أعيذك أن تثني بشكوى صبابة ... وإن أكسبتنا منك عطفا على الصب

ويحزنني أن تعرفي الحب بالجوى ... ولو نفعتنا منك معرفة الحب

أبيت على الخلان إلا تحنبا ... يابن لهم عطفي ويحلو لهم شربي

وإني لأستبقي الصديق إذا نبا ... علي وأهنا من خلائقه الجرب

فمن مبلغ عني البخيل بأنني ... حططت رجائي منه عن مركب صعب

١ الخصر البارد . النهلة المرة من النهل وهو اول الشرب ٢ العلق الشيء النفيس

وَأَنَّ ٱبْنَ دِينَارٍ ثَنَى وَجْهَ هِمَّتِي ... إِلَى ٱلْخُلُقِ ٱلْفَضْفَاضِ وَٱلنَّائِلِ ٱلرَّبِّ (١)

فَلَمْ أَمْلَ إِلَّا مِنْ مَوَدَّتِهِ يَدِي ... وَلَا قُلْتُ إِلَّا مِنْ مَوَاهِبِهِ حَسْبِي (٢)

لَقِيتُ بِهِ حَدَّ ٱلزَّمَانِ فَفَلَّهُ ... وَقَدْ يُثْلِمُ ٱلْعَضْبُ ٱلْمُهَنَّدُ فِي ٱلْعَضْبِ (٣)

كَرِيمٌ إِذَا ضَاقَ ٱللِّئَامُ فَإِنَّهُ ... يَضِيقُ ٱلْفَضَاءُ ٱلرَّحْبُ فِي صَدْرِهِ ٱلرَّحْبِ

إِذَا أَثْقَلَ ٱلْهِلْبَاجُ أَحْنَاءَ سَرْجِهِ ... غَدَا طَرْفُهُ يَخْتَالُ بِٱلْمُرْهَفِ ٱلضَّرْبِ (٤)

تَنَاذَرَ أَهْلُ ٱلشَّرْقِ مِنْهُ وَقَائِعًا ... أَطَاعَ لَهَا ٱلْعَاصُونَ فِي بَلَدِ ٱلْغَرْبِ (٥)

لَجَرَّدَ نَصْلَ ٱلسَّيْفِ حَتَّى تَفَرَّقَتْ ... عَنِ ٱلسَّيْفِ مَنْضُوبًا جُمُوعُ أَبِي حَرْبِ

فَإِنْ هَمَّ أَهْلُ ٱلْغَوْرِ يَوْمًا بِعَوْدَةٍ ... إِلَى ٱلْغَيِّ مِنْ طُغْيَانِهِمْ فَهُوَ بِٱلْقُرْبِ

حَلَفْتُ لَقَدْ دَانَ ٱلْأَبِيُّ وَأُعْمِدَتْ ... شَذَاةُ عَظِيمِ ٱلْقَوْمِ مِنْ عِظَمِ ٱلْخَطْبِ (٦)

وَأَزْمَهْمُ قَصْدَ ٱلسَّبِيلِ حِذَارُهُمْ ... لِتِلْكَ ٱلسَّوَافِي مِنْ زَعَازِعِهِ ٱلنُّكْبِ (٧)

مُدَبِّرُ حَرْبٍ لَمْ يَبِتْ عِنْدَ غِرَّةٍ ... وَلَمْ يَسْرِ فِي أَحْشَائِهِ وَهَلُ ٱلرُّعْبِ

وَيَقْلَقُهُ شَوْقٌ إِلَى ٱلْقِرْنِ مُعْجِلٌ ... لَدَى ٱلطَّعْنِ حَتَّى يَسْتَرِيحَ إِلَى ٱلضَّرْبِ (٨)

أَضَاءَتْ بِهِ ٱلدُّنْيَا لَنَا بَعْدَ ظُلْمَةٍ ... وَأَحْلَتْ لَنَا ٱلْأَيَّامُ عَنْ خُلُقٍ رَطْبِ

وَمَا زَالَ عَبْدُ ٱللهِ يَكْسِي شَمَائِلًا ... يَعُمُّ مَقَامَ ٱلنَّوْرِ فِي نَاضِرِ ٱلْعُشْبِ (٩)

فَتًى يَتَعَالَى بِٱلتَّوَاضُعِ جَاهِرًا ... وَيُعْجَبُ مِنْ أَهْلِ ٱلْمَخِيلَةِ وَٱلْعُجْبِ

---

١ الفضفاض الواسع ٢ امل املاً مخفف واجراها مجرى المعتل
٣ فلّ قطع . يثلم يثلم ٤ الهلباج الضخم الاحمق الاكول . احناء ثنيات الطرف الفرس ٥ تناذر انذر بعضهم بعضاً بالشر ٦ الشذاة بقية القوة
٧ السوافي الرياح التي تذري التراب . النكب الرياح المنحرفة الواقعة بين ريحين
٨ القرن الكفء والنظير ٩ النور الزهر

لَهُ سَلَفٌ فِي آلِ فَيْرُوزَ بَرَّزُوا ... عَلَى الْعُجْمِ وَانْقَادَتْ لَهُمْ حَفَلَةُ الْعُرْبِ
مَرَازِبَةُ الْمُلْكِ الَّتِي نَصَبَتْ لَهُمْ ... مَنَابِرَهُ الْعُظْمَى جَبَابِرَةُ الْحَرْبِ
يَكُبُّونَ مِنْ فَوْقِ الْقَرَابِيسِ بِالْقَنَا ... وَبِالْبِيضِ تَلْقَاهُمْ قِيَامًا عَلَى الرُّكْبِ
لَهُمْ بُنِيَ الْإِيوَانُ فِي عَهْدِ هُرْمُزٍ ... وَأَحْكَمَ طَبْعَ الْخُسْرَوَانِيَّةِ الْقُضْبِ
وَدَارَتْ بَنُو سَاسَانَ طُرًّا عَلَيْهِمِ ... مَدَارَ النُّجُومِ السَّائِرَاتِ عَلَى الْقُطْبِ
مَضَوْا بِالْأَكُفِّ الْبِيضِ أَوْفَى مِنَ النَّدَى ... بَلَالًا وَبِالْأَحْلَامِ أَوْفَى مِنَ الْهَضْبِ

وقال يمدح محمد بن عبد الله بن داود

يَا لَيْلَتِي بِالْقَصْرِ مِنْ بَطْيَاسِ ... وَمُعَرَّسِي بِالْقَصْرِ بَلْ إِعْرَاسِي
بَاتَتْ تُبَرِّدُ مِنْ جَوَايَ وَغَلَّتِي ... أَنْفَاسُ ظَبْيٍ طَيِّبِ الْأَنْفَاسِ
يَدْنُو إِلَيَّ بِرَاحِهِ وَبِرِيقِهِ ... فَيُعِلُّنِي بِالرِّيقِ بَعْدَ الْكَاسِ
هَيْفُ الْجَوَانِحِ مِنْهُ هَاضَ جَوَانِحِي ... وَنُعَاسُ مُقْلَتِهِ أَطَارَ نُعَاسِي
بِأَبِي أَبُو الْحَسَنِ الَّذِي حَسُنَتْ لَنَا ... أَخْلَاقُهُ فَحَكَى أَبَا الْعَبَّاسِ
مُسْتَقْبِلٌ نُقِلَتْ بِهِ أَيَّامُنَا ... عَنْ وَحْشَةٍ مِنْهَا إِلَى إِينَاسِ
أَضْحَى يُؤَمِّلُ لِلْجَزِيلِ وَتُرْتَجَى ... حَرَكَاتُهُ لِسِيَاسَةِ السُّوَّاسِ
إِنْ كَانَ رَأْسًا فِي الْكِتَابَةِ مِدْرَهَا ... فَأَبُوهُ مِنْهَا فِي مَحَلِّ الرَّاسِ (١)
قَصَدَ الْوَقَارَ وَفِيهِ فَرْطُ بَشَاشَةٍ ... بِالْأُنْسِ تَبْسُطُ أَوْجُهَ الْجُلَّاسِ
رَدَّ الْخُطُوبَ وَقَدْ أَتَيْنَ عَوَابِسًا ... وَأَلَانَ مِنْ كَبِدِ الزَّمَانِ الْقَاسِي

(١) المدره السيد الشريف والمقدم في اللسان عند الخصومة

وقال في الذفافي

جَادَ ٱلذَّفَافِيُّ ـ فِي أَرْضِهِ ... رُكَامُ ٱلْغَمَامِ عَلَى ظُلْمِهِ
أَخٌ لِيَ لَمْ تَتَّصِلْ نِسْبَتِي ... بِقُرْبَى أَبِيهِ وَلَا أُمِّهِ
تَبَدَّلَ حَتَّى لَأَنْكَرْتُهُ ... سِوَى أَنَّنِي عَارِفٌ بِٱسْمِهِ
وَمَا لِيَ مِنْهُ سِوَى رِقَّةٍ ... يُرَاحُ لَهَا ٱلشِّعْرُ مِنْ فَهْمِهِ
كَذَا ٱلْمِسْكُ مَا فِيهِ مُسْتَمْتَعٌ ... لِمُتَّخِذِيهِ سِوَى شَمِّهِ

وقال يمدح اسحاق بن كنداج

أَرَقَّ ٱلْعَيْنَ أَنَّ قُرَّةَ عَيْنِي ... دَخَلَتْ بَيْنَهُ ٱللَّيَالِي وَبَيْنِي
إِنْ يُقَدِّرْ لَنَا ٱلزَّمَانُ ٱلْتِقَاءً ... فَهُوَ حُكْمِي عَلَى ٱلزَّمَانِ وَدَيْنِي
مَا لِشَيْءٍ بَشَاشَةٌ بَعْدَ شَيْءٍ ... كَتَلَاقِي مُوَاشِكٍ بَعْدَ بَيْنِ
صَافَحَتْ فِي وَدَاعِهَا فَأَرَتْنَا ... ذَهَبًا مِنْ خِضَابِهَا فِي لُجَيْنِ
أَصْدَقُ ٱلنَّاسِ مَنْ يُشِيدُ بِقَوْلٍ ... إِنَّ سَيْفَ ٱلْإِمَامِ ذُو ٱلسَّيْفَيْنِ
يَقِفُ ٱللَّفْظُ عِنْدَ أَنْوَرِ وَجْهٍ ... يَتَجَلَّى لَنَا وَأَنْدَى يَدَيْنِ
قَادَ آبَاؤُهُ ٱلْجِيَادَ مُلُوكًا ... قَبْلَ قَوْدِ ٱلْجِيَادِ مِنْ ذِي رُعَيْنِ

وقال يمدح الفضل بن العباس بن المأمون

لِلْفَضْلِ أَفْعَالٌ يَلِقْنَ بِفَضْلِهِ ... مَا كَانَ يَرْغَبُ مِثْلُهَا عَنْ مِثْلِهِ
جَمَعَ ٱلْمَكَارِمَ كُلَّهَا بِخَلَائِقٍ ... لَمْ تَجْتَمِعْ فِي سَيِّدٍ مِنْ قَبْلِهِ

فَمَتَى يَقِفْ نَقْعُ ٱلْعُلَى وَمَتَى يَسِرْ ... مُتَوَجِّهًا تَسِرِ ٱلْعُلَى فِي ظِلِّهِ
إِحْسَانُهُ دَرَكُ ٱلرَّجَاءِ وَقَوْلُهُ ... عِنْدَ ٱلْمَوَاعِدِ قِطْعَةٌ مِنْ فِعْلِهِ (1)
قَسَمَ ٱلْبِلَادَ مُبَاعِدًا وَمُقَارِبًا ... وَرَأَى سَبِيلَ ٱلْحَمْدِ أَكْرَمَ سُبْلِهِ
لَمْ تَجْهَدِ ٱلْإِخْوَانَ غَايَةُ سُؤْدَدٍ ... إِلَّا تَنَاوَلَهَا بِأَهْوَنِ رَسْلِهِ (2)
يُنْبِيكَ عَنْ قُرْبِ ٱلنُّبُوَّةِ هَدْيُهُ ... وَٱلشَّيْءُ يُخْبِرُ بَعْضُهُ عَنْ كُلِّهِ
وَبِحَسْبِهِ ٱلْمَأْمُونُ وَٱلْمَهْدِيُّ وَٱلْمَنْصُورُ مِنْ كُثُرِ ٱلْفَعَالِ وَقَلِّهِ
شَرَفُ أَبَا ٱلْعَبَّاسِ قُمْتَ بِحَقِّهِ ... فَهَجَرْتَ كُلَّ دَنِيئَةٍ مِنْ أَجْلِهِ
أَللّٰهُ يَشْهَدُ وَهْوَ أَفْضَلُ شَاهِدٍ ... أَنَّ ٱبْنَ عَمِّ أَبِيكَ أَفْضَلُ رُسْلِهِ

وقال لبعض ولد يزيد بن المهلب

فَدَتْكَ يَدِي مِنْ عَاتِبٍ وَلِسَانِيَا ... وَقَوْلِيَ فِي حُكْمِ ٱلْعُلَى وَفَعَالِيَا
فَإِنَّ يَزِيدًا وَٱلْمُهَلَّبَ حَبَّبَا ... إِلَيْكَ ٱلْمَعَالِي إِذْ أَحَبَّا ٱلْمَعَالِيَا
وَلَمْ يُورِثَاكَ ٱلْقَوْلَ لَا فِعْلَ بَعْدَهُ ... وَمَا خَيْرُ حَلْيِ ٱلسَّيْفِ إِنْ كَانَ نَابِيَا
تَرَى ٱلنَّاسَ فَوْضَى فِي ٱلسَّمَاحِ وَلَنْ تَرَى ... فَتَى ٱلنَّاسِ إِلَّا ٱلْوَاهِبَ ٱلْمُتَغَاضِيَا
وَإِنِّي صَدِيقٌ غَيْرَ أَنْ لَسْتُ وَاجِدًا ... لِفَضْلِكَ فَضْلًا أَوْ يَنَالَ ٱلْأَعَادِيَا
وَلَا مُبْدِ إِلَّا حِينَ تُحْسِنُ عَائِدًا ... وَكُلُّ فَتًى فِي ٱلنَّاسِ يُحْسِنُ بَادِيَا
وَمَا لَكَ عُذْرٌ فِي تَأَخُّرِ حَاجَتِي ... إِلَيْكَ وَقَدْ أَرْسَلْتُ فِيهَا ٱلْقَوَافِيَا
حَرَامٌ عَلَيَّ غَزْوُ بَذٍّ وَأَرْضُهَا ... إِذَا سِرْتُ وَٱلْعِشْرُونَ أَلْفًا وَرَائِيَا

1 درك لاحق 2 الرسل السهل من السير

فَلَا تَفْدِنْ بِالْمَطْلِ مَنَّا مَنَنْتَهُ ... فَخَيْرُ السَّحَابِ مَا تَكُونُ غَوَادِيَا

وَإِنْ يَكُ فِي الْمَجْدِ اشْتِرَاكٌ فَإِنَّهُ ... شَرَاؤُكَ شُكْرِي طُولَ دَهْرِي بِمَالِيَا

وقال يمدح عبد العزيز بن عبد الله بن طاهر

هُبِلَ الْوَاشِي بِهَا أَنَّى أَفَكْ ... لَجَّ فِي لَوْمٍ عَلَيْهَا وَسَحَكْ (١)

وَقَدِيمًا لَمْ أَزَلْ فِي حُبِّهَا ... شَارِدَ السَّمْعِ عَنِ الْقَوْلِ الْأَرَكْ

كُلُّ عَانٍ يَتَرَجَّى فَكَّهُ ... وَلِذَاتِ الْخَالِ عَانٍ مَا يُفَكْ

وَجَدَتْ غِرَّةَ قَلْبٍ مُغْرَمٍ ... شَفَّهُ الْحُبُّ وَجِسْمٍ قَدْ نُهِكْ

حَسْبُ لَيْلَى أَنَّنِي لَمْ أَنْفَكِكْ ... مِنْ أَسًى يُشْجِي إِذَا الْخَالُ ضَحِكْ

خَيَّمَتْ فِي نَهْرِ مُوسَى فَغَدَا ... نَهْرُ مُوسَى وَبِهِ الْقَلْبُ سَدِكْ (٢)

يَا أَخَا الشَّامِ أَمْضِ مَكْلُوءًا فَمَا ... جَانِبِي مِنْكَ وَلَا ضِلْعِي مَعَكْ

شَغَلَتْ بَغْدَادُ شَوْقِي عَنْ قُرًى ... عِنْدَ مَيْنَاءَ وَعَرْضٍ وَأُرُكْ

مَنْزِلٌ لِي بِالْعِرَاقِ اخْتَرْتُهُ ... لَمْ يَشُبْ حُرَّ يَقِينِي فِيهِ شَكْ

وَإِذَا دِجْلَةُ مَدَّتْ شَأْوَهَا ... وَجَرَتْ جَرْيَ اللُّجَيْنِ الْمُنْسَبِكْ (٣)

عَارَضَتْ رَبْعِي بِفَيْضٍ مُزْبِدٍ ... بَيْنَ أَمْوَاجٍ تَسَامَى وَحُبُكْ

يَتَكَفَّأُ النَّعْلُ فِي حَافَاتِهَا ... بِالْقَمَارِيِّ تُغَنِّي أَوْ تَبِكْ (٤)

---

١ هبل ثكلته امه . افك كذب ٢ سدك مولع ٣ اللجين الفضة
٤ يتكفا (والقياس يتكفى) يطوف . تبك لعله اراد (تبكي) فقلب وحذف للقافية

حُنِيَتْ تِلْكَ ٱلْعَرَاجِينُ عَلَى ... لُؤْلُؤٍ غَضٍّ وَخُوصٍ كَٱلشَّرَكْ (١)

وَلِيَتْنِي مِنْ سُلَيْمَانَ بِهِ ... نِعْمَةٌ مِثْلُ ٱلسَّحَابِ ٱلْمُدْرِكْ (٢)

وَأَبُو ٱلْعَبَّاسِ لِي جَارٌ فَقُلْ ... فِي جِوَارِ ٱلْبَحْرِ وَفْقًا وَٱلْمَلِكْ

وَإِلَى عَبْدِ ٱلْعَزِيزِ ٱتَّجَهَتْ ... رَغْبَتِي تَسْلُكُ نَهْجًا مُشْتَرَكْ

يَخْطُ ٱلدَّهْرَ عَلَى جِيرَانِهِ ... نَاصِلَ ٱلْأَظْفَارِ مَضْمُونَ ٱلدَّرَكْ (٣)

سَيِّدٌ نَجْرُ ٱلْمَعَالِي نَجْرُهُ ... يَمْلِكُ ٱلْجُودُ عَلَيْهِ مَا مَلَكْ

وَيَمَانٍ إِنْ يُسَلْ لَا يَعْتَلِلْ ... كَٱلْيَمَانِي ٱلْعَضْبِ إِنْ هَزَّ بَتَكْ (٤)

لَا يُعَنِّي نَفْسَهُ مِنْ أَسَفٍ ... إِثْرَ حَظٍّ فَاتَ أَوْ وَفْرٍ هَلَكْ

يَا أَبَا ٱلْعَبَّاسِ لَنْ يَقْطَعَ بِي ... أَمَلِي فِيكَ وَلَا ظَنِّي بِكْ

حَاجَةٌ مَا عَرَضَتْ عَائِرَةٌ ... أَخَذَ ٱلتَّخْفِيفُ مِنْهَا أَوْ تَرَكْ

وقال لابي صالح بن عمار الحلبي

رَحَلَتْ عَنْكَ رَحِيلَ ٱلْمَرْءِ عَنْ وَطَنِهْ ... وَرِحْلَةَ ٱلسَّكَنِ ٱلْمُشْتَاقِ عَنْ سَكَنِهْ

وَمَا تَبَاعَدْتُ إِلَّا أَنَّ مُسْتَقَرًّا ... مِنَ ٱلزَّمَانِ نَأَتْهُ ٱلدَّارُ عَنْ جُنُبِهْ (٥)

أُنْسٌ لَوَ ٱنِّي بِنِصْفِ ٱلْعُمْرِ مِنْ أَمَمٍ ... أَشْرِيهِ مَا خِلْتُنِي أَغْلَيْتُ فِي ثَمَنِهْ

فَإِنْ تَكَلَّفْتُ صَبْرًا عَنْكَ أَوْ مُنِيَتْ ... نَفْسِي بِهِ فَهُوَ صَبْرُ ٱلطَّرْفِ عَنْ وَسَنِهْ

---

١ العراجين جمع عرجون وهو اصل العذق الذي يعوج وتقطع منهُ الشمارخ فيبقى على النخل يابساً . الخوص ورق النخل ٢ المدرك اللاحق ٣ الناصل من نصل الظفر اذا خرج من موضعهِ ٤ بتك قطع ٥ الجنب جمع جنة وهي السترة

وَمَا تَعَرَّضْتُ مِنْ شَيْنُوخَ عَارِفَةً إِلاَّ تَعَرَّضَ عُشْنُون عَلَى ذَقَنِهْ
فَأَسْلَمْ أَبَا صَالِحٍ لِلْمَجْدِ تَعْمُرُهُ بِأَرْبَحِيَّةٍ مَحْمُودِ النَّشَا حَسَنِهْ[1]

وقال للحارثي وكانا مجتمعين في موضع وجاء المطر فاراد الانصراف فسالوه المقام فابى وانصرف فناله اذى في الطريق من المطر فكتب الى الحارثي

أَخِي إِنَّهُ يَوْمٌ أَضَعْتُ بِهِ رُشْدِي وَلَمْ أَرْضَ هَزْلِي فِي أَنْصِرَافِي وَلَا جِدِّي
تَرَكْتُكَ لَمَّا اسْتَوْقَفَ الدَّجْنُ رَكْبَهُ عَلَيْنَا وَطَارَ الْبَرْقُ خَوْفًا مِنَ الرَّعْدِ
فَلَا تَرَ بِالْخَضْرَاءِ مِثْلَ الَّذِي رَأَى صَدِيقُكَ بِالدَّكْنَاءِ مِنْ عَوْدِهِ الْمُبْدِي
لَجَّ عَلَيَّ الْغَيْثُ هُدَّابَ مُزْنَةٍ أَوَاخِرُهَا فِيهِ وَأَوَّلُهَا عِنْدِي
تَعَجَّلَ عَنْ مِيقَاتِهِ فَكَأَنَّهُ أَبُو صَالِحٍ قَدْ بُتُّ مِنْهُ عَلَى وَعْدِ
وَظِلْتُ أُقَاسِي حَارِثِيَّكَ بَعْدَمَا انْصَرَفْتُ فَسَلْنِي عَنْ مُعَاشَرَةِ الْجُنْدِ
لَدَى خُلُقٍ جَامِي النَّوَاحِي كَأَنَّنِي أُصَارِعُ مِنْهُ هَادِيَ الْأَسَدِ الْوَرْدِ[2]

وقال لابي صالح بن عمار

أَبْلِغْ أَبَا صَالِحٍ إِمَّا مَرَرْتَ بِهِ رِسَالَةً مِنْ قَتِيلِ الْمَاءِ وَالرَّاحِ
أَلَّا نَ أَقْصَرْتَ إِقْصَارًا مَلَكْتَ بِهِ مَقَادَتِي وَأَطَعْتَ اللهَ وَاللَّاحِي
أَشْكُو إِلَيْكَ وَمَا الشَّكْوَى بِمَجْدِيَةٍ خَطْبَيْنِ قَدْ طَوَّلَا حُزْنِي وَإِبْرَاحِي

١ النشا ما اخبرت به عن الرجل من حسن او سيء ٢ الجامي الصلب القاسي . الورد الجري ء وصفة للاسد

مِنْ نَوْبَةٍ وَاخْتِلَالِ بِتُّ بَيْنَهُمَا ... فَلَا يَكُنْ لَكَ إِمْسَائِي وَإِصْبَاحِي
عِنْدِي لَكُمْ نِعْمَةٌ بِالْأَمْسِ وَاحِدَةٌ ... لَا خَيْرَ فِي غُرَّةٍ مِنْ غَيْرِ أَوْضَاحِ
بَنِي قُشَيْرٍ أَلَا سَقْيًا لِمُضْطَهَدٍ ... بَنِي قُشَيْرٍ أَلَا سَقْيًا لِمِلْتَاحِ (١)

وقال فيه ايضاً

يَا خَلِيلِي بَلْ لَسْتَ لِي بِخَلِيلِ ... جِدَّ عَنْ كُلِّ مَا عَهِدْتَ رَحِيلِي
وَأَرَانِي أَصْبَحْتُ جَلْدًا عَلَى هَجْرِ أَبِي مَالِكٍ وَهَجْرِ الشَّمُولِ
لَا جَوَابُ الْكِتَابِ بَيْنَ مَا أَنْتَ عَلَيْهِ وَلَا جَوَابُ الرَّسُولِ
أَبْطَأَتْ حَاجَتِي وَمَوْقِفُهَا مِنْكَ دَلِيلٌ فِيهَا عَلَى التَّعْجِيلِ
بَيْنَ طَرْفٍ إِلَى الْمَكَارِمِ نَظَّا ... رٍ وَخَدٍّ تَحْتَ السُّؤَالِ أَسِيلِ
أَتَوَانَيْتَ أَمْ تَشَاغَلْتَ عَنْهَا ... أَمْ تَعَلَّمْتَ مَطْلَ إِسْمَاعِيلِ

وقال وكان قد دعاه الى يوم مطير وكتب اليه كتاباً يمازحه فيه فقال

هٰذَا كِتَابُكَ فِيهِ الْجَهْلُ وَالْعَنَفُ ... قَدْ جَاءَنَا فَفَهِمْنَا كُلَّ مَا تَصِفُ
أَمَا تَخَافُ الْقَوَافِي أَنْ تُزِيلَكَ عَنْ ... ذَاكَ الْمَقَامِ فَتَمْضِي ثُمَّ لَا تَقِفُ
وَشَاعِرًا لَا يَكُفُّ النَّصْفُ غَضْبَتَهُ ... إِنْ هَزَّهُ وَاللَّيْثُ يُرْضَى حِينَ يَنْتَصِفُ (٢)
تَعِيبُنِي بِهَنَاتٍ لَسْتُ أَعْرِفُهَا ... مِنِّي وَأَنْتَ بِهَا جِذْلَانُ مُعْتَرِفُ (٣)

١ ملتاح عطشان ٢ النصف الانصاف ٣ الهنات الاشياء

لا تجمعنّ علينا ردّة وبذا ... قول فذلك سوء الكيل والحشف (١)

مالي وللراح تدعوني لأشربها ... ولي فؤاد بشيء غيرها كلف

إنّ التزور فيما بيننا خطر ... والأرض من وطأ والبرذون تخسف (٢)

إذا اجتمعنا على يوم الشتاء فلي ... همّ بما أنا لاقٍ حين أنصرف

أبالغدير إذا ضاق الطريق به ... أم بالطريق المعمّى حين ينعطف

وقلت دجن يريق الماء ريقه ... من كل غادية أجنانها وطف (٣)

وكيف يطرب للدجن المقيم إذا ... سحت سحائبه من بيته يكف (٤)

لا أقرب الراح أو تجلو السماء لنا ... شمس الربيع وتبهى الروضة الأنف (٥)

ويفتق الورد خضرا عن معصفرة ... ويكتسي نوره القاطول والنجف (٦)

هناك تجميع شمل كان مفترقا ... منا وتأليف رأي كان يختلف

وقال له ايضاً

يا أبا صالح صديق الصلاح ... وشقيق الندى وترب السماح (٧)

لا أظنّ الصباح يوفي بإشرا ... ق خلال في ساحتك صباح

---

١ الردة القبح مع شيء من الجمال · بذا يريد بذاء اي فحشاً في المنطق · الحشف اردأ التمر · ومن امثالهم « احشفاً وسوء كيلة » يضرب لمن يجمع بين خصلتين مكروهتين

٢ البرذون ضرب من الدواب دون الخيل ٣ الدجن المطر الكثير · وطف جمع وطفاء وهي السحابة المسترخية لكثرة مائها ٤ وكف البيت قطر سقفه ٥ تبهى تحسن وتظرف · روضة انف لم يرعها احد ٦ النور الزهر

٧ الترب من ولد معك

أَيُّ شَيْءٍ فِي بَعْرِفِكَ إِلَّا أَرَجُ الْمِسْكِ فِي نَسِيمِ الرِّيَاحِ
غَيْرَ أَنَّ الْفُتُوَّةَ انْجَذَبَتْ مِنْكَ بِعِفْدًى إِلَى الصِّبَى وَمُرَاحِ (١)
حَيْثُ ذَلَّ الْهَوَى وَعَزَّ التَّصَابِي وَأَقَامَ الْهَوَى وَسَارَ اللَّاحِي
مُنْعِطُ الطَّرْفِ لَا يَزَالُ يُوَالِي لَحَظَاتٍ يُحَيِّلْنَ قَبْلَ الْكَلَاحِ
وَمُشِيرٍ عَلَى الْأَصَابِعِ بِاللَّمْسِ لَهَا فِي أَسَافِلِ الْأَقْدَاحِ
أَوْ تَبِيتَ الْقِرَاسُ مِنْ غَيْرِ حَرْبٍ يَتَصَدَّعْنَ عَنْ صُدُورِ الرِّمَاحِ
وَلَعَمْرِي لَرُبَّ يَوْمٍ شَفَعْنَا لَكَ سُقْيَا النَّدَى بِسُقْيَا الرَّوَاحِ

وقال له ايضاً

أَصْلِحْ أَبَا صَالِحٍ يَا رَبِّ إِنَّ لَهُ بَهَايَةَ الْوَصْفِ مِنْ ظُلْمٍ وَعُدْوَانِ
بِتَنَابِقْطُرْبُلٍ تَجْرِي الْكُؤُوسُ لَنَا مِنْ فَائِضٍ فِي يَدِ السَّاقِي وَمَمْلَانِ

وقال لرجل من اهل راس العين كان صديقاً له
فجفاه وتغير عليه فقال

يَا سَعِيدُ وَالْأَمْرُ فِيكَ عَجِيبُ أَيْنَ ذَاكَ التَّأَهُّلُ وَالتَّرْحِيبُ
نَضَبَتْ بِئْنَا الْبَشَاشَةُ وَالْوُدُّ وَغَارَا كَمَا يَغُورُ الْقَلِيبُ (٢)
زُرْتَ رَمْيًا فَأَخْلَقَ الْوَصْلَ بِالْوَصْلِ كَمَا يُخْلِقُ الرِّدَاءَ الْقَشِيبُ

١ يقال ما تركت فلان من ابيه مغدًى ولا مراحاً اي اشبهه في كل شيء
٢ القليب البئر

لا تَغُرَّنْكَ جَوْلَةُ ٱلدَّهْرِ إِنَّ ٱلدَّهْرَ إِنْ كَانَ مُذْنِباً سَيَتُوبُ
وَتَعَجَّبْ مِنْ غَيْرِ مَا أَنَا فِيهِ فَكَذَا كَانَ مُسْلِمٌ وَحَبِيبُ
حَفِظَ ٱللهُ أَحْمَدَ بْنَ مَنِيعٍ مَا سَرَى كَوْكَبٌ وَهَبَّتْ جَنُوبُ
كَانَ خِلَّ ٱلْأَدِيبِ حَقّاً وَهَلْ يَعْرِفُ حَقَّ ٱلْأَدِيبِ إِلَّا ٱلْأَدِيبُ
لَيْسَ قَلْقَلٌ لَهُ خَلْقٌ عَذْ بٌ وَوَجْهٌ طَلْقٌ وَصَدْرٌ رَحِيبُ (١)
مَا نَصِيبِينُ لِي بِدَارٍ وَمَا لِي مِنْ نَصِيبِينَ غَيْرُ عَرْضِي نَصِيبُ
فَتَحَمَّلْ أَنَا قَلِيلاً كَمَا كُنْتَ فَإِنَّ ٱلرَّحِيلَ عَنْكَ قَرِيبُ

وقال لابي جعفر بن سهل المروزي زوج ابنة ابي صالح
ابن يزداد وكان والي خراج قنسرين والعواصم وكان
ابحتري بحلب فشخص عنها ولم يودعه وكتب اليه

أَللهُ جَارُكَ فِي ٱنْطِلَاقِكَ تَلْقَاءَ شَامِكَ أَوْ عِرَاقِكَ
لَا تَعْذُلَنِّي فِي مَسِيرِي يَوْمَ سِرْتُ وَلَمْ أُلَاقِكَ
إِنِّي خَشِيتُ مَوَاقِفاً لِلْبَيْنِ تَسْفَحُ غَرْبَ مَائِكَ (٢)
وَعَلِمْتُ أَنَّ بُكَاءَنَا حَسْبَ ٱشْتِيَاقِي وَٱشْتِيَاقِكَ
وَذَكَرْتُ مَا يَعِدُ ٱلْمُوَدِّعُ عِنْدَ ضَمِّكَ وَٱعْتِنَاقِكَ
فَتَرَكْتُ ذَاكَ تَعَمُّداً وَخَرَجْتُ أَهْرُبُ مِنْ فِرَاقِكَ

---

١ القلقل الخفيف والمعوان السريع الحركة ٢ البين الفراق . تسفح تسفك وتريق . الغرب الدمع او انهلاله من العين . المآق مجاري الدمع

وقال لرجل من اهل نصيبين

أَشَرْقُ أَمْ أُغَرَّبُ يَا سَعِيدُ ... وَأَنْقُصُ مِنْ زَمَاعِي أَمْ تَزِيدُ (١)

عَدَتْنِي عَنْ نَصِيبِينَ الْعَوَادِي ... فَقَلْبِي أَبَلَهُ فِيهَا بَلِيدُ

أَرَى الْحِرْمَانَ أَبْعَدَهُ قَرِيبٌ ... بِهَا وَالنُّجْحَ أَقْرَبُهُ بَعِيدُ

تُقَاذِفُ بِي بِلَادٌ عَنْ بِلَادٍ ... كَأَنِّي بَيْنَهَا جَمَلٌ شَرُودُ

وَبِالسَّاجُورِ مِنْ تُمَلِ بْنِ عَمْرٍو ... صَنَادِيدٌ مِنَ الْفِتْيَانِ صِيدُ (٢)

إِذَا سَجَعَ الْحَمَامُ هُنَاكَ قَالُوا ... تَفَرَّطَ الشَّوْقُ أَيْنَ تُرَى أُوَلِّيدُ

وَأَيْنَ يَكُونُ مُغْتَرِبٌ بِدَهْرٍ ... شَرِيدٌ فِي حَوَادِثِهِ طَرِيدُ

وَخَلَّفَنِي الزَّمَانُ عَلَى أُنَاسٍ ... وُجُوهُهُمُ وَأَيْنُسُهُمْ حَدِيدُ

لَهُمْ حُلَلٌ حِسَانٌ فَهْنَ بِيضٌ ... وَأَخْلَاقٌ سِحَانٌ فَهْنَ سُودُ

وَأَخْلَاقُ الرِّجَالِ فَكُلَّ يَوْمٍ ... يَعِنُّ لِبَعْضِهِمْ خُلُقٌ جَدِيدُ

وَأَكْثَرُ مَا يَسُوءُ لَهُمْ لَدَيْهِمْ ... إِذَا مَا جَاءَ قَوْلُهُمُ تَعُودُ

وَوَعْدٌ لَيْسَ يُعْرَفُ مِنْ عُبُوسٍ ... أَقِبَاضُهُمْ أَوَعْدٌ أَمْ وَعِيدُ

أُنَاسٌ لَوْ تَأَمَّلَهُمْ لَبِيدٌ ... بَكَى أَخْلَافَ الَّذِي يَشْكُو لَبِيدُ

أَلَا لَيْتَ الْمَقَادِرَ لَمْ تُقَدِّرْ ... وَلَمْ تَكُنِ الْأَحَاظِي وَالْجُدُودُ (٣)

فَأَنْظُرَ أَيْنَا يُضْحِي وَيُمْسِي ... لَهُ هَدْيُ الْمَوَاكِبِ وَالْعَبِيدُ

فَلَوْ كَانَ الْغِنَى حَظًّا كَرِيمًا ... لَأَخْطَأَهُ النَّصَارَى وَالْيَهُودُ

---

١ الزماع الشجاعة وجودة الرأي ٢ الصيد الاسود ٣ الاحاظي جمع احظ جمع حظي وهو الحظ

وَلٰكِنَّ ٱلزَّمَانَ زَمَانُ سَوْءٍ ... بِحَالِ ٱلْأَمْرِ يَفْعَلُ مَا يَرِيدُ [١١٢]
فَأَسْعَدُهُ عَلَى قَوْمٍ نُحُوسٌ ... وَأَنْحَسُهُ عَلَى قَوْمٍ سُعُودُ

وقال يمدح رجلاً من بني هاشم يعرف بالقبل من
اهل انطاكية ويحث قوماً من اهلها كان هذا
الرجل في ناحيتهم على بره

بُورِكْتَ مِنْ قَبْلٍ ظَرِيفٍ كَيِّسٍ ... عَفَّ ٱللِّسَانِ عَنِ ٱلْفَوَاحِشِ أَخْرَسِ
حُرٍّ تُصَبُّ بِهِ ٱلْقُلُوبُ وَيَنْتَدَى ... مِنْ رِقَّةٍ وَحَلَاوَةٍ بِٱلْأَنْفُسِ
فَلَنِعْمَ رَيْحَانُ ٱلنَّدَامَى أَنْتَ إِنْ ... عَزَمُوا ٱلصَّبُوحَ وَنِعْمَ حَشْوُ ٱلْمَجْلِسِ
بِٱلشِّعْرِ تُنْشِدُهُ ٱلْجَلِيسَ فَيَنْتَشِي ... طَرَبًا وَبِٱلْخَبَرِ ٱلْمُثِيرِ ٱلْمُنْفِسِ
مَا لِي أَرَى ٱلْأَدْبَاءَ أَحْرَزَ جِلْبُهُمْ ... خَصْلَ ٱلثَّرَاءِ وَأَنْتَ عَيْنُ ٱلْمُفْلِسِ
قَدْ كَانَ حَقُّكَ أَنْ تُعَلَّسَ فِي ٱلْغِنَى ... بِمُعَلَّسِ بْنِ حُذَيْفَةَ بْنِ مُعَلَّسِ
بِصَدِيقِكَ ٱلصِّدِّيقِ ٱلَّذِي جَمَعَتْكُمَا ... قَدَمُ ٱلْفُتُوَّةِ وَٱرْتِضَاعُ ٱلْأَكُؤُسِ

وقال يمدح عبيد الله بن خرداذبة ويذكر صداقته وبينه
بخروجه من علة كان فيها

إِنْ تَرْتَجِ طُولَ عُبَيْدِ ٱللّٰهِ لَا تَخِبِ ... أَوْ تَرْتَمِ فِي غَرَضٍ مِنْ سَيْبِهِ تُصِبِ
لَمْ تَلْقَ مِثْلَ مَسَاعِيهِ ٱلَّتِي ٱتَّصَلَتْ ... وَمَا تَقَبَّلَ مِنْهَا عَنْ أَبٍ فَأَبِ

١ سحال هو من قولهم الخرب سحال اي مرة هذا ومرة ذاك

رأيٌ صليبٌ على الأيام يتبعه ... ظرفٌ متى يعترض في عيشنا يطب

ذاك أخٌ أفتديه إن يحسّ أذى ... بالنفس مما توقّاه وبالنشب[1]

إذ كان من فارس في بيت سؤددها ... وكنت من طيّئ في البيت والحسب

فلم يضرنا تنائي المنصبين وقد ... رحنا نسيبين في خلق وفي أدب

إذا تشاكلت الأخلاق واقتربت ... دنت مسافة بين العجم والعرب

إسلم ولا زلت في ستر من النوب ... وعش حميداً على الأيام والحقب

وليهنك البرء مما كنت تألمه ... والأجر في عقب ذاك الشكو والوصب

أوحشت مذ غبت قوماً كنت أنسهم ... إذا شهدتهم فاشهد ولا تغب

إلا تكن ملكاً تثنى تحيته ... فإنك ابن ملوك سادة نجب

وإن قصدت ابتغاء البرء من سقم ... فقد أرقت دماً يشفي من الكلب

وقال يمدح ابراهيم بن عبد الله المعروف بابي مسلم الكشي

وكان يتولى ضياعاً بقنسرين والعواصم

كأنك السيف حدّاه ورونقه ... والغيث وابله الداني وريقه[2]

هل المكارم إلا ما تجمعه ... أو المواهب إلا ما تفرقه

مجداً أبا مسلم أصبحت من كرم ... تجدّه وتلاداً ظلت تخلقه

يفديك من كل سوء وامق لك قد ... باتت إليك دواعي الشوق تقلقه

حرّان يخلط من وجد يتيمه ... حتى يصبّ ومن بثّ يؤرّقه[3]

١ النشب الحطام من مال ومتاع ٢ الريق أول الشيء ٣ يؤرقه يسهده . اليت اشد الحزن

إِذَا تَيَمَّمَ قَصْدَ ٱلْغَرْبِ مَالَ بِهِ ... تِلْقَاءَ قَصْدِكَ فِي شَرْقٍ نُشَوِّقُهُ

لَا تَنْسَ لِلْأَبْلَقِ ٱلْمَحْبُوكِ رَوْحَتَهُ ... بِمَنْ أَظُنُّكَ تَهْوَاهُ وَتَعْشَقُهُ

بِفَاتِنِ ٱلْحَظِّ وَٱلْأَلْفَاظِ جَاءَ عَلَى ... تَعُوُّفٍ وَعُيُونُ ٱلنَّاسِ تَرْمُقُهُ

كَأَنَّمَا رَاحَ فِي أَثْنَاءِ يَمْتَهِنَا ... قَضِيبَ إِسْحِلَةٍ يَهْتَزُّ مُورِقُهُ[1]

وقال يمدح ابا عبد الله بن حمدون

يَا ٱبْنَ حَمْدُونَ بْنِ إِسْمَا ... عِيلَ وَٱلْجُودُ عَقِيدُكْ[2]

وَٱلْعُلَى مَا شَادَ آبَا ... ؤُكَ قِدْمًا وَجِدُودُكْ

وَنِجَارُ ٱلْمَجْدِ نَبْعٌ ... شَقَّ مِنْ فَرْعَيْهِ عُودُكْ[3]

عَظُمَتْ فِي فَضْلِكَ ٱلنِّعْـ ... ـمَةُ وَٱللّٰهُ يَزِيدُكْ

لَا زَكَا سَعْيٌ مَسَا عِيكَ وَلَا ٱسْتَعْلَى حَسُودُكْ

أَيُسَوِّي بِكَ قَوْ ... مٌ وَمَوَالِيهِمْ عَبِيدُكْ

وقال يمدحه ويعاتبهُ

طَيْفٌ لِعُلْوَةَ مَا يَنْفَكُّ يَأْتِينِي ... يَصْبُو إِلَيَّ عَلَى بُعْدٍ وَيُصْبِينِي

تَحِيَّةُ ٱللّٰهِ تَهْدَى وَٱلسَّلَامُ عَلَى ... خَيَالِكِ ٱلزَّائِرِي وَهْنًا يُحَيِّينِي[4]

إِذَا قَرُبْتُ فَهَجْرٌ مِنْكِ يُبْعِدُنِي ... وَإِنْ بَعُدْتُ فَوَصْلٌ مِنْكِ يُدْنِينِي

---

١ الاسحلة واحدة الاسحل وهو نوع من الشجر يسمّاك به ٢ العقيد المعاقد والمعاهد ٣ النجار الاصل ٤ الوهن نحو نصف الليل او بعد ساعة منهُ

تَصَرَّمَ الدَّهْرُ لَا جُودٌ فَيُطْعِمُنِي ... فِيمَا لَدَيْكَ وَلَا بَأْسٌ فَيُسْلِينِي

وَلَسْتُ أَعْجَبُ مِنْ عِصْيَانِ قَلْبِكَ لِي ... عَمْدًا إِذَا كَانَ قَلْبِي فِيكَ يَعْصِينِي

أَمَا وَمَا أَنْحَرَ مِنْ وَرْدٍ لِخُدُودٍ ضُحًى ... وَأَحْوَرَ فِي دَعَجٍ مِنْ أَعْيُنِ الْعِينِ (١)

لَقَدْ حَبَوْتُ صَفَاءَ الْوُدِّ صَاحِبَهُ ... عَنِّي وَأَقْرَضْتُهُ مَنْ لَا يُجَازِينِي

هَوًى عَلَى الْهُونِ أُعْطِيهِ وَأَعْهَدُنِي ... مِنْ قَبْلِ حِبِّكَ لَا أُعْطِي عَلَى الْهُونِ (٢)

مَا لِي يُخَوِّفُنِي مَنْ لَيْسَ يَعْرِفُنِي ... بِالنَّاسِ وَالنَّاسُ أَحْرَى أَنْ يُخَافُونِي

إِذَا عَقَدْتُ عَلَى قَوْمٍ مُشَنَّعَةً ... فَلْيُكْثِرُوا الْقَوْلَ فِي عَيْبِي وَتَهْجِينِي

وَقَدْ بَرِئْتُ إِلَى الْمُعْرِيضِ مِنْ فِكَرٍ ... مُبِيرَةٍ وَلِسَانٍ غَيْرِ مَضْمُونِ (٣)

وَلَسْتُ مُنْبَرِيًا بِالْجَهْلِ أَجْعَلُهُ ... صِنَاعَةً مَا وَجَدْتُ الْحِلْمَ يَكْفِينِي

إِنِّي وَإِنْ كُنْتُ مَرْهُوبًا لِعَادِيَةٍ ... أُرْمِي عَدُوِّيَ بِالْفُرْطِ وَالْحِينِ (٤)

لِذُو وَفَاءٍ لِأَهْلِ الْوُدِّ مُدَّخَرٌ ... عِنْدِي وَغَيْبٌ عَلَى الْإِخْوَانِ مَأْمُونِ

هَلِ ابْنُ حَمْدُونَ مَرْدُودٌ إِلَى كَرَمٍ ... عَهِدْتُهُ مَرَّةً عِنْدَ ابْنِ حَمْدُونِ

أَخٌ شَكَرْتُ لَهُ نُعْمَى أَخِي ثِقَةٍ ... زَكَتْ لَدَيَّ وَمِنَّا غَيْرُ مَمْنُونِ

طَافَ الْوُشَاةُ بِهِ بَعْدِي وَغَيَّرَهُ ... مُعَاشِرٌ كَلِمُوا بِالسُّوءِ يَعْنُونِي

أَصْبَحْتُ أَرْفَعُهُ حَمْدًا وَيَخْفِضُنِي ... ذَمًّا وَأَمْدَحُهُ طَوْرًا وَيَهْجُونِي

وَعَادَ مُحْتَفِلًا بِالسُّوءِ يَبْدِيهِ ... وَكَانَ مِنْ قَبْلُ بِالْإِحْسَانِ يُبْدِينِي

تَدْعُو الْإِمَامَ إِلَى شَتْمِي وَمَنْقَصَتِي ... بِئْسَ الْحَيَاءُ عَلَى مَدْحِيكَ تَحْبُونِي

---

١ الدعج شدة سواد العين مع سعتها . العين بقر الوحش ٢ الهون الذل والخفارة ٣ المعريض الذي يتعرض للناس بالشر . مبيرة مهلكة ٤ الفرط مثل الحين

أَيْنَ الْوَدَادُ الَّذِي قَدْ كُنْتَ تَمْنَحُنِي ... أَوِ الصَّفَاءُ الَّذِي قَدْ كُنْتَ تَصْفِينِي

إِنْ كَانَ ذَنْبٌ فَأَهْلُ الصَّفْحِ أَنْتَ وَإِنْ ... لَمْ آتِ ذَنْبًا فَفِيمَ اللَّوْمُ يَعْرُونِي (١)

بَنِي زَرَارِي وَمَا أَزْرَى بِكُمْ حَسَبٌ ... دُونٌ وَمَا الْحَسَبُ الْعَادِيُّ بِالدُّونِ (٢)

تِلْكَ الْأَعَاجِمُ تُنْمِيكُمْ أَوَائِلُهَا ... إِلَى الذَّوَائِبِ مِنْهَا وَالْعَرَانِينِ (٣)

فَخْرُ الدَّهَاقِينِ مَأْثُورٌ وَجَدُّكُمُ ... مِنْ قَبْلُ دَهْقَنَ آبَاءَ الدَّهَاقِينِ (٤)

إِنِّي أَعُدُّكُمُ رَهْطِي وَأَجْعَلُكُمْ ... أَحَقَّ بِالصَّوْنِ مِنْ عِرْضِي وَمِنْ دِينِي

وقال يمدح احمد بن عبد الرحيم الحراني
ويستعينه في حاجة له

قَدْ فَقَدْنَا الْوَفَاءَ فَقْدَ الْحَمِيمِ ... وَبَكَيْنَا الْعُلَى بُكَاءَ الرُّسُومِ

لَا أُمِلُّ الزَّمَانَ ذَمًّا وَحَسْبِي ... شُغْلًا أَنْ ذَمَمْتُ كُلَّ ذَمِيمِ

أَتَظُنُّ الْغِنَى ثَوَابًا لِذِي الْهِمَّةِ مِنْ وَقْفَةٍ بِبَابِ لَئِيمِ

وَأَرَى عِنْدَ خَجْلَةِ الرَّدِّ مِنِّي ... خَطَرًا فِي السُّؤَالِ جِدَّ عَظِيمِ

وَلَوَجْهُ الْبَخِيلِ أَحْسَنُ فِي بَعْضِ الْأَحَايِينِ مِنْ قَفَا الْمَحْرُومِ

وَكَرِيمٌ عَدَا فَأَعْلَقَ كَفِّي ... مُسْتَمِيحًا فِي نِعْمَةٍ مِنْ كَرِيمِ (٥)

حَازَ حَمْدِي وَلِلرِّيَاحِ اللَّوَاتِي ... تَجْلُبُ الْغَيْثَ مِثْلُ حَمْدِ الْغُيُومِ

---

١ يعروني يصيبني ٢ ازرى حط وخفض ٣ الذوائب النواصي والعرانين الانوف يقال فلان ذؤابة وناصية عشيرته اي المقدم فيهم واشرفهم ٤ الدهاقين جمع دهقان معرب دهخان بالفارسية اي رئيس الاقليم ٥ استماحه سأله العطاء

عَوْدَةٌ بَعْدَ بَدْأَةٍ مِنْكَ كَانَتْ أَمْسِ يَا أَحْمَدُ بْنَ عَبْدِ الرَّحِيمِ
مَا تَأَنَّيْكَ بِالظُّبَيْنِ وَلَا وَجْهُكَ فِي وَجْهِ حَاجَتِي بِتَنِيمِ

وقال يمدح محمد بن يحيى الواثقي

قُلْ لِأَبِي جَعْفَرٍ فَإِنَّ لَهُ يَدًا يَنَالُ الْبَعِيدُ نَائِلَهَا
تَأْبَى يَدُ الْعَيْشِ أَنْ تُسَاجِلَهَا وَيَقْصُرُ الدَّهْرُ أَنْ يُطَاوِلَهَا
بَقِيتَ فِي قَاسِطٍ فَحَيْثُ بِهَا تَبْقَى رُبَى الْمَجْدِ وَالْعَلَاءِ لَهَا
مَنَعَتْ بِالْمُرْهِفَاتِ جَارَهَا وَعُدْتَ بِالْمَكْرُمَاتِ عَائِلَهَا[1]
تَعُدُّ أَفْعَالَكَ الْحَصِينَةُ إِنْ قَبِيلَةٌ عَدَّدَتْ مَفَاقِلَهَا
كَمْ لَكَ فِيهَا مِنْ نَائِلٍ وَيَدٍ سَدَدْتَ بِهِ بَكْرَهَا وَوَائِلَهَا
أَذِيعُ جُدْوَاكَ أَمْ أَكُونُ كَمَنْ يَكْتُمُ شُؤْبُوبَهَا وَوَابِلَهَا[2]
هَا إِنَّهَا نِعْمَةٌ إِذَا ذُكِرَتْ كَانَتْ عَطَاءً وَكُنْتَ بَاذِلَهَا
لَنْ يَتَوَلَّى إِتْمَامَ آخِرِهَا إِلَّا كَرِيمٌ أَنْتَ أَوَّلُهَا
كُنْتَ بِيَدْءِ الْإِحْسَانِ عَاجِلَهَا فَكُنْ بِعَوْدِ الْإِحْسَانِ آجِلَهَا

وقال يمدحه

أَتَرَاعًا فِي الْحُبِّ بَعْدَ نُزُوعٍ وَذُهَابًا فِي الْغَيِّ بَعْدَ رُجُوعِ[3]

١ عائله كفاه معاشه . العائل المفتقر . الجارم الجاني ٢ الشؤبوب الدفعة من المطر . الوابل المطر المنسكب ٣ التراع المرح والنشاط . النزوع الميل والانحراف

قَدْ أَرَتْكَ ٱلدُّمُوعُ يَوْمَ تَوَلَّتْ ظُعُنُ ٱلْحَيِّ مَا وَرَاءَ ٱلدُّمُوعِ (١)

عَبَرَاتٌ مِلْءُ ٱلْجُفُونِ مَرَتْهَا حُرَقٌ لِلْفِرَاقِ مِلْءُ ٱلضُّلُوعِ (٢)

إِنْ ثَبَتْ وَادِعَ ٱلضَّمِيرِ فَعِنْدِي نَصَبٌ مِنْ عَشِيَّةِ ٱلتَّوْدِيعِ

فُرْقَةٌ لَمْ تَدَعْ لِعَيْنَيْ مُحِبٍّ مَنْظَرًا بِٱلْعَقِيقِ غَيْرَ ٱلرُّبُوعِ

وَعِيَ ٱلْعِيسُ دَهْرَهَا فِي ٱرْتِحَالٍ مِنْ حُلُولٍ أَوْ فُرْقَةٍ مِنْ جَمِيعِ (٣)

وَسُرًى تَنْتَحِيهِ بِٱلْوَخْدِ حَتَّى تَصْدَعَ ٱللَّيْلَ عَنْ بَيَاضِ ٱلصَّدِيعِ (٤)

كَٱلْبُرَى فِي ٱلْبُرَى وَيَحْسَبْنَ أَحْيَا نًا نُسُوعًا مَجْدُولَةً فِي ٱلنُّسُوعِ (٥)

أَبْلَغَتْنَا مُحَمَّدًا فَحَمِدْنَا حُسْنَ ذَاكَ ٱلْمَرْئِيِّ وَٱلْمَسْمُوعِ

فِي ٱلْجَنَابِ ٱلْمُخْضَرِّ وَٱلْخُلُقِ ٱلسَّكْبِ ٱلشَّآبِيبِ وَٱلْفِنَاءِ ٱلْوَسِيعِ

مِنْ فَتًى يَبْتَدِي فَيَكْثُرُ تَبْدِيدُ ٱلْعَطَايَا فِي وَفْرِهِ ٱلْمَجْمُوعِ

كُلَّ يَوْمٍ يَسُنُّ مَجْدًا جَدِيدًا بِفَعَالٍ فِي ٱلْمَكْرُمَاتِ بَدِيعِ

أَدَبٌ لَمْ تُصِبْهُ ظُلْمَةُ جَهْلٍ فَهُوَ كَٱلشَّمْسِ عِنْدَ وَقْتِ ٱلطُّلُوعِ

وَيَدٌ لَا يَزَالُ يَصْرَعُهَا ٱلْجُو دُ وَرَأْيٌ فِي ٱلْخَطْبِ غَيْرُ صَرِيعِ

بَاتَ مِنْ دُونِ عِرْضِهِ فَحَمَاهُ خَلْفَ سُورٍ مِنَ ٱلسَّمَاحِ مَنِيعِ

وَإِذَا سَابَقَ ٱلْجِيَادَ إِلَى ٱلْمَجْدِ فَمَا ٱلْبَرْقُ خَلْفَهُ بِسَرِيعِ

---

١ الظعن جمع ظعينة وهي الهودج فيه امرأة ٢ مرتها استدرتها واستنزلتها
٣ العيس الابل ٤ السرى السير عامة الليل · تنتحيه تقصده · الوخد السير السريع · تصدع تشق ٥ البرى جمع برة وهي الحلقة في انف البعير · النسوع سيور تشد بها الرحال

وَمَتَى مَدَّ كَفَّهُ نَالَ أَقْصَى ... ذَلِكَ السُّؤْدَدِ الْبَعِيدِ الشُّسُوعِ (١)

أُسْوَةٌ لِلصَّدِيقِ يَدْنُو إِلَيْهِ ... عَنْ مَحَلٍّ فِي النَّيْلِ عَالٍ رَفِيعِ

وَإِذَا مَا الشَّرِيفُ لَمْ يَتَوَاضَعْ ... لِلْأَخِلَّاءِ كَانَ عَيْنَ الْوَضِيعِ

يَا أَبَا جَعْفَرٍ عَدِمْتُ نَوَالاً ... لَسْتَ فِيهِ مُشَفِّعِي أَوْ شَفِيعِي

أَنْتَ أَعْزَزْتَنِي وَرُبَّ زَمَانٍ ... طَالَ فِيهِ بَيْنَ اللِّئَامِ خُضُوعِي

لَمْ تُضِعْنِي لَمَّا أَضَاعَنِيَ الدَّهْرُ وَلَيْسَ الْمُضَاعُ إِلَّا مُضِيعِي

وَرِجَالٍ جَارُوا خَلَائِقَكَ الْغُرَّ وَلَيْسَتْ يَلَامِقٌ مِنْ دُرُوعِ (٢)

وَلَيَالِي الْخَرِيفِ خُضْرٌ وَلَكِنْ ... رَغَّبَتْنَا عَنْهَا لَيَالِي الرَّبِيعِ

وقال يمدح محمد بن راشد الخناق

إِنِّي لِفَعْلِكَ يَا مُحَمَّدُ حَامِدُ ... وَإِلَيْكَ بِالْأَمَلِ الْمُصَدَّقِ قَاصِدُ

يُوصِيكَ بِي عَطْفُ الْقَرِيبِ وَمَذْهَبٌ ... فِي الرُّشْدِ سَهْلَةُ أَمَامَكَ رَاشِدُ

أَدْعُوكَ بِالرَّحِمِ الْقَرِيبَةِ إِنَّهَا ... وَلَهِيَ تَحِنُّ كَمَا يَحِنُّ الْفَاقِدُ

وَبِحُرْمَةِ الْأَدَبِ الْمُقَرِّبِ بَيْنَنَا ... وَالنَّاسُ فِيهِ أَقَارِبٌ وَأَبَاعِدُ

وَقِيَامُنَا بِالْإِعْتِقَادِ وَنَصْرِنَا ... لِلْحَقِّ إِنْ نَصَرَ الضَّلَالَ مُعَانِدُ

إِنَّ الْأَمِيرَ وَإِنْ تَدَفَّقَ جُودُهُ ... فَجَنَابُ جَاهِكَ كَيْفَ شَاءَ الرَّائِدُ (٣)

أَوْ كَانَ فِي كَرَمِ السَّمَاحَةِ وَاحِداً ... فَلَأَنْتَ فِي كَرَمِ الْعِنَايَةِ وَاحِدُ

---

١ الشسوع البعد ٢ اليلامق جمع يلمق وهي فارسية ومعناها الدرع

٣ الجناب الساحة والفناء. الرائد الرسول يرسله القوم ليرى لهم مكاناً ينزلون فيه

وَلَقَدْ غَدَوْتَ أَخًا وَرُحْتَ بِرَأْفَةٍ ... وَحِيَاطَةٍ حَتَّى كَأَنَّكَ وَالِدُ
وَبَدَأْتَ فِي أَمْرٍ فَعُدْ إِنَّ الْفَتَى ... بَادٍ لِمَا جَلَبَ الثَّنَاءَ وَعَائِدُ (١)
لَمْ أَنْأَ عَمَّا كُنْتُ فِيهِ وَلَمْ أَغِبْ ... عَنْ حَظِّ فَائِدَةٍ وَرَأْيُكَ شَاهِدُ

وقال يمدح يعقوب بن احمد بن صالح

دَعَوْتُكَ لِلصَّبُوحِ وَقُلْتُ سَبْتٌ ... يَحُثُّ عَلَى الصَّبُوحِ وَمَهْرَجَانُ (٢)
وَغَيْمٌ قَدْ تَعَلَّقَ مُسْتَقِلًّا ... عَلَيْهِ بِدِيمَةٍ سَحٍّ ضَمَانُ
وَنَدْمَانٍ يَسُرُّكَ أَنْ تَرَاهُ ... لَهُ مِنْ قَلْبِ كُلِّ أَخٍ مَكَانُ
كَيَعْقُوبَ بْنِ أَحْمَدَ أَوْ أَبِيهِ ... وَعَنْ يَعْقُوبَ يَفْتَرُّ الزَّمَانُ
كَرِيمٌ مِنْ أُرُومَةِ شِيرَزَادٍ ... تُفَخِّمُهُ الْجَهَارَةُ وَالْبَيَانُ (٣)
هِجَانٌ مِنْهُمُ وَلَرُبَّ مَجْدٍ ... أَتَاكَ بِهِ أَغَرُّهُمُ الْهِجَانُ (٤)
أَرَادَ مَعَاشِرٌ أَنْ يَبْلُغُوهُمْ ... وَكَيْفَ يُقَاسُ بِالْخَبَرِ الْعِيَانُ
وَمَا تَخْفَى الْمَكَارِمُ حَيْثُ كَانَتْ ... وَلَا أَهْلُ الْمَكَارِمِ حَيْثُ كَانُوا

وقال في غلام كان يهواه

سَطَا فَمَا يَأْمَنُهُ خِلُّهُ ... أَحْوَى سَقِيمُ الطَّرْفِ مُعْتَلُّهُ
أَبْدَى ثَنَايَاهُ فَقُلْنَا لَهُ ... أَوَرَقُ النَّرْجِسِ أَمْ طَلُّهُ (٥)

١ بادٍ بادي ٢ الصبوح ما اصبح عند القوم من الشراب والمولدون يطلقونه على شرب الخمر صباحا ٣ الارومة الاصل . الجهارة ارتفاع الصوت ٤ الهجان الكريم الحسيب والخيار ٥ الثنايا الاضراس التي في مقدم الفم . الطل الندى

وَجَنَتُهُ حَمْرَاءُ قَوْهِيَّةٌ وَجِسْمُهُ مِنْ بَرَدٍ كُلُّهُ[1]

وقال في بعض اخوانه

مَلَّنَا أَمْ نَبَا بِنَا أَمْ جَفَانَا أَمْ قَلَانَا فَأَعْتَاضَ عَنَّا سِوَانَا
سَاخِطٌ نَبْتَغِي رِضَاهُ وَلَا يَسْأَلُ عَنْ سُخْطِنَا وَلَا عَنْ رِضَانَا
وَبَأَبِي أَلَّا نَرَى ذَا تَجَنٍّ لَا يُبَالِي الزَّمَانَ أَلَّا يَرَانَا
ضَيِّقُ الْعُذْرِ فِي الضَّرَاعَةِ إِنَّا لَوْ قَنِعْنَا بِقِسْمِنَا لَكَفَانَا
مَا لَنَا نَعْبُدُ الْعِبَادَ إِذَا كَانَ إِلَى اللهِ فَقْرُنَا وَغِنَانَا

وقال يمدح ابا نهشل محمد بن حُميد بن عبد الحميد الطوسي

إِنِّي تَرَكْتُ الصِّبَى عَمْدًا وَلَمْ أَكِدِ مِنْ غَيْرِ شَيْبٍ وَلَا عَذْلٍ وَلَا فَنَدِ
مَنْ كَانَ ذَا كَبِدٍ حَرَّى فَقَدْ نَضَبَتْ حَرَارَةُ الْحُبِّ عَنْ قَلْبِي وَعَنْ كَبِدِي
يَا رَبَّةَ الْخِدْرِ إِنِّي قَدْ عَزَمْتُ عَلَى السُّلُوِّ عَنْكِ وَلَمْ أَعْزِمْ عَلَى رَشَدِ
نَقَضْتُ عَهْدَ الْهَوَى إِذْ خَانَ عَهْدَهُمُ وَحُلْتُ إِذْ حَالَ أَهْلُ الصَّدِّ وَالْبُعْدِ
عَزَّيْتُ نَفْسِي بِبَرْدِ الْيَأْسِ بَعْدَهُمُ وَمَا تَعَزَّيْتُ مِنْ صَبْرٍ وَلَا جَلَدِ
إِنَّ النَّوَى وَالْهَوَى شَيْئَانِ مَا اجْتَمَعَا فَمُخْلِيًا أَحَدًا يَصْبُو إِلَى أَحَدِ
وَمَا ثَنَى مُسْتَهَامًا عَنْ صَبَابَتِهِ مِثْلُ الزَّمَاعِ وَوَخْدِ الْعَرْمَسِ الْأَجُدِ[2]

١ قوهية بيضاء ومعنى القوهي في الاصل ثياب بيض ٢ الزماع الاسراع . الوخد السير السريع . العرمس الناقة الصلبة . الأجد الناقة القوية الموثقة الخلق المتصلة فقار الظهر

أَلَى أَبِي نَهْشَلٍ ظَلَّتْ رَكَائِبُنَا ... يَخْدِينَ مِنْ بَلَدٍ نَاءٍ إِلَى بَلَدِ

إِلَى فَتًى مُشْرِقِ الْأَخْلَاقِ لَوْ سُبِكَتْ ... أَخْلَاقُهُ مِنْ شُعَاعِ الشَّمْسِ لَمْ تَزِدِ

يُعْطِي الْعَطَايَا دِرَاكًا ثُمَّ يُتْبِعُهَا ... بِيضَ الْعَطَايَا وَلَمْ يُوعِدْ وَلَمْ يَعِدِ

وَلَابِسٍ ظِلَّ مَالٍ لِلنَّدَى أَبَدًا ... فِيهِ وَقَائِعُ طَيْءٍ فِي بَنِي أَسَدِ

بَنُو حُمَيْدٍ أُنَاسٌ فِي سُيُوفِهِمِ ... عِزُّ الذَّلِيلِ وَحَتْفُ الْفَارِسِ النَّجِدِ (١)

لَهُمْ عَزَائِمُ رَأْيٍ لَوْ رَمَيْتَ بِهَا ... عِنْدَ الْهِيَاجِ نُجُومَ اللَّيْلِ لَمْ تَقِدِ

تَحْيَرُ الْجُودُ وَالْإِحْسَانُ بَيْنَهُمُ ... فَمَا يَجُوزُهُمُ جُودٌ إِلَى أَحَدِ

أَوْلَا فَعَالُهُمُ وَاللَّهُ كَرَّمَهُ ... لَمَاتَ ذِكْرُ الْمَعَالِي آخِرَ الْأَبَدِ

بِيضُ الْوُجُوهِ مَعَ الْأَخْلَاقِ وَجْدُهُمُ ... بِالْبَأْسِ وَالْجُودِ وَجْدُ الْأُمِّ بِالْوَلَدِ

مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ أَيُّ مَكْرُمَةٍ ... لَمْ تَحْوِهَا بِيدِ بَيْضَاءَ بَعْدَ يَدِ

شَمَائِلٌ مِنْ حُمَيْدٍ فِيكَ بَيِّنَةٌ ... لَهَا نَسِيمُ رِيَاضِ الْحُزْنِ فَالْجُنَدِ (٢)

تَبَسُّمٌ وَقُطُوبٌ فِي نَدًى وَوَغًى ... كَالْبَرْقِ وَالرَّعْدِ وَسْطَ الْعَارِضِ الْبُرِدِ (٣)

أَعْطَيْتَ حَتَّى تَرَكْتَ الرِّيحَ حَاسِرَةً ... وَجُدْتَ حَتَّى كَأَنَّ الْغَيْثَ لَمْ يَجُدِ

وقال في وداعه

يَا أَبَا نَهْشَلٍ وَدَاعَ مُقِيمٍ ... ظَاعِنٍ بَيْنَ لَوْعَةٍ وَرَسِيسِ (٤)

١ حتف موت . النجد الشجاع الماضي في ما يعجز غيره ٢ الحزن ما غلظ من الارض . الجند الارض الغليظة ٣ العارض السحاب المعترض في الافق والبرد مطر البرد ٤ ظاعن راحل . الرسيس اول الحب وابتداء الحمى

لاَ أُطِيقُ السُّلُوَّ عَنْكَ وَلَوْ أَنَّ فُؤَادِي مِنْ صَخْرَةٍ مَرْمَرِيسِ (١)
فَقْدُكَ الْمُرُّ يَا ابْنَ أُمِّي أَبْكَا نِي لاَ فَقْدُ زَيْنَبٍ وَلَيْسِ
لَيْسَ حُزْنِي عَلَى الْعِرَاقِ وَمَا يَلْـ بَسُهَا الدَّهْرُ مِنْ نَعِيمٍ وَبُؤْسِ
مَا تُرَابُ الْعِرَاقِ يَا مُعْتَبِرَ الْوَرْ دِ وَلاَ مَاءُ دِجْلَةَ بِمَسُوسِ (٢)
غَيْرَ أَنِّي مُخَلَّفٌ مِنْكَ فِي آ خِرِ بَغْدَادَ فَضْلَ عِلْقٍ نَفِيسِ
فَسَلاَمٌ عَلَى جَنَابِكَ وَالْمَنْـ ـزِلِ فِيهِ وَرَبْعِكَ الْمَأْنُوسِ
حَيْثُ فَضْلُ الْأَيَّامِ لَيْسَ بِمَذْمُو مٍ وَوَجْهُ الزَّمَانِ غَيْرُ عَبُوسِ
وَلَئِنْ كُنْتَ رَاحِلاً لَبُودٍ وَثَنَاهُ وَقْفٌ عَلَيْكَ حَبِيسِ
لَسْتُ أُنْسِي تَحَائُلاً مِنْكَ كَالدُّرِّ حَسْنًا لَمْ تَجْتَمِعْ لِإِنْسِ
سَتَرُوحُ الْأَحْشَاءُ مِنِّي وَتَغْدُو فِي جَدِيدٍ مِنَ الْأَسَى وَلَبِيسِ
إِنَّ يَوْمَ الْخَمِيسِ يَفْقِدُنِي وَجْهَكَ قَسْرًا لاَ كَانَ يَوْمُ الْخَمِيسِ

وقال يمدحه

هَذَا الْحَبِيبُ قَمَرًا بِخَيَالِهِ أَنَّى اهْتَدَى وَاللَّيْلُ فِي سِرْبَالِهِ
بَلْ كَيْفَ زَارَ وَدُونَهُ مَجْهُولَةٌ مِنْ حَبْسِبِ قَفْرٍ يَمُورُ بِآلِهِ (٣)
سَارٍ تَجَاوَزَ مِنْ شَقَائِقِ عَالِجٍ بُعْدَ الْمَدَى مِنْ سَهْلِهِ وَجَبَالِهِ

---

١ المرمريس الصلبة ٢ المسوس الماء العذب وكل ما شئ الغليل منه
٣ الحبسب الفلاة . الآل مثل السراب اي ما يرى من بعد كانه ماء فيخدع الظمآن . يمور يموج ويميد

حتى تقنصه الكرى لمتيم ... لولا الكرى لشفاه من بلباله

رشأ كأن الشمس يوم دجنة ... حيراء بين حجوله وحجاله (١)

ومنعم هجر السرور بهجره ... لمحبه ووصاله بوصاله

واها لأيام غنينا مرة ... بنعيمها والدهر في إقباله

أبني حميد طال مجد محمد ... لما تطاولتم لبعد مناله

ولكم وإلا تلحقون بشأوه ... شرف تظل الشمس تحت ظلاله (٢)

لا تحسدوه فضل رتبته التي ... أعيت عليكم وافعلوا كفعاله

ملك أطاعته العلى وأطاعها ... في ماله وعصى على عذاله

جزل المواهب ليس ترفع غاية ... للمجد إلا نالها بنواله

متنقل في سؤدد من سؤدد ... مثل الهلال جرى إلى استكماله

يا أيها الملك الذي قسم الندى ... نصفين بين يمينه وشماله

وأجاز حكم السيف في أعدائه ... فمضى وحكم جوده في ماله

وقال له وقد قدم من سفرة

أهلا بهذا الملك المقبل ... جئت محيي العارض المسبل (٣)

قدمت فابتل يبيس الثرى ... واخضر روض البلد الممحل

الله أعطاك نظام العلى ... والفخر فافخر يا أبا نهشل

فمجدك الآخر يغني بني ... نبهان عن مجدهم الأول

١ الحجول البياض ٢ الشأو الغاية ٣ العارض من تفسيرها المسبل الهاطل

وقال يمدحه ويصف فرساً وبغلاً

لَمْ يَبْقَ فِي تِلْكَ ٱلرُّسُومِ بِمُنْعِجِ ... إِمَّا سَأَلْتَ مُعَرَّجٌ لِمُعَرِّجِ (١)

آثَارُ نُؤْيٍ بِٱلْفِنَاءِ مُثَلَّمٍ ... وَرِمَامُ أَشْعَثَ بِٱلْعَرَاءِ مُشَجَّجِ (٢)

دِمَنٌ كَمِثْلِ طَرَائِقِ ٱلْوَشْيِ ٱنْجَلَتْ ... لَمَعَاتُهُنَّ مِنَ ٱلرِّدَاءِ ٱلْمُنْهَجِ (٣)

يَضْعُفْنَ عَنْ إِذْكَارِنَا عَهْدَ ٱلصِّبَى ... أَوْ أَنْ يَهِجْنَ صَبَابَةً لَمْ تَهْتَجِ

وَلَرُبَّ عَيْشٍ قَدْ تَبَسَّمَ ضَاحِكاً ... عَنْ طُرَّتَيْ زَمَنٍ بِهِنَّ مُدَبَّجِ

مِنْ قَبْلِ دَاعِيَةِ ٱلْفِرَاقِ وَرِحْلَةٌ ... مَنَعَتْ مُغَازَلَةَ ٱلْغَزَالِ ٱلْأَدْعَجِ (٤)

رَفَعُوا ٱلْهَوَادِجَ مُعْتِمِينَ فَمَا تَرَى ... إِلَّا تَأَلُّقَ كَوْكَبٍ فِي هَوْدَجِ (٥)

أَمْثَالُ بَيْضَاتِ ٱلنَّعَامِ يَهُزُّهَا ... لِلْبُعْدِ أَمْثَالُ ٱلنَّعَامِ ٱلْهُدَّجِ (٦)

لَأُكَلِّفَنَّ ٱلْعِيسَ أَبْعَدَ غَايَةٍ ... يَجْرِي إِلَيْهَا خَائِفٌ أَوْ مُرْتَجِ

وَإِلَى سَرَاةِ بَنِي حُمَيْدٍ إِنَّهُمْ ... أَمْسَوْا كَوَاكِبَ مَذْحِجِ ٱبْنَةِ مَذْحِجِ

آسَادُ حَرْبٍ فَٱلْعَدُوُّ بِهِمْ رَدٍ ... وَبُنَاةُ مَجْدٍ فَٱلْحَسُودُ بِهِمْ شَجِي (٧)

لَا يَحْسَبُونَ قُبُورَهُمْ فِي غُرْبَةٍ ... وَلَوَ ٱنَّهَا مَضْرُوحَةٌ بِٱلزَّأْبَجِ

---

١ المعرج من عرج فلان على المنزل حبس مطيته عليه واقام · والمعرج اسم مكان من عرّج ٢ النؤي الحفير حول الخباء او الخيمة يمنع المسيل · الفناء الساحة والرحبة · مثلم مخدّد او مشقق · الرمام البالي · الاشعث الوتد · العراء الفضاء مشجج مكسور ٣ الدمن اثار الدار · الوشي النقش في الثوب · المنهج من انهج الثوب بلي او اخذ في البلى ٤ الادعج من في عينيه دعج وهو سواد في العين ٥ تألق لمعان معتمين سائرين في العتمة ٦ الهدج جمع هادج من هدج النعام مشى في ارتعاش ٧ رد هالك · الشجي الحزين

ضَرَبُوا بِقَارِعَةِ الثَّنَاءِ قِبَابَهُمْ ... فَغَدَتْ عَلَيْهِمْ وَهْيَ أَسْبَلُ مُنْهَجِ (١)

سَادُوا وَسَادَهُمُ الْأَغَرُّ مُحَمَّدٌ ... بِخِلَالِ أَبْلَخَ فِي الْهَزَاهِزِ أَبْلَجِ (٢)

بَكَرُوا وَأَدْلَجَ طَالِبِي مَجْدٍ وَهَلْ ... يَتَعَلَّقُ الْغَادِي بِشَأْوِ الْمُدْلِجِ (٣)

فَسَمَا لِأَعْلَى رُتْبَةٍ فَاحْتَلَّهَا ... سَبْقًا وَبُرْجُ الشَّمْسِ أَعْلَى الْأَبْرُجِ

جِئْنَاهُ إِذْ لَا التُّرْبُ فِي أَفْنَائِهِ ... يَبِسٌ وَلَا بَابُ الْعَطَاءِ بِمُرْتَجِ (٤)

وَالْبَيْتُ لَوْلَا أَنَّ فِيهِ فَضِيلَةً ... يَعْلُو الْبُيُوتَ بِفَضْلِهَا لَمْ يُحْجَجِ

بَطَلٌ يَخُوضُ الْخَيْلَ وَهْيَ سَوَاهِمٌ ... خَلْفَ الْأَسِنَّةِ وَهْوَ غَيْرُ مُدَجَّجِ (٥)

وَإِذَا احْتُبِي فِي أَسْوَدَانَ لِسُؤْدَدٍ ... أَعْطَاكَ حَبْوَةَ حَاتِمٍ فِي الْحُشْرُجِ

مُتَخَلِّقٌ مِنْ حُسْنِ كُلِّ خَلِيقَةٍ ... كَعُطَارِدٍ فِي طَبْعِهِ الْمُتَمَزِّجِ

لِلّٰهِ أَيْتُمَا يَدٌ لَكَ مَنْ يَرُمْ ... ضَحْضَاحَ وَابِلِهَا الْجَزِيلِ يُلَجْلِجِ (٦)

أَزِفَ الْفِرَاقُ فَنَحْنُ سَفْرٌ فِي غَدٍ ... بِالْهَجْرِ مِنْ دَعْوَى التَّرَحُّلِ نَنْتَجِي (٧)

وَهْوَ الْمَسِيرُ إِلَى ابْنِ يُوسُفَ إِنَّهُ ... لَوْلَا ابْنُ يُوسُفَ لَمْ نَشُطَّ فَنَخْلَجِ (٨)

مُتَكَلِّفًا أَجْيَالَ صَاغِرَةٍ بِنَا ... عَجِلًا يُكَلِّفُنَا طِعَانَ الْأَعْلُجِ (٩)

فَاعْنَ عَلَى غَزْوِ الْعَدُوِّ بِمَنْطِقٍ ... أَحْشَاؤُهُ طَيَّ الْكِتَابِ الْمُدْرَجِ

إِمَّا بِأَشْقَرَ سَاطِعٍ أَغْشَى الْوَغَى ... مِنْهُ بِمِثْلِ الْكَوْكَبِ الْمُتَأَجِّجِ

---

١ القارعة اعلى الطريق او معظمه ٢ ابلخ متكبر الهزاهز تحريك البلايا والحروب الناس . الابلج المضيء المشرق ٣ الشأو الغاية . ادلج سار من اول الليل ٤ مرتج مقفل ٥ السواهم الضوامر ٦ الضحضاح الماء اليسير ٧ تنتجي لتسار وتتناجى ٨ نشط تبعد . نخلج نشتكي من عمل او طول مشي وتعب ٩ الاعلج جمع علج وهو الرجل الضخم من الاعجام

مُتَسَرْبِلٍ شِيَةً طَلَتْ أَعْطَافَهُ ... بِدَمٍ فَمَا تَلْقَاهُ غَيْرَ مُضَرَّجِ (١)

أَوْ أَدْهَمٍ صَافِي السَّوَادِ كَأَنَّهُ ... تَحْتَ الْكَمِيِّ مُظَهَّرٌ بِيَرَنْدَجِ (٢)

ضَرَمٌ يَهِيجُ السَّوْطُ مِنْ شُؤْبُوبِهِ ... هَيْجَ الْجَنَائِبِ مِنْ حَرِيقِ الْعَرْفَجِ (٣)

خَفَّتْ مَوَاقِعُ وَطْئِهِ فَلَوَ انَّهُ ... يَجْرِي بِرَمْلَةِ عَالِجٍ لَمْ يَرْهَجِ

أَوْ أَشْهَبٍ يَقِقٍ يُضِيءُ وَرَاءَهُ ... مَتْنٌ كَمَتْنِ اللُّجَّةِ الْمُتَرَجْرِجِ (٤)

تَخْفَى الْحُجُولُ وَلَوْ بَلَغْنَ لَبَانَهُ ... فِي أَبْيَضٍ مُتَأَلِّقٍ كَالدُّمْلُجِ

أَوْفَى بِعُرْفٍ أَسْوَدٍ مُتَغَرْبِبٍ ... فِيمَا يَلِيهِ وَحَافِرٍ فَيْرُوزَجِي (٥)

أَوْ أَبْلَقٍ يَلْقَى الْعُيُونَ إِذَا بَدَا ... مِنْ كُلِّ لَوْنٍ مُعْجَبٍ بِنُمُوذَجِ

جَذْلَانُ تَحْسُدُهُ الْجِيَادُ إِذَا مَشَى ... عَنَنًا بِأَحْسَنِ حُلَّةٍ لَمْ تُنْسَجِ

أَرْمِي بِهِ شَوْكَ الْقَنَا وَأَرُدُّهُ ... كَالسَّمْعِ أَثَّرَ فِيهِ شَوْكُ الْعَوْسَجِ

وَأَقَبُّ نَهْدٌ لِلصَّوَاهِلِ شَطْرُهُ ... يَوْمَ الْفَخَارِ وَشَطْرُهُ لِلشُّحَّجِ (٦)

خَرْقٌ يَتِيهُ عَلَى أَبِيهِ وَيَدَّعِي ... عَصَبِيَّةً لِبَنِي الضَّبِيبِ وَأَعْوَجِ

مِثْلُ الْمُذَرَّعِ جَاءَ بَيْنَ عُمُومَةٍ ... فِي غَافِقٍ وَخُؤُولَةٍ فِي الْخَزْرَجِ

لَا دَيْزَجٌ يَصِفُ الرَّمَادَ وَلَمْ أَجِدْ ... حَالًا تُحَسَّنُ مِنْ رُوَاءِ الدَّيْزَجِ

وَعَرِيضِ أَعْلَى الْمَتْنِ لَوْ عَلَّيْتَهُ ... بِالزِّئْبَقِ الْمُنْهَالِ لَمْ يَتَرَجْرَجِ

---

١ الشية مصدر وشى الثوب نقشه وحسنه . مضرج مصبوغ بالدم ٢ الكمي الشجاع . اليرندج صبغ ٣ العرفج شجر سهلي وقيل هو القتاد ٤ اليقق شديد البياض ناصعه ٥ متغريب يريد غربيب اي حالك ٦ الاقب الرقيق الخصر الضامر البطن . النهد الفرس الحسن الجميل . الشحج جمع شاحج من شحج البغل صوت

خاضت قوائمه الوثيق بناؤها ... أمواج تحنيب بهن مدرج (١)

ولأنت أبعد في المكارم همة ... من أن تضن بموكف أو مسرج (٢)

لا أنسين زمنا لديك مهذبا ... وظلال عيش كان عندك سجسج (٣)

في نعمة أوطنتها وأقمت في ... أفيائها فكأنني في منهج

وقال يمدحه ويصف فرسا

طفقت تلوم ولات حين ملامه ... لا عند كرته ولا إحجامه

لم يرو من ماء الشباب ولا انجلت ... ذهبية الصبوات عن أيامه

أهلا بزائرنا الملم لو أنه ... عرف الذي يعتاد من إلمامه

جذلان يسمح في الكرى بعناقه ... ويضن في غير الكرى بسلامه

أتريك أحلام الكرى ذا لوعة ... كلف الضلوع يراك في أحلامه

للصامتي محمد في صامت ... نسب كعقد الدر غب نظامه

مستجمع شرفين قد وصلا له ... في جاهليته وفي إسلامه

إن قيل ربعي فمن آبائه ... أو قيل قحطبة فمن أعمامه

وخؤولة من عمره ويزيده ... ووليده وسعيده وهشامه

أنظر إلى تلك الجبال فإنها ... معدودة من هضبه وآكامه

---

١ التحنيب من حنب الفرس كان في وظيفه وصلبه احد يداب او بعد بين رجليه

٢ الموكف من اوكف الحمار وضع عليه الوكاف وهو البرذعة ٣ السجسج الارض ليست صلبة ولا سهلة والمراد به هنا وصف العيش بالرخاء والرغد

كَالسَّيْفِ فِي إِخْذَامِهِ وَالْغَيْثِ فِي إِرْهَامِهِ وَاللَّيْثِ فِي إِقْدَامِهِ (١)

إِنْ كُنْتَ تُكْرِمُ مَا أَقُولُ فَجَارُهُ أَوْ بَارُهُ أَوْ نَاوِهُ أَوْ سَامِهِ

مُتَشَمِّتٌ لَا يَقْتَضِي فِي مَحْفِلٍ مِنْ فِيهِ شَيْئًا وَلَا إِفْهَامِهِ

أَمْضَى عَلَى خَصْمٍ غِرَارَ لِسَانِهِ وَكَأَنَّمَا أَمْضَى غِرَارَ حُسَامِهِ (٢)

إِمَّا تَنَقَّلَتِ الْعُهُودُ فَإِنَّهُ ثَبْتٌ عَلَى عَهْدِ النَّدَى وَذِمَامِهِ

وَبِبَيْتِ يَحْلُمُ بِالْمَكَارِمِ وَالْعُلَى حَتَّى يَكُونَ الْمَجْدُ جُلَّ مَنَامِهِ

أَفْدِي نَدَاكَ فَرُبَّ يَوْمٍ جَاءَنِي عَفْوًا يَقُودُ إِلَيَّ الْغِنَى بِزِمَامِهِ

وَإِذَا أَرَدْتَ لَبِسْتَ مِنْكَ مَوَاهِبًا يَنْشُرْنَ نَشْرَ الْوَرْدِ مِنْ أَكْمَامِهِ

أَمَّا الْجَوَادُ فَقَدْ بَلَوْنَا يَوْمَهُ وَكَفَى بِيَوْمٍ مُخْبِرًا عَنْ عَامِهِ

جَارَى الْجِيَادَ فَطَارَ عَنْ أَوْهَامِهَا سَبْقًا وَكَادَ يَطِيرُ عَنْ أَوْهَامِهِ

جَذْلَانُ تَلْطِمُهُ جَوَانِبُ غُرَّةٍ جَاءَتْ تَهَيِّءُ الْبَدْرَ عِنْدَ تَمَامِهِ

وَأَسْوَدُ ثُمَّ صَفَتْ لِمُبْيِضِ نَاظِرٍ جَنَبَاتُهُ فَأَضَاءَ فِي إِظْلَامِهِ

مَالَتْ جَوَانِبُ عُرْفِهِ وَكَأَنَّهَا عَذَبَاتُ أَثْلٍ مَالَ تَحْتَ حَمَامِهِ (٣)

وَمُقَدَّمِ الْأُذُنَيْنِ تَحْسَبُ أَنَّهُ بِهِمَا يَرَى الشَّخْصَ الَّذِي لِأَمَامِهِ

يَخْتَالُ فِي اسْتِعْرَاضِهِ وَيَكُبُّ فِي اسْتِدْبَارِهِ وَيَشُبُّ فِي اسْتِقْدَامِهِ

وَإِذَا الْتَقَى الْقُفْرَ الْقَصِيرَ وَرَاءَهُ فَالْمَوْلُ حَظُّ عِنَانِهِ وَحِزَامِهِ (٤)

١ الاخذام القطع . الارهام من ارهمت السماء اتت بالمطر الضعيف الدائم

٢ الغرار حد السيف ٣ العذبات الذوائب . الاثل نوع من الشجر

٤ القفر السير من الجهد في مؤخر المرج

وَكَأَنَّ فَارِسَهُ وَرَاءَ قَذَالِهِ ... رِدْفٌ فَلَسْتَ تَرَاهُ مِنْ قُدَّامِهِ (١)

لَانَتْ مَعَاطِفُهُ فَخِيلَ أَنَّهُ ... لِلْخَيْزُرَانِ مُنَاسِبٌ بِعِظَامِهِ

فِي شُعْلَةٍ كَالشَّيْبِ مَرَّ بِمَفْرِقِي ... غَزْلٌ نَوَا عَنْ شَيْبِهِ بِغَرَامِهِ

وَمُرَدَّدٍ بَيْنَ الْقَوَائِمِ فِي يَمِيتِي ... مَا شَاءَ مِنْ أَلَفِ الْقَرِيضِ وَلَامِهِ

وَكَأَنَّ صَهْلَتَهُ إِذَا اسْتَعْلَى بِهَا ... رَعْدٌ تَقَعْقَعَ فِي أَزِيحَامِ غَمَامِهِ

مِثْلَ الْغُرَابِ مَشَى بِبَاهِي صَعْبَةً ... بِسَوَادِ صِبْغَتِهِ وَحُسْنِ قَوَامِهِ

أَوْ كَالْعُقَابِ انْقَضَّ مِنْ عَلْيَائِهِ ... فِي بَاقِرِ الصَّمَّانِ أَوْ أَرْآمِهِ

لَا شَيْءَ أَجْوَدَ مِنْهُ غَيْرَ فَتًى غَدَا ... مِنْ جُودِهِ الْأَوْفَى وَمِنْ إِنْعَامِهِ

أَرْسَلْتُهُ مِلْءَ الْعُيُونِ مُسَلِّمًا ... مِنْهَا بِشَهْوَتِهَا لِطُولِ دَوَامِهِ

وَكَأَنَّ كُلَّ عَجِيبَةٍ مَوْصُولَةٍ ... بِتَقَسُّمِ اللَّحَظَاتِ فِي أَقْسَامِهِ

وَالطَّرْفُ أَجْلَبُ زَائِرٍ لِجُفُونِهِ ... مَا لَمْ تُزِرْهُ بِسَرْجِهِ وَلِجَامِهِ

وقال يمدحه

دَنَا السَّيْرُ إِلَّا أَنَّ هَجْرًا بِبَاعِدُهْ ... وَلَاحَتْ لَنَا أَفْرَادُهُ وَفَرَائِدُهْ

بَدَا أَنَّ غَرِيبَ الْحُسْنِ ثُمَّ أَعَدْتَهُ ... فَهُنَّ بَوَادِيهِ وَهُنَّ عَوَائِدُهْ

نَوَازِلُ مِنْ عُرْضِ اللِّوَى كُلَّ مَنْزِلٍ ... أَقَامَ طَرِيفُ الْحُسْنِ فِيهِ وَتَالِدُهْ

أَلَا تَرَيَانِ الرَّبْعَ رَاجَعَ أُنْسَهُ ... وَعَادَتْ إِلَى الْعَهْدِ الْقَدِيمِ مَعَاهِدُهْ

كَقَصْرِ حُمَيْدٍ بَعْدَ مَا غَاضَ حُسْنُهُ ... وَرَقَّتْ حَوَاشِيهِ وَأَجْدَبَ زَائِرُهْ

---

١ القذال مؤخر الراس

تلافاه سيب الصامتي محمد ... فعادت له أيامه ومشاهده
فقد جمعت أشتات قوم وأصلحت ... جوانب أمر بعدما الثأث فاسده (١)
تجلى فأجلى ظلمة الظلم عنهم ... وأشرق فيهم عدله وروافده (٢)
وما زال يحيى الحق حتى أثاره ... له وأمات الجور فارتد خامده (٣)
توسط أوساط الأمور بنفسه ... ونال نواحيها الأقاصي تعاهده
فإن تجحدوه أنعما بعد أنعم ... مكررة فيكم فهن شواهده
وإن تنقصوه حق ما أوجبت له ... إرادته في الله فالله رائده
خليف هدى طوع الرشاد قضاؤه ... خليف ندى أخذ اليدين مواعده (٤)
وما اشتد خطب الدهر إلا تبرى له ... أبو نهشل حتى تاين شدائده
فقل لقليل في المروءة والحجا ... تكثر عند الناس إن قيل حاسده
حذارك إن البغي خوض منية ... مصادره مذمومة وموارده
وراءك من بحر يغطك موجه ... ومن جبل تعلو عليك جلامده
تروم عظيما جل عنك وترتجي ... رئاسة خرق عطلتك قلائده (٥)
وتدبير منصور العزيمة يقتدي ... وتدبيره حادي النجاح وقائده
إذا ما رمى بالرأي خلف أبية ... من الأمر يوما أدركتها مصايده (٦)
له فكر بين الغيوب إذا انتهى ... إلى مقفل منها فهن مقالده (٧)

١ الثأث الخلط والنبس ٣ الروافد العطايا ٣ يحيى يعطي. خامد منطفئ
٤ قوله اخذ اليدين الخ اي انه يتبع الوعد بالانجاز والقول بالفعل ٥ الخرق السخي ٦ ابية ممتنعة صعبة ٧ المقالد المفاتيح . والضمير (هن) عائد الى الفكر

صَوَاعِنُ آرَاءٍ لَوِ ٱنْقَضَّ بَعْضُهَا ... عَلَى يَذْبُلٍ لَانْقَضَّ أَوْ ذَابَ جَامِدُهْ

غَمَامٌ حَيًا مَا تَسْتَرِيحُ بُرُوقُهُ ... وَعَارِضُ مَوْتٍ لَا تَقِيلُ رُوَاعِدُهْ (١)

وَعَمْرُو بْنُ مَعْدِي إِنْ ذَهَبْتَ تَهِيجُهُ ... وَأَوْسُ بْنُ سُعْدَى إِنْ ذَهَبْتَ تُكَايِدُهْ

تَظَلُّ ٱلْعَطَايَا وَٱلْمُنَايَا قَرَائِنًا ... لَهُ فَهْوَ يُرْجِيهِ وَغَالٍ يُعَانِدُهْ

إِذَا ٱفْتَرَقَتْ أَسْيَافُهُ وَسْطَ جَحْفَلٍ ... تَفَرَّقَ عَنْهُ هَامُهُ وَسَوَاعِدُهْ

فَلَا تَسْأَلَنْهُ خُطَّةَ ٱلظُّلْمِ إِنَّهُ ... إِلَى مَنْصِبٍ نَائِي ٱلظَّلَامِ مَحَايِدُهْ (٢)

فَصَامَتُهُ وَشْمٌ وَحَمْيَدُهُ ... وَرَبْعِيُّهُ تِرْبُ ٱلرَّبِيعِ وَخَالِدُهْ (٣)

وَأَكْرَمُ بِغَرْسٍ هَؤُلَاءِ أُصُولُهُ ... وَأَعْظِمْ بِبَيْتٍ هَؤُلَاءِ قَوَاعِدُهْ

أَبَى بِدَعٌ فِي ٱلْجُودِ تَدْعُو عَذُولَهُ ... عَلَيْهِ إِلَى ٱسْتِحْسَانِهَا فَيُسَاعِدُهْ

إِذَا ذَهَبَتْ أَمْوَالُهُ نَحْوَ أَوْجُهٍ ... مِنَ ٱلْبَذْلِ جَاءَتْ مِنْ وُجُوهٍ مَحَامِدُهْ

وَلَوْ أَنَّ خَلْفَ ٱلْمَجْدِ لِلْمَرْءِ غَايَةً ... لَحَازَ لَدَى ٱلْأَقْصَى ٱلَّذِي حَازَ وَالِدُهْ

يُعَارِضُهُ فِي كُلِّ فَضْلٍ كَأَنَّهُ ... غُدَاةَ يُحَارِبُهِ عَدُوٌّ يُجَاهِدُهْ

وقال يمدحه

هَا هُوَ ٱلشَّيْبُ لَائِمًا فَأَفِيقِي ... وَٱتْرُكِيهِ إِذْ كَانَ غَيْرَ مُفِيقِ

فَلَقَدْ كَفَّ مِنْ عِنَانِ ٱلْمُنَى ... وَتَلَافَى مِنْ أُشْتُبَاقِ ٱلْمُشُوقِ

١ الحيا المطر . العارض السحاب المعترض . تقيل تضعف ٢ المحايد المنازع والمعارج ٣ الترب من ولد معك . والشطر الاول من البيت فيه تجوز عروضي ضعيف فتركناه على اصله بلا شكل

عَذَلَتَا فِي عِشْقِهَا أُمُّ عَمْرٍو ... هَلْ سَمِعْتُمْ بِالْعَاذِلِ الْمَعْشُوقِ

وَرَأَتْ لِمَّةً أَلَمَّ بِهَا الشَّيْـ ... ـبُ فَرِيعَتْ مِنْ ظُلْمَةٍ فِي شُرُوقِ

وَلَعَمْرِي لَوْلَا الْأَقَاحِي لَأَبْصَرْ ... تُ أَنِيقَ الرِّيَاضِ غَيْرَ أَنِيقِ

وَسَوَادُ الْعُيُونِ لَوْ لَمْ يُحَجَّرْ ... بِبَيَاضٍ مَا كَانَ بِالْمَوْمُوقِ

وَمِزَاجُ الصَّهْبَاءِ بِالْمَاءِ أَمْلَى ... بِصَبُوحٍ مُسْتَحْسَنٍ وَغَبُوقِ

أَيُّ لَيْلٍ يَبْقَى بِغَيْرِ نُجُومٍ ... أَوْ سَحَابٍ تَنْدَى بِغَيْرِ بُرُوقِ

وَقْفَةٌ فِي الْعَتِيقِ أَطْرَحُ ثِقْلًا ... مِنْ دُمُوعِي بِوَقْفَةٍ فِي الْعَقِيقِ

مَاثِلٌ بَيْنَ أَرْبُعٍ مَاثِلَاتٍ ... يَنْزِعُ الشَّوْقَ مِنْ فُؤَادٍ عَلُوقِ (١)

أَزْجُرُ الْعَيْنَ عَنْ بُكَاهُنَّ وَالْعِيـ ... ـسَ إِلَى الْمُبْتَغَى بِكُلِّ طَرِيقِ

وَاسْتَشَفَّتْ مُحَمَّدَ بْنَ حُمَيْدٍ ... مَا سَحِيقٌ مِنَ الْغِنَى بِسَحِيقِ (٢)

سَابِقُ الْقَوْمِ يَسْتَقِي جُهْدَ نَفْسِي ... تَسْتَزِيدُ اسْتِزَادَةَ الْمَسْبُوقِ

قَلَّبَتْهُ الْأَيَّامُ قَدِيمًا وَلِلْحَلْـ ... ـبَةِ تُنْضِي الْجِيَادُ بِالتَّعْرِيقِ (٣)

كُلَّمَا أَجْرَتِ الْخَلَائِقُ أَوْقَى ... رَادِعًا فِي خَلَائِقِي كَالْحُلُوقِ (٤)

صَافِيَاتٌ عَلَى قُلُوبِ الْعُصَافِيـ ... ـرِ رِقَاقٌ فِي فَهْمِهِنَّ الرَّقِيقِ

لَوْ تَصَفَّحْتَهَا لَأَخْرَجْتَ مِنْهَا ... أَلْفَ مَعْنًى مِنْ حَاتِمٍ مَسْرُوقِ

لَيْسَ يَخْلُو مِنْ فِكْرَةٍ فِي جَلِيلٍ ... مِنْ أَمَانِيِّ مَجْدِهِ أَوْ دَقِيقِ

---

١ الماثل من رسوم الدار ما ذهب اثره . علوق بمعنى عالق اي من علق فؤاده الحب ٢ السحيق البعيد ٣ تنضى تضمر . الحلبة السباق ٤ الحلوق ضرب من الطيب مائع فيه صفرة . الرادع قميص فيها اثر الطيب

يَنْظِمُ ٱلْمَجْدَ مِثْلَ مَا تَنْظِمُ ٱلْعِقْدَ يَدُ ٱلصَّائِغِ ٱلصَّنَاعِ ٱلرَّفِيقِ
يَزْدَهِيهِ ٱلْهَوَى عَنِ ٱلْهُونِ وَٱلْإِشْفَاقُ بِرًّا بِهِ عَنِ ٱلتَّشْقِيقِ (١)
لَهُ مِنْهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ نَوَالٌ لَمْ تَنَلْهُ كُدُورَةُ ٱلتَّرْنِيقِ (٢)
عِنْدَهُ أَوَّلٌ وَعِنْدِيَ ثَانٍ مِنْ جَدَاهُ وَثَالِثٌ فِي ٱلطَّرِيقِ
يَهَبُ ٱلْأَغْيَدَ ٱلْمُهَفْهَفَ كَالظَّبْـ ـيِ وَوِسْنَانَ ٱلطَّرْفِ كَالسَّوْذَنِيقِ (٣)
يَا أَبَا نَهْشَلٍ إِذَا مَا دَعَا ٱلظَّمْـ ـآنُ مِنْ كَرْبِهِ دُعَاءَ ٱلْغَرِيقِ
أَمَلِي فِي ٱلْغُلَامِ كَانَ غُلَامًا فَهُوَ كَهْلٌ لِلْعَطْلِ وَٱلتَّعْوِيقِ
وَٱلْجَوَادُ ٱلْعَتِيقُ حَاجَزَتِنِي فِيهِ لِلَا عِلَّةٍ بَوَعْدٍ عَتِيقِ
وَعَطَايَاكَ فِي ٱلْفُضُولِ عِدَادُ ٱلرَّمْلِ مِنْ عَالِجٍ فَقُلْ فِي ٱلْحُقُوقِ
أُخِذَتْ بِٱلسَّمَاحِ عَصْبًا وَقَدْ يُؤْ خَذُ نَيْلُ ٱلْبَخِيلِ بِٱلتَّوْفِيقِ
لَا أَعُدُّ ٱلْمَرْزُوقَ مِنْهَا إِذَا فَكَّرْتُ فِيهَا وَفِيهِ بِٱلْمَرْزُوقِ
ظَلَّ فِيهَا ٱلْبَعِيدُ مِثْلَ ٱلْقَرِيبِ ٱلْمُخْتَنِي وَٱلْعَدُوُّ مِثْلَ ٱلصَّدِيقِ (٤)
لَحَيِي ٱلْغَمَامِ جَادَ فَرَوَّى كُلَّ وَادٍ مِنَ ٱلْبِلَادِ وَبَقِي (٥)
أَصْدِقَائِي عَلَى ٱلْغِنَى فَإِذَا عُدْ تُ إِلَى حَاجَةٍ فَأَنْتَ صَدِيقِي
لَابِسٌ مِنْكَ نِعْمَةً لَا أَرَى ٱلْإِخْلَاقَ فِي حَالَةٍ لَهَا بِخَلِيقِ (٦)

---

١ الهون الذل · يزبا به يرفعه ٢ الترنيق تكدير الماء ٣ السوذنيق الصقر · الطرف الفرس ٤ اختنى انكسر من حزن او فزع فخشع ٥ الحيي السحاب يشرف من الافق على الارض · الوذيق اصلها الانيق فقلب الهمزة واوا ومعناه الحسن المعجب ٦ الاخلاق البلى

إِنْ يَقُلْ زِينَةٌ فَحِلْيَةُ عِقْيَا ... نٍ وَإِنْ خِفَّةٌ فَفُصُّ عَقِيقِ (١)

هِيَ أَعْلَتْ قَدْرِي وَأَمْضَتْ لِسَانِي ... وَأَشَادَتْ بِاسْمِي وَبَلَّتْ رِيقِي

إِنَّ نَبْهَانَ لَمْ تَزَلْ وَعَتُودًا ... كَالشَّقِيقِ اسْتَمَالَ وِدَّ الشَّقِيقِ

جَمَعَتْنَا حَرْبُ الْفَسَادِ اتِّفَاقًا ... وَهِيَ بَدْءُ الْفَسَادِ وَالتَّفْرِيقِ

نَحْنُ إِخْوَانُكُمْ وَإِخْوَتُكُمْ حِينَ يَكُونُ الْفَرِيقُ إِلْفَ فَرِيقِ

كَالرَّفِيقَيْنِ فِي رَفِيقَيْنِ مِنْ أَجْلٍ وَسُلْمَى لَمْ يُوجَفَا فِي عُقُوقِ (٢)

وَصِلَانَا فَأَنْتُمُ كَالثُّرَيَّا ... حَاضِرَتُنَا وَنَحْنُ كَالْعَيُّوقِ (٣)

فِي رِعَانٍ تَرْغُو وَتَصْهَلُ لَمْ تَسْمَعْ ثَغَاءً وَلَمْ تُصِخْ لِنَهِيقِ (٤)

وَطَنٌ تَبُثُّ الْمَكَارِمُ فِيهِ ... بَيْنَ مَاءٍ جَارٍ وَعُودٍ وَرِيقِ

حَيْثُ تَلْقَى الشِّفَاهَ لَيْسَتْ بِهُدْلٍ ... مِنْ ظَمَا وَالْأَسْنَانُ لَيْسَتْ بِرَوْقِ (٥)

رَتَقَتْهُ سُيُوفُنَا وَهُوَ ثَغْرٌ ... بَيْنَ أَعْدَائِهِ كَثِيرُ الْفُتُوقِ

وقال يمدحه

دَعْ دُمُوعِي فِي ذَلِكَ الْإِشْتِيَاقِ ... تَتَنَاجَى بِقُبْحِ يَوْمِ الْفِرَاقِ

فَعَسَى الدَّمْعُ أَنْ يُسَكِّنَ بِالسَّكْبِ غَلِيلًا مِنْ هَائِمٍ مُشْتَاقِ

إِنَّ رَيًّا لَمْ تَسْقِ رَيًّا مِنَ الْوَصْلِ وَلَمْ تَدْرِ مَا جَوَى الْعُشَّاقِ

---

١ العقيان الخالص من الذهب ٢ اجأ وسلمى جبلان ٣ العيوق اسم نجم
٤ الثغاء صوت الماعز ٥ الهدل جمع هدلاء اي متدلية . الروق العمر من اقوالهم اكل روقه اي طال عمره حتى تآكلت اسنانه

بعثت طيفها إليّ ودوني ... وخد شهرين للمهاري العتاق
زار وهنا من الشآم فحيا ... مستهاما صبا بأعلى العراق
فقضى ما قضى وعاد إليها ... والدجى في ثيابه الأخلاق
قد أخذنا من اللقاء بحظ ... والتلاقي في النوم عدل التلاقي
يا أبا نهشل ولا زال يسقيك على حالة من الغيث ساق
لو ترى لوعتي ووجدي وحزني ... وغليلي وحرقتي واشتياقي
والتفاتي إليك من جبل القا ... طول والدمع ساكب ذو اندفاق
لتيقنت أنني صادق الود وفيّ بالعهد والميثاق
وبنفسي وأسرتي حسن ذاك الأدب الأريحي والأخلاق
والندى الصامتي والملك الأبلج في أخريات ذاك الرواق
دائم الإنفراد بالرأي والفكرة لا يتقي الليالي بواق
تتفادى الخطوب إن واجهته ... حين يغرى بالفكر والإطراق
صامتي يغدو فتصبح يمنا ... ه طريق الآجال والأرزاق
بوعيد وموعد كانسكاب الغيث بين الإرعاد والإبراق
ومعال أصارها لاجتماع ... تلو مال أصاره لافتراق
وعطايا تترى رفاقا ويصدر ... ن رفاق العافين بعد الرفاق
مقبل مدبر بعارض جود ... باسط ظله على الآفاق
وبعزم لو دافع الفجر ما أقبل وجه للشرق في إشراق

وَجَلَالٍ لَوْ كَانَ لِلْقَمَرِ الْبَدْ ... رِ لَمَا جَازَ فِيهِ حُكْمُ الْمَحَاقِ
يَصْدُرُ الْجُودُ عَنْ عَطَاءٍ جَزِيلٍ ... مِنْهُ وَالْبَأْسُ عَنْ دَمٍ مُهْرَاقِ (١)

وقال يمدحه

يَا ابْنَ حُمَيْدٍ عِشْ لَنَا سَالِمًا ... مَا اخْتَلَفَ النَّوْرُوزُ وَالْمِهْرَجَانْ
وَاسْتَأْنِفِ الْعُمْرَ جَدِيدًا فَقَدْ ... وَلَّى زَمَانٌ وَأَتَانَا زَمَانْ
أَمَا تَرَى الْأَرْضَ وَأَثْوَابَهَا ... شَقَائِقُ النُّعْمَانِ وَالْأُقْحُوَانْ
وَهَذِهِ الْأَيَّامُ قَدْ أُبْدِلَتْ ... فَهِيَ ظِرَافٌ نَاضِرَاتٌ حِسَانْ
فَصِدْتَ فِي النَّيْرُوزِ عِرْقًا وَقَدْ ... تَخَيَّرَ الْوَقْتُ وَطَابَ الْأَوَانْ
فَاسْتَعْمِلِ الصَّهْبَاءَ فِي مَجْلِسٍ ... تَسْتَعْمِلُ الْأَوْتَارَ فِيهِ الْقِيَانْ (٢)

وقال فيه ايضاً

يَا أَبَا نَهْشَلٍ دُعَاءَ غَرِيبٍ ... مُسْتَكِينٍ لِنَبَاتِ الْخُطُوبِ
صَابِرٌ مِنْكَ كُلَّ يَوْمٍ عَلَى جُمْلَةِ هَذَا الْجَفَاءِ وَالتَّأْرِيبِ (٣)
عَالِمًا أَنَّ لِلْعَوَاقِبِ فِي أَمْرِكَ فِعْلًا يُرْضِي غِضَابَ الْقُلُوبِ
وَلَعَلَّ الزَّمَانَ يُنْجِزُ وَعْدًا ... فِيكَ إِنَّ الزَّمَانَ غَيْرُ كَذُوبِ
وَمَقَامِي لَدَيْكَ فِي هَذِهِ الْحَا ... لِ مَقَامٌ يُزْرِي بِكُلِّ أَرِيبِ
فِي لِبَاسِ الْمَصِيفِ وَالْوَقْتُ قَدْ جَا ... ءَ بِأَمْرٍ مِنَ الشِّتَاءِ عَجِيبِ

١ مهراق منسكب ٢ القيان المغنيات ٣ التأريب اللوم

وَاللَّيَالِي تَنْشُدْنَ شِعْرَ أَبِي ٱلْبَرْ ... قِ ضُرُوبًا بِوَقْعِ ٱلضَّرِيبِ (١)

وقال يمدحه ويعاتبه

أَبِٱلْمُنْحَنَى أَمْ بِٱلْعُقَيْقِ أَمِ ٱلْجُرْفِ ... أَنِسْتَ فَبِسْنَا عَنِ ٱلْأُنُسِ ٱلْوُطْفِ (٢)

لَعَمْرُ ٱلرُّسُومِ ٱلدَّارِسَاتِ لَقَدْ غَدَتْ ... بِرَيَّا سُعَادٍ وَهْيَ طَيِّبَةُ ٱلْعَرْفِ (٣)

بَكَيْنَا فَمِنْ دَمْعٍ يُمَازِجُهُ دَمٌ ... هُنَالِكَ وَمِنْ دَمْعٍ نَجُودُ بِهِ صِرْفِ

وَلَمْ أَنْسَ إِذْ زَاحُوا مُطِيعِينَ لِلنَّوَى ... وَقَدْ وَقَفَتْ ذَاتُ ٱلْوِشَاحَيْنِ وَٱلْوَقْفِ (٤)

ثَنَتْ طَرْفَهَا دُونَ ٱلْمَشِيبِ وَمَنْ يَشِبْ ... فَكُلُّ ٱلْغَوَانِي عَنْهُ مُثْنِيَةُ ٱلطَّرْفِ

وَجُنَّ ٱلْهَوَى فِيهَا عَشِيَّةَ أَعْرَضَتْ ... بِنَاظِرَتَيْ رِئْمٍ وَسَالِفَتَيْ خِشْفِ (٥)

وَأَفْلَجَ بَرَّاقٍ يَرُوحُ رُضَابُهُ ... حَرَامًا عَلَى ٱلتَّقْبِيلِ بَسَّامًا عَلَى ٱلرَّشْفِ (٦)

لِآلِ حُمَيْدٍ مَذْهَبٌ فِيَّ لَمْ أَكُنْ ... لِأَذْهَبَهُ فِيهِمْ وَلَوْ جَدَعُوا أَنْفِي

وَإِنَّ ٱلَّذِي أَبْدِي لَهُمْ مِنْ مَوَدَّتِي ... عَلَى عُدْوَاءِ ٱلْهِجْرِ دُونَ ٱلَّذِي أُخْفِي (٧)

وَكُنْتُ إِذَا وَلَّيْتُ بِٱلْوُدِّ عَنْهُمُ ... دَعَوْنِي فَأَلْفَوْنِي لَهُمْ لَيِّنَ ٱلْعَطْفِ

وَلَمْ أَرْمِ إِلَّا كَانَ عِرْضُ عَدُوِّهِمْ ... مِنَ ٱلنَّاسِ قُدَّامِي وَأَعْرَاضُهُمْ خَلْفِي

جَعَلْتُ لِسَانِي دُونَهُمْ وَلَوَ ٱنَّهُمْ ... أَهَابُوا بِسَيْفِي كَانَ أَسْرَعَ مِنْ طَرْفِي (٨)

دَعَانِي إِلَى قَوْلِ ٱلْخَنَا وَٱسْتَجَابَهُ ... أَبُو نَهْشَلٍ بَعْدَ ٱلْمَوَدَّةِ وَٱلْحِلْفِ

١ الضروب الانواع ٢ الانس جمع آنس . الوطف جمع اوطف وهو الكثير شعر الحاجبين والعينين ٣ الدارسات المحيوات . العرف الرائحة ٤ الوقف سوار من عاج ٥ الرئم الظبي الخالص البياض . الخشف ولد الظبي اول ما يولد ٦ الافلج المتباعد ما بين الاسنان . بسلاً حراماً ٧ العدواء البعد ٨ اهاب دعا

وَأَخْطَرَنِي لِلشَّاتِمِينَ وَلَمْ أَكُنْ ... لِأُشْتَمَ إِلَّا بِالتَّكَدُّرِ وَالْقَرْفِ (١)

فَمَا ثَلَمُوا مَجْدِي وَلَا فَتَلُوا يَدِي ... وَلَا ضَعْضَعُوا عِزِّي وَلَا زَعْزَعُوا كَهْفِي

وَهَلْ هَضَبَاتُ ابْنَيْ شَمَامٍ بَوَارِحٌ ... إِذَا عَصَفَتْ هُوجُ الْجَنَائِبِ بِالْعَصْفِ (٢)

أَبَى لِي الْعَبِيدُونَ الثَّلَاثَةُ أَنْ أَرَى ... رَسِيلَ لَئِيمٍ فِي الْمُبَاذَاةِ وَالْقَذْفِ

وَأَجْبُنُ عَنْ تَعْرِيضِ عِرْضِي لِجَاهِلٍ ... وَإِنْ كُنْتُ فِي الْإِقْدَامِ أَطْعَنُ فِي الصَّفِّ

وَلَمَّا تَبَاذَيْنَا فَرَرْتُ مِنَ الْخَنَا ... بِأَشْيَاخِ صِدْقٍ لَمْ يَفِرُّوا مِنَ الزَّحْفِ

جَمَعْتُ قُوَى حَزْمِي وَوَجَّهْتُ هِمَّتِي ... فَسِرْتُ وَمِثْلِي سَارَ عَنْ خُطَّةِ الْخَسْفِ

وَإِنِّي مَلِيٌّ إِنْ ثَنَيْتُ رَكَائِبِي ... بِدَيْمُومَةٍ تَسْفِي بِهَا الرِّيحُ مَا تَسْفِي (٣)

تَرَكْتُكَ لِلْقَوْمِ الَّذِينَ تَرَكْتَنِي ... لَهُمْ وَسَلَا الْإِلْفُ الْمَشُوقُ عَنِ الْإِلْفِ (٤)

وَقَالَ لِيَ الْأَعْدَاءُ مَا أَنْتَ قَائِلٌ ... وَلَيْسَ يَرَانِي اللهُ أَنْحَتُ مِنْ حَرْفِي

وَإِنِّي لَئِيمٌ إِنْ تَرَكْتُ لِأُسْرَتِي ... أَوَابِدَ تَبْقَى فِي الْقَرَاطِيسِ وَالصُّحُفِ (٥)

أَبَا نَهْشَلٍ لِلْحَادِثِ النُّكْرِ إِنْ عَرَا ... وَلِلدَّهْرِ ذِي الْخَطْبِ الْمُبَرِّحِ وَالصَّرْفِ (٦)

كَرُمْتَ فَمَا كَدَّرْتَ نَيْلَكَ عِنْدَنَا ... بِمَنٍّ وَلَا أَخْلَفْتَ وَعْدَكَ فِي الْخُلْفِ

وَمَا الْهَجْرُ مِنِّي عَنْ قِلًى غَيْرَ أَنَّهَا ... مُجَازَاةُ أَوْغَادٍ نَقَضْتُ بِهَا كَفِّي

وَلَمَّا رَأَيْتُ الْقُرْبَ يَدْوِي اتِّصَالُهُ ... بَعَدْتُ لَعَلَّ الْبُعْدَ مِنْ ظَالِمٍ يَشْفِي (٧)

١ القرف العيب والاتهام والكذب ٢ العصف بقل الزرع . الجنائب جمع جنوب وهي ريح تخالف الشمال . الهوج الرياح التي لا تستوي في هبوبها وتقلع البيوت ٣ الديمومة الفلاة الواسعة والمنازة لا ماء فيها . تسفي تذري ٤ الالف الصاحب والصديق ٥ الاوابد الشوارد والامور العظيمة ٦ النكر الشديد الصرف الحادث والخطب ٧ يدوي يعدي

فلم صرت في جدواك أسوة واجد ... وقد نبت في تفويف مدحك عن ألف (١)

وإني لأستبقي ودادك للتي ... تلم وأرضى منك دون الذي يكفي

وأسألك النصف احتجازا وربما ... أبيت فلم أسمح لغيرك بالنصف

وإني لمحسود عليك منافس ... وإن كنت أستبطي كثيرا وأستخفي

وكم لك عندي من يد صامتية ... يقل لها شكري ويعيا بها وصفي

فلا تجعل المعروف رقا فإننا ... خلقنا نجوما ليس يملكن بالعرف

لك الشكر مني والثناء مخلدا ... وشعر كموج البحر يصفو ولا يصفي (٢)

وقال يعزيه عن ابنته

ظلم الدهر فيكم وأساء ... فعزاء بني حميد عزاء

أنفس ما تكاد تفقد فقدا ... وصدور ما تبرح البرحاء (٣)

أصبح السيف داءكم وهو الدا ... ء الذي لا يزال يعيي الدواء

وانتحى القتل فيكم فبكينا ... بدماء الدموع تلك الدماء

يا أبا القاسم المقسم في المجد ... وفي الجود والندى أجزاء

والهزبر الذي إذا دارت الحر ... ب به صرف الردى كيف شاء

ألأسى واجب على الحر إما ... نية حرة وإما رياء

وسفاها أن يجزع المرء مما ... كان حتما على العباد قضاء

---

١ تفويف تزويق وتحسين ٢ اصفاه الود صدقه الاخاء ٣ البرحاء شدة الاذى والمشقة

وَلِمَاذَا تَتَّبِعُ النَّفْسُ شَيْئًا يَجْعَلُ اللهُ الْفِرْدَوْسَ مِنْهُ بَوَاءَ (١)
أَتَبَكِّي مَنْ لَا يُنَازِلُ بِالسَّيْـ ـفِ مُشِيحًا وَلَا يَعِزُّ اللِّوَاءَ
وَالْفَتَى مَنْ رَأَى الْقُبُورَ لِمَاطًا فَ بِهِ مِنْ بَنَاتِهِ أَكْفَاءَ
قَدْ وَلَدْنَ الْأَعْدَاءَ قِدْمًا وَوَرَّثْنَ الْبِلَادَ الْأَقَاصِيَ الْبُعَدَاءَ
لَمْ يَلِدْ كُثَّرُهُنَّ قَيْسَ تَمِيمٍ عَيْلَةً بَلْ حَمِيَّةً وَإِبَاءَ (٢)
وَتَغَشَّى مُهْلِهِلَ الذُّلُّ فِيهِنَّ وَقَدْ أُعْطِيَ الْأَدِيمَ حِبَاءَ (٣)
وَشَقِيقُ بْنُ فَاتِكٍ حَذَرَ الْعَا رِ عَلَيْهِنَّ فَارَقَ الدَّهْنَاءَ
وَعَلَى غَيْرِهِنَّ أُحْزِنَ يَعْقُو بُ وَقَدْ جَاءَهُ بَنُوهُ عِشَاءَ
وَشُعَيْبٌ مِنْ أَجْلِهِنَّ رَأَى الْوَحْدَةَ ضَغْطًا فَاسْتَأْجَرَ الْأَنْبِيَاءَ
وَاسْتَزَلَّ الشَّيْطَانُ آدَمَ فِي الْجَنَّةِ لَمَّا أَغْرَى بِهِ حَوَّاءَ
وَتَلَفَّتْ إِلَى الْقَبَائِلِ فَانْظُرْ أُمَّهَاتٍ يُنْسَبْنَ أَمْ آبَاءَ
وَلَعَمْرِي مَا الْعَجْزُ عِنْدِيَ إِلَّا أَنْ تَبِيتَ الرِّجَالُ تَبْكِي النِّسَاءَ

وقال يمدح ابا جعفر بن حميد ويستوهبه غلاما

أَبْكَاءُ فِي الدَّارِ بَعْدَ الدَّارِ وَسُلُوًّا بِزَيْنَبٍ عَنْ نَوَارِ
لَاهُنَاكَ الشُّغْلُ الْجَدِيدُ يُجَزْوَى عَنْ رُسُومٍ بِرَامَتَيْنِ قِفَارِ (٤)

١ البواء الكفء والنظير ٢ يلد من وأد الفتاة دفنها حية وكان وأد البنات عادة عند العرب - العيلة العيال ٣ الحباء العطاء والنعماء - تغشى تغطى
٤ حزوى وبرامتين مكانان

نَظْرَةٌ رَدَّتِ الْهَوَى الشَّرْقَ غَرْبًا ... وَأَمَاتَتْ نَهْجَ الدُّمُوعِ الْجَوَارِي

رُبَّ عَيْشٍ لَنَا بِرَامَةَ رَطْبٍ ... وَلَيَالٍ فِيهَا طِوَالٍ قِصَارِ

قَبْلَ أَنْ يُقْبِلَ الْمَشِيبُ وَتَغْدُو ... هَفَوَاتُ الشَّبَابِ فِي إِدْبَارِ

كُلُّ عُذْرٍ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ وَلَكِنْ ... أَعْوَزَ الْعُذْرُ مِنْ بَيَاضِ الْعِذَارِ (١)

كَانَ حُلْوًا هَذَا الْهَوَى وَأَرَاهُ ... عَادَ مُرًّا وَالسُّكْرُ قَبْلَ الْخُمَارِ

وَإِذَا مَا تَنَكَّرَتْ لِي بِلَادٌ ... أَوْ خَلِيلٌ فَإِنَّنِي بِالْخِيَارِ

وَخَدَانُ الْقِلَاصِ حَوْلًا إِذَا مَا ... بَلَّنَ حَوْلًا مِنَ الْمَهْمِ الْأَسْمَارِ (٢)

يَتَرَقْرَقْنَ كَالسَّرَابِ وَقَدْ خُضْنَ غِمَارًا مِنَ السَّرَابِ الْجَارِي

كَالْقِسِيِّ الْمُعَطَّفَاتِ بَلِ الْأَسْهُمِ مِبْرِيَّةً بَلِ الْأَوْتَارِ (٣)

قَدْ مَلَلْنَاكَ يَا غُلَامُ فَعَادِ ... بِسَلَامٍ أَوْ رَائِحٌ أَوْ سَارِ

سَرِقَاتٌ مِنِّي خُصُوصًا فَإِلَّا ... مِنْ عَدُوٍّ أَوْ صَاحِبٍ أَوْ جَارِ (٤)

أَنَا مِنْ يَاسِرٍ وَيُسْرٍ وَفَتْحٍ ... لَسْتُ مِنْ عَامِرٍ وَلَا عَمَّارِ

لَا أُرِيدُ النَّظِيرَ يَخْرُجُهُ الشَّتْمُ إِلَى الْإِحْتِجَاجِ وَالْإِفْتِخَارِ

وَإِذَا رُعْتُهُ بِنَاحِيَةِ السَّوْ ... طِ عَلَى الذَّنْبِ رَاعَنِي بِالْفِرَارِ

مَا بِأَرْضِ الْعِرَاقِ يَا قَوْمُ حُرٌّ ... يَفْتَدِينِي مِنْ خِدْمَةِ الْأَحْرَارِ

هَلْ جَوَادٌ بِأَبْيَضَ مِنْ بَنِي الْأَصْفَرِ ضَخْمٍ لِلْجُدُودِ مَحْضِ النِّجَارِ (٥)

---

١ العذار جانب اللحية اي الشعر الذي يحاذي الاذن وبينهُ وبين الاذن بياض

٢ الوخدان الاسراع . القلاص النياق السريعة ٣ القسي جمع قوس وهي معروفة ٤ الإرل الحقد والعداوة ٥ النجار الاصل . المحض الخالص

لَمْ تَرْعَ قَوْمَهُ السَّرَايَا وَلَمْ يَغْزُهُمُ غَيْرُ جَحْفَلٍ جَرَّارِ (١)
أَوْ خَمِيسٌ كَأَنَّمَا طَرَقُوا مِنْهُ بِلَيْلٍ أَوْ صَبَّحُوا بِنَهَارِ (٢)
فِي زُهَاءِ أَبُو سَعِيدٍ عَلَى آ ثَارِ خَيْلٍ قَدْ صَبَّحَتْهُ بِشَارِ
يَتَلَظَّى كَأَنَّهُ الصَّوْفُ السَّبِي فِي عَسْكَرَيْهِ ذُو الْإِدْعَارِ
فَحَوَتْهُ الرِّمَاحُ أَغْيَدَ مَجْدُو لَ قَصِيرَ الزُّنَّارِ وَافِي الْإِزَارِ
فَوْقَ ضَعْفِ الصِّغَارِ إِنْ وُكِلَ الْأَمْرُ إِلَيْهِ وَدُونَ كَيْدِ الْكِبَارِ
رَشَأٌ فَخْرُهُ الْقَرَاطِقُ مِنْهُ عَنْ كُنَارٍ يُضِيءُ تَحْتَ الْكُنَارِ (٣)
لَكَ مِنْ ثَغْرِهِ وَخَدَّيْهِ مَا شِئْتَ مِنَ الْأُقْحُوَانِ وَالْجُلَّنَارِ
أَعْجَمِيٌّ إِلَّا عَجَالَةَ لَفْظٍ عَرَبِيٌّ تَفَتُّحُ الْأَسْوَارِ
وَكَأَنَّ اللَّهَ كَاهُ بَعَثَ مِنْهُ فِي سَوَادِ الْأُمُورِ شُعْلَةَ نَارِ
يَا أَبَا جَعْفَرٍ وَمَا أَنْتَ بِالْمَدْ عُوِّ إِلَّا لِكُلِّ أَمْرٍ كُبَارِ (٤)
شَمْسُ شَمْسٍ وَبَدْرُ آلِ حُمَيْدٍ يَوْمَ عَدِّ الشُّمُوسِ وَالْأَقْمَارِ
وَفَتَى طَيِّءٍ وَشَيْخُ بَنِي الصَّا مِتِ أَهْلِ الْأَحْسَابِ وَالْأَخْطَارِ
لَكَ مِنْ حَاتِمٍ وَأَوْسٍ وَزَيْدٍ إِرْثُ أُكْرُومَةٍ وَإِرْثُ فَخَارِ
وَسُيُوفٌ مَطْبُوعَةٌ لِلْمَنَايَا وَاقِعَاتٌ مَوَاقِعَ الْأَقْدَارِ
تِلْكَ أَفْعَالُهُمْ عَلَى أَوَّلِ الدَّهْرِ وَكَانُوا جَدَاوِلًا مِنْ بِحَارِ
أَمَلِي فِيكُمْ وَحَقِّي عَلَيْكُمْ وَرَوَاحِي إِلَيْكُمْ وَابْتِكَارِي

١ الجحفل الجيش الكثيف · السرايا الكتائب ٢ الخميس الجيش
٣ الرشأ ولد الظبية · القراطق قباء ذو طاق واحد ٤ الكبار الكبير

وَاضْطَرَابِي فِي ٱلنَّاسِ حَتَّى إِذَا عُدْ ... تُ إِلَى حَاجَةٍ فَأَنْتُمْ قَصَارِي (١)

وَلَعَمْرِي لَلْعُودُ بِٱلنَّاسِ لِلنَّا ... سِ سَوَاءٌ بِٱلثَّوْبِ وَٱلدِّينَارِ

وَعَزِيزٌ إِلَّا لَدَيْكَ بِهٰذَا ٱلْفَتْحِ أَخْذُ ٱلْغُلَمَانِ بِٱلْأَشْعَارِ

وقال يمدح ابا مسلم بن حميد

دُمُوعٌ عَلَيْهَا ٱلسُّكْبُ ضَرْبَةُ لَازِمِ ... تُجَدِّدُ مِنْ عَهْدِ ٱلصِّبَى ٱلْمُتَقَادِمِ

وَقَفْنَا فَحَيَّيْنَا لِأَهْلِكَ بِٱلْبُوَى ... رُبُوعَ دِيَارٍ دَارِسَاتِ ٱلْمَعَالِمِ (٢)

ذَكَرْنَا ٱلْهَوَى ٱلْعُذْرِيَّ فِيهَا فَأُسْبِتَتْ ... عَزَاهَا مَشُوقَاتُ ٱلْقُلُوبِ ٱلْهَوَائِمِ (٣)

خَلَعْنَا بِهَا عُذْرَ ٱلدُّمُوعِ فَأَقْبَلَتْ ... تَلُومُ وَتَلْحَى كُلَّ لَاحٍ وَلَائِمِ

أَأَنْتِ دِيَارُ ٱلْحَيِّ أَيْنَهَا أَنْزُبَى ٱلْأَنِيقَةُ أَمْ دَارُ ٱلْمُهَا وَٱلنَّعَائِمِ

وَسِرْبُ ظِبَاءِ ٱلْوَحْشِ هٰذَا ٱلَّذِي أَرَى ... أَمَامَكِ أَمْ سِرْبُ ٱلظِّبَاءِ ٱلسَّوَاهِمِ

وَأَدْمُعُنَا ٱللَّاتِي عَنَاكِ ٱنْسِجَامُهَا ... وَأَبْلَاكِ أَمْ صَوْبُ ٱلْغُيُوثِ ٱلسَّوَاجِمِ (٤)

وَأَيَّامُنَا فِيكِ ٱللَّوَاتِي تَصَرَّمَتْ ... مَعَ ٱلْوَصْلِ أَمْ أَضْغَاثُ أَحْلَامِ نَائِمِ

لَقَدْ حَكَمَ ٱلْبَيْنُ ٱسْتَبَتَّ بِأَهْلِي ... عَلَيْكِ وَصَرْفُ ٱلدَّهْرِ أَجْوَرُ حَاكِمِ

لَعَلَّ ٱللَّيَالِي يَكْتَسِينَ بَشَاشَةً ... فَيَجْمَعْنَ مِنْ شَمْلِ ٱلْهَوَى ٱلْمُتَقَادِمِ

---

١ قصاري غاية مطلوبي ٢ دارسات محوات . المعالم الاثار يهتدى بها

٣ العذري منسوب الى عذرة . وفي قبيلة في اليمن توصف بشدة العشق والهوى والعفة . الهوائم جمع هائم وهو من تيمه الحب حتى هام على وجهه ٤ عناك ابلاك ومحاك . الصوب الانسكاب . الواجم الخاطلة

وَوُرْقٍ تَدَاعَى بِالْبُكَاءِ بَعَثْنَ لِي ... كَمِينَ أَسًى بَيْنَ الْحَشَا وَالْحَيَازِمِ (١)

وَصَلْتُ بِدَمْعِي نَوْحَهُنَّ وَإِنَّمَا ... بَكَيْتُ لِشَجْوِي لَا لِشَجْوِ الْحَمَائِمِ

وَدَاوِيَةٍ لِلْبُومِ وَالْهَامِ وَسْطَهَا ... رَنِينُ ثَكَالَى أَعْوَلَتْ فِي مَآتِمِ (٢)

تَعَسَّفْتُهَا وَاللَّيْلُ قَدْ صَبَغَ الرُّبَى ... بِلَوْنٍ مِنَ الدَّيْجُورِ أَسْوَدَ فَاحِمِ (٣)

إِلَى مَلِكٍ تُرْمَى الْكُمَاةُ إِذَا ارْتَمَتْ ... بِأُمِّ الرَّدَى مِنْهُ بِلَيْثٍ ضُبَارِمِ (٤)

بِأَرْوَعَ مِنْ طَيٍّ كَأَنَّ قَمِيصَهُ ... يُزَرُّ عَلَى الشَّيْخَيْنِ زَيْدٍ وَحَاتِمِ

سَمَاحًا وَبَاسًا كَالصَّوَاعِقِ وَالْحَيَا ... إِذَا اجْتَمَعَا فِي الْعَارِضِ الْمُتَرَاكِمِ

أَغَرُّ قَمَارِيٍّ يُطَحْطِحُ فِي الْوَغَى ... بِهِ جَبَلُ الْجَيْشِ الْكَثِيفِ الْمُصَادِمِ (٥)

إِذَا مَا الْهَجِيرُ اشْتَدَّ أَسْنَدَ نَفْسَهُ ... إِلَى الصَّبْرِ فِي وَقْعِ الظُّبَى وَالسَّمَائِمِ (٦)

غَدَا ابْنُ حُمَيْدٍ يَغْنَمُ الْحَمْدَ مَالُهُ ... وَيَعْلَمُ أَنَّ الْحَمْدَ أَجْدَى الْمَغَانِمِ (٧)

مُدَبِّرُ رَأْيٍ لَيْسَ يُورِدُ عَزْمَهُ ... فَيَقْرَعَ فِي إِصْدَارِهِ سِنَّ نَادِمِ

أَدِلَّاؤُهُ فِي الْخَطْبِ إِنْ كَانَ مُشْكِلًا ... بَدِيهَاتُ عَزْمٍ كَالنُّجُومِ الْعَوَاتِمِ (٨)

يُلَاقِي بِهِ الْخَطْبُ الْجَلِيلُ فَيَنْثَنِي ... لِمُتَّقِدِ الْآرَاءِ مَاضِي الْعَزَائِمِ

حَلِيفُ نَدًى يَأْوِي إِلَى بَيْتِ سُؤْدَدٍ ... رَفِيعِ الذُّرَى وَالسَّمْكِ عَالِي الدَّعَائِمِ (٩)

---

١ الورق الحمائم · الحيازم جمع حيزوم وهو وسط الصدر ٢ الداوية المفازة الهام الرؤوس ٣ تعسف مشى متخبطاً على غير هدى ٤ الكماة الشجعان · الضبارم الاسد المجتمع الخلق الموثقه والميم فيه زائدة ٥ طحطح بالقوم بددهم واهلكهم ٦ الهجير شدة الحر · السمائم الرياح الحارة ٧ اجدى نفع ٨ الادلاء جمع دليل · النجوم العواتم التي تظلم من غبرة في الهواء ٩ السمك الارتفاع

وَمَا اشْتَدَّ خَطْبُ الدَّهْرِ إِلَّا أَلَانَهُ ... حُمَيْدُ بَنِي عَبْدِ الْحُمَيْدِ الْأَكَارِمِ
قَوَاعِدُ هٰذَا الْبَيْتِ عَنْ مَجْدِ طَيِّءٍ ... وَأَرْكَانُ هٰذَا الْبَيْتِ مِنْ مُلْكِ هَاشِمِ
أُسُودٌ يَفِرُّ الْمَوْتُ مِنْهُمْ مَهَابَةً ... إِذَا فَرَّ مِنْهُ كُلُّ أَرْوَعَ صَارِمِ
مَصَارِعُهُمْ حَوْلَ الْعُلَى وَقُبُورُهُمْ ... مَجَامِعُ أَوْصَالِ النُّسُورِ الْحَوَائِمِ
أَبَا مُسْلِمٍ إِنْ كَانَ عِرْضُكَ سَالِمًا ... فَمَالُكَ مِنْ عَافِيكَ لَيْسَ بِسَالِمِ
إِذَا ارْتَدَّ يَوْمَ الْحَرْبِ لَيْلًا رَدَدْتَهُ ... نَهَارًا بِأَلْأَاءَ السُّيُوفِ الصَّوَارِمِ
وَإِنْ عَلَتِ الْأَرْوَاحُ أَرْخَصْتَ سَوْمَهَا ... هُنَالِكَ فِي سُوقٍ مِنَ الْمَوْتِ قَائِمِ
بِضَرْبٍ يَشِيدُ الْمَجْدَ فِي كُلِّ مَوْقِفٍ ... وَيُسْرِعُ فِي هَدْمِ الطُّلَى وَالْجَمَاجِمِ (١)
فَتَصْرِفُ وَجْهَ الْمَجْدِ أَبْيَضَ مُشْرِقًا ... بِوَجْهٍ مِنَ الْغَبْرَاءِ أَسْوَدَ قَاتِمِ
أَمَا وَالَّذِي بَاكَى بِكَ الْغَيْثَ مَا اصْطَفَى ... فَعَالُكَ إِلَّا لِلْعُلَى وَالْمَكَارِمِ

وكتب الى ابي العباس حمولة في رجل كان في ناحيته يقال له مناجية بن عبد الواحد

أَتَرَى حَمُولَةَ لَا يُحَمِّلُ نَفْسَهُ ... تَقْوِيمَ هَالِكَةِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ
فَادَ الرِّجَالَ عَلَى الْعِيَالِ وَمَا أَمْتَرَى ... فِي أَنَّ لِلْقَوَّادِ أَجْرَ الْقَائِدِ (٢)
أَجْدَتْ صَنَاعَتُهُ فَأَغْمَضَ عَيْنَهُ ... عَمَّا تَرَى عَيْنُ النَّصِيحِ الْجَاهِدِ
بِئْسَ الْمُؤَمَّلُ لِلْفَتَاةِ يَصُونُهَا ... وَالْمُرْتَجِي لِصَلَاحِ أَمْرٍ فَاسِدِ
وَتَعَجَّبْتُ لِابْنِ الْمَرْزُبَانِ وَمَجْدِهِ ... إِيَايَ حُسْنَ مُوَافِقِي وَمُسَاعِدِي

١ الطلى الاعناق والنحور ٢ امترى الشيء شك فيه

مَا إِنْ تَزَالُ لَهُ وَإِنْ أَحْبَبْتُهُ ... عِنْدِي إِسَاءَةُ مُخْطِئٍ أَوْ عَامِدِ
ضَيَّعْتُ مِنِّي خُلَّةً فِي حِفْظِهَا ... كُنْتُ الْعَدُوَّ وَرُغْمَ أَنْفِ الْحَاسِدِ
مُتَطَاوِلٌ حَتَّى كَأَنَّكَ صَاعِدٌ ... وَلَرُبَّ مَكْرُمَةٍ مِنِ ابْنَيْ صَاعِدِ
وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ وَاحِدٌ مِنْ عِدَّةٍ ... كَثُرَتْ وَأَنِّي وَاحِدٌ مِنْ وَاحِدِ

وكتب الى المبرد

يَوْمُ سَبْتٍ وَعِنْدَنَا مَا كَفَى الْحُرَّ طَعَامٌ وَالْوَرْدُ مِنَّا قَرِيبُ
وَلَنَا مَجْلِسٌ عَلَى النَّهْرِ فَيْحَا ... حٌ فَسِيحٌ تَرْتَاحُ فِيهِ الْقُلُوبُ
وَدَوَامُ الْمُدَامِ يُدْنِيكَ مِمَّنْ ... كُنْتَ تَهْوَى وَإِنْ جَفَاكَ الْحَبِيبُ
فَأْتِنَا يَا مُحَمَّدُ بْنَ يَزِيدٍ ... فِي اسْتِتَارٍ كَيْ لَا يَرَاكَ الرَّقِيبُ
نَطْرُدُ الْهَمَّ بِاصْطِبَاحِ ثَلَاثٍ ... مُتْرَعَاتٍ تُنْفَى بِهِنَّ الْكُرُوبُ (١)
إِنَّ فِي الرَّاحِ رَاحَةً مِنْ جَوَى الْحُبِّ وَقَلْبِي إِلَى الْأَدِيبِ طَرُوبُ
لَا يَرُعْكَ الْمَشِيبُ مِنِّي فَإِنِّي ... مَا ثَنَانِي عَنِ الصَّبَابِي الْمَشِيبُ

وقال يفتخر

إِنَّمَا الْفَخْرُ أَنْ يَكُونَ رَشِيدًا ... فَأَنِيقًا مِنْ مَلَامَةٍ أَوْ فَرِيدًا
خَلَبَاهُ وَجِدَّةُ الْهَوَى مَا دَا ... مَ رِدَاءُ الشَّبَابِ غَضًّا جَدِيدًا (٢)
إِنَّ أَيَّامَهُ مِنَ الْبِيضِ بِيضٌ ... مَا رَأَيْنَ الْمَفَارِقَ السُّودَ سُودَا

١ مترعات ممزوجات ٢ الغض الطرى

أيها الدهر حيذا أنت دهرا ... قف حميداً ولا تزل حميدا
كل يوم تزداد حسناً فما تبعث يوماً إلا حسبناه عيدا
إن في السرب لو يساعدنا السر ... ب ثموساً يمشين مشياً وئيدا (١)
يتدافعن بالأكف ويعرضن علينا عوارضاً وخدودا
يتبسمن عن شتيت أراه ... أقحواناً منضلاً أو فريدا (٢)
رحن والليل قد أقام رواقا ... فأقمن الصباح فيه عمودا
بمهاة مثل المهاة أبت أن ... تصل الوصل أو تصد الصدودا (٣)
ذات حسن لو استزادت من الحسن إليه لما أصابت مزيدا
فهي الشمس بهجة والقضيب اللدن لينا والرئم طرفا وجيدا (٤)
يا ابنة العامري كيف يرى قو ... مك عدلاً أن تبخلي وأجودا
إن قومي قوم الشريف قديما ... وحديثا أبوة وجدودا
وإذا ما عددت يحيى وعمرا ... وأبانا وعامرا والوليدا
وعبيداً ومسهراً وجدياً ... وتدولا وبحترا وعتودا
لم أدع من مناقب المجد ما يفـ ... ـفخ من همّ أن يكون مجيدا
ذهبت طيئ بسابقة المجـ ... ـد على العالمين باساً وجودا
معشر أمسكت حلومهم الأر ... ض وكادت من عزّ أن تميدا (٥)

١ السرب القطيع من الظباء والنساء وغيرها . الوئيد الرزانة والتأني
٢ الشتيت الافتح يقال ثغر شتيت ٣ المهاة البقرة الوحشية تشبه بها المرأة في حسنها وجمالها وحسن عينيها ٤ الرئم الظبي الخالص البياض . الجيد العنق
٥ تميد تميل او تمور

نَزَلُوا كَاهِلَ الْحِجَازِ فَأَضْحَى ... لَهُمُ سَاكِنُوهُ طُرًّا عَبِيدَا (١)

مَنْزِلاً قَارَعُوا عَلَيْهِ الْعَمَالِيقَ وَعَادًا فِي عِزِّهَا وَثَمُودَا

فَإِذَا قُوتُ وَائِلٍ وَتَمِيمٍ ... كَانَ إِنْ كَانَ حَنْظَلاً وَهَبِيدَا (٢)

ظَلَّ وِلْدَانُنَا يُفَادُونَ نَخْلاً ... مُؤْثِيًا أَكْلُهُ وَطَلْحًا نَضِيدَا (٣)

بَلَدٌ يُنْبِتُ الْعَمَالِيَ فِيمَا ... يَثْغَرُ الطِّفْلُ فِيهِ حَتَّى يَسُودَا (٤)

وَلُيُوثٌ مِنْ طَيِّهِ وَغُيُوثٌ ... لَهُمُ الْمَجْدُ طَارِفًا وَتَلِيدَا

فَإِذَا الْمَحْلُ جَاءَ جَاءُوا سُيُولاً ... وَإِذَا النَّقْعُ ثَارَ ثَارُوا أُسُودَا (٥)

يَحْسُنُ الذِّكْرُ عَنْهُمُ وَالْأَحَادِيثُ إِذَا حُدِّثَ الْحَدِيثُ الْحَدِيدَا

فِي مَقَامٍ تَخِرُّ فِيهِ ضُنُوكُ الْبِيضِ عَلَى الْبِيضِ رُكَّعًا وَسُجُودَا

مُعْشَرٌ يُجْزَوْنَ بِالْخَيْرِ وَالشَّرِّ يَدَ الدَّهْرِ مَوْعِدًا وَوَعِيدَا

يَفْرِجُونَ الْوَغَى إِذَا مَا أَثَارَ الضَّرْبُ مِنْ مُصْمَتِ الْحَدِيدِ صَيِيدَا (٦)

بِوُجُوهٍ تُعْشِي السُّيُوفَ ضِيَاءً ... وَسُيُوفٍ تُعْشِي الْوُجُوهَ وُقُودَا (٧)

عَدَلُوا الْهَضْبَ مِنْ تِهَامَةَ أَحْلاَ ... مًا ثِقَالاً وَرَمْلَ نَجْدٍ عَدِيدَا

مَلَكُوا الْأَرْضَ قَبْلَ أَنْ تَسْلُكَ الْأَرْ ... ضُ وَقَادُوا فِي حَافَتَيْهَا الْجُنُودَا

وَجَرَوْا قَبْلَ مَوْلِدِ الشَّيْخِ إِبْرَا ... هِيمَ فِي الْمَكْرُمَاتِ شَأْوًا بَعِيدَا (٨)

١ طرًّا جميعًا ٢ الحنظل نبت يمتد على الارض كالبطيخ وثمره يسمى بالحميد وهو شديد المرارة ٣ الطلح الموز والطلع وهو شيء من النخل كانه عثلان مطبقان والحمل بينهما منضود ٤ الثغر الغلام نبت ثغره ٥ النقع الغبار ٦ الصميم الذي لا جوف له . الصعيد التراب ٧ تعشي تجعلها عشواء اي غير لماعة ٨ الشأو المدى والغاية

فَهُمُ قَوْمُ تُبَّعٍ خَيْرُ قَوْمٍ لَهُمُ اللهُ بِالْفَخَارِ شَهِيدَا
بِمَسَاعٍ مَنْظُومَةٍ أَلْبَسَتْهُنَّ اللَّآلِي قَلَائِدًا وَعُقُودَا
سَائِلِ الدَّهْرَ مُذْ عَرَفْنَاهُ هَلْ يَعْرِفُ مِنَّا إِلَّا الْفَعَالَ الْحَمِيدَا
قَدْ لَعَمْرِي رُزْنَاهُ كَهْلًا وَشَيْخًا وَرَأَيْنَاهُ نَاشِئًا وَوَلِيدَا
وَطَوَيْنَا أَيَّامَهُ وَلَيَالِيهِ عَلَى الْمَكْرُمَاتِ بِيضًا وَسُودَا
لَمْ نَزَلْ قَطُّ مُذْ تَرَعْرَعَ نَكْسُو هُ نَدًى لَبِنًا وَبَأْسًا شَدِيدَا
فَهْوَ مِنْ مَجْدِنَا يَرُوحُ وَيَغْدُو فِي عُلًى لَا تَبِيدُ حَتَّى يَبِيدَا
عَبْدُ شَمْسٍ شَمْسُ الْعَرِيبِ أَبُونَا مَلَكَ النَّاسَ وَاصْطَفَاهُمْ عَبِيدَا
وَطَيَّ السَّهْلَ وَالْحُزُونَةَ بِالْأَبْطَالِ شُعْثًا وَالْخَيْلِ قُبًّا وَقُودَا (١)
وَأَبُو الْأَنْجُمِ الَّتِي لَا تَنِي تَجْرِي عَلَى النَّاسِ أَنْحُسًا وَسُعُودَا (٢)
نَحْنُ أَبْنَاءُ يَعْرُبٍ أَعْرَبُ النَّاسِ لِسَانًا وَأَنْضَرُ النَّاسِ عُودَا (٣)
وَكَأَنَّ الْإِلٰهَ قَالَ لَنَا فِي الْحَرْبِ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدَا

وقال يصف الغيث

ذَاتُ ارْتِجَازٍ بِحَنِينِ الرَّعْدِ مَجْرُورَةُ الذَّيْلِ صَدُوقُ الْوَعْدِ (٤)

---

١ الحزن خلاف السهل . الشعث جمع اشعث وهو المغبر الرأس المتلبد الشعر . القب جمع اقب وهو من الخيل الرقيق الخصر الضامر البطن . القود جمع اقود وهو من الخيل الذلول ٢ تني تبرح ٣ نصب ابناء على المفعولية من فعل التخصيص اي اخص ابناء . ٤ الارتجاز غناء الرجز وهو بحر من بحور الشعر كما ترى في هذا البيت وما يتلوه من القطعة

مسفوحة الدمع لغير وجد ... لها نسيم كنسيم الورد (١)
ورنة مثل زئير الأسد ... ولمع برق كسيوف الهند
جاءت بها ريح الصبا من نجد ... فانتثرت مثل انتثار العقد
فراحت الأرض بعيش رغد ... من وشي أنوار الربى في برد
كأنما غدرانها في الوهد ... يلعبن من حبابها بالنرد (٢)

وقال يفتخر و يعاتب قوماً من اهل بلده

أحبب إليّ بطيف سعدى الآتي ... وطروقه في أعجب الأوقات
إني اهتديت لمحرمين تصوبوا ... لسفوح مكة من ربى غرفات (٣)
ذكرتنا عهد الشآم وعيشنا ... بين القباب البيض والهضبات
إذ أنت شكل موافق ومخالف ... والدهر فيك ممانع ومؤات
لولا مكاثرة الخطوب ونحتها ... من جانبي لكنت من حاجاتي
تلك المنازل ما تمتع واقفاً ... بزها الشخوص ولا وغى الأصوات
أبني عبيد شد ما احترقت لكم ... كبدي وفاضت فيكم عبراتي
ألفى مكارمكم شجى لي بعدكم ... وأرى سوابق مجدكم حسراتي
شرف تفاقد وارثوه فأصبحوا ... أصداء قفر بالعراء فلات (٤)

١ مسفوحة منسكبة ٢ الحباب ما يطفو على وجه الماء من الفقاقيع . النرد لعبة (الزهر) ٣ السفوح جمع سفح وهو اسفل الجبل حيث يغلظ ٤ تفاقد فقد بعضهم بعضاً . الاصداء جمع الصدى وهو ما يردده الجبل وغيره على المصوت بمثل صوته . العراء الفضاء

مِنْ بَعْدِ مَا بُنِيَتْ عَلَى جَبَلِ الْعُلَى ... أَحْسَابُهُمْ وَجَرَوْا إِلَى الْغَايَاتِ

كَانُوا هُمُ ثَبَجَ الْجَمِيعِ لِطَيِّئٍ ... فِي أَمْرِهَا وَطَوَائِفَ الْأَشْتَاتِ (١)

لَنْ تُحْدِثَ الْأَيَّامُ لِي بَدَلًا بِهِمْ ... أَيْهَاتِ مِنْ بَدَلٍ بِهِمْ أَيْهَاتِ (٢)

وَمُعَيِّرِي بِالدَّهْرِ يَعْلَمُ فِي غَدٍ ... أَنَّ الْحَصَادَ وَرَاءَ كُلِّ نَبَاتِ

أَبُنَيَّ إِنِّي قَدْ نَضَوْتُ بَطَالَتِي ... فَتَحَسَّرَتْ وَصَحَوْتُ مِنْ سَكَرَاتِي

نَظَرَتْ إِلَيَّ الْأَرْبَعُونَ فَأَصْرَخَتْ ... شَيْبِي وَهَزَّتْ لِلْحُنُوِّ قَنَاتِي (٣)

وَأَرَى لِدَاتِ أَبِي تَتَابَعَ كُثْرُهُمْ ... فَمَضَوْا وَكَرَّ الدَّهْرُ نَحْوَ لِدَاتِي (٤)

وَمِنَ الْأَقَارِبِ مَنْ يُسَرُّ بِمِيتَتِي ... سَفَهًا وَعِزُّ حَيَاتِهِمْ بِحَيَاتِي

إِنْ أَبْقَ أَوْ أَهْلَكْ فَقَدْ نِلْتُ الَّتِي ... مَلَأَتْ صُدُورَ أَقَارِبِي وَعُدَاتِي

وَغَنِيتُ نَدْمَانَ الْخَلَائِفِ نَابِهًا ... ذِكْرِي وَنَاعِمَةً بِهِمْ نَشْوَاتِي

وَشَفَعْتُ فِي الْأَمْرِ الْجَلِيلِ إِلَيْهِمِ ... بَعْدَ الْجَلِيلِ فَأَنْجَحُوا طَلِبَاتِي

وَصَنَعْتُ فِي الْعَرَبِ الصَّنَائِعَ عِنْدَهُمْ ... مِنْ رِفْدِ طُلَّابٍ وَفَكِّ عُنَاةِ (٥)

فَالْآنَ إِذْ نَاصَيْتُ أَعْنَانَ الْعُلَى ... وَرَقِيتُ مِنْهَا أَرْفَعَ الدَّرَجَاتِ

يَجْرِي لِيَدْخُلَ فِي غُبَارِ تَسَرُّعِي ... مَنْ لَيْسَ يَعْشُرُ فِي الرِّهَانِ أَنَاتِي (٦)

وَيَذِيمُنِي مَنْ لَوْ ضَغَمْتُ قَبِيلَهُ ... يَوْمَ الْفَخَارِ لَطَارَ فِي لَهَوَاتِي (٧)

---

١ الثبج ما بين الكاهل الى الظهر والمراد به هنا الركن والسند ٢ ايهات مثل هيهات بمعنى بعد ٣ الاربعون اي الاربعون عاما . اصرخت اغاثت ٤ اللدة الذي ولد معك ٥ الرفد العطاء . العناة الاسرى ٦ الاناة التأني . و يعشرها يبلغ عشرها ٧ يذيمني يذمني و يعيبني . ضغم عض

جَدِّي ٱلَّذِي رَفَعَ ٱلْأَذَانَ بِمَنْبِجٍ ... وَأَقَامَ فِيهَا قِبْلَةَ ٱلصَّلَوَاتِ
وَأَبِي أَبُو حَيَّانَ قَائِدُ طَيِّئٍ ... لِلرُّومِ تَحْتَ لِوَائِهِ ٱلْمُنْصَاتِ (١)
وَوَلِيُّ فَتْحِ ٱلْجِسْرِ إِذْ أُغْرِي بِهِ ... عَمْرٌو وَفَاعِلُ تِلْكُمُ ٱلْفَعَلَاتِ
وَخُؤُولَتِي فَٱلْحَوْفَزَانُ وَحَاتِمٌ ... وَٱلْخَالِدَانِ ٱلرَّافِدَانِ حُمَاتِي
إِذْ لَمْ يَكُنْ شَرَفُ ٱلْمَنَاسِبِ يُشْتَرَى ... بِٱلْمَالِ فِي ٱللَّأْوَاءِ وَٱللَّزَبَاتِ (٢)

وقال يمدح المتوكل على الله

أَبَرَّ عَلَى ٱلْأَنْوَاءِ نَـائِلُكَ ٱلْغَمْرُ ... وَبِنْتَ بِفَخْرٍ مَا يُشَا كِلُهُ فَخْرُ (٣)
وَأَنْتَ أَمِينُ ٱللهِ فِي ٱلْمَوْضِعِ ٱلَّذِي ... أَبَى ٱللهُ أَنْ يَسْمُو إِلَى قَدْرِهِ قَدْرُ
تَحَسَّنْتَ ٱلدُّنْيَا بِعَدْلِكَ فَٱغْتَدَتْ ... وَآفَاقُهَا بِيضٌ وَأَكْنَافُهَا خُضْرُ (٤)
هَنِيئًا لِأَهْلِ ٱلشَّامِ إِنَّكَ سَائِرٌ ... إِلَيْهِمْ مَسِيرَ ٱلْقَطْرِ يَتْبَعُهُ ٱلْقَطْرُ
تَفِيضُ كَمَا فَاضَ ٱلْغَمَامُ عَلَيْهِمِ ... وَتَطْلُعُ فِيهِمْ مِثْلَ مَا يَطْلُعُ ٱلْبَدْرُ
وَلَنْ يَعْدَمُوا حُسْنًا إِذَا كُنْتَ فِيهِمِ ... وَكَانَ لَهُمْ جَارَانِ جُودُكَ وَٱلْبَحْرُ
مَضَى ٱلشَّهْرُ مَحْمُودًا وَلَوْ قَالَ مُخْبِرًا ... لَأَثْنَى بِمَا أَوْلَيْتَ أَيَّامُهُ ٱلشُّهْرُ
عَصَمْتَ بِتَقْوَى ٱللهِ وَٱلْوَرَعِ ٱلَّذِي ... لَدَيْكَ فَلَا لَغْوٌ أَتَيْتَ وَلَا هُجْرُ (٥)
وَقَدَّمْتَ سَعْيًا صَالِحًا لَكَ ذُخْرُهُ ... وَكُلُّ ٱلَّذِي قَدَّمْتَ مِنْ صَالِحٍ ذُخْرُ

١ المنصات المستوي المستقيم ٢ المناسب النسب، اللأواء الشدة، الزبات الجدب ٣ الانواء الامطار ٤ الاكناف الجوانب ٥ اللغو الكلام المهمل، الهجر القبيح من الكلام والافحاش في المنطق

وَحَالَ عَلَيْكَ الْحَوْلُ بِالْفِطْرِ مُقْبِلاً ... فَبِالْيُمْنِ وَالْإِيمَانِ قَابَلَكَ الْفِطْرُ

لَعَمْرِي لَقَدْ دُدْتَ الْمُصَلَّى بِجَحْفَلٍ ... يُعَرِّفُ فِي أَثْنَاءِ رَايَاتِهِ النَّصْرُ (١)

جِبَالُ حَدِيدٍ تَحْتَهَا النَّاسُ فِي الْوَغَى ... وَفِيهَا الْقِرَابُ الْمَحْضُ وَالْعَدَدُ الدَّثْرُ (٢)

وَسِرْتَ بِمُلْكٍ قَاهِرٍ وَخِلَافَةٍ ... وَمَا لَكَ زَهْوٌ بَيْنَ ذَيْنِ وَلَا كِبْرُ

عَلَيْكَ ثِيَابُ الْمُصْطَفَى وَوَقَارُهُ ... وَأَنْتَ بِهِ أَوْلَى إِذَا حُصْحِصَ الْأَمْرُ (٣)

عِمَامَتُهُ وَسَيْفُهُ وَرِدَاؤُهُ ... وَسِمَاهُ وَالْهَدْيُ الْمُشَاكِلُ وَالنَّحْرُ (٤)

وَلَمَّا صَعِدْتَ الْمِنْبَرَ اهْتَزَّ وَاكْتَسَى ... ضِيَاءً وَإِشْرَاقًا كَمَا سَطَعَ الْفَجْرُ

فَقُمْتَ مَقَامًا يَعْلَمُ اللهُ أَنَّهُ ... مَقَامُ إِمَامٍ تَرْكُ طَاعَتِهِ كُفْرُ

وَذَكَّرْتَنَا حَتَّى أَلَنْتَ قُلُوبَنَا ... بِمَوْعِظَةٍ فَصْلٍ يَلِينُ لَهَا الصَّخْرُ

بَهَرْتَ قُلُوبَ السَّامِعِينَ بِخُطْبَةٍ ... هِيَ الزَّهْرُ الْمَبْثُوثُ وَاللُّؤْلُؤُ النَّثْرُ

فَمَا تَرَكَ الْمَنْصُورُ نَصْرَكَ عِنْدَهَا ... وَلَا خَانَكَ السَّجَّادُ فِيهَا وَلَا الْحُبْرُ (٥)

جُزِيتَ جَزَاءَ الْمُحْسِنِينَ عَنِ الْهُدَى ... وَتَمَّتْ لَكَ النُّعْمَى وَطَالَ لَكَ الْعُمْرُ

إِرَادَتُنَا أَنْ تُكْمِلَ الْعَيْشَ سَالِمًا ... وَتَبْقَى عَلَى الْأَيَّامِ مَا بَقِيَ الدَّهْرُ

عَلَى أَنَّهُ إِتْمَامُ الْمُنَى فِيكَ كُلِّهَا ... لَنَا وَعَلَيْنَا الْحَمْدُ مِنْهُ وَالشُّكْرُ

---

١ ذاد دافع · الجحفل الجيش الكثيف ٣ المحض الخالص · الدثر الكثير

٣ حصحص بان وظهر ٤ المحر الاصل · وفي الشطر الاول تجوز عروضي ضعيف كما ترى وهو امر اعتاد الناظم وكوبهُ في كثير من قصائده

٥ الحبر الكثير السجود

وقال يمدحه

بَاكَرْتُنَا بَوَاكِرُ الْوَسْمِيِّ ... ثُمَّ رَاحَتْ وَأَقْبَلَتْ بِأُوَلِيِّ (١)

وَأَرَى الْعَيْشَ لَيْسَ يَنْفَكُّ يَبْنِي ... فِي غَدَاةٍ مُخْضَلَّةٍ وَعَشِيِّ (٢)

فَسَقَى الْأَرْضَ رَيِّهَا مِنْ فَدَاهُ ... فَاسْقِنِي مِنْ سُلَافَةِ الرَّاحِ رَيِّي (٣)

أَصْبَحَتْ بَهْجَةَ النَّعِيمِ وَأَمْسَتْ ... بَيْنَ قَصْرِ الصَّبِيحِ وَالْجَعْفَرِيِّ

فِي الْبِنَاءِ الْعَجِيبِ وَالْمَنْزِلِ الْآ ... نِسِ وَالْمَنْظَرِ الْجَمِيلِ الْبَهِيِّ

وَرِيَاضٍ تَصْبُو النُّفُوسُ إِلَيْهَا ... وَتُحَيَّا بِنَوْرِهِنَّ الْجَنِيِّ

دَارُ مُلْكٍ مُخْتَارَةٌ لِإِمَامٍ ... أَحْرَزَتْ كَفُّهُ تُرَاثَ النَّبِيِّ

وَهَبَ اللَّهُ لِلرَّعِيَّةِ مِنْهُ ... سِيرَةَ الْفَاضِلِ التَّقِيِّ الزَّكِيِّ

فَهْيَ مَحْبُوَّةٌ بِإِحْسَانِهِ الْفَيَّا ... ضِ فِي طِيبِهَا وَحِكْمَةِ الْمَرْضِيِّ (٤)

يَا إِمَامَ الْهُدَى وَيَا صَاحِبَ الْحَقِّ ... وَيَا ابْنَ الرَّشِيدِ وَالْمَهْدِيِّ

لَيْدُمْ دَهْرُكَ الْمُحَبَّبُ فِي أَنْـ ... ـسٍ بِعُمْرٍ بَاقٍ وَعَيْشٍ رَضِيِّ

وقال يمدح يوسف بن محمد

أَصِبَا الْأَصَائِلِ إِنَّ بُرْقَةَ مُنْشِدٍ ... تَشْكُو اخْتِلَافَكِ بِالْهُبُوبِ الْأَرْعَدِ

لَا تُعْجِلِي عَرَصَاتِهَا إِنَّ الْهَوَى ... مُلْقًى عَلَى تِلْكَ الرُّسُومِ الْهُمَّدِ (٥)

١ الوسمي اول مطر الربيع . الاولي المطر الذي يلي الوسمي ٢ يحيي ينسكب مخضلة ندية بليلة ٣ السلافة الخل الخمر ٤ حباه بكذا اعطاه

٥ العرصات الساحات . الهمد الدامدة

دِمَنٌ مَوَاثِلُ كَالنُّجُومِ فَإِنْ عَفَتْ ... فَبِأَيِّ نَجْمٍ فِي الصَّبَابَةِ نَهْتَدِي (١)

وَالدَّارُ تَعْلَمُ أَنَّ دَمْعِي لَمْ يَغِضْ ... فَأَرُوحَ حَامِلَ بِنَّةٍ مِنْ مُسْعِدِ (٢)

مَا كَانَ لِي جَلَدٌ فَيُودِي إِنَّمَا ... أَوْدَى غَدَاةَ الظَّاعِنِينَ تَجَلُّدِي

قَامَتْ تَعَجَّبُ مِنْ أَسَايَ وَأَرْسَلَتْ ... بِاللَّحْظِ فِي طَلَبِ الدُّمُوعِ الشُّرَّدِ (٣)

وَرَمَتْ سَوَادَ الْقَلْبِ حِينَ رَمَتْ عَلَى ... عَجَلٍ فَأَصْمَتْهُ بِطَرْفٍ أَصْيَدِ (٤)

مَا لِي رَأَيْتُ النَّاسَ مِنْ مُسْتَحْسِنٍ ... قُبْحَ السُّؤَالِ وَسَائِلٍ مُسْتَرْفِدِ (٥)

كَرُمَ الْأَمِيرُ ابْنُ الْأَمِيرِ فَأَقْبَلَ الْمُجْدَى عَلَيْهِ وَهُوَ عَافٍ مُجْتَدِ (٦)

وَرَمَى الْعَدُوَّ فَلَمْ يُقَصِّرْ سَهْمُهُ ... حَتَّى تَحَصْحَصَ فِي رَمِيٍّ مُقْصِدِ (٧)

وَاهْتَزَّ فِي وَرَقِ النَّدَى فَتَحَيَّرَتْ ... حَرَكَاتُ غُصْنِ الْبَانَةِ الْمُتَأَوِّدِ (٨)

عَقَّادُ أَلْوِيَةٍ تَظَلُّ لَهَا طُلًى ... أَعْدَائِهِ وَكَأَنَّهَا لَمْ تُعْقَدِ (٩)

مَغْمُوسَةٌ فِي النَّصْرِ تَصْدُرُ عَنْ يَدٍ ... مَمْلُوَّةٍ ظَفَرًا يَرُوحُ وَيَغْتَدِي

بَثَّ الْفَوَائِدَ فِي الْأَبَاعِدِ وَالدُّنَى ... حَتَّى تَوَهَّمْنَاهُ مَخْرُوقَ الْيَدِ

يُعْطِي عَلَى الْغَضَبِ الْمُتَعْتِعِ وَالرِّضَا ... وَعَلَى التَّهَلُّلِ وَالْعُبُوسِ الْأَرْبَدِ (١٠)

كَالْغَيْثِ يَسْقِي الْخَابِطِينَ بِأَبْيَضٍ ... مِنْ غَيْمِهِ وَبِأَحْمَرٍ وَبِأَسْوَدِ

يَسْتَقْصِرُ اللَّيْلَ التَّمَامَ إِذَا انْتَحَى ... بِالْخَيْلِ نَاحِيَةَ الْعَدُوِّ الْأَبْعَدِ (١١)

---

١ الدمن اثار الدار · عفت محيت ٢ يغيض ينقص ٣ الاسى الحزن
٤ اصمى الصيد رماه فقتله مكانه · الاصيد اسم تفضيل من صاد ٥ مسترفد
مستجد ٦ المجتدي من الجدا اي العطاء ٧ اقصد السهم اصاب فقتل مكانه
٨ المتأود المائل ٩ الطلى الاعناق ١٠ متعتع مقلق · الاربد المغبر
١١ انتحى قصد

لا ناهِلُ الأَجْفانِ إِنْ كانَ الكَرَى ... خِمْساً لِصادِيَةِ العُيُونِ الوُرَّدِ (١)

ما ضَرَّ أَهْلَ الثَّغْرِ إِبْطاءُ الحَيا ... عَنْهُمْ وَفِيهِمْ يُوسُفُ بْنُ مُحَمَّدِ (٢)

يُسْلُونَهُ فَيَكُونُ نائِلُهُ الفَنَى ... وَيُقَصِّرُونَ عَنِ السُّؤالِ فَيَبْتَدِي

إِنْ ساسَهُمْ حِيناً فَساعَةُ رَأْيِهِ ... كَالدَّهْرِ جَدَّ الدَّهْرُ أَوْ لَمْ يَجْدُدِ

بادِي سَماحٍ غارَ فِي وادِي النَّدَى ... لَهُمُ فَأَنْجَدَ فِي العَلاءِ المُنْجِدِ (٣)

وَنَضا غِرارَيْ سَيْفِهِ لِيُوقِيا ... طَرَفَيْهِما مِنْ كُلِّ خَطْبٍ مُؤْيَدِ (٤)

فَكَفاهُمُ فِسْقَ المُوَحِّدِ أَنْ سَعَى ... فِيهِمْ بِإِلْحادٍ وَشِرْكِ المُلْحِدِ

أَوَ ما سَمِعْتَ بِيَوْمِهِ المَشْهُودِ فِي ... لُكَّامِهِمْ إِنْ كُنْتَ لَمَّا تَشْهَدِ (٥)

يَوْمَ الزَّواقِيلِ الَّذِينَ تَقارَضَتْ ... أَيّامُهُمْ فَتَقَطَّعَتْ عَنْ مَوْعِدِ

شَهَرُوا عَلَى الإِسْلامِ حَدَّ مَناصِلٍ ... لَوْلا التِّهابُ حُسامِهِ لَمْ يُغْمَدِ (٦)

فَتَوَقَّدُوا جَمْراً فَسالَ عَلَيْهِمِ ... مِنْ بَأْسِهِ فَضْلُ الغَمامِ المُزْبِدِ

حُمْرُ السُّيُوفِ كَأَنَّما طَبَعَتْ لَهُمْ ... أَيْدِي القُيُونِ صَفائِحاً مِنْ عَسْجَدِ (٧)

وَكَأَنَّ مَشْيَهُمُ وَقَدْ حَمَلُوا الظُّبَى ... مِنْ تَحْتِ سَقْفٍ بِالزُّجاجِ مُمَرَّدِ (٨)

مَزَّقْتَ أَنْفُسَهُمْ بِقَلْبٍ واحِدٍ ... جُمِعَتْ قَواصِيهِ وَسَيْفٍ أَوْحَدِ

فِي فِتْيَةٍ طَلَبُوا غُبارَكَ إِنَّهُ ... كَرَمٌ تَرَفَّعَ مِنْ طَرِيقِ السُّؤْدَدِ

---

١ الناهل يراد بها هنا العطشان . الخمس من اظماء الابل وهو ان ترعى ثلاثة وترد الماء في الرابع . الصادية العطشى ٢ الحيا المطر ٣ انجد صعد وارتفع ٤ الغراران الحدان . المؤيد الشديد ٥ اللكام جبل يسامت حماه و ينتهي عند انطاكية ٦ المناصل السيوف ٧ القيون عمال السيوف ٨ ممرد مملس

كَأَنَّ فِيهِ بِضْعَ عَشْرَةَ قِرَّةً ... مُنْقَادَةً خَلْفَ ٱلسِّنَانِ ٱلْأَصْيَدِ
لَمْ تُلْفِهِمْ زَحْفًا وَلٰكِنْ حَمْلَةً ... جَاءَتْ كَضَرْبَةِ ثَائِرٍ لَمْ يُبْعِدِ
أَطْفَأْتَ جَمْرَتَهُمْ وَكَانَتْ ذَا شَبًا ... وَٱلْعُنْقُ بَعْضُ حَرِيقِهَا ٱلْمُتَوَقِّدِ (١)
وَٱلنَّارُ لَوْ تُرِكَتْ عَلَى مَا أَدْرَكَتْ ... مِنْ خَلْفِهَا وَأَمَامِهَا لَمْ تُخْمَدِ
وَقَعَدْتُ عَنْكَ وَلَوْ بِمُهْجَةِ آخَرٍ ... غَيْرِي أَقُومُ إِلَيْهِمِ لَمْ أَقْعُدِ
مَا كَانَ قَلْبِي فِي سَوَادِ جَوَانِحِي ... فَأَكُونَ ثَمَّ وَلَا لِسَانِي فِي يَدِي
وَأَنَا ٱلشُّجَاعُ وَقَدْ بَدَا لَكَ مَوْقِفِي ... بِعَرَفْسِ وَٱلْمُشَرَّفِيَّةُ شَهْدِي
وَرَأَيْتَنِي فَرَأَيْتَ أَعْجَبَ مَنْظَرٍ ... رَبَّ ٱلْقَصَائِدِ فِي ٱلْقَنَا ٱلْمُتَقَصِّدِ (٢)
طَالَبْتُكَ ٱلْأَدْنَى أَسَاءَ إِسَاءَةً ... فِي أَمْسِهِ ٱلْمَاضِي وَأَحْسَنَ فِي غَدِ
فَأَسْلَمْتَ سَلَامَةَ عِرْضِكَ ٱلْمَوْفُورِ مِنْ ... صَرْفِ ٱلْحَوَادِثِ وَٱلزَّمَانِ ٱلْأَنْكَدِ
فَلَقَدْ بَنَيْتَ ٱلْمَجْدَ حَتَّى لَوْ بَنَتْ ... كَفَّاكَ مَجْدًا ثَانِيًا لَمْ تُحْمَدِ
وَجَعَلْتَ فِعْلَكَ تَالِيَ قَوْلِكَ قَاصِرًا ... عُمْرَ ٱلْعَدُوِّ بِهِ وَعُمْرَ ٱلْمَوْعِدِ
وَمَلَأْتَ أَحْشَاءَ ٱلْعَدُوِّ بَلَابِلًا ... فَأَرَتْهُ يَحْسُدُ فِيكَ مَنْ لَمْ يَحْسُدِ

وقال يمدحه

يَا غَادِيًا وَٱلْفَقْرُ خَلْفَ مَسَائِهِ ... يَصِلُ ٱلسُّرَى بِأَصِيلِهِ وَضُحَائِهِ (٣)
ٱلْعِيسُ بِسَاحَةِ يُوسُفَ بْنِ مُحَمَّدٍ ... وَٱنْظُرْ إِلَى أَرْضِ ٱلنَّدَى وَسَمَائِهِ (٤)

١ الشبا جمع شباة وهي حد الشيء ٢ القنا الرماح · المتقصد المتكسر
٣ السرى السير عامة الليل · الاصيل قبيل الغروب ٤ الم اقصد

وَاقْرَ السَّلَامَ عَلَى السَّمَاحَةِ إِنَّهَا ... مَحْظُورَةٌ مِنْ دُونِهِ وَوَرَائِهِ
وَأَرَى الْمَكَارِمَ أَصْبَحَتْ أَسْمَاؤُهَا ... مُشْتَقَّةً فِي النَّاسِ مِنْ أَسْمَائِهِ
كَالْغَيْثِ مُنْسَكِباً عَلَى إِخْوَانِهِ ... وَالنَّارِ مُلْتَهِبًا عَلَى أَعْدَائِهِ
فَارَقْتُ يَوْمَ فِرَاقِهِ أَرْمَنَ الَّذِي ... لَاقَيْتُهُ يَهْتَزُّ يَوْمَ لِقَائِهِ
وَعَرَفْتُ نَفْسِي بَعْدَهُ فِي مَعْشَرٍ ... ضَاقُوا عَلَى أَمَلِي بِعُقْبِ قَضَائِهِ
مَا كُنْتُ أَفْهَمُ زَيْلَهُ فِي قَوْلِهِ ... حَتَّى نَأَى فَفَهِمْتُهُ فِي نَائِهِ
يَغْدِيكَ رَاحٍ مَادِحٌ ثُمَّ يَنْقَلِبْ ... إِلَّا بِصِدْقِ مَدِيحِهِ وَرَجَائِهِ
وَأَقَامَ هُوَلُ الرَّدِّ بَعْدَكَ فَانْثَنَى ... يَدْعُوكَ وَالْكَلِمُ خَلْفَ دُعَائِهِ
وَمُؤَمِّرٍ صَارَعْتَهُ عَنْ عَرْفِهِ ... فَوَجَدْتَ قَدْسَ مُعَمَّمًا بِعَنَائِهِ [1]
جِدَةٌ يَذُودُ الْبُخْلَ عَنْ أَطْرَافِهَا ... كَالْبَحْرِ يَدْفَعُ مِلْحَهُ عَنْ مَائِهِ [2]
أَعْطَى الْقَلِيلَ وَذَاكَ مَبْلَغُ قَدْرِهِ ... ثُمَّ اسْتَرَدَّ وَذَاكَ مَبْلَغُ وَائِهِ [3]
مَا كَانَ مِنْ أَخْذِي غَدَاةَ رَدَدْتَهُ ... فِي وَجْهِهِ إِذْ كَانَ مِنْ إِعْطَائِهِ
وَقِفِ انْتَمَى فَانْظُرْ إِلَى أَخْلَاقِهِ ... صَفْحًا وَلَا تَنْظُرْ إِلَى آبَائِهِ [4]
خَطَبَ الْمَدِيحَ فَقُلْتُ خَلِّ طَرِيقَهُ ... أَيَجُوزُ عَنْكَ فَلَسْتَ مِنْ أَكْفَائِهِ

---

١ قدس اسم جبل · العهاء السحاب المرتفع ٢ يذود يدفع · الجدة السعة والقدرة والغنى وقد كنى بها عن الممدوح من باب التسمية بالمصدر ٣ الواني لعله يريد الواني اي الوعد ٤ انتمى انتسب

وقال يمدحه

عَلَيْكَ سَلَامٌ أَيُّهَا ٱلْقَمَرُ ٱلْبَدْرُ ... وَلَا زَالَ مَعْمُورًا بِأَيَّامِكَ ٱلْعُمْرُ

وَدَاعَ ٱلشَّهْرِ إِنَّ مِنْ شَمَاسِمِ ٱلنَّوَى ... عَلَى ٱلْكَبِدِ ٱلْحَرَّى إِذَا ٱنْهَمَتْ شَهْرُ

هُوَ ٱسْمُ فِرَاقٍ طَالَ أَوْ قَصُرَ ٱلْمَدَى ... فَلِلصَّدْرِ مِنْهُ مَا يَجُرُّ لَهُ ٱلصَّدْرُ[1]

أَنَا ٱلظَّالِمُ ٱلْمُخْتَارُ فَقْدَكَ عَالِمًا ... بِفَقْدِ ٱلْهَنَا فِيهِ وَمَا ظَلَمَ ٱلدَّهْرُ[2]

مَلَأْتُ يَدِي فَٱشْتَقْتُ وَٱلشَّوْقُ عَادَةٌ ... لِكُلِّ غَرِيبٍ ذَلَّ عَنْ يَدِهِ ٱلْقَفْرُ

وَأَيُّ فَتًى يَشْتَاقُ مِنْ بَعْدِ أَرْضِهِ ... إِلَى أَهْلِهِ حَتَّى يَكُونَ لَهُ وَفْرُ

تَلَافَيْتَنِي فِي ظُلْمَةٍ قَدْ فَمَتَّنِي ... إِلَى نَائِلٍ فِيهِ ٱلْمَخَاضَةُ وَٱلْغَمْرُ[3]

وَيَدْنُو قَرَارُ ٱلْبَحْرِ طَوْرًا وَرُبَّمَا ... تَبَاعَدَ حَتَّى مَا يُنَالَ لَهُ قَعْرُ

وَلَوْلَاكَ مَا أَخْفَظْتُ عُمْرِي وَرَوْضَهَا ... وَنَهْرَ دُحَيْلٍ بِٱلَّذِي رَضِيَ ٱلشَّقْرُ

وَلَا كَانَ غَزْوُ ٱلرُّومِ بَعْضَ مَآرِبِي ... وَهَمِّي وَلَا مِمَّا أُطَالِبُهُ ٱلْبَحْرُ

لِتَعْلَمَ أَنَّ ٱلْوُدَّ يَجْمَعُنَا عَلَى ... صَفَاءِ ٱلنَّصَافِي قَبْلَ يَجْمَعُنَا عَمْرُو

وَإِنِّي مَتَى أَعْدُدْ مَسَاعِيكَ أَعْتَدِدْ ... بِهَا شَرَفًا إِذْ كَانَ فَخْرُكَ لِي فَخْرُ

وَلَمْ أَرَ مِثْلِي ظَلَّ يَمْدَحُ نَفْسَهُ ... وَيَأْخُذُ أَجْرًا إِنَّ ذَا عَجَبٌ بِهْرُ

وَمَا ٱخْتَرْتُ دَارًا غَيْرَ دَارِكَ مِنْ قِلًى ... وَأَيْنَ تَرَى قَصْدِي وَمَنْ دُونِيَ ٱلْبَحْرُ[4]

فَإِنْ بِنْتُ مِنْكُمْ مُصْبِحًا حَضَرَ ٱلْهَوَى ... وَإِنْ غِبْتُ عَنْكُمْ سَائِرًا ٱشْتَهَدَ ٱلشِّعْرُ[5]

١ يجر خد بريد ٢ الهنا العطايا ٣ المخاضة موضع الخوض في الماء. الغمر الماء الكثير ومعظم البحر ٤ القلى البعد والبغض ٥ بنت بعدت وانفصلت

سأشكرُ لا أني أجازيك نعمةً ... بأخرى ولكنْ كي يُقال لهُ شكرُ
وأذكرُ أيامي لديكَ وحسنها ... وآخرُ ما يبقى من الذاهبِ الذكرُ

وقال يمدحه

عجباً لطيفِ خيالكِ المتعاهدِ ... وتوصلكِ المتقاربِ المتباعدِ
يدنو إذا بعدَ المزارُ وينتوي ... في القربِ ليسَ أخو الهوى بمعاندِ[1]
ماذا أرادَ ملمَّ طيفكِ في الكرى ... من واغلٍ بينَ الحوادثِ شاردِ[2]
متحيرٌ يغدو بعزمٍ قائمٍ ... في كلِّ نازلةٍ وجدٍّ قاعدِ
من كانَ يحمدُ أو يذمُّ زمانهُ ... هذا فما أنا للزمانِ بحامدِ
فقرٌ كفقرِ الأنبياءِ وغربةٌ ... وصبابةٌ ليسَ البلاءُ بواحدِ
كفّي فقدْ ألهاهُ عنْ حرِّ الهوى ... حدثٌ أطلَّ من الهواءِ البارِدِ
كيفَ المقامُ بآمدٍ وبلادِها ... من بعدِ ما شابتْ مفارقُ آمدِ
ضحكتْ فما بكتْ عينٌ كلُّ مموَّهٍ ... متقلقلٍ تحتَ القريبِ الجامدِ
يا يوسفَ ابنَ أبي سعيدٍ والغنى ... للمعتمدِ العزماتِ غيرُ مساعدِ
لو شئتَ لم تُفدِ سماحةُ حاتمٍ ... كرماً ولم تهدمْ مآثرَ خالدِ

---

١ ينتوي المكان يقصده ويقيم فيه ٢ الملمّ الزائر. الطيف الخيال في المنام. الواغل الذاهب والمبعد

وقال يمدح علي بن مرّة

لِدَارِكِ يَا لَيْلَى سَمَاءٌ تَجُودُهَا ... وَأَنْفَاسُ رِيحٍ كُلَّ يَوْمٍ تَعُودُهَا
وَإِنْ خَفَّ مِنْ تِلْكَ الرُّسُومِ أَنِيسُهَا ... وَأَخْلَقَ مِنْ بَعْدِ الْأَنِيسِ جَدِيدُهَا (١)
مَنَازِلُ لَا الْأَيَّامُ تُعْدِي عَلَى الْبِلَى ... رُبَاهَا وَلَا أَوْبُ الْخَلِيطِ يُعِيدُهَا (٢)
وَعَهْدِي بِهَا مِنْ قَبْلُ أَنْ يَحْكُمَ النَّوَى ... عَلَى عَيْنِهَا أَلَّا تَدُومَ عُهُودُهَا (٣)
بَعِيدَةُ مَا بَيْنَ الْمُحِبِّينَ وَالْجَوَى ... وَمَجْمُوعَةٌ عِنْدَ اللَّيَالِي وَغِيدُهَا
وَسَاكِنَةِ الْأَرْجَاءِ يُسْقِمُ طَرْفُهَا ... وَإِنْ هِيَ لَمْ تَعْلَمْ وَيُمْرِضُ جِيدُهَا
أَسَاءَتْ بِنَا إِذْ كَانَ يَبْعُدُ وَعْدُهَا ... مِنَ النُّجْحِ أَحْيَانًا وَيَدْنُو وَعِيدُهَا
لَهَا الدَّهْرُ أَضْرَارٌ فَإِمَّا فِرَاقُهَا ... يُجِدُّ لَنَا وَجْدًا وَإِمَّا صُدُودُهَا
عَذِيرِي مِنْ جَارِ بْنِ كَعْبٍ تَعَسَّفَتْ ... مِنَ الظُّلْمِ صَعْدَاءُ مَهُولًا صُعُودُهَا (٤)
وَقَامَتْ وَإِنْ دَامَتْ عَلَى غُلَوَائِهَا ... فَقَائِمُهَا عَمَّا قَلِيلٍ حَصِيدُهَا (٥)
وَمَا كَانَ يَرْضَى بِالَّذِي نَصَبَتْ بِهِ ... لِأَنْفُسِهَا دَيَّانُهَا وَيَزِيدُهَا
وَلِلظُّلْمِ مَا أَمْسَتْ وَعَبْدُ يَغُوثَهَا ... يُخَزِّيهِ غَاوِي مَذْحِجٍ وَرَشِيدُهَا
فَإِنْ هِيَ لَمْ تَقْنَعْ بِمَا قَدْ مَضَى لَهُ ... عَلَيْهَا فَعِنْدَ الْمُرْهَفَاتِ مَزِيدُهَا
عَلَى أَنَّنِي أَخْشَى عَلَى دَارِ أَمْنِهَا ... بَنِي الرَّوْعِ يَصْطَادُ الْفَوَارِسَ صِيدُهَا (٦)

---

١ اخلق بلي ٢ اوب رجوع . الخليط الاليف والمخالط ٣ العين البقر الوحشية تشبه بها الحسان لجمال عيونها ٤ عذيري اى من يعذرني . وهي بمعنى النصير والعاذر . تعسف سار على غير هدى . الصعداء المشقة ٥ الغلواء الغلو
٦ الصيد الاقيال والابطال والملوك

وَإِنْ يَجْلِبِ ٱلْمَوْتَ ٱلدُّعَافَ إِلَيْهِمِ ... كَتَائِبُ مِنْ قَحْطَانَ شُمٌّ يَقُودُهَا

مُغِذٌّ إِلَى ٱلدَّهْنُورِ تَحْتَ عَجَاجَةٍ ... تَزَأَرُ فِي غَابِ ٱلرِّمَاحِ أُسُودُهَا (١)

تَهُزُّ سُيُوفًا مَا تَجِفُّ نِصَالُهَا ... وَتَزْجُرُ خَيْلًا مَا تَحُطُّ لُبُودُهَا (٢)

وَإِنْ كَأَّفُوهُ أَنْ يَهِينَ كَرِيمَهُمْ ... فَقَدْ كَأَّفُوهُ خُطَّةً مَا يُرِيدُهَا

غَدَا مُمْسِكًا عَنْهُمْ أَعِنَّةَ خَيْلِهِ ... وَلَوْ أُطْلِقَتْ كَدَّ ٱلنُّجُومَ كَدِيدُهَا (٣)

وَمُسْتَظْهِرٍ بِٱلْعَفْوِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَرَى ... لَهُ سَطَوَاتٌ مَا يُنَادَى وَلِيدُهَا

فَتُصْبِحُ فِي أَفْنَاءِ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ ... وُجُوهٌ مِنَ ٱلْمَخْزَاةِ سُودٌ خُدُودُهَا (٤)

أَقِيمُوا بَنِي ٱلدَّيَّانِ مِنْ سُنَّتِكُمْ ... فَقَدْ طَالَ عَنْ قَصْدِ ٱلسَّبِيلِ مَحِيدُهَا

أَمَا آنَ أَنْ يُنْهَى عَنِ ٱلْمَجْدِ وَٱلْخَنَا ... قِيَامُ ٱلْمَنَايَا فِيكُمُ وَقُعُودُهَا

قَرَابَتُكُمْ لَا تَظْلِمُوهَا فَتَبْعَثُوا ... عَلَيْكُمْ صُدُورًا مَا تَمُوتُ حُقُودُهَا

لَهَا ٱلْحَسَبُ ٱلزَّاكِي ٱلَّذِي تَعْرِفُونَهُ ... وَفِيهَا طَرِيقَاتُ ٱلْعُلَى وَتَلِيدُهَا

فَلَا تَسْأَلُوهَا عَنْ قَدِيمِ تُرَاثِهَا ... فَسَجْدُهَا مِمَّا أَفَادَ جَدِيدُهَا

ذَوُو ٱلْحَلَقَاتِ ٱلْخُضْرِ مِنْ بَطْنِ حَائِلٍ ... وَفِي فَلْجٍ خُطْبَانُهَا وَهُبَيْدُهَا (٥)

وَأَهْلُ سُفُوحٍ مِنْ شَمَائِلَ تَكْتَسِي ... بِهِمْ أَرْجَا حَتَّى يُشَمَّ صَعِيدُهَا (٦)

يَنَامُونَ عَنْ أَكْفَائِهِمْ وَعَلَيْهِمِ ... مِنَ ٱللهِ نُعْسَى مَا يَنَامُ حَسُودُهَا

١ مغذ مسرع ٠ العجاجة الغبار ٢ قوله « ما تجف نصالها » اي انها تقطر
دما ٣ كد اشتد في العمل ٤ الافناء الساحات ٠ المخزاة ما يبعث على
الخزي ٥ الخطبان جمع خطبانة وفي الحطيئة ٠ الهبيد حب الحنظل
٦ الارج الرائحة الطيبة

مقاماتهم أركان رضوى ويذبل ... وأيديهم بأس الليالي وجودها

أبا خالد ما جاور الله نعمة ... بمثلك إلا كان جما خلودها

وجدنا خلال الخير عندك كلها ... ولو طلبت في الغيث عز وجودها

وقد جزعت بكر ولولاك لم يكن ... ليجزع من صرف الليالي جليدها

فأولهم نعمى فكل صنيعة ... رأيناك تبديها فأنت تعيدها

قرابتك الأدنون من حيث تنتهي ... وجيرتك الداني إليك بعيدها

أتهدم جرفيها وطودك طودها ... وتنحت فرعيها وعودك عودها[1]

ولا غرو إلا أن تكيد سراتها ... وتغمس نصل السيف فيمن يكيدها

وتنهض في الأبطال تفني عديدها ... وسؤلك أن يشأى التراب عديدها[2]

إليك وقود الحرب عند ابتدائها ... وليس إذا تمت إليك خمودها

فاقصر ففي الإقصار بقيا فإنها ... مكارم حي يعرب تستفيدها

ودونك فاختر في قبائل مذحج ... أتقهرها عن أمرها أم تسودها

أبت لك أن تأبى المكارم أسرة ... أبوها عن الفعل اللئيم يذودها[3]

وهل طيء إلا نجوم توقدت ... على صفحتي ليل وأنتم سعودها

تطوع القوافي فيكم وكأنما ... يسيل إليكم من علو قصيدها

وكم لي من محبوكة الوشي فيكم ... إذا أنشدت قام امرؤ يستعيدها

---

١ الطود الجبل ٢ يشأى يزيد ٣ يذودها يدفع عنها

وقال يمدح عبيد الله بن يحيى

بَيِّتُ لَهُ مِنْ شَوْقِهِ وَبِزَاعِهِ ... أَحَادِيثَ نَفْسٍ أَوْشَكَتْ مِنْ زَمَاعِهِ (١)

وَمَا حَبَسَتْ بَغْدَادُ عَنَّا عَزِيمَةً ... بِمَكْتُومِ مَا تَهْوَى بِهَا وَمُذَاعِهِ

جَعَلْنَا الْفُرَاتَ نَحْوَ جِلَّةِ أَهْلِنَا ... دَلِيلاً فَضَلَّ الْقَصْدَ مَا لَمْ نُرَاعِهِ

إِذَا مَا الْمَطَايَا غَلَّنَ فُرْضَةَ نُعْمِهِ ... تَوَاهَقْنَ لِاسْتِقْبَالِ وَادِيَ سَاعِهِ (٢)

فَكَمْ جَبَلٍ وَعْرٍ خَبَطْنَ فَبَانَهُ ... وَمُنْخَفِضٍ سَهْلٍ مَشَيْنَ بِقَاعِهِ (٣)

وَلَمَّا أَطْلَعْنَا مِنْ ذَنِيبَةَ مُشْرِفًا ... فَكَادَ يُؤَازِي مُنْبِجًا بِاطِّلَاعِهِ

وَأَيْنَا الشَّآمَ مِنْ قَرِيبٍ وَأَعْرَضَتْ ... رَقَائِقُ مِنْهُ جُنَّحٌ عَنْ بِقَاعِهِ (٤)

وَمَا زَالَ إِيشَاكُ الرَّحِيلِ وَأَخْذُنَا ... مِنَ الْعِيسِ فِي نَزْعِ الدُّجَى وَادِّرَاعِهِ (٥)

إِلَى أَنْ أَطَاعَ الْقُرْبَ بَعْدَ إِبَايَهِ ... وَلُؤْمَ شِعَابِ الْحَيِّ بَعْدَ انْصِدَاعِهِ (٦)

فَلَا تَسْأَلَنْ عَنْ مَضْجَعِي وَنُبُوِّهِ ... بِأَرْضِي وَعَنْ نَوْمِي بِهَا وَامْتِنَاعِهِ (٧)

أَرَانِيَ مُشْتَاقًا وَأَهْلِي حُضُرٌ ... عَلَى لَحْظِ عَيْنِي نَاظِرٍ وَاسْتِمَاعِهِ

وَمُغْتَرِبَ النَّوَى وَسَرْجِيَ سَارِبٌ ... بِأَوْدِيَةِ السَّاجُورِ أَوْ بِتَلَاعِهِ (٨)

لِفُرْقَةِ مَنْ خَلَّفْتُ وَابْنَيَّ غُصَّةٌ ... لَدَيْهِ وَعِزِّي مُعْصَمًا فِي بِقَاعِهِ

---

١ الزماع المضاء في الامر والعزم عليه ٢ الفرضة من النهر ثلمة ينحدر منها الماء ويستقى منها . وهي من البحر نحط السفن . النعم خلاف البؤس . تواهقت بدت اعناقها في السير وتبارت فيه ٣ القنان جمع قنة بالضم وهي قلة الجبل

٤ جنح مائلات ٥ ايشاك مصدر اوشك . الادراع من ادرع الليل اتخذه جملا اي سار وكله ٦ الايباب الرجوع . لؤم الصدع جمع وشد

٧ النبو النفاني والتباعد ٨ المثوى المقام . السارب الذاهب في وجهه في الارض

وَمَا غَلَبَتْنِي نِيَّةُ ٱلدَّارِ عِنْدَهُ ... عَلَى رِفْدِهِ فِي سَاحَتَيْ وَٱصْطِنَاعِهِ

كَفَانِي مِنَ ٱلتَّقْسِيطِ فَحْشُ عِيَالِهِ ... وَقَدْ ذَعَرَتْنِي مُنْدِيَاتُ سِبَاعِهِ (١)

تَمَعَّدْهُ فِي ٱلْأَمْرِ ٱلْجَلِيلِ وَلَا تَقِفْ ... عَنِ ٱلْفَيْثِ أَنْ تَرْوَى خِيَاضُ نِعَاعِهِ (٢)

وَلَنْ تَكْبُرَ ٱلدُّنْيَا عَلَيْهِ بِأَسْرِهَا ... وَقَدْ وَسِعَتْهَا سَاحَةٌ مِنْ رِبَاعِهِ (٣)

وَكَمْ لِعَبِيدِ ٱللهِ مِنْ يَوْمِ سُؤْدُدٍ ... يُجَلِّي طُخَى ٱلْأَيَّامِ ضَوْءُ شُعَاعِهِ (٤)

وَكَمْ يَحْتُوهُ عَنْ طِبَاعِ تَكَرُّمٍ ... يَرُدُّ ٱلزَّمَانَ صَاغِرًا عَنْ طِبَاعِهِ

سَلِ ٱلْوُزَرَاءَ عَنْ تَقَدُّمِ شَأْوِهِ ... وَعَنْ فَوْتِهِ مِنْ بَيْنِهِمْ وَٱنْقِطَاعِهِ

وَهَلْ وَازَنُوهُ عِنْدَ جِدِّ حَقِيقَةٍ ... بِمِثْقَالِهِ أَوْ كَايَلُوهُ بِصَاعِهِ

زَعِيمٌ بِفَتْحِ ٱلْأَمْرِ عِنْدَ ٱنْغِلَاقِهِ ... عَلَيْهِمْ وَرَتْقِ ٱلْفَتْقِ بَعْدَ ٱتِّسَاعِهِ

عَلَا رَأْيُهُ مَرْمَى ٱلْعُقُولِ فَلَمْ تَكُنْ ... لِتَنْصِفَهُ فِي بُعْدِهِ وَٱرْتِفَاعِهِ

وَقَارَبَ حَتَّى أَطْمَعَ ٱلْعُمْرُ نَفْسَهُ ... مُكَاذَبَةً فِي خَتْلِهِ وَٱخْتِدَاعِهِ (٥)

وَلَمْ أَرَ مَنْ يَأْتِي ٱلتَّوَاضُعَ وَاحِدٌ ... مِنَ ٱلنَّاسِ إِلَّا مِنْ عُلُوِّ ٱرْتِفَاعِهِ

تَضِيعُ صُرُوفُ ٱلدَّهْرِ فِي بُعْدِ هِمَّةٍ ... وَتَنْوِي ٱلْخُطُوبُ فِي ٱتِّسَاعِ ذِرَاعِهِ

وَتَعْلَمُ أَعْبَاءُ ٱلْخِلَافَةِ أَنَّهَا ... وَإِنْ ثَقُلَتْ مَوْجُودَةٌ فِي ٱضْطِلَاعِهِ (٦)

وَمَا طَاوَلَتْهُ مُمْتَنٌّ عَنْ مُلِمَّةٍ ... فَتَنْزِعَ إِلَّا بَاعُهَا دُونَ بَاعِهِ

رَعَى ٱللهُ مَنْ تُبْقِي ٱلرَّعِيَّةُ أَمْسَهَا ... إِلَى زَيْدِهِ مِنْ دُونِهَا وَدِفَاعِهِ

---

١ قسط على عياله قتر ٢ البعاع ثقل السحاب من المطر ٣ الرباع الربوع
٤ انطى الظلمات ٥ التعمر القليل الخبرة. الختل الخداع ٦ اعباء احمال.
الاضطلاع من اضطلع الرجل قوى على حمل ونهض ☆

تَصَرَّعْتُ حَوْلاً بِالْعِرَاقِ مُجَرَّمًا ... مُدَافَعَةً مِنِّي لِيَوْمِ وَدَاعِهِ (١)

أَأَنْسَاكَ بَعْدَ الْهَوْلِ ثُمَّ انْصِرَافِهِ ... وَبَعْدَ وُقُوعِ الْكُرْهِ ثُمَّ انْدِفَاعِهِ

وَبَعْدَ اعْتِلَاقٍ مِنْ أَبِي الْفَتْحِ ضَيْعَتِي ... لِيُلْحِقَهَا مُسْتَكْثِرًا فِي ضِيَاعِهِ

وَمَا رَامَ ضُرِّي يَوْمَ ذَاكَ وَإِنَّمَا ... أَرَاغَ امْرُؤٌ عَمْدًا مَكَانَ انْتِفَاعِهِ (٢)

إِذَا نَسِيَ اللهُ أَطْيَافِي بِبَيْتِهِ ... وَوَفْدُ الْحَجِيجِ حَاشِدٌ فِي اجْتِمَاعِهِ (٣)

وَلَيْلَتِيَ الطُّولَى بِطُمَّيْنَ مُصْلِتًا ... لِصَدِّ الْعَدُوِّ دُونَهَا وَقِرَاعِهِ

وَوَاللهِ لَا حَدَّثْتُ نَفْسِي بِمَنْعِمٍ ... سِوَاكَ وَلَا عَنَّيْتُهَا بِاتِّبَاعِهِ

وَنَوَّعْتُ يَوْمًا مِنْكَ بِالدَّهْرِ كُلِّهِ ... لَفَكَّرْتُ دَهْرًا ثَانِيًا فِي ارْتِجَاعِهِ

وقال يمدحه

شَاقَنِي بِالْعِرَاقِ بَرْقٌ كَلِيلُ ... وَدَعَانِي لِلشَّامِ شَوْقٌ دَخِيلُ (٤)

وَأَرَى هِمَّتِي تُكَلِّفُنِي حَمْلَ أُمُورٍ خَفِيفُهُنَّ ثَقِيلُ

كُلَّمَا قُلْتُ قَدْ أَرَحْتُ رِكَابِي ... ذَهَبَتْ بِي عَنِ الْحُقُوقِ الْفُضُولُ

وَلَوَ انِّي رَضِيتُ مَقْسُومَ حَظِّي ... لَكَفَانِي مِنَ الْكَثِيرِ الْقَلِيلُ

أَيُّهَذَا الْوَزِيرُ دَامَ لَكَ الطَّوْ ... لُ وَلَا زِلْتَ تُرْتَجَى وَتُنِيلُ

أَنْتَ فِينَا بَقِيَّةُ الدِّينِ وَالدُّنْيَا وَظِلُّ النُّعْمَى عَلَيْنَا الظَّلِيلُ

مَا بَلَغْنَا التَّقْسِيطَ حَتَّى خَشِينَا ... عَثْرَةً لَا يُقَالُهَا الْمُسْتَقِيلُ (٥)

---

١ تصرع تواضع مجرما منسوبا الى الجرم ٢ اراغ اراد وطلب

٣ الاطياف من باب الافتعال الذهاب. الحجيج الحجاج ٤ كليل غير نافذ ٥ يقال يرفع من سقوطه

قد لعمري دافعت عن أنفس القو ... م أوان انطفت وكادت تسيل
مانعاً من جليل ما أسلموه ... إنما يدفع الجليل الجليل
حسبنا الله في إدامة ما عوّدنا منك وهو نعم الوكيل
بعدت بي مسافة وتمادى ... أمد دون ما طلبت طويل
وسئمت المقام حتى لقد صا ... رشبيها بالنجح عندي الرحيل
كلما رمت نصرة من شفيع ... فشفيعي عن نصرتي مشغول
بين كأس وعلة فهو إما ... مبتدا نشوة وإما عليل (1)
جمعة تنقضي وشهر يوفى ... عدة أيامه وحول يحول
أنا غاد ورائح عنك بالشكر فما أثني وماذا أقول

وقال في ذم الزمان

إن الزمان زمان سو ... وجميع هذا الخلق سو (2)
فإذا سألتهم ندى ... فجوابهم عن ذاك وو
لو يملكون الضوء خلا لم يكن للخلق ضو
ذهب الكرام بأسرهم ... وبقي لنا ليت ولو

1 العلة اول الشرب 2 اليوجد الجواد يحتى تبنا فيقرب من ام الفصيل فتعطف عليه فتدر . والمراد به هنا ان الناس كلهم بلا حياة ولا دم يجري في عروقهم فهم كالميت

وقال يمدح عبدون بن مخلد

أَكْثَرُ هٰذِي ٱلْخُطُوبِ أَشْكَالُ ... وَبَعْضُ ٱلْإِنْصِرَافِ إِقْبَالُ
وَبَعْدَ بَعْدِ ٱلْأَحِبَّابِ قُرْبُهُمُ ... وَبَعْدَ شَكْوَى ٱلنُّفُوسِ إِبْلَالُ (١)
لَوْ رُدَّتِ ٱلْحَادِثَاتُ مَا أَخَذَتْ ... عَادَ ثَرَاءً وَزَاحَ إِقْلَالُ
فَلَيْتَ ذَاكَ ٱلْحَبِيبَ سَاعَفَنَا ... وَكَانَ وَصْلٌ إِذْ لَمْ يَكُنْ مَالُ
آلَيْتُ لَا يَسْتَفِزُّنِي ٱلطَّمَعُ ٱلْمُغْرِي وَلَا يَسْتَغِرُّنِي ٱلْآلُ (٢)
لِيَ ٱبْنُ عَمٍّ إِذَا شَدَدْتُ بِهِ ... أَزْرِي فَقَلْ لِلْخُطُوبِ لَا تَأْلُو (٣)
أَحَلَّهُ مُخْلَدٌ عَلَى سَرَفٍ ... لَهُ عَلَى ٱلشِّعْرِ بِنْتِ أَطْلَالُ (٤)
فَٱللّٰهُ يَجْزِي ٱلْحُسْنَ أَبَا حَسَنٍ ... فَهُوَ لِثِقْلِ ٱلْخُطُوبِ حَمَّالُ
أَزْهَرُ مِنْ مَذْحِجٍ أُرُومَتُهُ ... لَهُ عَلَى ٱلْمُفْضَلِينَ إِفْضَالُ
وَٱلْأَرْضُ لَوْلَا ٱلْعَذَاةُ وَاحِدَةٌ ... وَٱلنَّاسُ لَوْلَا ٱلْفَعَالُ أَمْثَالُ (٥)

وقال يمدحه

خَيَالُ مَأْوِيَّةَ ٱلْمُطِيفُ ... أَرَّقَ عَيْنًا لَهَا وَكِيفُ (٦)
أَكْثَرَ لَوْمِي عَلَى هَوَاهَا ... رَكْبٌ عَلَى دِمْنَةٍ وُقُوفُ
يَرْتَجُّ مِنْ خَلْفِهَا كَثِيبٌ ... يَعْيَا بِهِ خَصْرُهَا ٱلضَّعِيفُ (٧)

١ الابلال البرء من المرض ٢ الآل السراب ٣ الازر الظهر
٤ الشعر بان نجمان ٥ العذاة الارض الطيبة البعيدة من الماء والوخم
٦ المطيف الطائف . الوكيف سيلان الدمع ٧ الكثيب يقصد بها هنا الرمل

وَاهْتَزَّ فِي بُرْدِهَا قَضِيبٌ ... مُعْتَدِلٌ قَدُّهُ قَضِيفُ (١)

وَصِيفَةٌ فِي النِّسَاءِ رَوْدٌ ... كَأَنَّهَا خِنْشَةٌ وَصِيفُ (٢)

أَصْبَحَ فِي الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ ... طَوْدٌ عَلَى مَدْحِهِ مُنِيفُ

تُرْجِي الرَّغَائِبُ فِي ذِرَاهُ ... وَيُؤْمَنُ الْحَادِثُ الْمَخُوفُ

لِلَّهِ عَبْدُونُ أَيُّ فَذٍّ ... تَخِفُّ عَنْ وَزْنِهِ الْأُلُوفُ (٣)

تَرَى أُجَلَّاءَ كُلِّ قَوْمٍ ... وَهُمْ عَلَى رِفْدِهِ عُكُوفُ

شَرُفْتُمْ وَاعْتَلَى عَلَيْكُمْ ... بِطَوْلِهِ ذٰلِكَ الشَّرِيفُ

عَمَّ بِجَدْوَاهُ كُلَّ حَيٍّ ... فَذَا تَلِيدٌ وَذَا طَرِيفُ

بِتُّ وَوَالِي السَّوَادِ مِثْلِي ... يَجْمَعُنَا بِرُّهُ اللَّطِيفُ

كَانَ مُضِيفًا وَكُنْتُ ضَيْفًا ... فَأَشْبَهَ الضَّيْفُ وَالْمُضِيفُ

وقال يمدح عبد الله بن الحسين بن سعيد

غَلَّسَ الشَّيْبُ أَوْ تَعَجَّلَ وِرْدُهْ ... وَاسْتَعَارَ الشَّبَابَ مَنْ لَا يَرُدُّهْ (٤)

لَا تَنَانِي عَنِ الصِّبَى بَعْدَ مَا صُوِّحَ رَوْضُ الصِّبَى وَأَنْهَجَ بُرْدُهْ (٥)

وَمُعَاضُ الْمَشِيبِ يَغْدُو فَيَسْتَخْلِقُ مِنْ عَيْشِنَا الَّذِي نَسْتَجِدُّهْ

قَاتَلَ اللهُ قَاتِلَاتِ الْغَوَانِي بِالْغَرَامِ الْمُنْبِي عَنِ الْغَيِّ رُشْدُهْ

وَالْعُيُونُ الْمِرَاضُ يُوقِدُ عَنْهُنَّ جَوًى يُمْرِضُ الْجَوَانِحَ وَقْدُهْ

---

١ البرد الثوب ، قضيف دقيق نحيف ٢ الوصيفة الجارية دون المراهقة ، الرود الأينة ٣ الفذ الفرد ٤ غلس جاء في غلس ٥ صوح جفف ، انهج ابلى واخلق

وَالْخُدُودُ الْحِسَانُ يَبْهَى عَلَيْهَا ... جُلَّنَارُ الرَّبِيعِ طَلْقًا وَوَرْدُهْ
يَتَخَلَّى السَّالِي مِنَ الْحُبِّ بِالشُّغْلِ وَيَغْلُو بِصَاحِبِ الْوَجْدِ وَجْدُهْ
وَمِنَ الضَّيْمِ فِي هَوَى الْبِيضِ عِنْدِي ... أَنْ يَوَدَّ الْمَتْبُولُ مَنْ لَا يَوَدُّهْ (١)
لِيَ صَدِيقٌ أَعْدَدْتُهُ لِصُرُوفٍ ... مِنْ زَمَانٍ يُرْبِي عَلَى مَنْ يَعُدُّهْ
سَيِّدٌ مِنْ بَنِي الْحُسَيْنِ بْنِ سَعْدٍ ... شَادَ بُنْيَانَهُ الْحُسَيْنُ وَسَعْدُهْ
وَهُوَ الْمَجْدُ لَيْسَ يَحْوِيهِ مَنْ لَمْ ... يَتَقَدَّمْ فِيهِ أَبُوهُ وَجَدُّهْ
مَا نُبَالِي أَيُّ الْحُظُوظِ فَقَدْنَا ... مَا تَرَاخَى عَنَّا فَأُمْهِلَ فَقْدُهْ
لَا تَقِيسَنَّ حَاتِمَ الْجُودِ فِي الْجُو ... دِ إِلَيْهِ فَحَاتِمٌ فِيهِ عَبْدُهْ
هَزْلُهُ لِلسَّمَاعِ شِيمَتُهُ وَالْبَذْلُ وَالْحَزْمُ وَالْكِفَايَةُ جِدُّهْ
تَتَكَافَا الْحَالَانِ مِنْهُ وَمَتْنُ السَّيْفِ سِيَّانِ فِي الْغِنَاءِ وَحَدُّهْ (٢)
مَا تَجَارَى الْأَجْوَادُ إِلَّا شَآهُمْ ... سَابِقًا وَاجِدُ التَّطَوُّلِ فَرْدُهْ (٣)
لَا يَزَلْ يُقْتَدَى بِقَوْمٍ نَرَاهُمْ ... غَاضَ مَعْرُوفُهُمْ وَأُتْرِعَ رِفْدُهْ (٤)
خَيْرُ مَاءٍ لِلطَّالِبِينَ لَدَيْهِ ... رَاحَةُ النَّاسِ مِنْ نَدَاهُ وَبَرْدُهْ
مَنْ يَشِنْ وَعْدَهُ الْمِطَالُ يُنَاجِزْ ... مُنْجِحًا أَوْ يُزَانُ بِالنُّجْحِ وَعْدُهْ (٥)
وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُنَاكِدُ حَتَّى ... إِنَّ فَنًّا مِنَ النَّسِيئَةِ نَقْدُهْ (٦)
حَادَ عَنْهُ الْمُسَاجِلُونَ وَهَابُوا ... حَفْلَةَ الْبَحْرِ وَالْبِحَارُ تُسَدُّهْ

---

١ المتبول من ذهب عقله واسقمه الحب ٢ تتكافا تتعادل . سيان مثلان
٣ شآهم سبقهم ٤ غاض عار ونقص . اترع ملئ ٥ يشن يعيب .
يناجز يطلب منه الانجاز ٦ النسيئة التأخير

وقال يمدح حمولة

كُلَّما شاءَتِ الرُّبوعُ الْمُحِيلَهْ ... هَيَّجَتْ من مَشوقِ قلبٍ عَلِيلَهْ

وَدَخِيلٍ مِنَ الصَّبابَةِ ما يَتْرُكُ ماءَ الجُنُونِ حتَّى يَسِيلَهْ

قَدْ سَأَلْنا سُعْدَى على أنَّ سُعْدَى ... بالَّذي يَسْأَلُ الْمُحِبُّ بَخِيلَهْ

شَدَّ ما تُخْلِفُ الظُّنُونُ وَما يَكْذِبُ وُدُّ الْخَلِيلِ مِنَّا خَلِيلَهْ

حَلَأَتْنا عَنْ رِفْدِهِ في مَنامٍ ... مُسْتَفاهاً وَحاجَةً مَمْطُولَهْ (١)

إنْ تَجَرَّبْ بَنِي الزَّمانِ تَجِدْهُمْ ... إخْوَةً فيهِ لِلشِّفارِ الْكَلِيلَهْ (٢)

وَالْفَتى كادِحٌ لِفَلْقَةِ دَهْرٍ ... يُرْتَضِيها أَوْ عِيشَةٍ مَمْلُولَهْ (٣)

خائِفٌ آمِلٌ لِصَرْفِ اللَّيالي ... وَاللَّيالي مَخُوفَةٌ مَأْمُولَهْ

رَاحَ أَهْلُ الآدابِ فيها قَلِيلاً ... وَحُظُوظُ الأَقْسامِ فيها قَلِيلَهْ

فَعَلَيْكَ الرِّضَى بِما رَضِيَتْهُ ... لَكَ هذي الْمَطالِبُ الْمَجْهُولَهْ

لَنْ تَنالَ الْمَرْوِيَّ عَنْكَ بِتَدْبِيرٍ وَلَنْ تَصْعَدَ السَّماءَ بِحِيلَهْ (٤)

وَإِذا ما اعْتَبَرْتَ ظاهِرَ حالي ... كانَ خَطْباً مِنَ الْخُطُوبِ الْجَلِيلَهْ

أَطْلُبُ الْمالَ في الْبِلادِ وَمالي ... في حُرُورِيَّةٍ أَنِ طُوِّلْنَ دَوْلَهْ

خالَقَتْ أُمُّهُ النُّجُومَ وَلَمْ تَرْ ... ضَ بِضَعْفٍ مِنْها عِداداً نُغُولَهْ (٥)

أَتَناهُ كَيْ يَنِيبَ وَيَأْبى الْفَضْلُ إلاَّ خَساسَةً وَضُؤُولَهْ (٦)

١ حلأه منعه عن ورود الماء ٢ الكليلة غير القاطعة ٣ كادح جاد تعب

٤ المروي المستور ٥ النغول جمع نغل وهو الولد الفاسد النسب

٦ الفضل الضعيف الرذل الذي لا مروءة له . الضؤولة بمعنى الخساسة

كَمْ تَكَرَّهْتُ غِبَّ أَمْرٍ فَكَانَتْ نِعْمَةُ ٱللهِ فِيهِ عِنْدِي جَمِيلَهْ
لَيْسَ إِلَّا فَضْلُ ٱلْعَزِيمَةِ تُمْضِيهَا وَإِلَّا ٱلْمَطِيَّةُ ٱلْمَرْحُولَهْ (١)
مَا أَرَى ٱلرَّكْبَ دُونَ أَبْرٍ وَجُرْدٍ نَازِلِي حِلَّةِ ٱلْعَطَايَا ٱلْجَزِيلَهْ
بَاعَدَتْنَا عَنِ ٱلْغِنَى بَعْدَ قُرْبٍ مِنَّةٌ مِنْ أَبِي عَلِيٍّ عَلِيلَهْ
لَمْ يَكُنْ دُونَ نَاجِزِ ٱلنُّجْحِ إِلَّا جَاهُهُ يَلْتَقِي وَجَاهُ حُمُولَهْ
لَوْ تَرَى ٱلْمَرْءَ مِنْهُمَا لَا تَرَاهُ فَائِتًا أَهْلَ دَهْرِهِ بِفَضِيلَهْ
مِنْ لِسَانٍ إِلَى ٱلْبَيَانِ طَوِيلٍ وَيَمِينٍ إِلَى ٱلْعَطَاءِ طَوِيلَهْ
نِعْمَ عَوْنَا أُكْرُومَتَيْنِ فَهٰذَا عُمْدَةٌ لِلنَّدَى وَذَاكَ وَسِيلَهْ
لَمْ يَبِيتَا إِلَّا رَغِيمَيْ ضَمَانٍ لِلنَّدَى يَضْمَنُ ٱلسَّمَاءَ ٱلْمَخِيلَهْ
لَيْتَ شِعْرِي أَصَابَ نَصْرًا حِمَامٌ أَمْ تَأَتَّتْهُ ٱلْمَنَايَا بِغِيلَهْ (٢)
يَنْقَضِي ذِكْرُهُ فَلَا خَبَرٌ عَنْهُ وَلَا أَوْبَةٌ تُدَنِّي قُفُولَهْ (٣)
وَعَلَيْكُمْ كَفَالَةٌ أَنْ تُثِيبُوا مُرْسِلَ ٱلْمَدْحِ أَوْ تَرُدُّوا رَسُولَهْ

وقال يرثي ابا القاسم بن يزدان ويعزي ابا صالح عنه

إِعْجَبْ مِنَ ٱلْغَيْمِ كَيْفَ ٱرْفَضَّ فَٱنْقَشَعَا وَصَالِحِ ٱلْعَيْشِ كَيْفَ ٱعْتِيقَ فَٱرْتَجَعَا
لَوْلَا ٱلْفَقِيدُ ٱلَّذِي عَمَّتْ نَوَافِلُهُ مَا ضَاقَ مِنْ جَانِبِ ٱلْأَيَّامِ مَا ٱتَّسَعَا (٤)
فَجِيعَةٌ مِنْ صُرُوفِ ٱلدَّهْرِ مُعْضِلَةٌ لَوْ يَعْلَمُ ٱلدَّهْرُ فِيهَا كُنْهَ مَا صَنَعَا

١ المرحولة التي عليها رحل ٢ الغيلة المهلك ٣ القفول الرجوع
٤ النوافل الفواضل

خَلَّى أَبُو ٱلْقَاسِمِ ٱلْجَلَّى عَلَى عُصُبٍ ... إِنْ حَاوَلُوا ٱلصَّبْرَ فِيهَا بَعْدَهُ ٱمْتَنَعَا

إِنَّ ٱلنَّبِيَّ بِعَمْرٍو ٱلشَّامِخَانِ غَدَا ... لِبَاعِثٍ رَهْمُهَا فِي ٱلشَّرْقِ مُرْتَفِعَا

تَنَالُ أَنْجِيَةُ ٱلْوَادِي إِلَى خَبِرٍ ... بَنُو سُوَيْدٍ عَلَيْهَا كَيْفُونَ مَعَا[1]

يَخْفُونَ مَا وَجَدُوا مِنْهُ وَعِنْدَهُمُ ... وَجْدٌ إِذَا أَطْفَأُوا مَشْبُوبُهُ سَطَعَا

لَا بُكْيَنَّ ضُيُوفًا فِيكَ حَائِرَةً ... أَسْبَابُهَا وَرَجَاهُ مِنْكَ مُنْقَطِعَا

وَكَيْفَ تَنْسَى وَمَا ٱسْتَنْزَلْتَ عَنْ خَطَرٍ ... وَلَا نَسِيتَ ٱلْهَوَى خَوْفًا وَلَا طَمَعَا

لَا تَحْسَبَنِّي ٱغْتَفَرْتُ ٱلزُّورَ فِيكَ وَلَا ... ظَلَلْتُ فِيهِ لِرَيْبِ ٱلدَّهْرِ مُنْخَدِعَا

وَقَدْ تَقَصَّيْتُ عُذْرِي فِي ٱلتَّحَمُّلِ لَوْ ... أَحْمَدْتُ عَاقِبَةً وَٱلْحُزْنُ لَوْ نَفَعَا

نَفْسٌ سَلَكْتُ بِهَا ٱلنَّهْجَيْنِ زَائِدَةً ... فَمَا رَأَتْ جَادًّا أَغْنَى وَلَا هَلَعَا

كَأَنَّهَا ٱلصَّبْرُ فَاعْتَاضَتْ مُمَانَعَةً ... وَسَامَحَتْ لَكَ إِذْ كَأَفْتَهَا ٱلْجَزَعَا

وَٱلدَّمْعُ سَيْلٌ مَتَى عَلَّيْتَ جَرْيَتَهُ ... أَبَى ٱلرُّجُوعَ وَإِنْ صَوَّبْتَهُ ٱنْدَفَعَا[2]

تَنَكَّرَ ٱلْعَيْشُ حَتَّى صَارَ أَكْدَرُهُ ... يَأْتِي نِظَامًا وَيَأْتِي صَفْوُهُ لُمَعَا[3]

وَآنَسَتْ مِنْ خُطُوبِ ٱلدَّهْرِ كَثْرَتُهَا ... فَلَيْسَ يَرْتَاعُ مِنْ خَطْبٍ إِذَا طَلَعَا

قُلْ لِأَبِي صَالِحٍ إِمَّا عَرَضْتَ لَهُ ... تَحْمَدْهُ قَائِلَ أَقْوَامٍ وَمُسْتَمِعَا

وَقَدْ أَنَالَ ٱلصَّبْرَ أَنْ تُرْجِي مَثُوبَتَهُ ... وَمُولَعٍ بِهُمُولِ ٱلدَّمْعِ أَنْ يَدَعَا[4]

فَقَدْ ٱلشَّقِيقِ غَرَامٌ مَا يُرَامُ وَفِي ... فَقْدِ ٱلتَّحَمُّلِ وَهْنٌ يُعْقِبُ ٱلظَّلَعَا[5]

---

١ نشال تنصب وتتوالى ٢ الجرية اسم من الجري ٣ اللمع بقصد بها هنا الشيء القليل ٤ الهمول الانسكاب ٥ التحمل الصبر. الوهن الضعف الظلع الميل او ما هو شبيه العرج

كِلاهُمَا عِبْءُ مَكْرُوهٍ إِذَا افْتَرَقَا ... فَكَيْفَ ثِقْلُهُمَا الْمُوهِي إِذَا اجْتَمَعَا (١)

لَيْسَ الْمُصِيبَةُ فِي الثَّاوِي مَضَى قَدَرًا ... بَلِ الْمُصِيبَةُ فِي الْبَاقِي هَفَا جَزَعَا

إِنَّ الْبُكَاءَ عَلَى الْمَاضِينَ مَكْرُمَةٌ ... لَوْ كَانَ مَاضٍ إِذَا بَكَيْتَهُ رَجَعَا

صُعُوبَةُ الرُّزْءِ تُلْقَى فِي تَوَقُّعِهِ ... مُسْتَقْبَلًا وَانْقِضَاءُ الرُّزْءِ أَنْ يَقَعَا

وَفِي أَبِيكَ مُعَزٍّ عَنْ أَخِيكَ إِذَا ... فَكَّرْتَ فِيهِ وَفِي الْوَفْدِ الَّذِي تَبِعَا

هُمُ وَنَحْنُ سَوَاءٌ غَيْرَ أَنَّهُمُ ... أَضْحَوْا لَنَا سَلَفًا نُمْسِي لَهُمْ تَبَعَا

قَدْ رَدَّ فِي نُوَبِ الْأَيَّامِ شِرَّتَهَا ... إِنْ لَمْ يَكُنْ غَمْرًا فِيهَا وَلَا ضَرَعَا (٢)

عَزِيمَةٌ مِنْكَ إِنْ جَشَّمْتَهَا جَشَمَتْ ... وَرُكْنُ رَضْوَى إِذَا حَمَّلْتَهُ اضْطَلَعَا

وقال يرثي ابن ابي الحسن بن عبد الملك بن صالح الهاشمي

لِأَيَّةِ حَالٍ أَعْلَنَ الْوَجْدَ كَاتِمُهْ ... وَأَقْصَرَ عَنْ دَاعِي الصَّبَابَةِ لَائِمُهْ

تَوَلَّى سَحَابُ الْجُودِ تَرْقًا سُجُومُهُ ... وَجَادَ سَحَابُ الدَّمْعِ تَدْمَى سَوَاجِمُهْ (٣)

أَرَى خَصْمَنَا يَا وَهْبُ أَصْبَحَ حَاكِمًا ... عَلَيْنَا فَمَا نَدْرِي إِلَى مَنْ نُحَاكِمُهْ

إِذَا طِبْتُ نَفْسًا بِالسَّلَامَةِ رَدَّنِي ... إِلَى الْحُزْنِ دَهْرٌ لَيْسَ يَسْلَمُ سَالِمُهْ

مُعَافَاتُهُ طَوْرًا وَطَوْرًا بَلَاؤُهُ ... كَمَا يَرْدُهُ مَرًّا وَمَرًّا سَمَائِمُهْ (٤)

وَمَا زِلْتُ سِلْمَ الدَّهْرِ حَتَّى أَضَاءَ لِي ... تَحَامُلُهُ الْأَوْفَى عَلَى مَنْ يُسَالِمُهْ

---

١ العبء الحمل ٢ الشرة الحدة والشدة · الضرع الجبان الضعيف · الغمر من لم يجرب الامور ٣ ترقا تجف · السجوم المياه · السواجم الدموع المنسكبة

٤ السمائم الرياح الشرقية الحارة · مرًّا يريد مرة

أَيَا نَاشِدَ الْإِحْسَانِ أَعْيَتْ نُجُودُهُ ... وَيَا نَاشِدَ الْإِسْلَامِ أَقْوَتْ تَهَائِمُهْ (١)

وَيَا نَاعِيَ الْمَعْرُوفِ أَسْمَعْتَ طَالِبًا ... فَأَكْدَى وَمَطْلُوبًا فَأَسْلَمَ جَارِمُهْ

رُزِئْنَا النَّدَى الرَّبْعِيَّ حِينَ تَهَلَّلَتْ ... بَوَارِقُهُ وَجَادَنَا مَتَرَاكِمُهْ

خَلِيجٌ مِنَ الْبَحْرِ انْبَرَى فَانْبَرَى لَهُ ... قَضَاءٌ أَبَى أَنْ تُسْتَبَلَّ حَوَائِمُهْ (٢)

وَغُصْنُ رَسُولِ اللهِ دَوْحَتُهُ الَّتِي ... لَهَا حُسْنُهُ لَوْ دَامَ فِي الْأَرْضِ دَائِمُهْ

وَمَا يَوْمُهُ يَوْمٌ وَلَكِنْ مَنِيَّةٌ ... تَوَافَى حَدِيثُ الدَّهْرِ فِيهَا وَقَادِمُهْ (٣)

فَلَمْ تَسْتَطِعْ دَفْعَ الْمَنُونِ حُمَاتُهُ ... وَلَمْ تَسْتَطِعْ دَفْعَ الْمَنُونِ حَمَائِمُهْ (٤)

وَهَانَ عَلَيْهِ الْمَوْتُ لَوْ كَانَ عَسْكَرًا ... يُلَاقِيهِ أَوْ خَصْمًا أَلَدَّ يُخَاصِمُهْ

لَعَادَ النَّهَارُ الْجَوْنُ جَوْنًا كَأَنَّمَا ... تَجَلَّلَهُ مِنْ مُصْمِتِ اللَّيْلِ فَاحِمُهْ (٥)

مُصَابٌ كَأَنَّ الْجَوَّ يُعْنَى بِعَظْمِهِ ... فَمَا يَنْجَلِي فِي نَاظِرِ الْعَيْنِ قَاتِمُهْ

وَثُكْلٌ لَوَ انَّ الشَّمْسَ تُمْنَى بِحَرِّهِ ... لَأَحْرَقَهَا فِي جَانِبِ الْأُفْقِ جَاحِمُهْ (٦)

وَدَمْعٌ مَتَى أَسْكُبْهُ لَا أَخْشَى لَائِمًا ... وَلَوْ أَنَّنِي مِمَّا تَفِيضُ هَزَائِمُهْ

وَقَبْرٌ حَمَاهُ الْجُودُ أَنْ تَنْسِجَ الصَّبَا ... عَلَيْهِ وَأَنْ تَعْفُو لِبُؤْسٍ مَعَالِمُهْ (٧)

سَقَتْهُ يَدَا ثَاوِيهِ حَتَّى تَوَاصَلَتْ ... بِنَوَّارِهَا كُثْبَانُهُ وَصَرَائِمُهْ (٨)

---

١ النجود المرتفعات وضدها التهائم. اقوت خلت من ساكنيها ٢ تستبل تطلب الابلال. الحوائم العطشى ٣ توافى تتام ٤ الحماة جمع حام والحمائم جمع حميمة. مؤنث الحميم وهو القريب والصديق ٥ الجون الاول الشمس. والثاني الاسود. المصمت المغلق وهو هنا الشديد السواد ٦ الجاحم الجمر الشديد الاشتعال ٧ تعفو تمحى ٨ الثاوي المقيم. الكثبان تلال الرمل. الصرائم الرمال المنقطعة

كَذَبَاهُ لَمْ يَجْزَعْ عَلَيْهِ وَلَمْ تَقُمْ ... مَآتِمُنَا لَمَّا أُقِيمَتْ مَآتِمُهْ

عَجِبْتُ لِأَيْنُرٍ أَجْدَرَتْهُ فَلَمْ تَقُمْ ... رَمَائِمُ فِي حَيْثُ اسْتَقَرَّتْ رَمَائِمُهْ (١)

أَمَا وَأَبِي النَّعْشُ الْخَفِيفُ لَقَدْ حَوَتْ ... مَآخِيرُهُ ثِقْلَ الْعُلَى وَمَقَادِمُهْ

بَنِي صَالِحٍ سُورًا عَلَى آلِ صَالِحٍ ... تَحِيفَ مِنْ عِزِّ الْخِلَافَةِ هَادِمُهْ (٢)

لَئِنْ بَانَ مِنَّا مَجْدُهُ وَسَمَاحُهُ ... لَقَدْ بَانَ مِنَّا مَجْدُهُ وَمَكَارِمُهْ

أَبَا حَسَنٍ وَالصَّبْرُ مُنْكِبُ مَنْ غَدَا ... عَلَى سَنَنٍ وَالْحَادِثَاتُ تُزَاحِمُهْ

وَلَوْلَا التُّقَى لَمْ يَرْدُدِ الدَّمْعَ رَبُّهُ ... وَلَوْلَا الْحِجَا لَمْ يَكْظُمِ الْغَيْظَ كَاظِمُهْ

تَعَزَّ فَإِنَّ السَّيْفَ يُمْضِي وَإِنْ وَعَتْ ... حَمَائِلُهُ مِنْهُ وَخَلَّاهُ قَائِمُهْ

هُوَ الدَّهْرُ يَسْتَدْعِي الْفَنَاءَ بِقَوْلِهِ ... عَلَيْنَا وَتَأْتِي بِالْعَظِيمِ عَظَائِمُهْ

تَعَثَّرَ فِي عَادٍ وَكَانَ طَرِيقُهُ ... عَلَى أَبَدٍ إِذْ لَمْ تُطِعْهُ قَوَائِمُهْ (٣)

وَغَادَرَ إِيوَانَ الْمَدَائِنِ عَنْدَهُ ... بِكِسْرَى بْنِ سَاسَانٍ تَرِنُّ حَمَائِمُهْ

وَمِنْ إِرْثِكُمْ أَعْطَتْ صَفِيَّةُ مُصْعَبًا ... جَمَلَ الْأَسَى لَمَّا اسْتَحَثَّتْ مَحَارِمُهْ

وَكُلُّ أَبِيهِ مُوفٍ عَلَى ثُكْلِ نَفْسِهِ ... فَمَا كَانَ إِلَّا صَبْرُهُ وَعَزَائِمُهْ

وَعُرْوَةُ إِذْ لَا رِجْلُهُ انْصَرَفَتْ بِهِ ... وَقَدْ خَرَمَتْ عَنْهُ بَنِيهِ خَوَارِمُهْ (٤)

بَكَى أَقْرَبُوهُ نَجْوَهُ وَهْوَ صَاحِكٌ ... يَعِزُّ بِهِمْ حَتَّى نَحِيرَ ذَائِمُهْ (٥)

وَمَنْ جَهِلَ الْأَمْرَ الَّذِي هُوَ غَايَةٌ ... لِمِيدَانِنَا هَذَا فَإِنَّكَ عَالِمُهْ

وَيَظْلِمُكَ الْمَوْتُ الْغَشُومُ فَتَعْتَزِي ... بِعِزِّ الْأَسَى حَتَّى كَأَنَّكَ ظَالِمُهْ

---

١ الرمائم العظام البالية ٢ تحيف تنقصه من نواحيه ٣ عاد اسم قبيلة
٤ عروة علم رجل ٥ الذائم الذام

كَبِيرٌ لِيَ الرُّزْءُ الْكَبِيرِ وَإِنَّمَا ... عَلَى قَدْرِ جِرْمِ الْفِيلِ تُبْنَى قَوَائِمُهْ
إِذَا شِئْتَ أَنْ تَسْتَصْغِرَ الْخَطْبَ فَالْتَفِتْ ... إِلَى سَلَفٍ بِالْقَاعِ أَهْمِلَ نَائِمُهْ
وَفِيهِ النَّبِيُّ الْمُصْطَفَى وَعَلِيُّهُ ... وَعَبَّاسُهُ وَجَعْفَرَاهُ وَقَاسِمُهْ
وَإِنْ يَكُ أَضْحَى لِلْمَنِيَّةِ هَاشِمٌ ... فَأُسْوَتُهُ فِيهَا وَفِي الْمَجْدِ هَاشِمُهْ

وقال يرثي وصيف التركي

أَفِي مُسْتَهِلَّاتِ الدُّمُوعِ السَّوَافِحِ ... إِذَا جُدْنَ بُرْءٌ مِنْ جَوًى فِي الْجَوَانِحِ
لَعَمْرِي لَقَدْ أَبْقَى وَصِيفٌ بِهَالِكٍ ... عَقَابِيلَ سُقْمٍ لِلنُّفُوسِ الصِّحَائِحِ (١)
أَسًى مُبْرِحٌ يَزْرِي الْعُيُونَ دُمُوعُهَا ... لِمَثْوًى مُقِيمٍ فِي الْثَّرَى غَيْرِ بَارِحِ
فَيَا لَكَ مِنْ حَزْمٍ وَعَزْمٍ طَوَاهُمَا ... جَدِيدُ الْرَّدَى تَحْتَ الصَّفَا وَالصَّفَائِحِ
إِذَا جَدَّ نَاعِيهِ تَوَهَّمْتُ أَنَّهُ ... يُكَرِّرُ مِنْ أَخْبَارِهِ قَوْلَ مَازِحِ
وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ يُرَامَ مَكَانُهُ ... بِشَيْءٍ سِوَى لَحْظِ الْعُيُونِ الْطَّوَامِحِ
وَلَوْ أَنَّهُ خَافَ الْظَّلَامَةَ لَاعْتَزَى ... إِلَى عُصَبٍ غُلْبِ الْرِّقَابِ جَحَاجِحِ (٢)
فَيَا ضَلَالَ الْرَّأْيِ كَيْفَ أَرَادَهُ ... أَحِبَّاؤُهُ بِالْمُعْضِلَاتِ الْجَوَانِحِ (٣)
تَغَيَّبَ أَهْلُ الْحِلْمِ عَنْهُ وَأُحْضِرَتْ ... سَفَاهَةُ مَضْعُوفٍ وَتَكْثِيرُ كَاثِحِ
فَأَلَّا نَهَاهُمْ عَنْ تَوَرُّدِ نَفْسِهِ ... تَقَلُّبُ غَادٍ فِي رِضَاهُمْ وَرَائِحِ
وَأَلَّا أَعَدُّوا بَأْسَهُ وَانْتِقَامَهُ ... لِكَبْشِ الْعِدَى الْمُسْتَمِيتِ الْمُنَاطِحِ

١ العقابيل الشدائد ٢ اعتزى انتمى . الجحاجح الاقيال والابطال
٣ الجوانح الشدائد

قتيلٌ يعمُّ المسلمين مصابُهُ ... وإن خصَّ من قربٍ قريشَ الأباطحِ

تولّى بعزمٍ للخلافةِ ناصرٍ ... كلوءٍ وصدرٍ للخليفةِ ناصحِ (١)

وكان لتقويمِ الأمورِ إذا التوت ... علينا وتدبيرِ الحروبِ اللواقحِ (٢)

إذا ما جروا في حلبةِ الرأيِ برّزت ... تجاربُ معروفٍ له السبقُ قارحِ

سقى عهدَهُ في كلِّ ممسى ومصبحٍ ... دراكُ الغيومِ السانحاتِ البوارحِ (٣)

تعزَّ أميرَ المؤمنينَ فإنها ... ملمّاتُ أحداثِ الزمانِ الفوادحِ

لئن علقت مولاكَ صبحاً فبعدما ... أقامت على الأقوامِ حسرى النوائحِ

مضى غيرَ مذمومٍ وأصبحَ ذكرُهُ ... حليَّ القوافي بين راثٍ ومادحِ

فلم أرَ مفقوداً له مثلُ رزئهِ ... ولا خلفاً من مثلهِ مثلَ صالحِ

وقورٌ تعانيهِ الأمورُ فتنجلي ... غيابتُها عن وازنِ الحلمِ راجحِ

رميتُ به أفقَ الشآمِ وإنما ... رميتُ بنجمٍ في الدجنةِ لائحِ

إذا اختلفت سبلُ الرجالِ وجدتهُ ... مقيماً على نهجٍ من الحقِّ واضحِ

سيرضيكَ هدياً في الأمورِ وسيرةً ... ويكفيكَ شعبَ الأبلخِ المتجانحِ (٤)

وقال يرثي قوماً من اهله

أبعدَ مبشّرٍ وأبي عبيدٍ ... ومعيوفِ المكارمِ والمعالي

---

١ كلوء من كلأه اي رعاه ٢ اللواقح الشديده العظيمة ٣ دراك متتابع . السانحات التي تاتي من جانب اليمين و يقابلها البوارح ٤ الابلخ المتكبر . المتجانح المائل

وَبَعْدَ أَبِي أَبِي الْعَطَّافِ أَرْجُو ... وَفَاءَ الدَّهْرِ أَوْ عَهْدَ اللَّيَالِي
شُيُوخُ بَنِي عَبِيدٍ أَسْلَمُونِي ... إِلَى رَيْعٍ مِنَ الْأَكْفَاءِ خَالِ
وَرِثْتُ سُيُوفَهُمْ وَمَضَوْا كِرَامًا ... وَمَا نَفْعُ السُّيُوفِ بِلَا رِجَالِ

وقال يرثي غلامه قيصر

مَلَامَكَ إِنَّهُ عَهْدٌ قَرِيبُ ... وَرُزْءٌ مَا عَفَتْ مِنْهُ النُّدُوبُ (١)
تُعَلِّلُنِي أَضَالِيلُ الْأَمَانِي ... بِعَيْشٍ بَعْدَ قَيْصَرَ لَا يَطِيبُ
نَصِيبِي كَانَ مِنْ دُنْيَايَ وَلَّى ... فَلَا الدُّنْيَا تُحَسُّ وَلَا النَّصِيبُ
تَوَلَّى الْعَيْشُ إِذْ وَلَّى التَّصَابِي ... وَمَاتَ الْحُبُّ إِذْ مَاتَ الْحَبِيبُ
وَكُنْتُ وَتُرْبُهُ يُحْثَى عَلَيْهِ ... كَنِضْوِ الدَّاءِ آيَسَهُ الطَّبِيبُ (٢)
أَأَنْسَى مَنْ يُذَكِّرُنِيهِ أَلَّا ... نَدِيدَ يَنُوبُ عَنْهُ وَلَا ضَرِيبُ (٣)
وَأَتْرُكُ لِلسُّرَى مَنْ كُنْتُ أَخْشَى ... عَلَيْهِ الْعَيْنَ تُؤْمَنُ أَوْ تُرِيبُ
وَأَصْفَحُ لِلْبِلَى عَنْ ضَوْءِ وَجْهٍ ... غَنِيتُ يَرُوعُنِي مِنْهُ الشُّحُوبُ (٤)
ضَجِيعُ مُسَنَّدِينَ بِكَفْرِ تُوثَى ... خَفُوتٌ مِثْلَ مَا خَفَتَ الشُّرُوبُ
هُجُودٌ لَمْ يَسِلْ بِهِمْ حَفِيٌّ ... وَلَمْ تُقْلَبْ لِضَجْعَتِهِمْ جُنُوبُ
تُغَلِّقُ دُورَهُمْ عَنْهُمْ عَشَاءً ... وَقَدْ عَزُّوا بِهِمْ زَمَنًا وَهِيبُوا
سَقَى اللهُ الْجَزِيرَةَ لَا لِشَيْءٍ ... سِوَى أَنْ يَرْتَوِيَ ذَاكَ الْقَلِيبُ (٥)

---

١ عفت محيت . الندوب اثار الجراح في الجلد ٢ يحثى يهال . النضو الهزيل
٣ النديد والضريب بمعنى المثيل ٤ الشحوب الهزال ٥ القليب البئر

مُلِطٌ بِالطَّرِيقِ وَلَيْسَ يُصْغِي ... لِأُنْجِيَةِ الطَّرِيقِ وَلَا يُجِيبُ (١)

تَعُودُ الْبَاكِيَاتُ مُجَاوِبِيهِ ... وَيُرْوَى النَّوْحُ عَنْهُ وَالنَّحِيبُ

وَأَيُّهُمُ يُعِيرُ عَلَيْكَ دَمْعًا ... وَأَلْسُنُ دُونَ أَهْلِكَ وَالدُّرُوبُ

وَمَا كَانَتْ لِتَبْعُدَ عَنْكَ عَيْنٌ ... سَفُوحُ الْجَفْنِ لَوْ أَنِّي قَرِيبُ

أَلَامُ إِذَا ذَكَرْتُكَ فَاسْتَهَلَّتْ ... غُرُوبُ الْعَيْنِ تَتْبَعُهَا غُرُوبُ (٢)

وَلَوْ أَنَّ الْجِبَالَ فَقَدْنَ إِلْفًا ... لَأَوْشَكَ جَامِدٌ مِنْهَا يَذُوبُ

لَعَمْرُكَ إِنَّ عَامًا غَالَ إِلْفِي ... وَمَالِي لِلْفُنُونِ لِيَ السُّلُوبُ (٣)

فَإِنْ سِتٌّ وَسِتُّونَ اسْتَقَلَّتْ ... فَلَا كَرَّتْ بِطَلَّتِهَا الْخُطُوبُ

لَقَدْ مَرَّ الْأَعَادِي فِي أَبِي ... بِرَأْسِ الْعَيْنِ مَحْزُونٌ كَئِيبُ

وَأَنِّي الْيَوْمَ عَنْ وَطَنِي شَرِيدٌ ... بِلَا جُرْمٍ وَعَنْ مَالِي حَرِيبُ (٤)

تَعَاظَمَتِ الْحَوَادِثُ حَوْلَ حَقْلِي ... وَشَبَّتْ دُونَ بَغْيَتِيَ الْحُرُوبُ

عَلَى حِينِ اسْتَتَمَّ الْوَهْنُ عَظْمِي ... وَأَعْطَى فِيَّ مَا أَحْنَكُمُ الْمَشِيبُ

وَقَدْ يَرِدُ الْمُنَاهِلَ مِنْ يُحَلَّى ... عَلَى ظَمَإٍ وَيَفْنَمُ مَنْ يَخِيبُ

وَأَيْسَرُ فَائِتٍ خَلْفًا سَرِيعًا ... رِقَابُ الْمَالِ يَرْزُؤُهَا الْكُسُوبُ

فَمَنْ ذَا يَسْأَلُ التَّحْلِيَّ عَمَّا ... يَذُمُّ مِنِ اخْتِيَارِي أَوْ يَعِيبُ

يُعَنِّفُنِي عَلَى بَغَتَاتِ عَزْمِي ... وَكُنْتُ وَلَا يُعَنِّفُنِي الْأَرِيبُ

وَقَدْ أَكْدَى الصَّوَابُ عَلَيَّ حَتَّى ... وَدِدْتُ بِأَنَّ شَافِيَّ الْمُصِيبُ (٥)

١ الملط من الط قبره الزقه في الارض ٢ الغروب مسايل الدمع ٣ غال اهلك ٤ الحريب المسلوب المال ٥ الشافي الغائب

لَعَلَّ أُخَالَكَ يَرْقُبُ أَنْ تُطَاطِي ... لَهُ مِنِّي الذَّوَائِبُ إِذْ تَنُوبُ

فَأَيْنَ النَّفْسُ ذَاتُ الْفَضْلِ عَمَّا ... تَكَمَّ فِيهِ وَالصَّدْرُ الرَّحِيبُ (١)

أَتَغْضَبُ إِنْ تُعَاتَبْ بِالْقَوَافِي ... وَفِيهَا الْمَجْدُ وَالشَّرَفُ الْحَسِيبُ

وَكَمْ مِنْ آمِلٍ هَجْوِي لِيَحْظَى ... بِذِكْرٍ مِنْهُ يَصْعَدُ أَوْ يَصُوبُ

فَكَيْفَ بِسَيِّرٍ مُتَنَخِّلَاتٍ ... نُجُوبٌ مِنَ الْقِبَابِ فِي مَا تَجُوبُ (٢)

يُنَافِسُ سَامِعٌ فِيهَا أَبَاهُ ... إِذَا جَعَلَتْ بِسُؤْدُدِهِ نَهِيبُ

بِلَفْنَ الْأَرْضَ لَمْ يَلْفِنَ فِيهَا ... وَبَعْضُ الشِّعْرِ يَدْرَكُهُ اللُّغُوبُ (٣)

فَإِلَّا تَحْسِبِ الْحَسَنَاتِ مِنْهَا ... لِصَاحِبِهَا فَلَا تَحْصَ الذُّنُوبُ

أَتُوبُ مِنَ الْإِسَاءَةِ إِنْ أَلَمَّتْ ... وَأَعْرِفُ مَنْ يُسِيءُ وَلَا يَتُوبُ

وقال يرثي بني حميد ويخص ابا مسلم

أَقَصْرَ حُمَيْدٍ لَا عَزَاءَ لِمُعْدِمِ ... وَلَا قَصْرَ عَنْ دَمْعٍ وَإِنْ كَانَ مِنْ دَمِ

أَفِي كُلِّ عَامٍ لَا تَزَالُ مُرَوَّعًا ... بِفَذٍّ نَجِيٍّ تَارَةً أَوْ بِتَوْأَمِ

مَضَى أَهْلُكَ الْأَخْيَارُ إِلَّا أَقَلَّهُمْ ... وَبَادُوا كَمَا بَادَتْ أَوَائِلُ جُرْهُمِ

فَصِرْتَ كَعَشٍّ خَلَّفَتْهُ فِرَاخُهُ ... بِعَلْيَاءَ فَرْعِ الْأَثْلَةِ الْمُتَهَشِّمِ (٤)

أَحَبَّ بَنُوكَ الْمَكْرُمَاتِ فَفُرِّقَتْ ... جَمَاعَتُهُمْ فِي كُلِّ دَهْيَاءَ صَيْلَمِ (٥)

---

١ تكم لم يهتد لوجهته ٢ متنخلات مختارات · نجوب تقطع
٣ اللغوب شدة الاعياء ٤ الاثلة نوع من الشجر يدعى الطرفاء · المتهشم المتكسر ٥ الصيلم الداهية والامر الشديد

تدانت مناياهم بهم وتباعدت ... مضاجعهم عن تربك المتنسم (١)

فكل له قبر غريب ببلدة ... فمن منجد ناتي الضريح ومتهم

قبور بأطراف الثغور كأنما ... مواقعها منها مواقع أنجم

بشاهقة البذين قبر محمد ... بعيد عن الباكين في كل مأتم

تشق عليه الريح كل عشية ... جيوب الغمام بين بكر وأيم (٢)

وقبران في أعلى النباج سقتهما ... بروق سيوف الغوث غيثا من الدم

أقبرا أبي نصر وقحطبة هما ... بحيث هما أم يذبل ويرمرم

وبالموصل الزوراء ملحد أحمد ... وبين ربى القاطول مضجع أصرم

وكم طلبتهم من سوابق عبرة ... متى ما تنهنه بالملامة تسجم (٣)

نوادر في أقصى خراسان جاوبت ... نوائح في بغداد بح الترنم

هن عليهم حنة بعد أنة ... ووجد كدفاع الحريق المضرم

أبا غانم أردى بنيك اعتقادهم ... بأن الردى في الحرب أكبر مغنم

مضوا يستلذون المنايا حفيظة ... وحفظا لذاك السؤدد المتقدم

وما طعنوا إلا بقمر موصل ... ولا ضربوا إلا بسيف مثلم (٤)

ولما رأوا بعض الحياة مذلة ... عليهم وعز الموت غير محرم

أبوا أن يذوقوا العيش والذم واقع ... عليه وماتوا ميتة لم تذمم

---

١ تدانت تقاربت، التنسم من تنسم الريح وجد نسيمها، او تنسم المكان بالطيب ارج ٢ الايم المرأة التي تمكث زمانا لا تتزوج ٣ تنهنه تكف وتمنع

٤ مثلم مشقق

وَكُلُّهُمُ أَفْضَى إِلَيْهِ حِمَامُهُ ... أَمِيرًا عَلَى تَدْبِيرِ جَيْشٍ عَرَمْرَمِ

تَوَلَّى الرَّدَى مِنْهُ بِهِيَّةِ صَارِمٍ ... وَمَجَّةِ ثُعْبَانٍ وَعَدْوَةِ ضَيْغَمِ (١)

حُتُوفٌ أَصَابَتْهَا الْحُتُوفُ وَأَسْهُمٌ ... مِنَ الْمَوْتِ كَرَّ الْمَوْتُ فِيهَا بِأَسْهُمِ

تَرَى الْبِيضَ لَمْ تَعْرِفْهُمُ حِينَ وَاجَهَتْ ... وُجُوهُهُمُ فِي الْمَأْزِقِ الْمُتَجَهِّمِ (٢)

وَلَمْ تَتَذَكَّرْ رَيَّهَا بِأَكُفِّهِمْ ... إِذَا أَوْرَدُوهَا تَحْتَ أَغْبَرَ أَقْتَمِ

بَلَى غَيْرَ أَنَّ السَّيْفَ أَغْدَرُ صَاحِبٍ ... وَأَكْفَرُ مَنْ نَالَتْهُ نِعْمَةُ مُنْعِمِ

بِنَفْسِي نُفُوسٌ لَمْ تَكُنْ جُمْلَةُ الْعِدَى ... أَشَدَّ عَلَيْهَا مِنْ وُقُوفِ التَّكَرُّمِ

وَلَوْ أَنْصَفَتْ نَبْهَانُ مَا طَلَبَتْ بِهَا ... سِوَى الْمَجْدِ إِنَّ الْمَجْدَ خُطَّةُ مَغْرَمِ

دَعَاهَا الرَّدَى بَعْدَ الرَّدَى فَتَتَابَعَتْ ... تَتَابُعَ مُنْبَتِّ الْفَرِيدِ الْمُنَظَّمِ (٣)

سَلَامٌ عَلَى تِلْكَ الْخَلَائِقِ إِنَّهَا ... مُسَلَّمَةٌ مِنْ كُلِّ عَارٍ وَمَأْثَمِ

مَسَاعٍ عِظَامٌ لَيْسَ يَبْلَى جَدِيدُهَا ... وَإِنْ بَلِيَتْ مِنْهُمْ رَمَائِمُ أَعْظُمِ

وَلَا عَجَبٌ لِلْأُسْدِ إِنْ ظَفِرَتْ بِهَا ... كِلَابُ الْأَعَادِي مِنْ فَصِيحٍ وَأَعْجَمِ

فَحَرْبَةُ وَحْشِيٍّ سَقَتْ حَمْزَةَ الرَّدَى ... وَمَوْتُ عَلِيٍّ عَنْ حُسَامِ ابْنِ مُلْجَمِ

أَبَا مُسْلِمٍ لَا زِلْتَ مِنْ مُودِعٍ لَنَا ... مِنَ الْمُزْنِ مَسْكُوبِ الْحَيَا وَمُسَلَّمِ

مَدَامِعُ بَاكٍ مِنْ بَنِي الْغَيْثِ وَالِهٍ ... أَعَارِكَهَا أَمْ ضَاحِكٍ مُتَبَسِّمِ (٤)

لَئِنْ لَمْ تَمُتْ نَهْبَ السُّيُوفِ وَلَمْ تُقِمْ ... يُوَاكِبْكَ أَطْرَافَ الْوَشِيجِ الْمُقَوَّمِ (٥)

---

١ مجة الثعبان ما يقذفه من فيه ٢ المأزق المضيق، المتجهم العبوس

٣ منبت منقطع، الفريد العقد ٤ الواله من نال منه الحزن

٥ الوشيج شجر الرماح

لَبَالرَّكْضِ فِي آلِ ٱلْمَنِيَّةِ مُعْلَمَا ... إِلَى كُلِّ قَرْمٍ بِٱلْمَنِيَّةِ مُعْلَمِ
وَحَمْلِكَ ثِقْلَ ٱلدِّرْعِ يَحْمِي حَدِيدُهَا ... عَلَى حَرِّ جِسْمٍ بِٱلْحَدِيدِ مُهَدَّمِ
وَمَا جَدَثٌ فِيهِ ٱبْتِسَامُكَ لِلنَّدَى ... إِذَا أَظْلَمَتْ أَجْدَاثُ قَوْمٍ بِمُظْلِمِ (١)

وقال يرثي ابا سعيد

أُنْظُرْ إِلَى ٱلْعَلْيَاءِ كَيْفَ تُضَامُ ... وَمَآتِمِ ٱلْأَحْسَابِ كَيْفَ تُقَامُ
وُضِعَتْ سُرُوجُ أَبِي سَعِيدٍ وَٱغْتَدَتْ ... أَسْيَافُهُ دُونَ ٱلْعَدُوِّ تُشَامُ (٢)
خَبَرٌ ثَنَى رُكْبَ ٱلرِّكَابِ وَلَمْ يَدَعْ ... لِلرَّكْبِ وَجْهَ تَرَحُّلٍ فَأَقَامُوا
وَرَزِيئَةٍ حَمَلَ ٱلْخَلِيفَةُ شَطْرَهَا ... وَٱلْمُسْلِمُونَ وَشَطْرَهَا ٱلْإِسْلَامُ
مَنْ يَعْتَفِي ٱلْعَافِي بِهِمَّتِهِ وَمَنْ ... يَجْدُو إِلَيْهِ ٱلْمُعْتِمُ ٱلْمُعْتَامُ (٣)
أَيْنَ ٱلسَّحَابُ ٱلْجَوْدُ وَٱلْقَمَرُ ٱلَّذِي ... يَجْلُو ٱلدُّجَى وَٱلضَّيْغَمُ ٱلضِّرْغَامُ
أَيْنَ ٱلْعَبُوسُ ٱلْمُشْمَئِزُّ إِذَا رَأَى ... جَنَفًا وَأَيْنَ ٱلْأَبْلَجُ ٱلْبَسَّامُ (٤)
سَكَنُ ٱلْعُلَى أَوْدَى فَهُنَّ ثَوَاكِلٌ ... وَأَبُو ٱلْعُفَاةِ ثَوَى فَهُمْ أَيْتَامُ
وَلَّى وَقَدْ أَوْلَى ٱلْوَرَى مِنْ جُودِهِ ... نِعَمًا يَقُومُ بِشُكْرِهَا ٱلْأَقْوَامُ
لَا يَهْنِئُ ٱلرُّومَ ٱسْتِرَاحَتُهُمْ فَقَدْ ... هَدَأُوا بِأَفْوَاهِ ٱلدُّرُوبِ وَنَامُوا
أَمِنُوا وَمَا أَمِنُوا ٱلرَّدَى حَتَّى ٱنْطَوَى ... فِي ٱلتُّرْبِ ذَاكَ ٱلْكَرُّ وَٱلْإِقْدَامُ
أَسَفًا عَلَيْهِ لِآسِفٍ بَيْنَ ٱلْقَنَا ... أَسْوَانَ تُعْذَلُ خَيْلُهُ وَتُلَامُ (٥)

---

١ الجدث القبر ٢ تشام تغمد ٣ اعتفاه اتاه يطلب معروفه. العافي الفقير المعدم. يجدو يطلب الجدوى. المعتم الداخل في العتمة. المعتام من اعتام اختار واخذ العتمة وهي بالكسر خيار المال ٤ الجنف العدول عن الطريق ٥ اسوان حزين

وَلِمُجْتَدٍ رَجَعَتْ يَدَاهُ بِلَا جَدَى ... أَعْيَا عَلَيْهِ ٱلْبَذْلُ وَٱلْإِنْعَامُ

يَا صَاحِبَ ٱلْجَدَثِ ٱلْمُقِيمَ بِمَنْزِلٍ ... مَا لِلْأَنِيسِ بِحُجْرَتَيْهِ مَقَامُ

قَبْرٌ تُكَسَّرُ فَوْقَهُ سُمْرُ ٱلْقَنَا ... مِنْ لَوْعَةٍ وَتُشَقَّقُ ٱلْأَعْلَامُ

مَلْآنُ مِنْ كَرَمٍ فَلَيْسَ يَضُرُّهُ ... مَرُّ ٱلسَّحَابِ عَلَيْهِ وَهْوَ جَهَامُ (١)

بِي لَا بِغَيْرِي تُرْبَةٌ مَجْفُوَّةٌ ... لَكَ فِي ثَرَاهَا رِمَّةٌ وَعِظَامُ

حَالَتْ بِكَ ٱلْأَشْيَاءُ عَنْ حَالَاتِهَا ... فَٱلْحُزْنُ حِلٌّ وَٱلْعَزَاءُ حَرَامُ

نَسْتَقْصِرُ ٱلْأَكْبَادَ وَهْيَ قَرِيحَةٌ ... وَنَذُمُّ فَيْضَ ٱلدَّمْعِ وَهْوَ سِجَامُ (٢)

فَعَلَيْكَ يَا حِلْفَ ٱلنَّدَى وَعَلَى ٱلنَّدَى ... مِنْ ذَاهِبِينَ تَحِيَّةٌ وَسَلَامُ

وَبِرُغْمِ أَنْفِي أَنْ أَرَاكَ مُؤَسِّدًا ... يَدَ هَالِكٍ وَٱلشَّامِتُونَ قِيَامُ

أَوْ أَنْ يَبِيتَ مُؤَمِّلُوكَ بِلَوْعَةٍ ... مُتَمَلْمِلِينَ وَخَائِفُوكَ نِيَامُ

كُنْتَ ٱلْحِمَامَ عَلَى ٱلْعَدُوِّ وَلَمْ أَخَفْ ... مِنْ أَنْ يَكُونَ عَلَى ٱلْحِمَامِ حِمَامُ (٣)

مَا كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّ عِزَّكَ يَرْتَقِي ... بِٱلنَّائِبَاتِ وَلَا حِمَاكَ يُرَامُ

قَدَرٌ عَدَتْ فِيهِ ٱلْحَوَادِثُ طَوْرَهَا ... وَتَجَاوَزَتْ أَقْدَارَهَا ٱلْأَيَّامُ

فَٱذْهَبْ كَمَا ذَهَبَتْ بِسَاطِعِ نُورِهَا ... شَمْسُ ٱلنَّهَارِ وَأَعْقَبَ ٱلْإِظْلَامُ

لَا تُبْعِدَنَّ وَكَيْفَ يَقْرُبُ نَازِلٌ ... بِٱلْغَيْبِ تَفْنَى دُونَهُ ٱلْأَعْوَامُ

وَلَقَدْ كَفَاكَ ٱلْمَكْرُمَاتِ مُهَذَّبٌ ... يُرْضِيكَ مِنْهُ ٱلنَّقْضُ وَٱلْإِبْرَامُ

حُزْتَ ٱلْعُلَى سَبْقًا وَصَلَّى ثَانِيًا ... ثُمَّ ٱسْتَوَتْ مِنْ بَعْدِهِ ٱلْأَقْدَامُ

---

١ الجهام السحاب الذي لا يمطر ٢ سجام منسكب

٣ الحمام الموت

وَوَرَاءَ غَضْبَةِ يُوسُفَ بْنِ مُحَمَّدٍ ... سَطْوٌ يَفُلُّ السَّيْفَ وَهْوَ حُسَامُ (١)

رَبُّ الْخَلَائِقِ لَوْ تَكَلَّفَ بَعْضَهَا ... لَمْ يَسْتَطِعْهَا الْغَيْمُ وَهْوَ رُكَامُ (٢)

زَوَّارُ أَرْضِ الْخَالِعِينَ إِذَا غَزَا ... رَتَعَتْ وَرَاءَ رِمَاحِهِ الْأَقْلَامُ

مُسْتَعْبِدٌ حُرَّ الْأُمُورِ يَقُودُهَا ... رَأْيٌ لِخَطْمِ الصَّعْبِ مِنْهُ خِطَامُ (٣)

أَعْلَى الْعُيُونَ فَمَا بِهِنَّ غَضَاضَةٌ ... وَشَفَى الصُّدُورَ فَمَا بِهِنَّ سَقَامُ (٤)

وقال يرثيه

بِأَيِّ أَسًى تُثْنَى الدُّمُوعُ الْهَوَامِلُ ... وَيُرْجَى زِيَالٌ مِنْ جَوًى لَا يُزَايِلُ

دَعِ الْمَوْتَ يَغْتَلْ مَنْ أَرَادَ فَإِنَّهُ ... ثَوَى الْيَوْمَ مَنْ تُخْشَى عَلَيْهِ الْغَوَائِلُ (٥)

وَلَمْ يَبْقَ مَرْهُوبٌ تُخَافُ شَذَاتُهُ ... وَلَا مُفْضِلٌ تُرْجَى لَدَيْهِ الْفَوَاضِلُ (٦)

إِذَا عَاجِلُ الدُّنْيَا أَلَمَّ بِمُفْرِحٍ ... فَمِنْ خَلْفِهِ فَجْعٌ سَيَتْلُوهُ آجِلُ

وَكَانَتْ حَيَاةُ الْحَيِّ سَوْقًا إِلَى الرَّدَى ... وَأَيَّامُهُ دُونَ الْمَمَاتِ مَرَاحِلُ

وَمَا لَبِثَ مَنْ يَغْدُو وَفِي كُلِّ لَحْظَةٍ ... لَهُ أَجَلٌ فِي مُدَّةِ الْعُمْرِ قَاتِلُ

وَلِلْمَرْءِ يَوْمٌ لَا مَحَالَةَ مَا لَهُ ... غَدٌ وَسْطَ عَامٍ مَا لَهُ الدَّهْرُ قَابِلُ

كَفَانَا اعْتِرَافًا بِالْفَنَاءِ وَرِقْبَةً ... لِمَكْرُوهِهِ أَنْ لَيْسَ لِلْخُلْدِ آمِلُ

سَلَا خِفْيَةً عَنْ صَاحِبِ الْجَيْشِ إِنَّهُ ... أَقَامَ بِدَارِ الرُّومِ وَالْجَيْشُ رَاحِلُ

---

١ يفل يشق ويقد - الحسام القاطع ٢ الركام المتراكم بعضه فوق بعض

٣ خطمه جعل في انفه الخطام وهو ما يجعل في انف البعير ليقاد به

٤ الغضاضة الذلة والمنقصة ٥ يغتل يهلك ٦ الشذاة شدة الاذى . الفواضل العطايا

أعاقته عن ذاك العوائق أم عدت ... عليه العدى أم أعلقته الحبائل

فكم جرز من أرض جرزان فاتها ... تتابع سح من يديه ووابل (١)

تفرغت الأعداء منه وربما ... غدا وهو شغل للمعادين شاغل

لئن زلزل الثغران عند ذهابه ... لقد سكنت بالناطلوق الزلازل

فلا ظفرت تلك الغزاة بمغنم ... ولا قفلت بالنجح تلك القوافل

عجبت لهذا الدهر أفنى محمدا ... وكان الذي يسطو به ويصاول

مضى فمضى مجد تليد وسؤدد ... وأودى فأودى منه بأس ونائل (٢)

وكان سراج الأرض فالأرض مظلم ... قراها وحلي الدهر فالدهر عاطل

ستبكيه عين لا ترى الجود بعده ... إذا غاض منها هامل جاد هامل

وتعلم جرد الخيل أن ليس راكب ... سواه وسمر الخط أن ليس حامل

فتى كان يأبى قدره أن يرى له ... نظير مساو أو شبيه مشاكل

فتى أقفرت منه المعالي ولم تكن ... لتقفر ممن بان إلا المنازل

وثاو بكته المكرمات وإنما ... تبكي على الثاوي النساء الثواكل

سقى الله قبرا لو يشاء ترابه ... إذا سقيت منه الغيوث الهواطل

نأى ربه عنه وأعرض دونه ... على كرهنا عرض الثرى والجنادل (٣)

حيا الأرض ألقت فوقه الأرض ثقلها ... وهول الأعادي حوله الترب هائل (٤)

أما وأبي كهلان يوم مصابه ... لقد أثقلت بالرزء منها الكواهل

١ الجرز السنة المجدبة . السح السكاب الغيث . الوابل مثل السح ٢ اودى هلك ٣ الجنادل الحجارة ٤ الحيا المطر . هائل منهال اي منصب عليه

رَأَوا شَمْسَهُمْ فِي يَوْمِهِمْ وَهِيَ ظُلْمَةٌ ... وَبَدْرَهُمُ فِي لَيْلِهِمْ وَهُوَ آفِلُ (١)

فَشَامُوا سُيُوفًا مَا لَهُنَّ مَضَارِبٌ ... وَأَلْقَوا رِمَاحًا مَا لَهُنَّ عَوَامِلُ

فَقَدْنَاكَ فَقْدَانَ الْحَيَاةِ وَأَقْبَلَتْ ... ثُلَاحِظُنَا خَزْرًا إِلَيْنَا الْقَبَائِلُ (٢)

وَلَوْلَا أَبُوكَ الْعَرْجُ فِينَا لَأَصْبَحَتْ ... أَعَالِي الرُّبَى مِنَّا وَهُنَّ أَسَافِلُ

رَدَدْنَا إِلَيْهِ الْأَمْرَ طَوْعًا وَلَمْ نَقُلْ ... لَهُ فِي الَّذِي يَأْتِيهِ مَا أَنْتَ فَاعِلُ

بِهِ جُمِعَ الشَّمْلُ الشَّتِيتُ وَفُرِّقَتْ ... عَبَادِيدُ فِي الْقَوْمِ الْمُلَهَّى وَالنَّوَافِلُ (٣)

تَخُطُّ إِلَيْهِ الرِّزْهُ مِنْ كُلِّ وِجْهَةٍ ... حَرِيمَ نَدًى لَا تَخْتَطِيهِ الْمَوَاذِلُ

وَمَنْ يَرَ جَدْوَى يُوسُفَ بْنَ مُحَمَّدٍ ... يَرَ الْبَحْرَ لَمْ يَجْمَعْ جَنَابَيْهِ سَاحِلُ

أَغَرُّ إِذَا عُدَّتْ مَنَاقِبُ فِعْلِهِ ... تَوَهَّمْتَ أَنَّ الْحَقَّ مِنْهُنَّ بَاطِلُ

إِذَا مَا نَحَا مِنْ مَجْلِسِ الْمُلْكِ رُتْبَةً ... تَحَلْحَلَ عَنْهُ الْأَحْوَذِيُّ الْحَلَاحِلُ (٤)

تَطَاطَأَ الْحُدُودُ الزُّورُ تَحْتَ سُكُونِهِ ... وَتَنْظُرُ الْأَسْمَاعُ مَا هُوَ قَائِلُ

وَكَانَ وَرَاءَ الْمَدْحِ إِذْ هُوَ زَائِدُ الْيَدَيْنِ فَكَيْفَ الْآنَ إِذْ هُوَ كَامِلُ

وَقَدْ حُقِّقَتْ فِيهِ الظُّنُونُ وَصُدِّقَتْ ... عَلَى مَا حَكَتْهُ قَبْلُ فِيهِ الدَّلَائِلُ

وَلَا عَجَبٌ إِنْ رَجَّمَ الْغَيْبَ عَالِمٌ ... فَقَبْلَ الْغُيُوثِ مَا تَكُونُ الْمَخَايِلُ (٥)

وَإِنْ جَاءَنَا يَحْكِي أَبَاهُ فَلَمْ يَزَلْ ... لَهُ مِنْ أَبِيهِ شِيمَةٌ وَشَمَائِلُ

---

١ آفل غارب ٢ الخزر النظر بلحظ العين ٣ الشتيت المفرق · العباديد الفرق من الناس · الملهى المواهب · النوافل الفواضل ٤ نحا قصد · الاحوذي الخاذق المشمر للامور القاهر لها · الحلاحل السيد في قومه ٥ رجم تكلم بما لا يعلمه · المخايل العلامات

هُمَا شَرَعٌ فِي ٱلْمَكْرُمَاتِ فَهٰذِهِ أَوَاخِرُ أَخْلَاقٍ وَتِلْكَ أَوَائِلُ (١)

وقال يرثي يوسف بن محمد

أَقُولُ لِعِنْسٍ كَٱلْعَلَاةِ أَمُونِ مُضَبَّرَةٍ فِي نِسْعَةٍ وَوَضِينِ (٢)
تُهَى ٱلسَّيْرِ إِنْ جَاوَزْتِ قِلَّةَ سَاطِعٍ وَضَمَّكِ فِي ٱلْمَعْرُوفِ بَطْنُ طُرُونِ (٣)
وَلَا تُوغِلِي فِي أَرْسَاسَ فَتَعْثُرِي بِمُنْدَرِسِ ٱلْأَحْجَارِ ثَمَّ دَفِينِ (٤)
فَغَيْرُ عَجِيبٍ إِنْ رَأَيْتِيهِ أَنْ تَرَيْنِي تَلَهَّبُ ضَرْبٍ فِي شَوَالٍ مَبِينِ
حَنِينِي إِلَى ذَاكَ ٱلْقَلِيبِ وَلَوْعَتِي عَلَيْهِ وَقَلَّتْ لَوْعَتِي وَحَنِينِي
أَعَاذِلَتِي مَا ٱلدَّمْعُ مِنْ فَرْطِ صَبْوَتِي وَلَا مِنْ تَنَائِي خُلَّةٍ فَتَذُرِينِي (٥)
وَلَا تَسْأَلِينِي عَمَّا بَكَيْتُ فَإِنَّهُ عَلَى مَاءِ عَيْنِي جَادَ مَاءُ جُفُونِي
خَلَا أَهْلِي مِنْ يُوسُفَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَأَوْحَشَ فِكْرِي بَعْدَهُ وَظُنُونِي
فَوَاسَوْأَتِي تُرْدَى وَأَحْبَابُهَا لَمْ أَكُنْ عَلَى عُذْرَةٍ مِنْ قَبْلِهَا بِظَنِينِ (٦)
وَكَانَتْ يَدِي شُلَّتْ وَنَفْسِي تُغُرِّمَتْ وَدُنْيَايَ بَانَتْ يَوْمَ بَانَ وَدِينِي (٧)
فَوَا أَسَفِي أَلَّا أَكُونَ شَهِدْتُهُ فَحَاسَتْ شِمَالِي عِنْدَهُ وَيَمِينِي
وَإِلَّا لَقِيتُ ٱلْمَوْتَ أَحْمَرَ دُونَهُ كَمَا كَانَ يَلْقَى ٱلدَّهْرَ أَغْبَرَ دُونِي

١ شرع سواء ٢ العنس الناقة الصلبة القوية · العلاة الناقة المشرفة الصلبة · الامون المطية الموثقة الخلق المأمونة الكلال والعثار · مضبرة مكتنزة اللحم - النسعة واحدة النسع وهي سير تشد به الرحال · الوضين بطان عريض منسوج من سيور
٣ بطن طرون مكان ٤ توغلي تبعدي كثيراً ٥ ذر يني دعيني ٦ تردى تصرع ٧ بانا انفصل · تغرمت استأملتها المنية

وَإِنَّ بَقَائِي بَعْدَهُ لَخِيَانَةٌ ... وَمَا كُنْتُ يَوْمًا قَبْلَهُ بِخَؤُونِ

فَلَا ثَارَ حَتَّى تَطْلُعَ الْخَيْلُ مُرْتَقَى ... خُوَيْتٍ بِأُسْدِ فِي السَّنُّورِ جُونِ (١)

وَحَتَّى تُصِيبَ الْمُرْعِفَاتُ بِسَارِحٍ ... شِفَاءَ نُفُوسٍ مِنْ طُلَى وَشُؤُونِ (٢)

وَحَتَّى تَحُثَّ النَّارُ مَا بَيْنَ أُرْزُنٍ ... وَأَرْضِ جُوَاثٍ مِنْ قُرَى وَحِصُونِ

وَحَتَّى يَنَالَ السَّيْفُ مُوسَى فَيَخْتَلِي ... جَزَارَةَ عِلْجٍ بِالتُّخُومِ سَمِينِ (٣)

أَلَمْ تَرْجُونَ الْبَقَاءَ وَقَدْ جَرَتْ ... دِمَاءُ انَا فِيكُمْ قَضَيْنَ لِحِينِ

فَأَيْنَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّهُ ... كَفِيلِي عَلَى مَا سَاءَكُمْ وَضَمِينِي

سَتَأْتِيكُمُ الْحُرْدُ الْحَنَاذِيذُ تَقْتَرِي ... حُنُوبًا سُهُولِيًّا فِي الْمَلَا وَحُزُونِ (٤)

عَوَابِسُ تَغْشَى الرَّوْعَ فِي كُلِّ مَنْقَطٍ ... مُنَاقِلَةٍ فِيهِ بِأُسْدِ عَرِينِ (٥)

طَوَالِبُ ثَارٍ مِنْ فَتًى غَيْرِ وَاهِنٍ ... وَلَا وَكِلٍ فِي النَّائِبَاتِ مَهِينِ (٦)

مَعَارِكُ حَرْبٍ مَا يَزَالُ مُوَكَّلًا ... بِقُطْبِ رَحَى لِلدَّارِعِينَ طَحُونِ

وَسَائِسُ جَيْشٍ يَرْجِعُ الْحَزْمَ وَالْحِجَا ... إِلَى سَيِّدَةٍ مِنْ جَانِبَيْهِ وَلَيِّنِ

أَبَى الْمَوْتُ رَأْيَ الْعَيْنِ لَا يَسْتَرِيدُهُ ... وَمَا مَوْتُ شَكٍّ مِثْلُ مَوْتٍ يَقِينِ

فَقِيلَ نُجُحٌ مِنْ غَمِّهَا فَأَبَتْ لَهُ ... سَجِيَّةُ شَكْسٍ فِي أُلَقَاهُ حَزُونِ (٧)

وَلَمَّا اسْتَخَفُّوا لِلنَّجَاءِ تَوَقَّرَتْ ... جَوَانِبُ ثَبْتٍ لِلسُّيُوفِ رَكِينِ (٨)

---

١ السنور وخويت مكانان ٢ المطلى الاعناق ٣ العلج الكافر من الروم (عند العرب) ٤ الحناذيذ الطوال الصلاب . تقتري تتبع ٥ المناقلة من مناقلة القرن صرعه ٦ وكل ضعيف جبان ٧ ليلة غماء طامس هلالها . الشكس الصعب الخلق ٨ النجاء الاسراع والسبق . توقر صار وقورا

وَقَى كَتِفَيْهِ وَالرِّمَاحُ شَوَارِعٌ ... بِثَغْرَةِ نَحْرٍ وَاضِحٍ وَجَبِينِ
أَأَنْسَاكَ أَوْ أَنْسَى مَصَابَكَ بَعْدَمَا ... عَلِقْتُ بِحَبْلٍ مِنْ نَدَاكَ مَتِينِ
وَلَوْ كُنْتَ ذَا عِلْمٍ بِفَرْطِ صَبَابَتِي ... وَمَا عِلْمُ ثَاوٍ فِي التُّرَابِ رَهِينِ
تَيَقَّنْتَ أَنَّ الْعَيْنَ جَدُّ غَزِيرَةٍ ... عَلَيْكَ وَأَنَّ الْقَلْبَ جَدُّ حَزِينِ
إِذَا أَنَا لَمْ أَشْكُرْكَ نُعْمَاكَ بِالْبُكَا ... فَلَسْتُ عَلَى نُعْمَى امْرِئٍ بِأَمِينِ

وقال يرثي اخا الدفافي

أَعَزِزْ عَلَيَّ بِأَنْ يَبِينَ مُفَارِقًا ... مِنَّا عَلَى عَجَلٍ أَخِي وَأَخُوكَا
قَدْ كَانَ عَنْتَرَةَ الْفَوَارِسِ نَجْدَةً ... تَكِفُ النَّجِيعَ وَعُرْوَةَ الصُّعْلُوكَا (١)
وَفَتَى بَنِي عَبْسٍ وَمَا زَالَ الْفَتَى ... مِنْهُمْ إِذَا بَلَغَ الْمَدَى يَشْدُوكَا
حُرُّ النِّجَارِ فَإِنْ أَرَدْتَ نَقِيبَهُ ... عَبْدُ الشَّمَائِلِ لِلنَّدَى مَمْلُوكَا
نُودِي كَمَا أُودَى وَنَشْرَبُ كَأْسَهُ الْمَلْأَى وَنَسْلُكُ نَهْجَهُ الْمَسْلُوكَا (٢)
مَا كَانَ أَفْضَلَ مِنْ أَبِيكَ وَقَدْ مَضَى ... فِي الذَّاهِبَاتِ مِنَ السِّنِينَ أَبُوكَا
نَسْلُوهُ أَنَّكَ بَعْدَهُ وَلَوَ انَّكَ الْمَرْءُ الْمُقَدَّمُ لَمْ نَكُنْ نَسْلُوكَا

وقال يمدح اسماعيل بن بلبل

عَادَ لِلصَّبِّ شَجْوُهُ وَاكْتِئَابُهْ ... بِبِعَادِ الَّذِي يُرَادُ اقْتِرَابُهْ
رَشَأٌ مَا دَنَتْ بِهِ الدَّارُ إِلَّا ... رَجَّعَ الْبُعْدَ صَدُّهُ وَاجْتِنَابُهْ

١ تكف من وكفت العين الدمع اسالته ٢ اودى هلك . النهج الطريق

كَمْ غَرَامٍ لَنَا بِأَلْحَاظِ عَيْنَيْهِ شَجِيٍّ إِلَى ٱلنُّفُوسِ عَذَابُهْ
وَسُرُورٍ بِمَشْهَدٍ مِنْهُ وَٱلتُّفَّاحُ خَدَّاهُ وَٱلْمُدَامُ رُضَابُهْ (١)
كِدْنَ يَنْهَتِكُ ٱلْعُيُونَ سِرَاعًا فِيهِ لَوْ أَمْكَنَ ٱلْعُيُونَ ٱنْتِهَابُهْ
هُبِلَ ٱلْغَانِيَاتُ كَمْ يَتَقَاضَى دَيْنَهُ مُعْلِقُ ٱلْفُؤَادِ مُصَابُهْ
كَانَ خُلْفًا مَا قَدْ وَعَدْنَ وَإِنْ طَا لَ بِذِي ٱلْوُدِّ مُكْثُهُ وَٱرْتِقَابُهْ
قُلْ لِأَيْنِ ٱلشَّبَابُ فِي عُقْبِ فَوْتٍ وَهُوَ قَوْلٌ أَعْيَا عَلَيَّ جَوَابُهْ (٢)
وَيَمُوتُ ٱلْفَتَى وَإِنْ كَانَ حَيًّا حِينَ يَسْتَكْمِلُ ٱلْفَسَادَ شَبَابُهْ
مَا نَبَالِي يَدُ ٱلْوَزِيرِ ٱسْتَهَلَّتْ أَمْ رَأَيْتَ ٱلْعَقِيقَ سَالَتْ شِعَابُهْ (٣)
وَسَوَاءٌ مُقَاوِمُ ٱلْحِلْمِ مِنْهُ وَرَعَانُ ٱلرَّيَّانِ أَرْسَتْ هِضَابُهْ (٤)
قَائِدُ ٱلْخَيْلِ يَسْتَهِلُّ عَلَيْهَا أَسَلُ ٱلْخَطِّ فِي ٱلْحَدِيدِ وَغَابُهْ (٥)
وَوَلِيُّ ٱلتَّدْبِيرِ لَيْسَ بِبِدْعٍ عَجَبٌ أَنْ يَبُورَ فِيهِ صَوَابُهْ
بَيْنَ حَقٍّ يَنُوبُهُ يَصْرِفُ ٱلرَّغْبَ إِلَيْهِ أَوْ مُعْتَفٍ يَنُوبُهُ (٦)
ظَلَّ إِدْمَانُهُ ٱلتَّطَوُّلَ يُغْلِيهِ وَقَوْمٌ يُحِطُّهُمْ إِغْبَابُهْ (٧)
مُبْتَدِي ٱلْفِعْلِ إِنْ تَبَايَنَتِ ٱلْأَفْعَالُ بَانَ ٱتِّحَادُهُ وَٱغْتِرَابُهْ
وَٱلْمَوَاعِيدُ يَنْدَفِعْنَ عَلَى عَا جِلِ نُجْحٍ وَشِيمَةٍ أَسْبَابُهْ

---

١ الرضاب الريق ٢ الفوت الماضي ٣ استهل اشتد الصبابة · العقيق الوادي · الشعاب الطرق والمعاطف ٤ الرعن الجبال الطويلة · ارست استقرت
٥ الاسل الرماح ٦ ينوبه يصيبه · المعتفي المعدم · ينابه يزوره ويقصده
٧ الادمان الادامة · الاغباب من اغب عطاؤه اتى يوماً دون يوم

مِثْلَ مَا اهْتَزَّتِ الْغُبُورُ فَلَمْ يَكِدْ نَشَاصُ السَّحَابِ ثُمَّ رَبَابُهْ (١)

فِي نِظَامٍ مِنَ الْمَحَاسِنِ مَا زَا ... لَتْ تُضَاهِي أَخْلَاقَهُ آدَابُهْ

وَتَلَانِي وَجْهٍ إِذَا لَاحَ لِلطَّا ... لِبِ أَمْسَى مَبْلُوغَةً آرَابُهْ

سَوْمُ بَدْرِ السَّمَاءِ وَقْتَ سَنَاهُ ... فُرْجَةُ الْغَيْمِ دُونَهُ وَانْجِيَابُهْ (٢)

وَمَهِيبُ عِنْدَ الْمُنَاجِينَ لَوْلَا ... كَرَمُ الْأُنْسِ كَانَ هَوْلًا خِطَابُهْ

لَا يَزَلْ يُقْتَدَى بِأَنْفُسِ قَوْمٍ ... نَقِيَتْ مِنْ عُيُوبِهِمْ أَثْوَابُهْ

عَجَبًا مِنْهُ مَا انْطَوَى سَيْبُهُ عَنَّا بِعَوْقٍ إِذَا طَوَاهُ حِجَابُهْ

لَمْ يَكُنْ قِبْلَهُ الْجَزِيلُ وَقَدْ رُمْنَاهُ صَعْبًا فَكَيْفَ يَصْعُبُ بَابُهْ

خَابَ مَنْ غَابَ عَنْ طَلَاقَةِ وَجْهٍ ضَرَّأَ الْحَادِثَ الْمُضِبَّ شِهَابُهْ (٣)

مَا رَأَيْتُ السُّلْطَانَ مَيَّلَ فِي أَنَّكَ ظِفْرُ السُّلْطَانِ أَغْنَتْ وَنَابُهْ

أَتْرَاكَ الْغَدَاةَ مُطْلَقَ رِبْقِي ... مُؤْذِنٌ بِالرَّحِيلِ زُمَّتْ رِكَابُهْ (٤)

صَادِرٌ عَنْ نَدَى يَدَيْكَ لَا يُنْصِفُهَا الْبَحْرُ مَوْجُهُ وَعُبَابُهْ

حَاجَةٌ لَوْ أَمَرْتَ فِيهَا بِنُجْحٍ ... قَرَّبَ النَّازِحَ الْبَعِيدَ مَآبُهْ

لَيْسَ يَحْلُو وُجُودُكَ الشَّيْءُ تَبْغِيهِ الْتِمَاسًا حَتَّى يَعِزَّ طِلَابُهْ

وقال له في امر غلامه

قُلْ لِلْوَزِيرِ وَمَا عَدَا سُلْطَانَهُ التَّوْفِيقُ فِيمَا يَصْطَفِي وَيُؤَازِرُ

١ النشاص السحاب المرتفع بعضهُ فوق بعض · الربابُ السحاب الابيض

٢ الانجياب الانكشاف ٣ الربق حبل فيهِ عدة عرى يشد بهِ البهم ويراد بهِ الاسر · زمت شدت

مَا تُنْسَ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّكَ لِلَّذِي ... سَيَّرْتُ فِيكَ مِنَ ٱلْقَصَائِدِ ذَاكِرُ (١)

وَلَقَدْ شَكَرْتُ قَدِيمَ مَا أَوْلَيْتَنِي ... وَٱلْحَزْمُ أَجْمَعُ أَنْ يُزَادَ ٱلشَّاكِرُ

ظُلْمُ ٱلْوَرَى خَافٍ إِذَا كَشَفَتْهُمُ ... عَنْ غَيْبِ بَاطِنِهِ وَظُلْمِي ظَاهِرُ

كَيْفَ ٱسْتَجَزْتَ بِأَنْ يُخَيَّبَ آمِلٌ ... فِي جَنْبِ مَا تُولِي وَيُسْلَبَ شَاعِرُ

لَا سِيَّمَا فِي بَدْءِ عَدْلٍ لَمْ يَخُنْ ... فِيهِ أَمَانَتَهُ ٱلْإِمَامُ ٱلنَّاصِرُ

هَجَرَ ٱلْهَوَيْنَا وَٱسْتَعَدَّ لِحَرْبِهِ ... إِنَّ ٱلْمُحَارِبَ لِلْهَوَيْنَا هَاجِرُ

وقال يستعتبه ويستحث الشاه بن ميكال وابني

ابي الصقر على ابيهما

تَعَلَّلْتُ مِنْ أَدْعُو لِرَدِّ ظُلَامَتِي ... فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ لَهَا وَأَبُو بَكْرِ

وَلَوْ شَهِدَانِي أَشْهَدَانِي عَنَايَةً ... تَعُودُ بِحَقِّي أَوْ تُبَلِّغُنِي عُذْرِي

فَيَا لَيْتَ شِعْرِي مَا تَرَى ٱلشَّاهُ صَانَهَا ... وَمَا عِنْدَ تِلْكَ ٱلسَّائِرَاتِ مِنَ ٱلشِّعْرِ

وَهَلْ يَنْصُرَنِّي إِنْ أَهِبْتُ بِشُكْرِهِ ... أَبُو تَغْلِبٍ حِلْفُ ٱلنَّدَى وَأَبُو نَصْرِ

هُمَا بَانِيَا أُكْرُومَةٍ يُبْلِيَانِهَا ... إِذَا ٱمْتَثَلَا فِيهَا فَعَالَ أَبِي ٱلصَّقْرِ

وَقَدْ عَلِمَ ٱلْأَقْوَامُ سَالِفَ حُرْمَتِي ... وَحَظَّ ٱلشُّكُورِ فِي ثَنَائِي وَفِي شُكْرِي

أَأَزْدَادُ يَأْسًا كُلَّمَا ٱزْدَدْتُ وَاجِبًا ... عَلَيْهِ بِمَدْحِي أَوْ تَزِيدُ فِي ٱلْقَدْرِ

أُعَوِّذُ بِجَدْوَاهُ ٱلَّتِي مَلَأَتْ يَدِي ... نَوَالًا وَنُعْمَاهُ ٱلَّتِي نَبَهَتْ ذِكْرِي (٢)

---

١ (١ ما) في اول البيت شرطية (وتنس) مجزوم بها ٢ اعوذ الجأ واعوذ الجدوى العطاء · نبهت رفعت

وقال يمدحه

إِلَيْكِ مَا أَنَا مِنْ لَهْوٍ وَمِنْ طَرَبِ ... مُنِيتِ مِنِّي بِقَلْبٍ غَيْرِ مُنْقَلِبِ

رُدِّي عَلَيَّ الصِّبَى إِنْ كُنْتِ فَاعِلَةً ... إِنَّ الْهَوَى لَيْسَ مِنْ شَأْنِي وَلَا أَرَبِي

جَاوَزْتُ حَدَّ الشَّبَابِ النَّضْرِ مُلْتَفِتًا ... إِلَى بَنَاتِ الصِّبَى يَرْكُضْنَ فِي طَلَبِي

وَالشَّيْبُ مُهْرَبٌ مَنْ جَارَى مَنِيَّتَهُ ... وَلَا نَجَاءَ لَهُ مِنْ ذَلِكَ الْهَرَبِ

وَالْمَرْءُ لَوْ كَانَتِ الشِّعْرَى لَهُ وَطَنًا ... حَطَّتْ عَلَيْهِ صُرُوفُ الدَّهْرِ مِنْ صَبَبِ (١)

قَدْ أَقْذِفُ الْعِيسَ فِي لَيْلٍ كَأَنَّ لَهُ ... وَشْيًا مِنَ النُّورِ أَوْ رَضًّا مِنَ الْعُشُبِ (٢)

حَتَّى إِذَا مَا انْجَلَتْ أَخْرَاهُ عَنْ أُفُقٍ ... مُضَمَّخٍ بِالصَّبَاحِ الْوَرْدِ مُخْتَضَبِ (٣)

أَوْرَدْتُ صَادِيَةَ الْآمَالِ فَانْصَرَفَتْ ... بِرِيِّهَا وَأَخَذْتُ النُّجْحَ مِنْ كَثَبِ (٤)

هَاتِيكَ أَخْلَاقُ إِسْمَاعِيلَ فِي تَعَبٍ ... مِنَ الْعُلَى وَالْعُلَى مِنْهُنَّ فِي تَعَبِ

أَتْعَبْتَ شُكْرِي فَأَضْحَى مِنْكَ فِي نَصَبٍ ... فَاذْهَبْ فَمَالِيَ فِي جَدْوَاكَ مِنْ أَرَبِ

لَا أَقْبَلُ الدَّهْرَ نَبْلًا لَا يَقُومُ بِهِ ... شُكْرِي وَلَوْ كَانَ مُسْدِيهِ إِلَيَّ أَبِي (٥)

لَمَّا سَأَلْتُكَ وَافَانِي نَدَاكَ عَلَى ... أَضْعَافِ ظَنِّي فَلَمْ أُخْفِقْ وَلَمْ أُخِبِ

لَأَشْكُرَنَّكَ إِنَّ الشُّكْرَ نَائِلُهُ ... أَبْقَى عَلَى حَالَةٍ مِنْ نَائِلِ النَّشَبِ (٦)

وَكُلُّ شَاهِدَةٍ لِلْقَوْمِ غَائِبَةٍ ... عَنْهُمْ جَمِيعًا وَلَمْ تَشْهَدْ وَلَمْ تَغِبِ

١ الشعرى كوكب . العبب ما انصب من الرمل والحدر من الارض

٢ العيس الابل . ٣ مضمخ ملطخ بالطيب . مختضب مصبوغ

٤ الصادية العطشى . كثب قرب ٥ مسديه مولديه ومعطيه

٦ النشب الحطام والمال

مَرْصُوفَةٌ بِاللَّآلِي مِنْ نَوَادِرِهَا ... مَسْبُوكَةُ اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى مِنَ الذَّهَبِ
وَلَمْ أُحَابِكَ فِي مَدْحٍ تُكَذِّبُهُ ... بِالْفِعْلِ مِنْكَ وَبَعْضُ الْمَدْحِ مِنْ كَذِبِ

وقال يمدحه

طَيْفٌ تَأَوَّبَ مِنْ سُعْدَى فَحَيَّانِي ... أَهْوَاهُ وَهْوَ بَعِيدُ النَّوْمِ يَهْوَانِي
فَيَا لَهَا زَوْرَةً يَشْفَى الْغَلِيلُ بِهَا ... لَوْ أَنَّهَا جَلَبَتْ يَقْظَى لِيَقْظَانِ
مَهْزُوزَةٌ إِنْ مَشَتْ لَمْ تُلْفَ هَزَّتُهَا ... فِي الْخَيْزُرَانِ وَلَمْ تُوجَدْ مَعَ الْبَانِ
يُدْنِي الْكَرَى شَخْصَهَا مِنِّي وَيُبْعِدُنِي ... هَجْرٌ فَيُبْعِدُ مِنِّي شَخْصَهَا الدَّانِي
حَلَفْتُ بِالْقُرْبِ بَعْدَ الْبُعْدِ مِنْ سَكَنٍ ... وَبِالْوِصَالِ أَتَى مِنْ بَعْدِ هِجْرَانِ
أَنَّ ابْنَ مَصْقَلَةَ الْبَكْرِيَّ دَافَعَ لِي ... عَنْ نِعْمَتِي وَكَفَانِي الْعَظْمَ مِنْ شَانِي
أَغَرُّ كَالْقَمَرِ الْمَسْعُودِ طَلْعَتُهُ ... إِذَا تَبَلَّجَ عَنْ بِشْرٍ وَإِحْسَانِ (١)
إِسْلَمْ أَبَا الصَّقْرِ لِلْمَعْرُوفِ تَصْنَعُهُ ... وَالْمَجْدِ تَبْنِيهِ فِي ذَهْلِ بْنِ شَيْبَانِ
قَدْ أَلْقَتِ الْعَرَبُ الْآمَالَ رَاغِبَةً ... إِلَيْكَ مِنْ مُجْتَدِي جَدْوَى وَمِنْ جَانِ
فَالنَّيْلُ لِلْمُعْتَفِي يَلْقَوْنَهُ أَبَدًا ... لَدَيْكَ مُقْتَبَلًا وَالْفَكُّ لِلْعَانِي (٢)

وقال يمدحه

كَثَّرْتَ وَفْرِي بَعْدَ إِقْلَالِي ... وَزِدْتَ مِنْ حَالِكَ فِي حَالِي
وَمَا تَقَضَّتْ مِنْكَ أُكْرُومَةٌ ... فِي سَالِفِ الدَّهْرِ وَلَا التَّالِي

١ تبلج اشرق ٢ العاني الاسير

سَوْمُ غُلَامِي وَٱرْتِجَاعٌ لَهُ ... إِنْ أَنْتَ لَمْ تُعْنَ بِهِ غَالِ
وَهَبْتَ لِي مَالَكَ سَمْحًا بِهِ ... فَكَيْفَ لَا تُرْجِعُ لِي مَالِي
إِنْ تَصِلِ ٱلْقُرْبَى لِمُدْلٍ بِهَا ... فَإِنَّ أَعْمَامَكَ أَخْوَالِي (١)
وَٱلشِّعْرُ رَهْنٌ بِجَزَاءِ ٱلَّذِي ... تُولِيهِ مِنْ نُعْمَى وَإِفْضَالِ
وَفِي أَبِي طَلْحَةَ لِي شَافِعٌ ... وَجَارُكَ ٱلشَّاهُ بْنُ مِيكَالِ
وَسَائِلٌ مَرْجُوَّةٌ كُلُّهَا ... بِكُلِّ إِحْسَانٍ وَإِجْمَالِ
فَتَمِّمِ ٱلنُّعْمَى ٱلَّتِي لَمْ يَزَلْ ... مِثْلُكَ يُسْدِيهَا لِأَمْثَالِي

وقال يمدحه

خَيْرُ نَيْلِكَ إِنْ أَنَلْتَ ٱلْجَزِيلُ ... ٱخْتِيَارِيكَ فِي ٱلْأُمُورِ ٱلْأَصِيلُ
لَا تُقَلِّلْ إِذَا هَمَمْتَ بِجَدْوَى ... إِنَّ شَرَّ ٱلْأَعْدَادِ عِنْدِي ٱلْقَلِيلُ
وَإِذَا أَشْكَلَ ٱلصَّوَابُ عَلَى ظَنِّكَ فَٱنْظُرْ مَاذَا يَرَى إِسْمَعِيلُ
مُبْتَغِي غَايَةٍ مِنَ ٱلْمَجْدِ مَا يَبْلُغُهُ ... دُونَ مُبْتَغَاهَا عَذُولُ
آلَ مِنْ وَائِلٍ إِلَى بَيْتِ فَخْرٍ ... بَاتَ سَارِي ٱلْعُلَى إِلَيْهِ يَؤُولُ (٢)
وَادِعٌ مِنْ كِفَايَةٍ وَهُوَ بِٱلْمُلْكِ وَتَوْفِيرِ حَظِّهِ مَشْغُولُ
أَرْيَحِيٌّ إِذَا تَهَلَّلَ لِلْجُو ... دِ أَضَاءَتْ طَلَاقَةٌ وَقُبُولُ (٣)
مَا لِوَجْهِ ٱلسَّمَاءِ حِينَ تَجَلَّى ... حُسْنُ وَجْهِ ٱلْوَزِيرِ حِينَ يَخِيلُ

١ المدلي المتوسل بقرابة ٢ آل عاد ورجع ويؤول يرجع . الساري السائر ليلاً ٣ الاريحي الواسع الخلق المرتاح الى الندى

زَانَهُ ٱلْبِشْرُ وَٱلْعَطَاءُ كَمَا طُبِّقَ صَدْرُ ٱلْحُسَامِ وَهْوَ صَقِيلُ

يَا أَبَا ٱلصَّقْرِ فَضْلُكَ ٱلْمُرْتَجَى حَيْثُ يُقَالُ ٱلْفُضُولُ وَٱلْمَأْمُولُ

مَا أُبَالِي إِذَا ٱبْتَدَأْتَ بِنُعْمَى أَنْتَ فِيهَا أَمْ غَيْرُكَ ٱلْمَسْئُولُ

وَٱبْنُ عَبْدِ ٱلْعَزِيزِ فِي عِزِّهِ أَنَّا بِهِ عَبْدٌ لِمَا أَمَرْتَ ذَلِيلُ[1]

حُكْمُهُ فِي يَدَيْكَ يَتْبَعُ مَا تَفْعَلُ فِي حُرِّ مَالِهِ أَوْ تَقُولُ

كَيْفَ أَخْشَى ٱلْإِكْدَاءَ وَهْوَ غَرِيمٌ بِنَّ يُسْرُهُ وَأَنْتَ كَفِيلُ[2]

صِلَةٌ إِنْ أَرَدْتَ ذُلِّلَ مِنْهَا مَطْلَبٌ رَيِّضٌ وَصَعْبٌ عَلِيلُ[3]

أَنْتَ فِيهَا ٱلْجَوَادُ إِنْ كَانَ ذَوْبٌ أَوْ جُمُودٌ فَأَنْتَ فِيهَا ٱلْبَخِيلُ

وقال يمدحه

يَا أَبَا ٱلصَّقْرِ وَعْدُكَ ٱلْمَضْمُونُ وَٱلْمَوَاعِيدُ فِي ٱلْكِرَامِ دُيُونُ

رُفِعَتْ نَحْوَكَ ٱلْأَكُفُّ مُشِيرًا تٍ وَمُدَّتْ قَصْدًا إِلَيْكَ ٱلْعُيُونُ

وَٱبْتَغَتْكَ ٱلْآمَالُ حَيْثُ تَنَاهَتْ بَرَكَاتُ ٱلدُّنْيَا وَعَزُّ ٱلدِّينُ

إِنْ أَرَدْنَا لَدَيْكَ دُنْيَا فَدُنْيَا أَوْ نُحَاوِلْ لَدَيْكَ دِينًا فَدِينُ

وَفَصِيحٌ إِذَا ٱسْتَعَنْتُكَ أَنْ أَبْنِي مُعِينًا عَلَى ٱلنَّدَى أَسْتَعِينُ

وَمَقَامِي وَٱلْحَوْلُ قَدْ مُرَّ نِصْفٌ مِنْهُ إِنْ لَمْ يَشُنْ فَلَيْسَ يَزِينُ

مَطْلَبٌ مُظْلِمٌ فَلَا ٱللَّيْلُ يُجْلَى عَنْ نَجَاحٍ وَلَا ٱلصَّبَاحُ يَبِينُ

---

١ النابه الرفيع ٢ الاكداء يقصد به التعب في تحصيل الرزق

٣ الريض خلاف الصعب

وَعَلَيْكَ ٱلضَّمَانُ وَٱلْحُكْمُ فِينَا ... إِنْ أَلَطَّ ٱلْغَرِيمُ أَدَّى ٱلضَّمِينُ (١)

حَاجَتِي سَهْلَةٌ لَدَيْكَ وَرَأْيِي ... إِنْ قَبِلْتَ ٱلتَّعْذِيرَ فِيهَا أَفِينُ (٢)

قَلَّ شَعْرِي غَلَاؤُهُ إِنَّ بِٱلدُّونِ ... وَأَشْبَاهِهِ يُبَاعُ ٱلدُّونُ

وَٱبْنُ عَبْدِ ٱلْعَزِيزِ وَفْرُكَ عَوَّلْنَ عَلَيْهِ وَكَنْزُكَ ٱلْمَخْزُونُ

مِنْ بَنِي ٱلشَّلْمَغَانِ حَيْثُ ٱضْمَحَلَّ ٱلشَّكُّ فِي فَضْلِهِ وَصَحَّ ٱلْيَقِينُ

لَيْسَ يَأْلُوكَ طَاعَةً فَٱلَّذِي تَهْوَى لَدَيْهِ مِنَ ٱلْأُمُورِ يَكُونُ

إِنْ رَأَى عِنْدَكَ ٱعْتِزَامَةَ جِدٍّ ... لَمْ تُقَلِّلْ مَا كَثَّرَ ٱذْكُو تَكِينُ

وقال يمدحه

أَطْلُبُ ٱلنَّوْمَ كَيْ يَعُودَ غِرَارُهْ ... بِخَيَالٍ يَحْلُو لَدَيَّ ٱعْتِرَارُهْ (٣)

كَمْ تَلَاقَى أَرْتُكَهُ مِنْ قَرِيبٍ ... صِلَةَ ٱلطَّيْفِ طَارِقًا وَٱزْدِيَارُهْ

وَهْيَ فِي حِلْيَةِ ٱلشَّبَابِ تُضَاهِي ... جِدَّةَ ٱلرَّوْضِ مُشْرِقًا نُوَّارُهْ (٤)

صِبْغُ خَدٍّ يَكَادُ يَدْمَى ٱحْمِرَارًا ... وَرْدُهُ فِي ٱلْعُيُونِ أَوْ جُلَّنَارُهْ

وَفُتُورٌ مِنْ صَرْفِ أَحْوَى إِذَا صَرَّفَهُ أَعْنَتَ ٱلْقُلُوبَ أَحْوِرَارُهْ (٥)

أَنِسَهْ لِلْهُدَى وَمَا فِي مِنَـهُ ٱلْيَوْمَ إِلَّا ٱسْتِيحَاشُهُ وَنِفَارُهْ

جَارُهُ ٱللهُ حَيْثُ كَانَ وَإِنْ لَمْ ... يُحْدِ نَفْعًا مَقَالَتِي أَللهُ جَارُهْ

---

١ أَلَطَّ الحق جحده ٢ التعذير المبالغة في العذر او عدم تبوته . الافين الضعيف ٣ الغرار القليل من النوم ٤ تضاهي تشابه . النوار الزهر الابيض ٥ الاحوى من به لون الحوة وهي سواد الى الحضرة وسمرة الشفة . الاحوار في العين ان يشتد بياض بياضها وسواد سوادها

لَيْتَ شِعْرِي مَا حُجَّةُ الدَّهْرِ فِيهِ ... أَمْ بِمَاذَا اعْتِلَالُهُ وَاعْتِذَارُهْ
وَوَزِيرُ السُّلْطَانِ يَمْلِكُ أَنْ يَخْلُصَ لِي رِقَّةً وَتَدْنُو دِيَارُهْ
أَوْ وَقَارٌ مِنْهُ فَمَنْ نَقَصَ حَظِّي ... حِلْمُهُ دُونَ بُغْيَتِي وَوَقَارُهْ
يَا أَبَا غَانِمٍ أَعِدْ فِيهِ قَوْلاً ... يَفِضِ الْبَحْرُ طَامِياً تَيَّارُهْ (١)
لَمْ يَكُنْ وَعْدُهُ بَعِيداً مِنَ الْبُخْلِ وَلَا مِبْطَئاً يَطُولُ انْتِظَارُهْ
نَيْلُهُ قَصْرَةٌ عَلَيْكَ وَكَافٍ ... لَكَ دُونَ اقْتِضَائِهِ اقْتِدَارُهْ (٢)
يُعْظِمُ الْمَالَ مُعْشِرٌ وَأَرَى الْمَا ... لَ بِحَيْثُ ازْدِرَاؤُهُ وَاحْتِقَارُهْ
نَفَقَ الشِّعْرُ بَعْدَ مَا كَانَ عِلْقاً ... فَاحِشُ الرُّخْصِ مُكْسِدِينَ تِجَارُهْ (٣)
جَامِعُ الْمَكْرُمَاتِ إِذْ بَاتَ يَأْبَا ... هُنَّ جَمْعُ الْبَخِيلِ وَاسْتِكْثَارُهْ
بَيْنَ الْجُودِ بِشْرُهُ وَأَرَاهُ الْعَفْوَ مِنْهُ عَنِ الْعَدَاةِ اقْتِدَارُهْ
وَتَقَرَّى آثَارَ مَصْقَلَةَ الْبَكْرِيِّ حَتَّى تَمَهَّدَتْ آثَارُهْ (٤)
رَجَعَتْ مَكْرُمَاتُهُ قَبْلَ أَنْ تَرْ ... جِعَ مَبْنِيَّةً عَلَى الْعَهْدِ دَارُهْ
أَحْوَذِيٌّ إِذَا تَمَهَّلَ فِي الرَّأْ ... يِ أَرَاكَ الصَّوَابَ كَيْفَ اخْتِيَارُهْ (٥)
مُوشِكٌ عَزْمُهُ وَمِنْ حَسَبِ السَّيْفِ إِذَا عَزَّ أَنْ يَهُزَّ غِرَارُهْ (٦)
وَقُرَ الْفَيْءُ وَهْوَ حُرُّ الصَّفَايَا ... وَحَبَا ذَا الْعَفَافِ فِيهِ خِيَارُهْ (٧)

---

١ يفض مجزوم لانهُ جواب الامر (أعد) الطامي الفائض . التيار الموج
٢ الاذكار التذكر او الذكر ٣ العلق النفيس ٤ تقرى تتبع واستقصى
٥ الاحوذي السريع في كل ما اخذ فيه ومنهُ ٦ الغرار حد السيف
٧ الفيء الغنيمة والخراج . الصفايا جمع صفية وهي من الغنيمة ما اختاره الرئيس لنفسه قبل القسمة . حبا اعطى

مَنْهَضُ الزَّحْفِ لِلْمُعَادِينَ يَبْدُو ... حَتْفُ سَرْعَانِهِ وَيُبْنَى مَنَارُهْ[1]
زَعْزَعَ الْغَرْبَ ذِكْرُ يَوْمٍ تَوَالَتْ ... شَمْسُهُ وَاكْتَسَى سَوَادًا نَهَارُهْ
وَعَلَى خَيْلِهِ أُسُودٌ عَلَيْهَا ... حَلَقٌ يَدْرَأُ السِّلَاحَ مِدَارُهْ
مَعَهُ الْحَزْمُ وَهُوَ مِنْ شِدَّةِ الْإِقْدَامِ يَخْشَى تَفْرِيرُهُ وَخِطَارُهْ
بَذَلَ الْقَوْمُ رَهْنَهُمْ خَوْفَ لَيْثٍ ... أَثَّرَتْ فِي عِدَائِهِ أَظْفَارُهْ
وَهُمُ الصَّادِقُونَ بَأْسًا وَلَكِنْ ... أُلْقِيَتْ فِي كِبَارِ أَمْرٍ كِبَارُهْ

وقال يمدحه

أَوْحَشَتْ أَرْبُعُ الْفَقِيقِ وَدُورُهْ ... لِأُنْسٍ أَجَدَّ مِنْهَا بُكُورُهْ
زَانَ تِلْكَ الْحُلُولَ إِذْ زَالَ فِيهَا ... مُرْهَفٌ نَاعِمُ الْقَوَامِ غَرِيرُهْ[2]
شَدَّ مَا يُمْرِضُ الصَّحِيحَ قُوَاهُ ... مَرَضُ الطَّرْفِ فَاتِنًا وَفُتُورُهْ
وَتُذِيبُ الْأَحْشَاءَ سَاعَاتُ هَجْرٍ ... ضَرِمٍ فِي الضُّلُوعِ يُحْيِي هَمِيرُهْ
لَا بَنِي يُوفِدُ الْحَبِيبَ إِلَيْنَا ... كَذِبُ الطَّيْفِ سَارِيًا وَغُرُورُهْ
زَائِرٌ فِي الْمَنَامِ أَسْأَلُ هَلْ أَطْرُقُهُ فِي مَنَامِهِ أَوْ أَزُورُهْ
مَا لِذَا الْحُبِّ لَا يُفَادَى أَسِيرُهْ ... وَالصَّبَا أُفْحِشَ اقْتِضَاءً مُعِيرُهْ
بَكَّرُ الْبَرْقُ أَنْ يَهِيجَ اشْتِيَاقِي ... حَفَلُهُ فِي الْوَمِيضِ أَوْ تَعْذِيرُهْ[3]
وَقُصَارُ الْمُشُوقِ يَصْرِمُهُ الشَّا ... تِقُ إِقْصَارُ شَوْقِهِ أَوْ قُصُورُهْ

---

١ الزحف الجيش ٢ المرهف الدقيق . الغرير الحسن الخلق
٣ الوميض لمعان البرق

آمِرِي بِالسُّلُوِّ لَمْ يَدْرِ أَنِّي بِسَبِيلٍ مِنَ ٱلْهَوَى مَا أُحَاوِرُهْ (١)
آضَ بَثُّ ٱلْغَرَامِ حُزْنًا فَهَلْ يُعْقِبُ حُزْنَ ٱلْغَرَامِ فِينَا سُرُورُهْ
قُلْتُ لِلشَّاوِ رُبَّمَا كَانَ خَيْرًا مِنْ بَدِيهِ ٱلَّذِي يُرَجَّى أَخِيرُهْ
وَصَغِيرُ ٱلْخُطُوبِ يُنْمَى عَلَى ٱلْأَيَّامِ حَتَّى يَجِيءَ مِنْهُ كَبِيرُهْ
عَلَّ هٰذَا ٱلْأَمِيرَ أَسْعَدَهُ ٱللهُ بِطُولِ ٱلْبَقَاءِ يَرْضَى أَمِيرُهْ
فَتُؤَدَّى رِسَالَةٌ عَنْ مُطَاعٍ لَمْ يُعُقْنَا عَنْ بُغْيَةٍ تَقْصِيرُهْ
شِبْهُهُ مُعْوِزٌ فَكَيْفَ بِأَنْ يُو جَدَ أَوْ أَنْ يُصَابَ يَوْمًا نَظِيرُهْ
مَا تَجَلَّى ظَلْمَةَ ٱللَّيْلِ إِلَّا أَطْفَأَ ٱلْأَنْجُمَ ٱلْمُضِيئَةَ نُورُهْ
ضَاعَفَ ٱلْبِشْرُ حُسْنَ ذَاكَ وَحَتَّمْ أَنْ يَسُودَ ٱلسَّحَابَ حُسْنًا صَبِيرُهْ (٢)
تَتَفَادَى ٱلْأَعْدَاءُ مِنْ سَطْوَةِ لَيْثٍ خَضِلٍ مِنْ دِمَائِهِمْ أُظْفُورُهْ (٣)
كَمْ سَرَى مُنْفِرًا لِهَامِ رِجَالٍ سَاكِنٌ بَاتَتِ ٱلسُّيُوفُ تُطِيرُهْ (٤)
إِنْ تُكَلِّفْهُ حَاجَةً لَا يُوَاكِلْ جِدُّهُ دُونَهَا وَلَا تَشْمِيرُهْ (٥)
وَأَبُو ٱلصَّقْرِ إِنَّهُ وَزَرُ ٱلسُّلْطَانِ فِي عِظْمِ أَمْرِهِ وَوَزِيرُهْ (٦)
حَافِظُ ٱلْمُلْكِ أَنْ تَزَالَ أَوَاخِيهِ وَرَاعِيهِ أَنْ تُضَاعَ أُمُورُهْ
أَيِّدٌ فِي ٱلسِّلَاحِ تَبْغِي عَلَيْهِ حَلَقُ ٱلدِّرْعِ مُحْكَمًا وَقَتِيرُهْ (٧)
لَيْسَ يَنْفَكُّ أَمْرُهُ يَدْرَأُ ٱلْجُلَّى وَقِيضٌ مِنْ أَمْرِهِ تَدْبِيرُهْ

---

١ احور ارجع ٢ الصبير السحاب الابيض ٣ تتفادى تتحامى. الخضل الندي ٤ الهام الرؤوس ٥ يواكل يتضاءل و يتقاعد ٦ وزر عون وسند ٧ الايد القوي. القتير رؤوس المسامير في الدروع

يَقْظَاتُ إِذَا تَنَاصَرْنَ لِلنَّـا ... صِرِ أَوْجَبْنَ أَنْ يَعِزَّ نَصِيرُهْ
فَمَتَى غَابَ فِي مِرَاسِ الْأَعَادِي ... فَسَوَاءٌ مَغِيبُهُ وَحُضُورُهْ
صِفَةُ الْحُرِّ أَنْ تَنَاهَى مُلَاهُ ... وَكَذَا الْحُولُ أَنْ تَنَاهَى شُهُورُهْ
إِنْ يَعُدْ يُوشِكُ النَّجَاحَ وَإِنْ يَتْرُكْ فَمِثْلَانِ وَعْدُهُ وَضَمِيرُهْ
كُلَّ يَوْمٍ نُطِيفُ فِي حُجْرَتَيْهِ ... حَوْلَ كَنْزٍ مِنَ الْفِنَى نَسْتَثِيرُهْ
أَغْدَقَتْ بِالنَّوَالِ أَنْوَاءُ كَفَّيْهِ وَفَاضَتْ لِلرَّاغِبِينَ بُحُورُهْ (١)
لِيَفِرْ وَفْرُكَ الْمُلَقَّى وَإِنْ أَعْوَزَ أَنْ يَجْمَعَ النَّدَى وَوُفُورُهْ (٢)
إِنَّ مَنْ قَلَّ الزِّيَارَةَ يُنْبِيكَ بِأَنَّ الْأَطْمَاعَ لَيْسَتْ تَصُورُهْ (٣)
وَبِأَنْ جُدْتَ يَا كَثِيرَ فَإِنِّي ... نَاشِرٌ ذِكْرَ مَا وَهَبْتَ شَكُورُهْ
لَا تُحَرِّمْ عَلَى بِلَادِكَ تَحْتَا ... رُ الَّتِي فِي وُقُوعِهَا تَبْذِيرُهْ
لَسْتَ بِالْمُلْحِفِ الْمُنَقِّبِ عَنْ زَا ... دٍ طَرِيقٍ إِخَالُ غَيْرِي يَسِيرُهْ (٤)
وَسَوَايَ الْغَدَاةَ تُكْدِي مَطَايَا ... هُ إِلَى مَنْبِجٍ وَتَرْحَلُ عِيرُهْ (٥)

وقال يمدحه ويعاتبه

رَأَيْتُ الْإِنْبِسَاطَ إِلَيْكَ يُعْظِي ... لَدَيْكَ وَيُسْتَبَاحُ بِهِ النَّوَالُ (٦)
وَيُغْضِيكَ السُّكُوتُ إِذَا سَكَتْنَا ... وَبَعْضُ الْقَوْمِ يُغْضِبُهُ السُّؤَالُ

---

١ اغدق توالد كثر عطاؤه ٢ يفر مضارع من وفر بمعنى كثر
٣ تصوره تمثله ٤ الملحف الشديد الالحاح المنقب الباحث ٥ العير الابل تحمل الميرة ٦ يستباح يطلب ويستمنح

وَقَدْ سَبَقَتْ أَيَادِ مِنْكَ بِيضٌ ... وَآلَاءٌ إِذَا حُمِلَتْ ثِقَالُ
وَلَوْلَا حَاجَةٌ خَفَّفْتُ فِيهَا ... فَقُلْتُ سَفَاهَةً مَا لَا يُقَالُ
جَرَيْتَ عَلَى الَّذِي عَوَّدْتَنِيهِ ... فَكَانَ مَكَانَ ذَاكَ الْجَاهِ مَالُ

وقال يمدحه

أَقِيمُ عَلَى التَّشَوُّقِ أَمْ أَسِيرُ ... وَأَعْدِلُ فِي الصَّبَابَةِ أَمْ أَجُورُ
لَجَاجُ مُعَذَّلٍ فِي الْوَجْدِ يَبْلَى ... وَلَا إِقْصَارَ مِنْهُ وَلَا قُصُورُ
غُرُوراً كَانَ مَا وَعَدَتْكَ سُعْدَى ... وَأَحْلَى الْوَعْدِ مِنْ سُعْدَى الْغُرُورُ
لَبَرَّحَ أَوَّلُ الْهُجْرِ مِنْهَا ... وَشَارَفَ أَنْ يُبَرِّحَ بِي أَخِيرُ
تَصُدُّ وَفِي الْجَوَانِحِ مِنْ هَوَاهَا ... وَمِنْ نِيرَانِ هَجْرَتِهَا سَعِيرُ (١)
وَيَعْنِي الْهَجْرُ فِي الْأَحْشَاءِ حَرًّا ... وَإِيقَاداً كَمَا حَمِيَ الْهَجِيرُ (٢)
أَلِيحُ مِنَ الْغَوَانِي أَنْ تَرَى لِي ... ذَوَائِبَ لَاحَ فِيهَا الْقَتِيرُ (٣)
وَجَهْلٍ بَيْنَ فِي ذِي مَشِيبٍ ... غَدَا يَغْتَرُّهُ الرَّشَأُ الْغَرِيرُ (٤)
تُعَنِّينَا مُصَاحَبَةُ اللَّيَالِي ... وَيُنْصِبُنَا التَّرَوُّحُ وَالْبُكُورُ (٥)
رَأَيْتُ الْمَرْءَ أَلْفَ مِنْ ضُرُوبٍ ... يُؤَثِّرُ فِي تَزَايِيدِهَا الْأَثِيرُ (٦)
مَتَى يَذْهَبْ مَعَ الْأَيَّامِ يَنْفَدْ ... فَقَادَ الْحَوْلِ تَنْفَدُهُ الشُّهُورُ

---

١ السعير اللهيب ٢ الهجير شدة الحر ٣ الح اخاف واحاذر . القتير الشيب او اوائله . الذوائب جدائل الشعر او خصله ٤ الغرير الحسن الخلق . الرشأ الظبي اذا قوي ومشى مع امه ٥ تعنينا تتعبنا ومثلها ينصبنا . التروح السير في ارواح اي العشي ٦ ضروب انواع

لَقَدْ نَطَقَ ٱلْبَشِيرُ بِمَا ٱبْتَهَجْنَا ... لَهُ إِنْ كَانَ يَصْدُقُنَا ٱلْبَشِيرُ
بِجَيْشٍ تُسْتَبَاحُ بِهِ ٱلضَّوَاحِي ... وَتَعْتَصِمُ ٱلْعَوَاصِمُ وَٱلثُّغُورُ
يَحِينُ رَدَى ٱلْعِدَى فِيهِ وَيُهْدَى ... لَهَا ٱلْيَوْمُ ٱلْعَبُوسُ ٱلْقَمْطَرِيرُ (١)
كَأَنَّ عَلَى ٱلْفُرَاتِ وَجِيرَتَيْهِ ... جِبَالَ تِهَامَةَ ٱرْتَفَعَتْ تَسِيرُ
يُتَلَّى فِي أَوَاخِرِهَا تَبِيعٌ ... وَيَقْدُمُ فِي أَوَائِلِهَا ثَبِيرُ
فَمَنْ يَبْعُدْ بِهِ عَنْهَا مَغِيبٌ ... يُدَنِّ رَبِيعَةَ ٱلْفُرْسِ ٱلْحُضُورُ (٢)
يُدَبِّرُهَا وَشِيكُ ٱلْعَزْمِ تُلْقَى ... إِلَيْهِ كَيْ يُنَفِّذَهَا ٱلْأُمُورُ
بَعِيدُ ٱلسِّرِّ لَمْ يَقْرُبْ بِبَحْثِ ٱلْمُنَقِّبِ مَا كَمَى مِنْهُ ٱلضَّمِيرُ (٣)
مَكَايِدُ لَمْ تَخِلَّ بِهَا أَنَاةٌ ... وَإِنْ عَجِلَ ٱلْمُحَرِّضُ وَٱلْمُشِيرُ
بَوَالِغُ لَوْ يُطَاوِلُهَا قَصِيرٌ ... لَقَصَّرَ عَنْ مَبَالِغِهَا قَصِيرٌ
تَرَاهُ ٱلْعُيُونُ بِلَحْظِ وُدٍّ ... لِطَلْعَتِهِ وَتَكْبُرُهُ ٱلصُّدُورُ
بَهِيٌّ فِي حَمَائِلِهِ جَمِيلٌ ... وَفَخْمٌ فِي مَفَاضَتِهِ جَهِيرُ
إِذَا جِيبَتْ عَلَيْهِ ٱلدِّرْعُ رَاحَتْ ... وَحَشْوُ فُضُولِهَا كَرَمٌ وَخَيْرُ
أَمِيرٌ تَارَةً تَأْتِي بِعَدْلٍ ... إِمَارَتُهُ وَتَارَاتٍ وَزِيرُ
يَكُرُّ نَوَالُهُ عَلَلًا عَلَيْنَا ... كُرُورَ ٱلْكَأْسِ أَتْرَعَهَا ٱلْمُدِيرُ
قَلِيلٌ مِثْلُهُ وَأَقَلُّ شَيْءٍ ... وَأَعْوَزُهُ مِنَ ٱلنَّاسِ ٱلشُّكُورُ

---

١ يحين يقرب · القمطرير الشديد المظلم ٢ يدني يقرب
٣ كمى كتم

جَدِيرٌ أَنْ يَلُفَّ الْخَيْلَ شُعْثًا ... بِخَيْلٍ خَلْفَهَا رَهَجٌ يَثُورُ (١)

يُجَلِّي سَدْفَةَ الْهَيْجَا بِوَجْهٍ ... يُضِيءُ عَلَى الْعُيُونِ وَيَسْتَنِيرُ (٢)

إِذَا لَمَعَتْ بَوَادِي الْبِشْرِ فِيهِ ... رَأَيْتَ الْبَرْقَ يَلْبَسُهُ الْصَّبِيرُ (٣)

وَمَا مِنْ مَوْرِدٍ أَرْجَى لَدَيْهِ ... مِنَ الْأَنْهَارِ تَمْلِكُهَا الْبُحُورُ (٤)

مَلَكْتَ شُطُوطَ دِجْلَةَ شَارِعَاتٍ ... تُقَابِلُ فِي جَوَانِبِهَا الْقُصُورُ

بِنَاءٌ لَمْ يُشَقِّقْ فِيهِ بَانٍ ... وَلَا هَمٌّ مِنَ الْبَانِي قَصِيرُ

تَوَرَّدَهُ الْوُفُودُ مِنَ النَّوَاحِي ... فَيَرْضَى رَاغِبٌ أَوْ مُسْتَجِيرُ

فَلَا تَبْرَحْ تُتِمُّ عَلَيْنَا نُعْمَى ... وَلَا تَبْرَحْ يَدُومُ لَكَ السُّرُورُ

لَكَ الْخَطَرُ الْجَلِيلُ تُنَالُ مِنْهُ ... قُلُوبُ الْقَوْمِ وَالْقَدْرُ الْكَبِيرُ (٥)

شَكَرْتُ النَّاصِرَ النِّعَمَ الْوَوَارِي ... يَقُلُّ لِبَعْضِهَا الشُّكْرُ الْكَثِيرُ

وَمَا قَابَلْتُ عَارِفَةً بِأُخْرَى ... كَنُعْمَى بَاتَ يَجْزِيهَا شَكُورُ (٦)

خَطَبْتُ إِلَيْكَ مَالَكَ وَهُوَ غَالٍ ... مُرَزًّى لَيْسَ عَادَتُهُ النُّفُورُ (٧)

فَجُدْتَ وَحُزْتَ بِي أَقْصَى الْأَمَانِي ... وَمَنْ عَادَاتُكَ الْجُودُ الْكَثِيرُ

فَعَوِّضْ مِنْهُ جَاهًا أَرْتَجِيهِ ... وَمِثْلُكَ عِنْدَهُ الْعِوَضُ الْخَطِيرُ

تَرَاكَ مُخَالِفِي فِي غَيْرِ أَرْضِي ... وَإِنْهَاضِي إِلَى بَلَدِي يَسِيرُ

وَقَدْ شَمِلَ امْتِنَانُكَ كُلَّ حَيٍّ ... فَهَلْ مِنْ يُفْكُّ بِهِ أَسِيرُ

١ الشعث المغبرة . الرهج الغبار ٢ السدفة الظلمة ٣ الصبير السحاب الابيض ٤ ارجى اسم تفضيل من رجا ٥ تنال تخاف ٦ العارفة الهبة والعطية ٧ الغالي المغلق . مرزّى مثبت محكم الاقفال

وَأَعْتَقَ ٱلرِّقَابَ فَمُرْ بِعِتْقِي إِلَى بَلَدِي وَأَنْتَ بِهِ جَدِيرُ

وقال يمدحه

قِفَا فِي مَغَانِي ٱلدَّارِ نَسْأَلْ طُلُولَهَا عَنِ ٱلْأُنْسِ ٱللَّائِينَ كَانُوا حُلُولَهَا (١)

مَتَى أَجْمَعَتْ سُعْدَى رَحِيلاً فَإِنَّهُ قَلِيلٌ لِسُعْدَى أَنْ تُخَشَّى رَحِيلُهَا

وَلَوْ آذَنَتْنَا بِٱلتَّرَحُّلِ غُدْوَةً لَشَيَّعَ رَكْبٌ بِٱلدُّمُوعِ حُمُولَهَا

شَنَنْتُ ٱلصِّبَى إِذْ قِيلَ وَجَّهْنَ قَصْدَهَا وَعَادَيْتُ مِنْ بَيْنِ ٱلرِّيَاحِ قَبُولَهَا (٢)

وَلَوْ سَاعَدَتْ سُعْدَى عَلَى ٱلْحُبِّ ذَا هَوًى أَبَتْ قَوْلَ وَاشِيهَا وَعَاصَتْ عَذُولَهَا

إِذَا أَرْسَلَتْ طَيْفًا يُذَكِّرُنِي ٱلْجَوَى رَدَدْتُ إِلَيْهَا بِٱلنَّجَاحِ رَسُولَهَا

أَجِدَّ ٱلْغَوَانِي مَا تَزَالُ مُجِدَّةً تَبَارِيحَ تَجْفُو مَا بَرَدْتُ غَلِيلَهَا (٣)

تَعَلَّقَ بِأَسْبَابِ ٱلْوَزِيرِ وَلَا تَبَلْ أَمُبْرِمُهَا عُلِّقْتَهُ أَمْ سَحِيلُهَا (٤)

تُوَاظِرُ مُقْتِلٌ يَصْرِفُ لَحْظُهَا وَإِنْ أَعْقَلَ ٱلْعُوَّادُ سَهْوًا عَلَيْهَا

مُضِيءٌ وَأَبْهَى ٱلْمُشْرِفِيَّاتِ أَنْ تَرَى مُؤَثِّرَهَا مِنْ جَوْهَرٍ أَوْ صَقِيلُهَا

عَظِيمُ كَرَادِيسِ ٱلْمَنَاكِبِ قَادِرٌ عَلَى ٱلدَّرْعِ أَنْ يُغْتَالَ عَنْهُ فُضُولُهَا (٥)

إِذَا قَلَّبَ ٱلْآرَاءَ أَلْفَى خَمِيسَهَا وَأَزْلَفَ مُخْتَاراً إِلَيْهِ أَصِيلُهَا (٦)

إِذَا أَوْطَأَ ٱلنَّقْعَ ٱلدِّمَاءَ مُشَايِعًا أَعَادَ إِلَى تِلْكَ ٱلشِّيَاتِ حُجُولُهَا (٧)

١ الطلول آثار الدار . اللائين اسم موصول بمعنى الذين ٢ شننت ابغضت الصبا الريح الجنوبية او الشرقية ٣ اجدّ معناه ابجدٍ منك ٤ تبل تبالي اسحيل الخيط غير مفتول ٥ الفضول الزوائد ٦ ازلف ادنى ٧ مشايعًا مقاتلاً . الشيات جمع شية مصدر وشى الثوب حسنهُ

يُؤَمَّلُ جَدْوَاهُ وَمَرْجُوُّ نَيْلِهِ ... كَمَا غَنِيَتْ مِصْرٌ تُؤَمِّلُ نِيلَهَا
تُرَاحُ الْغَوَادِي أَنْ تُشَاهِدَ عِنْدَهُ ... شَبَائِهَهَا مِنْ سَيْبِهِ وَشُكُولَهَا
تَقَرَّى جُنُوبَ الْأَرْضِ جُوداً وَنَائِلاً ... وَطَبَّقَ عَدْلاً حَزْنَهَا وَسُهُولَهَا[1]
وَلَوْ سِيقَتِ الدُّنْيَا إِلَيْهِ بِأَسْرِهَا ... وَلَمْ يَتْلُهَا حَمْدٌ لَعَافَ قَبُولَهَا
بَقِيتَ فَكَأَيِّنْ جِئْتَ بَادِئَ نِعْمَةٍ ... يَقِلُّ السَّحَابُ أَنْ يَجِيءَ رَسِيلَهَا[2]
وَأَعْطَيْتَ طُلَّابَ النَّوَافِلِ سُؤْلَهُمْ ... فَمِنْ أَيْنَ لَا تُعْطِي الْقَصَائِدَ سُولَهَا
وَوَلَّيْتَ عُمَّالَ السَّوَادِ فَوَلِّنِي ... قَرَارَةَ بَيْتِي مُدَّةً لَنْ أُطِيلَهَا

وقال يمدح الشاه بن ميكال ويستعينهُ على
عفاص كاتب يونس

مَا لِذَا الظَّبْيِ لَا يُرَامُ اقْتِنَاصُهُ ... وَهُوَ بِالْقُرْبِ بَيْنَ إِفْرَاصُهُ[3]
بَاتَ تَخْتَصُّهُ النُّفُوسُ وَمِنْ حُبٍّ تَحَلَّى إِلَى النُّفُوسِ اخْتِصَاصُهُ
مُرْهِفٌ مَا ثَنَى التَّبَسُّمَ إِلَّا ... أَشْرَقَ الْبَيْتُ أَوْ أَنَارَ خَصَاصُهُ[4]
كَثَّرَ النَّاسُ فِي هَوَانَا وَقَالُوا ... فِيهِ قَوْلاً يُرْضِي الْوُشَاةَ اقْتِصَاصُهُ[5]
مِنْ حَدِيثٍ تَخَرَّصُوهُ وَقَدْ يُو ... قِعُ شَكًّا عَلَى الْحَدِيثِ اخْتِرَاصُهُ[6]
حُبَّ بِالزُّورِ رَائِقاً لِعُيُونٍ ... مَلَّأَتْهَا مَلَاحَةً أَشْخَاصُهُ

---

١ تقرى استقصى ، الحزن خلاف السهل ٢ كأين كم للتكثير
٣ الافراص مصدر من افرصتهُ الفرصة امكنتهُ ٤ الخصاص الخرق في الباب ٥ الاقتصاص التتبع ٦ التخرص التلفيق

فَتَنَتْنَا قُضْبَانُهُ إِذْ تَثَنَّتْ ... وَتَبَتَّتْ ثَقِيلَةً أَدْعَاصُهْ (١)

لُؤْلُؤٌ أُعْطِيَ النَّفَاسَةَ حَتَّى ... أُعْطِيَتْ فَوْقَ حُكْمِهَا غَوَّاصُهْ

رُبَّ سَفْرٍ أَتَاكَ غَرْثَانَ مِنْ زَا ... دِ اللُّهَى أُشْبِعَتْ نَوَالاً خَمَاصُهْ (٢)

وَمَكَرٍّ شَهِدْتَهُ فَفَدَاقِرْ ... نُكَ فِيهِ مُفْلِسًا إِقْعَاصُهْ (٣)

يَتَبَغَّى الْعِدْوُ مِنْهُ مَنَاصًا ... يَتَوَقَّى بِهِ وَأَيْنَ أَيْنَ مَنَاصُهْ (٤)

خُلُقٌ يَسْتَثِيرُ كَالذَّهَبِ الْبِرَّا ... ئِ حُسْنًا إِبْرِيزُهُ وَخُلَاصُهْ

وَاجِدَ الْعَهْدِ فِي تَنَقُّلِ قَوْمٍ ... ظَاهِرًا عَنْ نِفَاقِهِمْ إِخْلَاصُهْ

سَيِّدٌ يَغْتَدِي وَفَيْضُ الْغَوَادِي ... فَيْضُ إِغْزَارِ جُودِهِ وَقِصَاصُهْ (٥)

مُتَدَانِي الثُّغْبَانِ إِذْ لَيْسَ لِلْمَا ... تِحِ إِلَّا الْقَرَى وَإِلَّا امْتِصَاصُهْ (٦)

يَتَرَقَّى عَلَى شَبَاةِ الْأَعَادِي ... دَرَجَ الْمَجْدِ طَيِّعًا مُعْتَاصُهْ (٧)

دَرَجَاتُ السَّحَابِ فَاوَتَ مِنْهَا ... فِي السُّمُوِّ ازْدِيَادُهُ وَانْتِقَاصُهْ

يَتَدَانَى رِبَابُهُ حِينَ يَنْأَى ... مُسْتَقِلًّا عَلَى الْعُيُونِ نَشَاصُهْ (٨)

بَسْطَةٌ فِي السِّلَاحِ يَعْجِزُ عَنْهَا ... سَابِغُ السَّرْدِ زَغْفُهُ وَدِلَاصُهْ (٩)

---

١ تبتت انقطعت · الادعاص كثبان الرمل ٢ الخماص الضامر والبطون من الجوع · الغرثان الجائع ٣ المكر مكان الكر في القتال · الاقعاص من اقعصه قتله مكانه واجهز عليه ٤ يتبغى يطلب ٥ الغوادي مطر الغداة

٦ الثغبان جمع ثغب وهو الغدير يكون في ظل جبل وتصيبهُ الشمس فيبرد ماؤه الماتح الذي يستخرج الماء ٧ معتاصه عاصيه · الشباة حد كل شيء ٨ الرباب السحاب الابيض ٩ سابغ طويل · السرد اسم جامع للدروع · الزغف الدروع الواسعة اللينة · الدلاص الدرع الملساء اللينة

بَسْطَةُ الرُّمْحِ إِذْ يُمَلُّ مِنْهَا ... مَارِنُ الْمَتْنِ فِي الْوَغَى وَعَرَاصُهْ (١)

ذَاهِبٌ فِي عَمَائِرِ الْغِرْشِ وَالْغَوْ ... رِ إِلَى مَنْكِبٍ زَكَتْ أَعْيَاصُهْ (٢)

فِي رِبَاعٍ تَرْتَادُ عَيْنُكَ فِيهَا ... حُلَلَ الْمُلْكِ مُفْضِيَاتٍ عِرَاصُهْ (٣)

شَرَفٌ يُنْغِصُ الْحُسُودَ وَمِنْ أَدْ ... نَى جَزَاءِ لِحَاسِدٍ إِمْغَاصُهْ

يَا أَبَا غَانِمٍ بَقِيتَ لِإِغْلَا ... مَدِيحٍ يَجْزِي الْكِرَامَ ارْتِخَاصُهْ

كَمْ وَجَدْنَاكَ عِنْدَ آمَالِ رَكْبٍ ... رَاغِبٍ أَوْجَفَتْ إِلَيْكَ قِلَاصُهْ (٤)

أَفْرَصَتْ حَاجَةٌ إِلَيْكَ وَقَدْ يَدْ ... عُو أَخَا حَاجَةٍ إِلَيْكَ أَفَارِصُهْ

وَلَعَمْرِي لَئِنْ أَعَنْتَ لَقَدْ أَلْجَا إِلَى الْعَوْنِ يُونُسٌ وَعَفَاصُهْ (٥)

حَاجَةٌ إِنْ قَضَيْتَ فِيهَا بِنُجْحٍ ... ذَلَّ مَأْمُورُهَا وَقَلَّ اعْتِيَاصُهْ (٦)

وَيَسِيرٌ طِلَابُ إِنْصَافِ مَنْ لَا ... ضُعْفُهُ مُعْوِزٌ وَلَا إِمْصَاصُهْ

وقال يمدحه

يَا أَبَا غَانِمٍ غَنِمْتَ وَلَا زَا ... لَتْ عِهَادُ الْأَنْوَاءِ تَسْقِي بِلَادَكْ

أَبْهَجَتْ زَوْرَةُ الْوَزِيرِ أَخِلَّا ... ءَكَ جَمْعًا وَأَرْغَمَتْ حُسَّادَكْ

لَيْتَ أَنَّا مِثْلَ اعْتِلَاكَ نَعْتَلُّ عَلَى أَنْ يَعُودَنَا مَنْ عَادَكْ

---

١ المارن ما لان من الرمح . العراص (والقياس التشديد) الرمح الذى

٢ زكت طابت . الاعياص من قريش أولاد امية بن عبد شمس الاكبر

٣ العراص الساحات . مفضيات متسعات ٤ القلاص النياق السريعة .

٥ وجفت اسرعت ٥ عفاص اسم علم لرجل ٦ الاعتياص العصيان

وقال يمدحه

كَلَّفْتَنِي فَوْقَ الَّذِي أَسْتَطِيعُ ... مُعْتَزِمٌ فِي نَوْمِهِ مَا يُرِيعُ

لِحَاجَةٍ مِنْهُ تَأَدَّى بِهَا ... إِلَى الَّذِي يَنْصِبُنِي أَمْ وَلُوعُ (١)

يَأْمُرُ بِالسِّلْوَانِ جَهْلًا وَقَدْ ... شَاهَدَ مَا بِتُّهُ تِلْكَ الدُّمُوعُ

وَمِنْ عَنَاءِ الْمَرْءِ أَوْ أَفَنِهِ ... فِي الرَّأْيِ أَنْ يَأْمُرَ مَنْ لَا يُطِيعُ

وَالظُّلْمُ أَنْ تَلْحَى عَلَى عَبْرَةٍ ... مُظْهِرَةٍ مَا أَضْمَرَتْهُ الضُّلُوعُ

هُوَ الْمُشُوقُ اسْتَغْزَرَتْ دَمْعَهُ ... مَعَاهِدُ الْأَلَّافِ وَهْيَ الرُّبُوعُ

طُولُ هَذَا اللَّيْلِ أَنْ لَا كَرَى ... يُرِيكَ مَنْ تَهْوَى وَأَنْ لَا هُجُوعُ

يَمْضِي هَزِيعٌ لَمْ يُطِفْ طَائِفٌ ... مِنْ عِنْدِ أَسْمَاءَ وَيَأْتِي هَزِيعُ

إِذَا تَوَقَّعْنَا نَوَاهَا جَرَتْ ... سَوَاكِبٌ يَحْمِرُّ فِيهَا النَّجِيعُ

تَوَقُّعُ الْكَرْهِ ازْدِيَادٌ إِلَى ... عَذَابِ مَنْ يَرْقُبُهُ لَا الْوُقُوعُ

أَلْمَالُ مَالَانَ فَرَبَّهَا ... مُعْطٍ لِمَنْ يَسْأَلُهُ أَوْ مَنُوعُ

وَالْيَأْسُ فِيهِ الْعِزُّ مُسْتَأْنَفًا ... وَفِي أَكَاذِيبِ الرَّجَاءِ الْخُضُوعُ

مَنْ جَعَلَ الْإِسْرَافَ يَقْتَادُهُ ... فَقَدْ أَرَانِي مَا يَرَاهُ الْخَلِيعُ

قَنَاعَةٌ تُتْبِعُهَا هِمَّةٌ ... مُشْتَبِهٌ فِيهَا الْغِنَى وَالْقُنُوعُ

تَطَّلِبُنَّ الشَّاةَ عِيدِيَّةٌ ... تَغُصُّ مِنْ بَدْنٍ بِهِنَّ النُّسُوعُ (٢)

إِذَا بَعَثْنَاهُنَّ ذُدْنَ الْكُرَى ... عَنَّا إِلَى حَيْثُ أَطَاحَ الضُّجُوعُ (٣)

---

١ تأدت له من حقه قضيته ٣ النسوع السيور تشد بها الرحال . البدن كثرة اللحم ٣ ذدن دفعن . اطاح دعاه

بِالسَّيْرِ مَرْفُوعًا إِلَى سَيِّدِ ... مَكَانُهُ فَوْقَ ذَوِيهِ رَفِيعْ

إِضَاءَةٌ مِنْ بِشْرِهِ لَا يَرَى ... مِثْلَ تَلَالِيهَا الْحُسَّامُ الصَّنِيعْ

وَبَسْطَةٌ مِنْ دُونِهِ لَوْ خَلَا ... شِبْهُ لَهَا صِيغَتْ عَلَيْهِ الدُّرُوعْ

يَدْنُو رِكَابَاهُ لِمَسِّ الْحَصَى ... وَالطَّرْفُ مُسْتَعْلٍ قِرَاهُ تَلِيعْ[1]

وَيَدْعَرُ الْأَعْدَاءَ مِنْ فَارِسٍ ... يَهُولُهُمْ إِشْرَافُهُ أَوْ يَرُوعْ

أَهْوَاؤُهُمْ شَتَّى لِعِرْفَانِهِ ... وَهُمْ سِوَى مَا أَضْمَرُوهُ جَمِيعْ

لَا تَغْتَرِرْ مِنْ حِلْمِهِ وَاحْتَرِسْ ... مِنْ سَطْوَةٍ فِيهَا الْحِمَامُ النَّقِيعْ[2]

يُؤْنِسُ بِالسَّيْفِ اغْتِرَارًا بِهِ ... وَفِي غِرَارِ السَّيْفِ مَوْتٌ ذَرِيعْ[3]

ثَانِي وُجُومِ الْخَيْلِ مَقْوُرَةً[4] ... فِي الْكَرِّ حَتَّى يَسْتَقِلَّ الصَّرِيعْ

إِذَا شَرَعْنَا فِي نَدَى كَفِّهِ ... أَلْحَقَنَا بِالرِّيِّ ذَاكَ الشُّرُوعْ

وَإِنْ أَفَضْنَا فِي ثَنَاهُ فَقُلْ ... فِي نَفَحَاتِ الْمِسْكِ غَضًّا يَضُوعْ[5]

مُشَفَّعٌ فِي فَضْلِ أَكْرُومَةٍ ... مُعْجَلَةٍ عَنْ وَقْتِهَا أَوْ شَفِيعْ

نَجْرِي إِلَى أَقْصَانَا عِنْدَهُ ... فَمَا كُثٌ عَنْ حَظِّهِ أَوْ سَرِيعْ

وَالْأَنْجُمُ الْخَمْسَةُ تَجْرِي وَقَدْ ... يَرِيثُ طَوْرًا بَعْضُهُنَّ الرُّجُوعْ

بِالْغَرْشِ أَوْ بِالْغَوْرِ مِنْ رَهْطِهِ ... أَرُومُ مَجْدٍ سَانَدَتْهَا الْفُرُوعْ

لَيْسَ الَّذِي مِنْهُمْ بَدِيعًا وَلَا ... مَا بَدَأُوهُ مِنْ جَمِيلٍ بَدِيعْ

---

١ التليع الطويل ٢ النقيع البليغ ٣ الغرار حد السيف ٤ الذريع النقليع ٤ مقورة مستديرة ٥ النثاما الخبرت به عن الرجل من حسن وسمى بضوع يفوح

لَا يَرْتَئِي الْوَاجِدُ مِنْهُمْ سِوَى ... مَا يَرْتَئِيهِ فِي الْعُلُوِّ الْجَمِيعْ
مَكَارِمٌ فَضَّلْنَ مَنْ يَشْتَرِي ... نَبَاهَةَ الذِّكْرِ عَلَى مَنْ يَبِيعْ
يَرْجُو لَهَا الْحُسَّادُ نَقْلًا وَقَدْ ... أَرْسَى ثَبِيرٌ وَتَأَيَّا تَبِيعْ (١)
رُكْنِي بِآلَاءِ أَبِي غَانِمٍ ... ثَبْتٌ وَكَهْفِي فِي ذِرَاهُ مَنِيعْ
كَمْ أَدَّتِ الْأَيَّامُ لِي ذِمَّةً ... مَحْفُوظَةً فِي ضِمْنِهِ مَا تَضِيعْ
وَكَمْ لَبِسْتُ الْخَفْضَ فِي ظِلِّهِ ... عُمْرِي شَبَابٌ وَزَمَانِي رَبِيعْ

وقال يمدحه

إِذَا انْبَسَطْنَا رَدَدْنَا عَنْ زِيَارَتِنَا ... أَوِ انْقَبَضْنَا فَلَوْمٌ مُوشِكُ الْمَضَضِ
فَلَبْسَ نَتْفَكُّ مِنْ لَوْمٍ وَمِنْ عَذَلٍ ... مِنْكُمْ بِمُنْبَسِطٍ مِنَّا وَمُنْقَبِضِ
مَا ظَنُّ مُسْتَوْهِبِ الْجَدْوَى إِذَا نَظَرَتْ ... عَيْنَاهُ عِنْدَكُمُ إِخْفَاقَ مُعْتَرِضِ
كُتْبُ الْوَزِيرِ إِلَى عُمَّالِهِ عِوَضٌ ... مِمَّا تَطَلَّبْتُ أَوْ جِنْسٌ مِنَ الْعِوَضِ
فَلَا تَضَنُّوا بِإِحْدَى الْحَاجَتَيْنِ فَلَا ... عُذْرٌ لِمَانِعِ دَانِي الْقَدْرِ مُنْخَفِضِ (٢)

وقال يمدح محمد بن علي القمي

أَفِي كُلِّ دَارٍ مِنْكَ عَيْنٌ تَرَقْرَقُ ... وَقَلْبٌ عَلَى طُولِ التَّذَكُّرِ يَخْفِقُ
عَلَى دِمْنَةٍ فِيهَا لِأَدْمَانَةِ النَّقَا ... مَحَاسِنُ أَيَّامٍ تُحَبُّ وَتُعْشَقُ
نَعَمْ قَدْ تَبَاكَيْنَا عَلَى الشِّعْبِ مَرَّةً ... وَمِنْ خَلْفِهِ شِعْبٌ لِلَيْلَى مُفَرَّقُ

---

١ تأيا بالمكان توقف، ثبير وتبيع جبلان ٢ تضنوا تبخلوا

وَقَفْتُ وَأَوْقَفْتُ الْجَوَى مَوْضِعَ الْهَوَى ... لَيَالِيَ عُودُ الدَّهْرِ فِينَانُ مُورِقُ (١)

فَحَرَّكَ بَثِّي رَبْعَهَا وَهْوَ سَاكِنٌ ... وَجَدَّدَ وَجْدِي رَسْمُهَا وَهْوَ مُخْلِقُ (٢)

سَقَى اللهُ أَخْلَافًا مِنَ الدَّهْرِ رَطْبَةً ... سَقَتْنَا الْجَوَى إِذْ أَبْرَقُ الْحُزْنِ أَبْرَقُ

لَيَالِيَ سَرَّقْنَاهَا مِنَ الدَّهْرِ بَعْدَمَا ... أَضَاءَ بِإِصْبَاحٍ مِنَ الشَّيْبِ مَفْرِقُ

تَدَاوَيْتُ مِنْ لَيْلَى بِلَيْلَى فَمَا اشْتَفَى ... بِمَاءِ الرُّبَى مَنْ بَاتَ بِالْمَاءِ يَشْرَقُ (٣)

لَقَدْ عَلِمَتْ عَبْدِيَّةُ الْعِيسِ أَنَّنِي ... أَخَبُّ إِذَا نَامَ الْهِدَانُ وَأَعْنَقُ (٤)

وَلَا أَصْحَبُ الذِّكْرَى إِذَا مَا ذَكَرْتُهَا ... وَلَوْ هَتَفَتْ وَرْقَاءُ وَاللَّيْلُ أَوْرَقُ

خَرَجْنَا بِهَا فِي الْبِيضِ بِيضًا فَلَمْ نَرَ الدَّآدِيَ إِلَّا وَهْيَ مِنْهُنَّ أَحْمَقُ (٥)

هَتَنْتَ إِلَى ابْنِ الْهَاشِمِيَّةِ أَوْجُهًا ... عَوَابِسَ لِلْبَيْدَاءِ مَا تَتَطَلَّقُ

يُقَاسِينَ لَيْلًا دُونَ قَاسَانَ لَمْ تَكَدْ ... أَوَاخِرُهُ مِنْ بَعْدِ قُطْرِبِهِ تَلْحَقُ

نَوِينَ مَقَامًا بَيْنَ قُمٍّ وَآيَةٍ ... عَلَى لَجَّةٍ طَلْحِيَّةٍ تَتَدَفَّقُ

بَحَيْثُ الْعَطَايَا مُومِضَاتٌ سَوَافِرٌ ... إِلَى كُلِّ عَافٍ وَالْمَوَاعِيدُ فُرَّقُ (٦)

فَظَلَّتْ كَحَسَّانٍ وَظَلَّ مُحَمَّدٌ ... كَحَارِثِ غَسَّانٍ وَآيَةِ جِلَّقِ (٧)

مَنَازِلُ لَا صَوْتِي بِهِنَّ مُخَفَّضٌ ... غَرِيبٌ وَلَا سَهْمِي لَدَيْهِنَّ أَفْوَقُ (٨)

---

١ الفينان الحسن الجمل ٢ البث الحزن او اشده . المخلق البالي الدارس
٣ يشرق بالماء مثل يغص بالطعام ٤ اخب من الخبب وهو نوع من السير .
اعنق من العنق وهو نوع من السير ايضاً ٥ الدآدي الباقي الشديدة المظلمة
٦ مومضات لامعات . سوافر مكشوفات . العافي المعدم ٧ جلق من اسماء دمشق ٨ الافوق من السهام الذي كسر فُوقهُ وهو موضع السهم من الوتر

أَرَحْنَ عَلَيْنَا ٱللَّيْلَ وَهْوَ مُمَسَّكٌ ... وَصَبَّحْنَا بِٱلصُّبْحِ وَهْوَ مُخَلَّقُ (١)

أَبَى ٱلشِّعْرِيَّ يَعْلَمُ ٱلشِّعْرَ أَنَّهُ ... سَيَنْزِعُ فِي تَصْدِيقِهِ ثُمَّ يُفْرِقُ

لَقِيتُ نَدَاهُ بِٱلْعِرَاقِ وَأَوْمَضَتْ ... لَهُ بِٱلْجِبَالِ مُزْنَةٌ تَتَأَلَّقُ

عَطَاءٌ كَضَوْءِ ٱلشَّمْسِ عَمَّ فَمَغْرِبٌ ... يَكُونُ سَوَاءً فِي نَدَاهُ وَمَشْرِقُ

فَلَوْ ذَارَعَتْ أَخْلَاقُهُ ٱلْغَيْثَ حَافِلاً ... لَحَاجَزَهَا بَاعٌ مِنَ ٱلْغَيْثِ ضَيِّقُ (٢)

بَدَا مَائِلاً إِذْ كَوْكَبُ ٱلْجُودِ خَافِقٌ ... وَطَالِبُهُ رَثُّ ٱلْوَسَائِلِ مُخْلَقُ

فَأَنْفَقَ فِي ٱلْعَلْيَاءِ حَتَّى حَسِبْتُهُ ... مِنَ ٱلدَّهْرِ يُعْطِي أَوْ مِنَ ٱلدَّهْرِ يُنْفِقُ

ضَمُولٌ إِلَى ٱلْأَبْطَالِ وَهْوَ يَرُوعُهُمْ ... وَلِلسَّيْفِ حَدٌّ حِينَ يَسْطُو وَرَوْنَقُ

حَيَاةٌ وَمَوْتٌ وَاجِدٌ مُنْتَمَاهُمَا ... كَذَلِكَ غَمْرُ ٱلْمَاءِ يُرْوِي وَيُغْرِقُ

وَفِي كُلِّ حَالٍ مِنْهُ مَجْدٌ يُثِيرُهُ ... لَهُ خُلُقٌ مَا دَبَّ فِيهِ تَخَلُّقُ

فَلَا بَذْلَ إِلَّا بَذْلُهُ وَهْوَ ضَاحِكٌ ... وَلَا عَزْمَ إِلَّا عَزْمُهُ وَهْوَ مُطْرِقُ

رَوَاهُ وَرَأْيًا عِنْدَمَا تَنْقُضُ ٱلْحِجَى ... وَتُرْعِدُ أَشْبَاهُ ٱلْخُطُوبِ وَتُبْرِقُ (٣)

وَمَا ٱلنَّاسُ إِلَّا سِرْبُ خَيْلٍ فَمِنْهُمُ ... عَلَى لَوْنِ أَسْلَافٍ قُدُمْنَ وَمَيْلَقُ (٤)

إِذَا سَارَ فِي أَبْنِي مَالِكٍ قَالَ ٱلْقَنَا ... عَلَى جَبَلٍ يَغْشَى ٱلْجِبَالَ فَتَفْلَقُ

عَقَارِيتُ هَيْجَاءٍ كَأَنَّ خَمِيسَهُمْ ... بِهِ حِينَ تَلْقَاهُ ٱلْكَتَائِبُ أَوْلَقُ (٥)

هُمُ نَصَرُوا ذَاكَ ٱللِّوَاءَ وَقَدْ بَدَتْ ... ذَوَائِبُهُ فَوْقَ ٱلذَّوَائِبِ تَخْفُقُ

---

١ مخلق مطيب بالخلوق وهو نوع من الطيب ٢ الخافل الممطر ٣ الحجى العطايا ٤ السرب القطيع والجماعة . الاسلاف الجلود . وقد من ضد حدث

٥ الخميس الجيش . الاولق الجنون او شبهه

فَلَمْ يَبْقَ فِي حَيْثُ الصَّعَالِيكُ مُخْبِرٌ ... عَنِ الْقَوْمِ كَيْفَ اسْتَجْمَعُوا ثُمَّ فَرُّقُوا

وَيَوْمٍ رَأَى الْأَكْرَادُ بَرْقَ سِنَانِهِ ... يَمُجُّ دَمًا فِيهِ قُوَيْلٌ وَرَيِّقُ

تَوَلَّوْا فَهُمْ بِالْفِرَارِ مُعَيَّرٌ ... دُهُورًا وَهُمْ بِالسَّيْفِ مُفَلَّقُ[1]

أَبَا جَعْفَرٍ هٰذِي مَسَاعِيكَ غَضَّةٌ ... وَهٰذَا لِسَانِي قَاطِعٌ أَخْلَقُ مُطْلَقُ

نَطَقْتُ فَأَفْحَمْتُ الْأَعَادِي وَلَمْ يَكُنْ ... لِيُفْحِمَنِي جُمْهُورُهُمْ حِينَ أَنْطِقُ

بِكُلِّ مُعَلَّاةِ الْقَوَافِي كَأَنَّهَا ... إِذَا أُنْشِدَتْ فِي فَيْلَقِ الْقَوْمِ فَيْلَقُ

وَلَا عَرْفَ إِلَّا عِنْدَ مَنْ بَاتَ شَكْرُهُ ... لِبُعْدِ الثَّانِي مُشْعِلًا وَهْوَ مُعْرِقُ[2]

تَمَنَّى رِجَالٌ أَنْ تُضَامَ مَطَالِبِي ... فَتَكْدَرَ فِي جَدْوَاكَ ثُمَّ تَرَنَّقُ[3]

فَفَاؤُكَ سِتْرٌ دُونَ ذُلِّكَ مُسْبَلٌ ... وَجُودُكَ بَابٌ دُونَ ذُلِّكَ مُغْلَقُ

تُبَادِرُ فِي الْعَلْيَاءِ حَتَّى كَأَنَّمَا ... تُبَارِي رَسِيلًا فِيهِ قَدْ كَادَ يَسْبِقُ[4]

وَمَا لِلْعُلَى مِنْ طَالِبٍ فَتَهُونَ ... وَلَوْ طَلَبَتْ مَا كَانَ غَيْرُكَ يَلْحَقُ

وقال يمدح احمد بن طولون

قَلِيلٌ لَهَا أَنِّي بِهَا مُغْرَمٌ صَبٌّ ... وَإِنْ لَمْ يُقَارِفْ غَيْرَ وَجْدٍ بِهَا الْقَلْبُ[5]

بَذَلْتُ الرِّضَى حَتَّى تَصَرَّمَ سُخْطُهَا ... وَلِلْمُجْتَنِي بَعْدَ ارْتِضَائِهِ عَتْبُ

وَلَمْ أَرَ مِثْلَ الْحُبِّ صَادَ غُرُورَهُ ... لَبِيبُ الرِّجَالِ بَعْدَمَا اخْتَبَرَ الْحُبُّ

---

١ معير مقبح · الهام الرؤوس ٢ مشعلاً قاصداً الشام · معرق قاصد العراق

٣ ترنق من رنق الماء كدر ٣ الرسيل الفرس الذي يرسل مع آخر للسباق ٥ يقارف يقارب و يخالط

وَإِنِّي لَأَشْتَاقُ الْخَيَالَ وَأَكْثِرُ الزِّيَارَةَ مِنْ طَيْفِ زِيَارَتُهُ غِبُّ
وَمِنْ أَيْنَ أَصْبُو بَعْدَ شَيْبِي وَبَعْدَمَا تَأَلَّى الْخَلِيُّ بِنَّ ذَا الشَّيْبَ لَا يَصْبُو (١)
أَسَالَبَتِي حُسْنَ الْعَزَا وَمُخِيفَتِي عَلَى جَلَدِي تِلْكَ الصَّرَائِمُ وَالْكُثْبُ (٢)
رَضِيتُ أَمَادِي بِالْغَرَامِ وَلَمْ أُرِدْ إِلَى وَقْفَتِي فِي الدَّارِ أَنْ يَقِفَ الرَّكْبُ
وَلَوْ كُنْتُ ذَا صَحْبِ عَشِيَّةَ عَزَّبِي تَحَدَّرُ دَمْعِ الْعَيْنِ عَنْفِي الصَّحْبُ
لَقَدْ قَطَعَ الْوَاشِي بِتَلْفِيقِ مَا وَشَى مِنَ الْقَوْلِ مَا لَا يَقْطَعُ الصَّارِمُ الْعَضْبُ
فَأَصْبَحْتُ فِي بَغْدَادَ لَا الظِّلُّ وَاسِعٌ وَلَا الْعَيْشُ ظِلٌّ فِي غُضَارَتِهِ رَطْبُ
أُمَدِّحُ عُمَّالَ الطَّسَاسِيجِ رَاغِبًا إِلَيْهِمْ وَلِي بِالشَّامِ مُسْتَمْتَعٌ رَغْبُ (٣)
فَأَيَّاتِ مِنْ رَكْبٍ يُؤَدِّي رِسَالَةً إِلَى الشَّامِ إِلَّا أَنْ تَحُمَّلَهَا الْكُتْبُ
وَعِنْدَ أَبِي الْعَبَّاسِ نَوْكَانَ رَانِيًا نَوَاحِي الْفَنَاءِ السَّهْلِ وَالْكَنَفُ الرَّحْبُ (٤)
وَكَانَتْ بَلَاءً نَبْتَغِي عَنْهُ وَالْغِنَى غِنَى الدَّهْرِ أَدْنَى مَا يَنُولُ أَوْ يَحْبُو
وَذُو أَهَبٍ لِلْحَادِثَاتِ بِمِثْلِهَا يُزَالُ الرَّدَى عَنَّا وَيُسْتَدْفَعُ الْكَرْبُ
سَيُوفٌ لَهَا فِي عُمْرِ كُلِّ عِدًى رَدًى وَخَيْلٌ لَهَا فِي دَارِ كُلِّ عِدًى نَهْبُ
بِلَتْ فَوْقَ بَغْرَاسٍ فَضَاقَتْ بِمَا جَنَتْ صُدُورُ رِجَالٍ حِينَ ضَاقَ بِهَا الدَّرْبُ
وَثَابَ إِلَيْهِمْ رَأْيُهُمْ فَتَبَيَّنُوا عَلَى حِينِ فَوْتٍ أَنَّ مَرْكَبَهُمْ صَعْبُ (٥)
تَحَنَّى عَلَيْهِمْ وَالْمَوَارِدُ سَهْلَةٌ وَأَفْرَجَ عَنْهُمْ عِنْدَمَا أَعْضَلَ الْخَطْبُ
فَمَا هُوَ إِلَّا الْعَفْوُ عَمَّتْ سَمَاؤُهُ أَوِ السَّيْفُ عُرْيَانَ الْمَضَارِبِ لَا يَنْبُو

١ تألى افسم ٢ الكثب التلال من الرمل . الصرائم القطع من معظم الرمل
٣ الطساسيج النواحي ٤ الكنف الجانب والناحية ٥ ثاب عاد ورجع

وَمَا شَكَّ قَوْمٌ أَوْقَدُوا نَارَ فِتْنَةٍ ... وَسِرْتَ لَهُمْ فِي أَنَّ نَارَهُمُ تَخْبُو (١)

كَأَنْ لَمْ يَرَوا سِيمَا الطَّوِيلِ وَجَمْعَهُ ... وَمَا فَعَلَتْ فِيهِ وَفِي جَمْعِهِ الْحَرْبُ (٢)

وَخَارِجَ بَابِ الْبَحْرِ أُسْدُ حَقِيقَةٍ ... وَقَدْ سَدَّ قُطْرَيْهِ عَلَى الْقَسْرِ أَزْرَبُ

تَحَيَّرَ فِي أَمْرَيْهِ ثُمَّ تَحَيَّبَتْ ... إِلَيْهِ الْحَيَاةُ مَاؤُهَا عَلَلٌ سَكْبُ (٣)

وَقَدْ غَلَظَتْ دُونَ النَّجَاةِ الَّتِي ابْتَغَى ... رِقَابُ رِجَالٍ دُونَ مَا مُنِعَتْ غُلْبُ

تَكَرَّهُ طَعْمَ السَّيْفِ وَالْمَوْتُ آخِذٌ ... مُخَنَّقَ لَبْثِ الْحَرْبِ حَاصَلَهُ كَلْبُ (٤)

وَلَوْ كَانَ حُرُّ النَّفْسِ وَالْعَيْشُ مُدْبِرٌ ... لَمَاتَ وَطَعْمُ الْمَوْتِ فِي فَمِهِ عَذْبُ

وَلَوْ لَمْ يُحَاجِزْ أُولُوهُ بِفِرَارِهِ ... لَكَانَ لِصَدْرِ الرُّمْحِ فِي لُؤْلُوهُ ثُقْبُ

تَخَطَّأَ عَرْضَ الْأَرْضِ رَاكِبُ وَجْهِهِ ... لِيَمْنَعَ مِنْهُ الْبُعْدُ مَا يَبْذُلُ الْقُرْبُ

يَجُوبُ الْبِلَادَ وَهْيَ شَرْقٌ لِشَخْصِهِ ... وَيَدْعُرُ مِنْهَا وَهْيَ مِنْ فَوْقِهِ غَرْبُ

مَخَاذِيلُ لَمْ يَسْتُرْ فَضَائِحَ فِعْلِهِمْ ... وَفَاءٌ وَلَمْ يَنْهَضْ بِغَدْرِهِمِ شَغْبُ

أَخَافُ كَأَنِّي حَامِلٌ وِزْرَ بَعْضِهِمْ ... مِنَ الذَّنْبِ أَوْ أَنِّي لِبَعْضِهِمِ الْبُ (٥)

وَمَا كَانَ لِي ذَنْبٌ فَأَخْشَى جَزَاءَهُ ... وَعَفْوُكَ مَرْجُوٌّ وَلَوْ كَانَ لِي ذَنْبُ

وقال يهجوه

بِعَيْنَيْكِ إِعْوَانِي وَطُولُ شَهِيقِي ... وَإِخْفَاقُ عَيْنِي مِنْ كَرًى وَخُفُوقِي

عَلَى أَنَّ تَهْوِيمًا إِذَا عَارَضَ اضْطِبِي ... سُرَى طَارِقٍ فِي غَيْرِ وَقْتِ طُرُوقِ (٦)

١ تخبو تنطفئ ٢ سيما علامة وعلامة ٣ العلل اول الشرب
٤ المخنق العنق ٥ الوزر الاثم. الالب المعادي والظالم ٦ التهويم
اول النوم. اضبي دعا. السرى السير ليلاً

سَرَى جَانِبًا لِلْخَرْقِ يَخْشَى وَلَمْ يَكُنْ ... مَلِيًّا بِإِسْرَاءٍ وَجَوْبِ خُرُوقِ (١)

فَبَاتَ يُعَاطِينِي عَلَى رِقْبَةِ الْعِدَى ... وَيَمْزُجُ رِيقًا مِنْ جَنَاهُ بِرِيقِي

وَبِتُّ أُهَابُ الْمِسْكَ مِنْهُ وَأَتَّقِي ... رُدَاعَ عَبِيرٍ صَائِكٍ وَخُلُوقِ (٢)

أَرَى كَذِبَ الْأَحْلَامِ صِدْقًا وَكُمْ صَفَتْ ... إِلَى خَبَرٍ أُذْنَايَ غَيْرَ صَدُوقِ

وَمَا كَانَ مِنْ حَقٍّ وَبُطْلٍ فَقَدْ شَفَى ... حَرَارَةَ مَتْبُولٍ وَخَبْلَ مَشُوقِ (٣)

سَلَا ثَوْبَ الْأَيَّامِ مَا بَالُهَا أَبَتْ ... تَعَهُّدَ إِلَّا جَفْوَتِي وَعُقُوقِي

مُزِيلَةُ شَعْبِي وَشَعْبُ أَصَادِقِي ... وَدَاخِلَةٌ بَيْتِي وَبَيْنَ شَقِيقِي

أَرَانَا عُنَاةً فِي يَدِ الدَّهْرِ نَشْتَكِي ... تَأَكُّدَ عَقْدٍ مِنْ عُرَاهُ وَثِيقِ (٤)

وَلَيْسَ طَلِيقُ الْقَوْمِ مَنْ رَجَعَتْ لَهُ ... صُرُوفُ اللَّيَالِي فِي غَدٍ بِطَلِيقِ

تَقَاوَتَ الْأَيَّامُ فِينَا فَأَفْرَطَتْ ... بِظُلْمَانَ بَادٍ لَوْحُهُ وَغَرِيقِ

وَكُنْتُ إِذَا مَا الْحَادِثَاتُ أَصَبْنَنِي ... بِهَائِضَةٍ صَمَّ الْعِظَامِ دَقُوقِ (٥)

شَمَخْتُ فَلَمْ أُبْدِ انْحِنَاءَ اسْتَامَتٍ ... وَلَمْ أَبْتَعِثْ شَكْوَى لِغَيْرِ شَفِيقِ (٦)

أَرَى كُلَّ مُؤْذٍ عَاجِزًا عَنْ أَذِيَّتِي ... إِذَا هُوَ لَمْ يَنْصُرْ عَلَيَّ بِسُوقِ

وَلَوْلَا غُلُوُّ الْجَهْلِ مَا عَدَّ هَيِّنًا ... تَكَبُّدُ مُخْطِي وَاصْطِلَاءُ حَرِيقِي

تَشُفُّ أَقَاصِي الْأَمْرِ فِي بَدْءِ رَأْيِهِ ... لَعِينِي وَسَتْرُ الْغَيْبِ غَيْرُ رَقِيقِي

---

١ الجوب من جاب البلاد قطعها، الخرق الارض الواسعة لتخرق فيها الرياح ٣ الرداع اثر الطيب في الجسد، الصائك من صاك المسك والعبير لصق، الخلوق الطيب ٣ المتبول من اسقمه الحب وذهب بعقله، الخبل الجنون ٤ العناة الاسرى، تأكد إحكام ٥ الهائضة من هاض العظم كسره واراد بها المصيبة، الصم الصلب ٦ الاختناء الانكسار من حزن او فزع

وَمَا زِلْتُ أَخْشَى مُذْ تَوَلَّى ابْنُ يَلْبَغٍ ... عَلَى سَعَةٍ مِنْ أَنْ تُذَالَ بِضِيقِ (١)
وَمَا كَانَ مَالِي غَيْرَ حَسْوَةِ طَائِرٍ ... أُضِيفَ إِلَى بَحْرٍ بِمِصْرَ عَمِيقِ (٢)
لَئِنْ فَاتَ وَفْرِي فِي اللِّئَامِ فَلَمْ أُطِقْ ... تَلَافِيَهُ مُسْتَرْجِعًا بِلُحُوقِ (٣)
فَلَسْتُ أُلُومُ النَّفْسَ فِي فَوْتِ بُغْيَةٍ ... إِذَا لَمْ يَكُنْ عَصْرِي لَهَا بِخَلِيقِ
إِذَا كَانَ بَذْلُ الْعَدْلِ أَيْسَرَ رَاجِعِي ... عَلَى الْمُتَعَدِّي أَوْ أَقَلَّ حُقُوقِي
إِذَا مَا طَلَبْنَا خُطَّةَ النَّصَفِ رَدَّهَا ... عَلَيْنَا ابْنُ خُبْثٍ فَاحِشٍ وَفُسُوقِ
وَعَاهِرَةٍ أَدَّتْ إِلَى عِيرٍ عَاهِرٍ ... مَشَابَةَ كَلْبٍ فِي الْكِلَابِ عَرِيقِ
لِيَلْبَخَ أَوْ طُولُونَ يُزْنَى فَقَدْ حَوَتْ ... عَلَى أَثَرَيْنِ زَوْجَ مِنْهُمَا وَعَشِيقِ
وَأَيُّهُمَا أَدَّاهُ فَهْوَ مُؤَخَّرٌ ... إِلَى ضَعَةٍ مِنْ شَخْصِهِ وَلُصُوقِ
فَقُلْ لِأَبِي أَسْحَاقَ إِمَّا عَلِقْتَهُ ... وَأَيْنَ بِنَاءٌ فِي الْعِرَاقِ سَحِيقِ (٤)
لَقَدْ جَلَّ مَا يَبْنِي وَبَيْنَكَ أَنَّنَا ... عَلَى سَنَنٍ مِنْ حَرْبِهِ وَطَرِيقِ
وَإِنَّ أَحَقَّ النَّاسِ مِنِّي بِخُلَّةٍ ... عَدُوٌّ عَدُوِّي أَوْ صَدِيقُ صَدِيقِي

وقال في ابي العباس الحلبي وكان له صديق فذكر انهما زارا ابا عبد الرحمن المروزي ليقيما عنده فقال لهما ما عندي شيء اصلحهُ لكما وكان ذلك مزحاً منهُ فقال له الحلبي عندك دجاج فاذبح لنا فذبح لهما مع اشياء اخر اصلحها واقاما عنده يومهما فقال البحتري على البديهة بعد اكلهم وشربهم

سَلِ الْحَلَبِيَّ عَنْ حَلَبٍ ... وَعَنْ تَرْكَانِهِ حَلَبَا

---

١ تذال تبذل ٢ الحسوة ما يتناوله الطائر بمنقاره من الماء ٣ الباني البعيد . السحيق البعيد جداً

أَرَى ٱلتِّطْفِيلَ كُلَّفَهُ نُزُولَ ٱلْكَرْخِ مُغْتَرِبَا (١)

أَلَسْتَ مُخْبِرِي عَنْ حَزْ مِ رَأْيِكَ آيَةً ذَهَبَا

نَسِيتُ ٱلْمَرْزَوِيَّ وَيَوْ مَنَا مَعَهُ ٱلَّذِي ٱقْتَضَبَا (٢)

وَقَدْ ذَبَحَ ٱلدَّجَاجَ لَنَا فَأَمْسَى دِيكُهُ عَرِبَا

هَلُمَّ نُكَافِهِ عَمَّا ٱبْتَغَى فِينَا وَمَا ٱحْتَسَبَا (٣)

بِشِعْرِكَ إِنَّهُ ضَمَدٌ مِنَ ٱلْحُمَّقِ ٱلَّذِي وَجَبَا (٤)

أَلَمْ يُوسِفْكَ مِنْ غُرَفٍ ثَخَالُ جِفَانَهَا جُوَبَا (٥)

وَقَدْ شَمَّرْتَ عَنْ جِدٍّ كَأَنَّكَ مُشْعِرٌ غَضَبَا

إِذَا أَوْعَبْتَ فِي لَوْنٍ رَأَيْنَا ٱلْأَثَرَ وَٱلْحُطَبَا

وَإِنْ لَجَجْتَ عَنْ غُصَصٍ دَعَوْنَا ٱلْوَيْلَ وَٱلْحَرَبَا (٦)

وَخِفْنَا أَنْ يَكُونَ ٱلْمَوْ تُ قَدْ فَاجَاكَ أَوْ كَرَبَا

وَشُرْبُكَ مِنْ نَبِيذِ ٱلتَّمْرِ تَنْقُلُ بَعْدَهُ ٱلرُّطَبَا (٧)

مَحَاسِنُ لَوْ تُرَى بِٱلشَّا مِ كَبَّرَ أَهْلُهَا عَجَبَا

أَتَرْفُدُ عَنْ ثَلَاثِكَ ٱلَّتِي أَهْمَلْتَهَا لَعِبَا

وَفِيهَا مَا تَرُدُّ بِهِ ٱلْمَظَامَا وَتُنْهِبُهُ ٱلسَّغَبَا (٨)

---

١ التطفيل من طفل الليل دنا واقبل بظلامه ٢ اقتضبا اقتطعا

٣ نكافه نكافئه فاجراها مجرى المعتل وحذف اللام لانها مجزومة بوقوعها جواب لهلم ٤ الضمد الغائر من الحق ٥ الغرف ما غرف من الماء وغيره باليد . الجفان القصاع . الجوب الحفر ٦ الحرب الدعاء بالويل ٧ الرطب نضيج البسر قبل ان تمر ٨ تنهبه تكف وتمنع . السغب العطش

خَسَارًا مِنْكَ لَا عَقْلًا أَتَيْتَ بِهِ وَلَا أَدَبَا

وقال يهجو الجرجرائي

دَعِ الْأَمْرَ لَا تَطْلُبْهُ مِنْ نَحْوِ وَجْهِهِ بِظَنِّكَ وَارْجُ الْأَمْرَ مِنْ حَيْثُ لَا يُرْجَى
إِذَا الْأَمْرُ لَمْ يَرْدُدْ عَلَيْكَ اعْتِلَاقُهُ مَزِيَّةَ نَفْعٍ كَانَ تَرْكَانُهُ أَحْمَى
وَيَكْفِي مِنَ الْحَاجَاتِ أَقْرَبُهَا مَدًى عَلَى ظَنِّ بَاغِيهَا وَأَوْضَحُهَا نَهْجَا
وَمَا جَهِلَ ابْنُ الْجَرْجَرَائِيِّ وَاجِبِي عَلَيْهِ وَلَكِنْ كَانَ أَلْأَمُهُمْ عِلْجَا[1]
وَأَثْقَلُ مَنْ أَهْجُو عَلَيَّ مُغَمَّرٌ أَظَلُّ بِإِسْفَانِي إِلَى هَجْوِهِ أَهْجَى[2]

وقال في علوة الحلبية

كَمْ لَيْلَةٍ فِيكِ بِتُّ أَسْهَرُهَا وَلَوْعَةٍ مِنْ هَوَاكِ أُضْمِرُهَا
وَحُرْقَةٍ وَالدُّمُوعُ تُطْفِئُهَا ثُمَّ يَعُودُ الْجَوَى فَيُسْعِرُهَا
يَا عَلْوَ عَلَّ الزَّمَانَ يُعْقِبُنَا أَيَّامَ وَصْلٍ نَظَلُّ نَشْكُرُهَا
بَيْضَاءُ رَوْدُ الشَّبَابِ قَدْ غَمَسَتْ فِي خَجَلٍ دَائِبًا يُعَصْفِرُهَا[3]
مُجْدُولَةٌ هَزَّهَا الصِّبَى فَشَجَا قَلْبَكَ مَسْمُوعُهَا وَمَنْظَرُهَا
لَا تَبْعَثُ الْعُودَ تَسْتَمِينُ بِهِ وَلَا تَبِيتُ الْأَوْتَارُ تَخْفِرُهَا
أَللهُ جَارٌ لَهَا فَمَا أَمَلَتْ عَيْنِيَ إِلَّا مِنْ حَيْثُ أَبْصِرُهَا

١ العلج القوي الضخم من كفار العجم ٢ الاسفاف الدنو
٣ الرود الليّنة الغضة

إِنَّ قُوَيْقًا لَهُ عَلَيَّ يَدٌ ... بَيْضَاءُ بِالْأَمْسِ لَسْتُ أُكْفِرُهَا (١)
وَلَيْلَةُ الشَّكِّ وَهْوَ ثَالِثُنَا ... كَانَتْ هَنَاتٌ وَاللهُ يَغْفِرُهَا (٢)

وقال يمدح ابا الصقر

عَلِقْنَا بِأَسْبَابِ الْوَزِيرِ وَلَمْ نَجِدْ ... لَنَا صَدَرًا دُونَ الْوَزِيرِ وَلَا وِرْدَا
طَوِيلُ الْيَدَيْنِ مَا تُعَدِّدُ وَائِلٌ ... أَبًا كَأَبِيهِ فِي الْفَعَالِ وَلَا جَدًّا
إِذَا قَادَ شَيْبَانَ بْنَ ثَعْلَبَةَ ارْتَضَتْ ... رِئَاسَةَ عَانِي الْمَجْدِ يَفْرَعُهَا مَجْدَا
رَعَيْنَا بِهِ السَّعْدَانَ إِذْ رَطِبَ الثَّرَى ... لَنَا وَوَرَدْنَا مِنْ نَدَى كَفِّهِ صَدَدَا (٣)
وَمَا أَلِفَتْ مُنْهَلًا تُوَالِي عِهَادُهُ ... بِأَرْوَحَ مِنْهُ لِلسَّمَاحِ وَلَا أَغْدَى (٤)
لَكَ الْخَيْرُ مِنْ مُسْتَبْطِئٍ فِي تَأَخُّرِي ... يَرَى أَنَّنِي آثَرْتُ هِجْرَتَهُ عَمْدَا
مَتَى كُنْتَ يَا خَيْرَ الْأَخِلَّاءِ عَائِدًا ... بِلَوْمٍ عَلَى أَنْ لَا تَرَانِي فَلَمْ سُعْدَى
وَمَا أَصْطَفِي لَوْنَ الْحِدَادِ وَلَا أَرَى ... لِعَيْنِيَ حَظًّا فِي الرَّمَادِ إِذَا أَسْوَدَّا
لَئِنْ كُنْتَ نُورًا سَاطِعًا فَطَرِيقُنَا ... إِلَيْكَ عَلَى ظَلْمَاءَ دَاجِيَةٍ جِدَّا
وَلَوْ أَنْجَحَتْ بَغْدَادُ مَوْعِدَ وَاسِطٍ ... لَمَا عَدِمَتْ عِنْدِي عَلَى نُجْحِهَا حَمْدَا
وَمَا خِلْتُكَ ابْنَ الْأَنْجُمِ الزُّهْرِ سَائِرًا ... وَتَارِكَ نُعْمَاكَ الَّتِي شُهِرَتْ عَدَّا

---

(١) اليد النعمة · اكفرها اجحدها (٢) هنات اشياء (٣) السعدان نبت من افضل مراعي الابل منهلا منسكبا · العهاد اول مطر الوسمي · اروح يراد به سقي الرواح اي المساء واغدو في الغدو اي الصباح ومعنى البيت ان الغيث في انسكابه لا يحاكي جود الممدوح مساء وصباحا

أُعِيذُكَ أَنْ يَعْتَدَّكَ ٱلْقَوْمُ أُسْوَةً ... إِذَا عَزَمُوا فِي إِثْرِ مَكْرُمَةٍ رَدَّا (١)

وَمَا كَانَ مَا سَيَّرْتُ فِيكَ نَسِيئَةً ... فَلِمْ لَا يَكُونُ ٱلْبَذْلُ فِي عَقْبِهِ نَقْدَا (٢)

وقال يمدح احمد بن سليمان

أَيُّهَا ٱلطَّالِبُ ٱلطَّوِيلُ عَنَاؤُهْ ... تَرْتَجِي شَأْوَ مَنْ يَفُوتُكَ شَاؤُهْ (٣)

دُونَ إِدْرَاكِ أَحْمَدَ بْنِ سُلَيْمَا ... نَ عُلُوٌّ يُعْيِي ٱلرِّجَالَ ٱرْتِقَاؤُهْ

مَا قَصَدْنَاهُ لِلتَّفَضُّلِ إِلَّا ... أَعْشَبَتْ أَرْضُهُ وَصَابَتْ سَمَاؤُهْ (٤)

حَسَنُ ٱلْعَقْلِ وَٱلرِّوَاءِ وَكَمْ دَلَّ عَلَى سُؤْدَدِ ٱلشَّرِيفِ رِوَاؤُهْ

مَاءُ وَجْهٍ إِذَا تَبَلَّجَ أَعْطَا ... كَ أَمَانًا مِنْ نَبْوَةِ ٱلدَّهْرِ مَاؤُهْ (٥)

يَتَعَالَى ضِيَاؤُهُ فَيُجَلِّي ... ظُلْمَةَ ٱلْحَادِثِ ٱلْمُضِبِّ ضِيَاؤُهْ (٦)

قَدْ رَجَوْنَاهُ مُفْضِلًا فَحَطَطْنَا ... حَيْثُ لَا يَكْذِبُ ٱلْمُرَجِّي رَجَاؤُهْ

وَهَزَزْنَاهُ لِلْفَعَالِ فَأَبْدَى ... جَوْهَرَ ٱلصَّارِمِ ٱلْحُسَامِ ٱنْتِضَاؤُهْ (٧)

بِأَبِي أَنْتَ كَمْ تُرَامِي بِأَمْرِي ... خَلْفَةَ ٱلدَّهْرِ صُبْحُهُ وَمَسَاؤُهْ

وَإِلَيْكَ ٱلنَّجَاحُ فِيمَا يُعَانِي ... آمِلٌ قَدْ تَطَاوَلَ ٱسْتِطَاؤُهْ

قَدْ تَبَدَّأْتَ مُنْعِمًا وَكَرِيمُ ٱلْقَوْمِ مَنْ يَسْبِقُ ٱلسُّؤَالَ ٱبْتِدَاؤُهْ

فَٱمْضِ قِدْمًا فَمَا يُرَادُ مِنَ ٱلسَّيْفِ غَدَاةَ ٱلْهَيْجَاءِ إِلَّا مَضَاؤُهْ

---

١ اعيذك بالله ادعو لك بالحفظ - اسوة مساويا ٢ النسيئة التأخير

٣ الشأو الغاية ٤ صابت مطرت ٥ تبلج اشرق - نبوة تباعد وجفاء

٦ المضب ذو الضباب ٧ انتضاؤه تجريده - الحسام القاطع

وقال حين طولب بمال التقسيط

أَمْ تَجْمَعُ مِنِّي حِبَالُ خَلَائِفِ ... تَوَلَّيْتُ تَسْيِيرَ الْمَدِيحِ لَهُمْ وَحْدِي (١)

وَلَمْ يُحْتَمَلْ إِلَّا الَّذِي قُلْتُ فِيهِمِ ... وَإِنْ رَفَدُوا قَوْمًا وَزَادُوا عَلَى الرِّفْدِ (٢)

فَإِنْ أَخَذَ الْإِيغَارَ أَخْذَ ضَرِيعَةٍ ... وَدَارَتْ عَلَى الْأَقْطَارِ دَائِرَةُ الرِّفْدِ

وَلَمْ يُغْنِ تَوْكِيدُ السِّجِلَّاتِ وَالَّذِي ... تَنَاصَرَ فِيهَا مِنْ ضَمَانٍ وَمِنْ عَقْدِ

فَرُدُّوا الْقَوَافِي فِي السَّرَاةِ بِمَدْحِكُمْ ... وَمَا أَكْسَبَتْكُمْ مِنْ ثَنَاءٍ وَمِنْ مَجْدِ

وَشَرْخُ شَبَابٍ قَدْ نَضَوْتُ جَدِيدَهُ ... لَدَيْكُمْ كَمَا يَنْضُو الْفَتَى سَمَلَ الْبُرْدِ (٣)

وَمَا أَنَا وَالتَّقْسِيطَ إِذْ تَكْتُبُونَنِي ... وَتُكْتَبُ قُبَيْلِي جِلَّةُ الْقَوْمِ أَوْ بَعْدِي

سَبِيلِيَ أَنْ أُعْطِي الَّذِي تَطْلُبُونَهُ ... وَشَرْطِيَ أَنْ يُجْدَى عَلَيَّ وَلَا أَجْدِي

صَحِبْتُ أُنَاسًا أَطْلُبُ الْمَالَ عِنْدَهُمْ ... فَكَيْفَ يَكُونُ الْمَالُ مَطْلَبًا عِنْدِي

وقال في غلامه

عَسَى آيِسٌ مِنْ رَجْعَةِ الْبَيْنِ يُوصَلُ ... وَدَهْرٌ تَوَلَّى بِالْأَحِبَّةِ يُقْبِلُ

أَيَا سَكَنَا فَاتَ الْفِرَاقُ بِأُنْسِهِ ... وَحَالَ التَّعَادِي دُونَهُ وَالتَّنَزُّلُ (٤)

فَكُرْمِي رِضَى الْعُذَّالِ عَنِّي وَإِنَّهُ ... مَضَى زَمَنٌ قَدْ كُنْتُ فِيهِ أُعَذَّلُ

فَلَا تَعْجَبَنْ إِنْ لَمْ يَغِلْ جِسْمِيَ الضَّنَا ... وَلَمْ يَخْتَرِمْ نَفْسِيَ الْحِمَامُ الْمُعَجَّلُ (٥)

فَقَبْلَكَ بَانَ الْفَتْحُ عَنِّي مُوَدِّعًا ... وَفَارَقَنِي شَفْعًا لَهُ الْمُتَوَكِّلُ (٦)

١ الحبال العطاء ٢ رفدوا اعطوا ٣ نضوت جردت . السمل الثوب الخلق اي البالي . البرد الثوب ٤ التنزل التفرق ٥ يغل يهلك . يختزم يستأصل . الحمام الموت ٦ بان بعد انفصل . الشفع الزوج وقوله شفعاً له اي ثانياً

فَمَا بَلَغَ ٱلدَّمْعُ ٱلَّذِي كُنْتُ أَرْتَجِي ... وَلَا فَعَلَ ٱلْوَجْدُ ٱلَّذِي خِلْتُ يَفْعَلُ
وَمَا كُلُّ نِيرَانِ ٱلْجَوَى تُمْرِقُ ٱلْحَشَا ... وَلَا كُلُّ أَدْوَاءِ ٱلصَّبَابَةِ يَقْتُلُ
لَعَلَّ أَبَا ٱلْعَبَّاسِ يَرْضَى أَمِيرُهُ ... فَيَقْرُبَ مِنَّا مَا نَرُومُ وَيَسْهُلُ
مَتَى تَقْبَلُ عَنْهُ ٱلرِّسَالَةُ لَا يَخِبْ ... رَسُولٌ وَلَا يُرْدَدْ عَنِ ٱلنُّجْحِ مُرْسَلُ

وقال يمدح رافع بن هرثمة

بِٱللَّهِ آلَى يَعِينًا بَرَّةً قَسَمًا ... مَا كَانَ مَا زَعَمَ ٱلْوَاشِي كَمَا زَعَمَا
فَكَيْفَ يَتْرُكُنِي مَنْ أَنْتَ أَتْرُكُهُ ... أَسْيَانَ أَنْشُدُ حَبْلًا مِنْهُ مُنْصَرِمَا (١)
كَمْ قَدْ تَلَفَّتُّ فِيمَا فَاتَ مِنْ عُمُرِي ... أَسْتَعْمِدُ ٱلْعَهْدَ مِنْ سُعْدَى وَمَا قَدَمَا
لَا تَعْدُ أَرْبُعَهَا ٱلسُّقْيَا وَلَا سِيَمَا ... رَبْعٌ تَأَبَّدَ مَغْنَاهُ عَلَى إِضَمَا (٢)
جَارَتْ عَلَيْهِ صُرُوفُ ٱلدَّهْرِ إِذْ حَكَمَتْ ... وَٱلدَّهْرُ يَقْرُبُ مِنْ جَوْرٍ إِذَا حَكَمَا
إِنِ ٱنْحَسَتْ رُجُوعًا مِنْ بَشَاشَتِهِ ... لَمْ أَلْفِ مُلْتَمَسًا قَصْدًا وَلَا أَمَمَا (٣)
مَتَى جَرَى ٱلدَّمْعُ عَنْ بَيْنٍ تَقَدَّمَهُ ... ٱلْبَيْنُ كَانَ خَلِيقًا أَنْ يَكُونَ دَمَا
يَهْوَى ٱلْوَدَاعَ وَجِيهٌ عِنْدَ غَانِيَةٍ ... يَلْقَى مُعَنَّقًا مِنْهَا وَمُلْتَزِمَا
أَحْلَى مُعَاطِيكَ نَيْلًا أَوْ مُنَاوَلَةً ... مُعْطِيكَ خَدًّا نَقِيًّا صَحْنُهُ وَقَمَا (٤)
أَلنَّاسُ إِمَّا أَخُو شَكٍّ يُرِيبُهُ ... عَنْ شَانِهِ أَوْ أَخُو عَزْمٍ مَضَى قُدُمَا (٥)

١ اسيان حزين · انشد اطلب ٢ تعدو تتجاوز · سيما سيما خففها للوزن
اتم مكان ٣ التي الجد · الامم القصد الوسط والقرب ٤ صحن الخد صفحته
٥ يريبه يحبسه عنه

مَا لِي أَرَى عُصَباً خَفَّتْ إِلَى وَرَقِ الدُّنْيَا وَأَغْفَلَتِ الْأَخْطَارَ وَالْهِمَمَا (١)
يُبَادِرُونَ الْحُطَامَ الْمُسْتَعَارَ وَلَمْ يُهْدَوْا فَيَبْتَدِرُوا الْأَخْلَاقَ وَالشِّيَمَا
إِذَا بَدَا بُخَلَاءُ النَّاسِ عَارِفَةً يَتْبَعُهَا الْمَنُّ فَالْمَرْزُوقُ مَنْ حُرِمَا
خَلِّ الثَّرَاءَ إِذَا أَخْزَتْ مَغَبَّتُهُ وَاخْتَرْ عَلَيْهِ عَلَى نُقْصَانِهِ الْعَدَمَا
إِلَى أَبِي يُوسُفٍ جَابَتْ رَكَائِبُنَا تِلْكَ الدَّآدِيَّ بِالرَّيَّانِ وَالظُّلَمَا (٢)
إِلَى مُقِلٍّ مِنَ الْأَكْفَاءِ لَوْ طَلَبُوا مَكَانَ مُشْبِهِهِ فِي الْأَرْضِ مَا عُلِمَا
إِذَا صَدَعْنَا الدُّجَى عَنَّا بِغُرَّتِهِ خِلْنَا بِهَا قَبَساً نَجْلُوهُ أَوْ ضَرَمَا (٣)
مَا قَالَ مُعْتَمِداً إِنَّ الْغَمَامَ حَكَى نَدَاهُ إِلَّا غَبِيُّ الظَّنِّ أَوْ أَوْ وَهِمَا
تَعْنُو لَهُ وُزَرَاءُ الْمُلْكِ رَاغِبَةً وَعَادَةُ السَّيْفِ أَنْ يَسْتَخْدِمَ الْقَلَمَا (٤)
إِنْ كَانَ أَسْلَمَ حُصْنُ اللُّمِّ أَمْسِ فَمَا أَلَامَ مُسْلِمَهُ قَسْراً وَلَا لَؤُمَا
سَرَتْ إِلَيْهِ زُحُوفٌ إِنْ نَحَتْ بَلَداً أَعْطَاهُ قَاطِنُهُ مِنْ خِيفَةٍ سَلَمَا (٥)
وَبَانَ عُذْرُ ابْنِ حَسْنَانَ الْغَدَاةَ وَقَدْ رَأَى أَوَائِلَهَا فَانْصَاعَ مُنْهَزِمَا (٦)
وَمَا ابْنُ هَرْثَمَةَ الْمَشْهُورُ مَوْقِفُهُ إِلَّا الْحُسَامُ أَصَابَ الدَّاءَ فَانْحَسَمَا
ضَاهَتْ مَكَارِمُهُ الْحُسَّادَ طَامِعَةً لِلَّوْمِ مِنْ جَهْلِهَا أَنْ يَغْمُرَ الْكَرَمَا
وَطَاوَلُوهُ إِلَى الْعَلْيَا فَفَاتَهُمُ نَجْمُ السَّمَاءِ تَعَلَّى فَوْقَهُ وَسَمَا

١ الورق الفضة او المال والحطام ٢ جابت قطعت · الدآدي الليالي الشديدة المظلمة ٣ صدع شق · الغرة بياض الجبهة · القبس المشعل ٤ تعنو تصغر وتخضع ٥ الزحوف الجيوش · نحت قصدت · السلم التسليم واسم يستعمل للنساء واحيانا للرجال ٦ انصاع انقاد

يَأْتِي مُرَجُّوهُ أَفْوَاجًا لِنَائِلِهِ ... يَسْتَرْفِدُ الْفَوْجُ بِالْفَوْجِ الَّذِي اقْتَحَمَا

مَاضٍ عَلَى عَزْمِهِ فِي الْجُودِ لَوْ وَهَبَ الشَّبَابَ يَوْمَ لِقَاءِ الْبِيضِ مَا نَدِمَا

لَا يَبْرَحُ الْحَزْمُ يَسْتَوْفِي عَزِيمَتَهُ ... أَقْسَامَ مُبْتَدِئًا أَوْ سَارَ مُعْتَزِمَا[1]

إِنْ أَطْرَقَ اسْتَوْحَشَتْ لِلْخَوْفِ أَفْئِدَةٌ ... وَيَمْلَأُ الْأَرْضَ مِنْ أَنْسٍ إِذَا ابْتَسَمَا

أَرْضَى خُرَاسَانَ حَتَّى لَا تَرَى عَرَبًا ... تَبْنِي عَلَى حُكْمِهِ فِيهَا وَلَا عَجَمَا

سَيْلٌ تَجَلَّلَ قُطْرَيْهَا فَطَبَّقَهَا ... يَعُمُّ غَائِرَهَا الْمَخْفُوضَ وَالْأَكَمَا[2]

لَوْ كَانَ أَقْرَبُهُمْ مِنْ سَيْبِهِ سَبَبًا ... مَنْ كَانَ أَبْعَدَهُمْ مِنْ حَدِّهِ رَحِمَا[3]

لَوْلَا تَأَلُّفُهُ وَالصَّدْعُ مُنْفَرِجٌ ... بِالْقَوْمِ مَا الْتَأَمَ الشَّعْبُ الَّذِي الْتَأَمَا[4]

نَفْسِي فِدَاؤُكَ حُرًّا لِلنَّدَى عَبْدًا ... وَهَاضِمًا بِاقْتِدَارِ السَّطْوِ مُنْتَقِمَا[5]

كَانَتْ بِشَاشَتُكَ الْأُولَى الَّتِي بُدِئَتْ ... بِالْبِشْرِ ثُمَّ أَقْبَلْنَا بَعْدَهَا النِّعَمَا

كَالْمُزْنِ قَدْ اسْتُؤْنِفَتْ أُولَى مَخَايِلِهَا ... ثُمَّ اسْتَهَلَّتْ بِغَزْرٍ تَابِعِ الْدِّيَمَا[6]

وقال يمدح المعتز بالله

تَغَيَّرَ أَوْ حَالَ عَنْ عَهْدِهِ ... وَأَضْمَرَ عُذْرًا وَلَمْ يُبْدِهِ

مَلِيٌّ بِأَنْ يَسْتَرِقَّ الْقُلُوبَ ... عَلَى هَزْلِهِ وَعَلَى جِدِّهِ[7]

وَأَنْ يُوجَدَ السِّحْرُ فِي طَرْفِهِ ... وَأَنْ يُجْتَنَى الْوَرْدُ مِنْ خَدِّهِ

١ المبتدئ المتهل ٢ الغائر المنخفض ٣ السبب العطاء ، الحكم القطع الرحم القرابة وصلة النسب ٤ الصدع الشق ، التأم اجتمع ٥ العبد جمع عبد على ان سياق المعنى يقتضي الافراد ولكن هكذا وجدت ولو جعلناها مفردة لما استقام الوزن ٦ المزنة الدفعة من المطر ، الديمة المطر الدائم ٧ يسترق يستعبد

يَشُفُّ ٱلْقُلُوبَ وَإِنْ أَكْذَبَ ٱلظَّنُّونَ وَأَخْلَفَ فِي وَعْدِهِ (١)

بِمَا أَشْبَهَ ٱلْبَدْرَ مِنْ حُسْنِهِ ... وَمَا شَاكَلَ ٱلْغُصْنَ مِنْ قَدِّهِ

سَقَى أَرْضَهُ هَطْلَانُ ٱلسَّحَا ... بِ إِذَا ٱلْتَهَبَ ٱلْبَرْقُ مِنْ رَعْدِهِ

لَعَمْرِي لَقَدْ كَانَ هَجْرَانُهُ ... عَلَى ٱلصَّبِّ أَيْسَرَ مِنْ فَقْدِهِ

وَقَدْ كُنْتُ أُظْمَا إِلَى صَدِّهِ ... فَهَلْ تَقْنَعُ ٱلْعَيْنُ مِنْ مَجْدِهِ

رَأَيْنَا خِلَالَ إِمَامِ ٱلْهُدَى ... شَبَابَهُ مَا شِيدَ مِنْ مَجْدِهِ

تَعَزَّزَ بِٱللَّهِ مُسْتَقْرِبًا ... مَدَى ٱلْحَقِّ يَسْرِي إِلَى قَصْدِهِ

رَأَى ٱللَّهُ كَيْفَ نَدَى كَفِّهِ ... فَأَسْنَى لَهُ ٱلْقِسْمَ مِنْ عِنْدِهِ (٢)

سُكُونُ ٱلرَّعِيَّةِ فِي ظِلِّهِ ... وَعَيْشُ ٱلْبَرِيَّةِ فِي رِفْدِهِ

وَأَلْسِنَةُ ٱلنَّاسِ مَجْمُوعَةٌ ... عَلَى شُكْرِهِ وَعَلَى حَمْدِهِ

هُوَ ٱلْغَيْثُ يَنْهَلُ فِي صَوْبِهِ ... سِجَالًا وَيَعْذُبُ فِي وِرْدِهِ

لَقَدْ عَلِقَتْ مِنْهُ آمَالُنَا ... بِجَلْدٍ غَرِيبِ ٱلنَّدَى فَرْدِ

فَدَامَ لَهُ ٱلْمُلْكُ فِي خَفْضِهِ ... وَنَمَّ لَهُ ٱلْعَيْشُ فِي رَغْدِهِ (٣)

مُنَانَا وَحَاجَتُنَا أَنْ يَعِزَّ ... وَأَنْ يَمْنَعَ ٱللَّهُ مِنْ فَقْدِهِ

تُعَالِجُ بِٱلْقَصْدِ مُسْتَأْنِفًا ... إِلَٰهِيَّةُ ٱللَّهِ فِي قَصْدِهِ

عِلَاجٌ يُخَبِّرُ فِي وَقْتِهِ ... بِعُقْبَى ٱلسَّلَامَةِ مِنْ بَعْدِهِ

---

١ يشف ينحل ٢ اسنى جعل عطاءه كثيرًا ٣ اخفض السعة والنعومة والرغد في العيش

وقال يمدح علي بن محمد بن الفياض

شَطَّ مِنْ سَاكِنِ الْغُوَيْرِ مَزَارُهْ ... وَطَوَتْهُ الْبِلَادُ فَاللّٰهُ جَارُهْ

كُلَّ يَوْمٍ عَنْ ذِي الْأَرَاكِ خَلِيطٌ ... يَنْتَوِي وَصْلُهُ وَتَعْفُو دِيَارُهْ (١)

فَسَقَاهُمْ وَإِنْ أَطَالَتْ نَوَاهُمْ ... خَلَفَةَ الدَّهْرِ لَيْلُهُ وَنَهَارُهْ (٢)

كُلُّ جَوْنٍ إِذَا ارْتَقَى الْبَرْقُ فِيهِ ... أُوقِدَتْ بِالْعُيُونِ بِالْمَاءِ نَارُهْ (٣)

إِنْ أَقَامَ ارْتَوَى الظِّمَاءُ وَإِنْ سَا ... رَ أَقَامَتْ أَنِيقَةً آثَارُهْ

بِاتِّفَاقٍ مِنْ خُضْرَةِ الرَّوْضِ نَضْرٍ ... وَاخْتِلَافٍ بِهِدَّهُ نُوَّارُهْ

كَسُفُورِ الْفَتَاةِ عَنْ حُسْنِ خَدٍّ ... يَتَكَافَا أَبْيَضَاضُهُ وَاحْوِرَارُهْ (٤)

عِيلَ صَبْرُ الْمُحِبِّ مِمَّا يُلَاقِيهِ وَلَا غَرْوَ أَنْ يُعَالَ أَصْطِبَارُهْ

يَبْتَغِي الْمَرْءُ وَقْفَةَ الْعَيْشِ وَالْعَيْشُ مَجَالٌ كَثِيرَةٌ أَطْوَارُهْ

لَا يُمْكِنُكَ التَّمَاسُكُ مَنْ رَأْ ... يِ مَعْنًى قُصَارُهُ إِقْصَارُهْ (٥)

قَدْ يَحُولُ الْمُشْتَاقُ عَنْ مَبْرِحِ الشَّوْ ... قِ وَيَنْزَاحُ شَجْوُهُ وَادِّكَارُهْ

أَيْتَ شِعْرِي عَنِ الْبَخِيلِ إِذَا أَلْ ... يَمَ عَلَى فَرْطِ بُخْلِهِ مَا اعْتِذَارُهْ

وَالْجَوَادُ الْمَوْصُوفُ لَوْ لَمْ يَهِبْهُ ... شُحُّهُ بِالْفَعَالِ وَاسْتِئْثَارُهْ (٦)

عَوَّلَتْ فِيَّ عَلَى عَلِيِّ خِلَالٌ ... فِيهِ مِنْهَا عُلْوُّهُ وَفَخَارُهْ

---

١ ينوي يقصد . الخليط المغير . تعفو تمحى ٢ خلفة الدهر هو من قولهم جعل الليل والنهار خلفة اي هذا خلفا من ذاك ٣ الجون الليل ٤ سفور وضوح من سفر عن وجهه كشف . يتكافا يتعادل . الاحوار سواد في العيون ٥ معنى معذب . قصاره غايته ٦ الشح البخل . الاستئثار الاستبداد بالشيء

طَلَبَتْ سَعْيُهُ ٱلرِّجَالُ وَيَأْبَى ٱلْبَحْرُ إِلَّا أَلَّا تُخَاضَ غِمَارُهْ
بِيَدٍ أَوْ لِسَانِهِ شُغِلَ ٱلْحَا دِثُ وَٱلسَّيْفُ مَتْنُهُ أَوْ غِرَارُهْ
ٱلْمُرَجَّى نَوَالُهُ وَٱلْمُعَلَّى بَيْتُهُ وَٱلْكَرِيمُ عِنْقًا نِجَارُهْ
أَنْجَبَتْهُ أَحْرَارُ فَارِسَ حُرُّ ٱلْبَيْتِ وَٱلْبَيْتُ خَيْرُهُ أَحْرَارُهْ
لَهُمُ رَغْبَةٌ تُسَاقُ إِلَيْهِ وَرِضًى حِينَ تُبْتَلَى أَخْبَارُهْ
وَمَدَارٌ عَلَيْهِ وَٱلْفَلَكُ ٱلضَّخْمُ عَلَى كَوْكَبِ ٱلشَّمَالِ مَدَارُهْ
أَفْرَصَتْهُ ٱلْعُلَى فَأَصْبَحَ يَجْتَا رُ أَصْطِفَاءً مِنْهَا ٱلَّذِي يَخْتَارُهْ
لَمْ يَكُنْ وَسْمُهُنَّ فَرْضًا يُؤَدِّيهِ وَلَا رِقُّهُنَّ عِلْقًا يُمَارُهْ[1]
غُرَّ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ حَتَّى تَرَدَّوْا وَقَدِيمًا أَرْدَى ٱلْجُهُولَ ٱغْتِرَارُهْ
بَدَأُوا غَفْلَةً وَثَنَّوْا بِحَيْنٍ وَٱنْصِدَاعُ ٱلزُّجَاجِ ثُمَّ ٱنْكِسَارُهْ[2]
يَتَقَاضَى ضَمَانُهُ دَرَكَ ٱلْخَطْبِ وَيَعْدِي عَلَى ٱلزَّمَانِ جِوَارُهْ[3]
نِعْمَ بَادِي ٱلْفِعَالِ يُرْجَى جَدَاهُ وَرِبَاطُ ٱلتَّدْبِيرِ يُخْشَى ٱنْتِشَارُهْ
وَمَتَى فَاضَ مِنْ أَكُفِّ بَنِي ٱلْفَيَّاضِ نَيْلٌ فَٱلنَّيْلُ وَٱسْتِبْحَارُهْ[4]
يَحْمِي ٱلشَّرْعَ مِنْهُمُ وَلَوْ مَلَأَ ٱلْأَرْ ضَ نُجُودُ ٱلْعُقُولِ أَوْ أَغْوَارُهْ
أَنْزَلَتْهُمْ فِيهِ دِيَارَ إِيَادٍ وَقَفَاتُ ٱلصَّفِيحِ تَدْمَى شِفَارُهْ
مَنْزِلٌ لَا تَزَالُ تَمْرِي إِلَيْهِ طُرُقُ ٱلرَّغْبِ قَائِمَاتٍ مَنَارُهْ

---

١ العلق الشيء النفيس ٢ اخين الهلاك ٣ درك لحاق اور بما كان المقصود به القعر واقصى الشيء ٤ الاستحمار الانبساط والاتساع

كَمْ أَضَافُوا خَلِيفَةً فِيهِ فَخْمًا ... وَأَمِيرًا ضَخْمًا يُهَابُ حِوَارُهْ (١)

وَإِذَا ٱلنَّهْرَوَانُ سَاحَ عَلَيْهِمْ ... وَتَقَرَّتْ رِبَاعُهُمْ أَنْهَارُهْ (٢)

رَاحَ عَنْهُ ٱلزَّيْتُونُ مُتَّسِعَ ٱلْأَفْيَاءِ ... وَٱلنَّخْلُ بَاسِقًا جُمَّارُهْ (٣)

أَكْمَلَ ٱللهُ فِي أَبِي ٱلْحَسَنِ ٱلْحُسْنَى ٱلَّتِي أُغْرِيَتْ بِهَا أَوْطَارُهْ

سَيِّدٌ دَأْبُهُ لَنَا ٱلدَّهْرَ وَفْرٌ ... مِنْهُ إِنْفَاقُ مُجْتَدٍ وَٱدِّخَارُهْ

لَا يَزَلْ رَائِدُ ٱلْحَوَادِثِ مُلْغًى ... عَنْكَ يَعْدُوكَ رَيْبُهُ وَعِثَارُهْ

كَمْ فَقِيدٍ مِنَ ٱلتِّلَادِ إِذَا نَقَّبَ عَنْ شَأْنِهِ فَعِنْدَكَ ثَارُهْ

أَثَرٌ عَنْ مُحَمَّدٍ يَأْثَرُ ٱلْمَجْدَ عَلَيْكَ ٱقْتِفَاؤُهُ وَٱقْتِفَارُهْ (٤)

قَدْ تَطَوَّلْتَ بِٱلْكَثِيرِ وَنَقْصٌ ... بِيَ إِذْ كُنْتُ فَوْقَهُ ٱسْتِكْثَارُهْ

فَٱبْقَ إِنْسًا لَنَا فَمَا ضَحِكَ ٱلدَّهْرُ إِلَيْنَا إِلَّا وَعَنْكَ ٱقْتِرَارُهْ

وقال يهجو ابن رباح

قَدْ قُلْتُ عَنْ نُصْحٍ لِبِرْذَوْنَةٍ ... تُصَانُ أَنْ تُسْرَجَ أَوْ تُؤْكَفَا (٥)

إِذَا ٱسْتَوَى ٱلرَّاكِبُ فِي ظَهْرِهَا ... طَأْمَنَتِ ٱلْمَتْنَيْنِ كَيْ تُرْدَفَا

أَوْ وَقَفَ ٱلْعِيرُ عَلَى بَوْلِهَا ... أَنْعَمَ أَنْ يَسْتَافَ أَوْ يَكْرُفَا (٦)

---

١ الحوار مراجعة الكلام ٢ الرباع المنازل ٣ باسقًا عاليًا . الجمار شحم النخل ٤ يأثر على اصحابه يختار لنفسه اشياء حسنة معهودة بينه وبينهم . الاقتفار التتبع ٥ البرذونة البغلة . تؤكف تلبس الاكاف وهو البرذعة

٦ يكرف الحمار يشم بول الاتان . يستاف يشتم

أَشْهَدُ بِاللهِ لَقَدْ قَارَبَ الْبَاحِثُ عَنْ عَيْبِكَ أَوْ أَنْصَفَا
إِنْ كُنْتَ لَا تَدْفَعُ عَنْ نَفْسِكَ فَلَيْسَ عَيْبًا بِكَ أَنْ تَخْلُقَا

وقال في علوة

يَا مَوْعِدًا مِنْهَا تَرَقَّبْتُهُ وَالصُّبْحُ فِيهَا بَيْنَنَا يُسْفِرُ[1]
هَمَمْتُ بِنَا حَتَّى إِذَا أَقْبَلَتْ نَمَّ عَلَيْهَا الْمِسْكُ وَالْعَنْبَرُ[2]
يَا مُزْنَةً يَحْتَثُّهَا بَارِقٌ وَرَوْضَةً أَنْوَارُهَا تُزْهِرُ[3]
مَا أَنْصَفَ الْعَاذِلُ فِي حُكْمِهِ بِمِثْلِكُمْ مَنْ يُبْتَلَى يَصْبِرُ

وقال يهجو عليّ بن الجهم

يَا عَلِيُّ بْنَ يَا أَبَا الْحَسَنِ الْمَا لَكَ رِقَّ الظَّرِيفَةِ الْحَسْنَاء
إِتَّقِ اللهَ أَنْتَ شَاعِرُ قَيْسٍ لَا تَكُنْ وَصْمَةً عَلَى الشُّعَرَاء[4]
إِنَّ إِخْوَانَكَ الْمُقِيمِينَ بِالْأَمْـ ـسِ أَتَوا لِلزِّنَاءِ لَا لِلْغِنَاء
هَبْكَ تَسْتَسْمِعُ الْحَدِيثَ فَمَا عِلْمُكَ بِالْغَمْزِ فِيهِ وَالْإِيمَاء
وَالْإِشَارَاتِ بِالْعُيُونِ وَبِالْأَيْدِي وَأَخْذِ الْمِيعَادِ لِلِالْتِقَاء
قَدْ لَعَمْرِي تَوَرَّدُوا خِطَّةَ الْقَوْ مِ وَجَاءُوا بِالسَّوْءَةِ السَّوْءَاء
غَيْرَ مَا نَاظِرِينَ فِي حُرْمَةِ الْوُدِّ وَلَا ذَاكِرِينَ عَهْدَ الْإِخَاء
قَطَعُوا أَمْرَهُمْ وَأَنْتَ حِمَارٌ مُوقِرٌ مِنْ بِلَادَةٍ وَغَبَاء[5]

١ يسفر يظهر ويتكشف وينجلي ٢ نمّ وشى واخبر ٣ يحثث يحض
٤ الوصمة العار ٥ موقر محمل

وقال يهجو ابن جبير

زَائِرٌ زَارَنِي لِيَسْأَلَ عَنْ حَا ... لِي كَمَا يَسْأَلُ الصَّدِيقُ الصَّدِيقَا
كَيْفَ حَالِي وَقَدْ غَدَا ابْنُ جُبَيْرٍ ... لِيَ دُونَ الْإِخْوَانِ جَاراً لَصِيقَا
غَادِيَاً رَائِحاً عَلَيَّ فَمَا يَتْـ ... ـرُكُنِي أَنْ أُرِيحَ أَوْ أَنْ أُفِيقَا
يُقْتَضِينِي الْغَدَاءَ وَالشَّمْسُ لَمْ تَبْـ ... ـزُغْ طُلُوعاً وَلَمْ تَبَلِّجْ شُرُوقَا (١)
مِعْدَةٌ أَوْلَيَّةٌ كَرَحَى الْبَزَّا ... رِ يَلْقِي حَبّاً وَيُلْقِي دَقِيقَا
وَيَدٌ مَا تَزَالُ تَرْمِي بِأَحْجَا ... رٍ مِنَ اللُّقْمِ تُعْجِزُ الْمِنْجَنِيقَا (٢)
وَكَأَنَّ الْفَتَى يَطُمُّ رِكَايَا ... قَدْ تَهَوَّرْنَ أَوْ يَسُدُّ بُثُوقَا (٣)
صَاحَ بِلْعُومُهُ فَقُلْنَا الْمُنَادِي ... صَاحَ فِي حَلْقِهِ الطَّرِينَ الطَّرِيقَا
فَإِذَا جِئْ يَا إِخْوَانِ تَفَزَّعْـ ... ـتَ وَأَشْفَقْتَ أَنْ يَمُوتَ خَنِيقَا (٤)

وقال يهجو عبيد الله بن عبد الله

تَزَاجَرَ هَذَا النَّاسُ عَنِّي نَقِيَّةً ... فَمَا بَالُ هَذَا الطَّاهِرِيِّ وَبَالِي
يُسَاجِلُنِي حَتَّى كَأَنْ لَيْسَ بُحْتُرٌ ... أَبِي وَابْنُ هَمَّامِ بْنِ مُرَّةَ خَالِي (٥)
أَخِي وَابْنُ عَمِّي سَابَقَتْنِي خِصَالُهُ ... إِلَى شَرَفٍ أَوْ سَابَقَتْهُ خِصَالِي
بَنُو الْحَارِثِ الْحَرَّابِ يَفْشَوْنَ نَصْرَهُ ... بِكُلِّ جَبِيرٍ فِي السِّلَاحِ طِوَالِ

---

١ تبلج تشرق وتنير ٢ المنجنيق آلة ترمى بها الحجارة ٣ طم الركية دفنها وسوّاها. الركايا جمع ركية وهي البئر ذات الماء. البثوق مواضع الكسر من الشط
٤ الخوان ما يبسط عليه الطعام ٥ ساجله باراه وفاخره

أُولَئِكَ قَوْمٌ أَنْتَ كُفْؤُ سَرَاتِهِمْ ... وَشَرْوَاهُمُ فِي سُؤْدَدٍ وَمَعَالِ (١)

لَهُمْ وَرَقُ الزَّيْتُونِ غَضًّا وَعِنْدَكُمْ ... شَرِيجَانِ مِنْ أَثْلٍ يَرِفُّ وَضَالِ (٢)

تَرَاكَ مُسَامِيَّ الْغَدَاةَ فَنَائِتِي ... بِجُمْلَةِ شِعْرِي وَهُوَ جُمْلَةُ مَالِي

وقال يهجو طماساً وبعث اليه بغلامه في حاجة له فلم يقض الحاجة ولم يبلغ الغلام ما يجب وكان طماس والغلام اعورين

بِالْأَعْوَرَيْنِ الْمُعْوَرَيْنِ أَخَلَّ بِي ... أَمَلِي وَعَاوَدَنِي تَمَكُّنُ يَاسِي (٣)

وَمِنَ الضَّلَالَةِ أَنْ رَجَوْتُ لِحَاجَتِي ... إِخْلَاصَ مَسْعُودٍ وَرِفْدَ طُمَاسِ

لَا يَبْرَحُ الْمُضَاضُ كُحْلَ صَحِيحَتِي ... رَجِسَيْنِ مَرْذُولَيْنِ فِي الْأَرْجَاسِ (٤)

وَإِذَا عَدَدْتُ عَلَى طُمَاسٍ عَيْبَهُ ... لَمْ أُرْضِ أَلْحَاظِي وَلَا أَنْفَاسِي

أَدْنُو وَأُقْصِرُ عَنْ مَدَاهُ وَإِنَّمَا ... أَرْمِي مِنَ الْمَلْعُونِ فِي بُرْجَاسِ (٥)

هَلَّا أَبُو الْفَرَجِ اسْتَعَارَ مَدَائِحِي ... أَوْ رَدَّنَا فِيهَا إِلَى الْعَبَّاسِ

قَمَرٌ جَلَا ظُلَمَ الْخُطُوبِ ضِيَاؤُهُ ... عَنَّا وَبَدْرٌ رَاهِنُ الْإِيْنَاسِ

لَمْ أَنْسَ مَا سَبَقَا إِلَيْهِ وَلَمْ أَكُنْ ... لِيَدِ الصَّدِيقِ الْمُسْتَمَاحِ بِنَاسِ (٦)

وَتُبُوُّ ضِدِّهِمَا وَلَسْتُ بِوَاجِدٍ ... عِنْدَ الْكِلَابِ رَضِيَّ فِعْلِ النَّاسِ

---

١ شرواهم مثلهم ونظيرهم ٢ الشريج العود الذي يشق فلقتين . الاثل والضال نوعان من الشجر ٣ اليأس القنوط . المعورين البادي العورة

٤ المضاض المحرق و يقال كحل مض اي حاد موجع ٥ البرجاس غرض في الهواء يرمى به ٦ المستماح المطلوب نداه وجداه

وقال يهجوه

تَرَى لِقَزْوِينَ عِنْدَ ٱللهِ صَالِحَةً ... وَقَدْ تَوَلَّى طَمَاسٌ أَمْرَ قَزْوِينِ

مَا لِلنَّدَامَى تَشَكَّوْا مِنْهُ أُبَّهَةً ... فِيهَا تَطَاوُسُ عَانِي ٱلْجَهْلِ مَجْنُونِ (١)

لَنْ يَحْمَدُوكَ عَلَى خَلْقٍ وَلَا خُلُقٍ ... إِذَا رَأَوْكَ بِلَا عَقْلٍ وَلَا دِينِ

وَلَمْ تَخَرْسَنْتَ يَا مَلْعُونُ بَيْنَهُمُ ... وَأَنْتَ كُورُ عَايِلِ ٱلْكِيرِ وَٱلْكُونِ (٢)

وقال يهجو قوماً من غنيّ

بَنِي عُثْمَانَ أَنْتُمْ فِي غُنَيْمٍ ... رُعَاعٌ وَهْيَ فِي قَيْسٍ رُعَاعُ

مَتَى يُقْرَى ٱلسَّدِيفُ بِسَاحَتَيْكُمْ ... وَمَرُّ ٱلْمَاءِ عِنْدَكُمُ بِبَاعُ (٣)

وَإِنَّ بُخْلَكُمْ بِٱلْجُودِ يُكْنَى ... سِفَاهاً وَٱسْمُ صِفْرِدِكُمْ شُجَاعُ (٤)

أَبِٱلْأَسْمَاءِ وَٱلْأَلْقَابِ فِيكُمْ ... يُنَالُ ٱلْمَجْدُ وَٱلشَّرَفُ ٱلْيَفَاعُ (٥)

وَكُنْتُمْ بَعْدَ عَبْدِكُمُ نَظِيفٍ ... رَبِيضاً أَطْلَقَتْ فِيهِ ٱلسِّبَاعُ (٦)

يَعِزُّ عَلَيَّ مَا صَنَعَتْ سُلَيْمٌ ... بِكُمْ وَٱلْحَرْبُ فَاحِشَةٌ شَنَاعُ (٧)

وَتَخْلِيَةُ ٱلدِّيَارِ فَلَا سُرُوجٌ ... مُحَلٌّ لِلْقَوِيمِ وَلَا ٱلْقُرَاعُ

وَحَذْلَانُ ٱلْعَشَائِرِ حَيْثُ أَمَّتْ ... هَوَازِنُ دَارَكُمْ وَهُمُ سِرَاعُ

وَقَدْ ذَبَحُوكُمْ سَرَفاً وَبَغْياً ... بِتَلِّ عَقِيبَ أَذْكَرَهُ ٱلْمِصَاعُ

---

١ تطاوس تزين ٢ الكور بجمرة الحداد . الكير زق ينفخ فيه الحداد
٣ السديف لحم السنام وقطعه ٤ الصفرد طائر يضرب به المثل في الجبن
٥ اليفاع ما ارتفع من الارض ٦ الربيض الغنم برعاتها المجتمعة في مرابضها
٧ شناع قبيحة

فَمَا حَامَتْ بَنُو عَبْسٍ عَلَيْكُمْ ... وَلَا قَالَتْ فَزَارَةُ لَا تُرَاعُوا

وقال يهجو ابا الحسن المذاري

أَبْلِغْ أَبَا حَسَنٍ وَكُنْتُ أَعُدُّهُ ... مِنْ بَيْنِهِمْ فَمِنَاً مِنَ الْإِحْسَانِ
إِنْ كُنْتَ إِنْسَانًا فَقُلْ لِي صَادِقًا ... مَا الْفَرْقُ بَيْنَ الْقِرْدِ وَالْإِنْسَانِ
لَيْسَ الْمَذَارُ بِجَانِبٍ لَكَ سُؤْدَدًا ... غَيْرَ الْجَوَارِ الْخُضْرِ وَالْكِيزَانِ
وَلَئِنْ وَلِيتَ فَإِنَّ مُصَانَعَةَ الَّتِي ... قَدَّمْتَهَا وَشَفِيعَكَ الْعُرْيَانِ
فَاللَّهُ مِنْ كَتْبٍ حَسِيبُكَ ظَالِمًا ... وَحَسِيبُ زَوْجَةِ صَاحِبِ الدِّيوَانِ

وقال يهجو المسدود

قَدْ قُلْتُ لِلْمَسْدُودِ فِي آنِسٍ ... شَوْهَاءَ عَانَى الدَّهْرَ صِبًّا بِهَا
إِنَّ الَّتِي سَمَّيْتَهَا خِلَّةً ... لَيْسَتْ بِأَسْمَاءَ وَلَا تَرْبِهَا[1]
وَإِنَّمَا أُمُّ بَنِي وَاصِلٍ ... خِنْزِيرَةٌ سَفْسَفَتْ فِي حِبِّهَا[2]
يُكَدِّرُ صَافِي الرَّاحِ فِي شَدْوِهَا ... وَتَنْفُرُ الْأَوْتَارُ مِنْ ضَرْبِهَا
لَمْ تَكُنِ الْعِلْجَةُ مَطْبُوعَةً ... بَلْ كَانَ مَطْبُوعًا عَلَى قَلْبِهَا

وقال يستسقي نبيذاً

أَبَا جَعْفَرٍ كُلُّ أَكْرُومَةٍ ... بِأَخْلَاقِكَ الْغُرِّ مَنْسُوجَةُ

١ الترب من ولد معك ٢ سفسف اكثر من اللغو في كلامه

وَنَفْسُكَ نَفْسٌ إِذَا مَا ٱلنُّفُو ... سُ تَوَقَّدْنَ لِلشَّحِّ مَثْلُوجَهْ
فَكَمْ ثَلْمَةٍ بِكَ مَسْدُودَةٍ ... وَكَمْ كُرْبَةٍ بِكَ مَفْرُوجَهْ (١)
وَعِنْدِي عَصِيبَةٌ مُمْحِلُونَ ... مِنَ ٱلرَّاحِ صِرْفًا وَمَمْزُوجَهْ
وَأَحْسَنُ مِنْ بَهْجَةِ ٱلْخِلْعَتَيْنِ ... عِنْدَهُمْ سَقْيُ دَسْتِيجَهْ (٢)

وقال يهجو عبيد الله بن عبد الله

يَمُدُّ عُبَيْدُ ٱللهِ فِينَا سِتَارَةً ... قَلِيلًا عَلَى سَمْعِ ٱلْجَلِيسِ صَوَابُهَا
نَهُمُّ بِإِسْرَاعِ ٱلْحِجَارَةِ نَحْوَهَا ... إِذَا نَبَحَتْ لِلْمُنْتَشِينَ كِلَابُهَا

وقال يهجو جعفر بن بسام

يَا أَبَا جَعْفَرٍ بِأَيِّ مَكَانٍ ... ضَاعَ مِنِّي رَأْيِي وَضَاعَ لِسَانِي
وَٱمْتِدَاحِيكَ لَا لِشَيْءٍ وَلٰكِنْ ... هَذَيَانٌ مِنْ شَاعِرٍ مَجَّانِ (٣)
مَا أَلُومُ ٱللُّؤْمَ ٱلَّذِي مِنْ فِعْلِكَ لٰكِنْ أَلُومُ ٱلْأَمَانِي

وقال يهجو ابا الدردام

أَبْلِغْ أَبَا ٱلدَّرْدَامِ إِنْ لَاقَيْتَهُ ... بِٱلرِّقَّةِ ٱلْبَيْضَاءِ أَوْ حَرَّانِ
أَلدَّهْرَ مَا تَنْفَكُّ تَنْدُبُ وَجْنَةً ... دُرِسَتْ وَخَدًّا مُنْهَجَ ٱلْعِرْفَانِ (٤)

١ الثلمة الشق والصدع ٢ الدستيجة اناء ٣ المجان المزاح
٤ المنهج البالي . وقوله الدهر منصوب على الظرفية . درست بليت

وَتَرَى ٱلْجَلَالَةَ لِلصَّغَارِ وَإِنَّمَا أَوْصَى ٱلْإِلٰهُ بِهَا إِلَى ٱلشَّيْخَانِ
هَلْ تُفْلِحَنَّ وَكَيْفَ تُفْلِحُ لِحْيَةٌ جَعَلَتْ حَوَائِجَهَا إِلَى ٱلصِّبْيَانِ

وقال يعاتب اسماعيل بن شهاب

هَلْ لِلنَّدَى عَدْلٌ فَيَغْدُو مُنْصِفًا مِنْ فِعْلِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ شِهَابِهْ
أَلْعَارِضُ ٱلثَّجَّاجُ فِي أَخْلَاقِهِ وَٱلرَّوْضَةُ ٱلزَّهْرَاءُ فِي آدَابِهِ (١)
أَزْرَى بِهِ مِنْ غَدْرِهِ بِصَدِيقِهِ وَعُقُوقِهِ لِأَخِيهِ مَا أَزْرَى بِهِ (٢)
فِي كُلِّ يَوْمٍ وَقْفَةٌ بِفِنَائِهِ تُخْزِي ٱلشَّرِيفَ وَرَدَّةٌ عَنْ بَابِهِ
إِسْمَعْ لِغِضْبَانٍ لَثِبْتَ سَاعَةً فِدَاكَ قَبْلَ هِجَائِهِ بِعِتَابِهِ
أَنَّهُ يُسَهِّرُ فِي مَدِيحِكَ لَيْلَهُ مُتَمَلْمِلًا وَتَنَامُ دُونَ ثَوَابِهِ
يَقْظَانُ يَنْتَخِبُ ٱلْكَلَامَ كَأَنَّهُ جَيْشٌ لَدَيْهِ يُرِيدُ أَنْ يُلْقِي بِهِ
فَأْتِي بِهِ كَٱلسَّيْفِ رَقْرَقَ صَيْقَلٌ مَا بَيْنَ قَائِمِ سَنْخِهِ وَذُبَابِهِ (٣)
وَحَمِيتُهُ حَتَّى تَوَهَّمَ أَنَّهُ هَاجٍ أَتَاكَ ٱشْتِمُهُ وَسَابِهِ
وَإِذَا ٱلْتَقَى صَعْبَ ٱلتَّبَاعُدِ وَٱكْتَسَى كِبْرًا عَلَيَّ فَلَسْتُ مِنْ أَصْحَابِهِ
وَلَرُبَّ مُغْرٍ لِي بِغَيْظِكَ زَادَنِي غَيْظًا بِجِيَّةِ قَوْلِهِ وَذَهَابِهِ
لَوْلَا ٱلصَّفَاءُ وَذِمَّةٌ أَعْطَيْتُهَا حَقَّ ٱلْوَفَاءِ قَضَيْتُ مِنْ آرَابِهِ

١ الثجاج السيال الشديد الانصباب ٢ ازرى به خفض مقامهُ . العقوق من عق والده ضد برّ به ٣ السنخ طرف السكين الداخل في النصاب . الذباب طرف السيف الذي يضرب به

وقال لمحمد بن علي القمي

أَبَا جَعْفَرٍ كَانَ تَجْيِيشُنَا ... غَلَامَكَ إِحْدَى ٱلْبَنَاتِ ٱلدَّنِيَّهْ[1]
بَعَثْتَ إِلَيْنَا بِشَمْسِ ٱلْمُدَا ... مِ تُفْنِي لَنَا مَعَ شَمْسِ ٱلْبَرِيَّهْ
فَلَيْتَ ٱلْهَدِيَّةَ كَانَتْ هِيَ ٱلرَّسُولَ وَلَيْتَ ٱلرَّسُولَ ٱلْهَدِيَّهْ

وقال ايضاً

وَعَدْتَ بِرُذْوَنَا وَرَدَدْتَنِي ... إِلَيْكَ حَتَّى قَامَ بِرُذْوَنِي
وَكَانَ مَصْقُولَ ٱلنَّوَاحِي إِذَا ... رَأَيْتَهُ مُسْتَغْرَبَ ٱللَّوْنِ
لُؤْلُؤَةٌ تَضْحَكُ أَرْجَاؤُهَا ... تَصْلُحُ لِلْبِذْلَةِ وَٱلصَّوْنِ
مَنَّيْتَنِي ٱلْأَشْهَبَ مِنْ بَعْدِ أَنْ ... فَجَمْتَنِي بِٱلْأَدْهَمِ ٱلْجَوْنِ[2]
وَإِنْ يَكُذِبِ ٱلْمِيعَادُ تَغْلِمْ وَإِنْ ... يَصْدُقْ فَبِرُذْوَنٌ بِبِرُذْوَنِ

وقال يهجو الحارثي

يَا حَارِثِيُّ وَمَا ٱلْعِتَابُ بِجَاذِبٍ ... لَكَ عَنْ مُعَانَدَةِ ٱلصَّدِيقِ ٱلْعَاتِبِ
مَا إِنْ تَزَالُ تَكِيدُهُ مِنْ جَانِبٍ ... أَبَدًا وَتَسْرِقُ شَعْرَهُ مِنْ جَانِبِ

وقال يمازح بشر بن الفرج

تُطَالِبُ بِشْرًا بِسُقْيَا ٱلْمُدَا ... مِ وَبِشْرٌ يُطَالِبُنَا بِٱلثَّمَنْ

1 الهنات الاشياء ٢ الجون الاسود

أَمِنْ عَادَةٍ لَكَ فِي بَيْعِهَا ... أَمِ ٱلْبُخْلُ مِنْكَ طَرِيقٌ قَمِنْ (١)

فَإِنْ بِعْتَنَاهَا فَنَكِّبْ بِنَا ... عَنِ ٱلْبَخْسِ فِي بَيْعِهَا وَٱلْغُبُنْ (٢)

وَأَوْفِ لَنَا ٱلْكَيْلَ حَتَّى نَعُدَّ قَبِيحَكَ فِي بَيْعِنَاهَا حَسَنْ

عَذِيرِيَ مِنْ تَاجِرٍ خَازِنٍ ... بَضَائِعَهُ فِي أَصِيصٍ وَدَنْ (٣)

وَبَعْضُهُمْ فِي ٱخْتِبَارَاتِهِ ... يُحِبُّ ٱلدَّنَاءَةَ حُبَّ ٱلْوَطَنْ

وقال يرثي سليمان بن وهب

أَأُخَيَّ نَهْنِهْ دَمْعَكَ ٱلْمَسْفُوكَا ... إِنَّ ٱلْحَوَادِثَ يَنْصَرِمْنَ وَشِيكَا

مَا أَذْكَرَتْكَ بِمُتْرِحٍ صِرْفِ ٱلْجَوَى ... إِلَّا ثَنَتْهُ بِمُفْرِحٍ يُنْسِيكَا

أَلدَّهْرُ أَنْصَفُ مِنْكَ فِي أَحْكَامِهِ ... إِذْ كَانَ يَأْخُذُ بَعْضَ مَا يُعْطِيكَا

وَقَلِيلُ هٰذَا ٱلسَّعْيِ يُكْسِبُكَ ٱلْغِنَى ... إِنْ كَانَ يُغْنِيكَ ٱلَّذِي يَكْفِيكَا

نُلْقَى ٱلْمَنُونَ حَقَائِقًا وَكَأَنَّنَا ... مِنْ غِرَّةٍ نَلْقَى بِهِنَّ شُكُوكَا

لَا تَرْكَنَنَّ إِلَى ٱلْخُطُوبِ فَإِنَّهَا ... لَمْعٌ يَسُرُّكَ تَارَةً وَيَسُوكَا (٤)

هٰذَا سُلَيْمَانُ بْنُ وَهْبٍ بَعْدَمَا ... طَالَتْ مَسَاعِيهِ ٱلنُّجُومَ سُمُوكَا (٥)

وَتَنَصَّفَ ٱلدُّنْيَا يُدَبِّرُ أَهْلَهَا ... سَبْعِينَ حَوْلًا قَدْ تَمَمْنَ دَكِيكَا (٦)

أَغْرَتْ بِهِ ٱلْأَقْدَارُ بَغْتَ مُلِمَّةٍ ... مَا كَانَ رَسْمُ حَدِيثِهَا مَأْفُوكَا (٧)

---

١ قمن خليق وجدير ٢ نكب اعدل وجانب ٣ الاصيص حوض الزهور . الدن الزق ٤ يسوكا يسوءك ٥ السموك الارتفاع ٦ دكيكا يراد بها ان السبعين عاماً تمت كلها ٧ مأفوك مكذوب

فَكَأَنَّمَا خَضَدَ الْحِمَامُ بِيَوْمِهِ ... غُصْنًا بِمُخْرِقِ الرِّيَاحِ نَهِيكَا[1]

بَلِّغْ عُبَيْدَ اللهِ فَارِعَ مَذْحِجٍ ... شَرَفًا وَمُعْطَى فَضْلِهَا تَعْلِيكَا

مَا حَقُّ قَدْرِكَ أَنْ أُحَمِّلَ مُرْسَلًا ... غَيْرِي إِلَيْكَ وَلَوْ بَعُثْتُ أَلُوكَا[2]

كُلُّ الْمَصَائِبِ مَا بَقِيتَ نَعُدُّهُ ... حَرَضًا يَدُكُّ عَنِ النُّفُوسِ دَكِيكَا[3]

أَنْتَ الَّذِي لَوْ قِيلَ لِلْجُودِ اتَّخِذْ ... خِلًّا أَشَارَ إِلَيْكَ لَا يَعْدُوكَا

وَكَأَنَّمَا آلَيْتَ وَالْمَعْرُوفَ لَا ... تَأْلُوهُ مُصْطَفِيًا وَلَا يَأْلُوكَا

إِنَّ الرَّزِيَّةَ فِي الْفَقِيدِ فَإِنْ هَفَا ... جَزَعٌ بِصَبْرِكَ فَالرَّزِيَّةُ فِيكَا

وَمَتَى وَجَدْتَ النَّاسَ إِلَّا تَارِكًا ... لِحَمِيمِهِ فِي التُّرْبِ أَوْ مَتْرُوكَا

بَلَّغَ الْإِرَادَةَ إِنْ فَدَاكَ بِنَفْسِهِ ... وَوَرِدْتَ لَوْ تَفْدِيهِ لَا يَفْدِيكَا

لَوْ يَنْجَلِي لَكَ ذُخْرُهَا مِنْ نَكْبَةٍ ... جَلَلٍ لَأَضْحَكَكَ الَّذِي يُبْكِيكَا

وَلَحَالَ كُلُّ الْحَوْلِ مِنْ دُونِ الَّذِي ... قَدْ بَاتَ يُخْطِئُكَ الَّذِي يُرْضِيكَا

مَا يَوْمُ أُمِّكَ وَهْوَ أَرْوَعُ نَازِلٍ ... فَاجَاكَ إِلَّا دُونَ يَوْمِ أَبِيكَا

كَلْمٌ أُعِيدَ عَلَى حَشَاكَ وَلَمْحَةٌ ... مِمَّا عَهِدْتَ الْحَادِثَاتِ تُرِيكَا[4]

وَفُجِعْتَ الْأَيَّامَ قِسْمٌ سُوِّيَتْ ... فِيهِ الْبَرِيَّةُ سُوقَةً وَمُلُوكَا[5]

وقال يهجو اسعد الحاجب

وَأَظْلَمْتَ حِينَ لَبِسْتَ السَّوَادَ ظَلَامَ الدُّجَى لَمْ يَسِرْ رَاكِبُهْ

١ خضد كسر ٢ الالوك الرسالة ٣ الحرض الساقط لا خير فيه
٤ الكلم الجرح ٥ السوقة الرعايا والمراد من قوله (سوقة وملوكا) اهل الضعة واهل الرفعة

وَلَمَّا دَنَوْنَا لِلْوَزِيرِ وَقَدْ رُفِعَ السِّتْرُ أَوْ جَانِبُهُ
ظَلَلْنَا نُرَجِّمُ فِيكَ الظُّنُونَ أَحَاجِمُهُ أَنْتَ أَمْ حَاجِبُهُ (١)

وقال يهجو صاحب بريد الرقة ويشكوه الى امير المؤمنين المتوكل على الله

إِلَيْكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رِسَالَةً مِنَ الْغَرْبِ تَسْتَقْرِي فِجَاجَ الْمَشَارِقِ (٢)
أُعِيذُكَ بِالنُّعْمَى مِنَ اللهِ أَنْ تَرَى قُدَامَى جَنَاحِ الْمُسْلِمِينَ لِقَاسِقِ (٣)
أُعَيِّرَ بَرِيدُ الرَّقَّتَيْنِ غُضَاضَةً بِمُضْطَرِبِ الْكَتِفَيْنِ رِخْوِ الْبَنَائِقِ (٤)
نَفَى الْعَدْلُ شَرْقِيَّ الْبِلَادِ بِجَوْرِهِ عَلَيْنَا وَبَاعَ النَّاسَ ثَمَّ بِدَائِقِ (٥)

وقال ايضاً .

لَكَ النُّعْمَاءُ وَالْخَطَرُ الْجَلِيلُ وَمِنْكَ الرِّفْدُ وَالنَّيْلُ الْجَزِيلُ
أَمَرْتَ بِأَنْ أُقِيمَ عَلَى انْتِظَارٍ لِرَأْيِكَ إِنَّهُ الرَّأْيُ الْأَصِيلُ
وَرَاقَبْتُ الرَّسُولَ وَقُلْتُ يَأْتِي بِتِبْيَانٍ فَلَمْ يَأْتِ الرَّسُولُ
وَلَيْسَ بِغَيْرِ أَمْرِكَ لِي مَقَامٌ وَلَا عَنْ غَيْرِ إِذْنِكَ لِي رَحِيلُ
وَقَدْ أَوْفَفْتُ عَزْمِي وَالْعَطَايَا فَقُلْ شَيْئًا لِأَفْعَلَ مَا تَقُولُ

١ الحاجم الذي يعالج المريض بالمحجمة ٢ نستقري نتتبع ونخرج من ارض الى ارض ٣ القدامى الريشات في مقدم الجناح ٤ البنائق جمع بنيقة وهي زيف القميص الذي ينفتح على النحر ٥ الدانق القليل الحاصل من المال

وقال في مثله

أَبَا قَاسِمٍ حَانَ الرَّحِيلُ وَمَا أَرَى ... لِيَأْتِيَنِي مِنْكُمْ ثَوَاباً وَلَا أَجْرَا
وَنَحْنُ جُلُوسٌ نَحْوَ وَرْدٍ مُضَاعَفٍ ... وَلَيْسَ لَنَا خَمْرٌ فَبِعْنَا بِهَا خَمْرَا

وقال يهجو ابا رياح

هَجَانِي ٱلنَّغِيلُ وَمَا خِلْتُنِي ... أَخَافُ هِجَاءَ أَبِي حِرْمَلَهْ[1]
وَقَدْ كُنْتُ أُطْنِبُ فِي وَصْفِهِ ... وَلَثْبِيتِ نِسْبَتِهِ ٱلْمُشْكِلَهْ
أُرَجِّي تَأَوُّبَهُ بِٱلصَّفَا ... وَأَلْفَى قَطِيعَتَهُ بِٱلصِّلَهْ
أَرَاهُ وَفِيًّا وَأَنِّي لَهُ ... وَفَاءٌ إِذَا كَانَ لَا أَصْلَ لَهْ
فَلَا تَحْمَدَنْ مِنْ أَخٍ آخِرًا ... إِذَا أَنْتَ لَمْ تَخْتَبِرْ أَوَّلَهْ
فَإِنْ يَكُ أَخْلَفَ ظَنِّي بِهِ ... وَحَالَ عَنِ ٱلْعَهْدِ أَوْ بَدَّلَهْ
فَمَا كُنْتُ أَوَّلَ مَنْ فَاتَهُ ... لَدَى صَاحِبٍ بَعْضُ مَا أَمَّلَهْ
أَلَمْ أَخْتَصِصْكَ بِمَا قَدْ عَلِمْتَ مِنَ ٱلْوُدِّ وَٱلْمِقَةِ ٱلْمُكْمَلَهْ[2]
وَأَسْأَلُ فِيكَ أَبَا صَالِحٍ ... وَمَا كَانَ حَقُّكَ أَنْ أَسْأَلَهْ
أُخَبِّرُ أَنَّكَ مُسْتَوْجِبٌ ... لِطَفِ ٱلْمَحَلَّةِ وَٱلْمَنْزِلَهْ
وَكَانَ جَزَائِيَ مَا قَدْ عَلِمْتَ وَمَا لَمْ يَكُنْ لَكَ أَنْ تَفْعَلَهْ
أَرَاكَ رَجَعْتَ إِلَى جِدِّكَ ٱلشَّرِيفِ ... وَقِصَّتِكَ ٱلْمُفْضَلَهْ
وَمَسْرَاهُ فِي بَطْنِ قَوْصَرَّةٍ ... مُخَرَّقَةِ ٱلْخُوصِ مُسْتَعْمَلَهْ[3]

١ النغيل ولد الزانية ٢ المقة الحب ٣ القوصرة وعاء من قصب يرفع فيه التمر من البواري ، الخوص ورق النخل

إِذَا ٱسْوَدَّ مِنْ خَلْفِ تَشْبِيكِهَا تَوَهَّمَتْهُ ٱلظَّنُّ فِي ٱلدَّوْخَلَهْ (١)
فَلِلّٰهِ هَيْئَتُهُ مُصْبِحًا وَقَدْ وَجَدُوهُ عَلَى ٱلْمَزْبَلَهْ
يُعَيِّي ٱلذُّبَابُ كَرَادِيسَهُ فَتَغْشَاهُ قُنْبُلَةً قُنْبُلَهْ (٢)
هُنَاكَ لَوْ تَدَّعِيهِ قُشَيْرٌ لَمَا خُيِّلَتْ أَنَّهَا مُبْطِلَهْ

وقال لمحمد بن نصر بن منصور بن بسام

أَبَا جَعْفَرٍ لَيْسَ فَضْلُ ٱلْفَتَى إِذَا رَاحَ فِي فَرْطِ إِعْجَابِهِ
وَلَا فِي فَرَاهَةِ بِرْذَوْنِهِ وَلَا فِي نَظَافَةِ أَثْوَابِهِ (٣)
وَلٰكِنَّهُ فِي ٱلْفَعَالِ ٱلْكَرِيمِ وَٱلْخَطَرِ ٱلْأَشْرَفِ ٱلنَّابِهِ
رَأَيْتُكَ تَهْوَى ٱقْتِنَاءَ ٱلْمَدِيحِ وَتَجْهَلُ مِقْدَارَ إِيجَابِهِ
وَكَيْفَ تَرَجِّي وُصُولًا إِلَيْهِ وَلَمْ تَتَوَصَّلْ بِأَسْبَابِهِ (٤)
لَئِنْ كُنْتُ أَمْنَحُهُ ٱلْأَكْرَمِينَ فَمَا أَنْتَ أَوَّلُ أَرْبَابِهِ
وَإِنْ أَتَطَلَّبْ بِهِ نَائِلًا فَلَسْتُ مَلِيئًا بِإِطْلَابِهِ
وَإِنْ أَتَصَدَّقْ بِهِ حِسْبَةً فَإِنَّ ٱلْمَسَاكِينَ أَوْلَى بِهِ

وقال يمدح بني مخلد

أَرَى ٱللّٰهَ خَصَّ بَنِي مُخْلِدٍ بِأَكْرَمِ مَأْثُرَةٍ لِلْعَرَبْ

١ الدوخلة سفيفة من خوص يشمل فيها التمر. الظن رطب احمر شديد الحلاوة
٢ الكراديس الركام ٣ الفراهة الحسن والملاحة ٤ الاسباب السبل والوسائل

تُضَافُ ٱلْخِلَافَةُ فِي دُورِهِمْ فَتُخْبِرُ عَنْ سَرْوِهِ بِٱلْعَجَبْ (١)
مُلُوكٌ لَهُمْ عَادَةٌ فِي ٱلْقِرَى تُوَارِثُهَا حَسَبٌ عَنْ حَسَبْ
تَرَى ٱلْجُزُرَ طَافِيَةً كَٱلْعُيُونِ وَٱلْخَمْرَ صَافِيَةً كَٱلذَّهَبْ

وقال يمدح ابرهيم بن المدبر

يَا ٱبْنَ ٱلْمُدَبِّرِ يَا أَبَا إِسْحَاقِ غَيْثَ ٱلضَّرِيكِ وَطَارِدَ ٱلْإِمْلَاقِ (٢)
عِشْ لِلْمُرُوءَةِ وَٱلْفُتُوَّةِ وَٱلْعُلَى وَمَحَاسِنِ ٱلْآدَابِ وَٱلْأَخْلَاقِ
أَمَّا مَسَامِعُنَا ٱلظِّمَاءُ فَإِنَّهَا تُرْوَى بِمَاءِ كَلَامِكَ ٱلرَّقْرَاقِ
وَإِذَا ٱلنَّوَائِبُ أَظْلَمَتْ أَحْدَاثُهَا لَبِسَتْ بِوَجْهِكَ أَحْسَنَ ٱلْإِشْرَاقِ
وَإِذَا غُيُومُكَ أَبْرَقَتْ لَمْ تَكْتَرِثْ لِلْخَطْبِ ذِي ٱلْإِرْعَادِ وَٱلْإِبْرَاقِ
حُفِظَ ٱلْفَرِيضُ فَلَمْ يُضَيِّعْ حَقَّهُ أَبَدًا وَأَنْتَ لَهُ مِنَ ٱلْعُشَّاقِ
هَا إِنَّهُ وَعَطَاؤُكَ ٱلْجَمُّ ٱللُّهَى أَخَوَانِ ذَا فَانٍ وَهَذَا بَاقِ
أُثْنِي عَلَيْكَ بِمَا بَسَطْتَ بِهِ يَدِي وَحَلَلْتَ مِنْ أَسْرِ ٱلزَّمَانِ وِثَاقِي
هِيَ نِعْمَةٌ لَوْ قِيسَتِ ٱلدُّنْيَا بِهَا فَضَلَتْ جَوَانِبُهَا عَلَى ٱلْآفَاقِ
كُنْتُ ٱلْغَرِيبَ فَإِذْ عَرَفْتُكَ عَادَلِي أَنْسِي وَأَصْبَحْتُ ٱلْعِرَاقَ عِرَاقِي

---

١ السرو الفضل والسخاء في المروءة ٢ الامالق الفقر. الضريك الفقير السيء الحال

وقال يهجو عليّ بن الجهم

إِذَا ذُكِرَتْ قُرَيْشٌ لِلْمَعَالِي ... فَلاَ فِي الْعِيرِ أَنْتَ وَلاَ النَّفِيرِ (١)
وَمَا رَعَثَاتُكَ الْجَهْمَ بْنَ بَدْرٍ ... مِنَ الْأَقْمَارِ ثَمَّ وَلاَ الْبُدُورِ (٢)
لِأَيَّةِ حَالَةٍ تَهْجُو عَلِيًّا ... بِمَا لَفَّقْتَ مِنْ كَذِبٍ وَزُورِ

وقال يمدح بني مخلد

بَنِي مَخْلَدٍ كُفُّوا نَدَفُّقَ جُودِكُمْ ... وَلاَ تَبْخَسُونَا حَظَّنَا فِي الْمَكَارِمِ
وَلاَ تَنْصُرُوا مَجْدَيْ قَبَانَ وَمَالِكٍ ... بِأَنْ تَذْهَبُوا مِنَّا بِسَمْعَةِ حَاتِمِ
وَكَانَ لَنَا اسْمُ الْجُودِ حَتَّى جَعَلْتُمُ ... تَفُضُّونَ مِنَّا بِالْجَلاَلِ الْكَرَائِمِ
وَشَيَّبَنِي أَلاَّ أَزَالَ مُجَدِّدًا ... سَرَابِيلَ سَأَلٍ كَثِيرِ الْمَغَارِمِ
وَمَا خَطَرِي دُونَ الْغِنَى إِنْ بَلَغْتُهُ ... سُؤَالاً وَلاَ عِرْضِي نَظِيرُ الدَّرَاهِمِ

وقال يهجو يعقوب بن الفرج

تَقُولُ شُجُونِي لَمْ تَفَلَّجْ ... وَقَدْ خَلَجَ الْبَيْنُ مَنْ قَدْ خَلَجْ (٣)
أَشَارَتْ بِعَيْنَيْنِ مَكْحُولَتَيْنِ ... مِنَ الْفَتْجِ إِذْ وَدَّعَتْ وَالدَّمَجْ (٤)
عِنَاقَ وَدَاعٍ أَجَالَ اعْتِرَا ... ضَ دَمْعِيَ فِي دَمِهَا فَامْتَزَجْ
فَهَلْ وَصْلُ سَاعَتِنَا مُشْتَرَى ... صُدُودَ شُهُورٍ خَلَتْ أَوْ حِجَجْ

---

١ العير قافلة الحمير والنفير الجماعة من الناس كالنفر . ومن امثالهم ما فلان لا في العير ولا في النفير) يضرب لمن لا يصلح لامر مهم ٢ الرعثان لعل المقصود به الاصبعان ٣ تفلج تنطر . خلج انتزع وسلب ٤ الدمج شدة سواد العين مع سعتها

وَمَا كَانَ صَدُّكَ إِلَّا الدَّلَا
لَ وَإِلَّا الْمَلَالَ وَإِلَّا الْفَنَجْ

فَإِنْ تَكُ قَدْ دَخَلَتْ بَيْنَنَا
مَهَامِهُ لِلْآلِ فِيهَا لَجَجْ

فَكَمْ رَوْضَةٍ بِفِنَاءِ الرَّبِيعِ
يُلَامِعُهَا الْبَرْقُ مِنْ كُلِّ فَجْ

تَأَيَّا فُوَيْقٌ لِتَدْوِيرِهَا
فَنَكَّبَ عَنْ قَصْدِهَا وَانْعَرَجْ (١)

إِذَا هَزَّتِ الرِّيحُ خَافُورَهَا
تَعَانَقَ نُوَّارُهَا وَازْدَوَجْ

لَقِيتَاكَ فِيهَا فَحَايَلْتَهَا
بِلِينِ الْكَفِّ وَطِيبِ الْأَرَجْ

سَقَى حَابَاً حَلَبٌ مُسْبِلٌ
مِنَ الْغَيْثِ يَهْمِي بِهَا أَوْ يَهِجْ (٢)

وَإِنْ حَالَ مِنْ دُونِ حَقِّي فَلَمْ
يُسَلِّمْهُ يَعْقُوبَهَا ابْنُ الْفَرَجْ

أَيَأْلَفُ يَعْقُوبُ مَالِي لَدَيْهِ
وَيَعْقُوبُ مُتْلِفُهُ أَمْ يَهِجْ (٣)

وَإِنِّي مَلِيٌّ بِأَنْ لَا يُسَرَّ
بِمَا نَالَ مِنِّي وَلَا يَبْتَهِجْ

إِذَا شَدَّ عُرْوَةَ زُنَّارِهِ
عَلَى سَلْحَةٍ ضَخْمَةٍ وَانْفَنَجْ (٤)

تَوَهَّمَ أَنِّي لَا أَسْتَطِيعُ مَسَاءَةَ أَغْثَرَ يَادِي الْهَوَجْ (٥)

وَمِنْ أَيْنَ يَكْثُرُ أَنْصَارُهُ
فَيَأْتِي الْأَحِبَّةُ لَهُ فَالْأَحِجْ

فَهَلَّا تَوَرَّعَ عَمَّا جَنَى
عَلَيَّ الْخَبِيثُ وَأَلَّا حَرِجْ (٦)

أَبَا يُوسُفَ سَمْحٌ مَا أَتَيْتَ وَلَمْ يَكُ مِثْلُكَ يَأْتِي السَّمِجْ

وَشَرُّ الْمُسِيئِينَ ذُو نَبْوَةٍ
إِذَا لَيْمَ فِيهَا تَمَادَى وَلَجْ

١ تأيا ثبت. نكب عدل ونحى ٣ يهج من هج الكلأ الماشية اسمنها
٣ مثلك ساكن مثلث ٤ انفنج ارتفع وتكبر ٥ الاغثر الجاهل
٦ حرج اثم

هَلُمَّ إِلَى الْحَقِّ نَسْرِي إِلَيْهِ بِحُجَّتِنَا فِيهِ أَوْ نَدَّلِجْ (١)
وَنَعْتَمِدُ الصِّدْقَ حَتَّى يُضِيءَ لَنَا مُظْلِمُ الْأَمْرِ أَوْ يَنْبَلِجْ
وَفِي مَوْقِفٍ مَا لَنَا بَعْدَهُ تَنَازُعُ نَجْوَى وَلَا مُعْتَلَجْ (٢)
فَمَنْ أَبْرَأَ الْحُكْمَ فِيهِ نَجَا وَمَنْ أَلْجَجَ الْحُكْمَ فِيهِ لَجَجْ (٣)

وقال يمدح اذكوتكين

عَزَمْتُ عَلَى الْمَنَازِلِ أَنْ تَبِينَا وَإِنْ دُمْنَ بَلِينَ كَمَا بَلِينَا
نُمَتَّعُ مِنْ تَدَانِي مَنْ قَلِينَا وَنُمْنَعُ مِنْ تَدَانِي مَنْ هَوِينَا (٤)
وَكَمْ مِنْ مُنْتَوًى لَهُمُ لَوَ انَّا نُعَانِي مُرَّهُ حِينًا فَحِينَا
جَمَعْنَا مِنْ لَيَالِيهِ شُهُورًا وَمِنْ أَعْدَادِ أَشْهُرِهِ سِنِينَا
نُلِيحُ مِنَ الْغَرَامِ إِذَا اعْتَرَانَا وَأَبْرَحُ مِنْهُ أَلَّا يَعْتَرِينَا
وَمِنْ سُقْمٍ مَيِّتُ الْمَرْءِ خِلْوًا بِلَا سُقْمٍ بِبَيْتٍ لَهُ وَهِينَا
شَرَكْنَا الْبِيضَ مَا نَدَعُ الْمَعَانِي لِوَاحِدَةٍ وَلَا نَدَعُ الْحَنِينَا
إِذَا بَدَأَتْ أَبَا أَسْعِدَ بْنَ شَوْقٍ رَأَيْنَا فِي الصَّبَابَةِ مَا تُرِينَا
بِعُمْرِكَ كَيْفَ نَرْضَى مَا أَتَانَا مِنَ الدُّنْيَا وَنَسْخَطُ مَا رَضِينَا
عَنَاءً مَا عَنَاهُ يَزَالُ عَنَّا وَأَنْصَبَنَا تَكَلُّفُ مَا كُفِينَا (٥)
يَقِيضُ لِلْحَرِيضِ الْغَيْظُ بَحْتًا وَتُتْحِفُ الْحَظُوظُ لِمَنْ قَفَيْنَا

١ ندلج نسير من آخر الليل ٢ النجوى السر، معتلج مقتتل ٣ لج بالمكان لزمه ٤ قلينا ابغضنا ٥ انصبنا اتعبنا

وَمَا هُوَ كَائِنٌ وَإِنِ ٱسْتَطَلْنَا ... إِلَيْهِ ٱلنَّهْجَ يُوشِكُ أَنْ يَكُونَا
فَلَا تَغْرُرْ مِنَ ٱلْأَيَّامِ وَٱنْظُرْ ... إِلَى أَقْسَامِنَا عَمَّنْ زَوَيْنَا
كَلِفْتُ بِنُجْحِ سَارِيَةِ ٱلْمَطَايَا ... إِذَا أَسْرَتْ إِلَى أُذْكُوتَكِينَا
إِلَى خَوْفِ ٱلْعِدَى حَتَّى يَبِيتُوا ... عَلَى صِفْرٍ وَأَمْنِ ٱلْخَائِفِينَا
فَتَى ٱلْفِتْيَانِ عَارِفَةً وَبَأْسًا ... وَخَيْرُ خِيَارِهِمْ دُنْيَا وَدِينَا
أَبَاحَ حِمَى ٱلدَّيَالِمِ فِي حُرُوبٍ ... سَقَتْ هِيمَ ٱلْقَنَا حَتَّى رَوِينَا (١)
إِذَا طَلَبُوا لَهَا ٱلْأَشْبَاهَ كَانَتْ ... غَرَائِبَ مَا سُمِعْنَ وَلَا رُئِينَا
وَأَعْدَى أَرْضِهِمْ أَعْدَى سِبَاعًا ... وَآشَبُ عِنْدَ عَادِيَةٍ عَرِينَا (٢)
فَتِلْكَ جِبَالُهَا ٱنْقَلَبَتْ سُهُولًا ... وَكَانَتْ قَبْلَ مَغْزَاهُ حُزُونَا
وَكَانُوا جَمْعَ مَمْلَكَةٍ فَآبُوا ... طَوَائِفَ فِي مَخَابِيهِمْ عَزِينَا (٤)
وَلَمْ يَنْجُ ٱبْنُ جِسْتَانٍ لِشَيْءٍ ... سِوَى ٱلْأَقْدَارِ غَالَبَتِ ٱلْمَنُونَا
وَكَمْ مِنْ وَقْعَةٍ قَدْ رَامَ فِيهَا ... ظُهُورَ ٱلْأَرْضِ يَجْعَلُهَا بُطُونَا
يُلَاوِثُ وَٱلْأَسِنَّةُ تَدَّرِيهِ ... شِمَالًا حَيْثُ وُجِّهَ أَوْ يَمِينَا (٥)
يَصُدُّ عَنِ ٱلْفَوَارِسِ صَدَّ قَالٍ ... عَنِ ٱلْعَشَرَاتِ يَحْسَبُهَا مِئِينَا
سَمَا لِبَوَارِهِ حَزْقٌ إِذَا مَا ... سَمَا لِلصَّعْبِ أَوْجَبَ أَنْ يَهُونَا
أَبُو حَسَنٍ وَمَا لِلدَّهْرِ حَلْيٌ ... سِوَى آثَارِهِ ٱلْحَسَنَاتِ فِينَا

---

١ الهيم العطاش ٢ الاشب اسم تفضيل من اشب الشجر التف
٣ عزين صبرن على ما نابهن ٤ ادرى غفلة تحينها

يَقِلُّ ٱلنَّاسُ أَنْ يَتَقَيَّلُوهُ ... وَأَنْ تَدْنُو إِلَيْهِ مُشَاكِلِينَا[1]

وَظَنُّكَ بِٱلضَّرَائِبِ أَنْ تُكَافَا ... كَظَنِّكَ بِٱلْأَصَابِعِ يَسْتَوِينَا

وَلَمْ أَرَ مِثْلَهُ حُشِدَتْ عَلَيْهِ ... صُرُوفُ ٱلدَّهْرِ أَبْكَارًا وَعُونَا[2]

أَقَرَّ عَلَى نُزُولِ ٱلْخَطْبِ جَاشًا ... وَأَوْضَحَ تَحْتَ حَادِثَةٍ جَبِينَا

نَسِينَا مَا عَهِدْنَا غَيْرَ أَنَّا ... يُذَكِّرُنَا نَدَاهُ مَا نَسِينَا

وَلَوْلَا جُودُهُ ٱلْبَاقِي عَلَيْنَا ... لَكَانَ ٱلْجُودُ أَنْفَسَ مَا رُزِينَا

أُعِينَ عَلَى مُكَايَدَةِ ٱلْأَعَادِي ... مِنِ ٱبْنِ ٱلشَّمْغَانِ بِمَا أُعِينَا

بِأَزْهَرَ مِنْ بَنِي سَاسَانَ يَلْقَى ... بِهِ ٱللَّاقُونَ عِلْقَهُمُ ٱلثَّمِينَا

تَقَصَّرَ عَنْ مِثَالِ يَدَيْهِ عِلْمًا ... فَقَصْرُكَ أَنْ تَظُنَّ بِهِ ٱلظُّنُونَا

وَمَاهُوَ غَيْرُ حَوْضِ ٱلشَّكِّ تَرْمِي ... إِلَيْهِ حَيْثُ لَا تَجِدُ ٱلْيَقِينَا

وَقَدْ صَلَبْتَ عَلَى ظَنِّ ٱلْمُنَاوِي ... قَنَاةً آيَسَتْ مِنْ أَنْ تَلِينَا

وَلَمَّا كَشَّتَهُ ٱلْحَرْبُ أُعْلَى ... لَهَا لَهَبًا يَهُولُ ٱلْمُوقِدِينَا

تَرَيْكَ ٱلسَّيْفَ هَيْبَتُهُ مُذَالًا ... وَيَكْنِي عَنْ حَقِيقَتِهَا مَصُونَا[3]

تَتَبَّعَ فَائِتَاتِ ٱلْخَيْرِ حَتَّى ... تُثِرْنَ رَوَاجِعًا عَمَّا طَوَيْنَا

يَرَى ذُولِ ٱلصَّلَاحِ بِعَيْنِ رَاعٍ ... يَكَادُ يُعِيدُهُنَّ كَمَا بَدِينَا

مَتَى لَمْ يَزْكُ فِي ٱلْعَرَبِ ٱرْتِيَادِي ... خَطَطْتُ إِلَى رِبَاعِ ٱلْأَعْجَمِينَا

١ يتقيلوه يشمبوه ٢ الابكار الضربات القاضيات القاتلات ، العون جمع عوان وهي الحرب التي قوتل فيها مرة بعد اخرى كانهم جعلوا الاولى بكرا

٣ المذال من ازالت المرأة قناعها الرسلته

نُوالِي مَعْشَرًا قَرُبُوا إِلَيْنا ... وَنَنْوَى مِنْ تَطَوُّلِ آخَرِينا
وَقُرْبِي الْأَبْعَدِينَ بِما أَنالُوا ... يَخُصُّكَ دُونَ قُرْبِي الْأَقْرَبِينا
بَنُو أَعْمامِنا الدَّانُونَ مِنَّا ... وَواهِيَةُ النَّوالِ بَنُو أَبِينا

وقال يهجو

تَزَوَّجْتَها بَعْدَ إِحْراقِها ... قُلُوبَ النَّدامَى وَإِقْلاقِها
وَقَدْ أَعْطَتِ الْقَوْمَ مِنْ عَهْدِها ... رِضاهُمْ وَمِنْ عَهْدِ مِيثاقِها
فَكَيْفَ أَمِنْتَ خِيانَاتِها ... وَأَنْتَ عَلِيمٌ بِأَخْلاقِها
وَكَيْفَ انْبَسَطْتَ وَلَمْ تَنْقَبِضْ ... لِإِجْلاسِها مَعَ عُشَّاقِها
تُحَدِّثُهُمْ بِمَعانِي الْغِنا ... ءِ عَنْ بَثِّ نَفْسٍ وَأَشْواقِها

وقال يهجو احمد بن صالح وولده

يَقُولُ الطَّبِيبُ بِهِ فالِجٌ ... فَقُلْتُ كَذَبْتَ وَلٰكِنْ قَصَرْ
وَهَلْ يَتَوَقَّعُ مَوْتُ الْحِمَا ... رِ إِلَّا بِبَعْضِ مَنايَا الْخُمُرْ
فَقَدْنا يَهُودِيَّ قُطْرُبُّلٍ ... وَما فَقْدُنا بِإِحْدَى الْكِبَرْ
عَلِيجٌ يَدِينُ بِأَنْ لَا إِلٰهَ وَأَنْ لَا قَضاءَ وَأَنْ لَا قَدَرْ[1]
وَشَتَّامَةٌ لِصِحابِ النَّبِيِّ يُزْجَرُ عَنْهُمْ فَما يَنْزَجِرْ
إِذا جَحَدَ اللهَ وَالْمُرْسَلِينَ فَكَيْفَ نَعاتِبُهُ فِي عُمَرْ

١ العلج الكافر

وَسَاوَرَ دِجْلَةَ لَوْلَا أُلَيَّا ... لِيَقْطَعَ جِرْيَتَهَا بِالْبُدُرْ (١)

فَأَيْنَ الْخَلِيفَةُ عَمَّا أَعَدَّ ... وَعَمَّا أَفَادَ وَعَمَّا ادَّخَرْ

أَيَتْرُكُ مَا كَانَ مُسْتَخْبِيًا ... فَكَيْفَ بِتَرْكِ الَّذِي قَدْ ظَهَرْ

لَهُ خَلَفٌ مِثْلُ غُرِّ الْجِرَا ... دِ يَعِيدُونَ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ يَسُرْ

أَيَعْقُوبُ أَخْتَارُ أَمْ صَالِحًا ... وَمَا فِيهِمَا مِنْ خِيَارٍ لِحُرْ

وَكُنْتُ وَكَانَا كَمَا قِيلَ لِلْعِبَادِيِّ أَيُّ ... جِوَارَيْكَ شَرْ

عَلَى أَنَّ أَدْنَاهُمَا شِيخَةً ... صَغِيرُهُمَا الْفَاحِشُ الْمُحْتَقَرْ

عَلَى ابْنِ الْقَمَاشِيَّةِ الْيَوْمَ لِي ... مُقِيمٌ عَلَى الذَّنْبِ أَمْ يَعْتَذِرْ

وَهَلْ يَذْكُرَنَّ سِوَى أُمِّهِ ... بِلَيْلٍ وَدَلْجَتِهَا فِي السَّحَرْ (٢)

وَهَلْ يَعْلَمَنَّ بِأَنِّي امْرُؤٌ ... عَلَى مَا يَسُوءُهُمُ مُقْتَدِرْ

وَمَا سَاءَنِي أَنَّهُمْ أَصْبَحُوا ... مِنَ الْخِزْيِ فِي دَارِ شَرٍّ وَعَرْ (٣)

وَأَنَّ ابْنَ عُذْرَةَ مُسْتَعْبِرٌ ... يَبْكِي عَلَى طَلَلٍ قَدْ دَثَرْ (٤)

لَعَلَّ أَبَا الصَّقْرِ يَجْلُو لَنَا ... ظَلَامَ الْخُطُوبِ بِيَوْمٍ أَغَرْ

فَتًى رَفَعَتْ بَيْتَهُ وَائِلٌ ... إِلَى حَيْثُ تَرْقَى النُّجُومُ الزُّهُرْ

وقال يهجو ابن الشلغان

وَكَانَ الشَّلْمَغَانُ أَبًا مُلُوكِيٍّ ... فَصَارَ أَبًا لِسُوقَةِ مَادَرَايَا

١ ساور واثب · الجرية مصدر جرى الماء ٢ امة مرة من أم اي قصد · الدلج السير من آخر الليل ٣ العر النشر ٤ دثر امحى والطلل الاثر البالي من الدار

أَكُلُّ بَنِي دَسَاكِرِهَا بَنُوهُ ... لَأَوْشَكَ أَنْ يَكُونَ أَبَا ٱلْبَرَايَا (١)

يُحَلِّئُنَا عُقُوقُ أَبِي يَزِيدٍ ... عَنِ ٱلصَّهْبَاءِ ضَافِيَةَ ٱلْعَشَايَا (٢)

فَبَاتَ ٱلْخَسْفُ مَوْعِدَنَا وَبِتْنَا ... يُغَنِّينَا ٱلذُّبَابُ بِجَرْجَرَايَا

بَنُو ٱلْأَطْرُوشِ لَوْ حَضَرُوا لَكَانُوا ... أَخَصَّ مَوَدَّةً وَأَعَمَّ رَايَا

أُنَاسٌ لَا صَلَاتَهُمُ لِمَانِي ... تُقَامُ وَلَا نَبِيُّهُمُ ٱبْنُ بَايَا

وقال يهجو الخثعمي

حَضْرَمُوتٌ وَأَيْنَ مَا حَضْرَمُوتٌ ... بَلَدٌ دُونَهُ ٱلْفَلَا وَٱلْفَيَافِي

أَأَبِي يَا أَخِي أَبُوكَ فَتَهْجُو ... أَمْ أَبُو خَثْعَمِيكَ ٱلْإِسْكَافِ

نَحْنُ مَنْ قَدْ عَلِمْتَ فِي ٱلشَّرَفِ ٱلْوَا ... فِي فَأَجْمِلْ فِي عِشْرَةِ ٱلْأَشْرَافِ

سَلَفٌ لَوْ رَأَيْتَهُمُ لَتَبَيَّنْتَ لَهُمْ زُلْفَةً عَلَى ٱلْأَسْلَافِ (٣)

وَإِذَا مَا ٱنْتَقَدْتَ شَيْخَكَ فِيهِمْ ... طَالَ فِيهِ تَصَفُّحُ ٱلصَّرَّافِ (٤)

وكتب اليه محمد بن علي القمي بيت شعر وهو

هَجَرْتَ كَأَنَّ ٱلْوَصْلَ أَعْقَبَ هِجْرَةً ... وَمَا خِلْتُ وَصْلًا قَبْلَهَا يُعْقِبُ ٱلْهَجْرَا

فاجابه البحتري

فَتًى مَذْحِجٍ عَفْوًا فَتًى مَذْحِجٍ غُفْرَا ... لِمُعْتَذِرٍ جَاءَتْ إِسَاءَتُهُ تَتْرَى (٥)

١ الدساكر القرى العظيمة ٢ حلأه عن الماء منعه عن وروده

٣ الزلفة القربة والمنزلة ٤ تصفح تفرس وانتقد ٥ تترى تتوالى وتتوارد

وَمَنْ يَهَبُ النَّيْلَ الَّذِي سَمَحَتْ بِهِ ... يَدَاكَ بِلَا مَنٍّ فَلَنْ يَمْنَعَ الْعُذْرَا
فَإِنْ قُلْتَ بِي كِبْرٌ فَمِثْلُ الَّذِي أَرَى ... عَلَى النَّاسِ مِنْ نُعْمَاكَ يَمْلَأُنِي كِبْرَا
مَوَاهِبُ لِي مِنْهَا الْغِنَى فَمَتَى الْتَقَى ... بِسَاحَتِهَا حَمْدٌ فَلِي حَمْدُهَا طُرَّا
تُضَافُ إِلَى مَجْدِي وَتَجْرِي إِلَى يَدِي ... فَأَمْلِكُهَا مَالًا وَأَمْلِكُهَا فَخْرَا
أَتَانِي قَرِيضٌ مِنْكَ يَحْدُوهُ نَائِلٌ ... فَأَنْطَقَنِي جُودًا وَأَفْحَمَنِي شِعْرَا[1]
وَأَكْسَبَنِي شُغْلًا عَنِ الْوَصْلِ شَاغِلًا ... يُعَاتِبُنِي فِيهِ وَتَعْتَدُّهُ هَجْرَا
فَإِذْ كُنْتَ مَشْغُوفًا بِقُرْبِي آنِسًا ... بِشَخْصِي فَلِمْ خَوَّلْتَنِي ذَلِكَ الْبَدْرَا
لَئِنْ كَانَ إِسْعَافِي بِهِ مِنْكَ قَبْلَهَا ... وَفَاءً لَقَدْ كَانَ انْفِرَادِي بِهِ غَدْرَا
وَمَا هُوَ إِلَّا دُرَّةٌ لَمْ أَجِدْ لَهَا ... سِوَى جُودِكَ الْأَمْسِيِّ إِذْ بَرَزَتْ بَحْرَا
حَمَلْتَ عَلَيْهِ فِي سَبِيلِ فُتُوَّةٍ ... هِيَ الثَّغْرُ خَلْفَ الْمَجْدِ بَلْ تَفْضُلُ الثَّغْرَا
فَأَنْتَ تُصِيبُ الْحَمْدَ حَيْثُ تَلَأْلَأَتْ ... كَوَاكِبُهُ إِنْ أَنْتَ لَمْ تُصِبِ الْأَجْرَا
وَجَدْتُ نَدَاكَ الْيَوْمَ أَلْطَفَ مَوْقِعًا ... وَقَدْ كَانَ لِي خِلًّا فَأَصْبَحَ لِي صِهْرَا
فَإِنْ أَنَا لَمْ أَشْكُرْكَ نُعْمَاكَ جَاهِدًا ... فَلَا نِلْتُ نُعْمَى بَعْدَهَا تُوجِبُ الشُّكْرَا

وقال ايضاً

تَعَالَلْتِ عَنْ وَصْلِ الْمُعَنَّى بِكَ الصَّبِّ ... وَآثَرْتِ بُعْدَ الدَّارِ مِنَّا عَلَى الْقُرْبِ[1]
وَحَمَّلْتِنِي ذَنْبَ الْمَشِيبِ وَإِنَّهُ ... لَذَنْبُكِ إِنْ أَنْصَفْتِ فِي الْحُكْمِ لَا ذَنْبِي
وَوَاللهِ مَا اخْتَرْتُ السُّلُوَّ وَلَا الْهَوَى ... وَلَا حُلْتُ عَمَّا تَعْهَدِينَ مِنَ الْحُبِّ[2]

١ يحدوه يدفعه ويسوقه ٢ آثر فضل ٤ الجدة التجدد

وَلَا ازْدَادَ إِلَّا جِدَّةً وَتَمَكُّنًا مَحَلُّكِ مِنْ نَفْسِي وَحَظُّكِ مِنْ قَلْبِي (١)
فَلَا تَجْمَعِي هَجْرًا وَعَتْبًا فَلَمْ أَجِدْ جَلِيدًا عَلَى هَجْرِ الْأَحِبَّةِ وَالْعَتْبِ (٢)

وقال في غلامه نسيم

بِأَبِي أَنْتَ كَيْفَ أَخْلَفْتَ وَعْدِي وَتَثَاقَلْتَ عَنْ وَفَاءٍ بِعَهْدِي
لَمْ تَجِدْ مِثْلَ مَا وَجَدْتَ وَمَا أَنْصَفْتَ إِنْ لَمْ تَجِدْ مِثْلَ وَجْدِي
رُبَّ يَوْمٍ أَطَعْتُ فِيهِ لَكَ الْغَيَّ وَغَنَّى فِي حُسْنِ وَجْهِكَ رُشْدِي
حُسْنُ عَيْنَيْكَ قَهْوَتِي وَثَنَايَا كَ رُضَابِي وَوَرْدُ خَدَّيْكَ وِرْدِي (٣)
لَا أَرَتْنِي الْأَيَّامُ فَقْدَكَ مَا عِشْتُ وَلَا عَرَّفَتْكَ مَا عِشْتَ فَقْدِي
أَعْظَمُ الرُّزْءِ أَنْ تُقَدَّمَ عِنْدِي وَمِنَ الْغُبْنِ أَنْ تُؤَخَّرَ بَعْدِي
حَسَدًا أَنْ تَكُونَ إِلْفًا لِغَيْرِي إِذْ تَفَرَّدْتُ بِالْهَوَى فِيكَ وَحْدِي

وقال يهجو الحسن بن رجاء

يَا سَوْأَنَا مِنْ رَأْيِكَ الْعَازِبِ وَعَقْلِكَ الْمُسْتَهْتِرِ الذَّاهِبِ
إِنْ وَقَعَتْ سُوقُكَ أَوْ أَكْسَدَتْ بِضَاعَةٌ مِنْ شِعْرِكَ الْخَائِبِ
أَنْحَيْتَ كَيْ تُنْفِقَهَا زَارِيًا عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبِ (٤)
قَدْ آنَ أَنْ يَبْرُدَ مَعْنَاكُمُ لَوْلَا لَجَاجُ الْقَدَرِ الْغَالِبِ

١ الجليد الصابر ٢ الرضاب الريق · القهوة يقصد بها الخمرة
٣ العازب البعيد عن الصواب · المستهتر الكثير الاباطيل التابع الهوى
٤ انحى اعتمد ومال

وقال يهجو الحسن بن رجاء

عفى عليُّ بنُ إسحاقٍ بفنكتِهِ ... على غرائبِ نيهِ كنَّ للحسنِ (١)

أنستهُ تقييعهُ في اللفظِ نازلةً ... لم تبقِ منهُ سوى التسليمِ للزمنِ (٢)

أبا عليٍّ عليكَ الفوتُ إن ذكرَ الإدراكُ من طالبي الأوتارِ والإحنِ (٣)

لمَّا رثيتُ رجاءً خلتُ أنكَ قد ... نأرتهُ ببكاءِ القمريِّ في الفننِ

فمتَّ عنهُ ولم تحفلْ بمصرعِهِ ... لا متَّعَ اللهُ تلكَ العينَ بالوسنِ

بل ما يسرُّكَ ملءُ الدارِ من ذهبٍ ... وإنَّ ما كانَ يومَ الدارِ لم يكنِ

حرٌّ صاعلى إرثِ شيخٍ ظلَّ مضطهداً ... بالشامِ يكبو على العرنينِ والذقنِ (٤)

دعاكَ والسيفُ يغشاهُ فمنْ بدنٍ ... بغيرِ رأسٍ ومنْ رأسٍ بلا بدنِ

فلمْ تكنْ كابنِ حجرٍ يومَ ذاكَ ولا ... أخي كليبٍ ولا سيفِ بنِ ذي يزنِ

ولمْ يقلْ لكَ في وترٍ طلبتَ بهِ ... تلكَ المكارمُ لا قعبانِ من لبنِ (٥)

وقال يهجو بني ثوابة وبني عبد الاعلى

قصةُ التلِّ فاسمعوها عجاباً ... إنَّ في مثلِها تطولُ الخطابهْ

إنَّ عمَّ التلِّ فرقتانِ تلاحوا ... آلُ عبدِ الأعلى وآلُ ثوابهْ (٦)

حكمَ العادلُ الجنيديُّ فيهمْ ... بصوابٍ فلا عدمنا صوابهْ

---

١ عفى اصلح بعد الفساد ٢ التقييع التشدق في الكلام اي التفوه بكلام لا معنى له ٣ الاوتار الثارات ٤ العرنين الانف ٥ القعبان مثنى قعب وهو القدح الضخم الغليظ ٦ تلاحوا تلاعنوا وتلاوموا

إِحْفِرُوا ٱلتَّلَّ يَا بَنِي عَبْدِ ٱلْأَعْلَى وَأَثِيرُوا صُخُورَهُ وَتُرَابَهْ
إِنْ وَجَدْتُمْ فِيهِ شِبَاكَ أَبِيكُمْ كُنْتُمُ دُونَ غَيْرِكُمْ أَرْبَابَهْ
أَوْ وَجَدْتُمْ مَحَاجِماً إِنْ حَفَرْتُمْ زَالَ شَكُّ ٱلْعَصَابَةِ ٱلْمُرْتَابَهْ (١)
فَبَدَتْ جُونَةٌ مِنَ ٱلْخُوصِ فِيهَا آلَةُ ٱلشَّيْخِ وَهْوَ جِدُّ لِبَابَهْ (٢)

وقال يهجوهم

أَلَا لِلّٰهِ دَرُّكَ يَا جُلَلْتَا وَمَا أَخْرَجْتَ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَابَهْ
نَقَلْتَ عَنِ ٱلْمَشَارِطِ وَٱلْمَوَاسِي إِلَى ٱلْأَقْلَامِ حَالَ بَنِي ثَوَابَهْ

وقال يهجو الحارثي

مَرَّ بِنَا ٱلدَّامِرُ يَخْتَالُ فِي شَاشِيَّةٍ شَوْهَاءَ مُغْبَرَّهْ (٣)
مَرَّ فَقَامَ ٱلنَّاسُ مِنْ لَاعِنٍ وَقَائِلٍ شُنِّعْتَ يَا عَرَّهْ
ثُمَّ تَحَانَى كَاسِراً عَيْنَهُ كَأَنَّهُ دِيكٌ بِهِ نُقْرَهْ

وقال يمدح اسماعيل بن شهاب

مَا عَلَى ٱلرَّكْبِ مِنْ وُقُوفِ ٱلرِّكَابِ فِي مَغَانِي ٱلصَّبَى وَرَسْمِ ٱلتَّصَابِي (٤)
أَيْنَ أَهْلُ ٱلْقِبَابِ بِٱلْأَجْرَعِ ٱلْفَرْ دِ تَوَلَّوْا لَا أَيْنَ أَهْلُ ٱلْقِبَابِ

١ المحاجم مواضع الحجامة من البدن ٢ الجونة سليلة تغشى بالادم تكون عند العطارين . الخوص ورق النخل . اللبابة ثوب يلبس فوق الثياب عند التحزم للحرب
٣ الشاشية الثوب ٤ (ما) في اول البيت استفهامية . والركاب المطايا

سَقَمٌ دُونَ أَعْيُنٍ ذَاتِ سُقْمِ وَعَذَابٌ دُونَ الثَّنَايَا الْعِذَابِ[1]

عَرَّجُوا فَالدُّمُوعُ إِنْ أَبْكِ فِي الرَّبْعِ دُمُوعِي وَالإِكْتِئَابُ اكْتِئَابِي

وَكَمِثْلِ الأَحْبَابِ لَوْ يَعْلَمُ الْعَا ذِلُ عِنْدِي مَنَازِلُ الأَحْبَابِ

فَإِذَا مَا السَّحَابُ كَانَ رُكَامًا فَسُقَى بِالرِّبَابِ دَارَ الرَّبَابِ[2]

وَإِذَا هَبَّتِ الْجَنُوبُ نَسِيمًا فَعَلَى رَسْمِ دَارِهَا وَالْجَنَابِ

عَيَّرَتْنِي الْمَشِيبَ وَهْيَ بَدَتْهُ فِي عِذَارِي بِالصَّدِّ وَالإِجْتِنَابِ

لَا تُرِيهِ عَارًا فَمَا هُوَ بِالشَّيْبِ وَلَكِنَّهُ حِلَاءُ الشَّبَابِ

وَبَيَاضُ الْبَازِي أَصْدَقُ حُسْنًا إِنْ تَأَمَّلْتِ مِنْ سَوَادِ الْغُرَابِ

عَذَلَتْنِي فِي قَوْمِهَا وَاسْتَرَابَتْ جِئْتَنِي فِي سِوَاهُمُ وَذَهَابِي

وَرَأَتْ عِنْدَ غَيْرِهِمْ مِنْ مَدِيحِي مِثْلَ مَا كَانَ عِنْدَهُمْ مِنْ عِتَابِي

لَيْسَ مِنْ غَضَّةٍ عَلَيْهِمْ وَلَكِنْ هُوَ نَجْمٌ يَعْلُو مَعَ الْكَتَّابِ

شِيعَةُ السُّؤْدَدِ الْقَرِيبِ وَإِخْوَا نُ التَّصَافِي وَإِخْوَةُ الآدَابِ

هُمْ أُولُو الْمَجْدِ إِنْ سَأَلْتَ فَإِنْ كَا نَتْ كَانُوا هُمُ أُولِي الأَلْبَابِ

وَمَتَى كُنْتَ صَاحِبًا لِذَوِي السُّؤْ دَدِ يَوْمًا فَإِنَّهُمْ أَصْحَابِي

وَكَفَانِي إِذَا الْحَوَادِثُ أَظْلَمْنَ شِهَابًا بِغُرَّةِ ابْنِ شِهَابِ

سَبَبٌ أَوَّلٌ عَلَى جُودِ إِسْمَا عِيلَ أَغْنَى عَنْ سَائِرِ الأَسْبَابِ

لَاسْتَهَلَّتْ سَمَاؤُهُ فَمَطَرْنَا ذَهَبًا فِي انْهِلَالِ ذَاكَ الذَّهَابِ

---

١ العذاب الحلوة ٢ الرباب الاولى السحاب الابيض

لاَ يَزُورُ ٱلْوَفَاءَ غِبًّا وَلاَ يَعْشَقُ غَدْرَ ٱلْفَعَالِ عِشْقَ ٱلْكِعَابِ
مُسْتَعِيدٌ عَلَى ٱخْتِلاَفِ ٱللَّيَالِي نَسَقًا مِنْ خَلاَئِقٍ أَتْرَابِ (١)
عَادَ مِنْهَا بِمَا بَدَاهُ إِلَى أَنْ خِلْتُهُ يَسْتَمِلُّهَا مِنْ كِتَابِ
فَهُوَ غَيْثٌ وَٱلْغَيْثُ مُحْتَفِلُ ٱلْوَدْ قِ وَبَحْرٌ وَٱلْبَحْرُ طَامِي ٱلْعُبَابِ (٢)
ثَمَّرَ ٱلذَّيْلَ لِلْمَحَامِدِ حَتَّى جَاءَ فِيهَا مُجَرْوَرَةَ ٱلْهُدَّابِ
عَزَمَاتٌ يُضِئْنَ مِنْ جَانِبِ ٱلْخَطْبِ وَلَوْ كَانَ مِنْ وَرَاءِ حِجَابِ
يَتَوَقَّدْنَ وَٱلْكَوَاكِبُ مُطْفَآ تٌ وَيَقْطَعْنَ وَٱلسُّيُوفُ نَوَابِي (٣)
تَرَكَ ٱلْخَفْضَ لِلدَّنِيءِ وَقَاسَى صَعْبَةً مِنْ صُعُودِ تِلْكَ ٱلرَّوَابِي
سَامَ بِٱلْمَجْدِ فَٱشْتَرَاهُ وَقَدْ بَا تَ عَلَيْهِ مَزَايِدًا لِلسَّحَابِ
وَاجِدُ ٱلْقَصْدِ طَرْفُهُ فِي ٱرْتِفَاعٍ مِنْ سُمُوٍّ وَكَفُّهُ فِي ٱنْصِبَابِ
ثَرْوَةٌ مِنْ أَنَامِلٍ مِنْهُ تَجْرِينَ عَلَى ٱلْخَاطِبِينَ جَرْيَ ٱلشِّعَابِ (٤)
وَسَمِيٍّ لَهُ تَمَنَّى مَعَالِيهِ وَكَلْبٌ مُسَافِهٌ عَنْ كِلاَبِ
وَإِنِ ٱلْأَنْفُسُ ٱخْتَلَفْنَ فَمَا يُغْنِي ٱتِّفَاقُ ٱلْأَسْمَاءِ وَٱلْأَلْقَابِ
يَا أَبَا ٱلْقَاسِمِ ٱقْتِسَامُ عَطَاهُ مَا تَرَاهُ أَمِ ٱقْتِسَامُ نِهَابِ
خُذْ لِسَانِي إِلَيْكَ فَٱلْمُلْكُ لِلْأَلْسُنِ فِي ٱلْحُكْمِ عَدْلُ مِلْكِ ٱلرِّقَابِ (٥)

١ الاتراب جمع ترب وهو من ولد معك والمراد بها في البيت ان طباع الممدوح متشابهة متشاكلة ٢ الودق المطر · العباب معظم السيل ٣ نوابي غير فاطنة
٤ الثروة الغزيرة من السحاب · الخاطبين المستجدين وطالبي العطاء
٥ عدل معادل

صُنْتَنِي عَنْ مَعَاشِرٍ لَا يُسَمَّى ... أَوَّلُوهُمْ إِلَّا غَدَاةَ سَبَابِ
مِنْ جِعَادِ الْأَكُفِّ غَيْرِ جِعَادٍ ... وَغِضَابِ الْوُجُوهِ غَيْرِ غِضَابِ
خَطَرُوا خَطْرَةَ الْجِهَامِ وَسَارُوا ... فِي نَوَاحِي الظُّنُونِ سَيْرَ السَّرَابِ (١)
أَخْطَأُوا الْمَكْرُمَاتِ وَاقْتَسَمُوا قَا ... رِعَةَ الْمَجْدِ فِي غَدَاةِ ضَبَابِ

وقال يهجو ابن ابي الشوارب

حَثَثْنَا سَيْرَنَا لَمَّا مَرَرْنَا ... عَلَى ابْنِ أَبِي الشَّوَارِبِ وَالسَّبَالِ (٢)
وَقُلْنَا اللَّيْثُ يَغْدُو مِنْ قَرِيبٍ ... فَيَفْرِسُ إِنْ أَحَسَّ حَسِيسَ مَالِ (٣)
وَمَا قَاضٍ لَهُ مِائَتَانِ أَلْفًا ... مِنَ الْأَرْزَاقِ فِي شَهْرٍ بِقَالِ
نَصَرْتَ الْأَوْصِيَاءَ عَلَى الْيَتَامَى ... وَقَدَّمْتَ النِّسَاءَ عَلَى الرِّجَالِ
وَأَحْرَزْتَ الْوُقُوفَ فَصِرْتَ أَوْلَى ... بِهِنَّ مِنَ الْكَلَالَةِ وَالْمَوَالِي (٤)
فَلَا تُشْلَلْ فَنِعْمَ أَخُو النَّدَامَى ... وَسَاقِي فَضْلَةِ الرِّقِّ الزُّلَالِ

وقال يهجو معلما اعرج

أَيُّهَا الْأَعْرَجُ الْمُحَجَّبُ مَهْلًا ... لَيْسَ هَذَا مِنْ فِعْلِ مَنْ يَتَمَرَّى (٥)
مَا رَأَيْنَا مُعَلِّمًا قَطُّ مُحْجُو ... بًا وَلَوْ أَنَّهُ عَلَى مِلْكِ كِسْرَى

---

١ الجهام السحاب لا ماء فيه ٢ حث اسرع . السبال جمع سبلة وهي ما على الشارب من الشعر وقيل مجتمع الشاربين ٣ فرس الاسد فريسته دق عنقها ٤ الكلالة ما لم يكن من النسب لحاً والعرب تقول هو ابن الكلالة وابن عمر كلالة اذا لم يكن لحاً وكان رجلا من العشيرة ٥ يتمرى يتزين

قَدْ رَأَيْنَا عِصَابَكَ صَفْرَاءَ مِلْسَا ... هُ مِنَ الْقُبْحِ بَيْنَ صُغْرَى وَكُبْرَى
جَمَعَتْ خِلَّتَيْنِ حُسْنًا وَلِينًا ... لَكَ فِيهَا ظَنِّي مَآرِبُ أُخْرَى

وقال يهجو ابن المغيرة

قَدْ لَعَمْرِي يَا ابْنَ الْمُغِيرَةِ أَصْبَحْتَ مُغِيرًا عَلَى الْقَوَافِي جَمِيعَا
شَرَفًا يَا أَخَا جَدِيلَةَ أَبْيَا ... تُكَ رَدَّتْ قَيْظَ الْعِرَاقِ رَبِيعَا
مَا لِعَيْنَيْكَ تَفْرُلَانِ إِذَا مَا ... رَأَتَا فِي الْفُؤُوسِ رَأْسًا صَلِيعَا
إِنَّ حَبَّ الصُّلْعَانِ بُدِّيَ مِنَ الْمَرْ ... هِ لِأَهْلِ التَّكْشِيفِ أَمْرًا فَظِيعَا
لَسْتَ عِنْدِي الْوَضِيعَ بَلْ أَنْتَ يَا وَغْدُ وَضِيعٌ عَنْ أَنْ تَكُونَ وَضِيعَا
رَجُلٌ قَدِ اسْتَفَادَ مِنَ الشُّوْ ... مِ جَلِيسًا وَمُؤْنِسًا وَضَجِيعَا
مُدْبِرٌ حَرْفُهُ يُصِمُّ وَيُعْمِي ... عَنْهُ رِزْقًا يَغْدُو بَصِيرًا سَمِيعَا
لَكَ مِنْ لَفْظِهِ بَدِيعُ مَحَالٍ ... كُلَّ يَوْمٍ إِذَا تَعَاطَى الْبَدِيعَا
لَيْسَ يَنْفَكُّ هَاجِيًا مَضْرُوبًا ... أَلْفَ حَدٍّ أَوْ مَادِحًا مَصْفُوعًا[1]

وقال يهجو قومًا من اهل بلده

قُلْ لِلْأَرَنْدِ إِذَا أَتَى الرُّوحَيْنِ لَا ... تَقْرَأِ السَّلَامَ عَلَى أَبِي مَلْبُوسِ
دَارٌ بِهَا جُهِلَ السَّمَاحُ وَأُنْكِرَ الْمَعْرُوفُ بَيْنَ شَمَامِسٍ وَقُسُوسِ
لَمْ يَسْمَعُوا بِالْمَكْرُمَاتِ وَلَمْ يَنَحْ ... فِي دَارِهِمْ ضَيْفٌ سِوَى إِبْلِيسِ

١ صفعهُ ضرب قفاهُ بجميع كفه

آذانهم وقر عن الداعي إلى الهيجاء مصغية إلى الناقوس (١)

ما إن يزال عدوهم في نعمة ... من مالهم وصديقهم في بوس

أسيافهم خشب وحلف نسائهم ... إما حلفن بفيشة القسيس (٢)

وإذا فليت أصولهم رجعوا إلى ... نسب كريعان الشباب لبيس (٣)

إيها ملام بني عصير إنهم ... ذهبوا بلوم مناصب ونفوس

فعلى وجوههم لباس خوابة ... وعلى رؤوسهم قرون تيوس (٤)

لا تدعون أبا الوليد لنائل ... خلق الحمار وخلقة الجاموس

وقال ايضاً يهجو قوماً من اهل بلده

لئن راح روح هارباً من ضيوفه ... فما المطر الثاني عميم برائح

فلا نجحت تلك اللبانة إنها ... تروم مراماً في العلى غير ناجح

فسر غير مأسوف عليك فما النوى ... ببرح ولا الخطب الملم بفادح

وقال يهجو سعد الحاجب

وثقنا بسعد فما أفلحت ... أمانة سعد ولا خونه

وقد بز أدهمه لونه ... فراح سواء وبرذونه

وكيف سكوني إلى غيبه ... ولون يدي عنده لونه

---

١ وقر مثقلة مسدودة ٢ الفيشة اعلى الهامة ٣ فليت تحريت ودققت اللبيس الاحمق ٤ الخوابة جبة السنان

وقال يهجو الختلي

أَبَا نَهْشَلٍ رَأْيُكَ ٱلْمُقْنِعُ ... إِذَا طَرَقَ ٱلْحَادِثُ ٱلْمُفْظِعُ
فَمَاذَا ٱشْتَهَيْتَ مِنَ ٱلْخُتَّلِيِّ ... وَهَلْ لَكَ فِي ٱلثَّوْرِ مُسْتَمْتَعُ
تُنَادِمُهُ وَهْوَ فِي حَالَةٍ ... تُضِرُّ ٱلنَّدَامَى وَلَا تَنْفَعُ
وَيَنْقُلُ بَيْنَكُمُ جَعْسَهُ ... إِذَا كَظَّهُ ٱلْقَدَحُ ٱلْمُتْرَعُ (١)
إِذَا مَا أَغَارَ عَلَى سَلْحَةٍ ... رَبُوصٍ فَخِنْزِيرَةٌ مُتْبَعُ (٢)
وَلَمْ يَكُ فِيهَا ٱبْنُ كَلْبِيِّهَا ... لِيَصْنَعَ بَعْضَ ٱلَّذِي يَصْنَعُ
فَوَيْلٌ لِشِعْرِ أَبِي ٱلْبَرْقِ إِنْ ... أَطَافَ بِهِ ٱلْأَشْيَبُ ٱلْأَنْزَعُ (٣)
سَيَأْكُلُهُ فَيُرِيحُ ٱلْعِبَا ... دَ مِنْ نَتْنِهِ ثُمَّ لَا يَشْبَعُ

وقال في ابي المستضيء

لَا تَجْزِيَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ صَالِحًا ... عَنْ طُولِ وَقْفَتِنَا بِقِنَّسْرِينَا
جُزْنَا وَمَا كَانَ ٱلْمَجَازُ هَوًى لَنَا ... لَغِبِينَ مِنْ طُولِ ٱلسُّرَى تَعْبِينَا (٤)
حَسَرَتْ مِنَ ٱلسَّفَرِ ٱلْبَعِيدِ رِكَابُنَا ... فَشَبِعْنَ مِنْ طُولِ ٱلسُّرَى وَرَوِينَا (٥)
وَسَرَتْ كِلَابُكَ بِٱلنُّبَاحِ كَأَنَّمَا ... يَطْلُبْنَ ثَارًا قَدْ تَقَدَّمَ فِينَا
مُتَعَبِّثَاتٌ بِٱلنُّبَاحِ وَرَاءَنَا ... حَتَّى طَرَحْنَا زَادَنَا فَرَضِينَا
بِتْنَا بِبَاسِتًا مِنْ أَجْلِكَ لَيْلَةً ... يَلِيَ ٱلْمَطِيُّ بِبُؤْسِهَا وَيَلِينَا (٦)

١ الجعس الرجيع او الغوط وهو ما يبرزه الانسان من القاذورات، كظه ملأه المترع المملوء ٢ السلحة الروث ٣ اطاف احاط ٤ لغبين متعبين ٥ حسرت عبت ٦ المطي الركائب

أَطْعَمْتَنَا ٱلزُّقُومَ حِينَ أَبَتْنَا ... فِي خَانِهَا وَسَقَيْتَنَا ٱلْغِسْلِينَا (١)

لَوْلَاكَ كَانَ عَلَى ٱلْكَفِيرِ مَمَرُّنَا ... فَٱلْيَثْرِبِيَّةِ أَوْ عَلَى تَرْحِينَا

لَا أَعْلَمَنَّكَ تَسْتَزِيرُ عَصَابَةً ... مِنْ بَعْدِنَا شَامِينَ أَوْ جُزُرِينَا

قَدْ كُنْتَ تَهْوَى أَنْ نَجِيئَكَ حِقْبَةً ... كَلَفًا بِنَا فَذَهَبْتَ لَمَّا جِينَا

لَوْلَا نَصِيبِي مِنْ إِخَائِكَ أَنَّهُ ... عِلْقٌ غَدَوْتُ بِهِ ٱلْغَدَاةَ ضَنِينَا (٢)

لَتَمَكَّنَتْ مِنَّا وَمِنْكَ قَطِيعَةٌ ... تَغْذُو بَنِيكَ بِدَرِّهَا وَبَنِينَا

وقال يمدح ابا نهشل بن حميد

أَجَدَّ ٱلْبُكَاءُ لِبَيْنٍ جَدِيدْ ... وَنَبَّهَ أَقْصَى ٱلدُّمُوعِ ٱلْهُجُودْ (٣)

فَسَوْفَ تُحِلُّ ٱلْخَلِيطَ ٱلْقَرِيبَ دَوَاعِي ٱلنَّوَى فِي مَحَلٍّ بَعِيدْ

شَكَوْنَا ٱلصُّدُودَ فَجَاءَ ٱلْفِرَاقُ فَأَنْسَى ٱلْجَوَانِحَ وَقْعُ ٱلصُّدُودْ

لَئِنْ لَمْ تَكُنْ سَلْوَةٌ فَٱلْحِمَامُ يَكُونُ قُصَارَ ٱلْمُحِبِّ ٱلْعَمِيدْ (٤)

أَجِيرَانُنَا أَجْمَعُوا عَنْ زَرُودٍ رَحِيلًا وَمَا رَأْيُهُمْ مِنْ زَرُودْ

تَوَلَّوْا بِبِيضٍ كَمِثْلِ ٱلظِّبَاءِ مِنَ ٱلْآنِسَاتِ ٱلرَّعَابِيبِ غِيدْ (٥)

جَنَا مِنْ كُؤُوسِ ٱلْهَوَى مَرَّةً ... بِتِلْكَ ٱلْعُيُونِ وَتِلْكَ ٱلْخُدُودْ

لَكَ ٱلْفَضْلُ مُتَّصِلًا يَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ ٱلْحَمِيدْ

---

١ الزقوم والغسلين نباتان شديدا المرارة ٢ العلق الشيء النفيس . ضنين بخيل وحريص ٣ البين الفراق . الهجود الراقدات ٤ قصار غاية . العميد الشديد الحزن ٥ الرعابيب الجواري الناعمات

أَمَا وَأَبِي طَيِّئٍ إِنَّهَا لَتَفْخَرُ مِنْكَ بِمَجْدٍ مُجَدْ
بِحِلْمٍ وَعَفْوٍ وَحَزْمٍ وَعَزْمٍ وَفَضْلٍ وَنَيْلٍ وَبَأْسٍ وَجُودْ
عَطَاؤُكَ فِيهَا وَفِي غَيْرِهَا جَزِيلُ الْعَطِيفِ جَزِيلُ التَّلِيدْ
أَذَا قِيلَ قَدْ فَنِيَ السَّائِلُونَ قَالَتْ عَطَايَاكَ هَلْ مِنْ مَزِيدْ
وَكَمْ لَكَ فِي النَّاسِ مِنْ حَاسِدٍ وَفِي الْحَسَدِ النَّزْرِ حَظُّ الْحَسُودْ
يَوَدُّ الرَّدَى لَكَ كَانَ الرَّدَى بِهِ وَوَقَيْنَاكَ فَقْدَ الْفَقِيدْ
وَلَوْ تَمَّ لَا تَمَّ تَأْمِيلُهُ لَكَانَ بِذَلِكَ غَيْرَ السَّعِيدْ
إِذَا طَأْطَأَ الذُّلُّ مِنْ نَاظِرَيْهِ فَكُلٌّ مِنْ طَرْفِ بَازٍ حَدِيدْ
وَمَدَّ الْهَوَانُ عَلَى شَخْصِهِ حَوَاشِيَ ثِيَابٍ مِنَ الذُّلِّ سُودْ
وَحَلَّ لَهُ عَقْدَ أَمْرٍ وَثِيقٍ وَهَدَّ لَهُ رُكْنَ عِزٍّ شَدِيدْ
عَلَوْتَ عَلَى خَمْسَةٍ أَمْجَدِينَ صَنَادِيدَ مِنْ حَيِّ نَهْنَانَ صِيدْ
عَلَوْتَ عَلَيْهِمْ عَلَى أَنَّهُمْ كِرَامُ الْفَعَالِ كِرَامُ الْجُدُودْ
هُمُ سَادَةٌ غَيْرَ أَنَّ النُّجُومَ لَيْسَتْ تُقَاسُ بِبَدْرِ السُّعُودْ
بَقِيتَ لَنَا يَا أَبَا نَهْشَلٍ بَقَاءَ الْبَقَا وَخُلُودَ الْخُلُودْ

وقال يمدح بعض بني حميد

خَبِّرْ يُومَيْكَ فِي الْهَوَى وَاقْتِبَالِهْ يَوْمَ دُنْيَاكَ هَاجِرٌ مِنْ وِصَالِهْ
كُلَّمَا قُلْتُ تَابَ لِلْقَلْبِ رُشْدٌ عَاوَدَ الْقَلْبَ عَائِدٌ مِنْ خَبَالِهْ

١ النزر القليل ٢ الصيد الملوك ٣ تاب عاد، الخبال الجنون من شدة الحزن

إِنْ تُبَالِ ٱلصُّدُودَ تَكْلَفْ وَمَا أَنْتَ بِحَيِّ ٱلْأَحْشَاءِ إِنْ لَمْ تُبَالِهْ

شَرَّدَ ٱلنَّوْمَ عَنْ جُفُونِكَ ضَنٌّ مِنْ حَبِيبٍ بِزَوْرَةٍ مِنْ خَيَالِهْ

وَٱعْتِلَالٌ مِنْ وِدٍّ أَوْطَفَ لَا يُعْدَمُ بَثٌّ مِنْ طَرْفِهِ وَٱعْتِلَالِهْ (١)

تَتَكَفَّأُ ٱلنُّفُوسُ إِثْرَ تَكَفِّيهِ ٱمْتِثَالًا لِمَيْلِهِ وَٱعْتِدَالِهْ (٢)

كَادَ شَاكِي ٱلْهَوَى يُعَادُ وَكَادَ ٱلْخِلْوُ يُؤْتَى مِلْكًا لِخَلْوَةِ بَالِهْ (٣)

رُبَّ رَغْبٍ نَقَّبْتُ عَنْهُ وَنُجْحٍ مِنْ بَخِيلٍ أَنْشَطْتُهُ مِنْ عِقَالِهْ (٤)

وَقَوَافٍ أَهْدَيْتُهَا لِمُرَاعٍ حُسْنَ أَمْثَالِهَا عَلَى أَمْثَالِهْ

هِبْرِزِيٌّ يَرَى وَإِنْ فَاضَ غَزْرًا لِٱمْتِدَاحِي فَضْلًا عَلَى إِفْضَالِهْ (٥)

وَٱلْغِنَى فِي ٱلْقُنُوعِ أَوْ سَيْبِ مَا يُغْنِيكَ وَشْكُ ٱبْتِدَائِهِ عَنْ سُؤَالِهْ (٦)

كَأَخِيكَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ حُمَيْدٍ فِي ٱحْتِمَالِ ٱلْجَلِيلِ وَٱسْتِقْلَالِهْ

مُوسِرٌ مِنْ خَلَائِقٍ تَتَرَاءَى مِنْ ضُرُوبِ ٱلرَّبِيعِ أَوْ أَشْكَالِهْ (٧)

يَتَصَرَّعْنَ لِلرِّجَالِ دُنُوَّ ٱلْغَيْمِ وَٱلْوَدْقُ خَارِجٌ مِنْ خِلَالِهْ (٨)

كَمْ غَدَاةٍ تَضَمَّنَ ٱلْجُودُ فِيهَا رَدَّ إِكْثَارَهُ إِلَى إِقْلَالِهْ

---

١ الاوطف كثير شعر الحاجبين والعينين . الضمير في اعتلاله الثانية يرجع الى الطرف . والطرف العليل اي الذابل ٢ تتكفأ فعل مهموز ولين للضرورة ومعنى تكفأ تمايل وماد ٣ معنى البيت ان شاكي الهوى يمرض فيعاد اي يزار والخالي من الهوى يسعد لخلو باله مما يشغله ٤ نقبت بحثت . انشطته حللته . والعقال الحبل

٥ الهبرزي الاسد او الاسوار من اساورة الفرس (الاسوار قائد الفرس)

٦ السيب العطاء ٧ الموسر الغني . الضروب الانواع ٨ يتصرعن يتواضعن . الودق المطر

أَلْحَقَ ٱلْمُقْطَعَ ٱلرَّجَاءَ وَأَدَّتْ ... يَدُهُ آمِلاً إِلَى آمَالِهْ
شَغَلَ ٱلْحَاسِدِينَ أَنْ لَمْ يَبِيتُوا ... قَطُّ مِنْ هَمِّهِ وَلاَ أَشْغَالِهْ
فَاضِحاً سَعْيَهُمْ إِذَا مَا تَعَاطَوْا ... سَعْيَهُ فُحْشَ نَقْصِهِمْ عَنْ كَمَالِهْ
لاَ تَسَلْ رَبَّكَ ٱلْخَطِيرَ وَسَلْهُ ... خَصْلَةً تَسْتَمِيرُهَا مِنْ خِصَالِهْ
لَوْ قَلِيلٌ كَفَى أَمْرَءاً مِنْ كَثِيرٍ ... لَٱكْتَفَيْنَا بِقَوْلِهِ مِنْ فِعَالِهْ
مُشْرِقُ ٱلْبِشْرِ كَٱلْحُسَامِ أُشَاعَ ٱلْـ ... ـقَيْنُ مَكْتُومَ إِثْرِهِ بِصِقَالِهْ (١)
يَتَجَلَّى نَارَ ٱلْعَيْنِ بِوَجْهٍ ... تَلْبَسُ ٱلْأَرْضُ حُلْيَهَا مِنْ جَمَالِهْ
رَاعَ مَعْرُوفُهُ فَأَرْبَى وَبَدْرُ ٱلْـ ... ـأُفْقِ رَيْعٌ مُسْتَأْنَفٌ مِنْ هِلاَلِهْ
نَفَحَتْ كَأْسُهُ بِطِيبٍ فَقُلْنَا ... أُعْطِيَتْ نَشْرَ خُلْقِهِ مِنْ خِلاَلِهْ
إِنْ فَزِعْنَا إِلَيْهِ فِي ٱلرَّاحِ أَدْنَتْـ ... ـنَا إِلَيْهَا طُولاً سُيُولُ سِجَالِهْ (٢)
تَتَلَقَّى ٱلْمُدَامَ مِنْ جُودِ كَفٍّ ... يَخْتَطِيهَا لَنَا إِلَى حُرِّ مَالِهْ (٣)
إِنْ بَذَلْنَا لَهُ ٱقْتِصَاراً عَلَيْهَا ... جَازَ عَنْهَا إِلَى جَزِيلِ نَوَالِهْ
فَتَرَكْنَا يَمِينَهُ لِجِدَاهُ ... وَٱسْتَبَحْنَا نَاجُودَهُ مِنْ شِمَالِهْ (٤)

وقال يمدح احمد بن سليمان بن اخت ابي الصقر

أَثِيلُ ٱلْعَقِيقِ إِلَى بَانِهِ ... فَعُمْرٍ رُبَاهُ فَقَيْمَانِهِ (٥)

---

١ القين صانع السيوف ٢ السجال جمع سجل وهو ملء الدلو ماء ٣ يختطيها يتجاوزها ٤ الجدا العطاء . الناجود الخمر او وعاؤها ٥ العفر الاراضي البيضاء لم ترو

مُفَانٍ لِوَحْشِ تَصِيدُ ٱلْقُلُوبَ عُيُونُ مَهَادُ وَغُزْلَانِهِ
صَبَا بَعْدَ إِخْلَاسِ شَيْبِ ٱلْقَذَالِ وَبَعْدَ ٱخْتِلَافَاتِ أَلْوَانِهِ (١)
وَفِقْدَانِ أَلْفِ جُفُونُ ٱلْكَرَى وَعِفْتُ ٱلسُّرُورَ لِفِقْدَانِهِ
أَطَاعَ ٱلْوُشَاةَ عَلَى كُرْهِهِ لِهَجْرِ ٱلْمَشُوقِ وَعِصْيَانِهِ
وَنَوْ وَكَّلُوهُ إِلَى رَأْيِهِ أَقَى وَصْلُهُ قَبْلَ هِجْرَانِهِ
كَتَمْتُ ٱلْهَوَى ثُمَّ أَعْلَنْتُهُ وَسِرُّ ٱلْهَوَى قَبْلَ إِعْلَانِهِ
أُخَلِّي عَنِ ٱلشَّيْءِ فِي قَوْلِهِ وَأَطْلُبُهُ عِنْدَ إِمْكَانِهِ
وَآمُلُ مِنْ حُسْنِ رَجْعَةَ بِعَدْلِ ٱلْوَزِيرِ وَإِحْسَانِهِ
إِذَا هَمَّ أَمْضَى شَبَا عَزْمِهِ وَكَانَ ٱلتَّرَدُّدُ مِنْ شَانِهِ (٢)
وَلَمْ يَتَوَقَّفْ عَلَى شَكِّهِ فَيَمْنَعُهُ تَنْفِيذَ إِيقَانِهِ
صَلِيبٌ تَكَشَّفَ عَنْ سَبْقِهِ إِلَى ٱلرَّأْيِ أَحْدَاثَ أَزْمَانِهِ
وَقَدْ حَاجَزَتْ عَاجِمَاتِ ٱلْخُطُوبِ مِنَ ٱلْبَغْيِ شِدَّةُ عِيدَانِهِ (٣)
تَعَلَّمَ مِنْ فَضْلِهِ ٱلْمُفْضِلُونَ فَأَجْرَوْا عَلَى نَهْجِ مِيدَانِهِ
وَيَغْدُو وَتَجْدَتُهُ فِي ٱلْوَغَى تَدَرُّبُ نَجْدَاتِ فُرْسَانِهِ
يَهُولُ ٱلْعِدَى جِدُّهُ فِي ٱدِّخَارِ قُمُصِ ٱلْحَدِيدِ وَأَبْدَانِهِ
إِذَا زَادَ فِي غَيْظِهِ بَغْيُهُمْ فَأَنْكَرَتْ ظَاهِرَ عِرْفَانِهِ
فَفِي ٱلسَّيْفِ إِنْ لَمْ يُعِدْ عَفْوُهُ شِفَاءُ مُضَمَّاتِ أَضْغَانِهِ

١ اخلس راسهُ ابيض بعض شعره . القذال مؤخر الراس ٢ الشباحد السيف ٣ عجم العود وضعهُ بين اسنانه ليعلم صلابتهُ من رخاوته

تَلَافَى رَعِيَّتَهُ مُنْصِفًا وَوَفَّى نَصِيحَةَ سُلْطَانِهِ
وَقَامَتْ كِفَايَتُهُ دُونَ مَا رَجَاهُ الْحَسُودُ بِشَنْآنِهِ (١)
فَمَا الْوَهْنُ نَهْجًا لِتَدْبِيرِهِ وَلَا الْعَجْزُ دَارًا لِإِبْطَانِهِ (٢)
إِذَا وَعَدَ أَنْعَتَ كَفُّهُ لِإِنْجَاحِهِ دُونَ حِرْمَانِهِ
يُصَدِّقُ آمَالَنَا عِنْدَهُ لَدَى سَلْسِ النَّيْلِ عَجْلَانِهِ
مَكَارِمُ لَا يَبْتَنِي مِثْلَهَا مُشَفَّقُهُمْ يَوْمَ بُنْيَانِهِ
تَسِيرُ الْقَوَافِي بِأَنْبَائِهَا مَسِيرَ الْمُطِيِّ بِرُكْبَانِهِ
شَرَى بَارِعُ الْمَجْدِ مُسْتَظْهِرًا عَلَى الْقَوْمِ فِي رَفْعِ أَثْمَانِهِ (٣)
إِذَا طَاوَلُوهُ إِلَى سُؤْدُدٍ عَلَا النَّجْمَ فِي بُعْدِ إِمْعَانِهِ (٤)
إِذَا مَا اسْتَطَعْنَا مَدَى حَاجَةٍ قَصَرْنَا مَدَاهَا بِفِتْيَانِهِ
بِزُهْرٍ كَأَنَّ السَّحَابَ اسْتَعَارَ مِنْ جُودِهِمْ فَيْضَ تَهْتَانِهِ
تَرَى الْحَمْدَ مُجْتَمِعًا شَمْلُهُ لِأَحْمَدِ بْنِ سُلَيْمَانِهِ
لِأَبْيَضَ يَعْلُو بِقُرْبَى الْوَزِيرِ عُلُوَّ الْوَزِيرِ بِشَيْبَانِهِ
يُذَكِّرُنَا لُبْسُ نَعْمَائِهِ لِبَاسَ الشَّبَابِ وَرَيْعَانِهِ

وقال يمدح الخضر بن احمد

بَاتَ عَهْدُ الصِّبَى وَبَاقِي جَدِيدِهْ بَيْنَ أَعْوَانِ طَالِبٍ وَوُجُودِهْ

١ الشنآن البغض والعداوة ٢ الابطان الاسكان ٣ بارع المجد عاليه
٤ الامعان في الشيء الابعاد فيه

وَعَجِيبٌ طَرِيفٌ ذَا الشِّعْرِ الْعَارِضِ أَبْدَى خُلُوقَةَ مِنْ جَدِيدِهْ (١)
زَمَنًا مَا أَعَاضَ مَذْمُومُهُ الْآ تِي بَدِيلًا نَرْضَاهُ مِنْ مَحْمُودِهْ
فَأَبِيتًا مَا نَسُومُ رَجْعَةَ مَاضِيهِ وَلَا نَرْتَجِي دُنُوَّ بَعِيدِهْ
مِنْكَ طَيْفٌ أَلَمَّ وَالْأُفْقُ مَلْآنُ مِنَ الْفَجْرِ وَاعْتِرَاضِ عَمُودِهْ
زَائِرٌ أَشْرَفَتْ لِزَوْرَتِهِ أَغْوَارُ أَرْضِ الْعِرَاقِ بَعْدَ نُجُودِهْ (٢)
أَرَبُ النَّفْسِ كُلُّهُ وَمَتَاعُ الْعَيْنِ فِي خَدِّهِ وَفِي تَوْرِيدِهْ
مُعْطِيًا مِنْ وِصَالِهِ فِي كَرَى النَّوْمِ الَّذِي كَانَ مَانِعًا فِي صُدُودِهْ
يَقِظَاتُ الْحَبِيبِ سَاعَاتُ بُؤْسَاهُ نُعْمَاهُ عَيْشُهُ فِي هُجُودِهْ (٣)
مَا نَرَى خَلْفَةَ اللَّيَالِي تُرِينَا شَرَفًا مِثْلَ بَأْسِ خَضْرٍ وَجُودِهْ
وَالْعُلَى سُلَّمٌ مَرَاقِيهِ خِطَابُ أَبِي عَامِرٍ إِلَى مَسْعُودِهْ
دِلْهَمِيٌّ إِذَا ادْلَهَمَّ دُجَى الْخَطْبِ كَفَتْ فِيهِ شُعْلَةٌ مِنْ وُقُودِهْ (٤)
حَسْبُ لَوْ كَفَى مِنَ الْمَجْدِ كَافٍ لَا كَتَفَى مُسْتَزِيدُهُ مِنْ مَزِيدِهْ
يَتَفَرَّى رِبَاعَ كُلِّ سَمَاحٍ مِنْ نَصِيبِينَ إِلَى بَرْقَعِيدِهْ
سَيِّدٌ مِنْ بَنِي عَبِيدٍ مَوَالِي النَّاسِ مِنْ فَوْقِهِمْ شَرَاوَى عَبِيدِهْ (٥)
مُسْتَشَارٌ فِي الْمُعْضِلَاتِ إِذَا مَا ارْتَفَعَ الْخَطْبُ عَنْ دُعَاءِ وَلِيدِهْ
وَمُصِيبٌ مَفَاصِلَ الرَّأْيِ إِنْ حَارَبَ كَانَتْ آرَاؤُهُ مِنْ جُنُودِهْ

---

١ الخلوقة الرثاثة ٢ الاغوار المنخفضات . الانجاد المرتفعات
٣ المجود النوم ٤ الدلهمي المولة من الهوى

قَوَّمَتْ عَزْمَهُ ٱلْأَصالَةُ وَٱلرُّمْحُ يُقِيمُ ٱلثَّقَّافُ مِنْ تَأْوِيدِهْ (١)
كَمْ صَرِيخٍ إِلَيْهِ غَشَّتْ بَيَاضًا أَوْجُهُ ٱلْمَكْرُمَاتِ سُودَ أُسُودِهْ
ظَاهَرَتْ مِنْ عَتَادِهِ تَغْلِبُ ٱلْغُلْبَ بِمَجْدٍ وَكَثَّرَتْ مِنْ عَدِيدِهْ (٢)
وَمَعَانٍ مِنَ ٱلسِّيَادَةِ خِرْقٌ أَجْمَعَتْ وَائِلٌ عَلَى تَسْوِيدِهْ
مَأْثُرَاتٌ عَلَقْنَهُ وَمُتَاحُ ٱلْحَظِّ أَدْنَى إِلَى ٱمْرِئٍ مِنْ وَرِيدِهْ
إِلْتَقَتْ فِي رَبِيعَةِ بْنِ نِزَارٍ بَيْنَ أَعْيَانِهَا سَرَاةُ جُدُودِهْ
عَجِلٌ بِٱلَّذِي تَنِيلُ يَدَاهُ إِنَّ بِطْءَ ٱلنَّوَالِ مِنْ تَنْكِيدِهْ
مُشْرِقٌ بِٱلنَّدَى وَمِنْ حَسَبِ ٱلسَّيْفِ لِمُسْتَلِّهِ صَفَاءُ حَدِيدِهْ
ضَحِكَاتٌ فِي إِثْرِهِنَّ ٱلْعَطَايَا وَبُرُوقُ ٱلسَّحَابِ قَبْلَ رُعُودِهْ
يَتَقَاضَى وَعِيدُهُ نُوَبَ ٱلدَّهْرِ وَيَهْمِي ٱلسَّحَابُ مِنْ مَوْعُودِهْ
كَادَ مُمْتَاحُهُ لِسَابِقِ جَدْوَاهُ يَكُونُ ٱلْإِصْدَارُ قَبْلَ وُرُودِهْ (٣)
يَا أَبَا عَامِرٍ عَمَرْتَ وَلَقِيتَ مِنَ ٱلْعَيْشِ بَاكِرَاتِ سُعُودِهْ
كُلُّ دَهْرٍ قَدْ فَاتَنَا أَوْ نَرَاهُ مُخْبِرٌ مِنْ سَرَاتِكُمْ عَنْ عَمِيدِهْ
عَادَ بَغْيُ ٱلْأَعْدَاءِ هُلْكًا وَقِدْمًا أَهْلَكَ ٱلْحَجْرُ قَبْلَ أَشْقَى ثَمُودِهْ
وَرَأَوْكَ ٱعْتَلَيْتَ فَٱنْحَرُوا حِقْدًا عَلَى مُبْدِئِ ٱلْفَعَالِ مُعِيدِهْ
حَسَدٌ فِي ٱلْعُلَى وَمَا فِي جَمِيعِ ٱلنَّاسِ أَبْلَى بِذِي عُلًى مِنْ حَسُودِهْ
هَاكَهَا ذَاتَ رَوْنَقٍ بِتَبَاهَى وَشْيُهَا ٱلْمُسْتَعَارُ عِنْدَ نَشِيدِهْ

---

١ شراوى امثال ونظراء ٢ الثقاف الذي يقوم الرماح . التأويد الميل والاعوجاج ٣ العتاد الاصل ٤ الممتاح طالب العطاء

كَنْزُ ذِكْرٍ يَزِيدُ فِيهِ بَقَاءً إِنْ تُجِيدُوا حِبَاءَكُمْ لِمُجِيدِهْ

وقال للهيثم الغنوي

أَتَرَى هَيْثَمًا يُطِيقُ تَرَضِّي حَاجِبٍ جَامِعٍ لَنَا حَاجِبَيْهِ
أَمْ تَرَى الْمَطْلَ مُبْقِيًا لِيَ فَضْلًا مِنْ نَوَالٍ أَنْفَقْتُ مِنْهُ عَلَيْهِ
لَسْتُ أَشْكُو إِلَّا شَفِيعِي فَهَلْ لِي مِنْ شَفِيعٍ إِلَى شَفِيعِي إِلَيْهِ

وقال للهيثم بن المعمر

مَا لَنَا مِنْ أَبِي الْمُعَمَّرِ إِلَّا بُعْدُهُ عَنْ عُيُونِنَا وَاحْتِجَابُهْ
وَأَدَمُ الْفِتْيَانِ مَنْ بَاتَ يَلْقَى دُونَ بَاغِيهِ سَتْرُهُ وَحِجَابُهْ
فَسَلُوهُ عَنْ مَادِحٍ جَلَبَ الْعُلْيَا إِلَيْهِ بِأَمْرِهَا مَا تُوَابُهْ

وقال يمدح الحسن بن مخلد

لَكَ الْخُلُقُ الْفَائِقُ فِينَا السَّهْلَةُ السَّمْحُ وَالنَّيْلُ يَسْأَسُ بِالرَّاجِي وَيَنْسَرِحُ
وَالْمَكْرُمَاتُ الَّتِي بَانَتْ مَعَالِمُهَا مَشْهُورَةٌ كَنُجُومِ اللَّيْلِ تَتَّضِحُ
أَمَّا الْعُفَاةُ فَقَدْ حَطُّوا رَوَاحِلَهُمْ بِحَيْثُ تَتَّسِعُ الدُّنْيَا وَتَفْسَحُ
فَذَاكَ مَنْ لَا نَدَاهُ صَوْبُ غَادِيَةٍ تَهْمِي وَلَا صَدْرُهُ فِي الْجُودِ مُنْشَرِحُ[1]
أَلْمُطْلِقِي مِنْ يَدَيِ السِّبِيِّ أَنْتَ فَقَدْ كَلَّتْ لَدَيْهِ رِكَابُ الطَّالِبِ الطُّلَحُ[2]
أَرَى عَلَى بَابِهِ صَرْعَى أَضَرَّ بِهِمْ طُولُ الْمِطَالِ فَمَا أَجْدَوْا وَلَا نَجَحُوا

١ الصوب الانسكاب . الغادية مطر الصباح . تهمي تسكب ٢ الطلح المعيون

لَنَا مَوَاقِفُ فِي أَفْيَاءِ عَرْصَتِهِ ... تُهَانُ أَخْطَارُنَا فِيهَا وَتُطَّرَحُ (١)

نَغْشَاهُ لَا نَحْنُ مُشْتَاقُونَ مِنْهُ إِلَى ... أُنْسٍ وَلَا هُوَ مَسْرُورٌ بِنَا فَرِحُ

إِذَا طَلَبْنَا بِلِينِ الْقَوْلِ غِرَّتَهُ ... ظَلَّتْ تُعَالِجُ قُفْلًا لَيْسَ يَنْفَتِحُ

أَعْيَا عَلَيَّ فَلَا هَيَّابَةٌ فَرِقٌ ... يَخْشَى الْوِجَاءَ وَلَا هَشٌّ فَيُمْتَدَحُ (٢)

يُرِيغُ كَاتِبُهُ صُلْحِي لِيَنْقُصَنِي ... وَلَمْ يَكُنْ بَيْنَنَا شَرٌّ فَنَصْطَلِحُ (٣)

وَكَمْ أُنَاسٍ أَلَامُوا فِي مُتَاجَرَتِي ... وَحَاوَلُوا الرِّبْحَ فِي نَقْصِي فَمَا رَبِحُوا

وقال يمدحه

وَصْلٌ تُقَارِبُ مِنْهُ ثُمَّ تُبَاعِدُ ... وَهَوًى تُخَالِفُ فِيهِ ثُمَّ تُسَاعِدُ

وَجَوًى إِذَا مَا قَلَّ عَاوَدَ كُثْرُهُ ... بِعُلُمِّ طَيْفٍ مَا يَزَالُ يُعَاوِدُ (٤)

مَا ضَرَّ شَائِقَةَ الْفُؤَادِ لَوَ انَّهُ ... شَفِيَ الْقَلِيلُ أَوِ اسْتَبَلَّ الْوَارِدُ

بَخِلَتْ بِمَوْجُودِ النَّوَالِ وَإِنَّمَا ... يَتَحَمَّلُ اللَّوْمَ الْبَخِيلُ الْوَاجِدُ

أَسْقَى مَحَلَّتَكَ الْغَمَامُ وَلَا يَزَلْ ... رَوْضٌ بِهَا خَضِرٌ وَنَوْرٌ جَاسِدُ (٥)

فَلَقَدْ عَهِدْتُ الْعَيْشَ فِي أَفْنَائِهَا ... فَيْنَانَ يَحْمَدُ مُجْتَنَاهُ الرَّائِدُ (٦)

عَطَفَ ادِّكَارُكَ يَوْمَ رَامَةَ أَخْدَعِي ... شَوْقًا وَأَعْنَقَ الْبَطِيِّ قَوَاصِدُ (٧)

١ العرصة الساحة والباحة · تطرح تسقط ٢ فرق خالف · الهش البشوش
٣ يريغ يطلب ٤ الطيف الخيال في المنام ٥ الجاسد المصبوغ بالجساد
وهو الزعفران · النور الزهر ٦ فينان حسن الاخدع عرق في العنق في
موضع الحجامة · القواصد جمع قاصدة اي المستقيمة المستوية من قولهم سهم قاصد
اي مستوٍ نحو الرمية

وسرى خيالك طارقاً وعلى اللوى ... عيس مطلحة وركب هاجد (١)

هل يشكر الحسن بن مخلد الذي ... أولاه محمود الثناء الخالد

بلغت يداه إلى التي لم أحتسب ... وثنى بأخرى فهو باد عائد

هو واحد في المكرمات وإنما ... يكفيك عادية الزمان الواحد

غنيت بسؤدده مرازب فارس ... هذا له عم وهذا والد (٢)

وزر الخلافة حين يعضل حادث ... وشهابها في المظلمات الواقد (٣)

المذهب الأمم الذي عرفت له ... فيه الفضيلة والطريق القاصد (٤)

ولي الأمور بنفسه ومحلها ... متقارب ومرامها متباعد

يتكفل الأدنى ويدرك رأيه الأقصى ... ويتبعه الأبي العاند

إن غار فهو من النباهة منجد ... أو غاب فهو من المهابة شاهد

فقد اغتدى المعوج وهو مقوم ... بيديه واستوفى الصلاح الفاسد

ملك العداة وأسجحت آراؤه ... فيهم وعمم فضله المترافد (٥)

نعم يصيخ لطولهن المزدهي ... ويقر معترفاً بهن الجاحد

عفو كبت به العدو ولم أجد ... كالعفو غيظ به العدو الجاهد

حتى لكان الصفح أثقل محملاً ... مما تخوفه المسيء العامد

قد قلت للساعي عليك بكيده ... سفهاً لرأيك من أراك تكايد

١ العيس الابل · مطلحة معيية · الهاجد النائم ٢ المرازب جمع مرزبان وهو السيد عند الفرس ٣ الوزر الجبل والسند ٤ الامم المستقيم
٥ اسجح احسن العفو · المترافد المتعاون

أَوْفَى فَأَعْشَاكَ ٱلصَّبَاحُ بِضَوْئِهِ وَجَرَى فَفَرَّقَكَ ٱلْفُرَاتُ ٱلزَّاخِرُ

وقال يمدحه

طَيْفٌ أَلَمَّ فَحَيَّا عِنْدَ مَشْهَدِهِ قَدْ كَانَ يَشْفِي ٱلْمُعَنَّى مِنْ تَلَدُّدِهِ (١)
تَجَاوَزَ ٱلرَّمْلَ يَسْرِي مِنْ أَعِقَّتِهِ مَا بَيْنَ أَغْوَارِهِ ٱلسُّفْلَى وَأَنْجُدِهِ (٢)
بَاتَ يَحُوبُ ٱلْفَلَا مِنْ جَانِبَيْ إِضَمٍ حَتَّى أَهْتَدَى لِرَمِيِّ ٱلْقَلْبِ مَقْصَدُهُ
عَصَى عَلَى نَهْيِ نَاهِيهِ وَرَجَّ بِهِ دَمْعٌ أَبَرَّ عَلَى إِسْعَادِ مُسْعِدِهِ
حَبٌّ بِمُبْرِيهِ مِنْ سُقْمٍ وَمُدْنِفِهِ بِهِ وَمُدْنِيهِ مِنْ وَصْلٍ وَمُبْعِدِهِ
وَقَدْ نَهِيْتُ فُؤَادِي لَوْ يُطَاوِعُنِي عَنْ ذِي دَلَالٍ غَرِيبِ ٱلْحُسْنِ مُفْرَدِهِ
عَنْ حُبِّ أَحْوَى أَسِيلِ ٱلْخَدِّ أَبْيَضِهِ سَاجِي ٱلْجُفُونِ كَحِيلِ ٱلطَّرْفِ أَسْوَدِهِ (٣)
مِثْلُ ٱلْكَثِيبِ تَعَالَى فِي تَرَاكُمِهِ مِثْلُ ٱلْقَضِيبِ نَشَا فِي تَأَوُّدِهِ
لِلسِّرِّ مِنْ قَوَافِي ٱلشِّعْرِ مُعْجِلَةً مَا بَيْنَ سِيرَتِهِ ٱلْمُثْلَى وَمَشْرَدِهِ
جَوَازِيًا حَسَنًا عَنْ حُسْنِ أَنْعُمِهِ وَعَنْ بَوَادِيهِ فِي ٱلْجَدْوَى وَعُوَّدِهِ (٤)
ٱلْمُعْتَدِي وَمُلُوكُ ٱلْعُجْمِ خَاضِعَةٌ لِفَرْعِهِ ٱلْمُعْتَلِي فِيهِمْ وَمُحْتَدِهِ (٥)
وَٱلْمُرْتَقِي شَرَفَ ٱلْعَلْيَاءِ مُسْتَلِئًا مَكَانَ جِرَّاحِهِ مِنْهَا وَمُحْتَدِهِ
غَايَاتُ آمَالِنَا ٱلْقُصْوَى وَعُدَّتُنَا ٱلْمُثْلَى لِأَقْرَبِ مَا نَرْجُو وَأَبْعَدِهِ

١ المعنّى المعذب . التلدد التحير ٢ الاعقة جمع عقيق وهو الوادي من الرمل
٣ الاحوى من في عينيه حوة وهو السواد . الاسيل الخد الملين المستطيل . ساجي ساكن ٤ الجدوى العطاء ٥ المحتد الاصل

نَسْتَأْنِفُ النِّعْمَةَ الطُّولَى الْعَرِيضَةَ مِنْ ... إِنْعَامِهِ وَالْيَدَ الْبَيْضَاءَ مِنْ يَدِهِ (١)

إِنْ يَلُؤْمِ النَّاسُ عِشْنَا فِي تَكَرُّمِهِ ... أَوْ أَخْلَقَ الدَّهْرُ عِشْنَا فِي تَجَدُّدِهِ

إِذَا الرِّجَالُ اسْتَذَمُّوا عِنْدَ نَائِبَةٍ ... فَاضَتْ يَدَاهُ فَأَرْبَى فِي تَحَمُّدِهِ (٢)

لَا يَوْمَ نَشْكُرُ إِلَّا يَوْمَ نَائِلِهِ ... فِينَا وَلَا غَدَ نَرْجُوهُ سِوَى غَدِهِ

يُضِيءُ فِي أَثَرِ الْمَعْرُوفِ مُبْتَهِجًا ... كَالْبَدْرِ وَافَى تَمَامًا وَقْتَ أَسْعَدِهِ

إِذَا وَصَلْتُ بِهِ فِي مَطْلَبٍ أَمَلًا ... رَأَيْتُ مَصْدَرَ أَمْرِي قَبْلَ مَوْرِدِهِ

يَا أَيُّهَا السَّيِّدُ الْمُجْرِي خَلَائِقَهُ ... عَلَى سَوَابِقِ عَلْيَاهُ وَسُؤْدَدِهِ

أَنْتَ الْكَرِيمُ وَقَدْ قَدَّمْتَ مُبْتَدِئًا ... وَعْدًا وَكُلُّ كَرِيمٍ عِنْدَ مَوْعِدِهِ

وَلِابْنِ دَاوُدَ مَطْلٌ أَنْتَ تَعْرِفُهُ ... إِنْ لَمْ تَرُضْهُ وَتَحْلُلْ مِنْ تَعَقُّدِهِ (٣)

وقال يمدحه

كَمْ مِنْ وُقُوفٍ عَلَى الْأَطْلَالِ وَالدِّمَنِ ... لَمْ يَشْفِ مِنْ بُرَحَاءِ الشَّوْقِ ذَا شَجَنِ (٤)

بَعْضَ الْمَلَامَةِ إِنَّ الْحُبَّ مَغْلَبَةٌ ... لِلصَّبْرِ مَجْلَبَةٌ لِلْبَثِّ وَالْحَزَنِ (٥)

وَمَا يُرِيبُكَ مِنْ إِلْفٍ يَصُبُّ إِلَى ... إِلْفٍ وَمِنْ سَكَنٍ يَصْبُو إِلَى سَكَنِ

عَيْنٌ مُسَهَّدَةُ الْأَجْفَانِ أَرَّقَهَا ... نَأْيُ الْحَبِيبِ وَقَلْبٌ نَاحِلُ الْبَدَنِ (٦)

أَسْقَى الْغَمَامُ بِلَادَ الْغَوْرِ مِنْ بَلَدٍ ... هَاجَ الْهَوَى وَزَمَانَ الْغَوْرِ مِنْ زَمَنِ

---

١ اليد الاولى النعمة ٢ اربى زاد ٣ نرضه بمعنى نختبره

٤ البرحاء شدة الشوق . الدمن اثار الدار ٥ بعض في صدر البيت نصبناها على المفعولية من فعل محذوف اي كف ٦ ارقها سهدها

إِنِّي وَجَدْتُ بَنِي الْجَرَّاحِ أَهْلَ نَدًى ... غَمْرٍ وَأَهْلَ تُقًى فِي السِّرِّ وَالْعَلَنِ
قَوْمٌ أَشَادَ بِعَلْيَاهُمْ وَوَرَّثَهُمْ ... كِسْرَى بْنُ هُرْمُزَ نَجْدًا وَاضِحَ الْأَمَنِ
تَسْمُو بَوَاذِخُ مَا يَبْنُونَ مِنْ شَرَفٍ ... كَمَا سَمَا الْهَضْبُ مِنْ ثَهْلَانَ أَوْ حَضَنِ
وَلَيْسَ يَنْفَكُّ يُشْرَى فِي دِيَارِهِمِ ... وَافِي الْمَحَامِدِ بِالْوَافِي مِنَ الثَّمَنِ
أَلْفَاعِلُونَ إِذَا لُذْنَا بِظِلِّهِمِ ... مَا يَفْعَلُ الْغَيْثُ فِي شُؤْبُوبِهِ الْهَتِنِ (١)
لِلَّهِ أَنْتُمْ فَأَنْتُمْ أَهْلُ مَأْثُرَةٍ ... فِي الْمَجْدِ مَعْرُوفَةِ الْأَعْلَامِ وَالسُّنَنِ
وَهَلْ لَكُمْ فِي يَدٍ يُنْسَى الثَّنَاءُ بِهَا ... وَنِعْمَةٍ ذِكْرُهَا بَاقٍ عَلَى الزَّمَنِ
إِنْ جِئْتُمُوهَا فَلَيْسَتْ بِكْرَ أَنْعُمِكُمْ ... وَلَا بِبَدْءِ أَيَادِيكُمْ إِلَى الْيَمَنِ (٢)
أَيَّامَ رَدَّ أَنُوشِرْوَانُ مُلْكَهُمْ ... عَلَى عَمِيدِهِمِ سَيْفِ بْنِ ذِي يَزَنِ
إِذْ لَا تَزَالُ لَهُ خَيْلٌ مُدَافِعَةٌ ... بِالطَّعْنِ وَالضَّرْبِ مِنْ صَنْعَاءَ أَوْ عَدَنِ
أَنْتُمْ بَنُو الْمُنْعِمِ الْمُجْدِي وَنَحْنُ بَنُو ... مَنْ لَاذَ مِنْكُمْ بِعِظْمِ الطَّوْلِ وَالْمِنَنِ
وَقَدْ وَثِقْتُ بِآمَالِي الَّتِي سَلَفَتْ ... وَحُسْنِ ظَنِّي فِي الْحَاجَاتِ بِالْحَسَنِ
بِبَارِعِ الْفَضْلِ يَأْوِي مِنْ شَهَامَتِهِ ... إِلَى عَزَائِمَ لَمْ تَضْعُفْ وَلَمْ تَهُنِ
مَا إِنْ نَزَالُ إِلَى وَصْفٍ لِأَنْعُمِهِ ... فِينَا وَشُكْرٍ لِمَا أَوْلَاهُ مُرْتَهَنِ

وقال يمدحه

هَلَّا سَأَلْتَ بِجَوِّ ثَهْمَدْ ... طَلَلًا لِمَيَّةَ قَدْ تَأَيَّدْ

١ لذنا اعتصمنا. الشؤبوب الدفعة من المطر. الهتن الغزير ٢ البكر الاولى

دَرَسَتْ عِهَادُ الْعَيْشِ مِنْهُ فَحَالَ عَمَّا كُنْتَ تَعْهَدْ (١)
وَلَقَدْ يُسَاعِفُ ذُو الْهَوَى بِأَوَانِسٍ كَالْوَحْشِ خُرَّدْ (٢)
يُلْفِينَ أَسْجَانَ الصَّبَا بَةِ فِي قُلُوبِ ذَوِي التَّجَلُّدْ
مِنْ كُلِّ أَهْيَفَ مُرْهَفٍ أَوْ أَجْيَدِ الْلَّبَّتَيْنِ أَغْيَدْ (٣)
غُصْنٌ يَشُفُّكَ إِنْ تَعَطَّفَ لِلتَّثَنِّي أَوْ تَأَوَّدْ
بِتَصَرُّفِ الْطَّرْفِ الْعَلِيـ ـلِ وَحُمْرَةِ الْخَدِّ الْمُوَرَّدْ
قَدْ قُلْتُ لِلرَّكْبِ الْعُفَا ةِ يَحُورُ هَادِيهِمْ وَيُقْصَدْ (٤)
مَا لِلْمَحَامِدِ مُبْتَغٍ إِلاَّ الْأَغَرُّ أَبُو مُحَمَّدْ
وَإِذَا الْمَحَامِدُ أُعْرِضَتْ فَنِظَامُهَا الْحَسَنُ بْنُ مُخَلَّدْ
مَا شِئْتَ مِنْ طَوْلٍ وَإِحْـ ـسَانٍ وَمِنْ كَرَمٍ وَسُؤْدَدْ
ذَاكَ الْمُرَجَّى وَالْمُبَجَّلُ وَالْمُؤَمَّلُ وَالْمُحَمَّدْ
وَأَخُو الْتَّفَضُّلِ وَالْتَّكَرُّمِ وَالْتَّحَلُّمِ وَالْتَّمَجُّدْ
مَنْ لَا يُعَاتِبُ فِي الْوَفَا ءِ وَلَا يُذَمُّ وَلَا يُفَنَّدْ
نَصَحَ الْخَلَائِفَ جَامِعاً لِقَرَائِنِ الْشَّمْلِ الْمُبَدَّدْ
وَأَقَامَ مِنْ صَعْرِ الْأُمُورِ وَقَدْ أَبَتْ إِلاَّ الْتَّأَوُّدْ (٥)
بِأَصَالَةِ الْرَّأْيِ الْزَّرِيـ ـقِ وَصِحَّةِ الْعَزْمِ الْمُجَرَّدْ (٦)

١ درست محت . العهاد مطر الربيع ٢ الخرد الذرر لم تثقب والمراد بها الابكار من النساء ٣ الاهيف الضامر البطن الرقيق الخصر . اللبتين مثنى لبة وهي النحر وقد خففت في البيت للوزن . الاغيد المائل العنق ٤ يحور يتحير . العفاة الفقراء ٥ التأود الاعوجاج . الصعر الالتواء والميل ٦ الزريق الرصين المحكم

فلكلِّ أمرٍ حادثٍ ضربٌ منَ التدبيرِ أوحدْ
لا يعملُ القولَ المكرَّرَ فيهِ والرأيَ المردَّدْ
ظنٌّ يصيبُ بهِ الغيوبَ إذا توخّى أو تعمَّدْ
مثلُ الحسامِ إذا تألّقَ والشهابِ إذا توقّدْ
وفي السياسةِ واسطًا بينَ التسهّلِ والتشدّدْ
كالسيفِ يقطعُ وهوَ مسلولٌ ويرهبُ وهوَ مغمدْ
تمّتْ لكَ الدنيا ودامَ لكَ التعلّي والتزيّدْ
فلأنتَ أصدقُ منْ شآبيبِ الغمامِ ندًى وأجودْ
لا أحرمنّ تعجّلي ما قدّمتْ منْ رأيِ وموعدْ
تعضيدُ أحمدَ ضرّني وإذا أمرتَ أطاعَ أحمدْ

وقال يمدحه

يا برقُ أفرطْ في اعتلائكْ أوْ صبْ بجودكَ وانهمالكْ[1]
أوْ كشفِ الظلماءَ بالنورِ الضحيِّ منَ انجلائكْ
ما أنتَ كالحسنِ بنِ مخلدَ في اقترابكَ وانتوائكْ[2]
إني وجدتُ ثناءهُ في الناسِ أحسنَ منْ ثنائكْ
وأرى ندَاهُ بمالهِ يعلو نداكَ لنا بمائكْ

---

١ صب فعل امر من صاب اي انسكب ٠ الانهمال الانسكاب ايضا
٢ الانتواء الابتعاد

وَضَبَاؤُهُ فِي ٱلْبِشْرِ أَوْلَى بِٱلْفَضِيلَةِ مِنْ ضِبَائِكْ
وَسُمُوُّهُ فِي ٱلْمَجْدِ أَزْكَى مِنْ سُمُوِّكَ وَٱرْتِقَائِكْ
نَفْسِي فِدَاؤُكَ إِنَّ حَظِّي كَوْنُ نَفْسِي فِي فِدَائِكْ
قَدْ سَارَتِ ٱلرُّكْبَانُ بِٱلْخَبَرِ ٱلْمُعَجَّبِ مِنْ وَفَائِكْ
وَتَحَدَّثُوا عَنْ نُجْحِ وَعْدِكَ فِي ٱلسَّمَاحِ وَصِدْقِ وَائِكْ[1]
فَعَلَامَ أَغْدُو لِٱحْتِفَائِكَ أَوْ أُهَجِّرُ لِٱقْتِضَائِكْ
سِيَّا وَمَا أَوْلَيْتَهُ بِٱلْأَمْسِ كَانَ عَنِ ٱبْتِدَائِكْ
وَيَسُوءُنِي تَرْكُ ٱعْتِمَادِكَ وَٱلتَّأَخُّرُ عَنْ لِقَائِكْ
وَتَقِيصَةُ ٱلسَّيِّي سَيْكَ وَٱلْمُتَمِّمُ مِنْ عَطَائِكْ
بِمَطَالِهِ إِنِّي أُعَدُّ مَطَالَهُ عَنْ غَيْرِ رَائِكْ

وقال يمدح محمد بن عبد الله بن طاهر

فُؤَادٌ بِذِكْرِ ٱلظَّاعِنِينَ مُوَكَّلُ وَمَنْزِلُ حَيٍّ فِيهِ لِلشَّوْقِ مَنْزِلُ
أُرَاحِلَةٌ لَيْلَى وَفِي ٱلصَّدْرِ حَاجَةٌ أَقَامَ بِهَا وَجْدٌ فَمَا يَتَرَحَّلُ
سَلَامٌ عَلَى ٱلْحَيِّ ٱلَّذِينَ تَحَمَّلُوا وَعِجْلَانَ مِنْ غُرِّ ٱلسَّحَابِ مُعَجِّلُ[2]
فَكَمْ كُلِّفَ فِي إِثْرِهِمْ لَيْسَ يَقْضِي وَكَمْ خُلَّةٍ مِنْ بَعْدِهِمْ لَيْسَ تُوصَلُ
وَقَفْنَا عَلَى دَارِ ٱلْبُخَيْلَةِ فَٱنْبَرَتْ سَوَاكِبُ قَدْ كَانَتْ بِهَا ٱلْعَيْنُ تَبْخَلُ

١ والك وأيك وهو مصدر وأى اي وعد ٢ العجلان الراعد

عَلَى دَارِسِ الْآيَاتِ عَافٍ تَعَاقَبَتْ ... عَلَيْهِ صَبًا مَا تَسْتَفِيقُ وَشَمْأَلُ (١)

فَلَمْ يَدْرِ رَسْمُ الدَّارِ كَيْفَ يُجِيبُنَا ... وَلَا نَحْنُ مِنْ فَرْطِ الْبُكَا كَيْفَ نَسْأَلُ

أَجِدَّكَ هَلْ تَنْسَى الْعُهُودَ فَيَنْطَوِي ... بِهَا الدَّهْرُ أَوْ يَنْسَى الْحَبِيبُ فَيَذْهَلُ

أَرَى حُبَّ لَيْلَى لَا يَبِيدُ فَيَنْقَضِي ... وَلَا تَنْقَضِي أَسْبَابُهُ فَتَحَلَّلُ

مُعَوَّذٌ بِهِ الصَّبُّ الشَّجِيُّ الْمُعَذَّلُ ... عَلَيْهِ وَذُو الْحُبِّ الْمُعَنَّى الْمُعَذَّلُ

سَتَأْخُذُ أَيْدِي الْعُسْرِ مِنْهُ إِذَا انْتَهَى ... بِأَشْخَاصِهَا جِنٌّ مِنَ الْلَيْلِ أَلْيَلُ (٢)

إِلَى مَعْقِلٍ لِلْمُلْكِ لَوْلَا اعْتِزَامُهُ ... وَمَنَعَتُهُ مَا كَانَ لِلْمُلْكِ مَعْقِلُ (٣)

وَمَكْرُمَةِ الدُّنْيَا الَّتِي لَيْسَ دُونَهَا ... مُرَادٌ وَلَا عَنْ ظَالِبِهَا مُتَحَوَّلُ

إِلَى مُصْغِيِ الْعَزْمِ يَسْطُو فَيَخْتَدِي ... وَمُبْسِمِ الْمَعْرُوفِ يَعْفُو فَيَجْزِلُ

فَتًى لَا نَدَاهُ عَجْزُهُ حِينَ يَبْتَدِي ... وَلَا مَالُهُ مِلْكٌ لَهُ حِينَ يَسْأَلُ

لَهُ قَدَمٌ فِي الْمَجْدِ تَعْلَمُ أَنَّهُ ... يَسُودُهَا يُرْبِي مِرَاراً وَيَفْضُلُ

إِذَا جَادَ أَغْضَى الْعَادِلُونَ وَكَفُّهُمْ ... قَدِيمٌ مَسَاعِيهِ الَّذِي يَتَقَبَّلُ (٤)

وَمَنْ ذَا بِلَوْمِ الْبَحْرِ إِنْ بَاتَ زَاخِرًا ... يَغِيضُ وَصَوْبِ الْمُزْنِ إِنْ بَاتَ يَهْطُلُ

وَلَمْ أَرَ مَجْدًا كَالْأَمِيرِ مُحَمَّدٍ ... إِذَا مَا غَدَا يَنْهَلُّ أَوْ يَتَهَلَّلُ

حَيَاةُ النُّفُوسِ الْمُزْهَقَاتِ وَمَا مَنْ ... يَئُوبُ إِلَيْهِ الْخَائِفُونَ وَمَوْئِلُ (٥)

١ الصبا ريح الجنوب ٢ انتحى قصد ومال . الاليل الشديد السواد

٣ المعقل الحصن والملجأ ٤ تقبل اياه اشبهه والمعنى انهُ اذا اعطى خفض اللاثمون ابصارهم وامتنعهم عن الحسد واللوم مساعي الممدوح التي يشبهُ بها اياه او من تقدمهُ من الملوك ٥ يئوب يعود و يلجأ . الموئل الملجأ

أُعِيرَتْ بِهِ بَغْدَادُ صَوْبَ غَمَامَةٍ ... تُعِلُّ ٱلْبِلَادَ مِنْ نَدَاهَا وَتُنْهِلُ (١)

وَقَدْ فَقَدَتْ أُنْسَ ٱلْخِلَافَةِ وَٱلْتَحَى ... عَلَى أَهْلِهَا خَطْبٌ مِنَ ٱلدَّهْرِ مُعْضِلُ

وَلِيتَهُمُ وَٱلْأُفْقُ أَغْبَرُ عِنْدَهُمْ ... وَجَوُّهُمُ عَنْ صَيِّبِ ٱلْمُزْنِ مُقْفِلُ

فَجَاءَ بِكَ ٱلصُّنْعُ ٱلَّذِي كَانَ ذَاهِبًا ... وَجِيدَ بِكَ ٱلصَّقْعُ ٱلَّذِي كَانَ يَمْحِلُ (٢)

وَمَا كُنْتَ إِلَّا رَحْمَةَ ٱللهِ سَاقَهَا ... إِلَيْهِمْ وَدُنْيَاهُمْ أَتَتْ وَهْيَ تُقْبِلُ

وَيَوْمُهُمُ ٱلسَّعْدُ ٱلَّذِي ضَمَّ أَمْرَهُمْ ... إِلَيْكَ هُوَ ٱلْيَوْمُ ٱلْأَغَرُّ ٱلْمُحَجَّلُ (٣)

تَلِينُ وَتَقْسُو شِدَّةً وَتَأَلُّفًا ... وَتُمْلَى فَتَسْتَأْنِي وَتَقْضِي فَتَعْدِلُ

وَمَا زِلْتَ مَدْلُولًا عَلَى كُلِّ خِطَّةٍ ... مِنَ ٱلْمَجْدِ مَا تَرْقَى وَلَا تَتَوَقَّلُ (٤)

تَدَارَكَنِي ٱلْإِحْسَانُ مِنْكَ وَمَسَّنِي ... عَلَى حَاجَةٍ ذَاكَ ٱلْجَدَى وَٱلتَّطَوُّلُ

وَدَافَعْتَ عَنِّي حِينَ لَا ٱلْفَتْحُ يُبْتَغَى ... لِدَفْعِ ٱلَّذِي أَخْشَى وَلَا ٱلْمُتَوَكِّلُ

لَعَمْرِي لَقَدْ وَحَّى ٱبْنُ مُخْلَدٍ حَاجَتِي ... وَأَسْعَفَنِي عَفْوًا بِمَا كُنْتُ أَسْأَلُ (٥)

أَطَاعَكَ فِي رِفْدِي رِضًا وَتَقَبُّلًا ... لِمَا تَرْتَضِي مِنِّي وَمَا تَتَقَبَّلُ

هُوَ ٱلْمَرْءُ يَأْتِي مَا أَتَيْتَ تَحَرِّيًا ... وَيُعْطِي ٱلَّذِي تُعْطِي ٱتِّبَاعًا وَتَبْذُلُ

يُبَادِرُ مَا تَهْوَاهُ حَتَّى يَجِيئَهُ ... تَوَخٍّ فَيُمْضِي أَوْ يَقُولُ فَيَفْعَلُ

فَلَا تَكْذِبَنْ عَنْ فَضْلِهِ وَوَفَائِهِ ... فَمَنْ هُوَ فِي هٰذَيْنِ إِلَّا ٱلسَّمَوْأَلُ

---

١ تعل تسقي ثانية · تنهل تسقي النهل وهو اول الشرب ٢ الصقع البلاد والاقليم · جيد اخصب ٣ المحجل الابيض ٤ تتوقل تصعد ٥ وحي عجل

وقال يمدح الموفق بالله ويذكر العلوي الخارج بالبصرة

مَعَ ٱلدَّهْرِ ظُلْمٌ لَيْسَ يُقْلِعُ رَاتِبُهْ ... وَحُكْمٌ أَبَتْ إِلَّا ٱعْوِجَاجًا جَوَانِبُهْ

أَبِيتُ وَلَيْلِي فِي نَصِيبِينَ سَاهِرٌ ... لَهُمْ عَنَانِي فِي نَصِيبِينَ نَاصِبُهْ[1]

وَإِنَّ ٱغْتِرَابَ ٱلْمَرْءِ فِي غَيْرِ بُغْيَةٍ ... يُطَالِبُهَا مِنْ حَيْفِ دَهْرٍ يُطَالِبُهْ[2]

فَلَيْسَ بِمَعْذُورٍ إِذَا رَدَّ سِرْبُهُ ... عَلَيْهِ بِأَنْ تَعْيَا عَلَيْهِ مَذَاهِبُهْ

وَيُعْطِيهِ مَرْجُوُّ ٱلْعَوَاقِبِ مُسْرِعًا ... إِلَيْهِ رُكُوبَ ٱلْأَمْرِ تُخْشَى عَوَاقِبُهْ

وَمَا خَلَّتْنِي وَٱلْحَادِثَاتُ مِنَ ٱلْحَصَى ... أُخَيَّبُ مِنْ مَالِي وَيَنْهَبُ نَاهِبُهْ

فَلَوْ أَنَّهُ قَرْنٌ تَرَادَى صِفَاتُهُ ... لَأَحْرَزْتُ حَظِّي أَوْ كَفِّي أُغَالِبُهْ[3]

أُرَجِّي وَمَا نَفْعُ ٱلرَّجَاءِ إِذَا ٱلْتَقَتْ ... مَنَاحِسُ أَمْرٍ مُجْحِفٍ وَمَعَاطِبُهْ

وَمِمَّا يُعَنِّي ٱلنَّفْسَ كُلَّ عَنَائِهَا ... تَوَقُّعُهَا ٱلصُّنْعَ ٱلْبَطِيءَ تَقَارُبُهْ

إِذَا لَاقَتِ ٱلضَّرَّاءَ طَالَ عَذَابُهَا ... كَمُنْتَظِرِ ٱلسَّرَّاءِ طَالَ تَرَاقُبُهْ

وَمَا مَلِكٌ يُخْشَى عَلَى كَسْبِ شَاعِرٍ ... بِمَرْضِيَّةٍ عِنْدَ ٱلْمُلُوكِ مَكَاسِبُهْ

لَعَلَّ وَلِيَّ ٱلْعَهْدِ يَأْخُذُ قَادِرًا ... بِحَقِّ مُعَنًّى مُكْدِيَاتٍ مَطَالِبُهْ[4]

فَإِنَّ ٱلَّذِي بَيْنَ ٱلْمَدَائِنِ قَاطِعًا ... إِلَى ٱلصِّينِ عَرْضًا سَيْبُهُ وَمَوَاهِبُهْ

فَلَا أَرْضَ إِلَّا مَا أَفَاءَتْ رِمَاحُهُ ... وَلَا غُنْمَ إِلَّا مَا أَفَادَتْ مَقَانِبُهْ[5]

---

١ الناصب المتعب. نصيبين بلد عظيم كثير الانهار والجنات وهو قاعدة ديار ربيعة ٢ الحيف الجور ٣ ترادى تراود ٤ مكديات متعبات

٥ افاءت ظللت. المقانب الجماعات من الخيل للغارة

وَمَا كَانَ يَدْرِي صَاحِبُ الرَّمْحِ أَنَّهُ ... إِذَا أَبْطَرَتْهُ غَفْلَةُ الْعَيْشِ صَاحِبُهْ

أَقَامَ بِجَانِبِهِ إِلَى اللهِ حِقْبَةً ... وَكُلُّ تُوَافِي لِلْقَاءِ حَلَائِبُهْ[1]

وَكَانَ صَرِيعُ الرِّيحِ حَبْسٍ مُلَعَّنٍ ... مَتَى شَاءَ يَوْمًا قَالَ مَا شَاءَ عَائِبُهْ[2]

تَبَاعَدَ مِنْ شَكْلِ الْأَنِيسِ يَقُوتُهُ ... مُوَهِّمَةٌ أَنَّ السِّبَاعَ تُؤَاسِبُهْ

وَمَا كَادَتِ الْأَيَّامُ عُمْرًا بِرِيبَةٍ ... وَلَا الدَّهْرُ يُبْلِي مَا أَجَدَّتْ عَجَائِبُهْ

وَلَمْ أَرَ كَالْمَلْعُونِ أَثْرَى ذَخِيرَةً ... وَأَبْقَى دَمًا وَالْحَادِثَاتُ تُجَاذِبُهْ

إِذَا قُلْتُ بِيضُ الْمَشْرَفِيَّةِ أَهْمَدَتْ ... حُشَاشَتَهُ كَرَّتْ ثُوَيْبٌ ثَوَائِبُهْ

بَيْتُ الْمَنَايَا وَالْمَنَايَا بُحُوزُهُ ... وَيَكْمُنُ مِنْهُ الْحَتْفُ وَالْحَتْفُ كَارِبُهْ[3]

إِذَا أَزْدَادَ شَغْبًا كَانَ وَالِي قِرَاعِهِ ... مَلِيًّا لَهُ بِالْفَضْلِ حِينَ يُشَاغِبُهْ

كَمَا اللَّيْلُ إِنْ تَزْدَدْ لِعَيْنِكَ ظُلْمَةً ... حَنَادِسُهُ تَزْدَدْ ضِيَاءً كَوَاكِبُهْ[4]

يَلُوذُ بِهِ بَحْرُ الْبَحْرِ فَالْفَوْزُ عِنْدَهُ ... مِنَ الدَّهْرِ يَوْمٌ تَسْتَقِلُّ جَنَائِبُهْ[5]

إِذَا أَنْحَازَ يَنْوِي الْبُعْدَ حُثَّتْ وَرَاءَهُ ... عِتَاقُ الشَّدَا يَا الْمُرْهَفَاتِ تَصَاقِبُهْ[6]

فَإِنْ لَمْ تَشِفَّ الْعَيْنُ لِلْعَيْنِ أَكْثَبَتْ ... مَسَامِعَ مَدْعُوٍّ لِدَاعٍ يُجَاوِبُهْ[7]

إِذَا مَا تَلَاقَوْا حَضْرَةَ الْمَوْتِ لَمْ تَرِمْ ... كَتَائِبُنَا حَتَّى تَطِيحَ كَتَائِبُهْ[8]

تَرَى وَاشِحَ الْخُرْصَانِ يَهْتِكُ بَيْنَهُمْ ... نُحُورَ الْأُسُودِ أَوْ تُرَوَّى تَعَالِبُهْ[9]

---

١ حقبة حينا ٢ الحبس الجبان ٣ الحتف الموت ٤ الحنادس الظلمات ٥ الفور البحيرة تفيض بها مياه غياض وآجام فتنبع . الجنائب الغياث تعطيها القوم مع دراهم ليغيروك عليها . واستقل القوم ارتحلوا ٦ تعاقبة تواجهة . الشدا في الاصل ضرب من السقن ويراد بها هنا الخيل او الغياث ٧ اكثبت أدنت ٨ ترم تقم ٩ الواشح المشتبك . الخرصان حلقات الناس

يُغالِبُ طَعْمَ الْماءِ في مُلْتَقاهُمُ ... حَسَى الدَّمِ حَتّى يَلْفِظَ الْماءَ شارِبُهْ (١)

تَنَزَّهُ قُلُوبُ السّامِعِينَ تَطَلُّعًا ... إِلى خَبَرٍ مُسْتَوْفِقاتٍ رَكائِبُهْ (٢)

وَكانَ شِفاءُ صَلْبُهُ لَوْ تَأَلَّفَتْ ... لَهُ جُثَّةٌ يُرْضي بِها الْعَيْنَ صالِبُهْ

تَعَجَّلَ عَنْهُ رَأْسَهُ وَتَخَلَّفَتْ ... لِطَيَّتِها أَوْصالُهُ وَمَناكِبُهْ

فَأَصْبَحَ مَنْصُوبًا عَلى النّاسِ يُنْتَدى ... بِآبائِهِ مَنْ أَمْسِ لِلنَّظَرِ ناصِبُهْ

يُجاهِمُ رائِيهِ بِأَطْرَفَ عابِسٍ ... شَجِيٍّ إِلَيْهِمْ سُخْطُهُ وَتَقاضُبُهْ (٣)

يُنَكِّبُ في إِشْرافِهِ وَهْوَ عاتِبٌ ... كَتَيْلِ الْخَلِيعِ الزُّورِ عَمَّنْ يُعاتِبُهْ

فَلَمْ يَبْقَ في الْآفاقِ خالِعُ رِبْقَةٍ ... مِنَ الدِّينِ إِلّا فادِحاتٌ مَصائِبُهْ

جَبابِرَةُ الْأَرْضِ اسْتَكانَتْ لِضَرْبَةٍ ... أَرَبَّ قَوامُ النَّهْجِ الَّذي ذاقَ ناكِبُهْ

وَكانَ عَلى إِشْرافِ كُلِّ ثَنِيَّةٍ ... سَنا فِتْنَةٍ يَدْعُو إِلَى الْغَيِّ ثاقِبُهْ

فَعادَ بَنُو الْعَبّاسِ عَمَّ مُحَمَّدٍ ... وَشاهِدُ عِزِّ النّاسِ فيهِمْ وَغائِبُهْ

يَبِيتُونَ وَالسُّلْطانُ شاكٍ سِلاحَهُ ... بِعَقْوَتِهِمْ وَالْمَوْتُ سَوْدٌ ذَوائِبُهْ (٤)

فَيا ناصِرَ الْإِسْلامِ لَوْ أَنَّ ناصِرًا ... يُرافِدُهُ في حِفْظِهِ وَيُناوِبُهْ

كَفَيْتَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَقَبْلَها ... كَفَيْتَ أَخاهُ الصَّدْعَ يَعْوَزُ شاعِبُهْ (٥)

وَما زِلْتَ مَنْدُوبًا لِرَأْسِ ضَلالَةٍ ... تُناصِبُهُ أَوْ مُنْحَوِلَ مِلَّةِ نُحارِبُهْ

أَخَذْتَ بِوِتْرِ الدِّينِ إِذْ ظَفِرَتْ بِهِ ... يَداكَ فَلَمْ يُفْلِتْ عَدُوٌّ تُطالِبُهْ (٦)

١ الحسى طعام يعمل من الدقيق والماء . يلفظ يطرح ٢ تنزى تثوب وتسرع
٣ يجاهم ينظر بعبوسة ٤ العقوة ما حول الدار والمحلة ٥ شعب الشق
صدعه اي شقه ويعني به اصلح الصدع ايضاً وهو المقصود هنا ٦ الوتر الثار والحق

وَقَدْ يُحْرِمُ ٱلْمَوْتُورُ إِمَّا تَعَذَّرَتْ ... فُؤَادُهُ أَوْ فَاتَ فِي ٱلْأَرْضِ هَارِبُهْ

مَشَارِقُ مُلْكٍ صَحَّ بِٱلسَّيْفِ قَطْرُهَا ... فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَنْ تَصِحَّ مَغَارِبُهْ

وَإِنَّ أَبَا ٱلْعَبَّاسِ مَنْ تَمَّ رَأْيُهُ ... وَمَنْ شُهِرَتْ أَيَّامُهُ وَمَنَاقِبُهْ

يُرِينَاكَ لَا تَرْتَابُ فِيكَ إِذَا بَدَا ... يُؤَدِّيكَ نُصْحًا نَجْرُهُ وَضَرَائِبُهْ[1]

وَقَدْ تَحْدُثُ مِنْهُ حَدَاثَةَ سِنِّهِ ... تَجَارِبُ غِطْرِيفٍ جِدَادٍ مَخَالِبُهْ[2]

إِذَا ٱلْمَرْءُ لَمْ تَبْدَهْكَ بِٱلْعَزْمِ وَٱلْمُضَا ... قَرِيحَتُهُ لَمْ تُغْنِ عَنْكَ تَجَارِبُهْ

وقال يمدح ابا نوح

قَلْبٌ مَشُوقٍ عَنَاهُ ٱلشَّوْقُ وَٱلْكَمَدُ ... وَمُقْلَةٌ تَبْذُلُ ٱلدَّمْعَ ٱلَّذِي تَجِدُ

تَدْنُو سُلَيْمَى وَلَا يَدْنُو ٱللِّقَاءُ بِهَا ... فَيَسْتَوِي فِي هَوَاهَا ٱلْقُرْبُ وَٱلْبُعُدُ

بَيْضَاءُ لَا تَصِلُ ٱلْحَبْلَ ٱلَّذِي قَطَعَتْ ... مِنَّا وَلَا تَصِلُ ٱلْوُعْدَ ٱلَّذِي تَعِدُ

ظُلْمٌ مِنَ ٱلْحُبِّ أَنَّا لَا يَزَالُ لَنَا ... فِيهِ دَمٌ مَا لَهُ عَقْلٌ وَلَا قَوَدُ

هَلْ تَلْقِيَنِّي وَرَاءَ ٱلْهَمِّ يَعْمَلَةٌ ... مِنَ ٱلْعَتَاقِ أَمُونٌ رَسْلَةٌ أَجِدُ[3]

أَوْ أَشْكُرَنَّ أَبَا نُوحٍ بِأَنْعُمِهِ ... وَكَيْفَ أَشْكُرُ مَا يَفْنَى بِهِ ٱلْعَدَدُ

أَلْحَقْتَنِي بِأُنَاسٍ كُنْتُ أَتْبَعُهُمْ ... وَأَطْلُبُ ٱلرِّفْدَ مِنْهُمْ إِنْ هُمُ رَفَدُوا

فَصِرْتُ أُجْدِي كَمَا كَانَتْ سَرَاتُهُمُ ... تُجْدِي وَأَحْمَدُ إِفْضَالًا كَمَا حَمِدُوا

---

١ يرينا اياك · النجر الاصل · الضرائب الطبائع والسجايا ٢ الغطريف السيد الشريف ٣ العملة الناقة النجيبة المطبوعة على العمل الامون المطية الموثقة الخلق المأمونة الكلال والعثار · الرسلة الناقة السهلة السير · الاجد الناقة القوية

مُقْسِماً نَشْبِي فِي عُصْبَتِي طَلَبِ ... فَعُصْبَةٌ صَدَرَتْ وَعُصْبَةٌ تَرِدُ

آلَيْتُ لَا أَجْعَلُ الْمَعْرُوفَ حَادِثَةً ... تُحْتَثَى وَعِيسَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ لِي سَنَدُ

قَدْ أَخْلَقَ الْمَجْدُ فِي قَوْمٍ لِنَقْصِهِمِ ... عَتْهُ وَأَخْلَاقُهُ مَرْضِيَّةٌ جُدُدُ

مَا إِنْ تَزَالُ يَدَاهُ تُولِيَانِ يَداً ... بَيْضَاءَ أَيْدِيهِمِ عَنْ مِثْلِهَا جَمَدُ

مُوَفَّقٌ مَا يَقُلْ فَهُوَ الصَّوَابُ جَرَى ... رَسْلاً وَمَا يَرْتَئِيهِ الْحَقُّ وَالسَّدَدُ[1]

يُؤَيِّدُ الْمَلِكَ مِنْهُ نُصْحُ مُجْتَهِدٍ ... لِلَّهِ يُسْرِعُ بِالتَّقْوَى وَيَتَّئِدُ

مُبَاشِرُ اصْغَارِ الْأَمْرِ لَا سَلِسٌ ... سَهْلٌ وَلَا عَسِرُ التَّنْفِيذِ مُنْعَقِدُ

وَلَا يُؤَخِّرُ شُغْلَ الْيَوْمِ يَدَّخِرُهُ ... إِلَى غَدٍ إِنَّ يَوْمَ الْأَعْجَزِينَ غَدُ

مُحَسَّدٌ بِخِلَالٍ فِيهِ فَاضِلَةٍ ... وَلَيْسَ تَفْتَرِقُ النَّعْمَاءُ وَالْحَسَدُ

أَللَّهُ جَارُكَ مَكْلُوءاً وَمُمْتَنِعاً ... مِنَ الْحَوَادِثِ حَتَّى يَنْفَدَ الْأَبَدُ[2]

إِذَا اعْتَلَلْتَ ذَمَمْنَا الْعَيْشَ وَهْوَ نَدٍ ... طَلْقُ الْجَوَانِبِ ضَافٍ ظِلُّهُ رَغَدُ

لَوْ أَنَّ أَنْفُسَنَا اسْطَاعَتْ وَقَيْتَ بِهَا ... حَتَّى يَكُونَ بِهَا الشُّكْرُ الَّذِي تَجِدُ

مَا أَنْصَفَ الْأَسَدُ الْفَادِي مُخَاتِلَهُ ... وَالرَّاحُ تَسْرِي وَجُنْحُ اللَّيْلِ مُحْتَشِدُ

وَلَوْ يُلَاقِيكَ صُبْحاً مُصْحِراً لَرَأَى ... صَرِيمَةً يَشْتَفِي عَنْ مِثْلِهَا الْأَسَدُ[3]

أَصْدَقُ عِنْدَكَ عَزْمٌ صَادِقٌ وَيَدٌ ... طَوِيلَةٌ وَحُسَامٌ صَارِمٌ يَقِدُ

---

١ (ما) في الشطر الاول جازمة. الرمل السهل من السير ٢ مكلوءا مرعيا. الابد القوة ٣ الصريمة العزيمة. اصحر القوم برزوا الى الصحراء

وقال يمدحه

سَقَانِي ٱلْقَهْوَةَ ٱلسَّلْسَلْ شَبِيهُ ٱلرِّيمِ ٱلْأَكْحَلْ (١)
مَزَجْتُ ٱلرَّاحَ مِنْ فِيهِ بِمِثْلِ ٱلرَّاحِ أَوْ أَفْضَلْ
مَدِيرِي مِنْ لَثَتَيْهِ إِذَا أَدْبَرَ أَوْ أَقْبَلْ
وَمِنْ وَرْدٍ بِخَدَّيْهِ إِذَا جَمَّشْتُهُ يَخْجَلْ (٢)
أَبَى أَنْ يُنْجِزَ ٱلْوَعْدَ وَأَنْ يُعْطِيَ ٱلَّذِي يُسْأَلْ
فَلَمَّا سَرَتِ ٱلرَّاحُ بِهِ أَسْخَى وَأَسْتَرْسَلْ
فَلَمْ أَنْظُرْ بِهِ ٱلشُّكْرَ وَخَيْرُ ٱلْأَمْرِ مَا ٱسْتُعْجِلْ
وَقَطْعُ ٱلتِّكَّةِ ٱلرَّأْيُ إِذَا ٱلتِّكَّةُ لَمْ تُحْلَلْ
فَأَدْرَكْتُ ٱلَّذِي طَالَبْتُ أَوْ قُلْتُ وَلَمْ أَفْعَلْ
جَزَى ٱللهُ أَبَا نُوحٍ جَزَاءَ ٱلْمُنْعِمِ ٱلْمُفْضِلْ
وَتَمَّتْ عِنْدَهُ ٱلنَّعْمَاءُ فَهْوَ ٱلْمُحْسِنُ ٱلْمُجْمِلْ
تَوَلَّانِي بِمَعْرُوفٍ كَضَرْبِ ٱلْمُزْنَةِ ٱلْمُسْبِلْ
أَخٌ مَا غَيَّرَ ٱلْعَهْدَ ٱلَّذِي كَانَ وَلَا بَدَّلْ
عَلَى سِيرَتِهِ ٱلْأُولَى وَفِي مَذْهَبِهِ ٱلْأَوَّلْ

وقال يمدح ابرهيم بن المدبر

إِنَّمَا خِلَّةُ وَصْلٍ قَدِيمٍ صَرَمَتْهُ مِنَّا ظِبَاءُ ٱلصَّرِيمِ

١ السلسل الخمر اللينة . الرشأ الظبي اذا قوي ومشى مع امه ٢ جمش لاعب

نَافِرَاتٌ مِنَ ٱلْمَشِيبِ وَقَدْ كُنْ سُكُوتًا إِلَى ٱلشَّبَابِ ٱلْمُقِيمِ
وَإِذَا مَا ٱلشَّبَابُ بَانَ فَقُلْ مَا شِئْتَ فِي غَائِبٍ بَعِيدِ ٱلْقُدُومِ
غُمَّ عَنَّا مَكَانُ مَنْ بِٱلْقَمِيمِ وَتَنَاءَى مَكَانُ ذَاكَ ٱلرَّسِيمِ (١)
وَحَسِيرٍ مِنَ ٱلشَّبَابِ لَوِ ٱسْطَاعَ مَرَى لَيْلَهُ بِلَيْلِ ٱلسَّلِيمِ (٢)
خَلَّيَاهُ وَوَقْفَةً فِي ٱلرُّسُومِ يَخْلُ مِنْ بَعْضِ بَثِّهِ ٱلْمَكْتُومِ
وَدَعَاهُ لَا تُسْعِدَاهُ بِدَمْعٍ حَسْبُهُ قَبْضُ دَمْعِهِ ٱلْمَحْمُومِ
سَفَهٌ مُنْكَمًا وَإِفْرَاطُ لَوْمٍ أَنْ تَلُومَا فِي ٱلْحُبِّ غَيْرَ مَلِيمِ
تِلْكَ ذَاتُ ٱلْخَدِّ ٱلْمُوَرَّدِ وَٱلْمُبْتَسَمِ ٱلْعَذْبِ وَٱلْحَشَا ٱلْمَهْضُومِ
غَادَةٌ مَا يَغِبُّ مِنْهَا خَيَالٌ يَتَقَفَّى ٱلْجَوَى ٱقْتِضَاءَ ٱلْغَرِيمِ
لَوْ رَآهَا ٱلْمُعَنَّفُونَ عَلَيْهَا لَغَدَا بِٱلصَّحِيحِ مَا بِٱلسَّقِيمِ
إِنَّنِي لَاحِقٌ إِلَى عَزَمَاتٍ مُعْدِيَاتٍ عَلَى طَرِيقِ ٱلْهُمُومِ
يَتَلَاعَبْنَ بِٱلْفَيَافِي وَيُودِينَ بِنَقْيِ ٱلْمُسَوَّمَاتِ ٱلْكُدُومِ (٣)
ٱلدَّرَامِي قَبْلَ ٱلْوَجِيفِ إِذَا ٱسْتُوْنِفَ خَرْقٌ وَٱلْوَخْدُ قَبْلَ ٱلرَّسِيمِ (٤)
كُلُّ مَهْزُوزَةِ ٱلْمُقَدَّمِ تَلْقَى رَوْحَةَ ٱلْجَأْبِ خَلْفَهَا وَٱلظَّلِيمِ (٥)

---

١ غم خفي . الرسم الظبي الخالص البياض ٢ الحسير الضعيف والمتاعب . استطاع استطاع ٣ اودى به اهلكه . النقي مخ العظم . المسومات الخيل المرسلة مطلقة العنان . الكوم القطعة من الابل والخيل ٤ الوجيف الاسراع والوخد والرسيم ضربان من السير . الخرق الارض الواسعة تخرق فيها الرياح ٥ المقذفين مثنى مقذ وهو آلة من قد السهم الصق به الريش والجأب حمار الوحش . الظليم ذكر النعام

جُنْحاً كَأَسْهُمِ يَحْمِلْنَ رَكْباً طُلْحاً مِنَ سَأْمَةٍ وَسُهُومِ (١)

مَا لَهُمْ عَرْجَةٌ وَإِنْ نَأَتِ الشُّقَّةُ غَيْرُ الْأَغَرِّ إِبْرَاهِيمِ

طَالِبُو مَنْقَصٍ وَلَنْ يُكْرِمَ الْمَطْلَبُ حَتَّى يَكُونَ عِنْدَ كَرِيمِ

نَشَدُوا فِي بَنِي الْمُدَبِّرِ عَهْداً غَيْرَ مُسْتَقْصَرٍ وَلَا مَذْمُومِ

لَمْ يَكُنْ مَاءُ بَحْرِهِمْ بِأُجَاجٍ لَا وَلَا تُرْبُ أَرْضِهِمْ بِوَخِيمِ (٢)

فِي الْمَحَلِّ الْجَلِيلِ مِنْ رُتْبَةِ الْمُلْكِ اسْتَقَلَّتْ وَالْمَذْهَبِ الْمُسْتَقِيمِ

لِلنَّدَى الْأَوَّلِ الْأَخِيرِ الَّذِي بِرُّ وَالسُّؤْدَدِ الْحَدِيثِ الْقَدِيمِ

هِيَ أُكْرُومَةٌ نَمَتْ مِنْ بَنِي سَاسَانَ فِي خَيْرِ مَنْصِبٍ وَأَرُومِ

لِلصَّرِيحِ الصَّرِيحِ وَالْأَشْرَفِ الْأَشْرَفِ إِنْ عُدَّ وَالصَّمِيمِ الصَّمِيمِ

وَإِذَا مَا حَلَلْتَ رَبْعَ أَبِي إِسْحَاقَ أَلْفَيْتَهُ مُوَطَّأَ الْخَرِيمِ

وَمَتَى شِمْتَ بَرْقَهُ لَمْ تَهِجْهُ صَوْبُ شَرْبُوبِهِ الْأَغَرِّ الْهَزِيمِ (٣)

مُسْتَفِيدٌ بِهِمَّةٍ جَعَلَتْهُ فِي عُلُوِّ الْمَرْمَى شَرِيكَ النُّجُومِ

وَخِلَالٍ لَوِ اسْتَزَدْتَ إِلَيْهَا مِثْلَهَا مَا وَجَدْتَهَا فِي الْقُبُومِ

إِتْبَعْهَا فَقَدْ رَأَيْتَ عِيَاناً أَثَرِيَّاً عَلَى الْمَدَى وَالْقَدِيمِ

الْأَغَرُّ الْوَضَّاحُ تُورِي يَدَاهُ حِينَ يَكْبُو زَنْدَ الْأَغَرِّ الْبَهِيمِ (٤)

عَابِسٌ فِي مَحَاطَةِ الْفَيْءِ يَلْقَى مُبْتَغِي نَفْعِهِ بِوَجْهٍ شَتِيمِ

---

١ الطلح المعيون المتعبون . السهوم تغير اللون والبدن مع هزال ٢ الاجاج الماء الملح ٣ شمت رأيت وهو خاص بالبرق . اهزبر صوت الرعد

٤ توري توقد ومعنى البيت ان الممدوح يجود حين يبخل غيره

يُؤْثِرُ ٱلْبُؤْسَ فِي مُبَاشَرَةِ ٱلْأَمْرِ وَفِي جَنْبِهِ مَكَانُ ٱلنَّعِيمِ
نَافِرُ ٱلْجَاشِ لَا تَقَرُّ حَشَاهُ أَوْ تُؤَدِّي ظُلَامَةَ ٱلْمَظْلُومِ
وَوَقُورٌ تَحْتَ ٱلسَّكِينَةِ مَا يَرْفَعُ مِنْ طَرْفِهِ ضِجَاجُ ٱلْخُصُومِ
زَادَنَا ٱللهُ مِنْ مَوَاهِبِهِ فِيكَ وَمِنْ فَضْلِهِ عَلَيْكَ ٱلْعَمِيمِ
مَا تَصَرَّفْتَ فِي ٱلْوِلَايَةِ إِلَّا فُزْتَ مِنْ حَمْدِهَا بِحَظٍّ جَسِيمِ
لَمْ تَزَلْ مِنْ عُيُوبِهَا أَبْيَضَ ٱلثَّوْبِ وَمِنْ دَائِهَا صَحِيحَ ٱلْأَدِيمِ (١)
هٰذِهِ ٱلْبَصْرَةُ ٱسْتَغَاثَتْ إِلَى ذَبِّكَ عَنْهَا وَسَيْبِكَ ٱلْمَقْسُومِ (٢)
قُمْتَ فِيهَا مَقَامَ مُسْتَعْذَبِ ٱلْمَاءِ مَصِيفًا وَمُسْتَرَقِّ ٱلنَّسِيمِ
وَدَفَعْتَ ٱلْعَظِيمَ عَنْهَا وَلَا يَدْفَعُ كُرْهَ ٱلْعَظِيمِ غَيْرُ ٱلْعَظِيمِ
نَازِلًا فِي بَنِي ٱلْمُهَلَّبِ وَٱلْفِتْنَةُ تَسْطُو عَلَى سَوَامِ ٱلْمُسِيمِ (٣)
كُنْتَ فِيهِمْ فَكُنْتَ أَوْفَرَ حَظٍّ خُصَّتِ ٱلْأَزْدُ فِيهِ دُونَ تَمِيمِ

وقال يمدحه

ذَكَّرَتْنِيكَ رَوْحَةٌ لِلشَّمُولِ أَوْقَدَتْ لَوْعَتِي وَهَاجَتْ عَلِيلِي
لَيْتَ شِعْرِي يَا ٱبْنَ ٱلْمُدَبِّرِ هَلْ يُدْنِيكَ فَرْطُ ٱلرَّجَاءِ وَٱلتَّأْمِيلِ
بَعْدَ ٱلْعَهْدِ غَيْرَ رَجْعِ كِتَابٍ يَصِفُ ٱلشَّوْقَ أَوْ جَوَابِ رَسُولِ
أَيُّ شَيْءٍ أَلْهَاكَ عَنْ سُرَّ مَنْ رَاءَ وَظِلٍّ لِلْعَيْشِ فِيهَا ظَلِيلِ

---

١ الاديم الجلد ٢ الذب الدفاع . السيب العطاء ٣ السوام النياق الراعية المرسلة مطلقة

إقْتِصَارٌ عَلَى أَحَادِيثِ فَضْلٍ فَهُوَ مُسْتَكْرَهٌ كَثِيرُ الْفُضُولِ
لَمْ تَكُنْ نُزْهَةَ الْوَضِيعِ وَلَا رُوحُكَ كَانَتْ لِنَفْثَةِ رُوحِ الْقَتِيلِ
فَعَلَامَ اصْطَفَيْتَ مُنْكِفَ الزِّيفِ مِعْدَادَ الْمَخَارِقِ زَرَّ الْقُبُولِ (١)
إِنْ تَزُرْهُ تَجِدْهُ أَخْلَقَ مِنْ شَيْبِ الْغَوَانِي وَمِنْ تَمَنِّي الطُّلُولِ
رَائِحٌ مُفْتَدٍ وَمَا مَتَّعَ الصُّبْحُ أَوِ الْآجَالَ لِلشَّحْذِ وَالتَّطْفِيلِ
وَإِذَا مَا أَغْتَدَى يُرِيدُ أَنَ نَصْرٍ رَاحَ مِنْ عِنْدِهِ بِغَيْرِ قَلِيلِ
وَكَذَا الْمُلْحِفُ الْمُلِحُّ إِذَا أَنْشَبَ فِي جَانِبِ اللَّجُوجِ الْبَخِيلِ (٢)
مُدَّعِي نِسْبَةٍ مَتَى صَحَّ يَوْمًا كَانَ فِيهَا مَوْلَى أَبِي الْبَهْلُولِ
قَدْ أَتَانِي عَنْهُ وَمَا خِلْتُ حَقًّا وَضْعَهُ مِنْ كَثِيرٍ وَجَمِيلِ
وَيْلَهُ لَمْ يُقِلَّ مَا يَهْدِمُ الذِّهْنَ وَيُزْرِي بِالْفَهْمِ وَالتَّحْصِيلِ
هَلْ هُمُ لَا عَدِمْتُهُمْ غَيْرُ أَبْنَاءِ شُوَيْخٍ رَثِّ الْأَدَاةِ ضَئِيلِ
جُلُّ مَا عِنْدَهُ التَّعَمُّقُ فِي الْفَاعِلِ مِنْ وَالِدَيْهِ وَالْمَفْعُولِ

وقال لابي مسلم الكشي وقد اراد ان ينزل داره وكان نازلاً في جوار ابن المدبر

أَعَنْ جِوَارِ أَبِي إِسْحَاقَ تَطْمَعُ أَنْ تَزِيلَ رَحْلِي يَا بَهْلُ بْنَ بَهْلَانَا
غَبِينَةٌ سَمْتَنِيهَا لَمْ سَمَحْتُ بِهَا يَوْمًا لَأَكْفَلْتُهَا لُحْمًا وَغَسَّانَا (٣)

١ الزر اليسير. الزيف الزائف. ومن معانيه الخرف والطنف ورتبا كان هذا هو المقصود في البيت ٢ الملحف الملح كثيرا ٣ غبينة خسارة. سمتنيها سمحتني اياها اي طلبتها مني. لحم وغسان قبيلتان

إِعْتَدْتُ مِنْ قُطْرِكَ الْأَقْصَى لِتَقْمِرَنِي ... بَنِي الْمُدَبِّرِ أَنْصَاراً وَأَعْوَانَا (١)

يَرْضَاهُمُ النَّاسُ أَرْبَاباً لِسُؤْدَدِهِمْ ... فَكَيْفَ أُسْخِطُهُمْ يَا بَهْلُ إِخْوَانَا

هَبْنِي غَنِيتُ بِوَفْرِي عَنْ نَوَالِهِمِ ... فَكَيْفَ أَصْنَعُ بِالْإِلْفِ الَّذِي كَانَا

عَهْدٌ مِنَ الْأُنْسِ عَاقَرْنَا الْكُؤُوسَ عَلَى ... بَدِيئِهِ وَخَبَطْنَا فِيهِ أَزْمَانَا

نُمَازُ عَنْهُ كُهُولاً بَعْدَ كَبْرَتِنَا ... وَقَدْ قَطَعْنَا بِهِ الْأَيَّامَ شُبَّانَا

أَصَادِقٌ لَمْ أُكَذِّبْهُمْ مَوَدَّتَهُمْ ... وَلَمْ أَدَعْهُمْ لِشَيْءٍ عَزَّ أَوْ هَانَا

وَلَمْ أَكُنْ بَائِعاً بِالرَّغْبِ عَبْدَهُمُ ... وَأَنْتَ تَطْلُبُهُمْ يَا بَهْلُ مَجَّانَا (٢)

إِذْهَبْ إِلَيْكَ فَلَا مُحْظَى بِعَارِفَةٍ ... وَلَا مُصِيباً لِمَا حَاوَلْتُ إِمْكَانَا

وقال يمدح ابا غالب ابن احمد بن المدبر

تَعَاطَ الصَّبَابَةَ أَوْ عَانِهَا ... لِتَعْذُرَ فِي بَرْحِ أَشْجَانِهَا

وَمَا نَقَلَتْ لَوْعَتِي لِمَّةً ... تَنَقَّلُ فِي حَدَثِ أَلْوَانِهَا

أَوَائِلُ شَيْبٍ يُشِيرُ الْعَذُولُ إِلَيْهَا وَيُكْبِرُ مِنْ شَانِهَا

إِذَا حَرَّمَ اللَّهْوُ مِنْ أَجْلِهَا ... غَلَا فِي مَقَادِيرِ أَوْزَانِهَا

وَإِلَّا تَجِدْنِي مُطِيعاً لَهَا ... فَلَمْ أَعْصِهَا كُلَّ عِصْيَانِهَا

مَتَى جِئْتُ بَائِقَةً فِي الْهَوَى ... فَأَسْرَارُهَا دُونَ إِعْلَانِهَا (٣)

---

١ تقمرني تراهنني ٢ بائعاً كانت في الاصل (بانعاً) وهي بلا معنى فراينا ان سياق الكلام يقتضي ان تكون بائعاً. ومثل هذه اللفظة كثير في هذا الديوان فان التحريف يتعاوره من كل جانب ٣ البائقة المهلكة والنكبة والداهية

تعامى رجالٌ عن المكرُماتِ وقد مثلتْ نصبَ أعيانها
ولمْ تلتفتْ لوجوبِ الحقوقِ وواجبِها خلفَ آذانها
فتحتُ يدي ثانيَ العطفِ عنْ كذوبِ المودّةِ خوّانها
وقد علمتْ خلّتي أنني أفارقُها عندَ هجرانها
وإني لأسكنُ جاشاً إلى رباعِ الكرامِ وأوطانها
وبعدتُ نفسي منْ مانهـا وما أبعدتْ مالَ إخوانها
رضيتُ خليلي أبا غالبٍ لكسرِ الخطوبِ وإيهانها[1]
تعدُّ لهُ فارسٌ قربةً وزلفى بكسرى بنِ ساسانها
إذا سئلتْ عنهُ عندَ الفخارِ قالتْ بأصدقِ عرفانها
يطولونَ منهُ بإنسانهِمْ وللعينِ طولٌ بإنسانها
هتكنا إليهِ حجابَ الدُّجى بخوصٍ تباري برُكبانها
تُكلّفنا للرُّومَ الوداعَ مسافةَ قُمٍّ وقادانها
وسنٌّ سميريّةٍ طيفِ الفتاةِ تبسّمَ عنْ ظلمِ أسنانها
إذا استشرقتْ لمعانَ الثلوجِ أطاعتْ لهُ قبلَ إبانها[2]
مراكبُهُ الطيرُ في جوّهنَّ فوقَ السحابِ وأعنانها
إلى ملكٍ غلقتْ عندهُ رقابُ المديحِ بأثمانها
وقيتَ الحمامَ بمثنى النفوسِ منَ الحاسدينَ ووحدانها

١ بهان مصدر اوهن اي اضعف ٢ الابان الحين

تَبوخُ المَعالي إذا لَمْ تَكُنْ بِكَفَّيْكَ إذْ كاءَ نيرانَها[1]
وتُجْزِلُ في القَوْمِ حتّى تَكونَ فَعالَكَ أنْجَزَ أعْوانَها
حَمَتْ قُضُبَ المَجْدِ مِنْ أنْ تَكونَ صِلاءَ صَلابَةِ عيدانَها[2]
وعافَتْ بِكَ الدَّمَ نَفْسٌ جَرَتْ إلى الحَمْدِ في طُولِ ميدانَها
أخَذْتَ العَطايا بِتَكْرارِها وإبْداءِ طَوْلٍ بِإتْيانِها
أرى بَذْلَها عِنْدَ إعْوازِها سِوى بَذْلِها عِنْدَ إمْكانِها
وأحْسَنُ مأثُرَةٍ لِلْكِرامِ إحْسانُها عِنْدَ إحْسانِها
وما يَنْتَمي إلى المَكْرُماتِ فَيَفْرَعُها غَيْرُ فُرْسانِها
لِمَنْ عادَ بَعْدي عَنْ ساحَتَيْكَ بِنَقْصِ حُظُوظي وخُسْرانِها
وكانَ اجْتِنابِيكَ إحْدى الذُّنوبِ فَقَصْدِيكَ أوْلى بِغُفْرانِها
وما عُوقِبَتْ عُصْبَةٌ أُمِنَتْ عَلى كُفْرِها بَعْدَ إيمانِها
فَإنَّ خَواتيمَ أعْمالِ ما تَراهُ جَوامِعُ أدْيانِها

وقال يمدح مالك بن طوق

رَحَلوا فَأيَّةُ عَبْرَةٍ لَمْ تُسْكَبِ أسَفاً وأيُّ عَزيمَةٍ لَمْ تُغْلَبِ
قَدْ بَيَّنَ البَيْنُ المُفَرِّقُ بَيْنَنا عِشْقَ النَّوى لِرَبيبِ ذاكَ الرَّبْرَبِ[3]
صَدَقَ الغُرابُ لَقَدْ رَأيْتُ شُموسَهُمْ بِالأمْسِ تُغْرِبُ عَنْ جَوانِبِ غُرَّبِ

---

١ تبوخ تفتر وتخمد ٢ الصلاء الوقود ٣ الربيب ابن امرأة الرجل من غيره . الربرب القطيع من بقر الوحش

لَوْ كُنْتُ شَاهِدَنَا وَمَا صَنَعَ الْهَوَى ... بِقُلُوبِنَا لَحَسِدْتَ مَنْ لَمْ يَحْسِبِ
شُغُلُ الرَّقِيبِ وَأَسْعَدَتْنَا خَلْوَةٌ ... فِي مَعْجَرٍ هَجْرٍ وَأَجْتِنَابٍ تَجَنُّبِ
فَلَجَلَجَتْ عِبَرَاتُهَا ثُمَّ انْبَرَتْ ... تَصِفُ الْهَوَى بِلِسَانِ دَمْعٍ مُعْرِبِ
تَشْكُو الْفِرَاقَ إِلَى قَتِيلِ صَبَابَةٍ ... شَرِقِ الْمَدَامِعِ بِالْفِرَاقِ مُعَذَّبِ
أَأُطِيعُ فِيكَ الْعَاذِلَاتِ وَكُسُوَتِي ... وَرَقُ الشَّبَابِ وَثِيرُهُ فِي لَمْ تَذْهَبِ [1]
وَإِذَا الْتَفَتُّ إِلَى سِنِيٍّ رَأَيْتُهَا ... كَمَجَرِّ حَبْلِ الْخَالِعِ الْمُتَصَعِّبِ
عَشَرُونَ قَصَّرَهَا الصِّبَى وَأَطَالَهَا ... وَلَعُ الْمَشَابِ بِهَائِمٍ لَمْ يَعْتَبِ
مَا لِي وَلِلْأَيَّامِ صَرَّفَ صَرْفُهَا ... حَالِي وَأَكْثَرَ فِي الْبِلَادِ تَقَلُّبِي
أُمْسِي زَمِيلًا لِلظَّلَامِ وَأَغْتَدِي ... رِدْفًا عَلَى كَفَلِ الصَّبَاحِ الْأَشْهَبِ [2]
فَأَكُونُ طَوْرًا مَشْرِقًا لِلْمَشْرِقِ الْأَقْصَى ... وَطَوْرًا مَغْرِبًا لِلْمَغْرِبِ
وَإِذَا الزَّمَانُ كَسَاكَ حُلَّةَ مَعْدَمٍ ... فَالْبَسْ لَهَا حُلَلَ الْقَوَى وَتَقَرَّبِ
وَلَقَدْ أَبِيتُ مَعَ الْكَوَاكِبِ رَاكِبًا ... أَمْجَازَهَا بِعَزِيمَةٍ كَالْكَوْكَبِ
وَاللَّيْلُ فِي لَوْنِ الْغُرَابِ كَأَنَّهُ ... مُوٌ فِي حُلُوكَتِهِ وَإِنْ لَمْ يَنْعَبِ
وَالصُّبْحُ تَفْصُلُ مِنْ دُجَاهُ كَمَا تَجَلَّى ... صُبْحُ الشَّبَابِ عَنِ الْقَذَالِ الْأَشْيَبِ [3]
حَتَّى تَجَلَّى الصُّبْحُ فِي جَنَبَاتِهِ ... كَالْمَاءِ يَلْمَعُ مِنْ وَرَاءِ الطُّحْلُبِ
يَعْلُو بِنَا مُجْتَمَعَ الْعُلَى مِنْ وَائِلٍ ... فِي ذِرْوَةِ الْأَصْلِ الزَّكِيِّ الْأَطْيَبِ
وَبَقِيَّةِ الْعَرَبِ الَّذِي شَهِدَتْ لَهُ ... أَنْسَابُهُ إِذْ بِالْفَخَارِ وَيَعْرُبِ

١ الشرة النشاط ٢ الزميل الرديف ٣ تفصل من تفصلت الحية خرجت من الخباب اي الجميع . القذال مؤخر الراس

بِالرَّحْبَةِ الْخَضْرَاءِ ذَاتِ الْمَنْهَلِ الْعَذْبِ الْمَشَارِبِ وَالْجَنَابِ الْمُعْشِبِ

عَطِنُ الْوُفُودِ فَمُنْجِدٌ أَوْ مُتْهِمٌ ... أَوْ وَافِدٌ مِنْ مُشْرِقٍ أَوْ مَغْرِبِ (١)

أَلْقَوْا بِجَانِبِهَا الْعَصِيَّ وَعَوَّلُوا ... فِيهَا عَلَى مَلِكٍ أَعَزَّ مُهَذَّبِ

مَلِكٌ لَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ كَرِيهَةٍ ... إِقْدَامُ لَيْثٍ وَاعْتِزَامُ مُجَرَّبِ

وَتَرَاهُ فِي ظُلَمِ الْوَغَى فَتَخَالُهُ ... قَمَرًا يَشُدُّ عَلَى الرِّجَالِ بِكَوْكَبِ

يَا مَالِكُ ابْنَ الْمَالِكِينَ الْأُلَى ... مَا لِلْمَكَارِمِ عَنْهُمُ مِنْ مَذْهَبِ

إِنِّي أَتَيْتُكَ طَالِبًا فَبَسَطْتَ مِنْ ... أَمَلِي وَأَطْلَبُ جُودَ كَفِّكَ مَطْلَبِي

وَعَدَوْتُ خَبْرَ حِيَاطَةٍ مِنِّي عَلَى ... نَفْسِي وَأَرْأَفَ بِي عَنَالِكَ مِنْ أَبِي

أَعْطَيْتَنِي حَتَّى حَسِبْتُ جَزِيلَ مَا ... أَعْطَيْتَنِيهِ وَدِيعَةً لَمْ تُوهَبِ

فَشَبِعْتُ مِنْ بِرٍّ لَدَيْكَ وَنَائِلٍ ... وَرَوِيتُ مِنْ أَهْلٍ لَدَيْكَ وَمَرْحَبِ (٢)

فَلَتَشْكُرَنَّكَ مَذْحِجٌ ابْنَةُ مَذْحِجٍ ... مِنْ آلِ غَوْثٍ الْأَكْثَرِينَ وَجُنْدُبِ

وَمَتَى تُغَالِبْ فِي الْمَكَارِمِ وَالنَّدَى ... بِالتَّغْلِبِيِّينَ الْأُكَارِمِ تَغْلِبِ

قَوْمٌ إِذَا قِيلَ النِّجَاءَ فَدَاؤُهُمْ ... غَيْرُ الْحَفَائِظِ وَالرَّدَى مِنْ مَهْرَبِ

يَمْشُونَ تَحْتَ ظُبَى السُّيُوفِ إِلَى الرَّدَى ... مَشْيَ الْعِطَاشِ إِلَى بُرُودِ الْمَشْرَبِ (٣)

يَتَرَاكَمُونَ عَلَى الْأَسِنَّةِ فِي الْوَغَى ... كَالصُّبْحِ فَاضَ عَلَى نُجُومِ الْغَيْهَبِ (٤)

يُنْسِيكَ جُودُ الْغَيْثِ جُودَهُمُ إِذَا ... عَثَرَتْ أَكُفُّهُمُ بِعَامٍ مُجْدِبِ

١ العطن مقال رجل رحب العطن والبلد اي كثير المال واسع الرحل رحب الذراع ٢ اهل ومرحب اي قوله اهلاً ومرحباً ٣ الظبى حدود السيوف
٤ الغيهب الظلام

حَتَّى لَوَ انَّ الجُودَ خُيِّرَ فِي الوَرَى ... نَسَباً لَأَصْبَحَ يَنْتَمِي فِي تَغْلِبِ

وقال يمدح ابا ايوب بن طوق

يَا ابْنَةَ العَامِرِيِّ عَمَّا قَلِيلِ ... يَأْذَنُ الحَيُّ فَاعْلَمِي بِالرَّحِيلِ

قَدْ سَمِعْتُ الغُرَابَ يَذْكُرُ بَيْناً ... وَانْصِرَاماً لِحَبْلِكِ المَوْصُولِ (١)

كَيْفَ لِي بِالسُّلُوِّ لَا كَيْفَ وَالبَيْنُ غَدَا نَازِلٌ بِخَطْبٍ جَلِيلِ

إِنَّ يَوْمَ النَّوَى لَيَوْمٌ طَوِيلٌ ... لَيْسَ يَفْنَى وَيَوْمُ حُزْنٍ طَوِيلِ

يَا هِلَالاً أَوْفَى بِأَعْلَى قَضِيبٍ ... وَقَضِيباً عَلَى كَثِيبٍ مَهِيلِ (٢)

مَا شِفَاءُ المُتَيَّمِ الصَّبِّ إِلَّا ... شَرْبَةٌ مِنْ رُضَابِكَ السَّلْسَبِيلِ (٣)

لَا تَقِفْ بِي عَلَى الدِّيَارِ فَإِنِّي ... لَسْتُ مِنْ أَرْبُعٍ وَرَسْمٍ مُحِيلِ (٤)

فِي بُكَاءٍ عَلَى الأَحِبَّةِ شُغْلٌ ... لِأَخِي الحُبِّ عَنْ بُكَاءِ الطُّلُولِ

وَتَدَانِي الدَّارَيْنِ أَحْسَنُ لَوْ كَانَ إِلَى رَدِّ ظَاعِنٍ مِنْ سَبِيلِ (٥)

قَدْ لَعَمْرِي أَضْحَى الزَّمَانُ حَمِيداً ... بِابْنِ طَوْقٍ مُحَمَّدِ المَأْمُولِ

بِكَرِيمٍ يَسْتَغْرِقُ الحَمْدَ وَالمَجْدَ بِمَعْرُوفِهِ العَرِيضِ الطَّوِيلِ

لِلنَّدَى عَاشِقٍ وَبِالجُودِ صَبٍّ ... مُسْتَهَامٍ وَلِلسَّمَاحِ خَلِيلِ

وَأَرِيبٌ إِذَا الأَرِيبُ تَصَدَّى ... مِنْهُ فَهْمٌ غَدَا بِفَهْمٍ صَقِيلِ (٦)

---

١ البين الفراق ٢ الكثيب التل من الرمل و يراد بها هنا الردف ، المهيل من هال الرمل حرك اسفله فسقط اعلاه ٣ الرضاب الريق ٤ المحيل الممحو ٥ الظاعن الراحل ٦ تصدى تأكله الصدأ

مَلِكٌ شَاكَلَتْ شَمَائِلُهُ الرَّوْضَ الْمُخْلِفَ جَارَ السَّحَابِ الْمَخِيلِ (١)

وَهَلِ الْمَجْدُ إِنْ تَفَكَّرْتَ فِيهِ غَيْرُ رَبْعٍ مِنْ فَضْلِهِ مَأْهُولِ

إِنَّنِي وَقْفًا عَلَى الْعُلَى يَا أَبَا أَيُّوبَ فِي ظِلِّهَا دَلَائِكَ الطَّوِيلِ

وَصَلَ الْجُودُ رَاحَتَيْكَ بِإِفْرَاطِ نَدًى خَارِجٍ عَنِ الْمَعْقُولِ

وَكَأَنَّ الْخُطُوبَ تَنْشَقُّ مِنْ رَأْيِكَ عَنْ صُبْحٍ أَبْيَضٍ مَصْقُولِ

أَجْزَلَتْ كَفُّكَ الْعَطَاءَ لِعَافِيكَ وَكَافَاكَ بِالثَّنَاءِ الْجَزِيلِ (٢)

جُدْ بِمَا شِئْتَ أَنْتَ أَوْفَرُ حَظًّا مِنْ مُرَجِّي نَوَالِكَ الْمَبْذُولِ

فَكَثِيرُ الْعَطَاءِ غَيْرُ كَثِيرٍ وَقَلِيلُ الثَّنَاءِ غَيْرُ قَلِيلِ

وقال يمدح ابن بسطام

مَغَانِي سَلْمَى بِالْعَقِيقِ وَدُورُهَا أَجَدَّ الشَّجَى إِخْلَاقُهَا وَدُثُورُهَا (٣)

وَمَا خِلْتُهَا مَأْخُوذَةً بِصَبَابَتِي صَحَائِفُ تُمْحَى بِالرِّيَاحِ سُطُورُهَا

وَنَخْشَى بِأَنْ لَا يُخْلِدَ الدَّهْرُ حُبَّنَا وَمَا كُلُّ مَا تَخْشَى النُّفُوسُ يُضِيرُهَا (٤)

عَذِيرِيَ مِنْ بَيْنٍ تَعَرَّضَ بَيْنَنَا عَلَى غَفْلَةٍ مِنْ دَهْرِنَا وَغُدُورُهَا

يُحِلُّ غُرُورُ الْوَعْدِ مِنْهَا عَزِيمَتِي وَأَحْلَى مَوَاعِيدِ النِّسَاءِ غُرُورُهَا

وَأَلْحَاظُ وُطْفَاوَيْنِ إِنْ رُمْتُ نِيَّةً أَجَدَّ فُتُوراً فِي عِظَامِي فُتُورُهَا

تَزِيدُنِي الْأَيَّامُ مَغْبُوطَ عِيشَةٍ فَيَنْقُصُنِي نَقْصَ اللَّيَالِي مُرُورُهَا

١ شاكلت شابهت · المخيل من السحاب المنذر بالمطر ٢ العافي الطالب العطاء
٣ اجد جعلها جديدة · الاخلاق البلاء الدثور الانمحاء ٤ يضيرها يضرها

وَأَلْحَقَنِي بِالشَّيْبِ فِي عُقْرِ دَارِهِ ... مَنَاقِلُ فِي عَرْضِ الشَّبَابِ أَسِيرُهَا
مَضَتْ فِي شَبَابِ الرَّأْسِ أُولَى بَطَالَتِي ... فَدَعْنِي يُصَاحِبْ وَخْطَ شَيْبِي أَخِيرُهَا
وَمَا صَرَعَتْنِي الْكَأْسُ لَكِنْ أَعَانَهَا ... عَلَيَّ بِعَيْنَيْهِ الْغَدَاةَ مُدِيرُهَا
تُطِيلُ نَهَارِي خِلَّةً مَا أَرِيمُهَا ... وَمَوْعِدُ نَفْسِي خِلَّةً مَا أَطُورُهَا (١)
وَأَطْرَيْتَ لِي بَغْدَادَ إِطْرَاءَ مَادِحٍ ... وَهَذِي لَيَالِيهَا فَكَيْفَ شُهُورُهَا (٢)
وَمَا صَاحِبِي إِلَّا الْحُسَامُ وَبَزُّهُ ... وَإِلَّا الْعَلَنْدَاةُ الْأَمُونُ وَكُورُهَا (٣)
وَكُنْتُ مَتَى تَحْطَطْ عِجَالُ رَكَائِبِي ... إِلَى الْأَرْضِ لَا يُحْجَبْ عَلَيَّ أَمِيرُهَا
تُوَقِّعُنِي الْأَرْضُ الشَّطُونُ أَحُلُّهَا ... وَيُبْهِجُ بِي أَهْلُ الْبِلَادِ أَزُورُهَا (٤)
حَنَانَيْكَ مِنْ هَوْرِ الْبَطَائِحِ سَائِرًا ... عَلَى خَطَرٍ وَالرِّيحُ هَوْلٌ دَبُورُهَا (٥)
لَئِنْ أَوْحَشَتْنِي جَبَّلٌ وَخُصُوصُهَا ... لَمَا آنَسَتْنِي وَاسِطٌ وَقُصُورُهَا
وَإِنَّ الْمَهَارِي إِنْ تُعَوَّذْ مِنَ السُّرَى ... بِسَيْبِ ابْنِ بِسْطَامٍ يُجِرْهَا مُجِيرُهَا (٦)
أَخٌ لِي مَتَى اسْتَعْطَفْتُهُ وَحَنَوْتُهُ ... فَنَفْسِي إِلَى نَفْسِي أَظَلُّ أَصُورُهَا (٧)
إِذَا مَا بَدَا خَلَّى الْمَعَالِي دَخِيلُهَا ... وَأَنْسَى صَغِيرَ الْمَكْرُمَاتِ كَبِيرُهَا
وَتَبْيَضُّ وَجْهًا لِلسُّؤَالِ وَأَحْسَنُ الْغُيُومِ ... إِذَا اسْتَوْفَاهُ لَحْظٌ صَبِيرُهَا (٨)
وَإِنْ غَمَّ أَخْبَارَ الْعَطَاءِ فَبِشْرُهُ ... مُؤَدٍّ إِلَيْنَا وَقْتَهَا وَبَشِيرُهَا

١ اطورها ادنو منها ٢ الاطراء كثرة المدح ٣ البز نوع من الثياب والسلاح . العلنداة البعير الضخم الشديد . الامون المطية المأمونة الكلال والعثار . الكور الرحل ٤ الشطون البئر البعيدة القعر ٥ الهور الواسع البعيد . الدبور الريح القبلية ٦ تعوذ ترقى او تعلق لها العوذة او يدعى الى الله بحفظها ٧ اصورها اميلها ٨ الصبير السحابة البيضاء

إِذَا ذُكِرَتْ أَسْلَافُهُ وَتَشُوهِرَتْ ... أَمَاكِنُهَا قُلْتُ النُّجُومُ قُبُورُهَا

وَمَا الْمَجْدُ فِي أَبْنَاءِ جَرْذَانَ إِذْ رَسَا ... بِعَارِيَةٍ يَنْوِي ارْتِجَاعاً مُعِيرُهَا

بَنُو بِنْتِ سَاسَانَ الَّتِي أُمَّهَاتُهَا ... نِسَاءُ رُؤُوسِ الْخَالِعِينَ مُهُورُهَا

مَتَى جِئْتُهُمْ عَنْ عُسْرَةٍ دَفَعُوا يَدِي ... إِلَى الْيُسْرِ بِالْأَيْدِي الْمِلَاءِ بُحُورُهَا

إِذَا مَاتَتِ الْأَرْضُ ابْتَدَوْهَا كَأَنَّمَا ... إِلَيْهِمْ حَيَاهَا أَوْ عَلَيْهِمْ نُشُورُهَا[1]

وَدُونَ عُلَاهُمْ لِلْمُسَامِينَ بَرْزَخٌ ... إِذَا كُلِّفَتْهُ الْعِيرُ طَالَ مَسِيرُهَا

يَحُفُّونَ مَرْجُوّاً كَأَنَّ سُيُوبَهُ ... سُيُوحُ الْعِرَاقِ غَزْرُهَا وَوُفُورُهَا[2]

تُنَاطُ بِهِ الدُّنْيَا فَإِنْ مُعْضِلٌ عَرَا ... كَفَى فِيهِ وَالِي سُلْطَةٍ وَوَزِيرُهَا

بِتَدْبِيرِ مَأْمُونٍ عَلَى الْأَمْرِ رَأْيُهُ ... نَكِيرٌ وَأَمْضَى الْمُرْهِفَاتِ ذَكِيرُهَا

تُحَاطُ قَوَاصِي الْمُلْكِ فِيهِ وَتَسْكُنُ الرَّعِيَّةُ ... مُلْقَاةً إِلَيْهِ أُمُورُهَا

وَذُو هَاجِسٍ لَا يَحْجُبُ الْغَيْبُ دُونَهُ ... تُرِيهِ بُطُونَ الْمُشْكِلَاتِ ظُهُورُهَا

نَعُودُ إِلَى الْمَأْثُورِ مِنْ فَعَلَاتِهِ ... فَنَأْتَمُّهَا فِي الْأَمْرِ أَوْ نَسْتَشِيرُهَا[3]

إِذَا اغْتَرَبَتْ أُكْرُومَةٌ مِنْهُ لَمْ نَجِدْ ... مِنَ الْقَوْمِ إِلَّا قَائِلاً مَا نَظِيرُهَا

أَمَا وَمِنًى حَيْثُ ارْجَحَنَّ تَبِيعُهَا ... وَأَوْفَى مُطِلاًّ فَوْقَ جَمْعٍ ثَبِيرُهَا[4]

لَقَدْ كُوثِرَتْ مِنْكَ الْقَوَافِي بِمُنْعِمٍ ... يُكَايِلُهَا حَتَّى يَقِلَّ كَثِيرُهَا

فَإِنْ حَسَرَتْ عَنْ فَضْلِ نُعْمَى فَإِنَّهَا ... مَطَايَا يُوَفِّيكَ الْبَلَاغَ حَسِيرُهَا

---

١ النشور البعث او القيام من القبور ٢ يحفون يحيطون · السيوب جمع سيب وهو العطاء · السيوح المياه الجارية الظاهرة ٣ المأثور المنقول · نأتم نقصد
٤ منى موضع بمكة · ارجحن مال واهتز

أُحِبُّ انْتِظَارَاتِ الْمَوَاعِدِ وَالَّتِي ... تَجِيءُ اخْتِلَاسًا لَا يَدُومُ سُرُورُهَا
وَإِنَّ جَمَامَ الْمَاءِ يَزْدَادُ نَفْعُهَا ... إِذَا صَكَّ أَسْمَاعَ الْعِطَاشِ خَرِيرُهَا (١)
وَوَشْكُ النَّجَاحِ كَالسَّمِيِّ هَوَاطِلًا ... يُضَاعِفُ وَسْمِيَّاتِهِنَّ بُكُورُهَا

وقال يمدحه

بِعُمْرِكَ تَدْرِي أَيَّ شَانَيَّ أَعْجَبُ ... فَقَدْ أَشْكَلَا بَادِيهِمَا وَالْمُغَيَّبُ
جُنُونِيَ فِي لَيْلَى وَلَيْلَى خَلِيَّةٌ ... وَصَفْوِيَ فِي لَيْلَى وَلَيْلَى تَجَنَّبُ
إِذَا لَبِسَتْ كَانَتْ جَمَالَ لِبَاسِهَا ... وَتَسْلُبُ لُبَّ الْمُجْتَلِي حِينَ تَسْلُبُ
وَسَمَّيْتُهَا مِنْ خَشْيَةِ النَّاسِ زَيْنَبًا ... وَكَمْ سَتَرَتْ حُبًّا عَنِ النَّاسِ زَيْنَبُ
غَضَارَةُ دُنْيَا شَاكَلَتْ بِفُنُونِهَا ... مُعَاقَبَةَ الدُّنْيَا الَّتِي تَتَقَلَّبُ
وَجَنَّةُ خُلْدٍ عَذَّبَتْنَا بِدَلِّهَا ... وَمَا خِلْتُ أَنَّا بِالْجِنَانِ نُعَذَّبُ
أَلَا رُبَّمَا كَأْسٌ سَقَانِي سُلَافَهَا ... رَهِيفُ التَّثَنِّي وَاضِحُ الثَّغْرِ أَشْنَبُ (٢)
إِذَا ذُكِرَتْ أَطْرَافُهُ مِنْ فُتُورِهَا ... رَأَيْتَ اللُّجَيْنَ بِالْمُدَامَةِ يُذْهَبُ (٣)
كَأَنَّ بِعَيْنَيْهِ الَّذِي جَاءَ حَامِلًا ... بِكَفَّيْهِ مِنْ نَاجُودِهَا حِينَ يَقْطُبُ (٤)
لَأَسْرَعُ فِي قَلْبِي الَّذِي بِتُّ مُوهَنًا ... أَرَى مِنْ قَرِيبٍ لَا الَّذِي بِتُّ أَشْرَبُ
بَدَى رَوْضَةٍ جَادَ الرَّبِيعُ نَبَاتَهَا ... بِغُرِّ الْغَوَادِي تَسْتَهِلُّ وَتَسْكُبُ
إِذَا أَصْبَحَ الْحَوْذَانُ فِي جَنَبَاتِهَا ... يُفَتِّحُ أَوْهَمْتَ الدَّنَانِيرَ تَضْرَبُ (٥)

١ الجمام ما علا رأس المكيال فوق طفافه . الخرير صوت الماء في جريه
٢ السلاف افضل الخمر . رهيف رقيق ٣ اللجين الفضة ٤ الناجود وعاء الخمر ٥ الحوذان نبات حلو طيب

أَجِدُّكَ إِنَّ الدَّهْرَ أَصْبَحَ صَرْفُهُ ... يَجِدُّ وَإِنْ كُنَّا مَعَ الدَّهْرِ نَلْعَبُ
وَقَدْ رَدَّتِ الْخَمْسُونَ رَدَّ صَرِيمَةٍ ... إِلَى الشَّيْبِ مَنْ وَلَّى عَنِ الشَّيْبِ يَهْرُبُ
فَقَصْرَكَ إِنِّي حَائِمٌ فَمُرَفْرِفٌ ... عَلَى خُلُقِي أَوْ ذَاهِبٌ حَيْثُ أَذْهَبُ
نَظَرْتُ وَرَأْسُ الْعَيْنِ مِنِّي مَشْرِقٌ ... صَوَامِعَهَا وَالْعَاصِمِيَّةُ مَغْرِبُ
بِقَنْطَرَةِ الْخَابُورِ هَلْ أَهْلُ مَنْبِجٍ ... بِمَنْبِجَ أَمْ بَادُونَ عَنْهَا فَغُيَّبُ
وَمَا بَرِحَ الْأَعْدَاءُ حَتَّى بَدَهْتُهُمْ ... بِظَلْمَاءَ زَحْفٍ بِيضُهَا تَتَلَهَّبُ (١)
إِذَا انْبَسَطَتْ فِي الْأَرْضِ زَادَتْ فُضُولُهَا ... عَلَى الْعَيْنِ حَتَّى الْعَيْنُ حَسْرَى تَذَبْذَبُ (٢)
وَإِنَّ ابْنَ بِسْطَامٍ كَفَانِي انْفِرَادُهُ ... مُكَاثَرَةَ الْأَعْدَاءِ حِينَ تَأَلَّبُوا (٣)
أَخِي عِنْدَ جِدِّ الْحَادِثَاتِ وَإِنَّمَا ... أَخُوكَ الَّذِي يَأْتِي الرِّضَى حِينَ يَغْضَبُ
يُؤَمَّلُ فِي لِينِ اللُّبُوسِ وَيُرْتَجَى ... لِطُولٍ وَيُخْشَى فِي السِّلَاحِ وَيُرْهَبُ
وَمَا عَاقَهُ أَنْ يَطْعَنَ الْخَيْلَ مُقْدِمًا ... عَلَى الْهَوْلِ فِيهَا أَنَّهُ بَاتَ يَكْتُبُ
تَرُدُّ السُّيُوفُ الْمَاضِيَاتُ قَضَاءَهَا ... إِلَى قَلَمٍ يُومِي لَهَا أَيْنَ تَضْرِبُ
مُدَبِّرُ جَيْشٍ ذَلَّلَ الْأَرْضَ شَغْبُهُ ... وَعَزْمَتُهُ مِنْ ذَلِكَ الْجَيْشِ أَشْغَبُ
إِذَا الْخَطْبُ أَعْيَا أَيْنَ مَذْهَبُهُ اهْتَدَى ... لِمَا يَتَوَخَّى مِنْهُ أَوْ يَتَنَكَّبُ (٤)
يُعَوِّلُ وَالْإِجْدَاءُ فِيهِ تَبَاعُدٌ ... عَلَى سَيِّدٍ يَدْنُو جَدَاهُ وَيَقْرُبُ

---

١ الزحف الجيش · بدهتهم فجأتهم ٢ الفضول الزوائد والاذيال · قوله حسرى خطأ مطبعي وصوابه حسرى بالحاء المهملة اي الضعيفة والكليلة · والاغلاط المطبعية في هذا الديوان أكثر من ان تعد وتحصى وكلها اغلاط فادحة كما ترى
٣ تألبوا تجمعوا ٤ يتوخى يطلب · يتنكب يميل

عَلَى مَلِكٍ لَا يَحْجُبُ الْبُخْلُ وَجْهَهُ ... دَلِينًا وَمِنْ شَانِ الْبَخِيلِ التَّحَجُّبُ

وَأَبْيَضَ يَعْلُو حِينَ يَرْتَاحُ لِلنَّدَى ... عَلَى وَجْهِهِ نُونٌ مِنَ الْبُشْرِ مُشْرَبُ

تَفَرَّعَ أَخْلَاقَ الرِّجَالِ وَعِنْدَهُ ... شَوَاغِلُ مِنْ مَجْدٍ تُعَنِّي وَتَنْصَبُ

لَهُ هِزَّةٌ مِنْ أَرْيَحِيَّةِ جُودِهِ ... تَكَادُ لَهَا الْأَرْضُ الْجَدِيبَةُ تُعْشِبُ

تَحُطُّ رِحَالَ الطَّالِبِينَ إِلَى فَتًى ... نَوَافِلُهُ نَهْبٌ لِمَنْ يَتَطَلَّبُ

إِلَى غَمَرٍ فِي مَالِهِ تَسْتَخِفُّهُ ... صِغَارُ الْخُطُوبِ وَهْوَ عُودٌ مُجَرَّبُ[1]

تُجَاوِزُ غَايَاتِ الْعُقُولِ رَغَائِبٌ ... تَكَادُ لَهَا لَوْلَا الْعِيَانُ تُكَذَّبُ

جَدًا إِنْ أَغَرَّا فِيهِ كَانَ غَنِيمَةً ... وَيَضْعُفُ فِيهِ الْغُنْمُ حِينَ يُغَبَّبُ

خَلَائِقُ لَوْ صَافَى زِيَادٌ بِمِثْلِهَا ... إِذًا لَمْ يَقُلْ أَيُّ الرِّجَالِ الْمُهَذَّبُ

عَجِبْتُ لَهُ لَمْ يَزْهُ عُجْبًا بِنَفْسِهِ ... وَنَحْنُ بِهِ نَخْتَالُ زَهْوًا وَنُعْجَبُ

فَدَاكَ أَبُو الْعَبَّاسِ مِنْ نَوْبِ الرَّدَى ... أُنَاسٌ يَخِيبُ الظَّنُّ فِيهِمْ وَيَكْذِبُ

طَوَيْتُ إِلَيْكَ الْمُنْجِمِينَ وَلَمْ أَزَلْ ... إِلَيْكَ أُعَدِّي عَنْهُمُ وَأُنَكِّبُ[2]

وَمَا عَدَلَتْ عَنْكَ الْقَصَائِدُ مَعْدِلًا ... وَلَا تَرَكَتْ فَصْلًا لِغَيْرِكَ يَحْسُبُ

نَظَمْنَ مِنْهَا لُؤْلُؤًا فِي سِلْكِهِ ... وَمِنْ عَجَبٍ تَنْظِيمُ مَا لَا يُثَقَّبُ

فَلَوْ شَارَكَتْ فِي مَكْرُمَاتِكَ طَيِّئٌ ... لَرُمْتُ قَوْمِي أَنْنِي أَتَعَصَّبُ

مَتَى يَسْأَلِ الْمَغْرُورُ بِي عَنْ صَرِيمَتِي ... يُخَبِّرْهُ عَنْهَا غَائِمٌ وَمُجَرِّبُ

يَسُرُّ أَفْتِنَا فِي مُعْشَرًا وَيَسُوءُهُمْ ... وَيُخْلِدُ مَا أَفْتَنْتُ فِيهِمْ وَأُسْهِبُ[3]

---

١ الغمر من لم يجرب الامور ٢ انكب اميل ، اعدي اتجاوز

٣ الافتنان التفنن ، اسهب اطيل

لَمْ يُبْقِ كَرُّ الدَّهْرِ غَيْرَ عَلَائِقِ ... مِنَ الْقَوْلِ تُرْضِي سَامِعِيهِ وَتُغْضِبُ

وقال يمدح الفضل بن اسماعيل الهاشمي

صَبٌ يُخَاطِبُ مَفْحَصَاتِ طُلُولِ ... مِنْ سَائِلٍ بَاكٍ وَمِنْ مَسْؤُولِ (١)

حَمَلَتْ مَعَالِمُهُنَّ أَعْبَاءَ الْبِلَى ... حَتَّى كَأَنَّ نُحُولَهُنَّ نُحُولِي

يَا وَهْبَ هَبْ لِأَخِيكَ وَقْفَةَ مُسْعِدٍ ... يُعْلِي الْأَسَى مِنْ دَمْعِهِ الْمَبْذُولِ

أَوَمَا تَرَى الدَّمَنَ الْمُحِيلَةَ تَشْتَكِي ... غَدَرَاتِ عَهْدٍ لِلزَّمَانِ مُحِيلِ

إِنْ كُنْتَ تُنْكِرُهَا فَقَدْ عَرَفَ الْهَوَى ... قِدَمًا مَعَارِفَ رَسْمِهَا الْمَجْهُولِ

تِلْكَ الَّتِي لَمْ يَعْدُهَا قَصْدُ الْهَوَى ... مَالَتْ مَعَ الْوَاشِينَ كُلَّ مَمِيلِ

عَجِلَتْ إِلَى فَصْلِ الْخِمَارِ فَأَثَّرَتْ ... عَذَبَاتُهُ بِمَوَاضِعِ التَّقْبِيلِ (٢)

وَتَبَسَّمَتْ عِنْدَ الْوَدَاعِ فَأَشْرَقَتْ ... إِشْرَاقَةً عَنْ عَارِضٍ مَصْقُولِ

أَأَخِيبُ عِنْدَكَ وَالصِّبَى لِي شَافِعٌ ... وَأَرُدُّ دُونَكَ وَالشَّبَابُ رَسُولِي

وَلَقَدْ تَأَمَّلْتُ الْفِرَاقَ فَلَمْ أَجِدْ ... يَوْمَ الْفِرَاقِ عَلَى أَمَرِّ بُعُولِ

قَصُرَتْ مَسَافَتُهُ عَلَى مُتَزَوِّدٍ ... مِنْهُ لِدَهْرٍ صَابَةٍ وَعَوِيلِ

وَإِذَا الْكِرَامُ تَنَازَعُوا أَكْرُومَةً ... فَالْفَضْلُ لِلْفَضْلِ بْنِ إِسْمَاعِيلِ

قَسَمُوا عَلَى أَخْلَاقِهِمْ فَتَفَاوَتُوا ... فَبِهِنَّ قِسْمَةُ غُرَّةٍ وَحُجُولِ (٣)

فِي كُلِّ مَكْرُمَةٍ يَدٌ مَبْسُوطَةٌ ... مِنْ فَاضِلٍ مِنْهُمْ بِهِ مَفْضُولِ

---

١ المفحم العاجز عن الجواب . الطلول الاثار الباقية من الدار ٢ العذبات الذوائب والذيول ٣ الغرة والحجول البياض

لا تطلبنّ له الشبيه فإنّه ... قمر التأمّل مزنة التأميل

جاز المدى فرمى بغير مناضل ... في سؤدد وجرى بغير رسيل (١)

فمتى سمت عين الحسود لفخره ... طرفت بطرف من علاه كليل (٢)

يدع الملوك المترفون عتادهم ... لأعز عن أشغالهم مشغول (٣)

مستأثر بالمكرمات تعوده ... فيها خلائق حاسد وبخيل

ومتى عرضت لشكره فالبرج من ... تبل على ثبج الثناء ثقيل (٤)

ومن الصنائع ما يؤكد باللهى ... فينوء حاملها بعبء الفيل (٥)

متمكن من هاشم في رتبة ... علياء بين الغفر والإكليل (٦)

قوم إذا عرض الجهول لمجدهم ... عصفت عليه قوارع التنزيل (٧)

فإذا حللت فناءهم متوسطاً ... فيهم فما اسم النيل غير جزيل

يتقول المداح أدنى سعيه ... بمكارم مثل النجوم مثول

فالدهر يبدع بالقوافي أهلها ... في العرض من آلائه والطول

يا فضل جاء بك الرهان مجرراً ... كرماً كبرد اليمنة المسدول

أوضحت عن خلق أضاءله الدجى ... وأخو الغزالة آذن بأفول (٨)

---

١ مناضل مدافع ومكافح. الرسيل الموافق لك في النضال — او هو هنا الفرس الذي يرسل مع آخر للسباق ٢ الكليل البصر الضعيف ٣ العتاد العدة. المترفون اصحاب الثروة والترف ٤ الثبج اعلى كل شيء ٥ اللهى العطايا. الصنائع الاحسان. العبء الحمل. ينوء بالحمل ينهض به مثقلاً ٦ الغفر الجبهة ٧ القوارع يراد بها سور القارعة من سور القرآن ٨ الافول الغروب

وَشَمَائِلٍ كَالْمَاءِ صَفَّقَ بَرْدُهُ ... بِرُضَابِ صَافِيَةٍ رُضَابِ شَمُولِ (١)

نَدْعُوكَ لِلْخَطْبِ الْجَلِيلِ بِسَيِّدٍ ... وَأَخٍ لِقُرْبِكَ تَارَةً وَحَلِيلِ

وَكَذَاكَ أَنْتَ الْبَحْرُ ثُمَّ تَكُونُ فِي ... كَرَمِ الْعُذُوبَةِ مُشْبِهًا لِلنِّيلِ

وقال يمدح احمد بن محمد الطائي

أَبَا جَعْفَرٍ لَا زِلْتَ مُشْتَرِكَ الرِّفْدِ ... تُعِيدُ مِنَ الْمَعْرُوفِ أَضْعَافَ مَا تُبْدِي

عَطَاؤُكَ ذَا الْقُرْبَى عُلُوٌّ وَفَوْقَهُ ... عَطَاؤُكَ فِي أَهْلِ الشَّنَاءَةِ وَالْبُعْدِ (٢)

يُطَيِّبُ نَفْسِي عَنْ نَوَالٍ تُنِيلُهُ ... أَبَاعِدَهُمْ أَنِّي قَسِيمُكَ فِي الْحَمْدِ

فَإِنْ تَتَجَاوَزْ بِي لُهَاكَ إِلَيْهِمِ ... أَجِدْ عِوَضِي مِنْهَا ازْدِيَادِي مِنَ الْحَمْدِ

لَمَنْ أَسْتَجِمُّ الشُّكْرَ بَعْدَكَ أَوْ لِمَنْ ... تُؤَخِّرُ جُمَّاتِ النَّوَافِلِ مِنْ بَعْدِي (٣)

وَقَدْ قُلْتُ مَا قَوَّى الرَّجَاءَ سَمَاعُهُ ... وَآمَنَ بَاغِي النُّجْحِ مِنْ خَيْبَةِ الْمَكْدِي

وَلَوْ لَمْ تَعُدْ لَمْ تُنْسَ حَظَّكَ فِي الْعُلَى ... فَكَيْفَ وَقَدْ أَوْجَبْتَ جَدْرَاكَ بِالْوَعْدِ

وقال يمدحه

قَلَّ مَا لَا تَتَصَبَّانِي الدِّمَنْ ... وَتُعَنِّينِي بِذِكْرَى مِنْ شَجَنْ

وَاجِدًا هِمَّةَ قَلْبٍ مِنْ جَوًى ... نَاشِدًا بُلْغَةَ عَيْنٍ مِنْ وَسَنْ (٤)

١ الرضاب الريق . الشمول الخمرة ٢ الشناءة البغض ٣ استجم الماء كثر واجتمع . الجمات جمع جمة وهي مجتمع شعر الرأس ويريد بها هنا كثرة العطايا ٤ البلغة ما يتبلغ به من العيش ولا يفضل . الوسن النوم وقد استعمل البلغة لما يتبلغ به من النوم

وَالْغَوَانِي يَتَوَدَّدْنَ بِنَا ... قُحُمَ الْمَوْتِ وَإِنْ هِمْنَا بِهِنْ

كُلَّمَا أَوْمَضَ بَرْقٌ أَوْ سَرَى ... نَسْمُ رِيحٍ أَوْ ثَنَى عِطْفًا فَتَنْ (١)

كَلَّفَتْنِي أَرْيَحِيَّاتِ الصِّبَى ... طَلَقًا فِي الْحُبِّ مُمْتَدَّ السَّنَنْ

نَقَلَتْنِي فِي هَوًى بَعْدَ هَوًى ... وَابْتَغَتْ لِي سَكَنًا بَعْدَ سَكَنْ

غَبْرَ حُبٍّ لِسُلَيْمَى لَمْ يَزِدْ ... فِيهِ إِسْعَافٌ وَلَمْ يَنْقُصْهُ ضَنْ (٢)

ثَبَتَتْ تَحْتَ الْحَشَا آحِيَةٌ ... مِنْهُ لَا يَقْطَعُهَا الْمُهْرُ الْأَرِنْ (٣)

أَتَوَخَّى سِتْرَ حُبٍّ لَمْ يَزَلْ ... ظَاهِرَ الْوَجْدِ بِهِ حَتَّى عُلِنْ

وَالَّذِي غَمَّ عَلَى النَّاسِ فَلَمْ ... يَعْلَمُوا مَا هُوَ شَيْءٌ لَمْ يَكُنْ

وَلَقَدْ بَايَعْتُ بِالشَّيْبِ فَمَا ... قِيضَ لِي طَيِّبُ نَفْسٍ بِغُبُنْ (٤)

وَمِنَ الْأَعْلَاقِ تَاوٍ قَدْرُهُ ... عَاجِزُ الْقِيمَةِ عَنْ كُلِّ ثَمَنْ

رُفِعَتْ قَرْيَةُ حَسَّانٍ لَنَا ... وَسَوَاهَا عِنْدَنَا الْمَرْأَى الْحَسَنْ

وَكَأَنَّا حِينَ صَلَّيْنَا إِلَى ... قُبَّةِ الْحَجَّاجِ عُبَّادُ وَثَنْ

أَمِقُ الْكُوفَةَ أَرْضًا وَأَرَى ... نَجَفَ الْحِيرَةِ أَرْضَاهَا وَطَنْ (٥)

حِلَلُ الطَّائِيِّ أَوْلَى حِلَلٍ ... بِمَقَامِ الدَّهْرِ لِلثَّارِي الْمُبِنْ (٦)

حَيْثُ لَا يُسْتَبْطَأُ الْحَظُّ وَلَا ... يُتَخَشَّى غُولُهُ صَرْفُ الزَّمَنْ

حَائِزٌ مِلْكَ الْعِرَاقَيْنِ إِلَى ... مَا حَوَى الشَّحْرَ فَأَسْيَافَ عَدَنْ

---

١ اومض لمع · الفتن الغصن ٢ الضن البخل ٣ الارن النشيط

٤ الغبن الخسارة · قيض من المقايضة اي المبادلة ٥ امق من ومق اي احب

٦ المبن المقيم

تَرْجُفُ الأَذْوَاءُ مِنْ خِيفَتِهِ ... مِنْ حَوَالٍ أَوْ رَعِينٍ أَوْ يَزَنْ (١)

تَسْأَلُ الأَقْوَامَ عَنْ رُوَّادِهِمْ ... عِنْدَ أَبْوَابِ مُرَجًّى ذِي مِنَنْ

خُشَّعٌ إِنْ يَحْتَجِبْ لَا يَسْخَطُوا ... وَتَفِيضُ الأَرْضُ خَيْرًا إِنْ أَذِنْ

صَرَّحَتْ أَخْلَاقُهُ عَنْ شِيمَةٍ ... يَهَبُ السُّؤْدَدُ فِيهَا مَا اخْتَزَنْ

لَمْ تَحُزْهَا صِفَةُ المُطْرِي وَلَا ... مُنْيَةُ الرَّاغِبِ لَوْ قِيلَ تَمَنْ (٢)

لَوْ تَرَقَّبْتَ لِتَلْقَى مِثْلَهُ ... كُنْتَ كَالرَّاقِبِ وَقْتًا لَمْ يَحِنْ

ضَمِنَ البِشْرَ فَلَمْ يَلْطُطْ بِهِ ... كَزَعِيمِ الدَّيْنِ أَدَّى مَا ضَمِنْ

مَا انْتَهَى الأَعْدَاءُ حَتَّى نَاقَلَتْ ... حُصُنُ الخَيْلِ بِأَبْنَاءِ الحُصُنْ (٣)

كُلَّمَا احْمَرَّ لَهَا البَأْسُ ثَنَتْ ... وَهْيَ مِمَّا وَطِئَتْ حُمْرُ الثُّنُنْ (٤)

سَكَنَتْ مِنْ شَغْبِ بَغْدَادٍ وَقَدْ ... كَانَ جَيَّاشَ النَّوَاحِي فَسَكَنْ

وَعَلَا دَارَاتِ خَفَّانَ وَقَدْ ... أَخْلَفَ الهَيْصَمُ مَا كَانَ يَظُنْ (٥)

شَاهِرَاتٌ خَلْفَهُ مَأْثُورَةً ... مِنْ سُيُوفٍ لَا تَقِي مِنْهَا الجُنُنْ (٦)

تَرَكَ الرِّيفَ وَعَلَّى يَبْتَغِي ... فِي أَبَانِينَ عِيَاذًا وَقَطَنْ (٧)

يَحْسَبُ الأَرْطَى زُهَا الخَيْلِ وَمَنْ ... تَنْهَسُ الحَيَّةُ يَفْزَعْهُ الرَّسَنْ (٨)

وَلَوِ اسْتَأْنَفَ رُشْدًا لَأَطَّبَى ... عَفْوَ مَنَّانٍ إِذَا اسْتُعْطِفَ مَنْ (٩)

---

١ الاذواء ملوك اليمن المبدوءة اسماؤهم (بذو) كذي يزن ٢ تمن تمنّ اي اطلب ٣ الخيل الحصن اي الاصيلة ٤ الثنن جمع ثنة وهي الشعرات التي في مؤخر رسغ الدابة ٥ الهيصم الاسد ٦ الجنن الترس ٧ العياذ الملجأ . القطن السكن ٨ الارطى شجر ثمره كالعناب . وقوله تنهس الخ هو مثل قولنا الملسوع يخاف من جرة الحبل ٩ اطبى دعا . من منّ

بيمينين تفيدان الغنى ... والأيادي البيض للأيدي اليمن (١)

أين ما استنزله الأقوام عن ... وفره بالقول ألفوه أذن

تتأنى بغتات الجود من ... رادف النعمى متى يبدأ يثن (٢)

أي يوم بعد يوم لم يعد ... حسنا من فعله بعد حسن

وقال يمدح ابن الفياض

أعادشكوا من الطيف الذي اعتادا ... رشدا توخيت أم غيا وإفنادا (٣)

ألم بي وبياض الصبح منتظر ... قد رق عنه سواد الليل أو كادا

فأي مفترق لم يبتعث أسفا ... وملتقى لم يكن للبث ميعادا

أتويت لبي ومن شأن المحب إذا ... ما قيد للشيء يتوي لبه انقادا (٤)

يرجو العواذل إقصاري وفي كبدي ... نار تزيد على الإطفاء إيقادا

ما حظنا من سليمى أن تقيض لنا ... بالبذل منعا وبالإدناء إبعادا (٥)

غادتك منها غداة السبت مؤذنة ... بنية وأشق الكره ما غادى (٦)

كانت أثانين أيام الفراق فقد ... صارت سبوتا نخشاها وآحادا (٧)

أدلة المرء أيام عددن له ... يرينه القصد تقويما وإرشادا

أكثرت عن متر في مصر السؤال ولن ... تلقى ثمودا بواديها ولا عادا

---

١ الايادي الاولى النعم · اليمن المباركة ٢ الرادف المتبع · يثن يثنى
٣ توخيت طلبت · الافناد الكذب والخطأ في القول ٤ اتوى اهلك
٥ تقيض تقايض وقد مر تفسيرها ٦ مؤذنة معلمة ٧ الاثانين جمع ليوم الاثنين

لم أرَ مثلَ الرَّدى وِرْداً وفى بهم ... ولا كشحذ بني اللكعاء وُرّادا

من حينهم أنّ عكس الحظ أعلقهم ... حتوفهم ما ابتغى منّا ولا فادى

الله أعلى عليّاً في مراسهم ... عنّا وكاد له الحرب الذي كادا

ما زال يعمل والأقدار ترفده ... للسيف حصداً وللهامات إحصادا

لا تستعار الهوينا في صريمته ... في الرأي إن ساتر الأعداء أو بادى (١)

بنو الحسين كنوز الدهر من كرم ... لا يورث الدهر أقصاهنّ إنفادا

مكرّرون على الأيام في شيم ... تقبّلوها أبوّات وأجدادا (٢)

أفراد أكرومة لا يشركون وقد ... تدعى الصوارم في الأجفان أفرادا (٣)

إن ساوق المحل أقوام ببخلهم ... جاءوا مع المطر الربعيّ أجوادا (٤)

مخيّمون على سيح العراق أبت ... إلا سموّا مساعيهم وإنجادا (٥)

تخيّروا الأرض قبل الناس أم عمروا ... لدى الدساكر تلك الأرض روّادا

تمسي سهولاً لهم يرضون بسطتها ... ويصبحون لها بالعزّ أوتادا

يرفهون بسيح النهروان إذا ... ضنّ السحاب بجاري سيله جادا

فازوا بأرحب دار منه أفنية ... فيحاً وأقدم ملك فيه ميلادا (٦)

وما نخلّ بتقريظ نخصّ به ... أبا محمدهم شكراً وإحمادا

من خيرهم خلقاً سمحاً وأقعدهم ... فضلاً وأكثرهم في السرو إسنادا (٧)

---

١ الصريمة العزيمة ٢ تقبل اباه اشبهه ٣ الاجفان اغماد السيوف

٤ ساوق ناسب وجارى ٥ السيح الماء الجاري الظاهر . الانجاد الارتفاع

٦ الافنية الساحات . فيحاء واسعة ٧ السرو الفضل والسخاء في المروءة

مَا دَيْرُ عَاقُولِكُمْ بِالْبُعْدِ مَانِعُنَا ... مِنْ أَنْ نَجِيئَكَ مِنْ بَغْدَادَ عُوَّادَا
تُجِدُّ عَهْدًا بِأَوْفَى الْمُفْضِلِينَ نَدًى ... وَأَقْوَمِ الْقَوْمِ فِي خَطْبٍ وَإِنْ آدَا
لَا تَنْظُرَنَّ إِلَى الْفَيَّاضِ مِنْ صِغَرٍ ... فِي السِّنِّ وَانْظُرْ إِلَى الْمَجْدِ الَّذِي شَادَا
إِنَّ النُّجُومَ نُجُومَ اللَّيْلِ أَصْغَرُهَا ... فِي الْعَيْنِ أَذْهَبُهَا فِي الْجَوِّ إِصْعَادَا
لَنَا عَوَارِفُ نُعْمَى مِنْ تَطَوُّلِهِ ... يُضْعِفْنَ فَوْقَ صُرُوفِ الدَّهْرِ أَعْدَادَا
تَدَفُّقُ الْبَحْرِ إِنْ بَادَهْتَ لُجَّتَهُ ... سَقَاكَ رَيًّا وَإِنْ عَاوَدْتَهُ عَادَا
وَكَمْ أَنَافَتْ مِنَ الْأَبْنَاءِ مَكْرُمَةٌ ... مَشْهُورَةٌ تَدَعُ الْآبَاءَ حُسَّادَا
أَنْتُمْ مَيَامِينُ فِي الْحَاجَاتِ تَطْلُبُهَا ... وَلَسْتُمُ مُسْتَقِلِّي النَّفْعِ أَنْكَادَا (١)
ثَلَاثَةٌ تُسْرِعُ النُّجْحَ الْمُكِبَّ إِذَا ... تَسَانَدُوا فِيهِ أَعْوَانًا وَرُفَّادَا (٢)

وقال يمدح المعتز بالله

خَيَالٌ يَعْتَرِينِي فِي الْمَنَامِ ... لِسُكْرَى اللَّحْظِ فَاتِنَةِ الْقَوَامِ (٣)
لِعَلْوَةَ إِنَّهَا شَجَنٌ لِقَلْبِي ... وَبَلْبَالٌ لِقَلْبِي الْمُسْتَهَامِ
إِذَا سَفَرَتْ رَأَيْتُ الظَّرْفَ بَحْتًا ... وَنَارَ الْحُسْنِ سَاطِعَةَ الضِّرَامِ (٤)
تَظُنُّ الْبَرْقَ مُعْتَرِضًا إِذَا مَا ... جَلَا عَنْ ثَغْرِهَا حُسْنَ ابْتِسَامِ
كَنَوْرِ الْأُقْحُوَانِ جَلَاهُ طَلٌّ ... وَسِمْطِ الدُّرِّ فُصِّلَ بِالنِّظَامِ (٥)

١ الميامين جمع ميمون اي مبارك، الانكاد المشؤمون القليلو الخير
٢ الرفاد من رفده اي اعانه ٣ يعتريني يصيبني ٤ سفرت كشفت النقاب، بحتا خالصا ٥ الطل المطر الخفيف، السمط خيط النظم ما دام فيه الخرز واللؤلؤ

سلامُ اللهِ كلَّ صباحِ يومٍ ... عليكَ ومَنْ يبلِّغُ لي سلامي
لقدْ غادرتَ في قلبي سقاماً ... بما في مقلتيكَ منَ السقامِ
وذكَّرَنيكَ حسنُ الوردِ لما ... أنى ولذيذُ مشروبِ المدامِ
اثنينِ قلَّ التواصلُ أوْ تمادى ... بنا الهجرانُ عاماً بعدَ عامِ
فكمْ منْ نظرةٍ لي منْ بعيدٍ ... إليكَ وزورةٍ لكَ في اكتتامِ (١)
أتتخذُ العراقَ هوًى وداراً ... ومَنْ أهواهُ في أرضِ الشآمِ
فلولا غرةُ الملكِ المرجَّى ... لآثرتُ المسيرَ على المقامِ
وكيفَ يسيرُ مرتبطٌ بنعمى ... تولتهُ منَ الملكِ الهمامِ
وجدنا دونهُ المعتزَّ أدنى ... إلى الحسنى وأشبهَ بالتمامِ
هوَ الراعي ونحنُ لهُ سوامٌ ... ولمْ نرَ مثلهُ راعي سوامِ (٢)
يبينُ خلالهُ كرماً وفضلاً ... فيشرفُ في الفعالِ وفي الكلامِ
يضاهي جودهُ جودَ الثريا ... ويحكي وجههُ بدرَ التمامِ
أمينَ اللهِ عشتَ لنا وليّاً ... يجمعُ للمحاسنِ وانتظامِ
ضمنتَ ردى عدوكَ والموالي ... تدافعُ دونَ ملكِكَ أوْ تحامي
أسودٌ أطعمتْ ظفراً فعادتْ ... بقسرٍ للأعادي وانهضامِ
يخفُّ خليفةَ الرحمنِ منهمْ ... ذوو الآراءِ والبأسِ العظامِ
قيامٌ منْ كهولٍ أوْ شبابٍ ... وقوضي منْ قعودٍ أوْ قيامِ

١ الاكتتام الخفاء ٢ السوام الماشية تطلق للرعي

أَمَامَ مَحَاذِرِ السَّطَوَاتِ يَأْوِي ... إِلَى رَأْيٍ أَصِيلٍ وَاعْتِزَامِ
إِذَا اسْتَعْرَضْتَهُ بِخَفِيِّ لَحْظٍ ... رَضِيتَ مَبَزَّةَ السَّيْفِ الْحُسَامِ
غَفُورٌ بَعْدَ مَقْدِرَةٍ إِذَا مَا ... تَرَجَّحَ بَيْنَ عَفْوٍ وَانْتِقَامِ
فَلَيْسَ رِضَاهُ مَمْنُوعَ النَّوَاحِي ... وَلَا إِفْضَالُهُ صَعْبُ الْمَرَامِ
أَبُوهُ الْبَحْرُ سَاحَ لَنَا نَدَاهُ ... فَفَاضَ وَأُمُّهُ مَاءُ الْغَمَامِ
سَقَتْ هَلْكَى الْحَجِيجِ وَأَطْعَمَتْهُمْ ... وَأَحْيَتْ سَاكِنِي الْبَلَدِ الْحَرَامِ
وَرَدَّتْ مِنْ نُفُوسِهِمِ إِلَيْهِمْ ... وَقَدْ أَشْفَوْا عَلَى تَلَفِ الْحِمَامِ (١)
فَقَدْ رَجَعَتْ وُفُودُ الْأَرْضِ تُثْنِي ... بِذَاكَ السَّوْلِ وَالْمِنَنِ الْجِسَامِ
لَئِنْ شَكَرَ الْأَنَامُ لَقَدْ أُغِيثُوا ... هُنَاكَ بِفَضْلِ سَيِّدَةِ الْأَنَامِ
إِذَا كَفَلَ الْأَنَامَ لَهُمْ بِنُعْمَى ... تَوَلَّتْ مِثْلَهَا أُمُّ الْإِمَامِ
وَلَمْ تَرَ مِثْلَ إِسْمَاعِيلَ عَيْنِي ... وَعَبْدِ اللهِ ذِي الشِّيَمِ الْكِرَامِ
أَشَدَّ تَقَرُّبًا مِنْ كُلِّ حَمْدٍ ... وَأَبْعَدَ مَنْزِلًا مِنْ كُلِّ ذَامِ (٢)
تَقُولُ الْفَرْقَدَانِ إِذَا أَضَاءَا ... فَإِنْ وُزِنَا تَقُولُ ابْنَا شَمَامِ (٣)
هُمَا قَمَرَانِ هَمَّا أَنْ يَتِمَّا ... لِنَفْيِ الظُّلْمِ أَجْمَعَ وَالظَّلَامِ (٤)
وَسَيْلَا وَادِيَيْنِ إِذَا اسْتُفِيضَا ... حَمِدْتَ تَدَفُّقَ الْغَيْمِ الرُّكَامِ (٥)
أَتَمَّ اللهُ نُعْمَاكُمْ فَإِنِّي ... رَأَيْتُكُمُ النِّهَايَةَ فِي التَّمَامِ

---

١ أشفوا أشرفوا ٢ الذام ذو المذمة ٣ شمام جبل ٤ هم أراد الشيء وعزم عليه ٥ الركام المجتمع بعضه فوق بعض

وقال يعزيه عن بعض ولده

بِنَا لَا بِكَ الْخَطْبُ الَّذِي أَحْدَثَ الدَّهْرُ ... وَعَمَّرْتَ مَرْضِيًّا لِأَيَّامِكَ الْعُمْرُ[1]

تَعِيشُ وَيَأْتِيكَ الْبَنُونَ بِكَثْرَةٍ ... تَتِمُّ بِهَا النُّعْمَى وَيُسْتَوْجَبُ الشُّكْرُ

لَئِنْ أَفَلَ النَّجْمُ الَّذِي لَاحَ آنِفًا ... فَسَوْفَ تَلَا لَا بَعْدَهُ أَنْجُمٌ زُهْرُ[2]

مَضَى وَهُوَ مَفْقُودٌ وَمَا فَقْدُ كَوْكَبٍ ... وَلَا سِيَّمَا إِذْ كَانَ يُفْدَى بِهِ الْبَدْرُ

هُوَ الذُّخْرُ مِنْ دُنْيَاكَ قَدَّمْتَ ذُخْرَهُ ... وَلَا خَيْرَ فِي الدُّنْيَا إِذَا لَمْ يَكُنْ ذُخْرُ

نُعَزِّيكَ عَنْ هٰذِي الرَّزِيئَةِ إِنَّهَا ... عَلَى قَدْرِ مَا فِي عِظَمِهَا يَعْظُمُ الْأَجْرُ

فَصَبْرًا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَرُبَّمَا ... حَمِدْتَ الَّذِي أَبْلَاكَ فِي عُقْبِهِ الصَّبْرُ

وقال يذكر حريقاً وقع في داره وهو ولي عهد

مَنٌّ مِنَ اللهِ مَشْكُورٌ وَإِحْسَانُ ... وَنِعْمَةٌ كُفْرُهَا ظُلْمٌ وَعُدْوَانُ[3]

بِالْقَصْرِ لَا بِمَلِيكِ الْقَصْرِ نَازِلَةٌ ... أَضْحَى لَهَا وَهْوَ طَلْقُ الْوَجْهِ جَذْلَانُ[4]

يَبْنِي وَيَعْمُرُ مَا يَبْنِيهِ مِنْ أُمَمٍ ... فَالْأَرْضُ دَارٌ لَهُ وَالنَّاسُ عِيدَانُ

مَا كَانَ قَدْرُ حَرِيقٍ أَنْ نَبِيتَ لَهُ ... وَكُلُّنَا قَلِقُ الْأَحْشَاءِ حَرَّانُ

بَلْ مَا أَلُومُ شَفِيقًا أَنْ يُدَاخِلَهُ ... وَجْدٌ لِذٰلِكَ وَالْإِنْسَانُ إِنْسَانُ

وَرُبَّمَا جَلَبَ الْمَكْرُوهُ عَاقِبَةً ... تُرْجَى وَأُرْدِفَ بَعْدَ السُّوءِ إِحْسَانُ[5]

---

١ العمر نائب فتحل مرضي ٢ افل غاب ٣ كفر بالنعمة جحدها

٤ جذلان مسرور ٥ اردف جاء بعده

لَا تَنْقُضُ لِوَلِيِّ الْعَهْدِ أُبَّهَةٌ ... وَلَا يَكُنْ مِنْهُ لِلْأَيَّامِ إِدْعَانُ
عِنْدَ الْخَلِيفَةِ مِمَّا فَاتَهُ عِوَضٌ ... بِالْمَالِ مَالٌ وَبِالْأَبْنَاءِ بُنْيَانُ
تَفَاءَلَ النَّاسُ وَاسْتَبْدَتْ ظُنُونُهُمُ ... وَالْفَأْلُ فِيهِ لِبَعْضِ الْأَمْرِ تِبْيَانُ (١)
وَأَيْقَنُوا أَنَّ تَنْوِيرَ الْحَرِيقِ هُوَ الدُّنْيَا يَمْلِكُهَا ... وَالنَّارُ سُلْطَانُ (٢)

وقال يمدحه

تَرِيكَ الَّذِي حَدَّثَتْ عَنْهُ مِنَ السِّحْرِ ... بِطَرْفٍ لِيَالِ اللَّحْظِ مُسْتَغْرِبِ الْفُتْرِ (٣)
وَتَضْحَكُ عَنْ نَظْمٍ مِنَ اللُّؤْلُؤِ الَّذِي ... أَرَاكَ الْغَدُ مَوْعَ الصَّبِّ كَاللُّؤْلُؤِ النَّثْرِ (٤)
أَفِي الْخَمْرِ بَعْضٌ مِنْ تَعَصُّفِ خَمْرِهَا ... أَمِ انْتَهَبَتْ فِي خَدِّهَا نَشْوَةُ الْخَمْرِ
أَقَامَتْ عَلَى الْهِجْرَانِ مَا إِنْ تَجُوزُهُ ... وَخَافَتْ بِأَنْ تَوْصِلَ طَيْفٌ أَلَمَّ بِي (٥)
فَكَمْ فِي الدُّجَى مِنْ فَرْحَةٍ بِلِقَائِهَا ... وَمِنْ تَرْحَةٍ بِالْبَيْنِ مِنْهَا لَدَى الْفَجْرِ
إِذَا اللَّيْلُ أَعْطَانَا مِنَ الْوَصْلِ بُغْيَةً ... تَثَنَّتْ تُبَاشِيرُ النَّهَارِ إِلَى الْهَجْرِ (٦)
وَلَمْ أَنْسَ إِسْعَافَ الْكَرَى بِدَنُوِّهَا ... وَزَوْرَتِهَا بَعْدَ الْهُدُوِّ وَمَا تَدْرِي
وَأَخْذِي بِعِطْفَيْهَا وَقَدْ مَالَ رِدْفُهَا ... بِطَيِّعَةِ الْعِطْفَيْنِ مَهْضُومَةِ الْخَصْرِ (٧)
عِنَاقٌ يُرَوِّي غُلَّتِي وَهْوَ بَاطِلٌ ... وَلَوْ أَنَّهُ حَيٌّ شَفَى لَوْعَةَ الصَّدْرِ
لَنَهْنِهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كِفَايَةٌ ... مِنَ اللَّهِ فِي الْأَعْدَاءِ نَائِبَةُ الدَّهْرِ (٨)

---

١ تفاءل تيمن اي ضد تشاءم وتطير ٢ التنوير الاثارة والتهييج
٣ الفتر الفتور ٤ يريد بنظم اللؤلؤ الاسنان ٥ الطيف الخيال
٦ البغية ما يبتغى الحاجة ٧ العطفين الجانبين الردف الكفل ٨ كفاية جعلها خبراً لمحكي ما قبلها اي قولنا تهنأ امير المؤمنين هو كفاية . نائبة ظاهرة ورفيعة

أَتَاكَ هِلَالُ الشَّهْرِ سَعْدًا فَبُورِكَا ... عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ هِلَالٍ وَمِنْ شَهْرِ
أَتَاكَ بِفَتْحَيْ مُولِيَيْكَ مُبَشِّرًا ... بِأَكْبَرِ نُعْمَى أَوْجَبَتْ أَكْبَرَ الشُّكْرِ
بِمَا كَانَ فِي الْمَاهَاتِ مِنْ سَطْوِ مُفْلِحٍ ... وَمَا فَعَلَتْ خَيْلُ بْنِ خَاقَانَ فِي مِصْرِ
وَإِدْبَارِ عَبْدُوسٍ وَقَدْ عَصَفَتْ بِهِ ... صُدُورُ سُيُوفِ الْهِنْدِ وَالْأَسَلِ السُّمْرِ (١)
لَئِنْ كَانَ مُسْتَغْوِي ثَمُودٍ لَقَدْ غَدَتْ ... عَلَى قَوْمِهِ بِالْأَمْسِ رَاغِبَةُ الْبِكْرِ (٢)
بِطَعْنٍ دِرَاكٍ فِي النُّحُورِ يَحُطُّهُمْ ... نَشَاوَى وَضَرْبٍ فِي جَمَاجِمِهِمْ هَبْرِ (٣)
فَلَسْتَ تَرَى إِلَّا رُؤُوسًا مُطَاحَةً ... تُجِيدُ الْمَوَالِي نَحْرَهَا أَوْ دَمًا يَجْرِي (٤)
وَلَمْ تَحْرُزِ الْمَلْعُونَ قَلْعَتُهُ الَّتِي ... رَأَى أَنَّهَا حِرْزٌ عَلَى نُوَبِ الدَّهْرِ (٥)
مَضَى فِي سَوَادِ اللَّيْلِ وَاللَّيْلُ خَلْفَهُ ... كَرَادِيسُ مِنْ شَفْعٍ مُغِذٍّ وَمِنْ وِتْرِ (٦)
قَضَى مَا عَلَيْهِ مُفْلِحٌ فِي طِلَابِهِ ... فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا مَا عَلَيَّ مِنَ الشِّعْرِ
سَيَأْتِي بِهِ مُسْتَأْسِرًا أَوْ بِرَأْسِهِ ... بَنُو الْحَرْبِ وَالْغَالُونَ فِي طَلَبِ الْوِتْرِ (٧)
سَرَاةُ رِجَالٍ مِنْ مَوَالِيكَ أَكَّدُوا ... عُرَى الدِّينِ إِحْكَامًا وَبَثُّوا قُوَى الْكُفْرِ (٨)
إِذَا فَتَحُوا أَرْضًا أَعَدُّوا لِمِثْلِهَا ... كَتَائِبَ تَفْرِي فِي أَعَادِيكَ مَا تَفْرِي (٩)
فَفِي الشَّرْقِ إِفْلَاحٌ لِمُوسَى وَمُفْلِحٌ ... وَفِي الْغَرْبِ نَصْرٌ يُرْتَجَى لِأَبِي نَصْرِ

١ الاسل الرماح ٢ ثمود قبيلة ٣ دراك متتابع · الهبر قطع اللحم وضرب هبر اي يلقي قطعة من اللحم (وقد وصف بالمصدر) ٤ مطاحة مفصولة عن اجسامها النحر الذبح ٥ تحرز تمنع وتصون ٦ كراديس اي ظلمانة بعضها فوق بعض الشفع الزوج · والوتر الفرد · المغذ المسرع ٧ الغالون المتطرفون · الوتر هنا الثأر ٨ اكدوا وثقوا · بثوا فرقوا ٩ تفري تشق

لَقَدْ زَلْزَلَ الشَّامَ الْعَرِيضَةَ ذِكْرُهُ ... وَأَقْلَقَ سُكَّانَ الْجَزِيرَةِ بِالذُّعْرِ
عَمَرْتَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِنِعْمَةٍ ... تُضَاعِفُ مَا مُكِّنْتَ فِيهِ مِنَ الْعُمْرِ
وَمُلِّيتَ عَبْدَ اللهِ إِنَّ سَمَاحَهُ ... هُوَ الْقَطْرُ فِي إِسْبَالِهِ وَأَخُو الْقَطْرِ (١)
إِذَا مَا بَعَثْنَا الشِّعْرَ فِيهِ تَزَايَدَتْ ... لَهُ مَكْرُمَاتٌ مُرْبِيَاتٌ عَلَى الشِّعْرِ (٢)
مَتَتْ بِأَسْبَابٍ إِلَيْهِ كَثِيرَةٍ ... وَقَدْ تُدْرَكُ الْحَاجَاتُ بِالسَّبَبِ النَّزْرِ (٣)
لِمَا نِلْتُ مِنْ جَدْوَى أَبِيهِ وَجَدِّهِ ... وَمَا رَفَعَا لِي مِنْ سَنَاءٍ وَمِنْ ذِكْرِ
وَجَاوَرَ رَبْعِي بِالشَّآمِ رِبَاعَهُ ... وَلَيْسَ الْغِنَى إِلَّا مُجَاوَرَةَ الْبَحْرِ
وَلِي حَاجَةٌ لَمْ آلُ فِيهَا وَسِيلَةً ... إِلَى الْقَمَرِ الْوَضَّاحِ وَالسَّيِّدِ الْغَمْرِ (٤)
شَفَعْتُ إِلَيْهِ بِالْإِمَامِ وَإِنَّمَا ... تَشَفَّعْتُ بِالشَّمْسِ انْتِصَارًا إِلَى الْبَدْرِ
فَلَمْ أَرَ مَشْفُوعًا إِلَيْهِ وَشَافِعًا ... يُدَانِيهِمَا فِي مُنْتَهَى الْجُودِ وَالْفَخْرِ
فَعَالُ كَرِيمِ الْفِعْلِ مُطَّلِبِ الْجَدَى ... وَقَوْلُ مُطَاعِ الْقَوْلِ مُتَّبَعِ الْأَمْرِ
فَعِشْ سَالِمًا أُخْرَى اللَّيَالِي إِذَا انْقَضَتْ ... أَوَاخِرُ عَصْرٍ عَاوَدَا مُبْتَدَا الْعَصْرِ

وقال يمدحه

أَمَّا الْخَيَالُ فَإِنَّهُ لَمْ يَطْرُقِ ... إِلَّا بِعُقْبِ تَشَوُّفٍ وَتَشَوُّقِ (٥)
قَدْ زَارَ مِنْ بُعْدٍ فَسَكَّنَ مِنْ حَشًا ... ضَرِمٍ وَسَكَّنَ مِنْ فُؤَادٍ مُقْلَقِ

---

١ القطر المطر · الاسبال الانصباب ٢ مربيات زائدات ٣ مت اليه بقرابة وصل اليه وتوسل · النزر القليل ٤ آل ادخر · الغمر الجواد الكثير المعروف ٥ يطرق يأتي ليلاً

وَرُبَّمَا كَانَ ٱلْكَرَى سَبَبًا لَنَا ... بَعْدَ ٱلْفِرَاقِ إِلَى ٱللِّقَاءِ فَلَا تَقِي

مُتَذَاكِرَانِ عَلَى ٱلْبِعَادِ فَمَا بَنِي ... يُهْدِي ٱلْغَرَامَ مُغَرِّبٌ لِمُشَرِّقِ (١)

صَدَقَتْ مَحَاسِنُهُ فَصَارَتْ فِتْنَةً ... لِلنَّاظِرِينَ وَوَعْدُهُ لَمْ يَصْدُقِ

أَأُفِيقُ مِنْ شَجَنٍ لِعَقْلِي خَابِلٍ ... وَأَصُدُّ عَنْ سَكَنٍ بِقَلْبِي مُلْصَقِ (٢)

قَدْ رَابَنِي هَرَبُ ٱلشَّبَابِ وَرَاعَنِي ... شَيْبٌ يَدُبُّ بَيَاضُهُ فِي مَفْرِقِي

إِمَّا تَرَيْنِي قَدْ صَحَوْتُ مِنَ ٱلصِّبَى ... وَمَشَيْتُ فِي سَنَنِ ٱلْمَلِيلِ ٱلْمُغْرَقِ (٣)

وَذَكَرْتُ مَا أَخَذَ ٱلْمَشِيبُ فَأَرْسَلَتْ ... عَيْنَايَ وَاكِفَ دِيمَةٍ مَفْرُوقِ (٤)

فَلَقَدْ أَرَانِي فِي مَحَبَّةِ عَاشِقٍ ... حَسَنِ ٱلْمَكَانَةِ فِي ٱلْحِسَانِ مُشَوَّقِ

إِنْ كُنْتِ ذَا عَزْمٍ فَشَأْنُكِ وَٱلسُّرَى ... قَصْدَ ٱلْإِمَامِ عَلَى عِنَاقِ ٱلْأَيْنُقِ

لَا تَرْهَبِنَّ دُجَى ٱلْحَنَادِسِ بَعْدَمَا ... صَدَعَتْ خِلَافَتُهُ بِنُورٍ مُشْرِقِ (٥)

بِهِ مُعْتَمِدٌ عَلَى ٱللهِ ٱكْتَفَى ... بِٱللهِ وَٱلرَّأْيِ ٱلْأَصِيلِ ٱلْأَوْثَقِ

لِيَحُ بِإِصْلَاحِ ٱلْأُمُورِ يَرُوضُهَا ... تَدْبِيرُهُ فِي مَنْهَجٍ مُسْتَوْثِقِ (٦)

مَلِكٌ تَدِينُ لَهُ ٱلْمُلُوكُ وَتَقْتَدِي ... لُجَجُ ٱلْبِحَارِ بِسَيْبِهِ ٱلْمُتَدَفِّقِ (٧)

فَرْعَى سَوَادَ ٱلْمُسْلِمِينَ بِنَاظِرٍ ... مُتَفَقِّدٍ وَحِيَاطِ صَدْرٍ مُشْفِقِ

١ بني يتوانى وما بني ما يبرح وما يزال ٢ خبله اضاع عقله من شدة الحزن . السكن ما تسكن اليه وتستانس به ٣ الذبل من ابل المريض اي شئ المفرق من افرق المريض من مرضه افاق وقيل برئ ٤ الواكف المنصب . الديمة الدفعة من المطر . المفروقة من العيون الدامعة كأنها تارقة في دمعها

٥ الحنادس الظلمات ٦ يروضها يختبرها ويرتبها ٧ السيب العطاء

أَوْفَى فَأَضْمَرَتِ ٱلْقُلُوبُ مَهَابَةً ... لِمُيَسِّرٍ لِلصَّالِحَاتِ مُوَفَّقِ

وَتَهَلَّلَتْ لِلنَّاظِرِينَ أَسِرَّةٌ ... يَضْحَكْنَ فِي وَجْهِ كَثِيرِ ٱلرَّوْنَقِ (١)

يَتَقَيَّلُ ٱلْعُمَّرُ فَضْلَ جُدُودِهِ ... بِخِلَالِ مَحْمُودِ ٱلْخِلَالِ مُرَفَّقِ (٢)

وَيَظَلُّ يَخْشَى فِي ٱلْإِلٰهِ وَيَتَّقِي ... فِيهِ كَمَا يَخْشَى ٱلْإِلٰهَ وَيَتَّقِي

ضَرْبٌ كَنَصْلِ ٱلسَّيْفِ أَرْهَفَ حَدَّهُ ... وَأَضَاءَ لَامِعُ رَأْيِهِ ٱلْمُتَرَقْرِقِ (٣)

وَمُهَذَّبُ ٱلْأَخْلَاقِ يَعْطِفُهُ ٱلنَّدَى ... عَطْفَ ٱلْجَنُوبِ مِنَ ٱلْقَضِيبِ ٱلْمُورِقِ

طَلَقٌ فَإِنْ أَبْدَى ٱلْعُبُوسَ تَطَأْطَأَتْ ... شُوسُ ٱلرِّجَالِ وَخَفَّضَتْ فِي ٱلْمَنْطِقِ (٤)

مُتَعَمِّدٌ يَهَبُ ٱلذُّنُوبَ وَعَهْدُهَا ... لَمْ يَسْتَطِلْ وَجَدِيدُهَا لَمْ يَخْلُقِ (٥)

يَغْشَى ٱلْعُيُونَ ٱلنَّاظِرَاتِ إِذَا بَدَا ... قَمَرٌ مَطَالِعُهُ رِبَاعُ ٱلْجَوْسَقِ (٦)

أَنْهُ جَارُكَ تَبْتَغِي مَا تَبْتَغِي ... فِي ٱلْمَكْرُمَاتِ وَتَرْتَقِي مَا تَرْتَقِي

فَلَقَدْ وَلِيتَ فَكُنْتَ خَيْرَ مُجَمِّعٍ ... إِذْ كَانَ مَنْ نَاوَاكَ شَرَّ مُفَرَّقِ (٧)

وَلَقَدْ رَدَدْتَ ٱلنَّائِبَاتِ ذَمِيمَةً ... وَصَفَحْتَ مِنْ كَنَفِ ٱلزَّمَانِ ٱلضَّيِّقِ (٨)

وَعَفَوْتَ عَنْوًا عَمَّ أُمَّةَ أَحْمَدٍ ... فِي ٱلْغَرْبِ مِنْ أَوْطَانِهِمْ وَٱلْمَشْرِقِ

وَلَقَدْ رَدَدْتَ عَلَى ٱلْأَنَامِ عُقُولَهُمْ ... بِهِلَاكِ سُلْطَانِ ٱلرَّكِيكِ ٱلْأَحْمَقِ

وَٱلْقَوْمُ خَرْقَى مَا تُطَالِبُ رُشْدَهُمْ ... وَأُدِيرَ أَمْرُهُمُ بِعَزْمَةِ أَخْرَقِ

---

١ الاسرة خطوط الجبهة ٢ يتقيل يشبه ٣ الضرب الرجل الماضي ارهف حده . المترقرق الماء الجاري سهلاً (يشبّه الرأي بالماء) ٤ الشوس جمع اشوس وهو الذي ينظر بؤخر عينيه تكبراً او تغيظاً ٥ متعمد سائر الذنوب . يخلق يبلى ٦ رباع ربوع ٧ ناواك عاداك ٨ الكنيف الجانب

وَرُبَّمَا كَانَ ٱلْكَرَى سَبَبًا لَنَا ... بَعْدَ ٱلْفِرَاقِ إِلَى ٱللِّقَاءِ فَتَلْتَقِي

مُتَذَاكِرَانِ عَلَى ٱلْبِعَادِ فَمَا بَنِي ... يُهْدِي ٱلْغَرَامَ مُغَرِّبٌ لِمُشَرِّقِ (١)

صَدَقَتْ مَحَاسِنُهُ فَصَارَتْ فِتْنَةً ... لِلنَّاظِرِينَ وَوَعْدُهُ لَمْ يَصْدُقِ

أَأُفِيقُ مِنْ سُجُنِ لِعَقْلِي خَابِلٍ ... وَأَصُدُّ عَنْ سَكَنٍ بِقَلْبِي مُلْصَقِ (٢)

قَدْرَابَنِي هَرَبُ ٱلشَّبَابِ وَرَاعَنِي ... شَيْبٌ يَدُبُّ بَيَاضُهُ فِي مَفْرِقِي

إِمَّا تَرَيْنِي قَدْ ضَحَوْتُ مِنَ ٱلصِّبَى ... وَمَشَيْتُ فِي سَنَنِ ٱلْمَهُولِ ٱلْمُفْرِقِ (٣)

وَذَكَرْتُ مَا أَخَذَ ٱلْمَشِيبُ فَأَرْسَلَتْ ... عَيْنَايَ وَاكِفَ دِيمَةٍ مِغْرُورِقِ (٤)

فَلَقَدْ أَرَانِي فِي مَحَلَّةِ عَاشِقٍ ... حَسَنِ ٱلْمَكَانَةِ فِي ٱلْحِسَانِ مُعَشَّقِ

إِنْ كُنْتِ ذَا عَزْمٍ فَشَأْنُكِ وَٱلسُّرَى ... قَصْدَ ٱلْإِمَامِ عَلَى عِتَاقِ ٱلْأَيْنُقِ

لَا تَرْهَبَنَّ دُجَى ٱلْحَنَادِسِ بَعْدَمَا ... صَدَعَتْ خِلَافَتُهُ بِنُورٍ مُشْرِقِ (٥)

بِهِ مُعْتَمِدٌ عَلَى ٱللهِ ٱكْتَفَى ... بِٱللهِ وَٱلرَّأْيِ ٱلْأَصِيلِ ٱلْأَوْثَقِ

لَجِجٌ بِإِصْلَاحِ ٱلْأُمُورِ يَرُوضُهَا ... تَدْبِيرُهُ فِي مَنْهَجٍ مُسْتَوْثِقِ (٦)

مَلِكٌ تَدِينُ لَهُ ٱلْمُلُوكُ وَتَقْتَدِي ... لُجَجُ ٱلْبِحَارِ بِسَيْبِهِ ٱلْمُتَدَفِّقِ (٧)

فَرْعَى سَرَادَ ٱلْمُسْلِمِينَ بِنَاظِرٍ ... مُتَفَقِّدٍ وَحِيَاطِ صَدْرٍ مُشْفِقِ

---

١ بني يتوانى وما بني ما يبرح وما يزال ٢ خابل اضاع عقله من شدة الحزن. السكن ما تسكن اليه وتتأنس به ٣ المهول من ابل المريض اي شقي. المفرق من افرق المريض من مرضه افاق وقيل برئ ٤ الواكف المصب. الديمة الدفعة من المطر. المغرورقة من العيون الدامعة كأنها غارقة في دمعها ٥ الحنادس الظلمات ٦ يروضها يختبرها ويرتبها ٧ السيب العطاء

أَوَفَى فَأَضْمَرَتِ ٱلْقُلُوبُ مَهَابَةً ... لِمُيَسِّرٍ لِلصَّالِحَاتِ مُوَفَّقِ
وَتَهَلَّلَتْ لِلنَّاظِرِينَ أَسِرَّةٌ ... يَضْحَكْنَ فِي وَجْهٍ كَثِيرِ ٱلرَّوْنَقِ (١)
يَتَقَبَّلُ ٱلْمُعْتَزُّ فَضْلَ جُدُودِهِ ... بِخِلَالِ مَحْمُودِ ٱلْخِلَالِ مُرَفَّقِ (٢)
وَيَظَلُّ يَخْشَى فِي ٱلْإِلٰهِ وَيَتَّقِي ... فِيهِ كَمَا يَخْشَى ٱلْإِلٰهَ وَيَتَّقِي
ضَرْبٌ كَنَصْلِ ٱلسَّيْفِ أُرْهِفَ حَدُّهُ ... وَأَضَاءَ لَامِعُ رَأْيِهِ ٱلْمُتَرَقْرِقِ (٣)
وَمُهَذَّبُ ٱلْأَخْلَاقِ يَعْطِفُهُ ٱلنَّدَى ... عَطْفَ ٱلْجَنُوبِ مِنَ ٱلْقَضِيبِ ٱلْمُورِقِ
طَلَقٌ فَإِنْ أَبْدَى ٱلْعُبُوسَ تَعَاظَمَتْ ... شُوسُ ٱلرِّجَالِ وَخَفَّضَتْ فِي ٱلْمَنْطِقِ (٤)
مُتَصَيِّدُ ٱلذُّنُوبِ وَعَهْدُهَا ... لَمْ يَسْتَطِلْ وَجَدِيدُهَا لَمْ يُخْلِقِ (٥)
يَغْشَى ٱلْعُيُونَ ٱلنَّاظِرَاتِ إِذَا بَدَا ... قَمَرٌ مَطَالِعُهُ رِبَاعُ ٱلْجَوْسَقِ (٦)
أَنَّهُ جَارُكَ تَبْتَغِي ... فِي ٱلْمَكْرُمَاتِ وَتَرْتَقِي مَا تَرْتَقِي
فَلَقَدْ وَلِيتَ فَكُنْتَ خَيْرَ مُجَمِّعٍ ... إِذْ كَانَ مَنْ نَاوَاكَ شَرَّ مُفَرِّقِ (٧)
وَلَقَدْ رَدَدْتَ ٱلنَّائِبَاتِ ذَمِيمَةً ... وَفَسَحْتَ مِنْ كَنَفِ ٱلزَّمَانِ ٱلضَّيِّقِ (٨)
وَعَفَوْتَ عَفْوًا عَمَّ أُمَّةَ أَحْمَدٍ ... فِي ٱلْغَرْبِ مِنْ أَوْطَانِهِمْ وَٱلْمَشْرِقِ
وَلَقَدْ رَدَدْتَ عَلَى ٱلْأَنَامِ عُقُولَهُمْ ... بِهِلَاكِ سُلْطَانِ ٱلرَّكِيكِ ٱلْأَحْمَقِ
وَٱلْقَوْمُ خُرَّقٌ مَا تُطَلِّبُ رُشْدَهُمْ ... وَأَثِيرُ أَمْرِهِمُ بِعَزْمَةِ أَخْرَقِ

---

١ الاسرة خطوط الجبهة ٢ يتقبل يشبه ٣ الضرب الرجل الماضي ارهف حدد . المترقرق الماء الجاري سهلاً (يشبهُ الرأي بالماء) ٤ الشوس جمع الشوس وهو الذي ينظر بمؤخر عينه تكبراً او تغضباً ٥ متصيد سائر الذنوب . يخلق يبلى ٦ رباع ربوع ٧ ناواك عاداك ٨ الكنف الجانب

كَيْفَ اهْتِدَاءُ الرَّكْبِ فِي ظَلْمَائِهِمْ ... وَدَلِيلُهُمْ مُتَخَلِّفٌ لَمْ يَلْحَقِ

أَوْلَاكَ آرَاءُ الْمَوَالِي نُصْرَةٌ ... وَسُيُوفُهُمْ وَالْمُلْكُ جِدُّ مُمَزَّقِ (١)

مَنْ نَاصِرٌ بِحُسَامِهِ وَمُخَذِّلٌ ... عَنْكَ الْعِدَى بِرَأْيِهِ الْمُسْتَوْسِقِ (٢)

كُلٌّ رَضِيَ وَأَرَى ثَلَاثَتَهُمْ كُفُوا ... قَسْرَ الْمَمَانِعِ وَافْتِتَاحَ الْمُغْلَقِ

لَهُمُ احْتِيَاطُ الْمُعْتَنِي وَمَقَامُ الْـ ... ـكَافِي وَرَفْرَفَةُ النَّصِيحِ الْمُشْفِقِ

فَاسْلَمْ لَهُمْ وَلْيَسْلَمُوا لَكَ إِنَّهُمْ ... لَكَ جَنَّةٌ مِنْ كُلِّ خَطْبٍ مُوبِقِ (٣)

سَبْتٌ وَنَوْرُوزٌ وَنَحْدَةُ سَيْدٍ ... مَا شَابَ بَهْجَةَ خَلْقِهِ بِتَخَلُّقِ

وَأَرَى الْبِسَاطَ وَفِي غَرَائِبِ نَبْتِهِ ... أَلْوَانُ وَرْدٍ فِي الْغُصُونِ مُفَتَّقِ

شَجَرٌ عَلَى خُضْرٍ تَرُفُّ غُصُونُهُ ... مِنْ مُزْهِرٍ أَوْ مُثْمِرٍ أَوْ مُوَرِّقِ

وَكَأَنَّ قَصْرَ السَّاجِ خِلَّةُ عَاشِقٍ ... بَرَزَتْ لِوَامِقِهَا بِوَجْهٍ مُونِقِ (٤)

قَصْرٌ تَكَامَلَ حُسْنُهُ فِي قَامَةٍ ... بَيْضَاءَ وَاسِطَةٍ لِبَحْرٍ مُحْدِقِ

دَانِي الْمُحَلِّ فَلَا الْمَزَارُ بِشَاسِعٍ ... عَمَّنْ يَزُورُ وَلَا الْفِنَاءُ بِضَيِّقِ

قَدَّرْتَهُ بِتَقْدِيرَ غَيْرِ مُفَرِّطٍ ... وَبَنَيْتَهُ بُنْيَانَ غَيْرِ مُشَقِّقِ (٥)

وَوَصَلْتَ بَيْنَ الْجَعْفَرِيِّ وَبَيْنَهُ ... بِالنَّهْرِ يَحْمِلُ مِنْ جَنُوبِ الْخَنْدَقِ

نَهْرٌ كَأَنَّ الْمَاءَ فِي حَجَرَاتِهِ ... إِفْرِنْدُ مَتْنِ الصَّارِمِ الْمُتَأَلِّقِ (٦)

١ جد ممزق اي ممزق اي تمزيق ٢ المستوسق المحكم المجتمع ٣ الجنة الترس . موبق مهلك ٤ الوامق المحب . المونق الحسن الجميل ٥ شقق الثوب نسجه نسجاً رديئاً . و بنيان غير مشقق اي محكم غير مختل ٦ الافرند حد السيف المتألق اللامع

فَإِذَا ٱلرِّيَاحُ لَعِبْنَ فِيهِ بَسَطْنَ مِنْ ... مَوْجٍ عَلَيْهِ مُدَرَّجٍ مُتَرَقْرِقِ
أَلْحِقْهُ يَا خَيْرَ ٱلْوَرَى بِمَسِيرِهِ ... وَٱمْدُدْ فُضُولَ عَبَايَهِ ٱلْمُتَدَفِّقِ (١)
فَإِذَا بَلَغْتَ بِهِ ٱلْبَدِيعَ فَإِنَّمَا ... أَنْزَلْتَ دِجْلَةَ فِي فِنَاءِ ٱلْجَوْسَقِ
لِلْمَهْرَجَانِ يَدٌ بِمَا أَوْلَاهُ مِنْ ... هَطَلَانَ وَسْمِيِّ ٱلسَّحَابِ ٱلْمُغْدِقِ (٢)
مَا إِنْ تَرَى إِلَّا تَعَرُّضَ مُزْنَةٍ ... مُخْضَرَّةٍ أَوْ عَارِضٍ مُتَأَلِّقِ (٣)
فَٱسْعَدْ أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ مُتَمَّعًا ... بِٱلْعِزِّ مَا عَمَرَ ٱلزَّمَانُ وَمَا بَقِي
هَلْ أَطْلَعَنَّ عَلَى ٱلشَّآمِ مُجَلِّلًا ... فِي عِزِّ دَوْلَتِكَ ٱلْجَدِيدِ ٱلْمُونِقِ
فَأَرُمَّ خِلَّةَ ضَيْعَةٍ تَصِفُ ٱسْمَهَا ... وَأَلُمَّ ثَمَّ بِصِبْيَةٍ لِي دُرْدُقِ (٤)
شَهْرَانِ إِنْ يَسَّرْتَ إِذْنِي فِيهِمَا ... كَفَلَا بِإِنْهَةِ شَمْلِيَ ٱلْمُتَفَرِّقِ
فَلَقَدْ زَادَ فِي شَوْقِي ٱلْغَمَامُ وَهَاجَنِي ... زَجَلُ ٱلرَّوَاعِدِ تَحْتَ لَيْلٍ مُطْرِقِ (٥)
لَمَّا ٱسْتَطَارَ ٱلْبَرْقُ قُلْتُ لِنَائِلٍ ... كَيْفَ ٱلسَّبِيلُ إِلَى عِنَانِ مُطَلَّقِ

وقال يمدح عبيد الله بن يحيى بن خاقان

تَمَادَى ٱللَّائِمُونَ وَفِي فُؤَادِي ... جَوًى حُبٍّ يَلِجُّ بِهِ ٱلتَّمَادِي
أَرَى ٱلْأَهْوَاءَ يُفْنِدُهَا ٱلتَّنَائِي ... وَمَا لِهَوَى ٱلْخَلِيلَةِ مِنْ نَفَادِ
بِبَيْتٍ حَيَّاهَا مِنْهَا بَدِيلًا ... وَيَقْرُبُ ذِكْرُهَا عِنْدَ ٱلْبِعَادِ

---

١ الفضول الزوائد . العباب معظم الموج ٢ الوسمي اول مطر الربيع . المغدق المطر الكثير القطر ٣ العارض السحاب المعترض في الافق .
٤ ارم اصلح . الخلة الخلة اي الشق والخلل . الدردق الاطفال
٥ الزجل الصوت والنغم

لقدْ أجرى الوزيرُ إلى خلالٍ ... منَ الخيراتِ زاكيةِ العِدادِ
توخّى الرفقَ غيرَ مضيعِ حزمٍ ... ولا متكبِ قصدَ السدادِ (١)
ولمّا دبّرَ الدنيا استقامتْ ... جوانبُها الصلاحَ منَ الفسادِ
تُحلُّ بذكرِهِ عقدُ النواحي ... ويفتحُ باسمِهِ أقصى البلادِ
إذا أمضى عزيمتَهُ لخطبٍ ... كفاهُ الفوزُ دونَ الاجتهادِ
سأشكرُ منْ عبيدِ اللهِ نُعمى ... تقدّمَ عائدٌ منها وبادِ
إذا أثبتَ الحقوقَ نفوسُ قومٍ ... وملّوا رجعَ واجبِها المعادِ
تقدّمَ قدمةَ القدحِ المعلّى ... وزادَ زيادةَ الفرسِ الجوادِ
ومنْ يأملْ أبا الحسنِ المرجّى ... يبتْ ومرادُهُ خيرُ المرادِ
فداؤكَ منْ صروفِ الدهرِ نفسي ... وحظّي منْ طريفٍ أوْ تلادِ
أتبعدُ حاجتي وإليكَ قصدي ... بها وعلى عنايتِكَ اعتمادي
سيكفيني مقامٌ منكَ فيها ... حميدُ العبِ محمودُ الأيادي (٢)

وقال لابي صالح في امر ضيعته

قلْ للوزيرِ الذي مناقبُهُ ... شائعةٌ في الأنامِ مشتهرهْ
أعدتَ حسنَ الدنيا وبهجتَها ... فينا فاضتْ كأروضةِ الخضرهْ (٣)
وما تزالُ الفتوحُ مقبلةً ... منْ كلِّ أفقٍ إليكَ مبتدرهْ
وعائداتُ المعروفِ منكَ لنا ... هذي توافي وتلكَ منتظرهْ

١ توخى قصد ، متكب مائل عنهُ ٢ العب العاقبة ٣ اضت عادت

وَفَّقَكَ ٱللهُ لِلسَّدَادِ وَلاَ ... زِلْتَ مَعَ ٱلْحَقِّ تَقْتَفِي أَثَرَهْ

إِنِّ ٱنْتِظَارِي لِمَا ٱبْتَدَأْتَ بِهِ ... أَبْلَغَ إِفْرَاطَهُ ٱمْرُؤٌ عَذَرَهْ

وَحَائِرُ ٱلشَّيْءِ مُسْتَكٌّ يَدُهُ ... يَخْتَارُ بَيْنَ ٱلإِيثَارِ وَٱلأَثَرَهْ (١)

وَقَدْ عَدَتْ ضَيْعَتِي مَنُوطَةً ... بِحَيْثُ نِيطَتْ لِلنَّاظِرِ ٱلزُّهَرَهْ (٢)

أَرُومُ بِٱلشِّعْرِ أَنْ تَعُودَ فَمَا ... أَقْطَعُ فِيمَا أَرُومُهُ شَعَرَهْ

حُكْمٌ مِنَ ٱللهِ أَرْتَضِيهِ وَلاَ ... تَرْتَابُ نَفْسِي فِي أَنَّهُ خِيَرَهْ

إِنْ رَدَّهَا ٱلسَّعْيُ وَٱلدُّؤُوبُ فَقَدْ ... وَفَيْتُ فِي ٱلسَّعْيِ أَشْهُرَ عَشَرَهْ (٣)

وَإِنْ قَضَى ٱللهُ أَنْ تَبِينَ فَقَدْ ... كَانَتْ فَبَانَتْ مِنْ أَهْلِهَا ٱلْبَصَرَهْ (٤)

وقال يمدح المعتز بالله

بَرَّحَ بِي ٱلطَّيْفُ ٱلَّذِي يَسْرِي ... وَزَادَ فِي سُكْرًا إِلَى سُكْرِي

وَنَشْوَةُ ٱلْحُبِّ إِذَا أَفْرَطَتْ ... بِٱلصَّبِّ جَازَتْ نَشْوَةَ ٱلْخَمْرِ

لِلّٰهِ مَا تَجْنِي صُرُوفُ ٱلنَّوَى ... عَلَى حَدِيثِ ٱلْعَهْدِ بِٱلْهَجْرِ

مَهْزُوزَةُ ٱلْقَدِّ إِذَا مَا ٱنْثَنَتْ ... فِي مَشْيِهَا مَخْضُومَةُ ٱلْخَصْرِ

يَلُومُنِي فِي حُبِّهَا مَنْ يَرَى ... أَنَّ لِجَاجَ ٱللَّوْمِ لاَ يُفْرِي

لَمْ أَرَ كَٱلْمُعْتَزِّ فِي حِلْمِهِ ٱلْوَافِي وَفِي نَائِلِهِ ٱلْغَمْرِ

---

١ الايثار التفضيل والاختيار · الاثرة اسم من اثر على اصحابه اختار لنفسه اشياء حسنة معهودة بينهُ و بينهم ٢ منوطة معلقة · الزهرة كوكب

٣ الدؤوب الجد والتعب ٤ تبين تفصل

يَسْتَصْغِرُ ٱلْبَحْرُ إِذَا ٱسْتَطْرَتْ لَهُ يَدٌ تُرْبِي عَلَى ٱلْبَحْرِ (١)
عُلَاهُ فِي أَقْصَى مَحَلِّ ٱلْعُلَى وَفَخْرُهُ فِي مُنْتَهَى ٱلْفَخْرِ
بَيْنَ بَنِي ٱلْمَنْصُورِ وَٱلْكَامِلِ ٱلْأَخْلَاقِ وَٱلسُّجَّادِ وَٱلْخَيْرِ
خَلِيفَةٌ تَخْلُفُ أَخْلَاقُهُ ٱلْقَطْرَ إِذَا غَابَ حَيَا ٱلْقَطْرِ (٢)
حَيَا ٱلنَّدَى مِنْ كَفِّهِ يَبْتَدِي وَمَاؤُهُ فِي وَجْهِهِ يَجْرِي
كَأَنَّمَا ٱلتَّاجُ إِذَا مَا عَلَا غُرَّتَهُ بِٱلدُّرِّ ٱلزُّهْرِ
كَوَاكِبُ ٱلنُّكَةِ فِي أُفْقِهَا دَنَتْ فَخَفَّتْ غُرَّةُ ٱلْبَدْرِ (٣)
يَا وَاحِدَ ٱلْأَمْلَاكِ مِنْ هَاشِمٍ وَسَيِّدَ ٱلْأَشْرَافِ مِنْ فِهْرِ
أُعْطِيتَ أَقْصَى مُدَّةِ ٱلدَّهْرِ مُتَّعَتَا بِٱلْعِزِّ وَٱلنَّصْرِ
جَدَّدَ إِحْسَانُكَ لِي دَوْلَتِي وَزَادَ فِي جَاهِي وَفِي قَدْرِي
فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنَّةٌ لَا يَنِي يَمْضِيهَا حَمْدِي وَلَا شُكْرِي
إِنْ كُنْتَ مُعْدِياً عَلَى ظَالِمِي أَثَرْتُ أَوْ جُزْتُ مَدَى ٱلْمِئْزَرِ
مَا صَاحِبُ ٱلرِّيوَانِ بِٱلْمُرْتَضَى وَلَا ٱلْحَمِيدِ ٱلْفِعْلِ فِي أَمْرِي
أَخَّرَنِي عَنْ مَعْشَرٍ كُلُّهُمْ مُؤَخَّرٌ عَنِّي وَعَنْ شِعْرِي
يُجِيبُنِي عَنْ غَيْرِ قَوْلِي إِذَا عَايَنْتُهُ فِي ٱلْحِينِ وَٱلشَّهْرِ
إِنْ كَانَ يَدْرِي فَهُوَ أُعْجُوبَةٌ وَخِزْيَةٌ إِنْ كَانَ لَا يَدْرِي
أَقَلُّ مَا يُوجِبُهُ ٱلْحَقُّ أَنَّ ٱلْحَقَّ بِٱلدَّارِسِيِّ أَوْ نَصْرِ

---

١ ترثي تزيد ٢ الحيا المطر والنبات الذي يسبب عن المطر ٣ خفت احاطت

وقال يتوجع لوصيف

ذكرتُ وصيفاً ذكرةَ الهائمِ الصبِّ ... فأجريتُ سكباً من دموعي على سكبِ
أسيرٌ بأرضِ الشامِ ما حفظوا لهُ ... ذمامَ الهوى فيه ولا حرمةَ الحبِّ
وما كانَ مولاهُ وقد سامهُ الردى ... بمتئدِ البقيا ولا لينِ القلبِ (١)
وقالوا أتى من جانبِ الغربِ مقبلاً ... وما خلتُ أنَّ البدرَ يأتي من الغربِ
على خوفِ أعداءٍ ورقبةِ كاشحٍ ... وعتبِ مليكٍ جاوزَ الحدَّ في العتبِ
وما ذنبُ مقصورِ اليدينِ عن الأذى ... رقيقِ الحواشي عن مقارفةِ الذنبِ (٢)
أصادقتي فيكَ المنى أو مديلتي ... صروفُ الليالي من شفيعٍ ومن قربِ
متى تذهبِ الدنيا ولم أشفَ منهما ... فلا أربي منها قضيتُ ولا نحبي (٣)

وقال يمدح المعتز بالله

لها منزلٌ بينَ الدخولِ فتوضحِ ... متى ترهُ عينُ المتيمِ تسفحِ
عفا غيرَ نؤيٍ دارسٍ في فنائهِ ... ثلاثُ أثافٍ كالحمائمِ جنحِ (٤)
وعهدٌ بها والعيشُ جمٌّ سرورهُ ... متى شئتُ لاقاني هناكَ بمفرحِ
ليالي لبينى بدرُ ليلي إذا دجا ... وشمسُ نهاري المسفرِ المتوضحِ (٥)
وما الوردُ يجلوهُ الضحى في غصونهِ ... بأحسنَ من خدَّي لبينى وأملحِ

---

١ سامهُ كلفهُ. المتئد المتأني ٢ مقارفة مقاربة ٣ قضى نحبهُ مات
٤ النؤي الحفير حول الخباء والخيمة يمنع السيل. دارس ممحو. الاثافي حجارة تقام فتوضع عليها القدر. جنح مائلات ٥ لبينى اسم امرأة. دجا اظلم

وَإِنِّي لَتُلْهِينِي الصَّبَابَةُ وَالْأَسَى ... إِلَى كَبِدٍ مُضْنٍ وَشَوْقٍ مُبَرِّحِ
هُنَالِكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِشَارَةٌ ... مِنَ الشَّرْقِ جَاءَتْ بِالْبَيَانِ الْمُصَرَّحِ
تُخْبِرُ عَنْ عِزِّ الْمَوَالِي وَنَصْرِهِمْ ... وَخِذْلَانِ عَبْدُوسٍ وَإِفْلَاحِ مُفْلِحِ
لَقَدْ زُلْزِلَتْ أَرْضُ الْجِبَالِ بِوَقْعَةٍ ... أَسَالَتْ دَمًا فِي كُلِّ نَشْزٍ وَأَبْطَحِ (١)
كَأَنَّ النُّسُورَ الْوَاقِمَاتِ عَشِيَّةً ... عَلَى نَقْدِ حَوْلَ الْجِمَارِ مُذَبَّحِ (٢)
وَلَوْ وَقَفَ الْمَغْرُورُ لَالْتَبَسَتْ بِهِ ... زَنَابِيرُ مَرْعَانَ الْخَمِيسِ الْمُجَنَّحِ (٣)
إِذَا الْأَحْتَسَى كَأْسًا دِهَاقًا مِنَ الرَّدَى ... مَتَى يَشْرَبِ الْبَاقِي بِهَا يَتَرَنَّحِ (٤)
لَقَدْ شَرَّدَتْهُ الْخَيْلُ كُلَّ مُشَرَّدٍ ... وَطَرَّحَتْهُ يَوْمَ الْوَغَى كُلَّ مُطْرَحِ
تَنَدَّمَ لَمَّا أَخْلَفَتْهُ ظُنُونُهُ ... وَبَانَتْ خَزَايَا مُفْسِدٍ غَيْرِ مُصْلِحِ
فَأَدْبَرَ مَنْكُوبًا بِوَأْيِ مُضَعَّفٍ ... إِلَى الْكَرَجِ الْقُصْوَى وَوَجْهٍ مُقَبَّحِ
فَرَارًا وَعِظْمُ الْجَيْشِ لَمْ يُمْسِ مِنْكُمُ ... قَرِيبًا وَتِلْكَ الْحَرْبُ لَمْ تَتَلَقَّحِ (٥)
كَأَنِّي بِطُلَّابِ الْأَمَانِ قَدِ انْتَقَوْا ... بِسُرَّةِ مَوْصُوفِ الْخِلَالِ مُمَدَّحِ
إِمَامُ هُدًى تَأْوِي بِهِ مَكْرُمَاتُهُ ... إِلَى مَرْبَعٍ مِنْ بَطْنِ مَكَّةَ أَفْيَحِ
لَهُ شَرَفُ الْبَيْتِ الْحَرَامِ وَفَخْرُهُ ... وَزَمْزَمُ وَالرُّكْنُ الْعَتِيقُ الْمُسَمَّحِ
مَتَى تُوعِدُوهُ الْحَرْبَ يَشْغَبْ فَيَنْتَقِمْ ... وَإِنْ تَسْأَلُوهُ الصَّفْحَ يَعْفُ وَيَصْفَحِ

١ النشز المكان المرتفع . الابطح مسيل واسع فيه دقاق الحصى ٢ النقد جنس من الغنم قبيح الشكل صغير الارجل يكون بالبحرين ومنه المثل اذل من النقد
٣ الخميس الجيش . المجنح ذو الاجنحة اي له ميمنة وميسرة وقلب وجناحان
٤ احتسى شف وشرب . الدهاق الملآى ٥ تتلقح تحبى عليه ما لم يذنب

فَعِشْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مُمَتَّعًا ... بِنَصْرٍ جَدِيدٍ كُلَّ مُمْسًى وَمُصْبَحِ
أَعَنْتَ عَلَى عَبْدِ الْعَزِيزِ وَرَهْطِهِ ... وَشِيعَتِهِ مِنْ أَعْجَمِيٍّ وَمُفْصِحِ
رَدَدْتَ عَلَيْهِ الْبَغْيَ حَتَّى صَرَعْتَهُ ... بِتَدْبِيرِ مَنْصُورِ الْعَزِيمَةِ مُنْجِحِ
وَلَمَّا بَغَى الْمَخْذُولُ أَيْقَنَتْ أَنَّهُ ... فَرِيسَةُ مَشْبُوحِ الذِّرَاعَيْنِ أَصْبَحِ (١)

وقال يمدحه

نَفْسِي الْفِدَاءُ لِمَنْ أُوَدُّهُ ... وَإِنِ اسْتَحَالَ وَسَاءَ عَبْدُهُ
مُتَفَاوِتُ الْحُسْنَيَيْنِ يُثْقِلُ رِدْفُهُ ... وَيَخِفُّ قَدُّهُ (٢)
كَمُلَتْ مَحَاسِنُهُ لَنَا لَوْلَا تَجَنِّيهِ وَصَدُّهُ
خَدٌّ يُعَضُّ لِحُمْرَةٍ ثَغْرٌ يُقَبَّلُ وَرْدُهُ
وَفُتُورُ طَرْفٍ قَدْ يَحِدُّ عَلَى الْمُتَيَّمِ مَا يَحُدُّهُ
مَا لِلْمُحِبِّ مِنَ الْهَوَى إِلَّا صَبَابَتُهُ وَوَجْدُهُ
لِيَدُمْ لَنَا الْمُعْتَزُّ فَهُوَ إِمَامُنَا الْمَرْجُوُّ رِفْدُهُ
مُتَدَفِّقٌ بِعَطَائِهِ كَالنِّيلِ لَمَّا جَاشَ مَدُّهُ
لَا الْعَدْلُ يَرْدَعُهُ وَلَا التَّعْنِيفُ عَنْ كَرَمٍ يَصُدُّهُ
وَزَرُ الْهُدَى وَمَعَاذُهُ الْأَدْنَى وَمَفْزَعُهُ وَرِدُّهُ (٣)
يَنْفِي الْهَوَيْنَا حَزْمُهُ وَيَحُوطُ دِينَ اللهِ جِدُّهُ

١ الاصبح الاسد ٢ متفاوت متباين ومختلف . ويريد بالحسنين ثقل الردف وخفة القد ٣ الوزر الجبل . الرد المرجع وعاد الشيء

جَيْشٌ يُجَهِّزُهُ لِأَرْضِ ٱلْكُفْرِ أَوْ ثَغْرٍ يَسُدُّهْ
لَقِيَتْ عَظَائِمَ ٱلرُّومِ مِنْكَ عَزِيمَةٌ فَٱنْفَضَّ جُنْدُهْ (١)
وَتَطَاوَحَتْهُ كَتَائِبٌ عُجُلٌ تُسَائِلُ أَيْنَ قَصْدُهْ (٢)
فَٱنْصَاعَ يَتْبَعُ ظِلَّهُ وَٱلْخَيْلُ عَادِيَةٌ تَكُدُّهْ (٣)
فَتْحٌ أَتَاكَ بِأَعْظَمِ ٱلْبَرَكَاتِ بُشْرَاهُ وَوَفْدُهْ
كَثُرَ ٱلَّذِي نِلْنَاهُ مِنْ نُعْمَاكَ حَتَّى مَا نَعُدُّهْ
وَلَنَا بِعَبْدِ ٱللَّهِ بَحْرٌ مُعْرَضٌ لِلنَّاسِ وِرْدُهْ
ثَانِي ٱلْخَلِيفَةِ فِي ٱلنَّدَى وَشَبِيهُهُ كَرَمًا وَنَدُّهْ (٤)
أَيْدٍ شَدِيدٌ لَوْ يُصَارِعُ بَذْبَلًا أَنْشَا يَهُدُّهْ (٥)
وَعَزِيمَةٌ يَمْضِي بِهَا فَصْلَ ٱلْقَضَاءِ فَمَا يَرُدُّهْ
كَٱلسَّيْفِ يَقْصُرُ مَتْنُهُ قَصْرَ ٱلْعِدَى وَيَبِيدُ جِدُّهْ (٦)
إِنْ أَطْلُبِ ٱلْأَمَلَ ٱلْبَعِيدَ لَدَيْهِ يَدْنُ عَلَيَّ بُعْدُهْ
وَلَقَدْ تَضَمَّنَ لِي ٱلنَّجَاحَ غَرِيبُ جُودِ ٱلْكَفِّ فَرْدُهْ
وَعَلِقْتُ وَعْدَ مُنَاجِزٍ لَا يَصْحَبُ ٱلتَّسْوِيفَ وَعْدُهْ
فَلَئِنْ أَنَالَ بِطَوْلِهِ مَا ذِكْرُهُ بَاقٍ وَحَمْدُهْ
فَلَقَدْ تَوَلَّانِي أَبُوهُ بِأَكْثَرِ ٱلنُّعْمَى وَجَدُّهْ

---

١ انفض تفرق ٢ تطاوحه بالامر والضرب تنازعه ٣ انصاع انقاد تكدّه تتعبه ٤ الند المثل والنظير ٥ الايد القوي والشديد ٦ يبيد يهلك

وقال يمدح وصيف الكبير

حُبِّبْتَ مِنْ مُتَرَبِّعٍ وَمَصِيفِ ... كَانَا مَحَلَّيْ زَيْنَبٍ وَصَدُوفِ
وَكَبِيتُمَا زَهْرَ الرَّبِيعِ وَعُشْبَهُ ... مُتَأَلِّفَيْنِ بِأَحْسَنِ التَّأْلِيفِ
فَلَقَدْ عَهِدْتُكُمَا وَفِي مَعْنَاكُمَا ... سُؤْلُ الْمُحِبِّ وَحَاجَةُ الْمَشْعُوفِ (١)
مِنْ كُلِّ مُرْهَفَةٍ يُجِيلُ وَشَاحَهَا ... عِطْفَا قَضِيبٍ فِي الْقَوَامِ قَضِيفِ (٢)
تَهْتَزُّ فِي هَيْفٍ وَمَا بَعَثَ الْهَوَى ... مِنْهُنَّ مِثْلَ الْمُرْهَفَاتِ الْهِيفِ (٣)
بِيضٌ مَرَجْنَ لِيَ الْوِصَالَ بِهَجْرَةٍ ... وَوَصَلْنَ لِي الْإِغْرَامَ بِالتَّكْلِيفِ (٤)
إِذْ لَا يُنَهْنِهُنِي الْعَذُولُ وَلَا أَرَى ... مُتَوَقِّفًا لِلَوْمِ وَالتَّعْنِيفِ (٥)
حَتَّامَ تُفْرِطُ فِي الصَّبَابَةِ لَوْعَتِي ... وَيَفِيضُ سَاجِمُ دَمْعِيَ الْمَذْرُوفِ (٦)
فَتَعَرَّفَنَّ عَنِ الصَّبَابَةِ هِمَّتِي ... وَلَيَقْصُرَنَّ عَلَى الدِّيَارِ وُقُوفِي (٧)
وَلَأَشْكُرَنَّ أَبًا عَلِيٍّ إِنَّ مَنْ ... جَدْوَى يَدَيْهِ تَالِدِي وَطَرِيفِي
أَعْلَى مَكَانِي طَوْلُهُ وَأَحَلَّنِي ... فِي بَاذِخٍ عِنْدَ الْإِمَامِ مُنِيفِ (٨)
صَنَعَ الصَّنَائِعَ فِي الرِّجَالِ وَلَمْ يَكُنْ ... كَمُلَعِّنٍ فِي الْبَحْثِ وَالتَّكْشِيفِ (٩)
وَكَفَى صُرُوفَ الدَّهْرِ مُضْطَلِعًا بِهَا ... وَالدَّهْرُ تَرْبٌ لِلْحَوَادِثِ وَصُرُوفِ (١٠)

١ المغنى المربع والمنزل . المشعوف من اصاب الحب شغاف قلبه ٢ مجيل يحرك . القضيب يراد به القامة . قضيف دقيق نحيف ٣ الهيف ضمور البطن ورقة الخاصرة ٤ الاغرام الالزام باداء الدين ٥ ينهنه يكف ٦ الساجم المسكوب ٧ تعرفن تنصرفن ٨ المنيف العالي ٩ الصنائع المعروف ١٠ الترب من يلد معك اي ان الدهر والحوادث مقة ان

فمتى خشيتُ منَ الزمانِ ملمةً ... لاقيتُها فدفعتُها بوصيفِ
بالأبيضِ الوضاحِ حينَ تنوبُهُ ... حاجاتُنا والأزهرِ الغطريفِ[1]
خرقٌ منَ الفتيانِ بانَ مبرزاً ... بكمالِهِ وفعالِهِ الموصوفِ[2]
ملكٌ يضيءُ منَ الطلاقةِ وجهُهُ ... فتخالُهُ بدرَ السماءِ المُوفي
أللهُ جارَكَ حيثُ كنتَ ممتعاً ... بمواهبِ الإعزازِ والتشريفِ
إني لجأتُ إلى ذراكَ مخيماً ... فيهِ وعذتُ بظلكَ المألوفِ
ما موضعي بمذممٍ عندي ولا ... سببي وقد أكدتَهُ بضعيفِ
لي حاجةٌ شرفتَ وليسَ ببالغٍ ... فيها الذي أملتَ غيرُ شريفِ
وقد ابتدأتَ بمثلها لا مائلاً ... فيها إلى مطلٍ ولا تسويفِ
فلئنْ ثنيتَ بها فليسَ بمنكرٍ ... أنْ تتبعَ المعروفَ بالمعروفِ

وقال يهجو كاتب ابن ليثويه

إنَّ الطويلَ وإنْ قلتْ حلاوتُهُ ... وراحَ غيرَ مليحِ الشخصِ مقدودِ
تعندَ إكذابِ أنصافِ الظنونِ إذا ... عنتْ وإخلافِ أنصافِ المواعيدِ
ظننتُ أنكَ بالألفِ الذي جشمتْ[3] ... يداكَ من بعدِ تعسيرٍ وتنكيدِ
فارقتَ بالجودِ أهلَ البخلِ منفصلاً ... عنهمْ وشاركتَ أهلَ الجودِ بالجودِ

---

١ الغطريف السيد ٢ الخرق السخي والجواد ٣ جشمت تكلفت

وقال يهجو ابن ابي العلاء المغني

مُغَنِّيكَ لِلْبُغْضِ فِيهِ سِمَهْ تَلُوحُ عَلَى خِلْقَةٍ مُبْهَمَهْ (١)
تَزِيدُ ٱلْإِهَانَةُ فِي حَالِهِ صَلَاحًا وَتُفْسِدُهُ ٱلتَّكْرِمَهْ
يُرْعِشُ لَحْيَيْهِ عِنْدَ ٱلْغِنَاءِ كَأَنَّ بِهِ ٱلنَّافِضَ ٱلْمُؤْلِمَهْ (٢)
كَأَنَّ ٱلْكُشُوثَ عَلَى شَوْكِهِ تَعَفُّفُ لِحْيَتِهِ ٱلْمُجْرِمَهْ (٣)
وَمُنْتَشِرُ ٱلْحَلْقِ وَاهِي ٱللَّهَاةِ إِذَا مَا شَدَا فَاحِشُ ٱلْغَلْصَمَهْ (٤)
وَأَنْفٌ إِذَا ٱحْمَرَّ فِي وَجْهِهِ وَقَامَ تَوَهَّمْتَهُ مِحْجَمَهْ
إِذَا صَاحَ سَالَتْ لَهُ مَخْطَةٌ عَلَى ٱلصَّوْتِ وَٱنْقَلَعَتْ بَلْغَمَهْ
فَكَمْ شَذْرَةٍ ثَمَّ مَنْسِيَّةٍ أُطِيحَتْ وَكَمْ نَغْمَةٍ مُدْغَمَهْ
عَرَائِدُهُ أَبَدًا جَمَّةٌ وَأَخْلَاقُهُ كَزَّةٌ مُظْلِمَهْ (٥)
كَثِيرُ ٱلتَّفَلُّتِ وَٱلْإِعْتِرَاضِ شَدِيدُ ٱلتَّلَفُّتِ وَٱلْهَمْهَمَهْ
إِذَا مَا حَجَرْنَاهُ عَنْ صَاحِبٍ تَجَنَّى وَحَاوَلَ أَنْ نُسْلِمَهْ
كَأَنَّا نَمُتُّ بِحَاجَاتِنَا إِلَى طَاهِرٍ أَوْ إِلَى هَرْثَمَهْ (٦)
هِرَاشٌ نُعَانِيهِ طُولَ ٱلنَّهَارِ فَمَجْلِسُنَا مَعَهُ مَلْحَمَهْ
يَجِيءُ بِمَا هُوَ أَهْلٌ لَهُ فَلَوْلَا ٱلْحَيَاءُ كَسَرْنَا فَمَهْ

---

١ سمة علامة ٢ اللحيان عظم اخنكين · النافض حمى الرعدة ٣ الكشوث شيء يلتف على الشوك او هو شجر له عرق في الارض يشبه الليف المكي ومن امثالهم في الخسة « هو الكشوث فلا اصل ولا ورق » ٤ اللهاة اللحمة المشرفة على الحلق في اقصى سقف الفم · شدا غنى · الغلصمة راس الحلقوم او اصل اللسان
٥ العرائد العادات · كزة منقبضة ٦ مت اليه وصل اليه

يُجِبْ بِمَا هُوَ أَهْلٌ لَهُ فَلَوْلَا الْحَيَاءُ كَسَرْنَا فَمَهْ

وقال يمدح الشاه بن ميكال

تَقَضَّى الصِّبَى إِلَّا تَلَوُّمُ رَاحِلٍ وَأَغْنَى الْمَشِيبُ عَنْ مَلَامِ الْعَوَاذِلِ
وَتَأْبَى صُرُوفُ الدَّهْرِ سُودًا شُخُوصُهَا عَلَى الْبِيضِ أَنْ يَحْظَيْنَ مِنِّي بِطَائِلِ
يُحَاوِلْنَ عِنْدِي صَبْوَةً وَإِخَالُنِي عَلَى شُغْلٍ مِمَّا يُحَاوِلْنَ شَاغِلِ
رَمَيْنَ رَزَايَا صَائِبَاتٍ كَأَنَّنِي لِمَا أَشْتَكِي مِنْهَا رَمِيُّ جَنَادِلِ (١)
أَعَدَّ أَجَلَّ النَّائِبَاتِ رَزِيئَةً وُفُورَ الرَّزَايَا وَانْثِلَامَ الْأَمَائِلِ (٢)
أَعَنْ دُوَلٍ فِي الْعُصْبَتَيْنِ تَعَاقَبَتْ فَمَا نَقْلُ الْحَالَاتِ بَعْدُ الدُّوَلِ
وَلَوْلَا اهْتِمَامِي بِالْعُلَى وَانْفِكَاسُهَا لَمَا ارْتَمَتْ ذُعْرًا مِنَ تَعْنِي الْأَسَافِلِ
أَمَا قَائِلٌ لِلشَّاهِ وَالشَّاهُ نِدْدَهُ مُخَبِّرَةٌ عَنْ مِلْكِ غَرْسٍ وَكَابِلِ
أَطِلْ جَفْوَةَ الدُّنْيَا وَتَهْوِينَ شَأْنِهَا فَمَا الْعَاقِلُ الْمَغْرُورُ مِنْهَا بِعَاقِلِ
يُجِبِّ الْخُلُودَ مَعْشَرٌ ضَلَّ رَأْيُهُمْ وَدُونَ الَّذِي يَرْجُونَ غُولُ الْغَوَائِلِ
وَلَيْسَ الْأَمَانِي فِي الْبَقَاءِ وَإِنْ مَضَتْ بِهَا عَادَةٌ إِلَّا أَحَادِيثُ بَاطِلِ
إِذَا مَا حَرِيزُ الْقَوْمِ بَاتَ وَمَالَهُ مِنَ اللهِ وَاقٍ فَهُوَ بَادِي الْمَقَاتِلِ
وَمَا الْمُفْلِتُونَ أَجَلَ الدَّهْرِ فِيهِمِ بِأَكْثَرَ مِنْ أَعْدَادِ مَنْ فِي الْجَنَائِلِ
يُسَارُ بِنَا قَصْدَ الْمَنُونِ وَإِنَّنَا لَنَشْعُفُ أَحْيَانًا بِطَيِّ الْمَرَاحِلِ (٣)
عَجِبْتُ مِنَ الدُّنْيَا بِأَسْرَعِ سَعْيِنَا إِلَى آجِلٍ مِنْهَا شَبِيهٍ بِعَاجِلِ

١ رمي صريع ٠ الجنادل الصخور ٢ انثلام انشقاق ٣ طي قطع

أَوَاخِرُ مِنْ عَيْشٍ إِذَا مَا امْتَحَنْتَهَا ... تَأَمَّلْتَ أَمْثَالاً لَهَا فِي الْأَوَائِلِ

وَمَا عَامُكَ الْمَاضِي وَإِنْ أَفْرَطَتْ بِهِ ... عَجَائِبُهُ إِلَّا أَخُو عَامٍ قَابِلِ

غَفَلْنَا عَنِ الْأَيَّامِ أَطْوَلَ غَفْلَةٍ ... وَمَا خَوْنُهَا الْمَخْشِيُّ عَنَّا بِغَافِلِ

تَغَلْغَلَ رُوَّادُ الْفَنَاءِ وَنَقَّبَتْ ... دَوَاعِي الْمَنُونِ عَنْ جَوَادٍ وَبَاخِلِ (١)

وَمَا فَدَحَتْنَا نَكْبَةٌ كَافْتِقَادِنَا ... أَبَا الْفَضْلِ نَجْلَ الْأَكْرَمِينَ الْأَفَاضِلِ

شَبَبْنَا لَهُ نَارَ الْجَوَى وَجَرَتْ لَنَا ... عَلَيْهِ أَسَاكِيبُ الدُّمُوعِ الْهَوَامِلِ (٢)

وَلَمْ نُعْطِهِ حَقَّ الْغَرَامِ وَلَمْ نَكُنْ ... لِنَبْلُغَ مَفْرُوضَ الْأَسَى بِالنَّوَافِلِ (٣)

وَلِيُّ هُدَى سَفْرٍ إِلَى الْمَوْتِ سَائِرٍ ... وَقَائِدُ زَحْفٍ لِلْخُطُوبِ مُقَاتِلِ (٤)

يُؤَمَّلُ لِلْخَيْرِ الْكَثِيرِ إِذَا نَبَتْ ... خَلَائِقُ أَصْحَابِ الْخُيُورِ الْقَلَائِلِ (٥)

مَتَى تُشْتَبَهُوا مَرْأًى عَلَى الْعَيْنِ أَعْرَبَتْ ... شَمَائِلُ مِنْ خَرْقٍ غَرِيبِ الشَّمَائِلِ

إِذَا طَلَعَتْ مِنْهُ شَدَاةٌ عَلَى الْعِدَى ... أَرَتْ أَنَّ بُغْثَ الطَّيْرِ صَيْدُ الْأَجَادِلِ (٦)

وَيَكْفِي مِنَ الرُّمْحِ الْمُبِرِّ بِطُولِهِ ... بَلَاغُ الْحِمَامِ مِنْ سِنَانٍ وَعَامِلِ (٧)

زَعِيمُ بَنِي مِيكَالَ حَيْثُ تَكَامَلُوا ... وَكَانَ ابْتِدَاءُ النَّقْصِ فَرْطَ التَّكَامُلِ

أَخُو إِخْوَةٍ مَا كَانَ مَحْمُودُ سَعْيِهِمْ ... بِوَانٍ عَلَى الْحُسْنَى وَلَا بِمُوَاكِلِ (٨)

بَنِي أَحْوَزِيٍّ يَغْمُرُ السَّيْفَ مُوفِياً ... بِبَسْطَتِهِ وَالسَّيْفُ وَافِي الْحَمَائِلِ (٩)

---

١ تغلغل اسرع . رواد رسل ٢ شببنا اوقدنا . الهوامل المنسكبة

٣ النوافل الزوائد عن الفروض ٤ الزحف الجيش ٥ نبت تجافت

٦ الشداة بقية القوة . البغث طيور الماء . الاجادل الصقور ٧ الحمام الموت

٨ الواني البطيء . المواكل الضعيف ٩ الحمائل بنود السيف

تَضِيقُ ٱلدُّرُوعُ ٱلتُّبَّعِيَّاتُ مِنْهُمُ ... عَلَى كُلِّ رَحْبِ ٱلْبَاعِ سَبْطِ ٱلْأَنَامِلِ (١)

عَرَاعِرُ قَوْمٍ يَسْكُنُ ٱلثَّغْرُ إِنْ مَشَوْا ... عَلَى أَرْضِهِ وَٱلثَّغْرُ جَمُّ ٱلزَّلَازِلِ (٢)

فَكَمْ فِيهِمِ مِنْ مُنْعِمٍ مُتَطَوِّلٍ ... بِآلَائِهِ أَوْ مُشْرِفٍ مُتَطَاوِلِ

إِذَا سُئِلُوا جَاءَتْ سُيُوبُ أَكُفِّهِمْ ... تُطَايِرُ جُمَّاتِ ٱلتِّلَاعِ ٱلسَّوَائِلِ

يَقُولُونَ مَنْ أُرْضِي وَلَا تَرْضَ قَائِلًا ... إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي ٱلْقَوْمِ أَوَّلُ فَاعِلِ

خَلِيقُونَ سُرُّوا أَنْ تَلِينَ أَكُفُّهُمْ ... عَرَائِكَ أَحْدَاثِ ٱلزَّمَانِ ٱلْجَلَائِلِ

وَمَا زَالَ لَحْظُ ٱلرَّاغِبِينَ مُعَلَّقًا ... إِلَى قَمَرٍ مِنْهُمْ رَفِيعِ ٱلْمَنَازِلِ

أَبَا غَانِمٍ لَا تَبْرَحَنْ غُنْمَ آمِلٍ ... يُؤَمِّلُ نُجْحًا أَوْ مُعَوَّلَ عَائِلِ

دَعَوْتُكَ لِلْحَاجَاتِ أَمْسِ فَطَبَّقَتْ ... مَضَارِبُ مَأْثُورِ ٱلْغِرَارَيْنِ فَاصِلِ

وَلَوْ أَنْصَفَ ٱلْأَقْدَارُ كَانَتْ مَطَالِبِي ... إِلَيْكَ وَكَانَ ٱلْآخَرُونَ وَسَائِلِي

وقال يهجو ابن ابي قماش

مَرَّتْ عَلَى عَزْمِهَا وَلَمْ تَقِفِ ... مُبْدِيَةً لِلشَّنَانِ وَٱلشَّنَفِ (٣)

أَيْهَاتِ مَا وَجْهُهَا بِمُلْتَفِتٍ ... فَأَسْأَلُ وَمَا عِطْفُهَا بِمُنْعَطِفِ

أَبَا عَلِيٍّ أَعْزِزْ عَلَيَّ بِمَا ... أَتَتْهُ ذَاتُ ٱلرِّعَاثِ وَٱلنُّطَفِ (٤)

مَا لِلْغَوَانِي فَوَارِكًا شُمًّا ... وَأَنْتَ بَرٌّ بِٱلْغَانِيَاتِ حَفِي (٥)

---

١ سبط الانامل كريم جواد ٢ العراعر اعالي الجبال ٣ الشنان والشنف البغض ٤ الرعاث جمع رعثة وهي القرط . النطف جمع نطفة وهي اللؤلؤة الصافية والصغيرة ٥ الفوارك النساء اللواتي يبغضن ازواجهن . الشمس الجانحات واللواتي يحرن . حفي متلطف مبالغ بالاكرام

وَمَا نَكِرْنَ ٱلْغَدَاةَ مِنْ غُصُنٍ يَحْسُنُ فِي ٱلْإِنْشَاءِ وَٱلْقَصَفِ (١)
أَشْهَى وَأَحْلَى مِنْ مُعَبِّدٍ نَغَمًا وَٱبْنِ سُرَيْجٍ وَنَازِلِ ٱلنَّجَفِ (٢)
وَقَدْ تَقُولُ ٱلْأَبْيَاتُ تَصْبُو بِهَا ٱلْعَادَةَ خَلْفَ ٱلْأَبْوَابِ وَٱلسُّجُفِ (٣)
وَقَدْ تُؤَدِّي عَنْكَ ٱلرِّسَالَةَ فِي ٱلْخِبْرِ فَتَأْتِيكَ دُرَّةُ ٱلصَّدَفِ
فَمَاتَهَا ٱللَّهُ كَيْفَ ضَيَّعَتِ ٱلْعَهْدَ وَجَاءَتْ بِٱللَّيِّ وَٱلْخُلْفِ (٤)
رَكَنْتُ فِيهَا إِلَى ٱلْهَدَايَا وَلَمْ تَحْذَرْ عَلَيْهَا جَرَائِرَ ٱلنُّحَفِ
وَقَدْ رَأَتْ وَجْهَ مَنْ تُرَاسِلُهُ فَٱنْحَرَفَتْ عَنْكَ شَرَّ مُنْحَرَفِ
قَدْ كَانَ حَقًّا عَلَيْكَ أَنْ تَعْرِفَ ٱلْمَكْنُونَ مِنْ سِرِّ صَدْرِهَا ٱلْكَلِفِ
بِمَا تَعَاطَيْتَ فِي ٱلْفُنُونِ وَمَا أُوتِيتَ مِنْ حِكْمَةٍ وَمِنْ لُطُفِ
وَقَدْ بَحَثْتَ ٱلْعُلُومَ أَجْمَعَ وَٱسْتَظْهَرْتَ حِفْظًا مَقَالَةَ ٱلسَّلَفِ
مَا ٱقْتَصَّ وَٱلِسٌ فِي ٱلْقَضَاءِ وَجَابَانُ وَمَا سَيَّرَا مِنَ ٱلنُّتَفِ
وَمَا حَكَاهُ ذُرُوتِيُوسُ وَبَطْلِيمُوسُ مِنْ وَاضِحٍ لَكُمْ وَخَفِي
فَكَيْفَ أَخْطَأْتَ يَا أُخَيَّ وَلَمْ تَفْزَعْ إِلَى مَا سَطَرْتَ فِي ٱلصُّحُفِ
وَكَيْفَ مَا دَلَّكَ ٱلْقُرْآنُ عَلَى مَا فِيهِ مِنْ ذَاهِبٍ وَمُؤْتَنِفِ (٥)
هَلَّا زَجَرْتَ ٱلطَّيْرَ ٱلْمَلِيَّةَ أَوْ عِفْتَ ٱلْمَهَا أَوْ نَظَرْتَ فِي ٱلْكَتِفِ
حَمَلْتَهَا وَٱلْفِرَاقُ مُحْتَشِدٌ لِرَاكِبٍ مُنْكِبٍ وَمُرْتَدِفِ (٦)

١ نكرن جهل ٢ معبد رجل كان يحسن الغناء ويجيده ٣ السجف الستائر ٤ اللي المطل . الخلف نقض العهد ٥ مؤتنف مبتدأ ٦ المرتدف الراكب وراء الراكب

وَرُحْتُمَا وَالنُّحُوسُ تَنْبِي عَنْ حَالٍ مِنَ الرَّائِحِينَ مُخْتَلِفِ

أَمَا أَرَتْكَ النُّجُومُ أَنَّكُمَا فِي حَالَتَيْ ثَابِتٍ وَمُنْصَرِفِ

وَمَا رَأَيْتَ الْمَرِيخَ قَدْ جَاسَدَ الزُّهْرَةَ فِي الْحَدِّ مِنْهُ وَالشَّرَفِ

يُخْبِرُ فِي ذَاكَ أَنَّ زَائِرَةً تَشْفِي مَزُوراً مِنْ لَاعِجِ الدَّنَفِ (١)

مِنْ أَيْنَ أَغْفَلْتَ ذَا وَأَنْتَ عَلَى التَّقْوِيمِ وَالزِّيجِ جِدُّ مُعْتَكِفِ (٢)

رُضْتَ فِي هَذِهِ الصِّنَاعَةِ أَمْ أَكْدَيْتَ أَمْ رُمْتَهَا مَعَ الْحَرَفِ

لَمْ تَخْطُ بَابَ الدِّهْلِيزِ مُنْصَرِفاً إِلَّا وَخَلْخَالُهَا مَعَ الشَّنَفِ (٣)

فَأَيْنَ حَلْفُ الْفَتَى وَذِمَّتُهُ وَأَيْنَ قَوْلُ الْعَجُوزِ لَا تَخَفِ

مَا أَخْوَنَ النَّاسَ لِلْعُهُودِ وَمَا أَشَدَّ إِقْدَامَهُمْ عَلَى الْحَلَفِ

لَمْ يُصِبِ الرَّأْيَ فِي إِزَارَتِهَا مَنْ لَا يُجَازِي بِالْوُدِّ وَاللُّطُفِ

يَا ضَيْعَةَ الْعِلْمِ كَيْفَ يَرْزُقُهُ ذُو الْخَرَقِ مِنْكُمُ وَالْعَجْبِ وَالصَّلَفِ (٤)

تَقُودُهَا ضِلَّةٌ إِلَى مَلِكٍ يَرْوِقُهَا بِالْفَوَامِ وَالْهَيَفِ

تَصْبُو إِلَى مِثْلِهِ إِذَا نَظَرَتْ مِنْكَ إِلَى جِيفَةٍ مِنَ الْجِيَفِ

أَسُوءُ فِي أَنْ تَسَاءَ فِيهَا وَأَنْ تُفْجَعَ مِنْهَا بِالرَّوْضَةِ الْأُنُفِ (٥)

قَدْ خَبَرُوهَا قِيَامَ شَيْخِكَ فِي الْحَمَّامِ فَاسْتَعْبَرَتْ مِنَ الْأَسَفِ (٦)

---

١ الدنف المرض اللازم، اللاعج المؤلم المحرق من الحب ٢ الزيج كتاب تعرف به حركات الكواكب ويؤخذ منه التقويم الفلكي ٣ الشنف القرط يعلق في الاذن . والخلخال ما يعلق في الرجل ٤ الخرق الحمق . الصلف الكبرياء

٥ روضة انف لم يرعها احد ٦ استعبرت تساقطت عبراتها

وَخَبَّرُوهَا بِالدَّسْتَبَانِ وَبِالصِّبَا ... وَكَادَتْ تُشْفِي عَلَى التَّلَفِ (١)

وَقَدْ تَبَيَّنْتُ ذَاكَ فِي الْكَمَدِ الْبَادِي عَلَيْهَا وَالْوَاكِفِ الذَّرِفِ (٢)

وَزُهْدِهَا فِي الدُّنُوِّ مِنْكَ فَمَا ... تُعْطِيكَ إِلَّا بِالتَّمْسِ وَالْعَنَفِ

أَنْتَ كَمَا قَدْ عَلِمْتَ مُضْطَرِبُ الْهَيْئَةِ ... وَالْقَدِّ ظَاهِرُ الْخَلَفِ (٣)

وَأَلْسُنٌ قَدْ بَيَّنَتْ فَنَاءَكَ فِي ... شِدْقٍ عَلَى مَا فِيكَ مُنْخَسِفِ

وَجْهٌ أَعَمُّ الْقِسْمَيْنِ يَقْطَعُهُ ... أَنْفٌ طَوِيلٌ مُحَدَّدُ الطَّرَفِ

وَرُتَّةٌ تَحْتَ غُنَّةٍ قَدَرَتْ ... مِنْ هَالِكِ الرَّاءِ ذَيْرِ الْأَلِفِ (٤)

كَأَنَّ فِي فِيهِ لُقْمَةً عَقَلَتْ ... لِسَانَهُ فَالْتَوَى عَلَى حَنَفِ (٥)

تَاصِرُ النُّونُ وَالرَّكَاكَةُ فِي ... مُخْبَلِ الْإِخْبَاءِ وَالْحَنَفِ (٦)

وَأَعْرَضَتْ ظُلْمَةُ الْخِضَابِ عَلَى ... عُثْنُونِ تَيْسٍ بِاللُّؤْمِ مُنْعَقِفِ (٧)

مُحَرَّكٌ رَأْسَهُ تَوَهُّمُهُ ... قَدْ قَامَ مِنْ عَطْسَةٍ عَلَى شَرَفِ (٨)

سَمَاجَةٌ فِي الْعُيُونِ فَاحِشَةٌ ... خَلَفْتَ فِي جِلْهَا أَبَا خَلَفِ

تَرُومُ وَصْلَ الْهَا وَأَنْتَ كَذَا ... هَذَا لَعَمْرِي ضَرْبٌ مِنَ السَّرَفِ (٩)

---

١ تشفي تشرف ٢ الواكف من وكف السقف قطر مدة الماء ٣ الخلف الغلظ ٤ الرتة العجمة او الحكة في اللسان . غنة نغمة ٥ عقلت ربطت . الحنف اعوجاج الرجل الى داخل ٦ النوك الحمق ٧ العثنون اللحية . منعقف منعكف ٨ السرف الاسراف

وقال يمدح اسماعيل بن بليل وكتب بها الى المبرد

بِعَيْنَيْكَ ضَوْءُ ٱلْأُقْحُوَانِ ٱلْمُفَلَّجِ ... وَأَلْحَاظُ عَيْنَيْ فَاتِرِ ٱللَّحْظِ أَدْعَجِ (١)

شَجًى مُبْرِحٌ زَادَ ٱلْغَلِيلَ تَوَقُّدًا ... وَكَانَ ٱلْهَوَى أَلْبًا عَلَى ٱلْمُغْرَمِ ٱلشَّجِي (٢)

يُهَيِّجُ لِي طَيْفُ ٱلْخَيَالِ صَبَابَةً ... فَلِلّٰهِ مَا طَيْفُ ٱلْخَيَالِ ٱلْمُهَيِّجِ

تَأَمَّلْتُ أَشْخَاصَ ٱلْخُطُوبِ فَلَمْ أُرَعْ ... بِأَفْظَعَ مِنْ فَقْدِ ٱلْأَنِيسِ وَأَسْمَجِ

وَمَا حَسَنٌ وَهْوَ ٱلْقَرِيبُ مَحَلَّةً ... بِأَقْرَبَ مِنْ وَفْرٍ مَنَالًا وَزَبْرَجِ

أَيَظْلِمُنِي ٱلْمُسْتَضْعِفُونَ وَقَدْ رَأَوْا ... تَجَهُّمَ ظَلَّامٍ مَتَى يَكُو يُنْضِجِ

أَرُومُ ٱنْتِصَارًا ثُمَّ يَثْنِي عَزِيمَتِي ... تُقَايَ ٱلَّذِي يَعْتَاقُنِي وَتَحَرُّجِي (٣)

هُمَا حَجَزَا شَغْبِي وَكَفَّا شَكِيمَتِي ... فَلَمْ أَتَوَعَّرْ فِي وَسِيقَةِ مَنْهَجِي (٤)

وَلَمْ أَسْرِ فِي أَعْرَاضِ قَوْمٍ أَعِزَّةٍ ... سُرَى ٱلنَّارِ شَبَّتْ فِي أَلَاءٍ وَعَرْفَجِ (٥)

وَقَدْ يَتَّقِي فَتْكُ ٱلْحَلِيمِ إِذَا رَأَى ... ضَرِيرَةَ مَدْلُولٍ عَلَى ٱلْفَتْكِ مُحْرَجِ (٦)

تَهَضَّمَنِي مَنْ لَوْ أَشَاءُ ٱهْتِضَامَهُ ... لَأَدْرَكَهُ تَحْتَ ٱلْخُمُولِ تَوَلُّجِي (٧)

وَمَنْ عَادَتِي وَٱلْعَجْزُ مِنْ غَيْرِ عَادَتِي ... مَتَى لَا أَرُحْ عَنْ حَضْرَةِ ٱلذُّلِّ أُدْلِجِ (٨)

---

١ الدعج شدة سواد العين مع سعتها ٢ الشجى الحزن · مبرح شديد · ألبا حلقا ٣ التحرج مجانبة الاثم ٤ الشكيمة في الاصل الحديدة المعترضة في فم الفرس ويراد بها الانفة والشمم · الوسيقة من الابل كالرفقة من الناس ٥ العرفج القتاد او الشوك · الالاء شجر مر الطعم حسن المنظر قبيح المخبر ٦ الضريرة المضارة او ما خالطه ضر ٧ تهضم ظلم واذل · التولج الدخول ٨ الادلاج السير من اول الليل

فَلَوْلَا ٱلْأَمِيرُ بْنُ ٱلْأَمِيرِ وَوَعْدُهُ ... لَقَلَّ عَلَى أَهْلِ ٱلْعِرَاقِ مُعَرَّجِي

أَخُو ٱلْحَزْمِ لَمْ تَصْدُرْ عَزِيمَةُ رَأْيِهِ ... بِمُقْتَضَبٍ مِنْ عَاثِرِ ٱلرَّأْيِ مُخْدَجِ (١)

وَعِنْدَ ٱلْوَزِيرِ نَصْرَةٌ إِنْ أُهِبْ بِهَا ... أَضَلَّ أَسَاطِينَ ٱلْخُؤُونِ ٱلْمُبَهْرَجِ (٢)

عَتَادِي ٱلَّذِي آوِي إِلَيْهِ وَعُدَّتِي ... لِمَا أَخْتَشِي مِنْ صَرْفِ دَهْرِي وَأَرْتَجِي

سَيُثْلِجُ صَدْرِي ٱلْيَأْسُ وَٱلْيَأْسُ مَنْهَلٌ ... مَتَى تَغْتَرِفْ مِنْهُ ٱلْجَوَانِحُ تَثْلَجِ (٣)

قَنِعْتُ عَلَى كُرْهٍ وَطَأْطَأْتُ نَاظِرِي ... إِلَى رَنْقِ مَطْرُوقٍ مِنَ ٱلْعَيْشِ حَشْرَجِ (٤)

وَلَجْلَجْتُ فِي قَوْلِي وَكُنْتُ مَتَى أَقُلْ ... بِمُسْمِعَةٍ فِي مَجْمَعٍ لَا أُلَجْلِجِ

يَظُنُّ ٱلْعِدَى أَنِّي فَنِيتُ وَإِنَّمَا ... هِيَ ٱلسِّنُّ فِي بُرْدٍ مِنَ ٱلشَّيْبِ مَنْهَجِ (٥)

نَضَوْتُ ٱلصِّبَى نَضْوَ ٱلرِّدَاءِ وَسَاءَنِي ... مُضِيُّ أَخِي أُنْسٍ مَتَى يَمْضِ لَا يَجِي

فَمَنْ مُبْلِغٌ عَنِّي ٱلثَّمَالِيَّ أَنَّهُ ... مَكَانَ ٱشْتِكَانِي خَالِيًا وَتَفَرُّجِي

مَتَى يَأْتِهِ ٱلرُّكْبَانُ يُوصِلْ زَعِيمُهُمْ ... رِسَالَةَ مَطْرُودٍ عَنِ ٱللَّهْوِ مُزْعَجِ

أَرَانَا وَقِيذَيْ كَبْرَةٍ وَتَكَاوُسٍ ... عَلَى مُمْلِقٍ مِنْ مَطْلَبِ ٱلْحَاجِ أَعْرَجِ (٦)

بَعِيدَيْنِ لَا نُدْنَى لِأُنْسٍ فَنَجْتَبِي ... عَلَيْهِ وَلَا نُدْعَى لِخَطْبٍ فَنَنْتَجِي

مَضَى جَعْفَرٌ وَٱلْفَتْحُ بَيْنَ مُرَمَّلٍ ... وَبَيْنَ صَبِيغٍ بِٱلدِّمَاءِ مُضَرَّجِ

أَأَطْلُبُ أَنْصَارًا عَلَى ٱلدَّهْرِ بَعْدَمَا ... ثَوَى مِنْهُمَا فِي ٱلتُّرْبِ أَوْسِي وَخَزْرَجِي

---

١ المقتضب المقتطع · العاثر من عثر اي سقط · المخدج الناقص ٢ اهاب به دعاه · الاساطير الخرافات المكتوبة ٣ اثلج صدره جعله باردا اي شرحه ٤ الرنق الكدر من الماء · الحشرج النقرة في الجبل يصفو فيها الماء ٥ المنهج البالي ٦ الوقيذ الشديد المرض · التكاوس الثقل والكثافة · مملق فقير

أُولَئِكَ سَادَاتِي ٱلَّذِينَ بِرَأْيِهِمْ ... حَلَبْتُ أَفَاوِيقَ ٱلرَّبِيعِ ٱلْمُثَجَّجِ (١)
مَضَوْا أَمَمًا قَصْدًا وَخُلِّفْتُ بَعْدَهُمْ ... أُخَاطِبُ بِٱلسَّامِيرِ وَالِي مَنْبِجِ (٢)

وقال يمدحه

مَنْ رِقْبَةٍ أَدَعُ ٱلزِّيَارَةَ عَامِدًا ... وَأَصُدُّ عَنْكَ وَعَنْ دِيَارِكَ حَائِدَا
حَتَّى أُخَالَ مِنَ ٱلصَّبَابَةِ بَارِئًا ... خِلْوًا وَإِنْ كُنْتُ ٱلْمُعَنَّى ٱلْوَاجِدَا
وَكَأَنَّمَا كَانَ ٱلشَّبَابُ ذَرِيعَةً ... كُنَّا عَنِيتُ بِهِ فَأَصْبَحَ نَافِدَا (٣)
لَمْ أُلْفَ مَقْدُورًا عَلَى ٱسْتِحْقَاقِهِ ... فِي ٱلْحَظِّ إِمَّا نَاقِصًا أَوْ زَائِدَا
وَعَجِبْتُ لِلْمَحْدُودِ يُحْرَمُ نَاصِبًا ... كَلِفًا وَلِلْمَجْدُودِ يَغْنَمُ قَاعِدَا
وَتَفَاوُتُ ٱلْأَرْزَاقِ فِيمَا بَيْنَهُمْ ... لَا يَأْتَلِينَ نَوَازِلًا وَصَوَاعِدَا (٤)
مَا خَطْبُ مَنْ حَرَمَ ٱلْإِرَادَةَ وَادِعًا ... خَطْبُ ٱلَّذِي حَرَمَ ٱلْإِرَادَةَ جَاهِدَا
أَغْشَاهُمُ خَلَسًا فَأَذْهَبُ رَاغِبًا ... تَلْقَاءَ حَيْثُ هُمُ وَأَرْجِعُ زَاهِدَا
قَدْ قُلْتُ لِلرَّاجِي ٱلْمَكَارِمَ مُخْطِئًا ... إِذْ كَانَ يَكْتَسِبُ ٱلْمَلَامَ عَامِدَا
لَا تَلْحَقَنَّ إِلَى ٱلْإِسَاءَةِ أُخْتَهَا ... شَرُّ ٱلْمَسَاوِءِ أَنْ تُسِيءَ مُعَاوِدَا
وَٱرْفَعْ يَدَيْكَ إِلَى ٱلسَّمَاحِ مُفَضَّلًا ... إِنَّ ٱلْعُلَى فِي ٱلْقَوْمِ لِلْأَعْلَى يَدَا
شَرْوَى أَبِي ٱلصَّقْرِ ٱلَّذِي مَدَّتْ لَهُ ... شَيْبَانُ فِي ٱلْحَسَنَاتِ أَبْعَدَ هَامَدَى (٥)

---

١ الافاويق ما اجتمع من الماء في السحاب فهو يمطر ساعة بعد ساعة . المثجج السائل
٢ الامم القرب والقصد الوسط ٣ ذريعة وسيلة . نافد نافق ٤ تفاوت
اختلاف . يأتلين يبطئن ٥ شروى مثل ونظير

وَيَسُرُّنِي أَنْ لَيْسَ يُكْرَمُ شِيمَةً ... مِنْ مَعْشَرٍ مَنْ لَيْسَ يُكْرَمُ وَالِدَا
وَالْفَاضِلَاتُ خَلَائِقًا وَضَرَائِبًا ... لِلْفَاضِلِينَ مَنَاصِبًا وَمَحَاتِدَا[1]
وَمَتَى سَأَلْتَ عَنِ امْرِئٍ أَخْلَاقَهُ ... صَدَقَتْ عَلَيْهِ أَدِلَّةً وَشَوَاهِدَا
وُلِّيَ الْوِزَارَةَ مُبْقِيًا فِي أُمَّةٍ ... قَدْ كَانَ شَارَفَ هُلْكُهَا أَنْ يَافِدَا[2]
يَئِسَتْ مِنَ الْإِنْصَافِ حَتَّى وُهِمَتْ ... بِالْيَأْسِ أَنَّ اللهَ تَارِكُهَا سُدَى
يَسْرُونَ مِنْ بَغْدَادَ خَلْفَ قِبَابِهِ ... يَغْشَوْنَ آثَارًا لَهَا وَمَعَاهِدَا
لَوْلَا تَكَاثُرُهُنَّ فِي عَرَصَاتِهِ ... لَصَبَغْنَ نُورًا أَوْ بَنَيْنَ مَسَاجِدَا
أَرْضَاهُ مَوْفُودًا إِلَيْهِ وَحَسْبُهُ ... بِي حِينَ أَتْبَعْتُ الْقَوَافِي وَافِدَا
شُكْرًا لِأَنْعُمِهِ الْجِسَامِ وَلَمْ تُضَعْ ... نِعَمٌ مَلَأْنَ لَهُ الْبِلَادَ مَحَامِدَا
كَيْفَ التَّأَخُّرُ عَنْهُ وَهْوَ بِطَوْلِهِ ... لَيْسَ الْوَحِيدَ يَدًا وَلَسْتُ الْجَاحِدَا
يُولِيكَ صَدْرَ الْيَوْمِ قَاصِيَةَ الْغِنَى ... بِعَوَائِدٍ قَدْ كُنَّ أَمْسِ مَوَاعِدَا
سُومُ السَّحَائِبِ مَا بَدَأْنَ بَوَارِقًا ... فِي عَارِضٍ إِلَّا ثَنَيْنَ رَوَاعِدَا[3]
يُذْكِي عَزَائِمَ لَوْ عُنِينَ بِسَبْكِهِ ... لَسَبَكْنَ هَضْبَ شَرَوْرَيَيْنِ الْجَامِدَا
إِنَّ الْمَنَاكِبَ لَيْسَ تَعْرِفُ أَيِّدًا ... مِنْهَا وَلَمْ تَجْشَمْهُ عِبْئًا آيِدَا[4]
أَغْرَى الْخُيُولَ بِأَصْبَهَانَ فَلَا تَسَلْ ... عَنْ رَأْيِهِ وَالْجَيْشِ حِينَ تَسَانَدَا
وَكَأَنَّمَا الصَّفَّارُ كَانَ بِفَارِسٍ ... فِرْعَوْنَ مِصْرٍ إِذْ أَضَلَّ وَمَا هَدَى
أَتْبَعْتَهُ الْعَجَلِيَّ ثُمَّ رَفَدْتَهُ ... بِالْكُوتَكِينَ مُكَانِفًا وَمُعَاضِدَا

١ الضرائب السجايا. المحاتد الاصول ٢ يافد يدنو (من أفد) ٣ السوم العلامات ٤ الايد القوي. العب. الحمل. الآيد الثقيل

فَالْخَوْفُ مِنْ خَلْفِ الْفَلِيجِ وَدُونَهُ ... مِنْ مُوبِقَاتِ الْحَرْبِ أَوْ حَاهَا رَدَى (١)

تَدْبِيرُ أَغْلَبَ مَا يُهَنِّهُ غَالِبًا ... لِمُشَايِعِيهِ مَبَادِيًا وَمَكَايِدَا

صَعَّرْتَ مَقَادِيرُ الرِّجَالِ وَقَارَبُوا ... فِي السَّعْيِ حَتَّى مَا تَرَى لَكَ حَاسِدَا

لَوْ نَافَسُوكَ لَخَالَسُوكَ مِنَ النَّدَى ... مَا يُصْلِحُونَ بِهِ الزَّمَانَ الْفَاسِدَا (٢)

لَمْ تَخْلُ مِنْ فِئَةٍ تَخِفُّكَ رَغْبَةً ... وَخَلَائِقٍ يُبْرِزْنَ شَخْصَكَ فَارِدَا

وَأَحَقُّ مَا عَجِبَتْ مِنْهُ ضَرُورَةٌ ... تُغْرِي الْمَقُودَ بِأَنْ يُطِيعَ الْقَائِدَا

تَأْبَى الْأُلُوفُ عَلَى الْأُلُوفِ تَرَى لَهَا ... تَبَعًا وَتَتْبَعُ الْأُلُوفُ الْوَاحِدَا

وَلَقَدْ يَرِعْتَ عَلَى الرِّجَالِ مَحَلَّةً ... عُلْوًا وَأَفْنِيَةً يَرُفْنَ الرَّائِدَا

وَمَدَدْتَ تَطْلُبُ الَّذِي لَمْ يَطْلُبُوا ... كَفًّا تُنَاوِلُكَ السَّمَاءَ وَسَاعِدَا

أَسْهَرْتَ لَيْلَ عَوَاذِلٍ لَوْلَا اللَّهَى ... تُصْغِي كَرَائِمُهَا لَبَيْنَ هَوَاجِدَا (٣)

يَشْفِينَ مِنْكَ الْغَيْظَ دُونَ مَعَاشِرٍ ... يَسْقُونَ بِالذَّمِّ الزُّلَالَ الْبَارِدَا

وَإِذَا وَسَمْتَكَ وَالْبَخِيلَ بِنَبْزَةٍ ... كُنْتَ الْمُضَلِّلَ وَالْبَخِيلَ الرَّاشِدَا (٤)

وَلَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنَّ هَمَّكَ يَعْتَلِي ... فِي صَاعِدٍ حَتَّى تَفُذَّ صَاعِدَا

بِالنَّصْرِ يَمْتَثِلُ الْمُعَادُ الْمُبْتَدَا ... وَالْمَالُ يَتْبَعُ الطَّرِيفَ الْتَّالِدَا

مَجْدٌ وَمَا أَنْفَكَّ الزَّمَانُ مُوَكَّلًا ... بِالْمَجْدِ يُلْحِقُهُ الْأَغَرَّ الْمَاجِدَا

هَذِي نَوَافِلُكَ الَّتِي خَوَّلْتَهَا ... رَجَعَتْ غَرَائِبُهَا إِلَيْكَ قَصَائِدَا

بِعُطَيْكَ شُهْرَتُهَا النُّجُومَ طَوَالِعًا ... وَتُرِيكَ أَنْفُسُهَا الْجِبَالَ خَوَالِدَا

---

١ الموبقات المهلكات . اوحاها اسرعها ٢ خالسه سارقه ٣ اللهى العطايا . الهواجد النوائم ٤ وسمه اثر فيه بسمة اي علامة

مُتَعَسِّفَاتٌ مَا تَزَالُ رُوَاتُهَا ... فَأُبِي عَلَيْهَا أَنْ تَسِيرَ قَوَاصِدَا (١)

وَتَحِيَّ الْفَوَاشِي مَا نَقَرْنَ ثَوَابِتًا ... لِمُمَدَّحٍ حَتَّى تَسِيرَ شَوَارِدَا (٢)

عِلَلٌ لِإِتْوَاءِ الذَّخَائِرِ كُلَّمَا ... جُلِبَتْ عَلَى مِلْكٍ أَبَاحَ التَّالِدَا (٣)

وَالْبَحْرُ لَوْلَا أَنْ تُسَيِّرَ سُفْنُهُ ... وَالرِّيحُ مَا بَرِحَتْ عَلَيْهِ رَوَاكِدَا (٤)

وقال يمدح ابا نوح عيسى ابن ابراهيم

بَاتَ نَدِيمًا لِي حَتَّى الصَّبَاحْ ... أُغَيِّدٌ مَجْدُولُ مَكَّانِ الْوِشَاحْ

كَأَنَّمَا يَضْحَكُ عَنْ لُؤْلُؤِهِ ... مُنَظَّمٍ أَوْ بَرَدٍ أَوْ أُقَاحْ

تَحْسَبُهُ الشَّوْقَ إِمَّا رَنَا ... لِلْفَتْرِ مِنْ أَجْفَانِهِ وَهْوَ صَاحْ

بِتُّ أُفَدِّيهِ وَلَا أَرْعَوِي ... لِنَهْيِ نَامٍ عَنْهُ أَوْ لَحْيِ لَاحْ (٥)

أَمْزُجُ كَأْسِي بِجَنَى رِيقِهِ ... وَإِنَّمَا أَمْزُجُ رَاحًا بِرَاحْ

يُسَاقِطُ الْوَرْدَ عَلَيْنَا وَقَدْ ... تَبَلَّجَ الصُّبْحُ نَسِيمُ الرِّيَاحْ

أَغْضَيْتُ عَنْ بَعْضِ الَّذِي يَتَّقِي ... مِنْ حَرَجٍ فِي حُبِّهِ أَوْ جُنَاحْ (٦)

سِحْرُ الْعُيُونِ النُّجْلِ مُسْتَهْلَكٌ ... فِيهِ وَتَوْرِيدُ الْخُدُودِ الْمِلَاحْ

قُلْ لِأَبِي نُوحٍ شَقِيقِ النَّدَى ... وَمُعْدِنِ الْجُودِ وَحِلْفِ السَّمَاحْ

أَعُودُ بِالرَّأْيِ الْجَمِيلِ الَّذِي ... عُوِّدْتُهُ وَالنَّائِلِ الْمُسْتَبَاحْ

---

١ تعسف عن الطريق مال عنه . الرواة من يقومون على الخيل . القواصد المستقيمة

٣ تعير تسير بين الناس ٣ انواء اهلاك ٤ الرواكد السواكن

٥ ارعوى ارتدع . اللحي اللوم ٦ الجناح الاثم

مِنْ أَنْ تَصُدَّ الطَّرْفَ عَنِّي وَأَنْ ... أُخِيبَ فِي جَدْوَاكَ بَعْدَ النُّجَاحِ
إِنْ كَانَ لِي ذَنْبٌ فَمَغْفُورٌ وَإِنْ ... لَمْ يَكُ لِي ذَنْبٌ فَنِيمُ اطِّرَاحِ
أَبْعَدُ أَسْبَابِ مَتَانِ الْقَوَى ... مِنْ فَرْطِ شُكْرٍ سَائِرٍ وَامْتِدَاحِ
يُخْبِرْنَ عَنْ قَلْبٍ قَدِيمِ الْهَوَى ... فِيكَ وَعَنْ صَدْرٍ أَمِينِ الْوِشَاحِ
أَشْمَتَّ حُسَّادِي وَأَخْرَجْتَنِي ... مِنْ سِيبِكَ الْمُفْدَى عَلَى الْمُرَاحِ
فَهَلْ لِأُنْسٍ بَانَ مِنْ رَجْعَةٍ ... أَمْ هَلْ لِحَالٍ فَسَدَتْ مِنْ صَلَاحِ
إِنِّي مِنْ صَدِّكَ فِي لَوْعَةٍ ... تَفَوَّاتُ لُبِّي وَهَاضَتْ جَنَاحِ[1]
أَسْتُ عَلَى سُخْطِكَ جِلْدَ الْقَوَى ... وَلَا عَلَى هَجْرِكَ شَاكِي السِّلَاحِ

وقال يهجو بني حميد

بَنِي حُمَيْدٍ تَوَلَّى الْعِزُّ أَوَّلَكُمْ ... وَصَارَ آخِرُكُمْ لِلذُّلِّ وَالْهُونِ
أَبَتْ لَكُمْ أَنْ تَنَالُوا فَضْلَ مَكْرُمَةٍ ... لَحِي التُّيُوسِ وَأَعْطَافَ الْبَرَاذِينِ
يَخْزَى عَدِيٌّ وَزَيْدٌ فِي قُبُورِهِمَا ... مِنْ قَوْلِ حَامِدِكُمْ يَا عِزُّ حَقِّينِي
وَفِي أَبِي مُسْلِمٍ مِرْآى وَمُسْتَمَعٌ ... مِمَّنْ يُسَلْسِلُ فِي دَيْرِ الْمَجَانِينِ
جَزْلُ الرُّقَاعَةِ فَدْمٌ يَدَّعِي أَدَبًا ... وَلَيْسَ يَفْرُقُ بَيْنَ التِّينِ وَالطِّينِ[2]
جَهْمٌ عَبُوسٌ عَلَى صَدْرِ الْخِوَانِ لَهُ ... تَقْرِيقُ لَحْظٍ كَأَطْرَافِ السَّكَاكِينِ[3]

---

١ تفوّلت اهلكت. هاضت كسرت وقوله جناح اراد (جناحي) فاستغنى عن ياء المتكلم لدلالة القرينة عليها ٢ الفدم الاحمق ٣ الجهم المقبض الوجه الخوان ما يوضع عليه الطعام

وقال في ابي سعيد محمد بن يوسف الثغري وقد سلم
الى كاتب نصراني لسعيد الحاجب وامر بتعذيبه
والغلظة عليه في المطالبة والاستخراج

يا ضيعة الدنيا وضيعة أهلها ... والمسلمين وضيعة الإسلام
طلبت دخول الشرك في أرض الهدى ... بين المداد والسن الأقلام
هذا ابن يوسف في يدي أعدائه ... يجزى على الأيام بالأيام
نامت بنو العباس عنه ولم تكن ... عنه أمية لو رعت بنيام

وقال يمدح محمد بن عبدالله بن طاهر

لا زال محتفل الغمام الباكر ... يهمي على حجرات أعلى الحاجر (١)
فلرب أطلال هناك محيلة ... ومحلة قفر ورسم داثر (٢)
أبهت لساكنها النوى وتكشفت ... عن أهلها سنة الزمان الناضر
ولقد تكون بها الأوانس من مهاميل القلوب إلى الصبى وجآذر (٣)
أخيال علوة كيف زرت وعندنا ... أرق يشرد بالخيال الزائر
طيف ألم بنا ونحن بمهمه ... مرت يشق على الملم الخاطر (٤)
أفضى إلى شعث تطير كراهم ... روحات قود كالقسي ضوامر (٥)

١ المحتفل الملآن . يهمي يسكب ٢ الداثر الممحو ٣ الجآذر جمع جؤذر وهو ولد البقرة الوحشية تشبه به الحسان لجمال عيونه ٤ الطيف الخيال . الم زار . المرت المفازة بلا نبات ٥ افضى وصل . القود الذلولة المنقادة من الخيل والابعرة

حَتَّى إِذَا نَزَعُوا ٱلدُّجَى وَتَسَرْبَلُوا ... مِنْ فَضْلِ هَلْهَلَةِ ٱلصَّبَاحِ ٱلْغَائِرِ
وَرَمَوا إِلَى شُعَبِ ٱلرِّحَالِ بِأَعْيُنٍ ... يَكْسِرْنَ مِنْ نَظَرِ ٱلنُّعَاسِ ٱلْفَاتِرِ
أَهْوَى فَأَسْعَفَ بِٱلتَّحِيَّةِ خِلْسَةً ... وَٱلشَّمْسُ تَلْمَعُ فِي جَنَاحِ ٱلطَّائِرِ
سِرْنَا وَأَنْتِ مُقِيمَةٌ وَلَرُبَّمَا ... كَانَ ٱلْمُقِيمُ عِلَاقَةً لِلسَّائِرِ
إِمَّا ٱنْجَذَبْنَ بِنَا فَكَمْ مِنْ عَبْرَةٍ ... تَثْنِي إِلَيْكِ بِلَفْتَةٍ مِنْ نَاظِرِ
كَشَفَتْ لَنَا سِيَرُ ٱلْأَمِيرِ مُحَمَّدٍ ... عَنْ أَمْرِ نَاهٍ بِٱلسَّدَادِ وَآمِرِ
لَا يَقْتَفِي أَثَرَ ٱلْغَرِيبِ وَلَا يَرَى ... قَلَقَ ٱلْمَطِيِّ عَلَى ٱلطَّرِيقِ ٱلْجَائِرِ
مُتَقَبِّلٌ شَرَفَ ٱلْحُسَيْنِ وَمُصْعَبٍ ... وَفَعَالَ عَبْدِ ٱللهِ بَعْدُ وَطَاهِرِ
يَوْمٌ أَهَانُوا ٱلْوَفْرَ حَتَّى أَصْبَحُوا ... أَوْلَى ٱلْأَنَامِ بِكُلِّ عِرْضٍ وَافِرِ
آسَادُ مَلْحَمَةٍ فَإِنْ سَكَنَ ٱلْوَغَى ... كَانُوا بُدُورَ أَسِرَّةٍ وَمَنَابِرِ (١)
جَاءُوا عَلَى غُرَرِ ٱلسَّوَابِقِ إِذْ سَعَى ٱلسَّاعِي فَجَاءَ عَلَى ٱلسُّكَيْتِ ٱلْعَاشِرِ (٢)
إِبْنِي ٱلْحُسَيْنِ وَلَمْ تَزَلْ أَخْلَاقُكُمْ ... مِنْ دِيمَةٍ سَحٍّ وَرَوْضٍ زَاهِرِ
أَنَّ ٱلْمَكَارِمَ قَدْ بَدَوْنَ بِأَوَّلٍ ... مِنْ مَجْدِكُمْ وَخُتِمْنَ بَعْدُ بِآخِرِ
تَقْفُونَ طَلْحَةَ بِٱلْفَعَالِ وَإِنَّمَا ... تَسْرُونَ فِي قَمَرِ ٱلسَّمَاءِ ٱلْبَاهِرِ
أَلرَّمْلُ فِيكُمْ مِنْ عَتَادٍ مُفَاخِرٍ ... يَوْمَ ٱللِّقَاءِ وَمِنْ عَدِيدٍ مُكَاثِرِ
وَمَوَاهِبٌ فِي ٱلْخَابِطِينَ كَأَنَّمَا ... يَطْلُعْنَ مِنْ خَلَلِ ٱلرَّبِيعِ ٱلْبَاكِرِ (٣)
إِنْ تَكْفُرُوا لَا تَنْقُصُوا أَوْ تَشْكُرُوا ... فَٱلنَّجْمُ مَا رَمَقَتْهُ عَيْنُ ٱلنَّاظِرِ

١ الاسرة جمع سرير ٢ غرر السوابق يراد بها الخيل السابقة . السكيت آخر خيل السباق ٣ الخابطين المستجدين او طالبي العطاء

أَوْ سَارَ فِي إِقْدَامِكُمْ وَسَمَاحِكُمْ ... شِعْرِي فَتِلْكَ مَنَاقِبِي وَمَآثِرِي
وَٱلْمَدْحُ لَيْسَ يَحُوزُ قَاصِيَةَ ٱلْمَدَى ... حَتَّى يَكُونَ ٱلْمَدْحُ مَدْحَ ٱلشَّاعِرِ

وقال يمدح عبيد الله بن يحيى بن خاقان

نَشَدْتُكَ ٱللهَ مِنْ بَرْقٍ عَلَى إِضَمِ ... لَمَّا سَقَيْتَ جُنُوبَ ٱلْحَزْنِ فَٱلْعَلَمِ
وَصِبْتَ بَيْنَهُمَا حَتَّى تَسِيلَهُمَا ... بِمُسْتَهِلٍّ مِنَ ٱلْوَسْمِيِّ مُنْسَجِمِ (١)
مَنَازِلٌ لَا تُجِيبُ ٱلصَّبَّ مِنْ خَرَسٍ ... وَلَا تَزِيغُ إِلَى شَكْوَاهُ مِنْ صَمَمِ (٢)
أَقَامَ يَنْشُدُ شَمْلًا غَيْرَ مُتَّفِقٍ ... مِنْ آلِ لَيْلَى وَشَعْبًا غَيْرَ مُلْتَئِمِ (٣)
وَقَدْ تَكُونُ بِهِ قُضْبَانُ إِسْحِلَةٍ ... مُهْتَزَّةٍ فِي أُحَرَّارِ ٱلْوَرَى ٱلْأَمَمِ (٤)
إِذْ وُدُّ لَيْلَى صَرِيحٌ غَيْرُ مُؤْتَشِبٍ ... وَحَبْلُ لَيْلَى جَدِيدٌ غَيْرُ مُنْصَرِمِ (٥)
تَمَنَّتِ ٱلْقُلُوبُ بِعَيْنَيْهَا إِذَا نَظَرَتْ ... حَتَّى تَجُدَّ لَهَا حَبْلًا مِنَ ٱلسَّقَمِ
أَمَا وَضَحْكَتِهَا عَنْ وَاضِحٍ رَتِلٍ ... تُنْبِي عَوَارِضُهُ عَنْ بَارِدٍ شَبِمِ (٦)
لَقَدْ كَتَمْتُ هَوَاهَا لَوْ يُطَاوِعُنِي ... شَوْقٌ لَجُوجٌ وَدَمْعٌ غَيْرُ مُنْكَتِمِ
أَللهُ جَارُ بَنِي خَاقَانَ إِنَّهُمُ ... ٱلْأَكْرَمُونَ مِنْ كَرَمِ ٱلْأَخْلَاقِ وَٱلشِّيَمِ
بَيْتٌ تَقَدَّمَ فِيهِ ٱلْمَجْدُ وَٱجْتَمَعَتْ ... لَهُ عِظَامُ ٱلْمَسَاعِي وَٱلْعُلَى ٱلْقُدُمِ

١ صبت السكبت . الوسمي اول مطر الربيع ٢ تزيغ (وفي الاصل تزيع بالعين) تميل ٣ ينشد يطلب ٤ الاسحلة واحدة الاسحل وهو شجر تتخذ منه مسواك للاسنان . العنم شجرة لها ثمرة حمراء يشبه بها البنان المخضوب ٥ مؤتشب مختلط ٦ الرتل من الثغور ما كان ابيض الاسنان متناسقها الثغر البارد من الماء وغيره

أَتَنَازِحُونَ عَنِ الْوَحْشَاءِ بُعْدُهُمْ ... عَنْ لُؤْمِهَا شَرَفُ الْأَخْلَاقِ وَالْكَرَمِ
مَا أَنْفَكَّ مَجْدُ عُبَيْدِ اللهِ يَكْسِبُهُمْ ... مَحَبَّةً مِنْ صُدُورِ الْعُرْبِ وَالْعَجَمِ
مَا إِنْ يَزَالُ النَّدَى يُدْنِي إِلَيْهِ يَدًا ... مُمْتَاحَةً[1] مِنْ بَعِيدِ الدَّارِ وَالرَّحِمِ
يَلُومُهُ عَاذِلُوهُ فِي مَسَاحَتِهِ ... عَلَى خَلَائِقَ لَمْ تُذْمَمْ وَلَمْ تُلَمِ
خَرِقٌ أَقَامَ قَنَاةَ الْمُلْكِ فَاعْتَدَلَتْ ... بِمُسْتَنِيبٍ مِنَ التَّدْبِيرِ مُنْتَظِمِ
مُسْتَحْكِمُ الرَّأْيِ لَا عَهْدُ الصِّبَى كَشِبٌ ... مِنْهُ وَلَا هُوَ بِالْمَوْفِي عَلَى الْهَرَمِ
قَدْ أَكْمَلَ الْحِلْمَ وَاشْتَدَّتْ شَكِيمَتُهُ ... عَلَى الْأَعَادِي وَلَمْ يَبْلُغْ مَدَى الْحُلُمِ
فَكَيْفَ إِذْ شَابَ وَاجْتَازَتْ تُجَارِبُهُ ... لَهُ الْحِجَا وَتَنَهَّى الْحَزْمَ مِنْ أَمَمِ
طَرْفٌ مُطِلٌّ عَلَى الْآفَاقِ يَكْلَؤُهَا ... بِنَاظِرٍ لَمْ يَنَمْ عَنْهَا وَلَمْ يَنَمِ
إِذَا اسْتَعَاذَ بِهِ الْمُسْتَعْبِرُ خُونَ رَأَوْا ... وَجْهًا يُجَلِّي سَوَادَ الظُّلْمِ وَالظُّلَمِ[2]
إِنْ قَالُوا عِيبَةٌ أَوْ أَكْثَرُوا لَغَطًا ... أَصْغَى بِحِلْمٍ وَرَدَّ الْقَوْلَ عَنْ فَهِمِ
إِنْ أَغْفَلُوا حُجَّةً لَمْ يُلْفَ مُسْتَرِقًا ... لَهَا وَإِنْ سَهَوُا فِي الْقَوْلِ لَمْ يَهِمِ
حَارِسُ مُلْكٍ لَهُ مِنْ دُونِهِ أَبَدًا ... صَدْرٌ شَفِيقٌ وَرَأْيٌ غَيْرُ مُنْهَزِمِ
سُسْتَ الْخِلَافَةَ إِشْرَافًا وَحَيْطَةً ... وَذُدْتَ عَنْ حَوْضِهَا بِالسَّيْفِ وَالْقَلَمِ
وَلَمْ يَزَلْ لَكَ مَذْ وُلِّيتَ حَوْزَتَهَا ... غَوْثٌ لِلَهْفَانَ أَوْ نَصْرٌ لِمُنْتَظِمِ
رَأَوْكَ حِرْزًا لَهُمْ مِنْ كُلِّ بَائِقَةٍ ... وَعِصْمَةً فِيهِمِ مِنْ أَوْثَقِ الْعِصَمِ
وَمَا انْفَكَكْتَ وَمَا انْفَكَّتْ أَنَاتُكَ مِنْ ... تَوْفِيرِ وَفْرِ أَمْرِئٍ مِنْهُمْ وَحَقْنِ دَمِ

---

١ ممتاحة مستجدية ٢ المستعبرخون المستغيثون

تَوَخَّيَا لِاصْطِنَاعِ الْعُرْفِ تَصْنَعُهُ ... فِي الصَّالِحِينَ وَإِبْقَاءً عَلَى النِّعَمِ

أَظَلَّهُمْ مِنْكَ جُودٌ لَوْ وَسِعْتَ بِهِ ... مَنَابِتَ الْأَرْضِ لَاسْتَغْنَتْ عَنِ الدِّيَمِ

مَا كُنْتَ فِيهِ بِمَنْزُورِ الْنَّوَالِ وَلَا ... رَثِّ الْفَعَالِ وَلَا مُسْتَحْدَثِ الْكَرَمِ (١)

إِنِّي أَمُتُّ بِوُدٍّ قَدْ تَقَادَمَ عَنْ ... حَدَثِ اللَّيَالِي وَلَمْ يُخْلَقْ عَلَى الْقِدَمِ (٢)

وَذِمَّةٍ بِكَ لَمْ يُشْبِهْ تَأَكُّدُهَا ... إِلَّا وَفَاؤُكَ لِلْأَقْوَامِ بِالذِّمَمِ

وقال ايضاً يمدح عبيد الله بن يحيى بن خاقان

أَلَمْ شَعَرَتْ بِرِحْلَةِ الْأَظْعَانِ ... فَيَكُنْ شَأْنُهُمْ بِرَامَةَ شَانِي

بَلْ مَا عَلَى الْنَّشْءِ الْصَّغِيرِ لَوَ انَّهُ ... رَوْعَى جَوَانِبَ الْمُتَلَدِّدِ الْهِبْمَانِ (٣)

سَكَنٌ يُنَازِعُنِي الْصُّدُودَ وَكَاشِحٌ ... يَسْعَى عَلَيَّ وَعَاذِلٌ يَأْتِي (٤)

وَلَقَلَّ مَا مَلَكَ الْمُدَلِّلُ مُقَادَتِي ... فِي الْحُبِّ أَرْحَسَ الْمَشِيبُ عِنَانِي

لَا يَذْهَبَنَّ عَلَيْكَ فَرْطُ صَبَابَتِي ... وَتَرَادُفُ الْكَمَدِ الَّذِي أَبْلَانِي

وَتَعَلَّمْ أَنَّ اعْتِلَاقِيَ حُبَّكُمْ ... ذُلِّي وَأَنَّ هَوَايَ فِيكَ هَوَانِي

إِمَّا أَقَمْتُ فَإِنَّ لُبِّي ظَاعِنٌ ... أَوْ سِرْتُ مُنْطَلِقًا فَقَلْبِي عَانِ (٥)

سَفِيتُ مَعَاهِدَكَ الَّتِي شَغَفَتْنِي ... وَمَحَلُّ مَنْزِلِكَ الَّذِي اسْتَبْكَانِي

وَأَرَى خَيَالَكَ لَا يَزَالُ مُعَارِضِي ... مُتَعَرِّضًا أَلْقَاهُ أَوْ يَلْقَانِي

١ منزور قليل ٢ مت اليه بقرابة توصل · يخلق يبلى ٣ المتلدد المتحير · الهيمان المصاب بداء الهيام ٤ الكشح من تأنس به · الكاشح العدو · يلحاني يلومني ٥ ظاعن راحل · العاني الاسير

يُدْنِي إِلَيَّ مِنَ ٱلْوِصَالِ شَبِيهَ مَا ... تُدْنِينَهُ أَبَدًا مِنَ ٱلْهِجْرَانِ

عَصَبِيَّتِي لِلشَّامِ تُضْرِمُ نَوْعَتِي ... وَتَزِيدُ فِي كَلَفِي وَفِي أَشْجَانِي

كَانَتْ بِعَبْدِ ٱللهِ أَحْظَى حِلَّةٍ ... بِنَوَافِلِ ٱلْإِفْضَالِ وَٱلْإِحْسَانِ

حَتَّى تَرَحَّلَ سَائِرًا فَتَبَدَّلَتْ ... بَعْدَ ٱلْعَطَاءِ غَضَاضَةَ ٱلْحِرْمَانِ

إِنْ تَكْتَسِبْ حَلَبٌ فَقَدْ غَلَبَتْ عَلَى ... حَلَبِ ٱلْغَمَامِ وَفَيْضِهِ ٱلْهَتَّانِ (١)

وَعَلَى أَنِيسِ ٱلرَّوْضِ يَزْهُو نَبْتُهُ ... أَفْوَافَ رَوْضٍ مُعْجِبِ ٱلْأَلْوَانِ

مِنْ وَاضِحٍ يَقِقٍ وَأَصْفَرَ فَاقِعٍ ... وَمُضَرَّجٍ جَسِدٍ وَأَحْمَرَ قَانِ (٢)

غَيْثٌ يُحَمِّلُ عَنْهُمُ مُتَوَجِّعًا ... مِنْ غَرْبِهِمْ لِمَشَارِقِ ٱلْبُلْدَانِ

إِنْ أَسْقِيَتْهُ فَارِسٌ فَبِمَغْنَبٍ مَا ... ظَمِئَتْ جَوَانِبُ رَبْعِهَا ٱلْهَيْمَانِ

أَوْ عَاجَ فِي أَهْلِ ٱلْفُرَاتِ نَوَالُهُ ... سَيُقَالُ جَاءَهُمُ فُرَاتٌ ثَانِ

مَلِكٌ يُطِيبُ ٱلْعَيْشَ فِي جَنَبَاتِهِ ... غَضُّ ٱلْمَكَسِّرِ ٱبْنُ ٱلْأَفْنَانِ

أَعْطَى ٱلرَّعِيَّةَ حُكْمَهَا مِنْ عَدْلِهِ ... فِي ٱلسِّيَرِ مُجْتَهِدًا وَفِي ٱلْإِعْلَانِ

غَيْرُ ٱلْمَنُوفِ ٱلْفَظِّ حِينَ يَجُدُّ فِي ... جَمْعِ ٱلْخَرَاجِ وَلَا ٱلضَّعِيفِ ٱلْوَانِي (٣)

وَفِي ٱلسِّيَاسَةِ لَمْ تَزَلْ مَعْرُوفَةً ... لِنَوَى ٱلرِّئَاسَةِ مِنْ بَنِي خَاقَانِ

ٱلْمُعْمِلِينَ تُقَى ٱلْإِلٰهِ وَخَوْفَهُ ... وَٱلْمُؤْثِرِينَ نَصِيحَةَ ٱلسُّلْطَانِ

وَأَرَاقِمِينَ بِنَاءَ مَجْدٍ لَمْ يَكُنْ ... لِيَطُولَهُ يَوْمَ ٱلتَّفَاخُرِ بَانِ

تَبْقِي ٱلْمَوَاكِبُ وَٱلْمَجَالِسُ مِنْهُمُ ... لِلْمُحْلِيَيْنِ عَلَى ٱلْوَقَارِ رِزَانِ

---

١ حلب الغمام عصيره اي ما ينصب منهُ من المطر . الهتان الغزير ٢ الفاقع صفة للشديد الاصفرار كما ان الجسد صفة للكثير الاحمرار كأنهُ الدم ٣ الوانى الكسول

نَفْسِي فِداهُ أَبِي مُحَمَّدٍ ٱلَّذِي ... مَا زِلْتُ أَحْمَدُ فِي ذِرَاهُ مَكَانِي

خِلٌّ بَلَغْتُ بِرَأْيِهِ شَرَفَ ٱلْعُلَى ... وَأَخٌ غَنِيتُ بِهِ عَنِ ٱلْإِخْوَانِ

أَللّٰهُ يَجْزِيكَ ٱلَّذِي لَمْ يَجْزِهِ ... شُكْرِي وَلَمْ يَبْلُغْ مَدَاهُ لِسَانِي

أَعْتَدُّ عِزَّكَ مِنْ وُفُورِ مَذَاهِبِي ... وَسُعُودِ أَيَّامِي وَحُسْنِ زَمَانِي

وَإِذَا ٱلْمَسَافَةُ دُونَ نَائِلِ مِعْشَرٍ ... بَعُدَتْ عَلَيَّ فَإِنَّ نَيْلَكَ دَانِ

وَمَتَى ضَمِنْتَ عَلَيْكَ حَاجَةَ طَالِبٍ ... كَفَلَتْ يَدَاكَ بِذِمَّتِي وَضَمَانِي

وقال يمدح ابا نوح

طَيْفُ ٱلْحَبِيبِ أَلَمَّ مِنْ عُدْوَانِهِ ... وَبَعِيدِ مَوْقِعِ أَرْضِهِ وَسَمَائِهِ

جَزِعَ ٱللِّوَى عَجِلاً وَوَجَّهَ مُسْرِعاً ... مِنْ حَزْنِ أَبْرَقِهِ إِلَى جِرْعَائِهِ

يُهْدِي ٱلسَّلَامَ وَفِي أَهْتِدَاءِ خَيَالِهِ ... مِنْ بَعْدِهِ عَجَبٌ وَفِي إِهْدَائِهِ

لَوْ زَارَ فِي غَبْرِ ٱلْكَرَى لَشَفَاكَ مِنْ ... خَبَلِ ٱلْغَرَامِ وَمِنْ جَوَى بُرَحَائِهِ (١)

فَدَعِ ٱلْهَوَى أَوْ مُتْ بِدَائِكَ إِنَّ مِنْ ... شَأْنِ ٱلْمُتَيَّمِ أَنْ يَمُوتَ بِدَائِهِ

وَأَخٍ لَبِسْتُ ٱلدَّهْرَ أَخْضَرَ نَاضِراً ... بِكَرِيمِ عِشْرَتِهِ وَفَضْلِ إِخَائِهِ

مَا أَكْثَرَ ٱلْآمَالَ عِنْدِي وَٱلْمُنَى ... إِلَّا دِفَاعُ ٱللّٰهِ عَنْ حَوْبَائِهِ

وَعَلَى أَبِي نُوحٍ لِبَاسُ مَحَبَّةٍ ... تُعْلِيهِ مَحْضُ ٱلْوُدِّ مِنْ أَعْدَائِهِ (٢)

تُنْبِي طَلَاقَةُ بِشْرِهِ عَنْ جُودِهِ ... فَتَكَادُ تَلْقَى ٱلنُّجْحَ قَبْلَ لِقَائِهِ

وَضِيَاءُ وَجْهٍ لَوْ تَأَمَّلَهُ ٱمْرُؤٌ ... صَادِي ٱلْجَوَانِحِ لَارْتَوَى مِنْ مَائِهِ (٣)

١ الخبل الجنون في الغرام ٢ المحض الخالص ٣ الصادي العطشان

وقال يمدح عبيد الله بن يحيى

يَا عَارِضًا مُتَلَفِّعًا بِرُودِهِ ... يَخْتَالُ بَيْنَ بُرُوقِهِ وَرُعُودِهِ (١)

لَوْ شِئْتَ عُدْتَ بِلَادَ نَجْدٍ عَوْدَةً ... فَنَزَلْتَ بَيْنَ عَقِيقِهِ وَزَرُودِهِ

لِتَعُودَ فِي رَبْعٍ بِمُنْعَرَجِ اللِّوَى ... قَفْرٍ تَبَدَّلَ وَحْشُهُ بِنَ عَبِيدِهِ

رَفَعَ الْفِرَاقُ قِبَابَهُمْ فَتَحَمَّلُوا ... بِفُؤَادِ مُخْتَبِلِ الْفُؤَادِ عَمِيدِهِ (٢)

وَأَنَا الْفِدَاءُ الْعُرْفِ غَضِّ الصِّبَى ... يُوهِيهِ حَمْلُ وِشَاحِهِ وَعُقُودِهِ

قَصُرَتْ تَحِيَّتُهُ فُؤَادَ بِخَدِّهِ ... يَوْمَ الْوَدَاعِ لَنَا وَضَنَّ بِجِيدِهِ (٣)

عِيبَتْ بِهِ عَيْنُ الرَّقِيبِ فَلَمْ يَدَعْ ... مِنْ نَيْلِهِ الْمَطْلُوبَ غَيْرَ زَهِيدِهِ

وَلَوِ اسْتَطَاعَ لَكَانَ يَوْمَ وِصَالِهِ ... لِلْمُسْتَهَامِ مَكَانَ يَوْمِ صُدُودِهِ

مَا تُنْكِرُ الْحَسْنَاءُ مِنْ مُتَغَزِّلٍ ... فِي اللَّيْلِ يَخْلِطُ أَيْنَهُ بِسُهُودِهِ

قَدْ لَوَّحَتْ مِنْهُ الشُّهُوبُ وَأَشْرَتْ ... فِي مَنْكِبَيْهِ وَعَاتِقَيْهِ وَقُتُودِهِ (٤)

فَلَفَضَّةُ السَّيْفِ الْمُحَلَّى حِلْيَةٌ ... مُتَقَلِّدًا وَمَضَاؤُهُ لِحَدِيدِهِ

أَعْلَى بَنُو خَاقَانَ مَجْدًا لَمْ تَزَلْ ... أَخْلَاقُهُمْ حِبْسًا عَلَى تَشْيِيدِهِ

وَإِلَى أَبِي الْحَسَنِ انْصَرَفْتُ بِهِمَّتِي ... عَنْ كُلِّ مُنْزُورِ النَّوَالِ زَهِيدِهِ

أُثْنِي بِنِعْمَتِهِ الَّتِي سَبَقَتْ لَهُ ... وَمَزِيدِهِ مِنْ قَبْلِ حِينِ مَزِيدِهِ

وَعُلُوِّهِ فِي الْمَكْرُمَاتِ فُجُودُهُ ... فِيهَا طِوَالَ الدَّهْرِ فَوْقَ وُجُودِهِ

إِنْ قَلَّ حَمْدٌ عَادَ فِي تَكْثِيرِهِ ... أَوْ رَثَّ مَجْدٌ عَادَ فِي تَجْدِيدِهِ

١ متلفعا ملتفعا ٢ المختبل من جن من شدة الحزن والحب ٣ ضن بخل
٤ السهوب الفلوات . العنس النياق الصلبة . القتود خشب الرحل

خَبْطًا عَلَى مِنْهَاجِهِ ٱلْمُفْضِي إِلَى ... أَمَدِ ٱلْعُلَى وَنَقِيلًا لِجُدُودِهِ (١)

فَإِذَا أَشَارَ إِلَى ٱلْأَعَاجِمِ أَعْرَبَتْ ... عَنْ طَارِفِ ٱلْحَسَبِ ٱلْكَرِيمِ تَلِيدِهِ

عَنْ مُسْتَقَرٍّ مِنْ مَرَاتِبِ مَجْدِهِمْ ... فِي بَاذِخٍ نَائِي ٱلْمَحَلِّ بَعِيدِهِ

نَجْرِي خَلَائِقُهُ إِذَا ٱجْتَدَّ ٱلْحَيَا ... بِغَلِيلِ شَائِئِهِ وَغَيْظِ حَسُودِهِ (٢)

يَفْدِي عُبَيْدَ ٱللَّهِ مَنْ حُسَّادِهِ ... مَنْ بَاتَ يَوْبَأُ عَنْهُمُ بِعَبِيدِهِ

أَرِجُ ٱلنَّدَى يَنْبَثُّ فِي مَعْرُوفِهِ ... مِنْ عُرْفِهِ فَيَزِيدُ فِي تَوْكِيدِهِ (٣)

وَمُبَجَّلٍ وَسْطَ ٱلرِّجَالِ خُفُوفُهُمْ ... لِقِيَامِهِ وَقِيَامُهُمْ لِقُعُودِهِ (٤)

أَلْدَهْرُ يَضْحَكُ عَنْ بَشَاشَةِ بِشْرِهِ ... وَٱلْعَيْشُ يَرْطُبُ مِنْ نَضَارَةِ عُودِهِ

وَنَصِيحَةُ ٱلسُّلْطَانِ مَوْقِعُ طَرْفِهِ ... وَنَمِيُّ فِكْرَتِهِ وَحَلْمُ هُجُودِهِ (٥)

إِنْ أَوْقَفَ ٱلْكُتَّابَ أَمْرٌ مُشْكِلٌ ... فِي حِيرَةٍ رَجَعُوا إِلَى تَسْدِيدِهِ

وَٱلْحَزْمُ يَذْهَبُ غَيْرَ مُلْتَاثٍ إِلَى ... تَصْوِيبِهِ فِي ٱلرَّأْيِ أَوْ تَصْعِيدِهِ

أَوْنَى عَلَى ظُلَمِ ٱلشُّكُوكِ فَشَقَّهَا ... كَٱلصُّبْحِ يَضْرِبُ فِي ٱلدُّجَى بِعَمُودِهِ

نَعْتَدُّهُ ذُخْرَ ٱلْعُلَى وَعَتَادَهَا ... وَنَرَاهُ مِنْ كَرَمِ ٱلزَّمَانِ وُجُودِهِ

فَأَتَمَّهُ بِبَقِيهِ لَنَا وَيَحُوطُهُ ... وَيُعِزُّهُ وَيَزِيدُ فِي تَأْبِيدِهِ

وقال في عبد الرحمن بن خاقان

أَضْحَتْ بِمَرْوِ ٱلشَّاهِجَانِ مَنَادِحِي ... وَلِأَهْلِ مَرْوِ ٱلشَّاهِجَانِ مَدَائِحِي (٦)

١ القفول التشيه ٢ الشائه المبغض ٣ الارج الرائحة . ينبث ينتشر
٤ الخفوف السرعة ٥ النمي الزيادة اي يسار ٦ المنادح المفاوز

وَصَلُوا جَنَاحِي بِٱلنَّوَالِ وَأَمَّنُوا ... مِنْ خَوْفِ أَحْدَاثِ ٱلزَّمَانِ جَوَانِحِي
كَمْ مِنْ يَدٍ بَيْضَاءَ أَشْكُرُ غِبَّهَا ... مِنْهُمْ وَفِيهِمْ مِنْ أَخٍ لِي صَالِحِ
فَٱللّٰهُ جَارُ أَبِي عَلِيٍّ إِنَّهُ ... أُنْسُ ٱلصَّدِيقِ وَغَيْظُ صَدْرِ ٱلْكَاشِحِ
شَيْخُ ٱلْأَمَانَةِ وَٱلدِّيَانَةِ مُوجِفٌ ... فِي مَذْهَبٍ أَمِمٍ وَحِلْمٍ رَاجِحِ (١)
ذُو عُرْوَةٍ فِي ٱلْأَعْجَمِينَ وَثِيقَةٍ ... وَأُرُومَةٍ مَرْؤُومَةٍ فِي وَاشِحِ (٢)
نَفْسِي فِدَاءُ خَلَائِقٍ لَكَ حُرَّةٍ ... وَزِنَادِ مَجْدٍ فِي يَمِينِكَ قَادِحِ
إِنِّي أَقُولُ وَمَا أَقُولُ مُعَرِّضاً ... فِي ذِكْرِ مَكْرُمَةٍ بِعَيْنَةِ مَازِحِ
مَاذَا تَرَى فِي مَدْحِ عَبْلِ ٱلشَّوَى ... مِنْ نَسْلِ أَعْوَجَ كَٱلشِّهَابِ ٱللَّائِحِ
عَنَقٌ كَقَائِمَةِ ٱلْقَلِيبِ تَعَطَّفَتْ ... أَوْدَاً وَرَأْسٌ مِثْلُ قَعْوِ ٱلْمَائِحِ (٣)
يَخْتَالُ فِي شِيَةٍ يَمُوجُ ضِيَاؤُهَا ... مَوْجَ ٱلْقَتِيرِ عَلَى ٱلْكَمِيِّ ٱلرَّامِحِ (٤)
لَوْ يَكْرَعُ ٱلظَّمْآنُ فِيهَا لَمْ يَمِلْ ... طَرَفاً إِلَى عَذْبِ ٱلزُّلَالِ ٱلسَّائِحِ
أَهْدَيْتَهُ لِتُرُوحَ أَبْيَضَ وَاضِحاً ... مِنْهُ عَلَى جَذَلَانَ أَبْيَضَ وَاضِحِ
فَتَكُونَ أَوَّلَ سَنَّةٍ مَأْثُورَةٍ ... أَنْ يَقْبَلَ ٱلْمَمْدُوحُ رِفْدَ ٱلْمَادِحِ (٥)

وقال يهجو مرّ بن علي بن مرّ

إِسَاءَةُ دَهْرٍ بَرَّحَتْ بِي نَوَائِبُهْ ... وَخَطْبُ زَمَانٍ بِٱلْمَلَامِ أُخَاطِبُهْ

١ موجف سائر عنقاً. الحلي الاناة ٢ مرؤومة مفتولة شديداً اي انسة كريم الاصل ٣ عبل ضخم. الشوى اليدان والرجلان ٤ القليب البئر. القعو البكرة. الماتح من يستخرج الدلو من البئر ٥ الشية من وشى الثوب حسنهُ. القتير رؤوس مسامير الدروع ٦ الرفد العطاء. مأثورة منقولة

عَفَاءٌ عَلَى وَادِي نَرِيزَ فَإِنَّهُ ... تَسِيلُ بِغَيْرِ ٱلْمَكْرُمَاتِ مَذَانِبُهْ (١)

دُفِعْنَا وَبُرْدُ ٱلشَّمْسِ أَصْفَرُ فَاقِعٌ ... إِلَى جَذْمِ بَابٍ مَا يُبَجَّلُ حَاجِبُهْ (٢)

وَمَا كَانَ مَرٌّ بِٱلْجَوَادِ فَيُبْتَغَى ... قِرَاهُ وَلَا بِٱلْغَمْرِ تُرْجَى مَوَاهِبُهْ

تَكَرَّهَ لِلتَّسْلِيمِ حَتَّى ظَنَنْتُهُ ... يَلُوكُ ٱسْمَهُ مِنْ حَنْظَلٍ هُوَ هَائِبُهْ

وَرَامَ ٱعْتِذَاراً ثُمَّ غَصَّ بِرِيقِهِ ... وَظَنَّ كَنِيُّ ٱلْقَلْبِ أَنِّي أُكَالِبُهْ

فَأَدْرَجْتُهُ صَفْحاً وَكُنْتُ إِذَا أَتَى ... لَئِيمُ أُنَاسٍ سَوْأَةً لَا أُعَاتِبُهْ

إِذَا ٱلْجَبَلُ ٱلطَّائِيُّ ذَلَّتْ سَرَاتُهُ ... وَلَانَتْ لِطُرَّاقِ ٱلْعَدُوِّ جَوَانِبُهْ (٣)

تَنَاهَبَهُ أَوْدٌ وَهَمْدَانُ بَعْدَمَا ... أَرَاهُ وَأَهْلُ ٱلْمَشْرِقَيْنِ مَنَاهِبُهْ

وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنَّ فُرْسَانَهُ ٱلْتَقَوْا ... عَلَى مُنْصُلٍ تُكْدِي عَلَيْهِمْ مَضَارِبُهْ (٤)

إِذَا ٱنْقَطَعَ ٱلْبِمُّ ٱسْتَخَفَّ وَإِنْ يَقُلْ ... أُغِيرَ عَلَى ٱلسَّرْحِ ٱطْمَأَنَّتْ جَوَانِبُهْ (٥)

أَخُو نَشَوَاتٍ تَنْجَلِي نَوْمَةُ ٱلضُّحَى ... مَدَى ٱلدَّهْرِ عَنْهُ وَهُوَ سُودٌ تَرَائِبُهْ (٦)

لَهُ شُغُلٌ فِي جَانِبَيْهِ كِلَيْهِمَا ... إِذَا ٱعْتَادَهُ أَحْبَابُهُ وَحَبَائِبُهْ

مَطِيَّةُ أَغْيَارٍ كَأَنَّ لِغَيْرِهِ ... إِذَا حَمَلَ ٱلْفَحْلُ ٱلثَّقِيلُ مَنَاكِبُهْ

وقال يهجوه عندما سرقوا فرسهُ حين نزل عليهم

نَوَائِبُ دَهْرٍ أَيُّهُنَّ أُنَازِلُ ... بِعَزْمِيَ أَوْ مِنْ أَيِّهِنَّ أُوَائِلُ

---

١ المذانب مسايل المياه ٢ الفاقع الشديد الاصفرار ٣ سراتهُ اعاليهِ
٤ المنصل السيف ٥ البم اغلظ اصوات العود او الوتر الغليظ . السرح
المال السائم ٦ الترائب جمع تريبة وهي اعلى الصدر مما يجاور الترقوة

بُلِيتُ بِمَدْحِ ٱلْبَاخِلِينَ كَأَنَّنِي ... عَلَى ٱلْأَجْوَدِينَ ٱلْغُرِّ بِٱلشِّعْرِ بَاخِلُ
وَكُنْتُ وَقَدْ أَمَّلْتُ مُرًّا لِنَائِلٍ ... كَطَالِبِ جَدْوَى خُلَّةٍ لَا تُوَاصِلُ
تَقَاعَسَ دُونَ ٱلْمَكْرُمَاتِ وَبُلِّدَتْ ... خَلَائِقُ مِنْهُ لَا تَزَالُ تَوَاكَلُ

وقال في احمد بن ابراهيم بن الحارث بن بسخنر البحبحاني

رَأَيْتُ ٱلْبَحْبَحَانِيَّ ٱسْتَقَلَّتْ ... رَكَائِبُهُ بِحِرْمَانٍ عَظِيمِ
إِذَا رَامَ ٱلتَّخَلُّقَ جَاذَبَتْهُ ... خَلَائِقُهُ إِلَى ٱلطَّبْعِ ٱلْقَدِيمِ
بَكَى آمَالَهُ لَمَّا رَآهَا ... عِيَانًا وَهْيَ دَارِسَةُ ٱلرُّسُومِ (١)
وَتَرْتُ ٱلْقَوْمَ ثُمَّ ظَنَنْتُ فِيهِمْ ... ظُنُونًا لَسْتَ فِيهَا بِٱلْحَكِيمِ (٢)
تُعَرْبِدُ غَيْرَ مُحْتَشِمٍ وَتَشْدُو ... فَلَا تَأْتِي بِلَحْنٍ مُسْتَقِيمِ (٣)
فَتُخْطِئُ فِي ٱلْغِنَاءِ عَلَى ٱلْمُغَنِّي ... وَتُخْطِئُ فِي ٱلنِّدَامِ عَلَى ٱلنَّدِيمِ
نَهَيْتُكَ عَنْ تَعَرُّضِ عِرْضِ حُرٍّ ... فَإِنَّ ٱلذَّمَّ مِنْ شَأْنِ ٱلذَّمِيمِ
وَقُلْتُ تَوَقَّ مُحْتَمِلًا يُوَرِّي ... عَنِ ٱلْأَضْغَانِ بِٱلْحِلْمِ ٱلْكَرِيمِ (٤)
فَمَا خَرْقُ ٱلسَّفِيهِ وَإِنْ تَعَدَّى ... بِأَبْلَغَ فِيكَ مِنْ حِقْدِ ٱلْحَلِيمِ (٥)
مَتَى أَحْرَجْتَ ذَا كَرَمٍ تَخَطَّى ... إِلَيْكَ بِبَعْضِ أَخْلَاقِ ٱللَّئِيمِ

١ دارسة ممحوة ٢ وترت عاديت ٣ تعربد من عربد السكران آذى غيره ٤ يوري يخفي ٥ الخرق الحمق

وقال في ابن ابي دوّاد

يا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي دُوَادْ وَٱلْحَادِثَاتُ بِكُلِّ وَادْ
مَاذَا رَأَيْتَ إِذَا ٱدَّعَيْتَ إِلَى إِيَادٍ فِي إِيَادْ

وقال يهجو رجلا من اهل بلده

أَمُرُّ عَلَى حَلَبٍ ذَاتِ ٱلْبَسَاتِينِ وَٱلْمَنْظَرِ ٱلسَّهْلِ وَٱلْعَيْشِ ٱلْأَفَانِينِ
وَقُلْ لِمَرْوَانَ إِنْ وَاجَهْتَ مُجَّتَهُ تَقُلْ لِمُضْطَرِبِ ٱلْأَخْلَاقِ مَأْفُونِ (١)
أَمْسَكْتَ نَيْلَكَ إِمْسَاكَ ٱلْقَمُدِّ وَلَوْ أَعْطَيْتَ لَمْ تُعْطِ غَيْرَ ٱلْفَلِّ وَٱلدُّونِ (٢)
مَا كَانَ فِي عُقَلَاءِ ٱلنَّاسِ لِي أَمَلٌ فَكَيْفَ أَمَّلْتُ خَيْرًا فِي ٱلْمَجَانِينِ
لَا تَشْخَرَنَّ فَلَمْ يُنْسَبْ أَبُوكَ إِلَى بَهْرَامِ جُورٍ وَلَا بَهْرَامِ شُوبِينِ
لَا ٱلنُّعْمَانُ وَلَا نُوبَخْتُ طَافَ بِهِ وَلَا تَلَمَّجَ عَنْ كِسْرَى وَسِيرِينِ
إِنْ ضُوِّعَتْ خِدَمَاتُ ٱلْفَرْشِ مِنْ عَرَقٍ رَاحَتْ شُيُوخُكَ قُعْسًا فِي ٱلتَّبَابِينِ (٣)
مُقَوَّسِينَ عَلَى ٱلْبُوشِيِّ يَطْرُبُهُمْ سَجْعُ ٱلزَّمَارِ نَا وَأَصْوَاتُ ٱلطَّوَاحِينِ
أُدِّي خَرَاجِيَ لَمَّا أَنْ بَخِلْتَ بِهِ حَيًّا نَدَى مَيِّتٍ فِي مَوْشِ مَدْفُونِ
بَقِيَّةٌ مِنْ عَطَاءِ ٱلْبَحْرِ رَغَّبَنِي بِهَا عَنِ ٱلطُّحْلُبِ ٱلْمُخْضَرِّ وَٱلطِّينِ
فَإِنْ تَنَاسَيْتُ نُعْمَاهُ ٱلَّتِي سَلَفَتْ فَصِرْتُ مِثْلَكَ فِي ٱلدُّنْيَا وَفِي ٱلدِّينِ

---

١ الجمة البئر الكثيرة الماء . المأفون ضعيف الرأي ٢ القمد الطويل العنق
٣ التبابين جمع تبان وهو سراويل صغير يلبسهُ المصارعون

وقال يمدح عبد الرحمن بن نهيك

كَمْ مِنْ حَنِينٍ إِلَيْكَ مَحْلُوبِ ... وَدَمْعِ عَيْنٍ عَلَيْكَ مَسْكُوبِ

وَأَنْتَ فِي شَحْطِ نِيَّةٍ قُذُفٍ ... يَهُونُ فِيهَا عَلَيْكَ تَعْذِيبِي (١)

شَتَّانَ جَفْلُ الدُّمُوعِ بَيْنَهُمَا ... شَوْقُ مُحِبٍّ وَنَأْيُ مَحْبُوبِ (٢)

وَمَا يَزَالُ الْفِرَاقُ يَبْحَثُ عَنْ ... ثَارِ لَدَى الْعَاشِقِينَ مَطْلُوبِ

أُقْسِمُ بِالْقُرْبِ بَعْدَ مَا بَعُدَ ... وَكَفِّ لَاحٍ مِنْ بَعْدِ تَثْرِيبِ (٣)

أَنَّ أَبَا جَعْفَرٍ أَطَالَ يَدِي ... بِنَائِلٍ مِنْ نَدَاهُ مَوْهُوبِ

أَبْيَضُ لَا قَوْلُهُ بِمُقْتَعِدٍ ... فِينَا وَلَا فِعْلُهُ بِمَجْنُوبِ (٤)

سَرَتْ يَدَاهُ بِكُلِّ سَارِيَةٍ ... مِنَ النَّدَى ثُرَّةَ السَّحَابِيبِ (٥)

لَا سَبِّيَ وَاهِنٌ لَدَيْهِ وَلَا ... وَجْهِيَ عَنْ وَجْهِهِ بِمَحْجُوبِ

يَا ابْنَ نَهِيكٍ أُحْدُوثَةٌ عَجَبٌ ... وَالدَّهْرُ مُثْرٍ مِنَ الْأَعَاجِيبِ

مَا أَمَلِي فِيكَ بِالضَّعِيفِ وَلَا ... ظَنِّيَ فِي نُجْحِهِ بِمَكْذُوبِ

وَلَا قَبُولِي مَا كُنْتَ جُدْتَ بِهِ ... عَلَيَّ بِالْأَمْسِ خِلْسَةَ اللَّرِيبِ

لِي أَمَلٌ دَائِمُ الْوُقُوفِ عَلَى ... مُنْتَظِرٍ مِنْ جَدَاكَ مَرْفُوبِ

وَهِيمَةٌ مَا تَزَالُ حَائِمَةً ... حَوْلَ رُوَاقٍ عَلَيْكَ مَضْرُوبِ

---

١ شحط بعد: البية الوجه الذي يتوجه المسافر من قرب او بعد. ونية قذف اي المتقاذف من بلدها ٢ شتان اسم فعل بمعنى بعد. الجفل السحاب اذا راق ماءه ثم مضى ٣ اللاحي اللائم. التثريب اللوم ٤ مجنوب مبعد ٥ الثرة السحاب الغزير

فَكَيْفَ ٱلْجَائِي إِلَى ٱلْأَمَدِ ٱلْأَبْعَدِ مِنْ يُوسُفَ بْنِ يَعْقُوبِ

أَلْمَانِعِي ٱلْيَأْسَ مِنْ مَخَالَتِهِ وَٱلْمُوسِعِي مِنْ عِدَاتِ عُرْقُوبِ

لَسْتُ عَلَى غِرَّةٍ بِمُشْتَمِلٍ وَلَا إِلَى مَطْمَعٍ بِمَنْسُوبِ

وَلَا لِمِثْلِي فِي ٱلْقَوْلِ مِنْكَ رِضًا وَٱلْقَوْلُ فِي ٱلْمَجْدِ غَيْرُ مَحْسُوبِ

إِمَّا نَوَالٌ يُدْنِيكَ مِنْ مِدَحِي أَوِ ٱعْتِذَارٌ يَكْفِيكَ تَأْنِيبِي

وقال يستسقي نبيذاً من ابى نوح

قَرُبَتْ مِنَ ٱلْفِعْلِ ٱلْكَرِيمِ يَدَاكَا وَدَنَا عَلَى ٱلْمُتَطَلِّبِينَ مَدَاكَا

فَاسْلَمْ أَبَا نُوحٍ لِتَشْيِيدِ ٱلْعُلَى وَفِدَاكَ مِنْ صَرْفِ ٱلزَّمَانِ عِدَاكَا

إِنِّي لَأُضْمِرُ لِلرَّبِيعِ مَحَبَّةً إِذْ كُنْتُ أَعْتَدُّ ٱلرَّبِيعَ أَخَاكَا

وَأَرَاكَ بِٱلْعَيْنِ ٱلَّتِي لَمْ تَنْصَرِفْ أَلْحَاظُهَا إِلَّا إِلَى نُعْمَاكَا

مَا لِلْمُدَامِ تَأَخَّرَتْ عَنْ فِتْيَةٍ عَزَمُوا ٱلصَّبُوحَ وَأَمَّلُوا جَدْوَاكَا

بَكَرَتْ لَهُمْ سُقْيَا ٱلرَّبِيعِ وَقَصَّرَتْ عَنْهُمْ أَوَانَ تَعِلَّةٍ سُقْيَاكَا[1]

مَا كَانَ صَوْبُ ٱلْمُزْنِ يَطْمَعُ قَبْلَهَا فِي أَنْ يَجِيءَ نَدَاهُ قَبْلَ نَدَاكَا

وَلَدَيْكَ صَهْبَاءُ كَأَنَّ نَسِيمَهَا مِنْ طِيبِ عُرْفِكَ أَوْ جَمِيلِ ثَنَاكَا

وَكَأَنَّ بِشْرَكَ فِي شُعَاعِ كُؤُوسِهَا لَمَّا تَوَالَتْ فِي ٱلْأَكُفِّ دِرَاكَا[2]

تَحْلُو بِرَوْنَقِهَا ٱلْعُيُونُ إِذَا أَتَتْ رَسْلًا وَتَشْرَبُهَا عَلَى ذِكْرَاكَا[3]

١ التعلة ما يتعلل به من طعام ونحوه ٢ دراكاً متتابعة ٣ الرسل العمل من السير

يُغْنِي النَّدِيمَ عَنِ الْغِنَاءِ حَدِيثُنَا ... بِمَحَاسِنٍ لَكَ لَمْ تَكُنْ لِسِوَاكَا

وقال في علي بن يحيى

أَبْلِغْ أَبَا حَسَنٍ بِآيَةِ جُودِهِ ... عِنْدِي وَنِعْمَتِهِ الَّتِي لَا تُجْهَلُ
إِنِّي بَلَوْتُ لَهُ خِلَالًا لَمْ يَرِحْ ... فِي مِثْلِ صُفْرَاءَ الْغَمَامُ الْمُسْبِلُ
مَاذَا تَقُولُ وَلَمْ تَزَلْ ذَا هِمَّةٍ ... قَصْلٍ تَقُولُ بِهَا الْجَمِيلَ وَتَفْعَلُ
فِي فِتْيَةٍ بَكَرُوا عَلَيَّ تَطَرُّبًا ... مِنْ أَوْجُهٍ شَتَّى وَفِيهِمْ دِعْبِلُ
وَعَلَيْكَ سُقْيَاهُمْ لَنَا إِذْ لَمْ يَكُنْ ... فِي نَوْبَةٍ إِلَّا عَلَيْكَ مُعَوَّلُ
فَأَحَقُّ مَنْ وَسَعَ النَّدَامَى جُودُهُ ... بِالرَّاحِ مَنْ كَانَتْ لَهُ قُطْرُبُّلُ

وقال ايضاً

بِقَوْمِي جَمِيعًا لَا أُحَاشِي وَلَا أَكْنِي ... أَبُو جَعْفَرٍ نَجْمُ الْعُلَى وَحَيَا الْمُزْنِ
فَتَى الْعَرَبِ الْمَدْعُوُّ فِي السِّلْمِ لِلنَّدَى ... وَفَارِسُهَا الْمَدْعُوُّ فِي الْحَرْبِ لِلطَّعْنِ
سَحَابٌ إِذَا أَعْلَى حَرِيقٌ إِذَا سَطَا ... لَهُ عِزَّةُ الْمِنْدِيِّ فِي هِزَّةِ الْغُصْنِ
لَجَأْنَا إِلَى مَعْرُوفِهِ فَكَأَنَّنَا ... لِمَنْعَتِنَا فِيهِ لَجَأْنَا إِلَى حِصْنِ
لِشَهْرِ رَبِيعٍ نِعْمَةٌ مَا بَقِي بِهَا ... ثَنَاءٌ وَلَوْ قُمْنَا بِأَضْعَافِهِ نُثْنِي
أَطَاعَ الْعُلَى فِي كُلِّ حُكْمٍ أَتَتْ بِهِ ... فَأَقْصَى الَّذِي نُقْصِي وَأَدْنَى الَّذِي نَدْنِي
غَدَاةَ غَدَا مِنْ بَحْرِهِ الْبَحْرُ مُطْلَقًا ... وَمَا خِلْتُ أَنَّ الْبَحْرَ يَحْظُرُ فِي سِجْنِ (١)

١ يحظر بنع

أَمِنَّا صُرُوفَ الدَّهْرِ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهَا ... لَدَيْهِ وَبَعْدَ الْخَوْفِ يُؤْنِسُ بِالْأَمْنِ
وَلَيْسَتْ لَهُ إِلَّا السَّمَاحَ جِنَايَةٌ ... إِذَا أُخِذَ الْجَانِي بِبَعْضِ الَّذِي يَجْنِي
تَقَلْقَلَ مِنْهُ فِي الْحَدِيدِ عَزِيمَةٌ ... بِكُلِّ الْحَدِيدِ عَنْ جَوَانِبِهَا الْحُشْنِ
فَمَا فَلَّ رَيْبُ الدَّهْرِ مِنْ ذَلِكَ الشَّبَا ... وَلَا نَزَعَ الْمَكْرُوهُ مِنْ ذَلِكَ الرُّكْنِ (١)
وَلَمَّا بَدَا صُبْحُ الْيَقِينِ وَكُشِّفَتْ ... بِهِ ظُلْمَةُ الْطَّخْيَاءِ عَنْ شُبْهَةِ الظَّنِّ (٢)
تَجَلَّى لَنَا مِنْ مَجْدِهِ وَهُوَ خَارِجٌ ... خُرُوجَ ضِيَاءِ الشَّمْسِ مِنْ جَانِبِ الدَّجْنِ (٣)
يَغِيضُ كَمَا فَاضَ الْغَمَامُ تَتَابَعَتْ ... شَآبِيبُهُ بِالْبَطْلِ مِنْهَا وَبِالْهَتْنِ (٤)
مُحَمَّدُ عِشْ لِلْمَكْرُمَاتِ الَّتِي اصْطَفَتْ ... يَدَاكَ وَلِلْمَجْدِ الرَّفِيعِ الَّذِي تَبْنِي
فَكَمْ مِنْ يَدٍ بَيْضَاءَ مِنْكَ بِلَا يَدٍ ... وَمِنْ مِنَّةٍ زَهْرَاءَ مِنْكَ بِلَا مَنِّ

وقال يهجو اسماعيل بن شهاب

لَزِمْتُ الْعِتَابَ عَلَيْكَ حَتَّى ... سَئِمْتُ وَآخِرُ الْوُدِّ الْعِتَابُ
فَلَمْ أُبْعِدْكَ مِنْ أَدَبٍ وَلَكِنْ ... شِهَابٌ فِي التَّخَلُّفِ مَا شِهَابُ
وَهَانَ عَلَيْكَ سَخْطِي حِينَ تَغْدُو ... بِعِرْضٍ لَيْسَ تَأْكُلُهُ الْكِلَابُ
وَهَلْ يَشْفِي السَّبَابُ مِنَ ابْنِ لُؤْمٍ ... دَنِيءٍ لَيْسَ يُؤْلِمُهُ السَّبَابُ

---

١ قل قطع الشباحد السيف . وريب الدهر خطبه . والمراد بالركن الممدوح
٢ الطخياء الليلة المظلمة ٣ الدجن لباس الغيم الارض ٤ الشآبيب الدفعات من المطر والهطل والهتن مصدران استعملا وصفاً لمطر الغزير

وله فيه ايضاً

يَا صَاحِبَ ٱلْأَصْدَاغِ وَٱلطُّرَّهْ ... وَلَابِسَ ٱلْحُمْرَةِ وَٱلصُّفْرَهْ
لَيْتَكَ إِذْ لَمْ تُعْطِنِي نَائِلاً ... يُقْنِعُنِي أَعْطَيْتَنِي مَرَّهْ
مَا كَانَ مَدْحِيكَ وَوَصْلِي بِكَ ٱلْآمَالَ إِلَّا سَفْرَةَ ٱلْغُرَّهْ (١)
أَعُدُّ آبَاءَكَ مَا فِيهِمِ ... عُوفٌ وَلَا سَعْدٌ وَلَا مُرَّهْ
قَبِلْتُ ذَاكَ ٱلنَّزْرَ إِذْ لَمْ أَجِدْ ... عِنْدَ بَهِيمٍ مُصْمِتٍ غُرَّهْ (٢)
أَخَذْتُهُ وَنْحاً وَفِي قَوْلِهِمْ ... خُذْ مِنْ غَرِيمِ ٱلسُّوءِ آجُرَّهْ (٣)

وقال ايضاً

مُحَمَّدُ مَا أَيَّامُنَا بِشَوَاحِبِ ... لَدَيْكَ وَلَا آمَالُنَا بِكَوَاذِبِ (٤)
دَعَوْنَاكَ مَدْعُوًّا إِلَى كُلِّ نَوْبَةٍ ... مُجِيباً إِلَى تَوْهِينِ خَطْبِ ٱلنَّوَائِبِ (٥)
بِعَزْمِ عُمُومٍ مِنْ مَصَابِيحِ أَشْعَرٍ ... وَحَزْمِ خُؤُولٍ مِنْ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبِ (٦)
لَغِبْتَ مَغِيبَ ٱلْبَدْرِ عَنَّا وَمَنْ يَبِتْ ... بِلَا قَمَرٍ يَذْمُمْ سَوَادَ ٱلْغَيَاهِبِ
فَكَمْ مِنْ حَنِينٍ لِي إِلَى ٱلشَّرْقِ مُصْعَدٍ ... وَإِنْ كَانَ أَحْبَابِي بِأَرْضِ ٱلْمَغَارِبِ
وَمَا ٱلْتَقَتِ ٱلْأَحْشَاءُ يَوْمَ صَبَابَةٍ ... عَلَى بُرَحَاءِ مِثْلِ بُعْدِ ٱلْأَقَارِبِ (٧)
وَلَا سُكِبَتْ بِيضُ ٱلدُّمُوعِ وَحُمْرُهَا ... بِحَقٍّ عَلَى مِثْلِ ٱلْغُيُوثِ ٱلسَّوَاكِبِ

---

١ سفرة وضوح ـ الغرة بياض الجبهة ٢ المصمت الفرس البهيم اي لا يخالط لونه لون آخر ٣ الوتح القليل التافه من العطاء ـ الآجرة القرمبدة ٤ الشواحب الهزيلة المتغيرة اللون ٥ توهين اضعاف ٦ العموم جمع عم والخؤول جمع خال ٧ البرحاء شدة الاذى

رَحَلْتَ فَلَمْ تَأْنَسْ بِمَشْهَدِ شَاهِدٍ ... وَأَبْتَ فَلَمْ تَحْفِلْ بِغَيْبَةِ غَائِبِ (١)

قَدِمْتَ فَأَقْدَمْتَ النَّدَى يَحْمِلُ الرِّضَى ... إِلَى كُلِّ غَضْبَانٍ عَلَى الدَّهْرِ عَاتِبِ

وَجِئْتَ كَمَا جَاءَ الرَّبِيعُ مُحَرِّكًا ... يَدَيْكَ بِأَخْلَاقٍ تَفِي بِالسَّحَائِبِ

فَعَادَتْ بِكَ الْأَيَّامُ زُهْرًا كَأَنَّمَا ... جَلَا الدَّهْرُ مِنْهَا عَنْ خُدُودِ الْكَوَاعِبِ

أَبَا جَعْفَرٍ مَا رَفْدُ رِفْدٍ بِمُسْلِمِي ... إِلَى مَذْهَبٍ عَنْكُمْ وَلَا سَيْبُ سَائِبِ (٢)

فَمَنْ شَاءَ فَلْيَبْخَلْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَجُدْ ... كَفَانِي نَدَاكُمْ مِنْ جَمِيعِ الْمَطَالِبِ

وَمَا أَنْسَ لَا أَنْسَ اجْتِذَابَكَ هِمَّتِي ... إِلَيْكَ وَتَرْتِيبِي أَخَصَّ الْمَرَاتِبِ

صَفِيُّكَ مِنْ أَهْلِ الْقَوَافِي بِزَعْمِهِمْ ... وَأَنْتَ صَفِيِّي دُونَ أَهْلِ الْمَوَاهِبِ

جَفَلْنَاهُ حِلْفًا بَيْنَنَا فَتَجَدَّدَتْ ... مَنَاسِبُ أُخْرَى بَعْدَ تِلْكَ الْمَنَاسِبِ (٣)

فَيَا خَيْرَ مَصْحُوبٍ إِذَا أَنَا لَمْ أَقُلْ ... بِشُكْرِكَ فَاعْلَمْ أَنَّنِي شَرُّ صَاحِبِ

وقال لرجل من اهل بلده

يَا أَبَا جَعْفَرٍ غَدَوْنَا حَدِيثًا ... فِي سَوَاجِيرِ مَنْبِجٍ مُسْتَفِيضَا

عَرَضَتْ عُذْرَتِي إِلَيْكَ وَطَالَتْ ... فَاغْتَفِرْ ذَنْبِيَ الطَّوِيلَ الْعَرِيضَا

قَطَعَ ابْنُ الْغَلَائِلِيِّ وِدَادًا ... كَانَ مِنْ قَبْلِ وَصْلِهِ مَفْرُوضَا

بِتُّ أُعْطَى مِنْهُ غَرَائِبَ حُسْنٍ ... بَاتَ عَنْ مَنْعِهَا الْوَفَاءُ مَرِيضَا

---

١ ابت عدت . تحفل تبالي ٢ الرفد الارداف والاتباع . الرفد الثانية العطاء والسيب العطاء ايضا ٣ الحلف العهد . وقوله (جفلناه) وربما كان اصله (حلفناه) فصحفت في الطبع كما جرى في كثير من الفاظ هذا الديوان . المناسب الانساب

كَفَلاً نَاعِماً وَكَشْحاً لَطِيفاً ... وَقَوَاماً لَدْناً وَطَرْفاً غَضِيضَا
وَغِنَاءً لِمَنْ أَرَادَ غِنَاءً ... وَقَرِيضاً لِمَنْ أَرَادَ قَرِيضَا (١)
وَإِذَا مَا أَرَدْتَ أَنْ تَمْنَعَ ٱلنَّاسَ وُرُودَ ٱلْفُرَاتِ كُنْتَ بَغِيضَا
إِنَّمَا كُنْتُ وَارِداً فِي جَمِيعِ ٱلنَّاسِ مَنْ كَانَ لِلْوُرُودِ مُفِيضَا

وقال في محمد بن علي

سَلَامٌ أَيُّهَا ٱلْمَلِكُ ٱلْيَمَانِي ... لَقَدْ غَلَبَ ٱلْبِعَادُ عَلَى ٱلتَّدَانِي
ثَمَانٍ قَدْ مَضَيْنَ بِلَا تَلَاقٍ ... وَمَا فِي ٱلصَّبْرِ فَضْلٌ عَنْ ثَمَانِ (٢)
وَمَا أَعْتَدُّ مِنْ عُمْرِي بِيَوْمٍ ... يَمُرُّ وَلَا أَرَاكَ وَلَا تَرَانِي (٣)

وقال يهجو الخثعمي

قَدْ أَهْدَفَ ٱلْغَثُّ ٱلْعَمَى لَوْ لَمْ يَكُنْ ... وَغَدَا وَلَيْسَ ٱلْوَغْدُ مِنْ أَهْدَافِي
وَأَتَى بِأَبْيَاتٍ لَهُ مَسْرُوقَةٍ ... شَتَّى ٱلنِّجَارِ وَنِسْبَةٍ أَقْوَافِ
مَا إِنْ يَزَالُ يَجُرُّ مِنْ أَشْعَارِهِ ... جِيفاً فَكَيْفَ أَقُولُ فِي ٱلْجَيَّافِ
وَٱلشَّاعِرُ ٱلسَّرَّاجُ كَانَ يَفُوتُنَا ... عَجَباً فَقُلْ فِي ٱلشَّاعِرِ ٱلْإِسْكَافِ
مُتَلَفِّفُ ٱلْعُثْنُونِ مِنْ إِكْبَابِهِ ... لِلْخَرْزِ بَيْنَ قَوَالِبٍ وَأَشَافِ (٤)

---

١ الكشح ما بين الخاصرة الى الضلع الخلف . اللدن اللين . الغضيض الفاتر المسترخي الاجفان ٢ القريض الشعر وهو فعيل بمعنى مفعول لانهُ اقتطاع من الكلام ٣ قوله ثمان يريد ثماني ليالٍ ٤ اعتد احسب اي ان اليوم الذي لا يرى فيه ممدوحهُ لا يعدهُ من عمره

فَقَدَتْكَ أَقْدَامُ ٱلْعُلُوجِ فَكُلُّ مَنْ ... بِبِلَادِ رَاسِ ٱلْعَيْنِ بَعْدَكَ حَافِ (١)

وَزَعَمْتَ أَنَّكَ خَثْعَمِيٌّ بَعْدَمَا ... عَرَفُوا أَبَاكَ فَبَعْضَ ذَا ٱلْإِرْجَافِ (٢)

أَنَّى قَنِعْتَ بِخَثْعَمٍ وَهِيَ ٱلَّتِي ... لَيْسَتْ مِنَ ٱلْأَسْبَابِ غَيْرَ كِفَافِ

مَا قَصَّرَتْ بِكَ هِمَّةٌ عَنْ هَاشِمٍ ... لَوْلَا ٱتِّقَاءُ عُقُوبَةِ ٱلْأَشْرَافِ

أَسَرَقْتَ شِعْرِي ثُمَّ جِئْتَ تَذِيمُنِي ... يَا وَغْدُ مَا هٰذَا مِنَ ٱلْإِنْصَافِ

وَجَرَيْتَ تَطْلُبُنِي فَرَدَّكَ خَائِبًا ... حَسَبُ ٱلْحِمَارِ وَكَبْوَةُ ٱلْإِقْرَافِ (٣)

وقال يهجوه

وَشَاعِرٍ نَسَبْتُهُ ... بِحِيلَةٍ مِنْ حِيلَهْ

تُذْكِرُنَا رُؤْيَتُهُ ... مَتَالِعًا مِنْ ثِقَلِهْ (٤)

آبَاؤُهُ مِنْ كَسْبِهِ ... وَخُفُّهُ مِنْ عَمَلِهْ

وقال يهجو الحارثي

صَكَكْتَ عَلَى سُلَيْمَانَ بْنِ وَهْبٍ ... أَبَا حَسَنٍ بِدِيوَانِ ٱلْبَرِيدِ

وَآلُ أَبِي ٱلْوَزِيرِ رَغَوْتَ فِيهِمْ ... رُغَاءَ ٱلْبِكْرِ فِي وَادِي ثَمُودِ

وَأَيَّةُ نِعْمَةٍ لَمْ تَرْمِ فِيهَا ... بِشُؤْمٍ مِنْكَ يَثْلِمُ بِٱلْحَدِيدِ

---

١ العلوج عند بعض العرب الكفار من الروم ٢ نصبنا (بعض) على انه مفعول به لفعل محذوف تقديره خفف او اترك ٣ اقرف الفرس دانى الهجنة اي امه عربية لا ابوه . ويريد الشاعر ان حسب الذي يهجوه مختلط غير صريح

٤ متالع اسم جبل

حَنَانَيْكَ أَرْحَمَ الشُّعَرَاءِ وَامْنُنْ ... عَلَيْهِمْ بِاجْتِنَابِ أَبِي سَعِيدِ

وقال يهجوه

أَبَا حَسَنٍ أَنْتَ وَشْكُ الْأَجَلْ ... وَكُلُّ الْفَنَى وَانْتِقَالُ الدُّوَلْ
زَعَمْتَ بِأَنَّكَ لَسْتَ الدِّمَارَ ... وَلَسْتَ الْغُبَارَ وَلَسْتَ الزَّلَلْ
وَتَظْهَرُ فِي آلِ وَهْبٍ هَوًى ... وَأَنْتَ نَحَسْتَهُمُ يَا زُحَلْ
نَقَضْتَهُمُ عُرْوَةً عُرْوَةً ... وَفَرَّقْتَ عَنْهُمْ جَمِيعَ الْمِلَلْ

وقال يهجوه

أَلَهُ أَلَهُ يَا أَبَا الْحَسَنِ ... فِي آلِ وَهْبٍ كَوَاكِبِ الْيَمَنِ
لَا تَغْرِيَنْ شُؤْمُكَ الْقَدِيمَ بِهِمْ ... فَيُصْبِحُوا كَالرُّسُومِ وَالدِّمَنِ

وقال يهجو محمد بن الهيثم

يَا قَبْرَ يَحْيَى لَا عَدِمْتَ تَحِيَّةً ... مِنْ كُلِّ ذَاتِ تَرَنُّمٍ وَتَبَسُّمِ
فَمِنَ الْمَرَامُ لِرَأْيِ صَاحِبِ هِمَّةٍ ... قُتِلَتْ بِهَا نُوَبُ الْقَضَاءِ الْمُبْرَمِ
أَوَ مَا عَلِمْتَ بِأَنَّ مَنْ رَامَ الْعُلَى ... بِالسَّيْفِ فِي حَمْسِ الْوَغَى لَمْ يَسْلَمِ
مَا زَالَ يَعْتَلُ بِالْأَسِنَّةِ وَالظُّبَى ... حَتَّى أَنْثَنَى وَأَدِيمُهُ كَالْعُنْدُمِ (١)
وَلَقَدْ رَأَيْتُ الْبَيْضَ تَأْخُذُ دِرْعَهُ ... فَذَكَرْتُ عِرْضَ مُحَمَّدِ بْنِ الْهَيْثَمِ

١ يعتل يسرع الى الشر . الادم الجلد . العندم دم الاخوين او البقم وهو شجر ساقه احمر

وقال يمدح علي بن مر الارمني

فِي الشَّيْبِ زَجْرٌ لَهُ لَوْ كَانَ يَزْدَجِرُ ... وَبَالِغٌ مِنْهُ لَوْلَا أَنَّهُ حَجَرُ

إِبْيَضَّ مَا اسْوَدَّ مِنْ فَوْدَيْهِ وَارْتَجَمَتْ ... جَلِيَّةُ الصُّبْحِ مَا قَدْ أَغْفَلَ السَّحَرُ

وَالْفَتَى مُهْلَةٌ فِي الْحُبِّ وَاسِعَةٌ ... مَا لَمْ يَمُتْ فِي نَوَاحِي رَأْسِهِ الشَّعَرُ

قَالَتْ مَشِيبٌ وَعُشْقٌ أَنْتَ بَيْنَهُمَا ... وَذَاكَ فِي ذَاكَ ذَنْبٌ لَيْسَ يُغْتَفَرُ

وَغَيَّرَتْنِي سِجَالُ الْعُدْمِ جَاهِلَةً ... وَالنَّبْعُ عُرْيَانُ مَا فِي فَرْعِهِ ثَمَرُ[1]

وَمَا الْفَقِيرُ الَّذِي غَيَّرَتْ آوِنَةً ... بَلِ الزَّمَانُ إِلَى الْأَحْرَارِ مُفْتَقِرُ

عَزَّى عَنِ الْحَظِّ أَنَّ الْعَجْزَ يُدْرِكُهُ ... وَهَوَّنَ الْعُسْرَ عِلْمِي فِي مِنَ الْيُسْرُ

لَمْ يَبْقَ مِنْ جِلِّ هَذَا النَّاسِ بَاقِيَةٌ ... يَنَالُهَا الْفَهْمُ إِلَّا هَذِهِ الصُّوَرُ

جَهْلٌ وَبُخْلٌ وَحِسُّ الْمَرْءِ وَاحِدَةٌ ... مِنْ تَيْنِ حَتَّى يُفَفَّى خَلْفَهُ الْأَثَرُ

إِذَا مَحَاسِنِيَ اللَّاتِي أُدِلُّ بِهَا ... كَانَتْ ذُنُوبِي فَقُلْ لِي كَيْفَ أَعْتَذِرُ

أَهَزُّ بِالشِّعْرِ أَقْوَامًا ذَوِي وَسَنٍ ... فِي الْجَهْلِ لَوْ خُبِّرُوا بِالسَّيْفِ مَا شَعَرُوا[2]

عَلَيَّ نَحْتُ الْقَوَافِي مِنْ مَقَاطِعِهَا ... وَمَا عَلَيَّ لَهُمْ أَنْ تَفْهَمَ الْبَقَرُ

لِأَرْحَلَنَّ وَآمَانِي مُطَرَّحَةٌ ... يُسْرٌ مِنْ رَاءَ مُسْتَبْطًا لَهَا الْقَدَرُ

أَبْعَدَ عِشْرِينَ شَهْرًا لَا جَدَا فَبُرًى ... بِهِ انْصِرَافٌ وَلَا وَعْدٌ فَيُنْتَظَرُ

لَوْلَا عَلِيُّ بْنُ مُرٍّ لَاسْتَمَرَّ بِنَا ... خَلْفٌ مِنَ الدَّهْرِ فِيهِ الصَّابُ وَالصَّبِرُ[3]

---

١ النبع شجر تتخذ منهُ القسي ومن اغصانهِ السهام . والمعنى انها تعيبه بالعدم اى الفقر ٢ الوسن النوم ٣ الخلف القرن بعد القرن . الصبر عصارة شجرها حامض . الصاب شجر مرّ

عُدْنَا بِأَرْوَعَ أَفْضَى نَيْلُهُ كَثَبٌ ... عَلَى الْعُفَاةِ وَأَدْنَى سَعْيِهِ سَفَرُ
أَلَمَّ جُودًا وَلَمْ تَضْرُرْ سَحَائِبُهُ ... وَرُبَّمَا ضَرَّ فِي إِلْمَامِهِ الْمَطَرُ
لَا يَتْعَبُ السَّائِلُ الْمَبْذُولُ هِمَّتُهُ ... وَكَيْفَ يَتْعَبُ عَنِ النَّاظِرِ النَّظَرُ
بَدَتْ عَلَى الْبَدْوِ نُعْمَى مِنْهُ سَابِغَةٌ ... وَفَرَّاءُ يُحْضِرُ أُخْرَى مِثْلَهَا الْحَضَرُ
مَوَاهِبٌ مَا تَحَشَّمْنَا السُّؤَالَ لَهَا ... إِنَّ الْغَمَامَ قَلِيبٌ لَيْسَ يُحْتَفَرُ[1]
يَهَابُ فِينَا وَمَا فِي لَحْظِهِ شَزَرٌ ... وَسَطَ النَّدَى وَلَا فِي خَدِّهِ صَعَرُ[2]
يَرُدُّ الْحَشَا وَهَجِيرُ الرَّوْعِ مُحْتَفِلٌ ... وَمِسْعَرٌ وَشِهَابُ الْحَرْبِ مُسْتَعِرُ[3]
إِذَا ارْتَقَى فِي أَعَالِي الرَّأْيِ لَاحَ لَهُ ... مَا فِي الْغُيُوبِ الَّتِي تَخْفَى فَتَسْتَتِرُ
تَوَسَّطَ الدَّهْرَ أَحْوَالًا فَلَا صَغِرٌ ... عَنِ الْخُطُوبِ الَّتِي تَعْرُو وَلَا كِبَرُ[4]
كَالرُّمْحِ أَذْرَعُهُ عَشْرٌ وَوَاحِدَةٌ ... فَلَيْسَ يُزْرِي بِهِ طُولٌ وَلَا قِصَرُ
مُجَرَّبٌ طَالَ مَا أَنْضَجْتَ عَزَائِمُهُ ... ذَوِي الْحِجَا وَهُوَ غِرٌّ بَيْنَهُمْ غُمَرُ[5]
آرَاؤُهُ الْيَوْمَ أَسْيَافٌ مُهَنَّدَةٌ ... وَكَانَ كَالسَّيْفِ إِذْ آرَاؤُهُ زُبَرُ[6]
وَمُصْعِدٌ فِي هِضَابِ الْمَجْدِ يَطْلُعُهَا ... كَأَنَّهُ لِسُكُونِ الْجَأْشِ مُنْحَدِرُ
مَا زَالَ يَسْبِقُ حَتَّى قَالَ حَاسِدُهُ ... لَهُ طَرِيقٌ إِلَى الْعَلْيَاءِ مُخْتَصَرُ

---

١ القليب البئر ٢ الصعر ميل الوجه الى احد الشقين ويكنى به عن التطر الى الناس تهاونا من كبر ومن اقوالهم فلان صعر خده ٣ الهجير شدة الحر. محتفل من احتفل الوادي بالسيل جاء بملء جنبيه. المسعر موقد نار الحرب
٤ تعرو تصيب وتأتي ٥ انضجت فهرت. الغمر الذي لم يجرب الامور.
٦ زبر قاطعة والمراد بها هنا سديدة محكمة تقطع مواصل الباطل

حُلْوٌ حَمِيتٌ مَتَى تَجْنِ الرِّضَا خُلُقًا ... مِنْهُ وَمُرٌّ إِذَا أَحْفَظْتَهُ مَقِرُ[1]

نَهَيْتُ حُسَّادَهُ عَنْهُ وَقُلْتُ لَهُمْ ... أَلسَّيْلُ بِاللَّيْلِ لَا يُبْقِي وَلَا يَذَرُ

كُفُّوا وَإِلَّا كُفِفْتُمْ مُضْمِرِي أَسَفٍ ... إِذَا تَنَمَّرَ فِي إِقْدَامِهِ النَّمِرُ

أَلْوَى إِذَا شَابَكَ الْأَعْدَاءُ كَدَّهُمُ ... حَتَّى يَرُوحَ وَفِي أَظْفَارِهِ الظَّفَرُ[2]

جَافِي الْمَضَاجِعِ مَا يَنْفَكُّ مِنْ لَجَبٍ ... يَكَادُ يُقْبِرُ مِنْ لَأْلَائِهِ الْقَمَرُ

أَذَا خُطَامَةَ سَارَتْ فِيهِ آخِذَةً ... خُطَامَ نَبْهَانَ وَهِيَ الشَّوْكُ وَالشَّجَرُ

رَأَيْتَ مَجْدًا عِيَانًا فِي بَنِي أَسَدٍ ... إِذْ مَجْدُ كُلِّ قَبِيلٍ دُونَهُمْ خَبَرُ

أَحْسِنْ أَبَا حَسَنٍ بِالشِّعْرِ إِذْ جُعِلَتْ ... عَلَيْكَ أَنْجُمُهُ بِالْمَدْحِ تَنْتَثِرُ

فَقَدْ أَتَتْكَ الْقَوَافِي غَيْرَ فَائِدَةٍ ... كَمَا تَمُجُّ غَبَّ الْوَابِلِ الزَّهَرُ

فِيهَا الْعَقَائِقُ وَالْعِقْيَانُ إِنْ لَبِسَتْ ... يَوْمَ الْتَّبَاهِي وَفِيهَا الْوَشْيُ وَالْحَبَرُ

وَمَنْ يَكُنْ فَاخِرًا بِالشِّعْرِ يَمْدَحُ فِي ... أَضْعَافِهِ فِيكَ الْأَشْعَارُ تُفْتَخَرُ

وقال يمدح يوسف بن محمد

أَتَرَاكَ تَسْمَعُ لِلْحَمَامِ الْهُتَّفِ ... شَجْوًا بِفِيهِ بِشَجْوِكَ الْمُتَطَرِّفِ

بِغُوِ حُلْمُ يَوْمَ رُقَّةٍ نَهْدَةٍ ... يَهْفُو بِهِ بَيْنَ الْغَزَالِ الْأَهْيَفِ[3]

أُنْسٌ تَجَمَّعَ ثُمَّ بَدَّدَ شَمْلَهُ ... شَمْلٌ مِنَ الْأُلَّافِ غَيْرُ مُؤَلَّفِ

وَلَقَدْ وَقَفْتُ عَلَى الرُّسُومِ فَلَمْ أَجِدْ ... عَبَثًا عَلَى سَنَنِ الدُّمُوعِ الذُّرَّفِ

---

١ الحميت الشديد الخلاوة · احفظته اغضبته · المقر المرّ والصبر ٢ الالوى المفتول اليد كناية عن شدة قوته ٣ برقة نهمة مكان · يهفو يسرع · البين الفراق

وَسَأَلْتُهَا حِينَ أَنْجَذَبْتُ فَلَمْ تُصِخْ ... فِيهَا لِدَعْوَةِ وَاقِفٍ مُسْتَوْقِفِ

دِمَنٌ جَنَيْتُ بِهَا الْهَوَى مِنْ غُصْنِهِ ... وَسَحَبْتُ فِيهَا اللَّهْوَ سَحْبَ الْمِطْرَفِ (١)

فَلَأُجْرِيَنَّ الدَّمْعَ إِذْ لَمْ تُجْرِهِ ... وَلَأَعْرِفَنَّ الْوَجْدَ إِذْ لَمْ تَعْرِفِ

وَأَنَا الْمُعَنَّفُ فِي الصَّبَابَةِ وَالصِّبَى ... وَعَلَيْهِمَا إِذْ كُنْتُ غَيْرَ مُعَنَّفِ

عَجِبَتْ لِتَفْوِيفِ الْقَذَالِ وَإِنَّمَا ... تَفْوِيفُهُ لَوْ كَانَ غَيْرَ مُفَوَّفِ (٢)

هَلَّا بَكَيْتَ وَقَدْ رَأَيْتَ بُكَاءَهُ ... وَدَنَفْتَ حِينَ سَمِعْتَ شَكْوَى الْمُدْنَفِ (٣)

أَقْسَمْتُ بِالشَّرَفِ الَّذِي شَهِدَتْ بِهِ ... أُدُدٌ وَرَاثَةَ يُوسُفٍ عَنْ يُوسُفِ

وَبِهَوْلِ إِيعَادِ الْهِزَبْرِ فَإِنَّهُ ... قَصَفَ الْعَدُوَّ بِرَعْدِهِ الْمُتَقَصِّفِ (٤)

لَيُصَبِّحَنَّ الرُّومَ جَيْشٌ مُغْمِدٌ ... لِلصُّبْحِ فِي رَهَجَاتِهِ الْمُتَلَفِّفِ (٥)

يَسْوَدُّ مِنْهُ الْأُفْقُ إِنْ لَمْ يَنْسَدِدْ ... وَتَمُورُ فِيهِ الشَّمْسُ إِنْ لَمْ تُكْسَفِ (٦)

لَوْ أَنَّ لَيْلَى الْأَخْيَلِيَّةَ شَاهَدَتْ ... أَطْرَافَهُ لَمْ تُطْرِ آلَ مُطَرِّفِ

خَيْلٌ كَأَمْثَالِ الصُّقُورِ وَفِتْيَةٌ ... مِثْلُ السُّيُوفِ إِذَا دُعِينَ لِمَشْرَفِ

زُهْرٌ إِذَا الْتَهَبَتْ بِهِمْ شُعَلُ الظُّبَى ... عَطَفُوا عَلَى أُولَى الْقَنَا الْمُتَعَطِّفِ

يَهْدِيهِمُ الْأَسَدُ الْمُطَاعُ كَأَنَّهُ ... عِنْدَ اجْتِمَاعِ الْجَحْفَلِ الْمُتَأَلِّفِ

---

١ الدمن آثار الناس او المواضع القريبة من الدار . المطرف رداء من خز مربع ذو اعلام ٢ القذال مؤخر الرأس . والتفويف من قولهم برد مفوف اي فيه خطوط بيض على الطول والمراد هنا ان شعر القذال وخطه الشيب فاصبح كانه برد مفوف ٣ دنف ثقل من المرض واشرف على الموت ٤ الهزبر الاسد . والايعاد التهديد ٥ الرهجان لم نعثر عليها في ما بين ايدينا من المعجمات ولعلها بمعنى الرهج اي الغبار ٦ تمور تميل ٧ الجحفل الجيش الكثيف

عَمَرُوا القَنَا فِي مَذْحِجٍ أَوْ حَاتِمٍ ... فِي طَيِّئٍ أَوْ عَامِرٍ فِي خَنْدَفِ

كَاللَّيْثِ إِلَّا أَنَّ هٰذَا ضَارِبٌ ... بِمُهَنَّدٍ ذَرِبٍ وَذَاكَ بِمِخْصَفِ (١)

ثَبْتُ العَزِيمَةِ مُصْمَتُ الأَحْشَاءِ فِي ... أَهْوَالِ ذَاكَ العَارِضِ المُتَكَشِّفِ (٢)

مُسْتَظْهِرٌ بِذَخِيرَةٍ مِنْ رَأْيِهِ ... تُمْضَى الأُمُورُ وَبَحْرُهُ لَمْ يَنْزَفِ

إِلَّا يَكُنْ كَهْلَ السِّنِينَ فَإِنَّهُ ... كَهْلُ التَّجَارِبِ فِي ضَجَاجِ المَوْقِفِ (٣)

تَبْدُو مَوَاقِعُ رَأْيِهِ وَكَأَنَّهَا ... غُرَرُ السَّوَابِقِ مِنْ يَفَاعٍ مُشْرِفِ (٤)

وَإِذَا اسْتَعَانَ بِخَطْرَةٍ مِنْ فِكْرِهِ ... عَنَنٍ فَسِتْرُ الغَيْبِ لَيْسَ بِمُسْجَفِ (٥)

وَإِذَا خِطَابُ القَوْمِ فِي الخَطْبِ اعْتَلَى ... فَصْلَ القَضِيَّةِ فِي ثَلَاثَةِ أَحْرُفِ (٦)

فِي كُلِّ دَرْبٍ قَدْ أَبَاتَ مُغِيرَةً ... تَهْوِي هَوِيَّ جَنَادِبٍ فِي حَرْجَفِ (٧)

جَازَتْ عَلَى الجَوْزَاتِ وَانْكَدَرَتْ عَلَى ... ظَهْرٍ مِنَ الصَّفْصَافِ قَاعٍ صَفْصَفِ (٨)

صَبَّحْنَ مِنْ طَرْسُوسَ خَرْشَنَةَ الَّتِي ... بَعُدَتْ عَلَى الأَمَلِ المُجِدِّ المُوجِفِ (٩)

وَتَرَكْنَ مَأْوَةَ وَهْيَ مَأْوًى لِلصَّدَى ... مَشْفُوعَةً بِصَدَى الرِّيَاحِ العُصَّفِ (١٠)

---

١ الذرب الحاد القاطع . المخصف من خصف النعل خرزها ودققها والمراد به هنا المخلب المشبه بالمخرز ٢ المصمت الذي لا جوف له ٣ الضجاج المشاغبة

٤ السوابق الخيل السابقة . والغرر يراد بها هنا جياد الخيل . اليفاع التل

٥ العنن اسم من عنّ له الشيء بمعنى خطر اي مرّ او عرض . مسجف مرسل

٦ معنى البيت انه اذا اشكل الامر بين القوم فالممدوح يفض الاشكال باسرع من القليل ٧ المغيرة نعت لمنعوت محذوف تقديره (فرس) . الجندب ضرب من الجراد . الحرجف الريح الباردة الشديدة الهبوب ٨ انكدرت اسرعت وانقضت . القاع الصفصف المستوي المطمئن ٩ الموجف المسرع . طرسوس وخرشنة بلدان

١٠ الصدى الاول طائر يصر بالليل وقيل هو ذكر البوم . والصدى الثانية ما يرد . الجبل وغيره على المصوت فيه بمثل صوته

وَعَلَى قَذَاذِبَةِ ٱلْمُخَطَّطِ بِرَايَةٍ ... أَوْفَتْ بِقَادِمَتَيْ عُقَابٍ مُنْكَفِ (١)

جُزْنَ ٱلْحَصِيَّ وَقَدْ تَفَحَّمَ طَالِبًا ... ثَارَ ٱلْحَصِيِّ بِرَكْضِ جِدٍّ مُقْرِفِ (٢)

بِهَتَتْهُ أَهْوَالُ ٱلْوَغَى فَلَوَ ٱنَّهُ ... عَيْنٌ لِشِدَّةِ رُعْبِهِ لَمْ تَطْرُفِ

يَا يُوسُفُ بْنَ مُحَمَّدٍ مَا أَحْمَدَ ٱلرَّوْمُ ٱنْصِلَاتَكَ بِٱلْحُسَامِ ٱلْمُرْهَفِ (٣)

وَدُّوا وَدَادًا لَوْ جَدَعْتَ أُنُوفَهُمْ ... جَدْعَ ٱلرُّؤُوسِ خِلَافَ جَدْعِ ٱلْأَنْفِ

خَطَبَتْ إِلَيْكَ ٱلسِّلْمَ رِبَّةُ مُلْكِهِمْ ... وَكَانَ يُطْلَبُ نَائِلٌ مِنْ مُسْعِفِ

أَنْزَلْتَ بِٱلْإِنْجِيلِ ثُمَّ بِأَهْلِهِ ... ذُلًّا أَرَاهُمْ عِزَّ أَهْلِ ٱلْمُصْحَفِ

وَكَأَنَّنِي بِكَ قَدْ أَتَيْتَ بِعَرْشِهَا ... وَٱلسَّيْفُ أَسْرَعُ هَيْبَةً مِنْ آصَفِ

أَمْخَطَّتَهُ بِٱلْبَارِقَاتِ وَإِنَّمَا ... أَرْضَيْتَهُ لَوْ كَانَ غَيْرَ مُشَرَّفِ

فَتْحٌ سَبَقْتَ بِهِ ٱلْفُتُوحَ فَجَاءَ فِي ... مِيلَادِ مِلْكِ ٱلْعَاشِرِ ٱلْمُسْتَخْلَفِ

لِيَكُفَّكَ عَنْ كِفَايَتِكَ ٱلَّتِي ... كَانَتْ أَمَانَ ٱلدِّينِ بَعْدَ تَخَوُّفِ

يَوْمٌ مَحَا عَنْ أَسْوَدَانَ سَوَادَ مَا ... فَعَلَ ٱلنَّبِيُّ بِكَعْبِ ٱبْنِ ٱلْأَشْرَفِ

أَكْدَتْ بَيْعَتَهُ وَلَمْ تَرْكَنْ إِلَى ... جَدَلِ ٱلسَّفِيهِ وَلَا كَلَامِ ٱلْمُرْجِفِ

أَيَّدْتَ بِٱلْحَظِّ ٱلَّذِي لَمْ يَنْقُضْ ... وَنُصِرْتَ بِٱلْعَزْمِ ٱلَّذِي لَمْ يُضْعَفِ

كَرَمٌ دَعَتْكَ بِهِ ٱلْفَضَائِلُ مُسْرِفًا ... مَا مُسْرِفٌ فِي ٱلْمَكْرُمَاتِ بِمُسْرِفِ

جَدٌّ كَجَدِّ أَبِي سَعِيدٍ إِنَّهُ ... تَرَكَ ٱلسِّمَاكَ كَأَنَّهُ لَمْ يُشْرِفِ

قَاسَمْتَهُ أَخْلَاقَهُ وَنَهَى ٱلرَّدَى ... لِلْمُعْتَدِي وَنَهَى ٱلنَّدَى لِلْمُعْتَفِي

---

١ القاذفتان الريشتان في مقدمة الجناحين ٢ الحصى اسم موضع

٣ المرهف المحدد ، الانصلات المسير بسرعة وجد لسبق الغير

فإذا جرى من غايةٍ وجريتَ من ... أخرى التقى شأواكما في المنصفِ

وقال يرثي قومه

أقصرْ فإنَّ الدهرَ ليسَ بمعصرِ ... حتى يلفَّ مقدَّماً بمؤخَّرِ

أودى بلقمانَ بنِ عادٍ بعدما ... أودتْ شبيبتُه بسبعةِ أنسرِ

وتناولَ الضحَّاكَ من خلفِ القنا ... والمشرفيةِ والعديدِ الأكثرِ

وجذيمةُ الوضَّاحُ عطَّلَ تاجَهُ ... منهُ وأتبعَ تبعاً بالمنذرِ

وإذا ذكرتَ بني عبيدٍ عبدوا ... حرَّ الدموعِ للوعةِ المتذكِّرِ

أكلتْهمُ دولُ الزمانِ وقلَّلتْ ... من حدِّ شوكتِهم صروفُ الأدهرِ

من بعدِ ما كانوا ذؤابةَ طيِّءٍ ... عدداً غدوا وهمُ أهلةُ محجرِ (١)

قلُّوا وما قلَّتْ صواعقُ نارِهم ... دفعاً بصحراءِ العدوِّ المصحرِ

وأرى الصفائنَ ليسَ تخبو منهمُ ... في معشرٍ إلَّا ذكتْ في معشرِ (٢)

مهلاً بني شملالَ إنَّ وُرودَكم ... حوضَ التقاطعِ غيرُ سهلِ المصدرِ

ما بالكمُ تتقاذفونَ بأعينٍ ... في لحظِها جمرُ القضا المتسعرِ

تتجاذبونَ المجدَ جذبَ تعجرفٍ ... وتعجرفُ الأمجادِ بعضُ المنكرِ

إنَّ التنازعَ في الرئاسةِ زلَّةٌ ... لا تستقالُ وذلَّةٌ لم تنصرِ

أفنى أوائلَ جرهمٍ إفراطُهم ... فيهِ وأسرعَ في مقاولِ حميرِ (٣)

---

١ ذؤابة القوم اشرفهم والمتقدم فيهم ٢ تخبو تخمد وذكت اتقدت

٣ المقاول ملوك حمير، جرهم قبيلة

فَتَحاجَزُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَتَحاجَزُوا ... عَنْ مَنْهَلٍ صافٍ وَرَبْعٍ مُقْفِرِ
حَتَّى تُكَسَّرَ أَعْظُمٌ فِي جابِرٍ ... وَهْنًا وَتَسْهَرَ أَعْيُنٌ فِي مُسْهِرِ
وَتَذَكَّرُوا حَرْبَ الْفَسادِ وَما مَرَتْ ... لِلْأَبْرَهِينَ مِنَ الْأَجاجِ الْأَكْدَرِ (١)
فَلَمَتْ جَدِيلَةَ عَنْ فَضاءٍ واسِعٍ ... وَحَدائِقِ غُلْبٍ وَرَوْضٍ أَخْضَرِ
وَمِنَ الْعَجائِبِ أَنْ ظَلَّ صُدُورُكُمْ ... لَمْ يُطْفَ لِلْحَدَثِ الْجَلِيلِ الْأَكْبَرِ
لِمُصِيبَةٍ بِأَبِي عَبِيدٍ أُرْدِفَتْ ... بِأَبِي حُمَيْدٍ بَعْدَهُ وَمُبَشِّرِ
وَلَوَ انَّهُمْ مِنْ هَضْبِ أَعْفَرَ ثَلَّمُوا ... لَتَهامَتْ فِطَمًا ذَوائِبُ أَعْفَرِ
كانُوا ثَلاثَةَ أَبْحُرٍ أَفْضَى بِها ... وَلَعُ الْمَنُونِ إِلَى ثَلاثَةِ أَقْبُرِ
وَأَرَى شَمِيلًا لِلْفَناءِ وَبارِعًا ... يَتَأَوَّدانِ وَمَنْ يُعَمِّرْ يَكْبَرِ (٢)
رَكِبَا الْقَنا مِنْ بَعْدِما حَمَلا الْقَنا ... فِي عَسْكَرٍ مُتَحامِلٍ فِي عَسْكَرِ (٣)
شَيْخانِ قَدْ ثَقُلَ السِّلاحُ عَلَيْهِما ... وَعَداهُما رَأْيُ السَّمِيعِ الْمُبْصِرِ
لا يَدْعِيانِ إِلَى اخْتِيالِ مُقاتِلٍ ... يَوْمَ الْلِقاءِ وَلا اخْتِيالِ مُدَبِّرِ (٤)
مِنْ غائِبٍ عَمَّا عَناكُمْ لَمْ يَئِبْ ... دَرَكُ الْمُنُونِ وَحاضِرٍ لَمْ يَحْضُرِ (٥)
أَوَما تَرَوْنَ الشّامِتِينَ أَمامَكُمْ ... وَوَراءَكُمْ مِنْ مُضْمِرٍ أَوْ مُظْهِرِ
عَنْ غَيْرِ ذَنْبٍ جِئْتُمُوهُ سِوَى عُلًى ... زُهْرٍ لِجَدِّكُمُ الْأَغَرِّ الْأَزْهَرِ

---

١ مرت من مرى الناقة مسح ضرعها لتدر والمراد ان الحرب جرت عليهم مصائب والاجاج الماء الملح ٢ بمأوان بمايلان ٣ اراد بالقنا الاولى الواح النعش والقنا الثانية الرماح . والمعنى انهما كانا يحملان الناس في حياتهما للحرب فتمسيا بعد موتهما محمولين على النعش ٤ الاختيال التبختر لسر القوم ٥ الدرك اللحاق

وَكَأَنَّمَا شَرَفُ الشَّرِيفِ إِذَا انْتَمَى ... جُرْمٌ جَنَاهُ عَلَى الْوَضِيعِ الْأَصْغَرِ

وقال يمدح يوسف بن محمد

رِقَّةُ النُّورِ وَاهْتِزَازُ الْقَضِيبِ ... خَبَّرَا مِنْكَ عَنْ أَغَرَّ نَجِيبِ
فِي رِدَاءٍ مِنَ الْفُتُوَّةِ فَضْفَاضٍ وَعَهْدٍ مِنَ الصَّبَا قَرِيبِ (١)
أَنْتَ ذَا وَذَاكَ إِحْدَى وَعِشْرُونَ بَعْضٍ مِنَ الشَّبَابِ رَهِيبِ
وَكَأَنَّ الرَّبِيعَ دَبَّجَ أَخْلَاقَكَ وَالرَّوْضَ يَا أَبَا يَعْقُوبِ
مَا تَنَانِي بِعُذْرِكَ بَعْضَ نُعْمَاكَ وَلَوْ كَانَ مِنْ صَبًا أَوْ جَنُوبِ
ضَعُفَ الطَّالِبُ الْمُعَنَّى وَلَمْ تَضْعُفْ عَلَى الْبُعْدِ مُهْلَةُ الْمَطْلُوبِ
وَلَعَمْرِي لَقَدْ تَدَبَّرْتُ مَعْرُوفَكَ عِنْدِي فَلَمْ يَكُنْ بِعَجِيبِ
نَسَبٌ بَيْنَنَا يُؤَكِّدُهُ مِنْهُ أَدَبٌ وَالْأَدِيبُ صِنْوُ الْأَدِيبِ (٢)
لَمْ تَزَلْ تُوضِحُ الْعِنَايَةَ حَتَّى وَضَحَ النَّجْحُ لِي بِرَغْمِ الْخُطُوبِ
مِنْ وَرَاءِ الْبَابِ الْمُمَنَّعِ وَالسِّتْرِ الْمُطَاطَا وَالْحَاجِبِ الْمَحْجُوبِ

وقال يمدح اسحاق بن ابراهيم

عَارَضَتْنَا أُصُلًا فَقُلْنَا الزَّرِيبُ ... حَتَّى أَضَاءَ الْأَقْحُوَانُ الْأَشَبُّ (٣)
وَاخْضَرَّ مَوْشِيُّ الْبُرُودِ وَقَدْ بَدَا مِنْهُنَّ دِبَاجُ الْخُدُودِ الْمُذْهَبُ

١ فضفاض واسع ٢ صنو نظير وشقيق ٣ الاصل جمع اصيل وهو الوقت بعد العصر الى المغرب . الزريب التطوع من نبر الوحش . الاشب ذو العذوبة والرقة في الاسنان

أَوْمَضْنَ مِنْ خَلَلِ السُّتُورِ فَرَاعَنَا ... بَرْقَانِ خَالٌ مَا يُنَالُ وَخَلَّبُ (١)

وَلَوَ انَّنِي أُنْصِفْتُ فِي حُكْمِ الْهَوَى ... مَا شِمْتُ بَارِقَةً وَرَاسِي أَشْيَبُ (٢)

وَلَقَدْ نَهَيْتُ الدَّمْعَ يَوْمَ سَرِيقَةٍ ... فَأَبَتْ غَوَالِبُ عَبْرَةٍ مَا تُغْلَبُ

وَوَرَاءَ تَسْدِيَةِ الْوُشَاةِ مَلِيَّةٌ ... بِالْحُسْنِ تَمْلَحُ فِي الْقُلُوبِ وَتَعْذُبُ (٣)

كَالْبَدْرِ إِلَّا أَنَّهَا لَا تُجْتَلَى ... وَالشَّمْسِ إِلَّا أَنَّهَا لَا تَغْرُبُ

رَاحَتْ لِأَرْبُعِكِ الرِّيَاحُ مَرِيضَةً ... وَأَصَابَ مَغْنَاكِ الْغَمَامُ الصَّيِّبُ (٤)

سَأُعِيدُ مَا أَلْقَى فَإِنْ كَذَّبْتِنِي ... فَسَلِي الدُّمُوعَ فَإِنَّهَا لَا تَكْذِبُ

أَعْرَضْتِ حَتَّى خِلْتُ أَنِّي ظَالِمٌ ... وَعَتَبْتِ حَتَّى قُلْتُ إِنِّي مُذْنِبُ

عَجَبًا لِهَجْرِكِ قَبْلَ نَشْئِيَتِ النَّوَى ... مِنَّا وَوَصْلِكِ فِي النَّوَائِي أَعْجَبُ

كَيْفَ اهْتَدَيْتِ وَمَا اهْتَدَيْتِ لِمَغْمَدٍ ... فِي لَيْلِ عَانَةَ وَالثُّرَيَّا تَجْنُبُ (٥)

عَفَتِ الرُّسُومُ وَمَا عَفَتْ أَحْشَاؤُهُ ... مِنْ عَهْدِ شَوْقِي مَا يَحُولُ فَيَذْهَبُ (٦)

أَتْرَكْتِهِ بِالْحَبْلِ ثُمَّ طَلَبْتِهِ ... بِخَلِيجِ بَارِقَ حَيْثُ عَزَّ الْمَطْلَبُ (٧)

مِنْ بَعْدِ مَا خَلَقَ الْهَوَى وَتَهَرَّضَتْ ... دُونَ اللِّقَاءِ مَسَافَةٌ مَا تُقْرَبُ (٨)

وَرَمَتْ بِنَا سَمْتَ الْعِرَاقِ أَيَانِقٌ ... سُحْمُ الْخُدُودِ لُغَامُهُنَّ الطُّحْلُبُ (٩)

---

١ اومض البرق لمع . الخال السحاب لا يخلف مطره او هو البرق . الخلب البرق الذي لا يعقبه مطر ٢ شام نظر وتخصص بالبرق فقط ٣ التسدية الاحسان الملبة المقتدرة الوافية ٤ الصيب السكوب ٥ تجنب تصيبها ريح الجنوب . عانة قرية على نهر الفرات تنسب اليها الخمر العانية ٦ الحبل علم لمكان ٧ خلق بلي ٨ السمت القصد . الايانق الجمال . السحم السود . اللغام زبد الجمل يقذفه من فيه . الطحلب الخضرة تعلو الماء المزمن

مِنْ كُلِّ طَائِرَةٍ بِخَمْسِ خَوَافِقٍ ... دُعْجٍ كَمَا ذُعِرَ ٱلظَّلِيمُ ٱلْمُهْذِبُ (١)

يَحْمِلْنَ كُلَّ مُفَرَّقٍ فِي هِمَّةٍ ... فَضْلٍ يَضِيقُ بِهَا ٱلْفَضَاءُ ٱلسَّبْسَبُ (٢)

رَكِبُوا ٱلْفُرَاتَ إِلَى ٱلْفُرَاتِ وَأَمَّلُوا ... جَذْلَانَ يُبْدِعُ فِي ٱلسَّمَاحِ وَيُغْرِبُ (٣)

فِي غَايَةٍ طَلَبَتْ فَقَصَّرَ دُونَهَا ... مَنْ رَامَهَا فَكَأَنَّهَا مَا تُطْلَبُ

كَرَمًا يُرَجَّى فِيهِ مَا لَا يُرْتَجَى ... عِظَمًا وَيُوهَبُ فِيهِ مَا لَا يُوهَبُ

أَعْطَى فَقِيلَ أَحَاتِمٌ أَمْ خَالِدٌ ... وَوَفَى فَقِيلَ أَطَلْحَةٌ أَمْ مُصْعَبُ

شَيْخَانِ قَدْ سَفَرَا لِقَائِمِ هَاشِمٍ ... قَبْلَ ٱلْخِلَافَةِ وَهْيَ بِكْرٌ تُخْطَبُ

نَقَضَا بِرَأْيِهِمَا ٱلَّذِي سَدَّى بِهِ ... لِبَنِي أُمَيَّةَ ذُو ٱلْكَلَاعِ وَحَوْشَبُ

فَهُمَا إِذَا خَذَلَ ٱلْخَلِيلُ خَلِيلَهُ ... عَضُدٌ لِمِلْكِ بَنِي ٱلْوَلِيِّ وَمَنْكِبُ (٤)

وَعَلَى ٱلْأَمِيرِ أَبِي ٱلْحُسَيْنِ سَكِينَةٌ ... فِي ٱلرَّوْعِ يَسْلُكُهَا ٱلْهِزَبْرُ ٱلْأَغْلَبُ

وَلِحَرْبَةِ ٱلْإِسْلَامِ حِينَ يَهُزُّهَا ... هَوْلٌ يُرَاعُ لَهُ ٱلنِّفَاقُ وَيُرْعَبُ

تِلْكَ ٱلْمُحَمَّرَةُ ٱلَّذِينَ تَهَافَتُوا ... فَمُشَرِّقٌ فِي غَيِّهِ وَمُغَرِّبُ (٥)

جَاشُوا فَذَاكَ ٱلْفَوْرُ مِنْهُمْ سَائِلٌ ... دُفَعًا وَذَاكَ ٱلنَّجْدُ مِنْهُمْ مُعْشِبُ

يَتَسَرَّعُونَ إِلَى ٱلْحُتُوفِ كَأَنَّهَا ... وَفْرٌ بِأَرْضِ عَدُوِّهِمْ يَتَنَهَّبُ

حَتَّى إِذَا كَادَتْ مَصَابِيحُ ٱلْهُدَى ... تَخْبُو وَكَادَ مَمَرُّهُ يَتَقَضَّبُ (٦)

---

١ الدعج جمع دعجاء اي الشديدة سواد العين مع سعتها . الظليم ذكر النعام المهذب المسرع ٢ السبسب المفازة والارض المستوية البعيدة ٣ الفرات الاولى النهر المعروف في العراق والثانية كناية عن الممدوح اي انه كالفرات في جوده . جذلان مسرور ٤ المنكب مجتمع راس الكتف والعضد ٥ تهافتوا تسابقوا واندفعوا ٦ تخبو تنطفئ . يتقضب يتقطع

ضَرَبَ الْجِبَالَ بِمِثْلِهَا مِنْ عَزْمِهِ ... غَضْبَانَ يَطْعَنُ فِي الْحِمَامِ وَيَضْرِبُ
أَوْفَى فَظَنُّوا أَنَّهُ الْقَدَرُ الَّذِي ... سَمِعُوا بِهِ فَمُصَدِّقٌ وَمُكَذِّبُ
نَاهَضْتَهُمْ وَالْبَارِقَاتُ كَأَنَّهَا ... شُعَلٌ عَلَى أَيْدِيهِمُ تَتَلَهَّبُ
وَوَقَفْتَ مَشْهُورَ الْمَقَامِ كَرِيمَهُ ... وَالْبِيضُ تَطْفُو فِي الْغُبَارِ وَتَرْسُبُ[1]
مَا إِنْ تَرَى إِلَّا تَوَقُّدَ كَوْكَبٍ ... فِي قَوْنَسٍ قَدْ غَارَ فِيهِ كَوْكَبُ
فَمُجَدَّلٌ وَمُرَمَّلٌ وَمُوَسَّدٌ ... وَمُضَرَّجٌ وَمُضَمَّخٌ وَمُخَضَّبُ[2]
سَلَبُوا وَأَشْرَقَتِ الدِّمَاءُ عَلَيْهِمُ ... مُحْمَرَّةً فَكَأَنَّهُمْ لَمْ يَسْلُبُوا
وَلَوَ انَّهُمْ رَكِبُوا الْكَوَاكِبَ لَمْ يَكُنْ ... لِمُجِدِّهِمْ مِنْ أَخْذِ بَأْسِكَ مَهْرَبُ
وَشَدَدْتَ عَقْدَ خِلَافَتَيْنِ خِلَافَةً ... مِنْ بَعْدِ أُخْرَى وَالْخَلَائِفُ غُيَّبُ
حِينَ الْتَوَتْ تِلْكَ الْأُمُورُ وَرُجِّمَتْ ... تِلْكَ الظُّنُونُ وَمَاجَ ذَاكَ الْغَيْهَبُ[3]
وَتَجَمَّعَتْ بِغُدَادُ ثُمَّ تَفَرَّقَتْ ... شِيَعًا يُشِيعُهَا الضَّلَالُ الْمُصْحِبُ
فَأَخَذْتَ بَيْعَتَهُمْ لِأَزْكَى قَائِمٍ ... بِالسَّيْفِ إِذْ شَغَبُوا عَلَيْكَ وَأَجْلَبُوا
أَللهُ أَيَّدَكُمْ وَأَعْلَى ذِكْرَكُمْ ... بِالنَّصْرِ يُقْرَأُ فِي السَّمَاءِ وَيُكْتَبُ
وَلَأَنْتُمْ عَدَدُ الْخِلَافَةِ إِنْ غَدَا ... أَوْ رَاحَ مِنْهَا مَجْلِسٌ أَوْ مَوْكِبُ
وَالسَّابِقُونَ إِلَى أَوَائِلِ دَعْوَةٍ ... يَرْضَى لَهَا رَبُّ السَّمَاءِ وَيَغْضَبُ
وَمُظَفَّرُونَ إِذَا اسْتَقَلَّ لِوَاؤُهُمْ ... بِالْعِزِّ أَدْرَكَ رَبُّهُ مَا يَطْلُبُ

١ المراد بالبيض السيوف وقوله تطفو وترسب اي تظهر وتختفي ٢ مجدل مطروح ومرمل مطروح على الرمل وموسد نائم اي صريع . مضرج مصبوغ بالدم ومثلها مخضب ومضمخ ٣ الغيهب الليل والشديد السواد من الخيل

جِدٌّ يَفُوتُ الرِّيحَ فِي طَلَبِ الْعُلَى ... سَبَقًا إِذَا وَنَتِ الْجُدُودُ الْخُيَّبُ[1]

مَا جُهِّزَتْ لِمُخَالِفٍ رَايَاتُكُمْ ... إِلَّا تَهَدَّمَ كَهْفُهُ الْمُسْتَصْعَبُ

وَإِذَا تَوَثَّبَ خَالِعٌ فِي جَانِبٍ ... ظَلَّتْ عَلَيْهِ سُيُوفُكُمْ تَتَوَثَّبُ

وَإِذَا تَأَمَّلْتَ الزَّمَانَ رَأَيْتَهُ ... دُولًا عَلَى أَيْدِيكُمُ تَتَقَلَّبُ

وقال يستسقي نبيذاً

لَكَ الْخَيْرُ مَا مِقْدَارُ عَفْوِي وَمَا جُهْدِي ... وَآلُ حُمَيْدٍ عِنْدَ آخِرِهِمْ عِنْدِي

تَتَابَعَتِ الْأَطْعَانُ طُوسٌ وَطَيِّئٌ ... فَقُلْ فِي خُرَاسَانٍ وَإِنْ شِئْتَ فِي نَجْدِ

أَتُونِي بِلَا وَعْدٍ وَإِنْ لَمْ تَجِدْ لَهُمْ ... بَرَاحَهُمُ رَاحُوا جَمِيعًا عَلَى وَعْدِ

وَلَمْ أَرَ خِلًّا كَالنَّبِيذِ إِذَا جَفَا ... جَفَاكَ لَهُ خِلًّا وَذُو وُدِّ وُدَّ

وَمِمَّا دَهَى الْفِتْيَانَ أَنَّهُمُ غَدَوْا ... بِآخِرِ شَعْبَانٍ عَلَى أَوَّلِ الْوَرْدِ

غَدَا نُحَزِّمُ الْمَاءَ الْقَرَاحَ وَتَتَّقِي ... وُجُوهٌ مِنَ اللَّذَّاتِ بَادِيَةَ الْفَقْدِ

أَعِنَّا عَلَى يَوْمٍ نَشِيعُ نُهُونَهُ ... إِلَى لَيْلَةٍ فِيهَا لَهُ أَجَلُ مُرْدِ[2]

فَلَسْتُ أُعِدُّ كَمْ بِيَدٍ لَكَ سَمَحَتْ ... يَدِيَّ وَمَجْدٍ مِنْكَ شَيَّدَ لِي مَجْدِي

وَمَا النِّعْمَةُ الْبَيْضَاءُ فِي شِرْكَةِ الْغِنَى ... بِلِ النِّعْمَةُ الْبَيْضَاءُ فِي شِرْكَةِ الْحَمْدِ

وقال يعاتب الحارثي

أَخَا عِلَّةٍ سَارَ الْإِخَاءُ فَأَوْضَعَا ... وَأَوْشَكَ بَاقِي الْوُدِّ أَنْ يَتَقَطَّعَا

---

١ ونت تباطأت ٢ الاجل الوقت · المردي المهلك

بَدَأْتَ وَبَادِي الظُّلْمِ أَظْلَمُ فَانْتَحَى ... بِكَ الْقَوْلُ شَأْوًا وَارْدُدْ مِنْكَ فَأَسْرَعَا (١)

وَمَا أَنَا بِالظَّمْآنِ فِيكَ إِلَى الَّتِي ... أَرَى بَيْنَ قُطْرَيْهَا لِجَنْبِكَ مَصْرَعَا

أَغَارُ عَلَى مَا بَيْنَنَا أَنْ يَنَالَهُ ... لِسَانُ عَدُوٍّ لَمْ يَجِدْ فِيكَ مَطْمَعَا

وَآنَفُ لِلدَّيَّانِ أَنْ تَرْتَمِي بِهِ ... غِضَابُ قَوَافِي الشِّعْرِ خَمْسًا وَأَرْبَعَا

وَكَمْ حُفْرَةٍ فِي غَوْرِ نَجْرَانَ أَشْفَقَتْ ... ضُلُوعِي عَلَى أَصْدَائِهَا أَنْ تَرَوَّعَا

مَلَكْتَ عِنَانَ الْهَجْرِ أَنْ يَبْلُغَ الْمَدَى ... وَنَهْنَهْتَ قَوْلَ الشِّعْرِ أَنْ يَتَسَرَّعَا (٢)

فَإِنْ تَدْعُنِي لِلشَّرِّ أُسْرِعْ وَإِنْ تَهُبْ ... بِصُلْحِي فَقَدْ أَبْقَيْتُ لِلصُّلْحِ مَوْضِعَا (٣)

وقال يهجو علي بن يحيى

وَأَكْثَرْتُ غِشْيَانَ الْمَقَابِرِ زَائِرًا ... عَلِيَّ بْنَ يَحْيَى جَارَ أَهْلِ الْمَقَابِرِ

فَإِلَّا يَكُنْ مَيْتَ الْحُشَاشَةِ فِي الَّذِي ... يُرَى فَهُوَ مَيْتُ الْجُودِ مَيْتُ الْمَآثِرِ

وَلَا فَضْلَ عِنْدَ الْأَرْمَنِيِّ يَعُدُّهُ ... سِوَى أَنَّهُ ثَوْرٌ سَمِينٌ لِجَازِرِ

سَرَقْتَ سِهَامَ الْمُسْلِمِينَ وَلَمْ تَكُنْ ... لَهُمْ يَوْمَ زَحْفِ الْمُشْرِكِينَ بِحَاضِرِ

وقال يمدح محمد بن علي بن عيسى القمي

ذَاكَ وَادِي الْأَرَاكِ فَاحْبِسْ قَلِيلَا ... مُقْصِرًا مِنْ صَبَابَةٍ أَوْ مُطِيلَا

قِفْ مَشُوقًا أَوْ مُسْعِدًا أَوْ حَزِينًا ... أَوْ مُعِينًا أَوْ عَاذِرًا أَوْ عَذُولَا

إِنَّ بَيْنَ الْكَثِيبِ فَالْجِزْعِ فَالْآرَامِ رَبْعًا لِآلِ هِنْدٍ مُحِيلَا

---

١ انتحى قصد. الشأو الغاية ٢ نهنه كف ومنع ٣ تهب تنادي

أَبْلَتِ الرِّيحُ وَالرَّوَائِحُ وَالْأَيَّامُ مِنْهُ مَعَالِمًا وَطُلُولَا (١)
وَخِلَافُ الْجَمِيلِ فَوْلَكَ لِلذَّاكِرِ عَهْدَ الْأَحِبَّابِ صَبْرًا جَمِيلَا (٢)
لَا تَلُمْهُ عَلَى مُوَاصَلَةِ الدَّمْعِ وَلُؤْمُ لُؤْمُ الْخَلِيلِ الْخَلِيلَا (٣)
غَلَّ مَاءُ الدُّمُوعِ يَخْمُدُ نَارًا مِنْ جَوَى الْحُبِّ أَوْ يَبُلُّ غَلِيلَا
وَبُكَاءُ الدِّيَارِ مِمَّا يَرُدُّ الشَّوْقَ ذِكْرًا وَالْحُبُّ نَضْوًا ضَئِيلَا (٤)
لَمْ يَكُنْ يَوْمُنَا طَوِيلًا بِنُعْمَانَ وَلَكِنْ كَانَ الْبُكَاءُ طَوِيلَا
قَدْ وَجَدْنَا مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ غَايَةَ الْمَجْدِ قَائِلًا وَفَعُولَا
وَلَقِينَا شَمَائِلًا تَنْثُرُ الْمِسْكَ سَحِيقًا كَمَا لَقِينَا الشَّمُولَا (٥)
وَرَأَيْنَا سِيَاً نَدَى وَسَمَاحٍ لَمْ نَرِدْ بَعْدَهَا عَلَيْهِ دَلِيلَا (٦)
أَشْعَرِيٌّ كَفَاهُ عِيسَى بْنُ مُوسَى شَرَفًا بَاتَ لِلسِّمَاكِ رَسِيلَا (٧)
خَلَّفَ الْبَهْرَ لِلْجِيَادِ وَأَلْقَى فِي مَدَى الْمَجْدِ غُرَّةً وَحُجُولَا (٨)
وَبَنُو الْأَشْعَرِ الَّذِي مَلَأَ الْأَرْضَ رِجَالًا وَنَجْدَةً وَخُيُولَا
شَوْكَةٌ مَا أَصَابَتِ الدَّهْرَ إِلَّا تَرَكَتْ فِي الْفِرَارِ مِنْهُ فُلُولَا (٩)

١ المعالم الاثار يهتدى بها . الروائح الامطار التي تجيء رواحا اي مساء و يقابلها الغوادي ٢ نصبا على المفعولية من الذاكر . صبراً مفعول مطلق لفعل محذوف اي اصبر صبراً جميلاً والجملة مقول القول ٣ لؤم خبر مقدم عن اللوم ٤ نضواً نحيلاً . ضئيل ضعيف ٥ الشمائل الطباع . الشمول الخمر ٦ سيا علامة ٧ السماك اسم كوكب . الرسيل الموافق للمشي في الثقال اي انه بلغ مستوى السماك ٨ البهر الاعياء والغلبة من السير ٩ الفرار حد السيف . فلول ثلم او شق

بَلَغَ ٱلْمَكْرُمَاتِ طُولاً وَعَرْضاً ... وَتَنَاهَتْ إِلَيْهِ عَرْضاً وَطُولاَ

رَادَةُ ٱلْحَمْدِ أَوَّلاً وَأَخِيراً ... وَأُولُو ٱلْمَجْدِ وَاحِداً وَقَبِيلاَ (١)

وَكَأَنَّ ٱلأُصُولَ كَانَتْ فُرُوعاً ... وَكَأَنَّ ٱلْفُرُوعَ كَانَتْ أُصُولاَ

وَنُجُومٌ إِذَا تَوَقَّدْنَ فِي ٱلْخَطْبِ تَوَهَّمْتَ فِي ٱلنُّجُومِ أُفُولاَ

وَمُحِبُّونَ لِلنَّبِيِّ وَأَهْلِ ٱلْبَيْتِ حُبّاً يُرْضُونَ فِيهِ ٱلرَّسُولاَ

نَصَبُ ٱلشَّيْبِ فِي ٱلْوَقِيعَةِ شَبَّانٌ إِذَا صَافَحُوا ٱلصَّفِيحَ ٱلصَّقِيلاَ (٢)

فَإِذَا حَارَبُوا أَذَلُّوا عَزِيزاً ... وَإِذَا سَالَمُوا أَعَزُّوا ذَلِيلاَ

وَإِذَا عِزُّ مِصْرَ زَالَ يَوْماً ... مَنَعَ ٱلسَّيْفُ عِزَّهُمْ أَنْ يَزُولاَ

يَا أَبَا جَعْفَرٍ لَقَدْ رَاحَ إِفْضَالُكَ خَطْباً عَلَى ٱلْكِرَامِ جَلِيلاَ

رَدَّ مَعْرُوفُكَ ٱلْكَثِيرُ قَلِيلاً ... وَأَرَى جُودُكَ ٱلْجَوَادَ بَخِيلاَ

لاَ أَظُنُّ ٱلْبُخَّالَ يُوفُونَكَ ٱلشُّكْرَ وَلَوْ كَانَ بُكْرَةً وَأَصِيلاَ

جَعَلَتْهُمْ مِنْ غَيْرِهِمْ دُفْعَ مِنْكَ أَفَادَتْ حَمْداً وَأَعْطَتْ جَزِيلاَ

كَمْ لِجَدْوَاكَ مِنْ مَقَامٍ لِعُمْرِي ... كَانَ مِنْ رِيقِ ٱلسَّحَابِ بَدِيلاَ (٣)

عِنْدَ وَجْهٍ طَلْقٍ إِذَا مَا تَبَدَّى ... لِجُفُونِ ٱلْخُطُوبِ عَادَتْ مُهُولاَ (٤)

يَئِسَ ٱلْحَاسِدُونَ مِنْكَ وَكَانُوا ... أَسَفاً يَنْظُرُونَ نَحْوَكَ حُوَلاَ

وَرَأَوْا أَنَّهُمْ إِذَا وَصَلُوا تِلْكَ ٱلْمَسَاعِي بِٱلْبِكْرِ ذَابُوا نُحُولاَ

---

١ الرادة جمع رائد اي طالب . القبيل الجماعة ٢ الصفيح الصقيل . السيف القاطع اللماع ٣ الريق في الاصل ان يصيبك من المطر شيء يسير ٤ الجفون خلاف السهول والمعنى ان طلعته اي قدومه تزيل الخطوب وتحل الاشكال

فَتَنُوا عَنْكَ أَعْيُنًا وَقُلُوبًا لَمْ يَرُدُّوا إِلَّا حَسِيرًا كَلِيلًا (١)
وَكَفَانِي عَلَى الَّذِي يُوجِدُ الْفَضْلُ لَدَيْهِ بِالْحَاسِدِينَ دَلِيلًا

وقال يمدح ابا ايوب ابن اخت ابي الوزير

يَا يَوْمُ عَرِّجْ بَلْ وَرَاءَكَ يَا غَدُ قَدْ أَجْمَعُوا بَيْنًا وَأَنْتَ الْمَوْعِدُ
أَلِفُوا الْفِرَاقَ كَأَنَّهُ وَطَنٌ لَهُمْ لَا يَقْرَبُونَ إِلَيْهِ حَتَّى يَبْعُدُوا
فِي كُلِّ يَوْمٍ دِمْنَةٌ مِنْ حَيِّهِمْ تَقْوَى وَرَبْعٌ مِنْهُمُ يَتَأَبَّدُ
أَوَمَا كَفَانَا أَنْ بَكَيْنَا غُرْبَةً حَتَّى شَجَانَا بِالْمَنَازِلِ قَهْمَدُ
أَسَفَ صُدُورَ الْيَعْمَلَاتِ بِوَقْفَةٍ فِي الْمَائِلَاتِ كَأَنَّهُنَّ الْمُسَنَّدُ (٢)
دِمَنٌ تَقَاضَاهُنَّ أَعْلَامَ الْبِلَى هُوجُ الرِّيَاحِ الْبَادِيَاتُ الْعُوَّدُ
حَتَّى فَنِينَ وَمَا الْبَقَاءُ لِوَاقِفٍ وَالدَّهْرُ فِي أَطْرَافِهِ يَتَرَدَّدُ
هَلْ مُغْرَمٌ يُعْطِي الْهَوَى حَقَّ الْهَوَى مِنْكُمْ فَيَنْفَدُ دَمْعُهُ أَوْ مُسْعَدُ
حُيِّيتَ بَلْ سُقِيَتْ مِنَ مَعْهُودَةٍ عَهْدِي غَدَتْ مَجْوَرَةً مَا تُعْهَدُ (٣)
لَوْ كُنْتِ سَامِعَةً نَبَحْتُ بِلَوْعَتِي وَلَقُلْتُ مَا فَعَلَ الْحِسَانُ الْخُرَّدُ (٤)
وَلَوَ أَنَّ غِزْلَانَ الْكِنَاسِ تُجِيبُنِي نَسْأَلُهَا أَيْنَ الْغَزَالُ الْأَغْيَدُ (٥)

١ الحسير ضعيف البصر ومثلها كليل ٢ اليعملات النياق النجيبات المطبوعات
٣ ارض معهودة اي ممطورة . تعهد تسقى العهاد وهي اول مطر الوسمي
٤ الخرد جمع خريدة وهي البكر لم تثقب و يراد بها الفتاة البكر ٥ الكناس بيت الظبي يستتر فيه . الاغيد المائل العنق الطويله

لَا يَبْعَدُوا أَبَدًا وَهَلْ يُدْنِيهِمِ ... يَا وَهْبُ قَوْلَةُ عَاشِقٍ لَا يَبْعَدُوا

وَأَخٍ أَتَانِي عَتْبُهُ وَكَأَنَّهُ ... سَيْفٌ عَلَيَّ مَعَ الْعَدُوِّ مُجَرَّدُ

يُلْقَى شُجَاعًا حَيْثُ يَجْتَمِعُ الْعُلَى ... وَمُحَمَّدًا حَيْثُ اسْتَبَانَ مُحَمَّدُ

وَيَحُلُّ مِنْ دُونِ الْقُلُوبِ إِذَا غَدَا ... مُتَكَرِّمًا وَكَأَنَّهُ مُتَوَدِّدُ

يُوهِي صَفَاةَ الْخَطْبِ وَهُوَ مُلَمْلَمٌ ... وَيَهُدُّ رُكْنَ الْخَصْمِ وَهُوَ يُلَنْدِدُ (١)

سِرٌّ وَإِعْلَانٌ اسْتَوَى مِنْهُمَا ... نَفْسٌ تُضِيءُ وَهِمَّةٌ تَتَوَقَّدُ

فَكَأَنَّ مَجْلِسَهُ الْمُحَجَّبَ مَحْفَلٌ ... وَكَأَنَّ خَلْوَتَهُ الْخَفِيَّةَ مَشْهَدُ

وَتَوَاضُعٌ لَوْلَا التَّكَرُّمُ عَاقَهُ ... عَنْهُ عُلُوٌّ لَمْ يَنَلْهُ الْفَرْقَدُ

وَفُتُوَّةٌ جَمَعَ الْحِجَى أَطْرَافَهَا ... وَنَدًى أَحَاطَ بِجَانِبَيْهِ السُّؤْدُدُ

وَشَبِيبَةٌ فِيهَا النُّهَى فَإِذَا بَدَتْ ... لِذَوِي التَّوَسُّمِ فَهْيَ شَيْبٌ أَسْوَدُ (٢)

خَضَلُ الْيَدَيْنِ إِذَا تَفَرَّقَ فِي النَّدَى ... جَمْعَ الْعُلَى فِيمَا يُفِيدُ وَيَنْفُدُ (٣)

نَشْوَانُ يَطْرَبُ لِلسُّؤَالِ كَأَنَّمَا ... غَنَّاهُ مَالِكُ طَيِّئٍ أَوْ مَعْبَدُ (٤)

جَاءَتْ عِنَايَتُهُ وَلَمَّا أَدْعُهَا ... بِيَدٍ تَلُوحُ وَنِعْمَةٍ مَا تُجْحَدُ (٥)

مَا زَالَ يَحْلُو مَا دَجَا مِنْ هِمَّتِي ... بِهِمَا وَيَشْمَلُ عَنْهُمَا مَا أُخْمِدُ

---

١ يوهي يضعف . الصفاة الصخرة الصلبة . الملندد الالداي الخصم الشحيح الذي لا يذعن لحق ٢ النهى جمع نهية وهي العقل والحكمة ٣ الخضل الندي

٤ مالك طي ومعبد مغنيان مشهوران بحسن الصوت ٥ لما حرف جزم ومن الفروق بينها و بين لم ان منفي تلك مستمر النفي الى الحال كما ترى في البيت . ومنفي لم يحتمل الاستمرار والانقطاع راجع كتاب (الاعراب عن قواعد لغة الاعراب في النحو)

عُذْراً أَبَا أَيُّوبَ إِنَّ رَوِيَّتِي ... تُغْنِي الْخَطَاءَ وَإِنَّ رَأْيِي مُحْصَدُ (١)

يَا أَحْمَدُ بْنَ مُحَمَّدٍ نَضَبَ النَّدَى ... مِنْ كَفِّ كُلِّ أَخِي نَدًى يَا أَحْمَدُ (٢)

أَشْكُو إِلَيْكَ أَنَامِلاً مَا تَنْطَوِي ... بُؤْساً وَأَخْلَاقاً تَقَصَّفُهَا الْيَدُ (٣)

وَأَنَا لَبِيدٌ عِنْدَ آخِرِ دَمْعَةٍ ... يَصِفُ الصَّبَابَةَ وَالْمَكَارِمَ أَرْبَدُ

أَلنَّاسُ حَوْلَكَ رَوْضَةٌ مَا تَرْتَقِي ... رِيًّا النَّبَاتِ وَمَنْهَلٌ مَا يُورَدُ

جِدَةٌ وَلَا جُودٌ وَطَالِبُ بُغْيَةٍ ... فِي الْبَاخِلِينَ وَبُغْيَةٌ لَا تُوجَدُ (٤)

تَرَكُوا الْعُلَى وَهُمُ يَرَوْنَ مَكَانَهَا ... وَدَعَا اللُّجَيْنُ قُلُوبَهُمْ وَالْعَسْجَدُ (٥)

وَتَمَاحَكُوا فِي الْبُخْلِ حَتَّى خِلْتُهُ ... دِيناً يُدَانُ بِهِ الْإِلَهُ وَيُعْبَدُ

أَرْضِيهِمِ قَوْلاً وَلَا يُرْضُونَنِي ... فَعَلاً وَتِلْكَ قَضِيَّةٌ لَا تُقْصَدُ

فَأَذُمُّ مِنْهُمْ مَا يَذِمُّ وَرُبَّمَا ... سَاءَتْهُمُ فَحَمِدْتُ مَا لَا يُحْمَدُ

وقال يمدح محمد بن عبد الملك الزيات

بَعْضَ هَذَا الْعِتَابِ وَالتَّفْنِيدِ ... لَيْسَ ذَمُّ الْوَفَاءِ بِالْمَحْمُودِ (٦)

مَا بَكَيْنَا عَلَى زَرُودَ وَلَكِنَّا بَكَيْنَا أَيَّامَنَا فِي زَرُودِ

وَدُمُوعُ الْمُحِبِّ إِنْ عَصَتِ الْعَذْلَ كَانَتْ طَوْعَ النَّوَى وَالصُّدُودِ

---

١ محصد سديد ٢ نضب جف ٣ اخلاقاً محرفة عن (اخلاقاً) رمي جمع خلف اي ضرع والمعنى ان موارد رزقه انقطعت فهي كاخلاف النياق اعتقد جفافها حتى يبست وصارت كالعود تقصف باليد . اما (اخلاق) بالقاف فلا معنى لها هنا

٤ الجدة الموجود ٥ اللجين الفضة ٦ بعض منصوب بفعل محذوف وقد تقدم لنا شرح ذلك

يَا لَخُضْرٍ يَنُحْنَ فِي ٱلْقُضُبِ ٱلْخُضْرِ عَلَى كُلِّ صَاحِبٍ مَفْقُودِ
عَاطِلَاتٌ بَلْ حَالِيَاتٌ يُرَدِّدْنَ ٱلشَّجَى فِي قَلَائِدٍ وَعُقُودِ
زِدْنَنِي صَبْوَةً وَذَكَّرْنَنِي عَهْدًا قَدِيمًا مِنْ نَاقِضٍ لِلْعُهُودِ
مَا يُرِيدُ ٱلْحَمَامُ فِي كُلِّ وَادٍ مِنْ عَمِيدٍ صَبٍّ بِغَيْرِ عَمِيدِ
كُلَّمَا أُخْمِدَتْ لَهُ نَارُ شَوْقٍ هِجْنَهَا بِٱلْبُكَاءِ وَٱلتَّفْرِيدِ
يَا نَدِيمَيَّ بِٱلسَّوَاجِيرِ مِنْ وُدِّ بْنِ مَعْنٍ وَبُحْتُرَ بْنِ عَتُودِ
أُطْلُبَا ثَالِثًا سِوَايَ فَإِنِّي رَابِعُ ٱلْعِيسِ وَٱلدُّجَى وَٱلْبِيدِ
لَسْتُ بِٱلْوَاهِنِ ٱلْمُقِيمِ وَلَا ٱلْقَائِلِ يَوْمًا إِنَّ ٱلْغِنَى بِٱلْجُدُودِ
وَإِذَا ٱسْتَصْعَبَتْ مَقَادَةُ أَمْرٍ سَهَّلَتْهَا أَيْدِي ٱلْمَهَارِي ٱلْقُودِ (١)
حَامِلَاتٌ وَفْدَ ٱلثَّنَاءِ إِلَى أَبْلَجَ صَبٍّ إِلَى ثَنَاءِ ٱلْوُفُودِ (٢)
عَلِقُوا مِنْ مُحَمَّدٍ خَيْرَ حَبْلٍ لِرُوَاقِ ٱلْخِلَافَةِ ٱلْمَمْدُودِ
لَمْ يَخُنْ رَبُّهَا وَلَمْ يُعْمَلِ ٱلتَّدْبِيرُ فِي حَلِّ تَاجِهَا ٱلْمَعْقُودِ
مُصْلِتًا بَيْنَهَا وَبَيْنَ ٱلْأَعَادِي حَدَّ رَأْيٍ يَفُلُّ حَدَّ ٱلْحَدِيدِ (٣)
فَهْيَ مِنْ عَزْمِ رَأْيِهِ فِي جُنُودٍ قُمْنَ مِنْ حَوْلِهَا مَقَامَ ٱلْجُنُودِ
كَابَدَتْهُ فِيهَا ٱلْأُمُورُ فَلَاقَتْ قُلَّبِيَّ ٱلتَّصْوِيبِ وَٱلتَّصْعِيدِ (٤)
صَارِمَ ٱلْعَزْمِ حَاضِرَ ٱلْحَزْمِ سَارِي ٱلْفِكْرِ ثَبْتَ ٱلْمَقَامِ صَلْبَ ٱلْعُودِ

---

١ القود السهلة القياد ٢ ابلج مشرق وضاح · صب مشتاق
٣ مصلتاً مجرداً · يفل يثلم ويقطع ٤ القلبي البصير بتقلب الامور · التصويب والتصعيد الخفض والرفع

دَقَّ فَهْمًا وَجَلَّ حِلْمًا فَأَرْضَى اللهَ فِينَا وَأَوْثَقَ ابْنَ الرَّشِيدِ
وَجَمَعَ الْحَقَّ بَيْنَ أَخْذٍ وَإِعْطَاءٍ وَقَصْدٍ فِي الْجَمْعِ وَالتَّبْدِيدِ
وَاسْتَوَى النَّاسُ فَالْقَرِيبُ قَرِيبٌ عِنْدَهُ وَالْبَعِيدُ غَيْرُ بَعِيدِ
لَا يَمِيلُ الْهَوَى بِهِ حِينَ يُخْفِي الرَّأْيَ بَيْنَ الْمُقِلِّ وَالْمَحْمُودِ
وَسَوَاءٌ لَدَيْهِ أَبْنَاءُ إِسْمَاعِيلَ فِي حُكْمِهِ وَأَبْنَاءُ هُودِ
مُسْتَرِيحُ الْأَحْشَاءِ مِنْ كُلِّ ضِغْنٍ بَارِدُ الصَّدْرِ مِنْ غَلِيلِ الْحُقُودِ (١)
وَكَأَنَّ اهْتِزَازَهُ لِلْعَطَايَا مِنْ قَضِيبِ الْأَرَاكَةِ الْأَمْلُودِ (٢)
وَكَأَنَّ السُّؤَالَ يَنْثُرُ وَرْدَ الرَّوْضِ فِي وَجْهِهِ وَوَرْدَ الْخُدُودِ
يَا ابْنَ عَبْدِ الْمَلِيكِ مَلَّكَكَ الْحَمْدَ وَقُوفٌ بَيْنَ النَّدَى وَالْجُودِ
مَا فَقَدْنَا الْإِعْدَامَ حَتَّى مَدَدْنَا أَمَلًا نَحْوَ سَيْبِكَ الْمَوْجُودِ (٣)
سُؤْدَدٌ يَصْطَفِي وَنَيْلٌ يُرَجَّى وَثَنَاءٌ يُحْيَا وَمَالٌ يُؤَدِّي (٤)
لَقَّفَتْكَ فِي الْكِتَابَةِ حَتَّى عَطَّلَ النَّاسُ فَنَّ عَبْدِ الْحَمِيدِ (٥)
فِي نِظَامٍ مِنَ الْبَلَاغَةِ مَا شَكَّ امْرُؤٌ أَنَّهُ نِظَامُ فَرِيدِ
وَبَدِيعٍ كَأَنَّهُ الزَّهْرُ الضَّاحِكُ فِي رَوْنَقِ الرَّبِيعِ الْجَدِيدِ
مُشْرِقٍ فِي جَوَانِبِ السَّمْعِ مَا يُخْلِقُهُ عَوْدُهُ عَلَى الْمُسْتَعِيدِ
مَا أُعِيرَتْ مِنْهُ بُطُونُ الْقَرَاطِيسِ وَمَا حَمَّلَتْ ظُهُورُ الْبَرِيدِ

---

١ الضغن الحقد ٢ الاراكة نوع من الشجر، الاملود اللدن
٣ السيب العطاء ٤ يؤدي يتلف ٥ عبد الحميد احد الكتاب المشهورين في عصر المولدين

مستميلٌ سمعَ الطروبِ المعنّى عن أغاني مخارقٍ وعقيدِ (١)
حججٌ تخرسُ الألدَّ بألفاظٍ فرادى كالجوهرِ المعدودِ
ومعانٍ لو فصّلتها القوافي هجّنت شعرَ جرولٍ ولبيدِ (٢)
حزنَ مستعملَ الكلامِ اختياراً وتجنّبنَ ظلمةَ التعقيدِ
وركبنَ اللفظَ القريبَ فأدركنَ به غايةَ المرادِ البعيدِ
كالعذارى غدونَ في الحللِ البيضِ إذا رحنَ في الخطوطِ السودِ
قد تلقّيتَ كلَّ يومٍ جديدٍ يا أبا جعفرٍ بمجدٍ جديدِ
يبئسُ الحاسدونَ منكَ وما مجدُكَ ممّا يرجوهُ ظنُّ الحسودِ
وإذا استطرفتْ سيادةُ قومٍ بنتَ بالسؤددِ الطريفِ التليدِ
وذوو الفضلِ مجمعونَ على فضلكَ من بينِ سيّدٍ ومسودِ
عرفَ العالمونَ فضلكَ بالعلمِ وقالَ الجهّالُ بالتقليدِ

وقال في الحسن بن وهب عند السخطة

أناةً أيها الفلكُ المدارُ أنهبٌ ما تطرّقُ أم جبارُ (٣)
ستفنى مثلَ ما تفنى وتبلى كما تبلى فيدركُ منكَ ثارُ
تنابُ النائباتُ إذا تناهتْ ويدمرُ في تصرّفهِ الدمارُ (٤)

---

١ المعنى المعذب . مخارق وعقيد علمان لمغنيين ٢ جرول ولبيد شاعران مشهوران ٣ اناة مفعول مطلق من فعل محذوف اي تأن . الجبار من الحروب ما لا قود فيها وعليه قولهم فلان جرحه جبار اي لا يطالب به ٤ تناب تصاب . يدمر يخرب والمعنى ان المصائب تزول والخراب ينتهي لان لكل شيء نهاية

وما اهلُ المنازلِ غيرُ ركبٍ ... منايَاهمْ رواحٌ وابتكارُ

لنا في الدهرِ آمالٌ طوالٌ ... نُرجّيها وأعمارٌ قصارُ

وأهوِنْ بالخطوبِ على خليعٍ ... على الأيّامِ ليسَ لهُ عذارُ[1]

فآخرُ يومِهِ سكرٌ تجلّى ... غيايتُهُ وأوّلهُ خمارُ

ويومٍ بالمطيرةِ أمطرتنا ... سماءُ صوبُ وابلها عقارُ[2]

نزلنا منزلَ الحسنِ بنِ وهبٍ ... وقد درستْ مغانيهِ القفارُ

تلقّينا الشتاءَ بهِ وزُرنا ... بناتِ اللهوِ إذْ قربَ المزارُ

أقمنا أكلنا أكلَ استلابٍ ... هناكَ وشربنا شربَ بدارُ[3]

تنازعنا المدامةَ وهيَ صرفٌ ... وأعجلنا الطبائخَ وهيَ نارُ

ولمْ يكُ ذاكَ سخفاً غيرَ أنّي ... رأيتُ الشربَ سخفهمُ الوقارُ

رضعنا من مفارقَ وابنِ خيرٍ ... بصوتِ الأثلِ إذْ متعَ النهارُ[4]

تزعزعهُ الشمالُ وقدْ توافى ... على أفنانِها قطرٌ صغارُ

غداةَ دجنّةٍ للغيثِ فيها ... خلالَ الروضِ جمٌّ واعتمارُ[5]

كأنّ الريحَ والقطرَ المناجي ... خواطرها عتابٌ واعتذارُ

كأنّ مدارَ دجلةَ حينَ جاءتْ ... بأنجمِها هلالٌ أو سوارُ

---

١ العذار الحياء وفلان خليع العذار اي ملقى رعنهُ جلباب الحياء ٢ الصوب الانسكاب. الوابل المطر الشديد. العقار الكلأ او العشب ٣ بدار متتابع متلاحق ٤ الاثل شجر عظيم من الطرفاء. متع النهار ارتفع وطال قبل الزوال ٥ خلال الروض وسطهُ. الاعتمار الزيارة للمكان

أَمَا وَأَبِي بَنِي حَارِ بْنِ كَعْبٍ ... لَقَدْ طَرَدَ الزَّمَانُ بِهِمْ فَسَارُوا
أَصَابَ الدَّهْرُ دَوْلَةَ آلِ وَهْبٍ ... وَنَالَ اللَّيْلُ مِنْهَا وَالنَّهَارُ
أَعَارَهُمُ رِدَاءَ الْعِزِّ حَتَّى ... تَقَاضَاهُمْ فَرَدُّوا مَا اسْتَعَارُوا
وَمَا كَانُوا فَأَوْجُهُهُمْ بُدُورٌ ... لِمُخْتَبِطٍ وَأَيْدِيهِمْ بِحَارُ
وَإِنَّ عَوَائِدَ الْأَيَّامِ فِيهَا ... لِمَنْ هَاضَتْ بَوَادِئُهَا انْجِبَارُ (١)

وقال يمدحه

مَا أَنْتَ لِلْكَلِفِ الْمَشُوقِ بِصَاحِبِ ... فَاذْهَبْ عَلَى مَهْلٍ فَلَيْسَ بِذَاهِبِ
عَرَفَ الدِّيَارَ وَقَدْ سَئِمْنَ مِنَ الْبِلَى ... وَمَلِلْنَ مِنْ سُقْيَا السَّحَابِ الصَّائِبِ
فَأَرَاكَ جَهْلَ الشَّوْقِ بَيْنَ مَعَالِمٍ ... مِنْهَا وَجِدَّ الدَّمْعِ بَيْنَ مَلَاعِبِ
وَيَزِيدُهُ وَحْشًا تَقَارُضُ وَحْشِهَا ... وَصَلَيْنِ بَيْنَ أَحِبَّةٍ وَحَبَائِبِ
تَرْعَى السُّهُولَةَ وَالْحُزُونُ يَقِينَهَا ... خَدَّيْنِ خَدَّ أَظَافِرٍ وَمَخَالِبِ
لَمْ يَمْشِ وَاشٍ بَيْنَهُنَّ وَلَا دَعَا ... بَيْنًا لَهُنَّ صَدَى الْغُرَابِ النَّاعِبِ
مَا كَانَ أَحْسَنَ هَذِهِ مِنْ وَقْفَةٍ ... لَوْ كَانَ ذَاكَ السِّرْبُ سِرْبَ كَوَاعِبِ (٢)
هَلْ كُنْتَ لَوْلَا بَيْنَهُمْ مُتَوَهِّمًا ... أَنَّ امْرَءًا يُشْجِيهِ بَيْنَ مُحَارِبِ
عُمْرِي لَقَدْ ظَلَمَتْ ظَلُومُ وَلَمْ تَجِدْ ... لِمُعَذَّلٍ فِيهَا بِوَعْدٍ كَاذِبِ
صَدَّتْ مُجَانَبَةً وَخَلَّفَنِي الْهَوَى ... عَنْ هَجْرِهَا فَوَصَلْتُ غَيْرَ مُجَانِبِ
وَإِذَا رَجَوْتُ ثَنَتْ رَجَايَ شَكِيَّةٌ ... مِنْ عَاتِبٍ فِي الْحُبِّ غَيْرِ مُعَاتِبِ

١ هاضت انكسرت ٢ السرب الجماعة . الكواعب الفتيات اللواتي برزت ثداؤهن

لَوْ كَانَ ذَنْبِي غَيْرَ حُبِّكِ أَنَّهُ ... ذَنْبٌ إِلَيْكِ لَكُنْتُ أَوَّلَ تَائِبِ

سَأَرُوضُ قَلْبِي أَوْ يَعُودُ مُبَاعِداً ... لِمُبَاعِدٍ وَمُقَارِباً لِمُقَارِبِ

فَإِذَا رَأَيْتُ الْهَجْرَ ضَرْبَةَ لَازِبٍ ... يَوْمًا رَأَيْتُ الصَّبْرَ ضَرْبَةَ لَازِبِ

وَشَمَائِلِ الْحُسْنِ بْنِ وَهْبٍ إِنَّهَا ... فِي الْمَجْدِ ذَاتُ شَمَائِلٍ وَجَذَائِبِ (١)

لَيُقَصِّرَنَّ لَجَاجُ شَوْقٍ بَالِغٍ ... وَلَيُقْصِرَنَّ لَجَاجُ دَمْعٍ سَاكِبِ

فَالْعَزْمُ يَقْتُلُ كُلَّ سُقْمٍ قَاتِلٍ ... وَالْبُعْدُ يَقْلِبُ كُلَّ وَجْدٍ غَالِبِ

وَلَقَدْ بَعَثْتُ الْعِيسَ تَحْمِلُ هِمَّةً ... أَنْضَتْ عَزَائِمُ أَرْكُبٍ وَرَكَائِبِ (٢)

يُشْرِفْنَ بِاللَّيْلِ التَّمَامِ طَوَالِعًا ... مِنْهُ عَلَى نَجْمِ الْعِرَاقِ الثَّاقِبِ

يَمْتَنُّ بِالْقُرْبَى إِلَيْهِ وَعِنْدَهُ ... فِعْلُ الْقَرِيبِ وَهُنَّ غَيْرُ قَرَائِبِ

وَإِذَا رَأَيْتُ أَبَا عَلِيٍّ فَالْعُلَى ... لِمَشَارِقٍ مِنْ سَيْبِهِ وَمَغَارِبِ

يَبْدُو فَيُخْبِرُ آخِرٌ عَنْ أَوَّلٍ ... مِنْهُ وَيُعْرِبُ شَاهِدٌ عَنْ غَائِبِ

بِطَرَائِقٍ كَطَرَائِقٍ وَخَلَائِقٍ ... كَخَلَائِقٍ وَضَرَائِبٍ كَضَرَائِبِ (٣)

وَمَوَاهِبٍ كَمَهَابَةٍ وَمَهَابَةٍ ... يُوجِبْنَ فِي الْإِفْضَالِ فَوْقَ الْوَاجِبِ

يَعْلُو عَلَى عِلَّاتِهِ بِوُفُودِ أُبَّوَةٍ ... يَتَوَهَّمُونَ هُنَاكَ وَفْدَ كَوَاكِبِ (٤)

كَانُوا هُنَاكَ عُصَابَةً كَعَصَائِبٍ ... فِي مَذْحِجٍ وَذُؤَابَةً كَذُؤَابِ (٥)

---

١ الشمائل الاولى الطباع والشمائل الثانية جهة الشمال والجذائب جهة الجنوب

٣ انضت اهزلت ٣ الخلائق الطباع والخلائق الثانية السحائب فيها اثر المطر . الضرائب السجايا . وضرائب الثانية حدود السيوف ٤ العلة لعلها العلة بتشديد اللام يقال بنو فلان بنو علات اي بنو امهات شتى من اب واحد ٥ يقال هو ذؤابة قومه اي اشرفهم

وأرى التكرّم في الرجال تكارُماً ... ما لم يكنْ بمناسبٍ ومناصبِ (١)
يرمي العواذلُ في الندى من جانبٍ ... عنهُ ويرميه الندى من جانبِ
حتى يروحَ متاركاً كمعاركٍ ... بجميعهِ ومسالماً كمحاربِ (٢)
قهرَ الأمورَ بديهةً كرويةً ... من غيرهِ وقريحةً كتجاربِ (٣)
تلك الخطوبُ وقد خطبنَ لقاءهُ ... فرجعنَ في إخفاقِ ظنِّ خائبِ
هتكتْ غيابتها بأبيضَ ماجدٍ ... فكأنما هتكتْ بأبيضَ قاضبِ
فيهم أرقُّ من السرابِ وفطنةٌ ... ردّتْ أقاصي الغيبِ ردَّ الهاربِ
ومكارمٌ معمورةٌ بصنائعٍ ... فكأنها ممطورةٌ بسحائبِ
وغرائبٌ في الجودِ تعلمُ أنها ... من عالمٍ أو شاعرٍ أو كاتبِ
لله أنتَ وأنتَ تحرزُ وادعاً ... سبقينِ سبقَ محاسنٍ ومواهبِ
في نوبةٍ من نائبٍ أو رغبةٍ ... من راهبٍ أو رغبةٍ من راغبِ
أعطيتَ سائلكَ الجسيمَ سؤلهُ ... وطلبتَ بالمعروفِ غيرَ الطالبِ
علّمتني الطالبَ الشريفَ وربّما ... كنتُ الوضيعَ من اتضاعِ مطالبي
وأريتني أنّ السؤالَ محلّةٌ ... فيها اختلافُ منازلٍ ومراتبِ
وبسطتَ لي قبلَ النوالِ عنايةً ... بسطتْ مسافةَ خطوِ المتقاربِ
وعرفتَ ودّكَ في تعصّبِ شيعتي ... ووجوهِ إخواني وعطفِ أقاربي
فلئنْ شكرتُكَ إنني لمقصّرٌ ... في واجبٍ ومقصّرٌ عن واجبِ

١ المناسب النسب ٢ متاركاً مهادناً ٣ اي ان ما يأتيه من الحكمة في فصل المشاكل فوراً بلا تأمل يعادل ما يأتيه غيره مع الروية واعمام النظر

وقال يمدحه

مَنْ سَائِلٌ لِمُعَذِّلٍ عَنْ خَطْبِهِ ... أَوْ صَائِحٌ لِمُقَصِّرٍ عَنْ ذَنْبِهِ
حُمِّلْتُ لِلْحَسَنِ بْنِ وَهْبٍ نِعْمَةً ... ثَقُلَتْ عَلَى ذَلِلِ الثَّنَاءِ وَصَعْبِهِ (١)
وَوَعَدْتُهُ أَبِي أَقُومُ بِشُكْرِهَا ... فَحَمَلْتُ مِنْهُ بِمَا فَلَمْ أَنْهَضْ بِهِ (٢)
إِلَّا أَكُنْ حَمَلْتُ مِنْهُ بِذَبْلَا ... فَلَقَدْ مُنِيتُ بِحَدْنِهِ أَوْ نِرْبِهِ (٣)
مَا أَضْعَفَ الْإِنْسَانَ لَوْلَا هِمَّةٌ ... فِي نُبْلِهِ أَوْ قُوَّةٌ فِي لُبِّهِ (٤)
مَنْ لَا يُؤَدِّي شُكْرَ نِعْمَةِ خِلِّهِ ... فَمَتَى يُؤَدِّي شُكْرَ نِعْمَةِ رَبِّهِ
وَهَبَ ابْنُ وَهْبٍ وَفْرَهُ حَتَّى لَقَدْ ... أَوْفَى عَلَى شَرَفِ الثَّنَاءِ وَغَرْبِهِ
سَبَّاقُ غَايَاتٍ إِذَا طَلَبَ الْمَدَى ... بِرَسِيلِهِ فَعَدُوُّهُ مِنْ حِزْبِهِ
وَإِذَا تَقَسَّمَ قَبْرَ عَمْرٍ فِي بَنِي الدُّنْيَا صَارَ إِلَيْهِ أَزْكَى تُرْبِهِ
إِنْ شِئْتَ أَنْ تَدَعَ الْفَعَالَ لِأَهْلِهِ ... فَاعْرِضْ لِمَجْدٍ سَيِّدٍ وَأَوْهِبْهُ
تِلْكَ الْخُصُوصُ فَإِنْ عَمَمْتَ أَمَدَّهَا ... بِرَبِيعَتَيْهِ وَحَارِثَيْهِ وَكَعْبِهِ
صَيِّدٌ لِأَصْيَدَ لَسْتَ تُبْصِرُ جَمْرَةً ... فِي النَّاسِ لَمْ تَكُ قَطْرَةً فِي صَأْبِهِ (٥)
عَرَفَ الْعَوَاقِبَ فَاسْتَفَادَ مَكَارِمًا ... فَبَنِي الزَّمَانُ وَذِكْرُهَا فِي عَقْبِهِ
وَكَفَى الْكَرِيمَ بِهَؤُلَاءِ مَكَارِمًا ... مَا فُرْزَةٌ فِي سِلْمِهِ أَوْ حَرْبِهِ
وَإِذَا اسْتَهَلَّ أَبُو عَلِيٍّ لِلنَّدَى ... جَاءَ الْغَمَامُ الْمُسْتَهِلُّ بِسَكْبِهِ

١ الذلل السهل ٢ بغى مصدر بغاه اي طلبه ٣ بذبل اسم جبل منيت اصبت . الحدن الرفيق والاليف . النرب من ولد معك اي من كان له من العمر مثل ما لك ٤ اللب العقل ٥ الصيد الملوك

وَإِذَا أُحْتُبِيَ فِي عُنْدَةٍ مِنْ حِلْمِهِ ... يَوْماً رَأَيْتَ مَتَالِعاً فِي هَضْبِهِ (١)

وَإِذَا تَأَلَّقَ فِي النَّدِيِّ كَلَامُهُ الْمَصْقُولُ خِلْتَ لِسَانَهُ مِنْ عَضْبِهِ (٢)

وَإِذَا دَجَتْ أَقْلَامُهُ ثُمَّ ٱنْتَحَتْ ... بَرَقَتْ مَصَابِيحُ الدُّجَى فِي كُتْبِهِ

يَا لَلْفَظِ يَقْرُبُ فَهْمُهُ فِي بُعْدِهِ ... مِنَّا وَيَبْعُدُ نَيْلُهُ فِي قُرْبِهِ

حِكَمٌ قَسَاهُمَا خِلَالَ بَنَانِهِ ... مُتَدَفِّقٌ وَقَلِيبُهَا فِي قَلْبِهِ (٣)

كَالرَّوْضِ مُؤْتَلِقاً بِحُمْرَةِ نَوْرِهِ ... وَبَيَاضِ زَهْرَتِهِ وَخُضْرَةِ عُشْبِهِ (٤)

أَوْ كَالْبُرُودِ تَمَنْدَرَتْ لِمُتَوَّجٍ ... مِنْ خَالِهِ أَوْ وَشْيِهِ أَوْ عَصْبِهِ (٥)

وَكَأَنَّهَا وَالسَّمْعُ مَعْقُودٌ بِهَا ... شَخْصُ الْحَبِيبِ بَدَا لِعَيْنِ مُحِبِّهِ

كَاثَرْتُهُ فَإِذَا الْمُرُوءَةُ عِنْدَهُ ... تَعْدِي الْمُفَاوِضَ مِنْ أُقَاصِي صَحْبِهِ

وَوَجَدْتُ فِي نَصْبِي مَخَايِلَ سُؤْدُدٍ ... إِنْ كُنْتُ يَوْماً وَاحِداً مِنْ شُرْبِهِ

فَصَبَغْتُ أَخْلَاقِي بِرَوْنَقِ خُلْقِهِ ... حَتَّى عَدَلْتُ أُجَاجَهُنَّ بِعَذْبِهِ

قَوْمِي فِدَاؤُكَ لَشْقَدَ أَضْاءَ لِنَاظِرِي ... بِكَ كُلُّ مُنْكَسِفِ الْأَصِيلِ مُضِبِّهِ (٦)

فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنَّةٌ مَا بَعْدَهَا ... مَنٌّ يُعَابُ الصَّادِرُونَ بِغَيْبِهِ (٧)

كَمْ آمِرٍ أَلَّا تَجُودَ وَعَاتِبٍ ... فِي أَنْ تَجُودَ أَبَتْهُ فِي عَتْبِهِ

---

١ احتبى اشتمل متالع اسم جبل ٢ تألق لمع · العضب السيف ٣ القليب البئر · الساغ السائل ٤ المؤتلق اللامع ٥ العصب نوع من البرود وقيل هو برد يصبغ غزله ثم ينسج ولا يثنى ولا يجمع وانما يثنى ويجمع ما يضاف اليه فيقال بردا عصب وبرود عصب ٦ الاجاج الماء الملح ٧ المضب ذو الضباب

وقال في علته

عِلَلُ النُّفُوسِ قَرِيبَةٌ أَوْطَانُهَا ... وَصِلَتْ فَمَلَّ وِصَالَهَا جِيرَانُهَا

سَهُلَتْ لِرَائِدِهَا الْجِبَالُ ثَبِيرُهَا ... فَجَلِيلُهَا فَشُمَامُهَا فَإِبَانُهَا (١)

فَاشْكُرْ يَدَ الْأَيَّامِ فِي حُسْنٍ فَقَدْ ... عَفَّى إِسَاءَتَهَا بِهِ إِحْسَانُهَا

أَوَ مَا تَرَاهُ تَغَيَّرَتْ قَمَرِيَّةٌ ... مِنْ لَوْنِهِ فَتَغَيَّرَتْ أَلْوَانُهَا

نَفْسِي فِدَاؤُكَ إِنَّهَا النَّفْسُ الَّتِي ... لَوْ خُلِّيَتْ أَوْدَى بِهَا خُلَّانُهَا

قَدْ زِدْتَ فِي مَرَضِ الْقُلُوبِ فَبُرِّحَتْ ... بُرَحَاؤُهَا وَتَضَاعَفَتْ أَشْجَانُهَا

مَا عِلَّةٌ كَتَمَ التَّجَمُّلُ سِرَّهَا ... لَوْ لَمْ يُخَبِّرْنَا بِهِ إِعْلَانُهَا

أَنْبَأْتُهَا بِالْغَيْبِ ثُمَّ رَأَيْتُهَا ... تَدْنُو مَسَافَتُهَا وَيَصْغُرُ شَانُهَا

وَسَمِعْتُ وَصْفَكَهَا فَقُلْتُ لَوَ انَّهَا ... زَادَتْ وَأَكْبَرُ هِمَّتِي تُقْصِلُهَا

لَا تَبْعُثَنَّ لَهَا الْهُمُومَ قَوَاصِدًا ... بَعْدَ الْهُمُومِ فَإِنَّهَا أَعْوَانُهَا (٢)

أَنَّى تُخَافُ جِرَاحُهَا مِنْ بَعْدِمَا ... ظَهَرَ الدَّوَاءُ وَفِي يَدَيْهِ عِنَانُهَا

ضَرْبٌ مِنَ الْمَكْرُوهِ يَدْفَعُ ضِدَّهُ ... كَالنَّارِ كُفَّ بِقَرْفِهَا وَقَدَانُهَا

وَالسَّيْفُ قَدْ يُنْقِي مِنَ كَدَرِ الصَّدَى ... كَدَرُ الْمَدَاوِسِ بِكْرُهَا وَعَوَانُهَا (٣)

وَالْبَدْرُ يَكْسِفُهُ النَّهَارُ فَتَبْتَدِي ... ظُلَمُ الدُّجَى فَتُنِيرُهُ أَدْجَانُهَا (٤)

لَا تَعْدِمَنَّكَ عَشِيرَةٌ تَسْمُو إِلَى ... سَعْدِ الْعَشِيرَةِ عُمْرُهَا وَقِيَانُهَا

١ الرائد الطالب وثبير وما يليها اسماء جبال ٢ القواصد الصوائب

٣ المداوس المصاقل . بكرها وعوانها اي الاولى والثانية ٤ الادجان الظلمات اي ان وجود الظلام علة ظهور البدر

فَلَا زِلْتَ يَوْمَ نَعْدُّ أَحْسَنَ مَا لَهَا ... يَدُهَا ٱلصَّنَاعُ وَوَجْهُهَا وَلِسَانُهَا

وقال يمدحه

خُذَا مِنْ بُكَاهُ فِي ٱلْمَنَازِلِ أَوْدَعَا ... وَرُوحَا عَلَى لَوْمِي بِهِنَّ أَوِ ٱرْبَعَا (١)

فَمَا أَنَا بِٱلْمُشْتَاقِ إِنْ قُلْتُ أَسْعِدَا ... لِتَنْدُبَ مَغْنًى مِنْ سُعَادَ وَمَرْبَعَا

وَلِي لَوْعَةٌ تَسْتَغْرِقُ ٱلْبَحْرَ وَٱلنَّوَى ... جَمِيعًا وَحُبٌّ يَنْفَدُ ٱلدَّمْعُ أَجْمَعَا

عَلَى أَنَّ قَلْبِي قَدْ تَصَدَّعَ شَمْلُهُ ... فُنُونًا لِشَمْلِ ٱلْبِيضِ حِينَ تَصَدَّعَا

ظَعَائِنُ أَظْمَنَ ٱلْكَرَى عَنْ جُفُونِنَا ... وَعَوَّضْنَنَا مِنْهُ سُهَادًا وَأَدْمُعَا (٢)

نَوَيْنَ ٱلنَّوَى ثُمَّ ٱسْتَجَبْنَ لِهَاتِفٍ ... مِنَ ٱلْبَيْنِ نَادَى بِٱلْفِرَاقِ فَأَسْمَعَا

وَحَاوَلْنَ كِتْمَانَ ٱلتَّرَحُّلِ بِٱلدُّجَى ... فَبَاحَ بِهِنَّ ٱلْمِسْكُ حِينَ تَضَوَّعَا (٣)

أَمُولَعَةٌ بِٱلْبَيْنِ رُبَّ تَعَرُّفٍ ... جَرَحْتِ بِهِ قَلْبًا بِحُبِّكِ مُوْلَعَا

وَمِنْ عَاثِرٍ بِٱلشَّيْبِ ضَاعَفَ وَجْدَهُ ... عَلَى وَجْدِهِ إِنْ لَمْ تَقُولِي لَهُ لَعَا (٤)

فَأَثْقَلَ عَلَيْنَا بِٱلْمَشِيبِ مُسَلَّمًا ... وَأَحْبَبْ إِلَيْنَا بِٱلشَّبَابِ مُوَدِّعَا

أَلَمْ تَرَيَا ٱلْبَرْقَ ٱلْيَمَانِيَّ مُصْلَتًا (٥) ... يُضِيءُ لَنَا مِنْ حَوْتَنَا بَيْنَ أَجْرَعَا (٦)

تَرَفَّعَ حَتَّى لَمْ أُرِدْ حِينَ ثَمَّتَهُ ... مِنَ ٱلْجَانِبِ ٱلْغَرْبِيِّ أَنْ أَتَرَفَّعَا

فَكَمْ بِلْقَعٍ مِنْ دُونِهِ سَوْفَ تَقْتَرِي ... إِلَى طَيِّهِ ٱلْعُضْلُ ٱلْعَلَنْدَاةُ بِلْقَعَا (٧)

---

١ اربعا قفا وانتظرا ٢ الظعائن الرواحل ٣ تضوع فاح

٤ لعا هي من فولهم لعاثر لعًا لك وهو دعاء له لينتعش اي سقت ونجوت

٥ مصلتًا لامعًا ومجردًا ٦ البلقع الخراب تقترى هذا خطأ فنح او طيح وصوابها تقترى اي لتتبع البلاد وتخرج من ارض الى ارض · العلنداة الغليظة من الياق

إلى آلِ قيسِ بنِ الحُصينِ ولم تكنْ ... لتبلغهمْ إلا فقاراً وأضلعا (١)

مُلوكٌ إذا التفّتْ عليهمْ ملمّةٌ ... رأيتهمُ فيها أضرَّ وأنفعا

همُ ثأروا الأخدودَ ليلةَ أغرقتْ ... رماحهمُ في لجّةِ البحرِ تبّعا

صناديدُ يلقونَ الأسنّةَ حسّراً ... عجالاً ويخشونَ المذلّةَ درّعا (٢)

إذا ارتفعوا في هضبةٍ وجدوا أبا ... عليهمِ أعلى عليها وأرفعا

وأقربَ في فرطِ التكرّمِ نائلاً ... وأبعدَ في أرضِ المكارمِ موقعا

قفا سنّةَ الديّانِ مجداً وسؤدداً ... ولم يرضَ حتّى زادَ فيها وأبدعا

لمرّ علينا غيمهُ وهوَ مثقلٌ ... وعرّجَ فينا وبلهُ فتسرّعا

وسيلَ فأعطى كلَّ شيءٍ ولم يسلْ ... لكثرةِ جدوى كفّهِ فتبرّعا (٣)

جوادٌ يرى أنّ الفريضةَ لم تكنْ ... تحوزُ بهِ الغاياتِ أو يتطوّعا

فلو كانتِ الدنيا يردُّ عنانها ... عليهِ الندى خلّنا نداهُ تصنّعا

أصابَ شذاةَ الحادثِ النكرِ إذ رمى ... وأدركَ مسعاةَ الحصينينِ إذ سعى (٤)

كريمٌ تنالُ الراحُ منهُ إذا سرتْ ... ويعجلهُ داعي النصابي إذا دعا

وأبيضُ وضّاحٌ إذا ما تغيّمتْ ... يداهُ تجلّى وجههُ فتقشّعا

ترى ولعَ السؤّالِ يكسو جبينهُ ... إذا قطّبَ المسؤولُ بشراً مولّعا (٥)

تخلّفَ شيئاً في رويّةِ حلمهِ ... وحنّ إلينا بذلهُ فتسرّعا

---

١ اي انهُ لا يبلغ آل قيس الا وقد نحل جسمهُ حتى لا يبقى الا عظمهُ وضلوعه لوذلك لطول شقة السير اليهم ٢ حسراً اي بلا دروع ٣ سيل مخفف من سئل ٤ شذاة اذية ٥ مولعاً ملحاً

تَغَطْرَسَ جُودٌ لَمْ يُمَلِّكْهُ وَقْفَةً ... فَيَخْتَارُ فِيهَا لِلصَّنِيعَةِ مَوْضِعَا
خَلَائِقُ لَوْلَاهُنَّ لَمْ تَلْقَ لِلْعُلَى ... جِمَاعًا وَلَا لِلسُّؤْدُدِ النَّثْرِ مَجْمَعَا
سَعِيدِيَّةٌ وَهْبِيَّةٌ حَسَنِيَّةٌ ... هِيَ الْحُسْنُ مَرْأًى وَالْمَحَاسِنُ مَسْمَعَا
فَلَا جُودَ إِلَّا جُودُهُ أَوْ كَجُودِهِ ... وَلَا بَدْرَ مَا لَمْ يُوفِ عَشْرًا وَأَرْبَعَا
عَدَدْتُ فَلَمْ أُدْرِكْ لِفَضْلِكَ غَايَةً ... وَهَلْ يُدْرِكُ السَّارُونَ لِلشَّمْسِ مَطْلَعَا
وَمَا كُنْتُ فِي وَصْفِيكَ إِلَّا كَمُغْتَدٍ ... يَقِيسُ قُرَى الْأَرْضِ الْعَرِيضَةِ أَذْرُعَا
وَلِي غَرْسُ وُدٍّ فِي ذِرَاكَ تَتَابَعَتْ ... لَهُ حَجَجٌ خُضْرٌ فَأَثَّ وَأَيْنَعَا (١)
وَكُنْتَ شَفِيعِي ثُمَّ عَادَتْ عَوَائِدٌ ... مِنَ الدَّهْرِ آلَتْ بِالشَّفِيعِ مُشَفَّعَا
رَدَدْتُ مَدَى الْأَيَّامِ مَثْنَى وَمَوْحَدًا ... وَقَدْ وَرَدَتْ مِنِّي وَرِيدًا وَأَخْدَعَا (٢)

وقال يمازحه

يَا أَخَا الْحَارِثِ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَمْرٍو ... أَشُهُورًا نَصُومُ أَمْ أَيَّامَا
طَالَ هَذَا الشَّهْرُ الْمُبَارَكُ حَتَّى ... قَدْ خَشِينَا بِأَنْ يَكُونَ لِزَامَا
لَقَّبُوهُ بِخَاتَمٍ حَسَّنَ الْأَمْرَ وَلَوْ أَنْصَفُوا لَكَانَ لِجَامَا
كَمْ صَحِيحٍ قَدِ ادَّعَى السُّقْمَ فِيهِ ... وَعَلِيلٍ قَدِ ادَّعَى الْبِرْسَامَا (٣)
وَلَخَيْرٌ مِنَ السَّلَامَةِ عِنْدِي ... لِلْفَتَى عِلَّةٌ تُحِلُّ الْحَرَامَا

---

١ أَثَّ كَثُرَ والنف - اينع ادرك وطاب وحان قطافه ٢ الاخدع عرق في صفحة العنق قد خفي و بطن وهما اخدعان ٣ البرسام مرض وهو التهاب يعرض للحجاب الذي بين الكبد والقلب

قَدْ مَضَتْ سَبْعَةٌ وَعَشْرٌ وَعَشْرٌ ... مَا نَزُورُ ٱللَّذَّاتِ إِلَّا لِمَامَا (١)

مَا عَلَى ٱلْوَرْدِ لَوْ أَقَامَ عَلَيْنَا ... أَوْ يَرَانَا مِنَ ٱلصِّيَامِ صِيَامَا

جَازَنَا مُعْرِضًا كَأَنَّا لَقِينَا ... دُونَهُ ٱللَّهْوَ أَوْ شَرِبْنَا ٱلْمُدَامَا

أَخَذَ ٱللهُ مِنْكَ ثَأْرَ خَلِيٍّ ... لَمْ تَدَعْهُ حَتَّى غَدَا مُسْتَهَامَا

أَنْتَ أَعْدَيْتَهُ بِحُبِّ سُعَادٍ ... وَكَرِيمُ ٱلْأَهْوَاءِ يُعْدِي ٱلْكِرَامَا

قَدْ عَشِقْنَا كَمَا عَشِقْتَ وَمَا دُمْتَ وَدُمْنَا وَٱلْحُبُّ لَوْ دُمْتَ دَامَا

أَفْطِرُوا رَاشِدِينَ إِنِّي أَعُدُّ ٱلْفِطْرَ فِي هَجْرِ مَنْ أُحِبُّ إِثَامَا

وَأَرَى ٱلدَّهْرَ كُلَّهُ رَمَضَانًا ... أَبَدًا أَوْ يَكُونُ فِطْرِي غَرَامَا

وقال يعاتبهُ

أَلْبَيْتُ مَبْنِيٌّ عَلَى أَرْكَانِهِ ... وَٱلطَّرْفُ جَارٍ فِي ٱمْتِدَادِ عِنَانِهِ

يَا عَاذِلَ ٱلْحَسَنِ بْنِ وَهْبٍ فِي ٱللُّهَى ... مِنْ بَذْلِهِ وَٱلْغَمْرِ مِنْ إِحْسَانِهِ (٢)

إِنْ كَانَ شَأْنُكَ مَا أَرَاهُ فَإِنَّهُ ... عَاصٍ عَلَيْكَ وَآخِذٌ فِي شَأْنِهِ

لَنْ تَسْبِقَ ٱلرِّيحُ ٱلشَّمَالُ إِذَا طَغَتْ ... فِي ٱلسَّيْرِ مَا لَمْ تَجْرِ فِي مِيدَانِهِ

وَبِأَيِّمَا آبَائِهِ لَا يَكْتَسِي ... فَخْرًا يَفُوتُ ٱلزَّهْرَ فِي أَلْوَانِهِ

أَبِوَهْبِهِ وَسَعِيدِهِ أَوْ قَيْسِهِ ... وَحُصَيْنِهِ أَوْ عَمْرِهِ وَقَنَانِهِ

لَا ٱلْمَجْدُ بَيْنَهُمُ غَرِيبٌ زَائِرٌ ... بَلْ فِي مَحَلَّتِهِ وَفِي أَوْطَانِهِ

---

١ لماما اي قليلاً وحيناً بعد آخر ٢ اللهى العطايا. الغمر الكثير الفائض

يَا صَيْقَلَ الشِّعْرِ الْمُقَلَّدِ بِالَّذِي يُخْتَارُ مِنْ قَلَمِيهِ وَبَيَانِهِ (١)
إِسْمَعْهُ مِنْ قَوَّالِهِ تَزْدَدْ بِهِ عُجْبًا فَطِيبُ الْوَرْدِ فِي أَغْصَانِهِ
أَحْسَنْتُ فِيهِ مُبَرِّزًا فَجَفَوْتَنِي وَتُبِرُّ أَقْوَامًا عَلَى اسْتِحْسَانِهِ
هَلْ تُصْفِيَنَّ لِأَخٍ يَقُولُ بِحَالِهِ مُسْتَعْتِبًا إِذْ لَمْ يَقُلْ بِلِسَانِهِ
نَزَلَتْ بِعَقْوَتِهِ الْخُطُوبُ طَوَارِقًا فَنَخَوَّتَهُ وَأَنْتَ مِنْ إِخْوَانِهِ (٢)
مَا كَانَ غَرْوًا أَنْ يَضِيعَ ذِمَامُهُ لَوْ لَمْ تَكُنْ فِي عَصْرِهِ وَزَمَانِهِ
هَذَا وَأَنْتَ الْحُجَّةُ الْعُلْيَاءُ فِي إِكْرَامِهِ مِنْ وَافِدٍ وَهَوَانِهِ (٣)
وَمَتَى رَآكَ النَّاسُ نُحْرِمُهُ اقْتَدَوْا بِكَ غَيْرَ مُرْتَابِينَ فِي حِرْمَانِهِ
فَكُنْ أَوَّلَ مَانِعٍ مِنْ نَفْسِهِ مَا أَمَّلَ الْعَافِي وَمِنْ جِيرَانِهِ
وَالْأَرْضُ تَبْذُلُ فِي الرَّبِيعِ نَبَاتَهَا وَكَذَاكَ بَذْلُ الْحُرِّ فِي سُلْطَانِهِ
وَالْعُرْفُ بُنْيَانٌ فَمَنْ يَعْدُ الرُّبَى يُشْرِفْ وَيَعْفُ السَّيْلُ مِنْ بُنْيَانِهِ (٤)
وَاعْلَمْ بِأَنَّ الْفَيْتَ لَيْسَ بِنَافِعٍ لِلنَّاسِ مَا لَمْ يَأْتِ فِي إِبَّانِهِ (٥)

وقال يمدح ابا ايوب ابن اخت ابي الوزير

نَحْنُ الْفِدَاءُ فَمَأْخُوذٌ وَمُرْتَقِبُ يَنُوبُ عَنْكَ إِذَا هَمَّتْ بِكَ النُّوَبُ
قَدْ قَارَبَتْكَ سُعُودُ الْعَيْشِ ضَاحِكَةً وَأَوْصَلَتْكَ وَكَانَتْ أَمْسِ تَجْتَنِبُ

١ القلعي الرصاص الشديد البياض والقلع معدن ينسب اليه الرصاص الجيد وقد استعارها صفة للجيد من الشعر ٢ العقوة الساحة ٣ وافد قادم. الهوان الذل ٤ يعد يتجاوز وهو مجزوم بحذف آخره لانهُ فعل الشرط (من) يعفو يمحو وهو جواب الشرط ٥ الابان الحين

وَنِعْمَةٌ مِنْ أَمِينِ اللهِ ضَافِيَةٌ ... عَلَيْكَ فِي رُتْبَةٍ مِنْ دُونِهَا الرُّتَبُ
تَمَلَّهَا يَا أَبَا أَيُّوبَ إِنَّ لَهَا ... عِزَّ الْحَيَاةِ وَفِيهَا الرَّغْبُ وَالرَّهَبُ
كَمْ مِنْ رَجَاءٍ غَدَاةَ اقْتَدَتْ خِرْيَتَهَا ... قَدْ شُدَّ فِيهِ إِلَيْكَ الدَّلْوُ وَالْكَرَبُ (١)
مَا لِلَّيَالِي أَرَاهَا لَيْسَ يَجْمَعُهَا ... حَالٌ وَيَجْمَعُهَا مِنْ جِذْمِهَا نَسَبُ (٢)
هَا إِنَّهَا عُصْبَةٌ جَاءَتْ مُخَالِفَةً ... بَعْضٌ لِبَعْضٍ فَخِلْنَا أَنَّهَا عُصَبُ
وَنَعْذُلُ الدَّهْرَ إِنْ وَافَى بِنَائِبَةٍ ... وَلَيْسَ لِلدَّهْرِ فِيمَا نَابَنَا أَرَبُ
فَالْحَمْدُ لِلهِ حَمْدًا تَمَّ وَاجِبُهُ ... وَالشُّكْرُ لِلهِ شُكْرًا مِثْلَ مَا يَجِبُ
أَرْضَى الزَّمَانُ نُفُوسًا طَالَ مَا سَخِطَتْ ... وَأَعْتَبَ الدَّهْرُ قَوْمًا طَالَ مَا عَتِبُوا
وَأَكْشَفَ اللهُ بَالَ الْكَاشِحِينَ عَلَى ... وَعْدٍ وَأَبْطَلَ مَا قَالُوا وَمَا كَذِبُوا
لَتَهْنِكَ النِّعْمَةُ الْمُخْضَرُّ جَانِبُهَا ... مِنْ بَعْدِ مَا هَاجَ فِي أَرْجَائِهَا الْعُشُبُ
قَدْ كَانَ أُعْطِيَ مِنْهَا حَاسِدٌ حَنِقٌ ... سُؤْلًا وَنُيِّبَ فِيهَا كَاشِحٌ كَلِبُ (٣)
فَمِنْ دُمُوعِ عُيُونٍ طَالَ مَا دَمَعَتْ ... وَمِنْ وَجِيبِ قُلُوبٍ طَالَ مَا تَجِبُ (٤)
عَافُوكَ خَصَّكَ مَكْرُوهٌ فَعَمَّهُمُ ... ثُمَّ انْجَلَى فَتَجَلَّتْ أَوْجُهٌ شُحُبُ (٥)
بِحُسْنِ رَأْيِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَا ... لِصَاعِدٍ وَهْوَ مَوْصُولٌ بِهِ صَبَبُ (٦)
مَا كَانَ إِلَّا مُكَافَاةً وَتَكْرِمَةً ... هَذَا الرِّضَا وَامْتِحَانًا ذَلِكَ الْغَضَبُ
وَرُبَّمَا كَانَ مَكْرُوهُ الْأُمُورِ إِلَى ... مَحْبُوبِهَا سَبَبًا مَا مِثْلُهُ سَبَبُ

---

١ الكرب الحبل يشد في وسط العراقي اخشبات الدلو ليلي الماء فلا يعفن الحبل الكبير (٢) الجذم الاصل ٣ الكاشح العدو ٤ الوجيب الاضطراب
٥ العافون الفقراء المعدمون. الشحب الهزيلة (٦) الصبب النزول

هٰذِي مَخَايِلُ بَرْقٍ خَلْفَهُ مَطَرٌ ... جَوْدٌ وَوَرْيُ زِنَادٍ خَلْفَهُ لَهَبُ
وَأَزْرَقُ ٱلْفَجْرِ يَأْتِي قَبْلَ أَبْيَضِهِ ... وَأَوَّلُ ٱلْغَيْثِ طَلٌّ ثُمَّ يَنْكَبُ (١)
إِنَّ ٱلْخَلِيفَةَ قَدْ جَدَّتْ عَزِيمَتُهُ ... فِيمَا يُرِيدُ وَمَا فِي جِدِّهِ لَعِبُ
رَآكَ إِنْ وَقَفُوا فِي ٱلْأَمْرِ تَسْبِقُهُمْ ... هَدْيًا وَإِنْ خَمَدُوا فِي ٱلرَّأْيِ تَلْتَهِبُ
كَأَنَّنِي بِكَ قَدْ قُلِّدْتَ أَعْظَمَهَا ... أَمْرًا فَلَا مُنْكَرٌ بِدْعٌ وَلَا عَجَبُ
فَلَا تَهِمَّ بِتَقْصِيرٍ وَلَا طَمَعٍ ... وَلَوْ هَمَمْتَ نَهَاكَ ٱلدِّينُ وَٱلْحَسَبُ (٢)
قَلْبٌ يُطِلُّ عَلَى أَقْطَارِهِ وَيَدٌ ... تُمْضِي ٱلْأُمُورَ وَنَفْسٌ لَهْوُهَا ٱلتَّعَبُ (٣)
وَقَاطِعٌ لِلْخُصُومِ ٱللُّدِّ إِنْ نَخَبَتْ ... قُلُوبُهُمْ فَسَرَايَا عَزْمِهِ نُخَبُ (٤)
حُلْوُ ٱلْحَدِيثِ إِذَا عَاطَى مُحَاضِرَهُ ... تِلْكَ ٱلْأَحَادِيثَ أَصْغَى ٱلْمَوْكِبُ ٱللَّجِبُ (٥)
لَوْلَا مَوَاهِبُ يُخْفِيهَا وَيُعْلِنُهَا ... لَقُلْتُ مَا خَبَرُوا عَنْ حَاتِمٍ كَذِبُ
يَا طَالِبَ ٱلْمَجْدِ لَا يَلْوِي عَلَى أَحَدٍ ... بِٱلْجِدِّ مِنْ طَلَبٍ كَأَنَّهُ هَرَبُ
إِسْلَمْ سَلِمْتَ عَلَى ٱلْأَيَّامِ مَا بَقِيَتْ ... قَرَائِنُ ٱلدَّهْرِ وَٱلْأَيَّامُ وَٱلْحِقَبُ
وَلَا أَمُنُّ عَلَيْكَ ٱلشُّكْرَ مُتَّصِلًا ... إِذَا بَعُدْتُ وَيَمْنَى حِينَ أَقْتَرِبُ
وَمَا صَحِبْتُكَ مِنْ خَوْفٍ وَلَا طَمَعٍ ... بَلِ ٱلشَّمَائِلُ وَٱلْأَخْلَاقُ تَصْطَحِبُ

وقال يمدح محمد بن يوسف

أَرَى بَيْنَ مُلْتَفِّ ٱلْأَرَاكِ مَنَازِلًا ... مَوَاثِلَ لَوْ كَانَتْ مَهَاهَا مَوَاثِلَا (٦)

---

١ الطل المطر الخفيف ٢ نهم من همّ المضاعف اي استعد وتأهب
٣ تمضي تبت وتقطع ٤ اللد الشديد الخصومة . نخبت جبنت . السرايا الجموع
٥ اللجب الكثيف ٦ المها بقر الوحش تشبه به الحسان لسواد عيونه

فَقِفْ مُسْعِدًا فِيهِنَّ إِنْ كُنْتَ عَاذِرًا ... وَسِرْ مُبْعِدًا عَنْهُنَّ إِنْ كُنْتَ عَاذِلَا

لَقِينَا ٱلْمَغَانِي بِٱللِّوَى فَكَأَنَّنَا ... لَقِينَا ٱلْغَوَانِي ٱللَّابِسَاتِ عَوَاطِلَا

وَقَتْلُ ٱلْمُحِبِّينَ ٱلْعُيُونُ وَلَمْ أَكُنْ ... أَظُنُّ ٱلرُّسُومَ ٱلدَّارِسَاتِ قَوَاتِلَا (١)

هَوَاجِرُ شَوْقٍ لَوْ تَشَاءُ يَدُ ٱلنَّوَى ... لَجَادَتْ بِمَنْ نَهْوَى فَعَادَتْ أَصَائِلَا (٢)

وَمَذْهَبُ حُبٍّ لَمْ أَجِدْ عَنْهُ مَذْهَبًا ... وَشَاغِلُ بَثٍّ لَمْ أَجِدْ عَنْهُ شَاغِلَا

وَأَضْلَلْتُ حِلْمِي فَٱلْتَفَتُّ إِلَى ٱلصِّبَى ... سِفَاهًا وَقَدْ جُزْتُ ٱلشَّبَابَ مَرَاحِلَا

فَلِلَّهِ أَيَّامُ ٱلشَّبَابِ وَحُسْنُ مَا ... فَعَلْنَ بِنَا لَوْ لَمْ يَكُنَّ قَلَائِلَا

أَلَيْلَتَنَا ٱلطُّولَى بِطُمِّينَ هَلْ لَنَا ... سَبِيلٌ إِلَى ٱللَّيْلِ ٱلْقَصِيرِ بِبَابِلَا

سَلَامٌ عَلَى ٱلْفِتْيَانِ بِٱلشَّرْقِ إِنَّنِي ... إِلَى ٱلْجَانِبِ ٱلْغَرْبِيِّ يَمَّمْتُ وَاغِلَا (٣)

مَعَ ٱللَّيْثِ وَٱبْنِ ٱللَّيْثِ يُضْحِي مُغَاوِرًا ... حُمَاةَ ٱلضَّوَاحِي ثُمَّ يُمْسِي مُقَاتِلَا (٤)

نَزُورُ بِلَا شَوْقٍ قَذُورَةَ وَٱبْنَهَا ... وَقَدْ صَدَّ عَنْهَا نَوْفَلُ بْنُ مُخَايِلَا

كَأَصْحَابِ ذِي ٱلْقَرْنَيْنِ حَيْثُ تَبَوَّأُوا ... وَرَاءَ مَغِيبِ ٱلشَّمْسِ تِلْكَ ٱلْمَنَازِلَا

وَمَنْ يَتَغَلْغَلْ فِي سَرَايَا ٱبْنِ يُوسُفٍ ... يَرَ ٱلْحَقَّ مِنْ قُرْبِ ٱلْأَحِبَّةِ بَاطِلَا (٥)

يَبِيتُ وَرَاءَ ٱلنَّاطَلُوقِ وَرَأْيُهُ ... يَجُرُّ وَرَاءَ ٱلسَّيْسَجَانِ ٱلْقَنَابِلَا

---

١ الدارسات الممحوات ٢ الهواجر جمع هاجرة وهي نصف النهار اي حين اشتداد الحر. الاصائل الوقت قبل الغروب والمعنى ان النوى لو شاء لجعل محرق شوقي باردا فاطفأت غلتي بمرأى من احب ٣ يممت قصدت. الواغل المتوغل او الداخل على القوم في شرابهم بلا دعوة كالطفيلي ٤ المغاور المغير من اغار على القوم دفع عليهم الخيل واخرجهم من اطنابهم بهجومه عليهم واوقع بهم

٥ يتغلغل يسرع او يدخل على تعب وشدة

إِذَا اسْوَدَّ فِيهِ الشَّكُّ كَانَ كَوَاكِبَا ... وَإِنْ سَارَ فِيهِ الْخَطْبُ كَانَ حَمَائِلَا

رَمَى الْقَوْمَ بِالْعَزْوِ الَّذِي مَا تَنَابَعَتْ ... نَوَافِذُهُ حَتَّى أَصَابَ الْمَقَاتِلَا

غَزَاهُمْ فَأَفْنَاهُمْ وَلَمْ يَقْتَصِرْ لَهُمْ ... عَلَى الْعَامِ حَتَّى جَدَّدَ الْغَزْوَ قَابِلَا

لَكَ الْخَيْرُ أَنْظِرْهُمْ لِتَفْتَجِعَ الرُّبَى ... مُنَوَّرَةً أَوْ تَحْلُبَ الْخِلْفَ حَافِلَا (١)

فَقَدْ غُرْتَ بِالْغَارَاتِ فِي وَهَدَاتِهِمْ ... وَلَيًّا وَوَسْمِيًّا رَذَاذًا وَوَابِلَا (٢)

وَسُقْتَ الَّذِي فَوْقَ الْمَعَاقِلِ مِنْهُمُ ... فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَنْ تَسُوقَ الْمَعَاقِلَا

بِجَمْعٍ تَرَى فِيهِ النَّهَارَ قَبِيلَةً ... إِذَا سَارَ فِيهِ وَالظَّلَامَ قَبَائِلَا

يُدَبِّرُهُمْ مُسْتَرْعِفُ السَّيْفِ فَارِسًا ... بَحِيثُ أَلْوَغَى مُسْتَحْصِدَ الرَّأْيِ رَاجِلَا (٣)

طَلِيعَتُهُمْ إِنْ وُجِّهَ الْجَيْشُ غَازِيًا ... وَسَاقَتُهُمْ إِنْ وُجِّهَ الْجَيْشُ قَافِلَا (٤)

وَمَا حَمِدَ الْقَيْسَانُ مِثْلَ مُحَمَّدٍ ... سَنَامًا لِعَلْيَاءِ الْفَعَالِ وَكَاهِلَا (٥)

يَزِيدُ عَلَى الْحُسَّادِ تَزْدَحِمُ الْعُلَى ... عَلَيْهِ إِذَا مَا عُدَّ سَعْدًا وَنَائِلَا

مُلُوكٌ يَعُدُّونَ الرِّمَاحَ مَحَاضِرًا ... إِذَا زَعْزَعُوهَا وَالدُّرُوعَ غَلَائِلَا (٦)

---

١ تفتجع لا معنى لها فهي خطأ، ولعلها محرفة من تفتجوا اي تسافر في طلب الرزق. الخلف الضرع. سافلا ملآن ٢ الوسمي اول مطر الربيع. الولي المطر الذي يلي الوسمي. الرذاذ المطر القليل. والهاطل المطر الغزير ٣ مسترعف مستقطر اي ان سيفه يقطر دما. مستحصد سديد ٤ الساقة مؤخرة الجيش. قافل راجع ٥ السنام في الاصل حدبة في ظهر البعير وهي مستعارة للذروة يقال فلان سنام العلياء وكاهلها اي ذروتها وركنها ٦ المحاضر جمع محضر وهي ما يتوكأ عليه كالعصا الغلائل الثياب الرقيقة الشفافة او ثياب التبذ. والمعنى ان هؤلاء الملوك يتخذون الرماح عصيا لكونهم اقوياء حملها وهزها ويعدون الدروع غلائل لكثرة ابتذالهم لها

إِذَا قَالَ وَعْدًا أَوْ وَعِيدًا تَسَرَّعَتْ ... مَكَارِمُ تُثْنِي آجِلَ الْقَوْلِ عَاجِلَا

مَوَاهِبُ إِنْ مَتَّ الْعُفَاةُ بِحَقِّهَا ... إِلَى رَبْعِهِ الْمَأْلُوفِ عَادَتْ وَسَائِلَا (١)

أَدَارَ رَحَاهُ فَاغْتَدَى جَنْدَلُ الْفَلَا ... تُرَابًا وَقَدْ كَانَ التُّرَابُ جَنَادِلَا (٢)

وَزَرَّ فُرُوجَ الْمُرْهَفَاتِ عَلَى بَنِي ... فَزَارَةَ فَاخْتَارُوا عَلَيْهَا السَّلَاسِلَا

فَأَصْلَحَ مِنْهُمْ كُلَّ مَا كَانَ فَاسِدًا ... وَقَوَّمَ مِنْهُمْ كُلَّ مَا كَانَ مَائِلَا

وَأَصْعَدَ مُوسَى فِي السَّمَاءِ فَلَمْ يَجِدْ ... بِهَا مَهْرَبًا مِنْهُ فَأَقْبَلَ نَازِلَا

وَلَمْ تَسْتَطِعْ بَدْلِيسُ تَمْنَعُ رَبَّهَا ... مِنَ الْأَسَدِ الْمُزْجِي إِلَيْهَا الْقَنَابِلَا (٣)

لَأَذْكُرَنَّهُ بِالرُّمْحِ مَا كَانَ نَاسِيًا ... وَعَلَّمْتُهُ بِالسَّيْفِ مَا كَانَ جَاهِلَا

وَنَجَّاهُ مِنْ وَافِي الْحَمَائِلِ أَنَّهُ ... تَلَقَّاكَ غَضْبَانًا فَأَلْقَى الْحَمَائِلَا (٤)

وَهَبْتَ لَهُ النَّفْسَ الَّتِي لَوْ تَوَقَّعَتْ ... بِهَا إِصْبَعٌ مِنْ حَاتِمٍ ظَلَّ بَاخِلَا

أَحَطْتَ بِهِ قَهْرًا فَلَمَّا مَلَكْتَهُ ... أَحَطْتَ بِهِ مَنًّا عَلَيْهِ وَنَائِلَا

وَلَوْ لَمْ تُنَاهِضْهُ وَأَبْصَرَ عِظَمَ مَا ... تُنِيلُ مِنَ الْجَدْوَى لَجَاءَكَ سَائِلَا (٥)

عَطَفْتَ عَلَى الْحَيَّيْنِ بَكْرٍ وَتَغْلِبٍ ... وَنَمِرِهِمَا حَتَّى حَسِبْنَاكَ وَائِلَا

وَفِي يَوْمِ مَنْوِيلٍ وَقَدْ لَمَسَ الْهُدَى ... بِأَظْفَارِهِ أَوْ هَمَّ أَنْ يَتَنَاوَلَا

دَفَعْتَ عَنِ الْإِسْلَامِ مَا لَوْ يُصِيبُهُ ... لَمَا زَالَ شَخْصًا بَعْدَهَا مُتَضَائِلَا (٦)

لَئِنْ أَخَّرُوهَا عَنْ مَسَاعِيكَ إِنَّمَا ... لَتَقْدُمُ أَيَّامُ الرِّجَالِ الْأَوَائِلَا

---

١ مت اليه بقرابة توسل ٢ الجندل الصخر ٣ المزجي الدافع والسائق

٤ الحمائل بنود السيف ٥ تناهضه تقاومه . الجدوى العطاء

٦ متضائل هزيل

تلافيت ألفاً في ثمانين منهم ... فشجعتهم حتى رددت الجحافلا
فداؤك أقوام إذا الحق نابهم ... تفادوا من المجد المطل ثواكلا
فمن كان منهم ساكتاً كنت ناطقاً ... ومن كان منهم قائلاً كنت فاعلا

وقال يمدحه

يا أخا الأزد ما حفظت الإخاء ... لمحب ولا ذكرت الوفاء
عذلاً يترك الحنين أنيناً ... في هوى يترك الدموع دماء
لا تلمني على البكاء فإني ... نضو شجو ما لمت فيه البكاء (١)
كيف أغدو من الصبابة خلواً ... بعد ما راحت الديار خلاء
غب عيش بها غرير وكان العيش في عهد تبع أفياء (٢)
قف بها وقفة ترد عليها ... أدمعاً ردها الهوى أنضاء
إن للبين منة لا تؤدى ... ويداً في تماضر بيضاء
حجبوها حتى بدت لفراق ... كان داء لعاشق ودواء
أضحك البين يوم ذاك وأبكى ... كل ذي صبوة وسر وساء
فجعلنا الوداع فيه سلاماً ... وجعلنا الفراق فيه لقاء
ووشت بي إلى الوشاة دموع العين ... حتى حسبتها أعداء
قل لداعي الغمام لبيك واحلل ... عقل العيس كي تجيب الدعاء
عارض من أبي سعيد دعانا ... بسنا برقه غداة تراءى (٣)

١ النضو الهزيل · الشجو الحزن ٢ غرير ابيض اي ناعم رغيد
٣ العارض السحاب الابيض

كَيْفَ تُثْنِي عَلَى ٱبْنِ يُوسُفَ لَا كَيْفَ سَمَا مَجْدُهُ فَتَاتُ ٱلثَّنَاءِ
جَادَ حَتَّى أَفْنَى ٱلسُّؤَالَ فَلَمَّا بَادَ مِنَّا ٱلسُّؤَالُ جَادَ ٱبْتِدَاءَ
صَامِتِيٌّ يَمُدُّ فِي كَرَمِ ٱلْفِعْلِ يَدًا مِنْهُ تَخْتَفُ ٱلْأَنْوَاءُ (١)
فَهْوَ يُعْطِي جَزْلًا وَتُثْنِي عَلَيْهِ ثُمَّ يُعْطِي عَلَى ٱلثَّنَاءِ جَزَاءَ
نِعَمٌ أَعْطَتِ ٱلْعُفَاةَ رِضَاهُمْ مِنْ نُهَاهُ وَزَادَتِ ٱلشُّعَرَاءَ (٢)
وَكَذَاكَ ٱلسَّحَابُ لَيْسَ يَعُمُّ ٱلْأَرْضَ وَبْلًا حَتَّى يَعُمَّ ٱلسَّمَاءَ
جَلَّ عَنْ مَذْهَبِ ٱلْمَدِيحِ فَقَدْ كَادَ يَكُونُ ٱلْمَدِيحُ فِيهِ هِجَاءَ
وَجَرَى جُودُهُ رَسِيلًا لِجُودِ ٱلْغَيْثِ مِنْ غَايَةٍ مَجَاءً سَوَاءَ (٣)
ٱلْعَزِيزُ ٱلَّذِي إِذَا ٱلْتَفَّتِ ٱلْحَرْبُ بِهِ صَرَّفَ ٱلرَّدَى كَيْفَ شَاءَ
تَتَدَانَى ٱلْآجَالُ ضَرْبًا وَطَعْنًا حِينَ يَدْنُو فَيَشْهَدُ ٱلْهَيْجَاءَ
سَلْ بِهِ إِنْ جَهِلْتَ قَوْلِي وَهَلْ يَجْهَلُ ذُو ٱلنَّاظَرَيْنِ ذَاكَ ٱلضِّيَاءَ
إِذْ مَضَى مُجْلِبًا يُقَعْقِعُ فِي ٱلدَّرْبِ زَئِيرًا أُنْسَى ٱلْكِلَابَ ٱلْعُوَاءَ (٤)
حِينَ حَاضَتْ مِنْ خَوْفِهِ رَبَّةُ ٱلرُّومِ صَبَاحًا وَرَاسَلَتْهُ مَسَاءَ (٥)
وَصُدُورُ ٱلْجِيَادِ فِي جَانِبِ ٱلْبَحْرِ فَلَوْلَا ٱلْخَلِيجُ جُزْنَ ضَحْضَاءَ (٦)
لَمْ تُقَصِّرْ عِلَاوَةُ ٱلرُّمْحِ عَنْهُ قِيدَ شِبْرٍ وَلَمْ تَضِعْهُ خَطَاءَ
أَحْسَنَ ٱللّٰهُ فِي ثَوَابِكَ عَنْ ثَغْرٍ مُضَاعٍ أَحْسَنْتَ فِيهِ ٱلْبَلَاءَ

---

١ الصامتي صاحب فضة وذهب. الانواء السحب ٢ العفاة الفقراء المعدمون اللهى العطايا ٣ رسيلا مزاحما ومسابقا ٤ مجلبا صائحا ٥ حاضت نزفت ومنه هو من الحيض الذي يعتاب المرأة مرة في الشهر ٦ الضحضاء قرب انتصاف النهار

كَانَ مُسْتَضْعَفًا فَعَزَّ وَمَحْرُومًا فَأَجْدَى وَمُظْلِمًا فَأَضَاءَ
لَتَوَلَّيْتَهُ فَكُنْتَ لِأَهْلِيهِ غِنًى مُقْنِعًا وَعَنْهُمْ غِنَاءَ
لَمْ تَنَمْ عَنْ دُعَائِهِمْ حِينَ نَادَوا وَالْقَنَا قَدْ أَسَالَ فِيهِمْ قَنَاءَ (١)
إِذْ تَغَدَّى الْعُلُوجُ مِنْهُمْ غُدُوًّا فَتَعَشَّتْهُمُ يَدَاكَ عَشَاءَ
لَمْ تُسِغْهُمْ بُرُودَ جِيحَانَ حَتَّى قَلَسُوا فِي الدِّمَاءِ ذَاكَ الْمَاءَ (٢)
وَكَأَنَّ النَّفِيرَ حَطَّ عَلَيْهِمْ مِنْكَ نَجْمًا أَوْ صَخْرَةً صَمَّاءَ
لَمْ يَكُنْ جَمْعُهُمْ عَلَى الْمَوْجِ إِلَّا زَبَدًا طَارَ عَنْ قَنَاكَ جَفَاءَ
حِينَ أَبْدَتْ إِلَيْكَ خَرْشَنَةُ الْعُلْيَا مِنَ الثَّلْجِ هَامَةً شَمْطَاءَ (٣)
مَا نَهَاكَ الشِّتَاءُ عَنْهَا وَفِي صَدْرِكَ نَارٌ لِلْحِقْدِ تَنْهَى الشِّتَاءَ
طَالَعَتْكَ الْأَبْنَاءُ مِنْ شُرَفِ الْأَبْرَاجِ زُرْقًا إِذْ تَذْبَحُ الْآبَاءَ
بِتَهَا وَالْقُرْآنُ يَصْدَعُ فِيهَا الْهَضْبَ حَتَّى كَادَتْ تَكُونُ حَرَاءَ
وَأَقَمْتَ الصَّلَاةَ فِي مَعْشَرٍ لَا يَعْرِفُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا مُكَاءَ (٤)
فِي نَوَاحِي بَرْجَانَ إِذْ أَنْكَرُوا التَّسْبِيحَ حَتَّى تَوَهَّمُوهُ غِنَاءَ
حَيْثُ لَمْ تُورِدِ السُّيُوفُ عَلَى خَمْسٍ وَلَمْ تُحْرَقِ الرِّمَاحُ ظِمَاءَ (٥)

---

١ القناء من قنأ الشيء اشتدت حمرته والمعنى ان القنا اي الرماح اسالت دماءهم

٢ تسغهم تسلس لهم · برود جمع برد بالفتح اي الماء البارد · قلس الرجل خرج من بطنه طعام او شراب الى الفم سواء القاه ام اعاده الى بطنه اذا كان ملء الفم او دونه

٣ شمطاء بيضاء من الشيب ٤ المكاء ان تصفر بفيك او تشبك باصابعك وتنفخ فيها · ومنه في سورة الانفال « وما كان صلوتهم عند البيت الا مكاء وتصدية » اي صفيرا وتصفيقا ٥ الخمس من اظماء الابل وهو ان ترعى ثلاثة ايام وترد الرابع وقد استعارها في البيت للسيوف

يَتَعَثَّرْنَ فِي ٱلنُّحُورِ وَفِي ٱلْأَوْجُهِ سُكْرًا لَمَّا شَرِبْنَ ٱلدِّمَاءَ
وَأَزَرْتَ ٱلْخُيُولَ قَبْرَ ٱمْرِئِ ٱلْقَيْسِ سِرَاعًا فَعُدْنَ مِنْهُ بِطَاءَ
وَجَلَبْتَ ٱلْحِسَانَ حُوًّا وَحُورًا آنِسَاتٍ حَتَّى أَغَرْتَ ٱلنِّسَاءَ (١)
لَمْ تَدَعْكَ ٱلْمَهَا ٱلَّتِي شَغَلَتْ جَيْشَكَ بِٱلسُّوقِ أَنْ تَسُوقَ ٱلشَّاءَ
عَلِمَ ٱلرُّومُ أَنَّ غَزْوَكَ مَا كَانَ عِقَابًا لَهُمْ وَلٰكِنْ فَنَاءَ
بِسِبَاءٍ سَقَاهُمُ ٱلْبَيْنَ صِرْفًا وَبِقَتْلٍ نَسُوا لَدَيْهِ ٱلسِّبَاءَ (٢)
يَوْمَ فَرَّقْتَ مِنْ كَتَائِبِ آرَائِكَ جُنْدًا لَا يَأْخُذُونَ عَطَاءَ
بَيْنَ ضَرْبٍ يَفْلِقُ ٱلْهَامَ إِنْصَافًا وَطَعْنٍ يُفْرِجُ ٱلْغُمَّاءَ
وَبُوَدِّ ٱلْعَدُوِّ لَوْ تُضْعِفُ ٱلْجَيْشَ عَلَيْهِمْ وَتَصْرِفُ ٱلْآرَاءَ
خَلَقَ ٱللّٰهُ يَا مُحَمَّدُ أَخْلَاقَكَ مَجْدًا فِي طَيِّئٍ وَسَنَاءَ
فَإِذَا مَا رِيَاحُ جُودِكَ هَبَّتْ صَارَ قَوْلُ ٱلْعُذَّالِ فِيهَا هَبَاءَ

وقال يمدحه

لَا دِمْنَةٌ بِلِوَى خَبْتٍ وَلَا طَلَلُ يَرُدُّ قَوْلًا عَلَى ذِي لَوْعَةٍ يَسَلُ
إِنْ عَزَّ دَمْعُكَ فِي آيِ ٱلرُّسُومِ فَلَمْ يَصُبْ عَلَيْهَا فَعِنْدِي أَدْمُعٌ ذُلُلُ
هَلْ أَنْتَ يَوْمًا مُعِيرِي نَظْرَةً فَتَرَى فِي رَمْلِ يَبْرِينَ عِيرًا سَيْرُهَا رَمَلُ (٣)

١ الحو جمع حواء من الحوة وهي سمرة في الشفة. والحور جمع حوراء من الحور وهو سواد في العين مثل الظباء ٢ السباء الاسر ٣ العير الابل تحمل الميرة. الرمل السير الخفيف

شُبُوا ٱلْهَوَى بِحُدَاةٍ مَا لَهُمْ وَطَنٌ ... غَيْرُ ٱلْهَوَى وَجِمَالٍ مَا لَهَا عُقُلُ (١)

بَنِي زِرَارَةَ نُصْحاً مَا لَهُ ثَمَنٌ ... يُرْجَى لَدَيْكُمْ وَقَوْلاً كُلُّهُ عَدَلُ

وَإِنَّمَا هَلَكَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ إِرَمٌ ... لِأَنَّهُمْ نُصِحُوا دَهْراً فَمَا قَبِلُوا

مُسْتَعْصِبِينَ مَعَ ٱلْأَرْوَى كَأَنَّكُمُ ... لَا تَعْلَمُونَ بِأَنَّ ٱلْعَصْمَ لَا يَئِلُ (٢)

أَنْذَرْتُكُمْ عَارِضاً تَدْمِي مَخَايِلُهُ ... أَلْقَطْرَةُ ٱلْقَذُّ مِنْهُ عَارِضٌ هَمِلُ (٣)

هٰذَا ٱبْنُ يُوسُفَ فِي سَرْعَانِ ذِي لَجَبٍ ... فِيهِ ٱلظُّبَى وَٱلْقَنَا وَٱلْكِيدُ وَٱلْحِيَلُ

غَزَاكُمُ بِنُفُوسٍ مَا لَهَا خَلَلٌ ... مِنْ خَلْفِهَا وَسُيُوفٍ مَا لَهَا خِلَلُ (٤)

قَدْ كَانَ نَارَ وَعَظْمُ ٱلْجَيْشِ مُفْتَرِقٌ ... بِٱلشَّامِ إِلَّا أُصَيْحَابَاً لَهُ قُلُلُ

فَكَيْفَ وَهْوَ يَسُوقُ ٱللَّيْلَ فِي رَجِلٍ ... مِنْ عَسْكَرٍ مَا لِشَيْءٍ غَيْرِهِ زَجِلُ (٥)

وَلَأَكُمُ ٱلْبَغْيُ ثُمَّ ٱنْسَابَ نَحْوَكُمُ ... بِٱلْمُشْرِفِيَّةِ فِيهَا ٱلشَّكْلُ وَٱلْهُبَلُ (٦)

وَٱنْحَازَ مِثْلَ ٱنْحِيَازِ ٱلطَّوْدِ يَتْبَعُهُ ... رَأْيٌ يُصَغِّرُ فِيهِ ٱلْحَادِثُ ٱلْجَلَلُ

جَرَّ ٱلرِّمَاحَ إِلَى مَرْجِ ٱلرِّمَاحِ فَهَلْ ... لَكُمْ عَلَيْهِ بِقَاءٌ أَوْ بِهِ قِبَلُ

فَإِنْ يَكُنْ دَوْلَةٌ دَامَتْ فَمَا ٱنْقَطَعَتْ ... عَنْ مِثْلِ صَوْلَتِهِ ٱلْأَيَّامُ وَٱلدُّوَلُ

---

١ الحداة الذين يسوقون الابل بالغناء . العقل جمع عقال وهو حبل يعقل به الجمل في وسط ذراعه ٢ مستعصبين لاجئين ولائذين . الاروى ذكر الوعول ويئل ينجي ويعصم ٣ العارض السحاب . المخايل العلامات . القذ الفرد

٤ الخلل الاولى الوهن والفساد . الخلل الثانية جمع خلة وهي جفن السيف او قراباه المغشى بالاديم اي الجلد او هي بطانة يغشى بها جفن السيف ٥ زجل الاول الموكب ذو الضجيج والجلبة . زجل الثانية بمعنى اللعب والتطريب ٦ (الشكل) هذه خطأ وصوابها الثكل بحرف في الطبع وهي بمعنى الهبل يقال ثكلته امه وهبلته اي فقدته

أَللهُ أَللهُ كُفُّوا إِنَّ خَصْمَكُمُ ... أَبُو سَعِيدٍ وَضَرْبُ الْأَرْوُسِ الْجَدَلُ (١)

تَغَنَّمُوا السِّلْمَ إِنَّ الْحَرْبَ تُوعِدُكُمْ ... يَوْمًا تَعُودُ لَهُ صِفِّينُ وَالْجَمَلُ (٢)

الْآنَ وَالْعُذْرُ مَبْسُوطٌ لِمُعْتَذِرٍ ... وَالْأَمْنُ مُسْتَقْبَلٌ وَالْعَفْوُ مُقْتَبَلُ

وَلَا يَغُرَّنَّكُمْ مِنْهُ تَبَذُّلُهُ ... بِالْإِذْنِ حَتَّى اسْتَوَى الْأَرْبَابُ وَالْخَوَلُ (٣)

فَإِنْ يَكُنْ ظَاهِرًا فَالشَّمْسُ ظَاهِرَةٌ ... أَوْ كَانَ مُبْتَذَلًا فَالرُّكْنُ مُبْتَذَلُ

طَالَ الرُّوَاءُ الَّذِي فِي رَأْسِ فَحْلِكُمُ ... لَا يَسْهُلُ الصَّعْبُ حَتَّى يَقْصُرَ الطِّوَلُ

وَأَمْسَلَ الثَّلْجَ وَالْجَوْزَاءُ مُلْهِبَةٌ ... فِي نَاجِرٍ سَاءَ هَذَا الظَّنُّ وَالْأَمَلُ

وَعِنْدَ بُقْرَاطَ دَاءٌ لَوْ تَصَفَّحَهُ ... بُقْرَاطُ فَالَ الدَّوَاءَ الْأَبْيَضَ وَالْأَسَلُ (٤)

وَمَا صَلِيبُ ابْنِ آشُوطٍ بِأَمْنَعَ مِنْ ... صَلِيبِ بَرْجَانَ إِذْ خَلَّوْهُ وَانْجَفَلُوا

تَحْمِلُهُ الْبُرْدُ مِنْ أَقْصَى الثُّغُورِ إِلَى ... أَدْنَى الْعِرَاقِ سِرَاعًا رِيثُهَا عَجَلُ (٥)

بِسُرَّ مَنْ رَاءَ مَنْكُوسًا تُجَاذِبُهُ ... أَيْدِي الشَّمَالِ فُضُولًا كُلُّهَا فُضُلُ

تَهْفُو بِهِ رَايَةٌ صَفْرَاءُ تَحْسَبُهَا ... أُزْدِيَّةٌ صَبَغَتْهَا الْهُونُ وَالشَّلَلُ (٦)

أَمْسَى يَرُدُّ حَرِيقَ الشَّمْسِ جَانِبُهُ ... عَنْ بَابِكٍ وَهْيَ فِي الْبَاقِينَ تَشْتَعِلُ

كَأَنَّهُمْ رَكِبُوا لِلْحَرْبِ وَهْوَ لَهُمْ ... بَنْدٌ فَمَا نَفَّ مُذْ أُوفِي وَلَا نَزَلُوا

رَدَّ الْهَجِيرُ لِجَاهُمْ بَعْدَ شُعْلَتِهَا ... سُودًا فَعَادُوا شِبَابًا بَعْدَمَا كَتَهِلُوا (٧)

---

١ الجدل المدد في الخصومة ٢ صفين والجمل مكانان تنسب اليهما واقعتان عظيمتان ٣ الخول الخدم ٤ البيض السيوف . الاسل الرماح ٥ البرد جمع بريد وهو معروف وقد جعله المولدون معربًا للبوستة . الريث الثقيل ٦ تهفو تسرع . الهون الخفارة . الشلل ان يصيب الثوب سواد لو اثر فلا يذهب بغسله ٧ لجاهم (صوابها لحاهم بالحاء المهملة وهي جمع لحية)

رَأَى ٱبْنُ عَمْرٍو أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ كَمَا ... قَالَ ٱلْخَوَارِجُ إِذْ ضَلُّوا وَإِذْ جَهِلُوا

سَمَا لَهُ خَاتِلُ ٱلْأَسَادِ فِي لُمَةٍ ... مِنَ ٱلْمَنَايَا فَأَمْسَى وَهْوَ مُخْتَتِلُ (١)

حَالِي ٱلذِّرَاعَيْنِ وَٱلسَّاقَيْنِ لَوْ صَدَقَتْ ... لَهُ ٱلْمُنَى لَتَمَنَّى أَنَّهُ عَطِلُ

مِنْ تَحْتِ مُطْبِقِ بَابِ ٱلشَّامِ فِي نَفَرٍ ... أَسْرَى يَوَدُّونَ وُدًّا أَنَّهُمْ قُتِلُوا

غَابُوا عَنِ ٱلْأَرْضِ أَنَّا غَيْبَةٍ وَهُمُ ... فِيهَا فَلَا وَصْلَ إِلَّا ٱلْكُتْبُ وَٱلرُّسُلُ

تَغْدُو ٱلسَّمَاءُ فَتَلْقَاهُمْ مُرَبَّعَةً ... وَتَقْطَعُ ٱلشَّمْسُ عَنْهُمْ حِينَ تَتَّصِلُ

ذَمُّوا مُحَمَّدًا ٱلْمَحْمُودَ إِذْ نَشِبُوا ... فِي مُصْمَتٍ لَيْسَ فِي أَرْجَائِهِ خَلَلُ (٢)

لَوْ سِرْتُمْ فِي نَوَاحِي ٱلْأَرْضِ عَدَّلَكُمْ ... آثَارُهُ ٱلْبَاقِيَاتُ ٱلسَّهْلُ وَٱلْجَبَلُ

مُشَيَّعٌ مَعَهُ رَأْيٌ يُبَلِّغُهُ ... تِلْكَ ٱلْأُمُورَ ٱلَّتِي مَا رَامَهَا رَجُلُ

لَا يَجْذُبُ ٱلْوَطْنَ ٱلْأَلُوفُ عَزْمَتَهُ ... وَلَا ٱلْغَزَالُ ٱلَّذِي فِي طَرْفِهِ كَحَلُ

مُسَافِرٌ وَمَطَايَاهُ مُحَلَّلَةٌ ... غُرُوضُهَا وَمُقِيمٌ وَهْوَ مُرْتَحِلُ (٣)

يَهَشُّ لِلْغَزْوِ حَتَّى شَكَّ عَسْكَرُهُ ... فِيهِ وَقَالُوا أَغَزْوٌ ذَاكَ أَمْ فُقُلُ (٤)

تَجْرِي عَلَى سُورَةِ ٱلْأَنْفَالِ قِسْمَتُهُ ... إِذَا تَوَافَى إِلَيْهِ ٱلْغُنْمُ وَٱلنَّفَلُ (٥)

نَا ٱبْنُ نِعْمَتِكَ ٱلْأُولَى ٱلَّتِي شَكَرَتْ ... نَبْهَانُ عَنْهَا وَعَنْ آلَائِهَا ثَعَلُ (٦)

أَقُولُ فِيكَ بِوُدٍّ ظَلَّ يَجْذِبُنِي ... إِلَى ٱلْقَرِيضِ فَمَا يَحْظَى بِيَ ٱلْغَزَلُ

---

١ اللمة الجماعة من الثلاثة الى العشرة ٢ الارجاء الانحاء . المصمت الذي لا صوت له . نشبوا علقوا ٣ الغروض جمع غرض وهو الرحل كالحزام للسرج ٤ الفقل الرجوع ٥ سورة الانفال احدى سور القرآن . النفل الزيادة عن المطلوب ٦ الآلاء النعم . ثعل اسم قبيلة

هذا وَلَوْ قُلْتُ نَفْسِي فِيكَ لَمْ أَرَنِي ... قَضَيْتُ حَقًّا وَلَا أَعْطَيْتُ مَا أَمَلُ

وقال في رفع اهل الجزيرة على ابي سعيد

هَيْهِ لِمُنْهَلِّ الدُّمُوعِ السَّوَاكِبِ ... وَهَيَّاتَ شَوْقِي فِي حَشَاهُ لَوَاعِبِ

وَإِلَّا فَرُدِّي نَظْرَةً فِيهِ تَعْجَبِي ... لِمَا فِيهِ أَوْ لَا تَحْفِلِي لِلْعَجَائِبِ

صَدَدْتِ وَلَمْ يَرْمِ الْهَوَى كَشَحَ كَاشِحٍ ... وَبِنْتِ وَلَمْ يَدْعُ النَّوَى نَعْبُ نَاعِبِ

فَلَا عَارَ إِنْ أَجْزَعْ فَجَزْعُكِ آلَ بِي ... جَزُوعًا وَإِنْ أَغْلَبْ فَحُبُّكِ غَالِبِي

وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ تَكُونَ مَنِيَّتِي ... نَوَالَكِ وَلَا جَدْوَاكِ إِحْدَى مَعَالِبِي

أَمَا وَوُجُوهِ الْخَيْلِ وَهْيَ سَوَاهِمٌ ... تُهَيْلُ نَقْعًا فِي وُجُوهِ الْأَغَالِبِ

وَغُدْوَةِ تَنِّينِ الْمَشَارِقِ إِنْ غَدَا ... فَبِتُّ حَرِيقًا فِي أَقَاصِي الْمَغَارِبِ

وَهَدَّةِ يَوْمٍ لِابْنِ يُوسُفَ أَسْمَعَتْ ... مِنَ الرُّومِ مِنْ بَيْنِ الصَّفَافَا لَأَخَاشِبِ

لَقَدْ كَانَ ذَاكَ الْجَاشُ جَاشَ مُسَالِمٍ ... عَلَى أَنَّ ذَاكَ الْبَزَّ بَزُّ مُحَارِبِ

مَفَازَةُ صَدْرٍ لَوْ تَطَرَّقَ لَمْ يَكُنْ ... لِسُلَّكِهَا فَرْدًا سُلَيْكُ الْمَقَانِبِ [1]

تَسَرَّعَ حَتَّى قَالَ مَنْ شَهِدَ الْوَغَى ... لِقَاهُ أَعَادٍ أَمْ لِقَاهُ حَبَائِبِ

ظَلِلْنَا نُهَدِّيهِ وَقَدْ لَفَّ عَزْمَهُ ... مَدِينَةَ قُسْطَنْطِينَ مِنْ كُلِّ جَانِبِ

ثَبَتْ فَمَا الدَّرْبُ الْأَصَمُّ بِمُسْهِلٍ ... إِلَيْهَا وَلَا مَاءُ الْخَلِيجِ بِنَاضِبِ [2]

وَصَاعِقَةٍ مِنْ نَصْلِهِ تَكْفِي بِهَا ... عَلَى أَرْؤُسِ الْأَقْرَانِ خَمْسَ سَحَائِبِ

---

١ سليك رجل من صعاليك العرب قيل كان يطلب الخيل فيدركها وتطلبه فلا تدركه وكان يقال له سليك المقانب ٢ ناضب جاف

يَكَادُ ٱلنَّدَى مِنْهَا يَفِيضُ عَلَى ٱلْعِدَى ... لَدَى ٱلْحَرْبِ فِي ثَنْيِ ٱلْقَنَا وَٱلْقَوَاضِبِ (١)

أَمَا وَٱبْنِهِ يَوْمَ ٱبْنِ عَمْرٍو وَلَقَّدْ نَهَى ... عَنِ ٱلدِّينِ يَوْمًا مُكْفَهِرُّ ٱلْحَوَاجِبِ

لَوَى عُنُقَ ٱلسَّيْلِ ٱلَّذِي أَنْحَطَّ مُحْلِبًا ... لِيَصْدَعَ كَهْفًا مِنْ لُؤَيِّ ٱبْنِ غَالِبِ (٢)

وَقَدْ سَارَ فِي عَمْرِو بْنِ غَنْمِ بْنِ تَغْلِبٍ ... مَسِيرَ ٱبْنِ وَهْبٍ فِي عِمَاجَةِ رَاسِبِ (٣)

سَقَيْتُهُمُ كَأْسًا سَقَاهُمْ دُعَافَهَا ... كَنِيكُ فِي أُولَى ٱلسِّنِينَ ٱلذَّوَاهِبِ

وَنَهْنَهْتُ عَنْهُ ٱلسَّيْفَ فَٱرْتَدَّ نَصْلُهُ ... كَلِيلَ ٱلشَّذَا عَنْهُ حَرُونَ ٱلْمَضَارِبِ (٤)

وَنَفَّسْتُ عَنْ نَفْسِ ٱلْمَظْلُومِ رَقَدْرَأَتْ ... مَنِيَّتَهَا بَيْنَ ٱلسُّيُوفِ ٱلْقَوَاضِبِ

مَنَنْتَ عَلَيْهِ إِذْ تَقَلَّبَتِ ٱلظُّبَى ... عَلَيْهِ وَزِيدَ مِنْ قَتِيلٍ وَهَارِبِ

أَتَقْلِبُ مَا أَنْتُمْ لَنَا مِثْلَنَا لَكُمْ ... وَلَا ٱلْأَمْرُ فِيمَا بَيْنَنَا بِمُقَارَبِ

تَهُبُّونَ نَكْبَاءَ لَنَا وَرِيَاحُنَا ... لَكُمْ أَرَجٌ مِنْ شَمْأَلٍ وَجَنَائِبِ (٥)

وَكَأَيِّنْ جَمَعْتُمْ مِنْ أَيَادٍ مُحَمَّدٍ ... كَوَاكِبَ دَجْنٍ مِنْ لُهًى وَمَوَاهِبِ (٦)

وَمِنْ نَائِلٍ مَا تَدَّعِي مِثْلَ صَوْبِهِ ... إِذَا جَادَ أَكْبَادُ ٱلْغَمَامِ ٱلصَّوَائِبِ

أَلَمْ تَسْكُنُوا فِي ظِلِّهِ فَتَصَادَفُوا ... إِجَارَةَ مَطْلُوبٍ وَرَغْبَةَ طَالِبِ

أَمِ ٱسْتَرْدَدُوهُ وَهْوَ جَمٌّ فَلَمْ تَكُنْ ... غُرُوبُكُمُ فِي بَحْرِهِ بِغَرَائِبِ (٧)

وَيَحْجُبُ فِيكُمْ عَبْدُهُ وَهْوَ بَارِزٌ ... تُنَاجُونَهُ بِٱلْغَيْبِ مِنْ غَيْرِ حَاجِبِ

---

١ القنا والقواضب الرماح والسيوف ٢ محلبا ساكبا، ويصدع يشق
٣ العماجة غبار الحرب ٤ نهنه كف، كليل غير قاطع، الشذا الشر والحدة
٥ النكباء ريح انحرفت عن مهاب الرياح الاربع ووقعت بين ريحين، الارج الرائحة الطيبة، الشمأل والجنائب ريح الشمال وريح الجنوب ٦ كأين كم، اللهى العطايا ٧ جم ملان، تردوه تشربوه، الغروب المدلاة العظيمة

وَيَفْدُو عَلَيْكُمْ وَهْوَ كَاتِبُ نَفْسِهِ ... وَنِعْمَتُهُ تَغْدُو عَلَى أَلْفِ كَاتِبِ
لَأَقْشَعَ عَنْ تِلْكَ الْوُجُوهِ سَوَادَهَا ... وَأَمْطَرَ فِي تِلْكَ الْأَكُفِّ الشَّوَاحِبِ
بَلَى ثَمَّ سَيْفٌ مَا يُجَاوِزُ حَدُّهُ ... ظُلَامَةَ مَظْلُومٍ وَلَا غَصْبَ غَاصِبِ
لَهُ سُخْطُكُمْ وَالْأَمْرُ فِي دُونِهِ الرِّضَا ... وَرَغْبَتُكُمْ فِي فَقْدِ هٰذِي الرَّغَائِبِ
يَدُ اللّٰهِ كَانَتْ فَوْقَ أَيْدِيكُمُ الَّتِي ... أَرَدْنَ بِهِ مَا فِي الظُّنُونِ الْكَوَاذِبِ
فَجَاءَ مَجِيءَ الصُّبْحِ يَجْلُو غَيَابَةً ... مِنَ الْبَغْيِ عَنْ وَجْهِ رَقِيقِ الْجَوَانِبِ
يُزَجِّي الْتُّقَى مِنْ هَدْيِهِ وَاعْتِلَائِهِ ... سَكِينَةَ مَغْلُوبٍ وَأَوْبَةَ غَالِبِ (١)
أَسَالَ لَكُمْ عَفْوًا أَرَاكُمْ ذُنُوبَكُمْ ... غُثَاءً عَلَيْهِ وَهْوَ مِلْءُ الْمَذَانِبِ (٢)
وَلَمْ يَفْتَرِصْ مِنْكُمْ فَرَائِصَ أَهْدَفَتْ ... لِبَطْشَةِ أَظْفَارٍ لَهُ وَمَخَالِبِ
وَقَدْ كَانَ فِيمَا كَانَ سُخْطًا لِسَاخِطٍ ... وَهَيْجًا لِمِهْيَاجٍ وَعَتْبًا لِعَاتِبِ
وَفِي عَفْوِهِ لَوْ تَعْلَمُونَ عُقُوبَةٌ ... تُقَعْقِعُ فِي الْأَعْرَاضِ إِنْ لَمْ يُعَاقِبِ
وَنُوَاسِكُمْ بِالْخَيْلِ دَوْسَةَ مُغْضَبٍ ... لَطَرْتُمْ غُبَارًا فَوْقَ خَرْسِ الْكَتَائِبِ
نَصِحْتُكُمْ لَوْ كَانَ لِلنُّصْحِ مَوْضِعٌ ... لَدَى سَامِعٍ عَنْ مَوْضِعِ النُّصْحِ غَائِبِ
نَذِيرًا لَكُمْ مِنْهُ بَشِيرًا لَكُمْ بِهِ ... وَمَا لِيَ فِي هَاتَيْنِ قَوْلَةُ كَاذِبِ
فَإِنْ تَسْأَلُوهُ الْحَرْبَ يَسْمَحْ لَكُمْ بِهَا ... جَوَادٌ بَعْدُ الْحَرْبَ إِحْدَى الْمَكَاسِبِ
رَكُوبٌ لِأَعْنَاقِ الْأُمُورِ فَإِنْ يَلِ ... بِكُمْ مَذْهَبٌ يُصْبِحْ كَثِيرَ الْمَذَاهِبِ
مَشَى لَكُمُ مَشْيَ الْعَفَرْنَى وَأَنْتُمُ ... تَدِبُّونَ مِنْ جَهْلٍ دَبِيبَ الْعَقَارِبِ (٣)

١ يزجي يدفع برفق . اوبة عودة ٢ الغثاء الزبد والهالك من ورق الشجر الخالط زبد السيل . المذانب الجداول ومسايل الماء ٣ العفرني الاسد

إلى صامتيّ الكيد لو لم تكن لهُ ... قريحةُ كيدٍ لاجتزى بالتجاربِ
عليمٌ بما خلفَ العواقبِ إن سرتْ ... رويّتهُ فضلاً بما في العواقبِ
وصيقلُ آراءٍ بيتُ يكدُّها ... ويشحذُها شحذَ المدى للنوائبِ (١)
يحرّقُ إحراقَ الصواعقِ ألهبتْ ... برعديدٍ ينقضُّ انقضاضَ الكواكبِ
لقينا هلالَ البطحِ سعداً لدى أبي ... سعيدٍ ورَبِّ الدهرِ ليسَ برائبِ (٢)
شددنا عرى آمالنا وظنونِنا ... بأجودَ مصحوبٍ وأنجدَ صاحبِ
تدارَكَ شملَ الشعرِ والشعرُ شاردُ الشوارِدِ مرذولٌ غريبُ الغرائبِ
فضمَّ قواصيهِ إليهِ تيقناً ... بأنَّ قوافيهِ سلوكُ المناقبِ

وقال يمدحه

أأفاقَ صبٌّ من هوًى فأفيقا ... أمْ خانَ عهداً أمْ أطاعَ شفيقا
إنَّ السلوَّ كما تقولُ لراحةٌ ... لو راحَ قلبي للسلوِّ مطيقا
هذا العقيقُ وفيهِ مرأًى مونقٌ ... للعينِ لو كانَ العقيقُ عقيقا (٤)
أشقيقةَ العلمينِ هلْ من نظرةٍ ... فتبلَّ قلباً للغليلِ شقيقا
وسمتكِ أرديةُ السماءِ بديمةٍ ... تُحيي رجاءً أو تردُّ عشيقا (٥)
ولئنْ تناولَ من بشاشتكِ البلى ... طرفاً وأوحشَ أنسكِ الموموقا (٦)

١ يشحذ يسن . المدى السكاكين ٢ ريب الدهر نائبته ٣ انجد ارفع
٤ العقيق الوادي . مونق جميل حسن . عقيق الاخيرة المعدن المعروف
٥ الديمة المطر . ٦ الموموق المحبوب

فَلَرُبَّ يَوْمٍ قَدْ غَنِينَا نَجْتَلِي ... مَغْنَاكِ بِالرَّشَإِ الْأَنِيقِ أَنِيقَا (١)

عَلَّ الْبَخِيلَةَ أَنْ تَجُودَ بِهَا النَّوَى ... وَالدَّارُ تَجْمَعُ شَائِقًا وَمَشُوقَا

كَذَبَ الْعَوَاذِلُ أَنْتِ أَقْتَلُ لَحْظَةً ... وَأَغَضُّ أَطْرَافًا وَأَعْذَبُ رِيقَا (٢)

مَاذَا عَلَيْكِ لَوِ اقْتَرَبْتِ لِمَوْعِدٍ ... يُنْئِي الْجَوَى وَسَقِيتِنَا تَرْنِيقَا (٣)

غَدَتِ الْجُزَيْرَةُ فِي جَنَابِ مُحَمَّدٍ ... رِيًّا الْجَنَابِ مَغَارِبًا وَشُرُوقَا (٤)

بَرَقَتْ مَخَايِلُهَا لَهَا وَتَخَرَّقَتْ ... فِيهَا عَزَالِي جُودِهِ تَخْرِيقَا (٥)

صَفَحَتْ لَهُ عَنْهَا السِّنُونَ وَوَاجَهَتْ ... أَطْرَافُهَا وَجْهَ الزَّمَانِ طَلِيقَا

رَفَعَ الْأَمِيرُ أَبُو سَعِيدٍ ذِكْرَهَا ... وَأَقَامَ فِيهَا لِلْمَكَارِمِ سُوقَا

يَسْتَمْطِرُونَ يَدًا يَفِيضُ نَوَالُهَا ... فَيُفَرِّقُ الْمَحْرُومَ وَالْمَرْزُوقَا

يَقِظٌ إِذَا اعْتَرَضَ الْخُطُوبَ بِرَأْيِهِ ... تَرَكَ الْجَلِيلَ مِنَ الْخُطُوبِ دَقِيقَا

هَلَّا سَأَلْتَ مُحَمَّدًا بِمُحَمَّدٍ ... تَجِدِ الْخَبِيرَ الصَّادِقَ الْمَصْدُوقَا

وَسَلِ الشَّرَاةَ فَإِنَّهُمْ أَشْفَى بِهِ ... مِنْ أَهْلِ مُوقَانَ الْأَوَائِلِ مُوقَا (٦)

كُنَّا نُكَثِّرُ مِنْ أُمَيَّةَ عُصْبَةً ... طَلَبُوا الْخِلَافَةَ فَجْرَةً وَفُسُوقَا

وَنَقُولُ تَيْمٌ قَرَّبَتْ وَعَدِيُّهَا ... أَمْرًا بَعِيدًا حَيْثُ كَانَ سَحِيقَا (٧)

١ الرشا الظبي اذا قوى ومشى مع امه ٢ الغض الجديد الطري

٣ ينئي يبعد . ترنيقا صفاء ٤ ريا مبالغة . الجناب الجانب والناحية

٥ مخايل السحب المنذرة بالمطر . العزالي جمع عزلاء وهي مصب الماء من الراوية اي القربة . ويقال انزلت السماء عزاليها اشارة الى شدة وقع المطر ثم التشبيه بنزوله من ثم الراوية ٦ الشراة الخوارج اي الذين خرجوا على خلفاء بني امية وغيرهم

٧ السحيق البعيد

وَنَالُوهُ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرَ كِلَيْهِمَا ... وَنَعُفُّ الصِّدِّيقَ وَالْفَارُوقَا (١)

وَهُمُ قُرَيْشُ الْأَبْطَحَيْنِ إِذَا انْتَمَوا ... طَابُوا أُصُولاً فِيهِمِ وَعُرُوقَا

حَتَّى انْبَرَتْ جُشَمُ بْنُ بَكْرٍ تَبْتَغِي ... إِرْثَ النَّبِيِّ وَتَدَّعِيهِ حُقُوقَا

جَاؤُوا بِرَاعِيهِمْ لِيَتَّخِذُوا بِهِ ... عَمْدًا إِلَى قَطْعِ الطَّرِيقِ طَرِيقَا

طَرَحُوا عَبَاءَتَهُ وَأَلْقَوا فَوْقَهُ ... ثَوْبَ الْخِلَافَةِ مُشْرَبًا رَاوُوقَا (٢)

عَقَدُوا عِمَامَتَهُ بِرَأْسِ قَنَاتِهِ ... وَرَأَوْهُ بِرًّا فَاسْتَحَالَ عُقُوقَا (٣)

وَأَقَامَ يُنْفِذُ فِي الْجَزِيرَةِ حُكْمَهُ ... وَيَظُنُّ وَعْدَ الْكَاذِبِينَ صُدُوقَا

حَتَّى إِذَا مَا الْحَيَّةُ الْمَكَّارُ أَنْكَفَا ... مِنْ أَرْزَنٍ حَنَقًا يَمُجُّ حَرِيقَا (٤)

غَضْبَانَ يَلْقَى الشَّمْسَ مِنْهُ بِهَامَةٍ ... تَعْشِي الْعُيُونَ تَأَلُّقًا وَبَرِيقَا (٥)

أَوْفَى عَلَيْهِ فَظَلَّ مِنْ دَهَشٍ يَظُنُّ الْبَرَّ بَحْرًا وَالْفَضَاءَ مَضِيقَا

غَدَرَتْ أَمَانِيهِ بِهِ وَتَمَزَّقَتْ ... عَنْهُ عَبَابَةُ سُكْرِهِ تَمْزِيقَا

طَلَعَتْ جِيَادُكَ مِنْ رُبَى الْجُودِيِّ قَدْ ... حُمِّلْنَ مِنْ دُفَعِ الْمَنُونِ وُسُوقَا (٦)

بِطُلَيْنَ ثَارَ اللهِ عِنْدَ عِصَابَةٍ ... خَلَعُوا الْإِمَامَ وَخَالَفُوا التَّوْفِيقَا

يَرْمُونَ خَالِقَهُمْ بِأَقْبَحِ فِعْلِهِمْ ... وَيُحَرِّفُونَ قُرَانَهُ الْمَنْسُوقَا (٧)

---

١ طلحة والزبير من الصحابة . والصديق لقب ابي بكر والفاروق لقب عمر بن الخطاب رضي الله عنهما ٢ الراووق وعاء الشراب الذي يروق به ٣ برًّ والده احسن اليه وهي ضد عقه ٤ انكفأ لونهُ تغير . مج الشراب قذف به ٥ تعشي تجعله اعشى اي ضعيف البصر سيئهُ . تألقًا لمعانًا ٦ الجودي اسم جبل وهو الذي رست عليه سفينة نوح . الوسوق جمع وسق وهو حمل بعير ٧ القران القرآن ترك همزه هنا من باب التخفيف

فدعا فريقاً من سيوفك حتفهم ... وشددت في عقد الحديد فريقا

ومضى ابن عمرو قد أساء بعمره ... ظناً ينزق مهره تنزيقا (١)

ركبت جوانحه قوادم روعه ... فخذفته خذف المرير الفوقا (٢)

فاجتاز دجلة خائضاً وكأنها ... قعب على باب الكحيل أريقا (٣)

لو خاضها عمليق أو عوج إذا ... ما جوزت عوجاً ولا عمليقا

لولا اضطراب الخوف في أحشائه ... رسب العباب به فمات غريقا (٤)

خاض الحتوف إلى الحتوف معانقاً ... زجلاً كفهر المنجنيق عتيقا (٥)

لو نفسته الخيل لفتة ناظر ... ملأ البلاد زلازلاً وفتوقا (٦)

لثنى صدور السمر تكشف كربة ... ولوى رؤوس الخيل تفرج ضيقا

ولبكرت بكر وراحت تغلب ... في نصر دعوته إليه طروقا

حتى يعود الذئب ليثاً ضيغماً ... والغصن ساقاً والقرارة نيقا (٧)

هيهات مارس قلقلاً متيقظاً ... قلقاً إذا سكن البليد رشيقا

مستسلفاً جعل الغبوق صبوحه ... ومرى صبوح غد فصار غبوقا (٨)

---

١ نزق الفحل او المهر جعله ينزو على الانثى اي يثب ٢ الروع القلب اي موضع الفزع منه · خذفه اي رمى به · المرير القوي ٣ القعب القدح · اريق صب ٤ رسب بقي اسفل · العباب الموج ٥ الحتوف المنايا · الفهر الحجر قدر ما يدق به الجوز · المنجنيق المقلاع ٦ جملة ملأ البلاد نعت لناظر اما جواب لو فهو قوله (لثنى) في صدر البيت الذي يليه ٧ القرارة القاع المستدير يجتمع فيه ماء المطر · النيق بقلب الواو ياء ارفع موضع في الجبل ٨ الغبوق شراب المساء والصبوح شراب الصباح · مرى استدر وهو مأخوذ من مرى ضرع الناقة مسحه لكي تدر

لِلّٰهِ رَكْضُكَ إِذْ يُبَادِرُكَ الْعِدَى ... وَمَبِينُ سَبْقِكَ إِذْ أَتَى مَسْبُوقَا

جَاءَتْهُ فَضْلَ الْجَبْوَةِ فَأَفَلَتَتْ ... مِنْ كَفِّهِ قِمَناً بِذَاكَ حَقِيقَا (١)

فَرَدَدْتَ مُهْجَتَهُ وَقَدْ كَرَعَ الرَّدَى ... يَحْفُّ مِنْهَا مَنْهَلاً مَطْرُوقَا

لَبِسَ الْحَدِيدَ أَسَاوِرًا وَخَلاَخِلاً ... فَكَفَيْتَهُ التَّسْوِيرَ وَالتَّطْوِيقَا (٢)

بِالتَّلِّ تَلِّ رَبِيعَ بَيْنَ مَوَاضِعٍ ... مَا زَالَ دِينُ أُمَيَّةٍ فِيهَا يُوَقَى

فَرَمَاحُنَا وَسُيُوفُنَا فِي عَضِّهِ ... يَفْرِي إِيَاسُ بِهَا الطُّلَى وَالسُّوقَا (٣)

حَتَّى تَنَاوَلَ تَاجَ فَيْصَرَ مُشْرَبًا ... بِدَمٍ وَفَرَّقَ جَمْعَهُ تَفْرِيقَا

قَتَلَ الدُّعِيَّ بْنَ الدُّعِيِّ بِضَرْبَةٍ ... خَلْسٍ وَحَرَّقَ جَيْشَهُ تَحْرِيقَا (٤)

وَالزَّابُ إِذْ حَانَتْ أُمَيَّةُ فَاعْتَدَتْ ... تُزْجِي لَنَا جَحْفِيَّهَا الزَّنْدِيقَا

كَشَفُوا بِكُلِّ كُشَافِ أُرْوِقَةِ الدُّجَى ... عَنْ عَارِضٍ مَلأَ السَّمَاءَ بُرُوقَا

نَلْنَاهُمُ قَبْلَ الشُّرُوقِ بِأَذْرُعٍ ... يَهْزُزْنَ فِي كَبِدِ الظَّلاَمِ شُرُوقَا

حَتَّى تَرَكْنَا الْهَامَ يَنْدُبُ مِنْهُمُ ... هَامًا بِبَطْنِ الزَّابَيْنِ فَلِيقَا

يَا تَغْلِبُ ابْنَةُ تَغْلِبٍ حَتَّى مَتَى ... تَرِدُونَ كُفْرًا مُوبِقًا وَمُرُوقَا (٥)

تَتَجَاوَبُونَ بِدَعْوَةٍ مَخْذُولَةٍ ... دَعْوَى الْحَمِيرِ إِذَا أَرَدْنَ نَهِيقَا

وَلَقَدْ نَظَرْنَا فِي الْكِتَابِ فَلَمْ نَجِدْ ... لِمَقَالِكُمْ فِي آيِهِ تَحْقِيقَا

---

١ القمن الخليق الجدير ٢ الخلاخل الرجل مثل الاساور للعضد. التسوير المقامة الاسوار ٣ يفري يقطع. الطل الاعناق. السوق جمع ساق ٤ الخلس مصدر اي الاختطاف بسرعة في غفلة وقد جعلت هنا بمعنى الضربة من باب الوصف بالمصدر ٥ موبقا مهلكا. المروق الخروج من الدين ببدعة او ضلالة

أَوَ مَا عَلِمْتُمْ أَنَّ سَيْفَ مُحَمَّدٍ ... أَمْضَى عَذَاباً بِالطُّغَاةِ مُحِيقَا

لَا تَنْضُوهُ بِأَنْ تَرُومُوا خِطَّةً ... عَسْرَاءَ تُعْيِي الطَّالِبِينَ لُحُوقَا (١)

لَا تَحْسِبُنَّ النَّاسَ إِنْ صَفَرَتْ بِهِمْ ... رُعْيَانُكُمْ بِهَا أَطَاعَ وَنُوقَا

خَلُّوا الْخِلَافَةَ إِنَّ دُونَ لِقَائِهَا ... قَدَراً بِأَخْذِ الظَّالِمِينَ خَلِيقَا

قَدْ رَدَّهَا زَيْدُ بْنُ حِصْنٍ بَعْدَمَا ... مَدُّوا عَلَيْهِ رِدَاءَهَا الْمُشْقُوقَا

بِالنَّهْرَوَانِ وَعَاهَدُوهُ فَأَكَّدُوا ... عَقْداً لَهُ بَيْنَ الْقُلُوبِ وَثِيقَا

وَرِجَالُ عَلِّيٍّ مُصْلِتُونَ أَمَامَهُ ... وَرَقَا هُنَاكَ مِنَ الْحَدِيدِ رَقِيقَا (٢)

لَمْ يَنْضَهَا لَمَّا اجْتَلَاهَا صَعْبَةً ... لَمْ تَرْضَهُ خِدْناً لَهَا وَرَفِيقَا (٣)

لَوْ وَاصَلَتْ أَحَداً سِوَى أَصْحَابِهَا ... مِنْهُمْ لَكَانَ لَهَا أَخَا وَصَدِيقَا

وقال يمدح يوسف بن محمد

بَيْنَ الشَّقِيقَةِ فَالْلِّوَى فَالْأَجْرَعِ ... دِمَنٌ حَبِسْنَ عَلَى الرِّيَاحِ الْأَرْبَعِ

فَكَأَنَّمَا ضَمِنَتْ مَعَالِمُهَا الَّذِي ... ضَمِنَتْهُ أَحْشَاءُ الْمُحِبِّ الْمُوجَعِ

لَوْ أَنَّ أَنْوَاءَ السَّحَابِ تُطِيعُنِي ... لَسَقَى الرَّبِيعُ غَلِيلَ تِلْكَ الْأَرْبُعِ

مَا أَحْسَنَ الْأَيَّامَ لَوْلَا أَنَّهَا ... يَا صَاحِبَيَّ إِذَا مَضَتْ لَمْ تَرْجِعِ

كَانُوا جَمِيعاً ثُمَّ مَزَّقَ شَمْلَهُمْ ... بَيْنٌ كَتَقْوِيضِ الْجَهَامِ الْمُقْلِعِ (٤)

مِنْ وَاقِفٍ بِالْهَجْرِ لَيْسَ بِوَاقِفٍ ... وَمُوَدِّعٍ بِالْبَيْنِ غَيْرِ مُوَدِّعِ

---

١ تنضوه تجردوه ٢ مصلتون مجردون ٣ الخدن مثل الرفيق
٤ البين الفراق . الجهام السحاب لا ماء فيه او لم يراق ماءه

وَوَرَاءَهُمْ صَعْدَاءُ أَنْفَاسٍ إِذَا ... ذُكِرَ الْفِرَاقُ أَقَمْنَ عُوجَ الْأَضْلُعِ

أَمَّا الثُّغُورُ فَقَدْ غَدَوْنَ عَوَاصِمًا ... لِثُغُورِ رَأْيٍ كَالْجِبَالِ الْأَشْرَعِ (١)

مَدَّتْ وِلَايَةُ يُوسُفَ بْنِ مُحَمَّدٍ ... سُورًا عَلَى ذَاكَ الْفَضَاءِ الْبَلْقَعِ (٢)

لَا يَرْهَبُ الطَّرْفُ الْبَعِيدُ تَطَرُّفًا ... عَادَ الْمُضَيَّعُ وَهْوَ غَيْرُ مُضَيَّعِ

وَفِي الْوَدِيعَةُ لَا يُؤَمِّلُ حِفْظَهَا ... حَتَّى تَصِحَّ حَفِيظَةُ الْمُسْتَوْدَعِ (٣)

وَأَعِنَّةُ الْإِسْلَامِ فِي يَدِ حَازِمٍ ... قَدْ قَادَهَا زَمَنًا وَلَمْ يَتَرَعْرَعِ

أَمْسَى يُدَبِّرُهَا بِهَدْيِ أُسَامَةٍ ... وَبِكَيْدِ بَهْرَامٍ وَنَجْدَةِ تُبَّعِ

وَكَفَاكَ مِنْ شَرَفِ الرِّئَاسَةِ مَاجِدٌ ... يُثْنِي الْأَعِنَّةَ كَالْمُنَّ بِإِصْبَعِ

أَدْمَى فَجَاجَ الرُّومِ حَتَّى مَالَهَا ... سَيْلٌ سِوَى دَفْعِ الدِّمَاءِ الْهُمَّعِ (٤)

قَطَعَ الْقَرَائِنَ وَالْأَوَاءَ لِغَيْرِهِ ... بِالْمَشْرَفِيَّةِ حَسْرًا فِي الْأَدْرُعِ

وَلَوَاؤُهُ الْمَعْقُودُ يُقْسِمُ عَنْ غَدٍ ... أَنْ سَوْفَ يَصْنَعُ فِيهِ مَا لَمْ يُصْنَعِ

صَدْيَانُ مِنْ ظَمَإِ الْحُفُودِ لَوَ انَّهُ ... يَسْقِي جَمِيعَ دِمَائِهِمْ لَمْ يَنْقَعِ (٥)

مَاضٍ إِذَا وَقَفَ الْمُشَهَّرُ لَمْ يَعِفْ ... يَقَظٌ إِذَا هَمَعَ السِّهَامُ لَمْ يَهْجَعِ (٦)

وَمُهَيَّجٌ هَيْجَاءَ يَبْلُغُ رُمْحُهُ ... صَفَّ الْعِدَى وَالرُّمْحُ خَمْسَةُ أَذْرُعِ

وَيَفِيءُ مِنْ خَلْفِ السِّنَانِ إِذَا دَجَا ... وَجْهُ الْكَمِيِّ عَلَى الْكَمِيِّ الْأَرْوَعِ (٧)

بَحْرٌ لِأَهْلِ الثَّغْرِ لَمْسُ بَغَائِضٍ ... وَسَحَابُ جُودٍ لَيْسَ بِالْمُتَقَشِّعِ (٨)

١ عواصما حوافظا ٢ البلقع الخرب والخلاوي ٣ الحفيظة الحمية والذب عن المحارم ٤ الهمع السائلة ٥ صديان عطشان . ينقع يروي غليله
٦ هجع نام . السها كوكب ٧ دجا اظلم . الكمي الشجاع الشاكي السلاح
٨ غائض غار . المتقشع من تقشع السحاب انجلى

نُصِرُوا بِدَوْلَتِهِ الَّتِي غَلَبُوا بِهَا ... فِي الْجَمْعِ وَانْتَصَفُوا بِهَا فِي الْمَجْمَعِ

فَإِذَا هُمُ فَحَطُوا فَأَعْشَبُ مَرْبَعٍ ... وَإِذَا هُمُ فَزِعُوا فَأَقْرَبُ مَفْزَعِ

رَجَعُوا مِنَ الشِّبْلِ الَّذِي عَهِدُوا إِلَى ... خَلَفٍ مِنَ اللَّيْثِ الضَّبَارِمِ مِقْنَعِ (١)

مَا غَابَ عَنْهُمْ غَيْرُ نَزْعَةِ أَشْيَبٍ ... مَكْسُوَّةٍ صَدَأً وَشَيْبَةِ أَنْزَعِ (٢)

هٰذَا ابْنُ ذَاكَ وِلَادَةً وَأُخُوَّةً ... عِنْدَ النِّزَاعِ وَالْقَنَا الْمُتَنَزِّعِ

مُتَشَابِهَانِ إِذَا الْأُمُورُ تَشَابَهَتْ ... حَزْمًا وَعِلْمًا بِالطَّرِيقِ الْمَهْيَعِ (٣)

عُودَاهُمَا مِنْ نَبْعَةٍ وَتَرَاهُمَا ... مِنْ تُرْبَةٍ وَصَفَاهُمَا مِنْ مَقْطَعِ (٤)

يَا يُوسُفُ بْنَ أَبِي سَعِيدٍ لِلَّتِي ... يُدْعَى أَبُوكَ لَهَا وَفِيهَا فَاسْمَعِ

إِلَّا تَكُنْهُ عَلَى حَقِيقَتِهِ يَغِبْ ... عَمْرٌو وَيَشْهَدْ عَاصِمُ بْنُ الْأَسْفَعِ

وَلَتَهْنِكَ الْآنَ الْوِلَايَةُ إِنَّهَا ... طَلَبَتْكَ مِنْ بَلَدٍ بَعِيدِ الْمَنْزَعِ (٥)

لَمْ تُعْطِهَا أَمَلًا وَلَمْ تَشْغَلْ بِهَا ... فِكْرًا وَلَمْ تَسْأَلْ لَهَا عَنْ مَوْضِعِ

وَرَأَيْتَ نَفْسَكَ فَوْقَهَا وَهِيَ الَّتِي ... فَوْقَ الْعُلَى مِنَ الرِّجَالِ الْأَرْفَعِ

وَصَلَتْكَ حِينَ هَجَرْتَهَا وَتَزَيَّنَتْ ... لِأَغَرَّ وَافِي السَّاعِدَيْنِ سَمَيْدَعِ (٦)

وَمَهَاوِلٍ دُونَ الْعُلَى عَسَّفْتَهَا ... خَلْقًا إِذَا ضَرَّ النَّدَى لَمْ يَنْفَعِ

---

١ الضبارم الاسد اذا كان مجتمع الخلق موثقه والمقنع فيه زائدة . المقنع من اقنع راسه نصبه او لا بلغت يمينا وشمالا وجعل طرفة موازيا لما بين يديه ٢ نزعة من نزع الرجل كان النزع وهو من انحسر الشعر عن جانبي جبهته والاشيب زعراء لا نزعاء من لفظه ٣ المهيع الطريق الواسع البين ٤ الصفا الحجارة الصلبة ٥ المنزع المذهب ٦ السميدع السيد الكريم الشريف الموطأ الاكناف

فَقَطَعْتَهَا رَكْضَ الْجَوَادِ وَلَوْ مَشَى ... فِي جَانِبَيْهَا الشَّنْفَرَى لَمْ يُسْرِعِ (١)

سَعْيٌ إِذَا سَمِعَتْ رَبِيعَةُ ذِكْرَهُ ... رَبَعَتْ فَلَمْ تَذْكُرْ مَسَاعِي مِسْمَعِ (٢)

أَعْطَيْتَ مَا لَمْ يُعْطِ فِي بَذْلِ اللُّهَى ... وَمَنَعْتَ فِي الْحُرُمَاتِ مَا لَمْ يَمْنَعِ

وَبَعَثْتَ كَيْدَكَ غَازِيًا فِي غَارَةٍ ... مَا كَانَ فِيهَا السَّيْفُ غَيْرَ مُشَيَّعِ

كَيْدٌ كَفَى الْجَيْشَ الْقِتَالَ وَرَدَّهُمْ ... بَيْنَ الْغَنِيمَةِ وَالْإِيَابِ الْمُسْرِعِ

جَزِعَتْ لَهُ أُمُّ الصَّلِيبِ وَمَنْ يَصُبْ ... بِحَرِيمِهِ وَبَلُ الْمَنِيَّةِ يَجْزَعِ

أَعْطَوْا رَسُولَكَ مَا سَأَلْتَ فَكَيْفَ إِنْ ... سَافَهْتَهُمْ بِصُدُورِهِنَّ اللُّمَّعِ

وَاسْتَقْرَضُوا مِنْ أَهْلِ مَرْعِشَ وَقْعَةً ... فَقَضَوْكَ عَنْهَا الضُّعْفَ مِمَّا تَدَّعِي

مِنْ أَيِّهِمْ لَمْ تَسْتَفِدْ وَلِأَيِّهِمْ ... لَمْ تَتَجَرَّدْ وَبِأَيِّهِمْ لَمْ تُوقِعِ

بَلْ أَيُّ نَسْلٍ مِنْهُمُ لَمْ (تَسْبَحِ) ... وَثَنِيَّةٍ مِنْ أَرْضِهِمْ لَمْ تَطْلُعِ (٣)

وقال يمدح محمد بن علي بن عيسى القمي الكاتب

أَهْلًا بِذَلِكُمُ الْخَيَالِ الْمُقْبِلِ ... فَعَلَ الَّذِي نَهْوَاهُ أَوْ لَمْ يَفْعَلِ

بَرْقٌ سَرَى فِي بَطْنِ وَجْرَةَ فَاهْتَدَتْ ... بِسَنَاهُ أَعْنَاقُ الرِّكَابِ الضُّلَّلِ

مِنْ غَادَةٍ مَنَعَتْ وَتَمْنَعُ نَيْلَهَا ... فَلَوَ انَّهَا بُذِلَتْ لَنَا لَمْ تُبْذَلِ

---

١ الشنفرى شاعر من بني الازد كان من اشد محاضير العرب قيل سمي به لحدثه وقيل لعظم شفتيه ومنه المثل هو اعدى من الشنفرى اي اشد ركضا منه

٢ ربعت اقامت ٣ (تسبح) طوقناها بهلالين واهملنا ضبطها لانها ممسوخة ولعل اصلها (تسنبح) او (تسبع) اي تذعر والا فان الوزن لا يستقيم والمعنى لا يقوم

كَالْبَدْرِ غَيْرِ مُخَيَّلٍ وَالْغُصْنِ غَيْرِ مُمَيَّلٍ وَالدَّعْصِ غَيْرِ مُهَيَّلِ (١)

مَا الْحُسْنُ عِنْدَكَ يَا إِمَامُ بِمُحْسِنٍ فِيمَا أَتَاهُ وَلَا الْجَمَالُ بِمُجْمِلِ

عُذِلَ الْمُشُوقُ وَإِنَّ مِنْ شِيَمِ الْهَوَى فِي حَيْثُ يَجْهَلُهُ لَجَاجَ الْعُذَّلِ

مَاذَا عَلَيْكَ مِنَ انْتِظَارِ مُتَيَّمٍ بَلْ مَا يَضُرُّكَ وَقْفَةٌ فِي مَنْزِلِ

إِنْ سِيلَ عِيٌّ عَنِ الْجَوَابِ وَلَمْ يُطِقْ رَجْعًا فَكَيْفَ يَكُونُ إِنْ لَمْ يُسْأَلِ

لَا تَكْلِفَنَّ بِيَ الدُّمُوعَ فَإِنَّ لِي دَمْعًا يَتِمُّ عَلَيْهِ إِنْ لَمْ يَفْضُلِ

وَلَقَدْ سَكَنْتُ إِلَى الصُّدُودِ مِنَ النَّوَى وَالشَّرْيُ أَرْيُ عِنْدَ أَكْلِ الْحَنْظَلِ (٢)

وَكَذَاكَ طُرْفَةُ حِينَ أَوْجَسَ ضَرْبَةً فِي الرَّأْسِ هَانَ عَلَيْهِ قَطْعُ الْأَكْحَلِ

وَأَغَرَّ فِي الزَّمَنِ الْبَهِيمِ مُحَجَّلٍ قَدْ رُحْتُ مِنْهُ عَلَى أَغَرَّ مُحَجَّلِ

كَالْهَيْكَلِ الْمَبْنِيِّ إِلَّا أَنَّهُ فِي الْحُسْنِ جَاءَ كَهُورَةٍ فِي هَيْكَلِ

وَافِي الضُّلُوعِ يَشُدُّ عَقْدَ حِزَامِهِ يَوْمَ اللِّقَاءِ عَلَى أَمْعَمَ مُخْوَلِ (٣)

أَخْوَالُهُ بَارُسْتَمِينَ بِفَارِسٍ وَجُدُودُهُ لِلتُّبَّعِينَ بِمُوكَلِ

يَهْوِي كَمَا تَهْوِي الْعُقَابُ وَقَدْ رَأَتْ صَيْدًا وَيَنْتَصِبُ انْتِصَابَ الْأَجْدَلِ (٤)

يَرْهَمُّ الْجَوْزَاءَ فِي أَرْسَاغِهِ وَالْبَدْرَ فَوْقَ جَبِينِهِ الْمُتَهَلِّلِ (٥)

مُتَوَحِّشٌ بِرَقِيقَتَيْنِ كَأَنَّمَا تَرْيَانِ مِنْ وَرَقٍ عَلَيْهِ مُوصَلِ (٦)

---

١ الدعص قطعة من الرمل مستديرة - مهيل مصبوب ٢ الشري الحنظل او نباتة - ومدة يقال اعلان طعان شري واري اي حنظل وعسل ٣ واف تام معمم وخول ذو اعمام واخوال ٤ الاجدل الصقر ٥ الارساغ جمع رسغ وهو مفصل ما بين الساق والقدم ٦ تريان متراخ

جَذْلانُ يَنْفُضُ عُذْرَةً فِي غُرَّةٍ ... يَقِقٍ تَسِيلُ حُجُولُهَا فِي جَنْدَلِ (١)

كَالرَّائِعِ ٱلنَّشْوَانِ أَكْثَرُ مَشْيِهِ ... عَرْضًا عَلَى ٱلسَّنَنِ ٱلْبَعِيدِ ٱلْأَطْوَلِ

صَافِي ٱلْأَدِيمِ كَأَنَّمَا عُنِيَتْ بِهِ ... لِصَفَاءِ ثَقْبَتِهِ مَدَاوِسُ صَيْقَلِ (٢)

وَكَأَنَّمَا نَفَضَتْ عَلَيْهِ صِبْغَهَا ... صَهْبَاءُ لِلْبُرْدَانِ أَوْ قُطْرُبُّلِ

لَبِسَ ٱلْقُنُوَّ مُزَعْفَرًا وَمُعَصْفَرًا ... يُدْمِي فَرَاحَ كَأَنَّهُ فِي خَيْعَلِ (٣)

وَكَأَنَّمَا كُسِيَ ٱلْخُدُودَ نَوَاعِمًا ... مِمَّا تُوَاصِلُهَا بِلَحْظٍ تَخْجَلِ (٤)

وَتَرَاهُ يَسْطَعُ فِي ٱلْغُبَارِ لَهِبُهُ ... لَوْنًا وَشَدًّا كَٱلْحَرِيقِ ٱلْمُشْعَلِ

وَتَظُنُّ رَيْعَانَ ٱلشَّبَابِ يَرُوعُهُ ... مِنْ جِنَّةٍ أَوْ نَشْوَةٍ أَوْ أَفْكَلِ (٥)

هَزِجَ ٱلصَّهِيلِ كَأَنَّ فِي نَغَمَاتِهِ ... نَبَرَاتِ مَعْبَدَ فِي ٱلثَّقِيلِ ٱلْأَوَّلِ

مَلَكَ ٱلْعُيُونَ فَإِنْ بَدَا أَعْطَيْنَهُ ... نَظَرَ ٱلْمُحِبِّ إِلَى ٱلْحَبِيبِ ٱلْمُقْبِلِ

مَا إِنْ يُعَافُ قَذًى وَلَوْ أَوْرَدْتَهُ ... يَوْمًا خَلَائِقَ حَمْدَوَيْهِ ٱلْأَحْوَلِ

لِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ ٱلشَّرَفُ ٱلَّذِي ... لَا يَلْحَظُ ٱلْجَوْزَاءَ إِلَّا مِنْ عَلِ

وَسَمَاحَةٌ لَوْلَا تَتَابُعُ مُزْنِهَا ... فِينَا لَرَاحَ ٱلْمُزْنُ غَيْرَ مُنَخَّلِ (٦)

فَضْلٌ وَإِفْضَالٌ وَمَا أَخَذَ ٱلْمَدَى ... بَعْدَ ٱلْمَدَى كَٱلْفَاضِلِ ٱلْمُتَفَضِّلِ

وَٱلْجُودُ يَعْدِلُهُ عَلَيْهِ حَاتِمٌ ... سَرَفًا وَلَا جُودٌ لِمَنْ لَمْ يَعْدِلِ

---

١ جذلان مسرور. الحجول البياض. الجندل الصخر ٢ الاديم الجلد. المداوس المصاقل ٣ الخيعل القرو ٤ تواصلها مجزوم لانهُ فعل الشرط (مهما) تفعل مجزوم لانه جوابهُ ٥ الافكل الرعدة ٦ منخل مصبوب

سَارٍ إِذَا ٱدَّلَجَ ٱلْعُفَاةُ إِلَى ٱلنَّدَى ... لَا يَصْنَعُ ٱلْمَعْرُوفَ غَيْرَ مُعَجَّلِ (١)

عَالٍ عَلَى نَظْرِ ٱلْعُيُونِ كَأَنَّمَا ... جَذَبَتْهُ أَفْرَادُ ٱلنُّجُومِ بِأَحْبُلِ

أَوَ مَا رَأَيْتَ ٱلْمَجْدَ أَلْقَى رَحْلَهُ ... فِي آلِ طَلْحَةَ ثُمَّ لَمْ يَتَحَوَّلِ

ضَيْفٌ لَهُمْ يَقْرِي ٱلضُّيُوفَ وَنَازِلٌ ... مُتَكَفِّلٌ فِيهِمْ بِبَرِّ ٱلنُّزَّلِ

نَفْسِي فِدَاؤُكَ يَا مُحَمَّدُ مِنْ فَتًى ... يُوفِي عَلَى ظُلَمِ ٱلْخُطُوبِ فَتَنْجَلِي

إِنِّي أُرِيدُ أَبَا سَعِيدٍ وَٱلْعِدَى ... بَيْنِي أَوْ بَيْنَ سَحَابِهِ ٱلْمُتَهَلِّلِ

مُضَرُ ٱلْجَزِيرَةِ كُلُّهَا وَرَبِيعَةُ ٱلْخَابُورِ ... تُوعِدُنِي وَأَزْدُ ٱلْمَوْصِلِ

قَدْ جُدْتَ بِٱلطَّرْفِ ٱلْجَوَادِ فَثَنِّهِ ... لِأَخِيكَ مِنْ أُدَدٍ أَبِيكَ بِمُنْصُلِ (٢)

يَتَنَاوَلُ ٱلرُّوحَ ٱلْبَعِيدَ مَنَالُهُ ... عَفْوًا وَيَفْتَحُ فِي ٱلْقَضَاءِ ٱلْمُقْفَلِ

يَا نَارَةً فِي كُلِّ حَتْفٍ مُظْلِمٍ ... وَهِدَايَةً فِي كُلِّ أَرْضٍ مَجْهَلِ

مَاضٍ وَإِنْ لَمْ تُمْضِهِ يَدُ فَارِسٍ ... بَطَلٍ وَمَصْقُولٌ وَإِنْ لَمْ يُصْقَلِ

يَغْشَى ٱلْوَغَى فَٱلنُّرْسُ لَيْسَ بِجُنَّةٍ ... مِنْ حَدِّهِ وَٱلدِّرْعُ لَيْسَ بِمَعْقِلِ

مُصْغٍ إِلَى حُكْمِ ٱلرَّدَى فَإِذَا مَضَى ... لَمْ يَلْتَفِتْ وَإِذَا قَضَى لَمْ يَعْدِلِ

مُتَأَلِّقٌ يَفْرِي بِأَوَّلِ ضَرْبَةٍ ... مَا أَدْرَكَتْ وَلَوَ ٱنَّهَا فِي يَذْبُلِ

وَإِذَا أَصَابَ فَكُلُّ وَشْيٍ مَقْتَلٌ ... وَإِذَا أُصِيبَ فَمَا لَهُ مِنْ مَقْتَلِ (٣)

وَكَأَنَّمَا سُودُ ٱلنِّمَالِ وَحُمْرُهَا ... دَبَّتْ بِأَيْدٍ فِي قُرَاهُ وَأَرْجُلِ

١ السارى الذي يسير ليلاً . ادلج سار من آخر الليل . العفاة المستجدون المعدمون

٢ الطرف الفرس الكريم . المنصل السيف ٣ وشي السيف فرنده او جوهره ور بما كان المقصود به هنا نقش الثوب

وَكَأَنَّ شَاهِرَهُ إِذَا ٱسْتَعْصَى بِهِ ... فِي ٱلرَّوْعِ يَعْصِي بِٱلسِّمَاكِ ٱلْأَعْزَلِ
حَمَلَتْ حَمَائِلُهُ ٱلْقَدِيمَةُ بَقْلَةً ... مِنْ عَهْدِ عَادٍ غَضَّةً لَمْ تَذْبُلِ (١)

وقال يمدحه

أَمَوَاهِبٌ هَاتِيكَ أَمْ أَنْوَاءُ ... هُطُلٌ وَأَخْذٌ ذَاكَ أَمْ إِعْطَاءُ
إِنْ دَامَ ذَا أَوْ بَعْضُ ذَا مِنْ فِعْلِ ذَا ... ذَهَبَ ٱلسَّخَاءُ فَلَا يُحَسُّ سَخَاءُ
لَيْسَ ٱلَّذِي ضَلَّتْ تَمِيمٌ وَسْطَهَا ٱلدَّهْنَاءَ لَا بَلْ صَدْرُكَ ٱلدَّهْنَاءُ
مَلِكٌ أَغَرُّ لِآلِ طَلْحَةَ نَجْرُهُ ... كَفَّاهُ أَرْضٌ سَمْحَةٌ وَسَمَاءُ (٢)
وَشَرِيفُ أَشْرَافٍ إِذَا ٱحْتَكَّتْ بِهِمْ ... جُرْبُ ٱلْقَبَائِلِ أَحْسَنُوا وَأَسَاؤُا
لَهُمُ ٱلْفِنَاءُ ٱلرَّحْبُ وَٱلْبَيْتُ ٱلَّذِي ... أُدَدٌ أَوَاخٍ حَوْلَهُ وَفِنَاءُ (٣)
وَخُؤُولَةٌ فِي هَاشِمٍ رَدُّوا ٱلْعِدَى ... أَنْ لَمْ تَكُنْ وَلَهُمْ بِهَا مَا شَاؤُوا
بَيْنَ ٱلْعَوَاتِكِ وَٱلْفَوَاطِمِ مُنْتَمًى ... يَزْكُو بِهِ ٱلْأَخْوَالُ وَٱلْآبَاءُ
أَمُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ٱسْمَعْ عُذْرَةً ... فِيهَا دَوَاءٌ لِلْمُسِيءِ وَدَاءُ
مَا لِي إِذَا ذُكِرَ ٱلْوَفَاءُ رَأَيْتُنِي ... مَا لِي مَعَ ٱلنَّفَرِ ٱلْكِرَامِ وَفَاءُ
يَصْفُو عَلَيَّ ٱلْعَذْلُ وَهْوَ مُقَارِبٌ ... وَيَضِيقُ عَنِّي ٱلْعُذْرُ وَهْوَ فَضَاءُ (٤)
إِنِّي صَرَمْتُكَ إِذْ صَرَمْتُكَ وَحْشَةً ... لَا ٱلْعَوْدُ يُذْهِبُهَا وَلَا ٱلْإِبْدَاءُ (٥)

---

١ الضمير في (حمائله) يرجع الى السيف . والحمائل بنود السيف . غضة طريئة البقلة نوع من النبات ٢ النجر الاصل ٣ الفناء الساحة . الرحب الواسع الاواخي جمع آخية بمعنى الصلة ٤ (يصفو) والصواب يضفو اى يطول
٥ صرمهُ قاطعهُ

أَخْجَلْتَنِي بِنَدَى يَدَيْكَ فَسَوَّدَتْ ... مَا بَيْنَنَا تِلْكَ الْيَدُ الْبَيْضَاءُ
وَقَطَعْتَنِي بِالْجُودِ حَتَّى إِنَّنِي ... مُتَخَوِّفٌ أَلَّا يَكُونَ لِقَاءُ
صِلَةٌ غَدَتْ فِي النَّاسِ وَهْيَ قَطِيعَةٌ ... عَجَبٌ وَبِرٌّ رَاحَ وَهْوَ جَفَاءُ
لَيُوَاصِلَنَّكَ رَكْبُ شِعْرٍ سَائِرٍ ... يَرْوِيهِ فِيكَ لِحُسْنِهِ الْأَعْدَاءُ
حَتَّى يَتِمَّ لَكَ الثَّنَاءُ مُخَلَّداً ... أَبَداً كَمَا تَمَّتْ لِيَ النَّعْمَاءُ
فَتَظَلُّ تَحْسِدُكَ الْمُلُوكُ الصِّيدُ بِي ... وَأَظَلُّ يَحْسِدُنِي بِكَ الشُّعَرَاءُ

وقال في ابي سعيد حين حبس

جُعِلْنَا فِدَاكَ الدَّهْرُ لَيْسَ بِمُنْفَكِّ ... مِنَ الْحَادِثِ الْمَشْكُوِّ وَالنَّازِلِ الْمُشْكِي
وَمَا هٰذِهِ الْأَيَّامُ إِلَّا مَنَازِلٌ ... فَمِنْ مَنْزِلٍ رَحْبٍ وَمِنْ مَنْزِلٍ ضَنْكِ (١)
وَقَدْ هَذَّبَتْكَ الْحَادِثَاتُ وَإِنَّمَا ... صَفَا الذَّهَبُ الْإِبْرِيزُ قَبْلَكَ بِالسَّبْكِ
وَمَا أَنْتَ بِالْمَهْزُوزِ جَاشاً عَلَى الْأَذَى ... وَلَا الْمُتَفَرِّي الْجِلْدَتَيْنِ عَلَى الدَّعْكِ (٢)
عَلَى أَنَّهُ قَدْ ضِيمَ فِي حَبْسِكَ الْهُدَى ... وَأَضْحَى بِكَ الْإِسْلَامُ فِي قَبْضَةِ الشِّرْكِ
أَمَا فِي نَبِيِّ اللّٰهِ يُوسُفَ أُسْوَةٌ ... لِمِثْلِكَ مَحْبُوساً عَلَى الْجَوْرِ وَالْإِفْكِ (٣)
أَقَامَ جَمِيلَ الصَّبْرِ فِي السِّجْنِ بُرْهَةً ... فَآلَ بِهِ الصَّبْرُ الْجَمِيلُ إِلَى الْمُلْكِ

---

١ ضنك ضيق ٢ المتفري المنشق . الجأش روع القلب اذا اضطرب عند الفزع ٣ الافك الكذب

وقال يهجو طماس

أَقُولُ لِصاحِبٍ مِنْ سِرِّ عِبْسٍ ... أَرَى وَرْدِي بِرُؤْيَتِهِ وَآسِي (١)
شَكَوْتُ قَذًى بِعَيْنِكَ بَاتَ يُدْمِي ... كَأَنَّكَ قَدْ نَظَرْتَ إِلَى طُمَاسِ
فَقَدْتُكَ يَا طُمَاسُ فَكُلُّ عَيْشٍ ... بِقُرْبِكَ أَخْشَنُ الْجَنَبَاتِ جَاسِ (٢)
تَحَظَّظَ لِلزُّكَامِ وَفِيكَ بَرْدٌ ... حِمَارِيٌّ يُخَبِّرُ عَنْ قُعَاسِ

وقال يهجو الزّافي

أَبْلِغْ ذَفَافِينَا رِسَالَةَ مُشْتَاقٍ ... أَسَرَّ الشَّكْوَى وَأَعْلَنَهَا
رُبَّ غَدَاةٍ لِلْقَصْفِ فِي حَلَبٍ ... يَجْنِي ضُحًى وَرْدَهَا وَسَوْسَنَهَا
لِلّٰهِ أَزْمَانَنَا بِعُلْوَةَ مَا ... أَطْيَبَ أَيَّامَهَا وَأَحْسَنَهَا
نُبِّئْتُهَا زُوِّجَتْ أَخَا خَنَثٍ ... أَغَنَّ رَطْبَ الْبَنَانِ لَيِّنَهَا (٣)
تَرُومُ إِخْوَانَهَا وَيَمْنَعُهَا ... مِنْهُمْ لَقَدْ سَاءَهَا وَأَحْزَنَهَا
لَوْ شَاءَ لَا بُورِكَتْ مَشِيئَتُهُ ... بَلَّغَهَا بِالطَّلَاقِ مَأْمَنَهَا

وقال يهجو ابن ابي الشوارب

قَدْ قُلْتُ لِابْنِ أَبِي الشَّوَارِبِ مُشْفِقًا ... مِنْ أَنْ يَرَى فِيهِ الْعَدُوُّ غَمِيزَهْ (٤)

١ الآس الريحان ٢ جاس خشن ٣ الخنث في الرجال ان يكون فيهم لين النساء وحركاتهن المهيجة - الاغن الذي يجري كلامه في لهاته
٤ الغميزة الضعف في العقل وفي العمل وما فيه غميزة اي مطعن

قَدْ سَاءَنِي مِنْكَ اشْتِغَالُكَ دُونَ مَنْ ... يَدْنُو إِلَيْكَ عَلَى أَبِي كَشِيزَهْ
وَهُوَ الْمَشُومُ صَدَاقَةً وَالْمُدَّعِي ... مَحْسُوسُ أَصْلٍ وَالضَّعِيفُ نَحِيزَهْ[1]
أَوَمَا رَأَيْتَ الْخَتْ فِي أَعْطَافِهِ ... وَمَقَصَّ تِلْكَ اللِّحْيَةِ الْمَجْزُوزَهْ

وقال في سعيد الحاجب

إِلَى كَمْ أَرَى سَعْدًا مُقِيمًا مَكَانَهُ ... وَيَمْضِي وَزِيرٌ عَنْهُ ثُمَّ وَزِيرُ
يَزُولُونَ صَرْفًا أَوْ حِمَامَ مَنِيَّةٍ ... وَأَرْسَى فَمَا يَنْوِي الزَّوَالَ ثَبِيرُ[2]
فَلَوْ نَفْسُهُ يُفْرِي بِهَا شُؤْمُ نَفْسِهِ ... لَأَقْشَعَ إِظْلَامٌ وَأَعْقَبَ نُورُ
إِذَا مَا طَلَعْنَا مِنْ فَمِ الصُّبْحِ شَرَّقَ الْغُرَابُ وَعَادَ النَّحْسُ حَيْثُ يَغُورُ
وَكَانَ ابْنُ سَوْدَاءَ كَرِهْتُ خِلَاطَهُ ... فَأَنَّى رَوَاحٌ دَارُهُ وَبُكُورُ[3]

وقال يمدح ابن الفرات

بِتُّ أُبْدِي وَجْدًا وَأَكْتُمُ وَجْدًا ... لِخَيَالٍ قَدْ بَاتَ لِي مِنْكَ يُهْدَى
أَقْسَمَ الظَّنُّ فِيهِ أَنِّي تَخَطَّى الرَّمْلَ مِنْ عَالِجٍ وَأَنِّي تَهَدَّا
خَطَأً مَا أَزَارَنَاهُ طُرُوقًا ... أَمْ تَوَخِّيهِ لِلزِّيَارَةِ عَمْدَا
جَاءَ يَسْرِي فَأَشْرَقَتْ أَرْضُ نَجْدٍ ... لِسُرَاهُ وَوَاصَلَ الْغَيْثُ نَجْدَا
لَا تَخِبْ الْبِلَادَ تَخْطُرُ فِيهَا ... رُسُلُ الشَّوْقِ مِنْ خَيَالَاتِ سُعْدَى

---

١ النحيزة الطبيعة ٢ ثبير جبل اي ان سعداً المذكور في البيت السابق راسخ لا يزول كأنهُ ثبير ٣ الرواح الامساء. انأى ابعد

وَعَدَتْنَا فَمَا وَفَتْ بِوِصَالٍ ... وَوَفَتْ حِينَ أَوْعَدَتْ أَنْ تَصَدَّى (١)

قَرَّبَ ٱلطَّيْفُ مُنْتَهَاهَا فَأَصْبَحْتُ حَدِيثًا بِنَاقِضِ ٱلْعَهْدِ عَهْدَا

سَكَنٌ لِي إِذَا دَنَا نَاءَ لِيَانًا وَمَنْعًا فَٱزْدَادَ بِٱلْقُرْبِ بُعْدَا (٢)

سَأَلَتْنِي عَنِ ٱلشَّبَابِ كَأَنْ لَمْ ... تَدْرِ أَنَّ ٱلشَّبَابَ قَرْضٌ يُؤَدَّى

لَمْ يَبِنْ عَنْ زَهَادَةٍ فِيهِ لٰكِنْ ... آنَ لِلْمُسْتَعَارِ أَنْ يُسْتَرَدَّا (٣)

مَا ذَخَرْتُ ٱلدُّمُوعَ أَبْكِيهِ إِلَّا ... لِفِرَاقٍ مُوَاشِكٍ إِنْ أُجَدَّا

إِنَّنِي مَا حَلَلْتُ فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا ... كُنْتُ فِي أَهْلِهَا ٱلْمُجَلِّ ٱلْمُفَدَّى

وَإِذَا ٱلْقَوْمُ لَمْ يُرَاحُوا لِقُرْبِي ... كَانَ لِي عَنْهُمُ مَرَاحٌ وَمَغْدَى

مَنْ مُعِينِي مِنْكُمْ عَلَى ٱبْنِ فُرَاتٍ ... وَمُجَازَاةِ مَا أَنَالَ وَأَسْدَى (٤)

يَعْجِزُ ٱلشِّعْرُ عَنْ مُكَافَاةِ خِرْقٍ ... أَرْيَحِيٍّ إِذَا ٱجْتَدَيْنَاهُ أَجْدَى (٥)

كُلَّمَا قُلْتُ أَعْتَقَ ٱلْمَدْحُ رِقِّي ... رَجَّعَتْنِي لَهُ أَيَادِيهِ عَبْدَا (٦)

إِنْ لَقِينَا بِهِ ٱلْخُطُوبَ مُشِيحًا ... كَانَ خَصْمًا عَلَى ٱلْخُطُوبِ أَلَدَّا (٧)

لَوْ تَعَاطَى ٱلسَّحَابُ إِدْرَاكَ مَا تَبْلُغُ آلَاؤُهُ لَقُلْنَا تَعَدَّى

كَرَمٌ أَعْجَلَ ٱلْمَوَاعِيدَ حَتَّى ... رَدَّ فِينَا نَسِيئَةَ ٱلنَّيْلِ نَقْدَا (٨)

يَسْتَضِيمُ ٱلْأَنْوَاءَ جُودُ كَرِيمٍ ... رَاحَتَاهُ أَطَلُّ مِنْهَا وَأَنْدَى (٩)

---

١ (تصدى) والصواب (تصدا) من الصدود اي الجفاء . اما قوله تصدى اي تتعرض فلا يستقيم معها المعنى المقصود لان المراد منها تعدنا بالوصال فلا تفي بالوعد وتتهددنا بالصدود فتنفذ تهديدها ٢ ناء بعد ٤ بين يبعد و يفارق

٤ اسدى اتم احسانه ٥ اجدى اعطى ٦ الايادي النعم

٧ مشيحا معرضا متكرها ٨ النسيئة التأخير ٩ اطل اغزر طلا اي ندى

لا تَلُمْهُ عَلَى ٱلْفَعَالِ إِنِ ٱسْتَأْثَرَ شِحًّا بِسَرْوِهِ وَٱسْتَبَدَّا (١)
هِمَّةٌ أَنْزَلَتْهُ مَنْزِلَةَ ٱلْمُوفِي عَلَى ٱلنَّجْمِ مَأْثُرَاتٍ وَمَجْدَا (٢)
لَيْسَ بِٱلْمُصْرِمِ ٱلْمُقِلِّ ٱلَّذِي يُوجَدُ رَبَّ أَسْنَى ٱلْمَسَاعِي وَأَجْدَى
وَشَرِيفُ ٱلْأَقْوَامِ إِنْ عُدَّ فَضْلٌ كَثُرَتْ مَأْثُرَاتُهُ إِنْ تُعَدَّا
كَمْ لَهُ مِنْ أَبٍ يَتِيهُ بِأَثْوَابِ ٱلْمَعَالِي مُؤَزَّرٍ وَمُرَدَّى
نَحَلَتْهُ ٱلْعِرَاقُ مَا كَانَ نَحْلًا مِنْ عُمَانٍ وَمُلْكِهَا لِلْجَلَنْدَى (٣)

وقال لابي العيناء

نَعَوْكَ بِهِمْ كَانَ ٱلنَّعِيُّ وَلَمْ تَمُتْ وَلَوْ مُتَّ مَاتَ ٱلظَّرْفُ بَعْدَكَ كُلُّهُ
وَمَا ٱسْتَثْقَلُوا مِنْ مُدَّةٍ قَدْ تَكَامَلَتْ وَمِنْ عُمُرٍ لَمْ يَبْقَ إِلَّا أَقَلُّهُ
عَلَى أَنَّ لَهْوًا لِلصَّدِيقِ يَسُرُّهُ وَبَدْءًا عَلَى حَدِّ ٱلْعَدُوِّ يَفُلُّهُ
بَقِيتَ أَبَا ٱلْعَيْنَاءِ فِينَا وَلَا يَزَلْ لَنَا ظِلُّ أُنْسٍ مِنْ ذِرَاكَ نَحْلُهُ

وقال يعتذر الى احمد بن الحسين بن صدقة

طَافَ ٱلْوُشَاةُ بِهِ فَصَدَّ وَأَعْرَضَا وَغَلَا بِهِ هَجْرٌ أَمَضَّ وَأَرْمَضَا (٥)
وَٱلْحُبُّ شَكْوٌ مَا تَزَالُ تَرَى بِهِ كَبِدًا مُجَرَّحَةً وَقَلْبًا مُحْرَضَا (٦)

١ السرو الفضل والسخاء في المروءة ٢ الموفي الزائد ٣ نحلته اعطته من غير عوض بطيب نفس . النحل اسم للشيء المعطى ٤ ارمض اوجع وآلم .
٥ امضه الهجر بلغ من قلبه فاحزنه ٦ محرض سقيم مضنى

وَبِذِي ٱلْغَضَا سَكَنٌ لِقَلْبٍ مُتْيَمٍ ... حُنِيَتْ أَضَالِعُهُ عَلَى جَمْرِ ٱلْغَضَا (١)

صَدْيَانَ يَسْبِي وَٱلْمَنَاهِلُ جَمَّةٌ ... كَئِبًا مَمَلًّا عَنْ ذِرَاهَا مُجْهَضَا (٢)

أَنَّى سَبِيلُ ٱلْغَيِّ مِنْكِ وَقَدْ نَضَا ... مِنْ صُبْغِ رَيْعَانِ ٱلشَّبِيبَةِ مَا نَضَا (٣)

بَلْ لَيْتَ شِعْرِي هَلْ يَعُودُ كَمَا بَدَا ... زَمَنُ ٱلتَّصَابِي أَوْ يَجِيءُ كَمَا مَضَى

كَانَتْ لَيَالِيَ صَبْوَةٍ فَتَقَطَّعَتْ ... أَسْبَابُهَا وَأَوَانُ لَهْوٍ فَٱنْقَضَى

يَا بَنِي عَلِيٍّ ذِي ٱلْعُلَاءِ تَحَبَّبَتْ ... حَسَنَاتُ دَهْرٍ فِيهِ كَانَ مُبَغَّضَا

خَرَقٌ يُزَجِّي نَبْلَهُ لِعُفَاتِهِ ... سَمْحًا إِذَا مَا ٱلنَّيْلُ كَانَ تَبَرُّضَا (٤)

مُمْضِي ٱلْعَزِيمَةِ لَوْ يُبَاشِرُ حَدَّهَا ... فَلَّتْ غِرَارَيْهِ ٱلْحُسَامُ ٱلْمُنْتَضَى

طَلَبَتْ مَسَاعِيهِ ٱلرِّجَالُ فَقَصَّرَتْ ... عَنْهُ وَقَصَّرَ رَسِيلُهِ أَنْ يَغْرَضَا (٥)

هَلْ أَنْتَ مُسْتَمِعٌ لِعُذْرَةِ تَائِبٍ ... مِنْ ذَنْبِهِ مُسْتَوْهِبٍ مِنْكَ ٱلرِّضَا

مَا كَانَ مَا بَلَّغْتَ غَيْرَ تَسَرُّعٍ ... مِنْ نَابِلٍ ذَكَرَ ٱلْوَفَاءَ فَأَنْبَضَا (٦)

بَدَرَاتُ مَوْتُورٍ وَهَفْوَةُ مُحْرِجٍ ... أَكْنِي عَنِ ٱلتَّصْرِيحِ فِيكَ فَعَرَّضَا (٧)

فَعَلَامَ أَمْنَحُكَ ٱلْوِصَالَ مُقَارِبًا ... جُهْدِي وَتَحْبُونِي ٱلْقَطِيعَةَ مُعْرِضَا (٨)

---

١ الكن من تسكن اليه وتستأنس به · ذو الغضا مكان · الغضا الثانية نوع من الشجر ٢ صديان عطشان · المناهل موارد الماء · اجهضه عن الامر نحاه وابعده · الكئيب الكريب ٣ نضا الصباغ او الخضاب نصل او ذهب وتغير لونه

٤ الخرق السخي · سمحا اي بسخاء ووفرة · التبرض التناول بالقليل ٥ الرسيل المزاحم والمسابق · فصر جهده · يغرض بكفه ٦ النابل رامي النبال · انبض الرامي القوس اصلحها او حرك وترها ليرن ٧ بدرات سوابق اي ما يبدو من لسان الانسان · محرج متضايق ٨ تحبوني تعطيني

أَدْنُو وَتَبْعُدُ فِي الْوِصَالِ مُنَكِّبًا (١) عَنِّي وَتِلْكَ قَضِيَّةٌ لَا تُرْتَضَى
فَتَغَمَّدَنْ بِالصَّفْحِ هَفْوَةَ مُذْنِبٍ ضَاقَتْ بِهِ مَعَ سُخْطِكَ الْأَرْضُ الْفَضَا

وقال فيه وكان اهدى اليه زجاجاً

أَخٌ لِي مِنْ سَرَاةِ الْفُرْسِ قَضَّتْ (٢) يَدَاهُ عَظْمَ مَأْرُبَتِي وَحَاجِي
كَفَانِي بَحْرُهُ الْعَذْبُ الْمُصَفَّى وُرُودَ شَرَائِعِ الطُّرُقِ الْأَجَاجِ (٣)
وَمَا الصِّدْقُ فِيمَا يَبْتَغِيهِ بِصَعْبِ الْمُرْتَقَى مِرَسِ الْعِلَاجِ (٤)
حَلَبْتُ لَهُ الثَّنَاءَ مُجَاءَ عَفْوًا جِلَالَ الرِّسْلِ مَعْسُولَ الْمِزَاجِ (٥)
قَوَافِي كَالسَّلَامِ تَفُوقُ حُسْنًا نُجُومَ اللَّيْلِ تُوقِدُهَا الدِّيَاجِي (٦)
وَأَعْظَمُ خِطَّةٍ بِمُبِينِ عَيْنٍ سُمُوطُ الدُّرِّ تُهْدَى بِالزُّجَاجِ

وقال يمدح العلاء بن صاعد

شَرْطِي الْإِنْصَافُ لَوْ قِيلَ اشْتَرِطْ وَخَلِيلٌ مَنْ إِذَا صَافَى قَسَطْ (٧)
أَدَعُ الْفَضْلَ فَلَا أَطْلُبُهُ حَسْبِيَ الْعَدْلُ مِنَ النَّاسِ فَقَطْ
وَسَطُ الْإِخْوَانِ لَا يَدْخُلُ لِي فِي حِسَابٍ وَأَخُو الدُّونِ الْوَسَطْ
وَالْمُعَنَّى مَنْ تَمَنَّى خَابِيًا نَقْلَ أَخْلَاقِيَ مِنْ بَعْدِ الشَّمَطْ (٨)

١ منكباً مبعداً ومعرضاً ٣ قضى دق ، المأربة القصد . الحاج جمع حاجة
٣ الشرائع موارد الشاربة . الطرق مناقع الماء ٤ المرس من الرجال الشديد العلاج والمزاولة ٥ الرسل اللبن ٦ السلام الحجارة يريد ان القوافي متينة صلبة ٧ قسط عدل ٨ الشمط بياض الراس يخالط سواده

أَيُّهَا ٱلْحُرُّ ٱلَّذِي شِيمَتُهُ ... صِحَّةُ ٱلرَّأْيِ إِذَا ٱلرَّأْيُ ٱخْتَلَطْ
شَطَطٌ أَحْرَجَ مَا كَلَّفْتَنِي ... وَمِنَ ٱلْجَوْرِ تَكَالِيفُ ٱلشَّطَطْ (١)
لَيْسَ لِي عَتْبٌ عَلَى حَادِثَةٍ ... هَبْنِيَ ٱلنَّجْمَ عَلَا ثُمَّ هَبَطْ
لَسْتُ بِٱلْمَرْءِ إِذَا أَسْقَطْتَهُ ... مِنْ عِدَادٍ فِي مُرَجِّيكَ سَقَطْ
عَادَةُ ٱلْأَيَّامِ عِنْدِي غَضَّةٌ ... خَلَّةٌ تَصْدُفُ أَوْ دَارٌ تَشُطْ (٢)

وقال يستبطىء الكميتيّ

جَفَانَا ٱلْكُمَيْتِيُّ ٱلْكَبِيرُ وَلَمْ يَكُنْ ... لَنَا فِي ٱلْكُمَيْتِيِّ ٱلصَّغِيرِ شَفِيعُ
وَمَا مَتَّعَانَا فِي ٱلْمَقَامِ بِأُنْسَةٍ ... وَقَدْ عَلِمَا أَنَّ ٱلْفِرَاقَ سَرِيعُ
مَتَى يَصِلَانَا وَٱلدِّيَارُ شَتِيتَةٌ ... إِذَا قَطَعَانَا وَٱلدِّيَارُ جَمِيعُ (٣)

وقال يهجو ابن رياح

وَمَا خِفْتُ جِدِّي فِي ٱلصَّدِيقِ يَسُوءُهُ ... وَلٰكِنْ كَثِيرًا مَا يُخَافُ مِزَاحِي
وَرُبَّ مُبَارٍ لِلرِّيَاحِ بِجُودِهِ ... مِنَ ٱلْأَجْوَدِينَ ٱلْغُرِّ آلِ رِيَاحِ
مَتَى بِعْتُ مُخْتَارًا رِضَاهُ بِسُخْطِهِ ... تَبَدَّلْتُ خُسْرِي كُلَّهُ بِفَلَاحِي
وَكَمْ عَاتِبٍ بِٱلرِّيِّ يَثْلِمُ عَتْبُهُ ... مَضَارِبَ سَيْفِي أَوْ يَهِيضُ جَنَاحِي (٤)
وَقَفْتُ لَهُ نَفْسِي عَلَى ذُلِّ مُذْنِبٍ ... يُكَثِّرُ مِنْ زَارٍ عَلَيْهِ وَلَاحِ (٥)

---

١ الشطط البعد ٢ خلة صداقة · تصدف تنحرف · تشط تبعد
٣ شتيتة مفرقة ٤ يثلم يشق · يهيض يكسر ٥ اللاحي اللائم

كَأَنَّ أَرْيَاحِيِّينَ حَيْثُ لَقِيتَهُمْ ... وَإِنْ لُؤُمُوا أَصْلاً قُرَيْشُ بِطَاحِ (١)

وَلَمْ أَرَ قَوْمًا لَمْ يَكُونُوا لِرُشْدَةٍ ... أَحَقَّ بِسَرْوٍ مِنْهُمُ وَسَمَاحِ (٢)

مَضَى حَسَنٌ لَا عَهْدُهُ بِمُذَمَّمٍ ... لَدَيْنَا وَلَا أَفْعَالُهُ بِقِبَاحِ

وَدَارَكَ مِنْ نَحْوِ النَّفِيلِ احْتِشَاؤُهُ ... فَبَاتَ حُبَارَى هَيْضَةٍ وَسِلَاحِ (٣)

وَمِنْ أَرْبَحِ الْأَشْجَانِ إِرْبَاحُ وَجْدِنَا ... عَلَى مِعْدِ مَأْفُونَةٍ وَفِقَاحِ (٤)

وقال في علة الحسين بن اسماعيل القاضي

نَجِيئُكَ عَائِدِينَ وَكَانَ أَشْهَى ... إِلَيْنَا لَوْ نُزَارُ وَلَا تَعُادُ (٥)

قَدَرْتَ عَلَى الْمَكَارِمِ لَا انْتِقَاصٌ ... يُفِيتُكَ قَدْرَهُنَّ وَلَا ازْدِيَادُ

وَمَا يَتَخَالَجُ الْقَاضِي ارْتِيَابٌ ... بِأَنَّكَ طَرْفُ حَلْبَتِهِ الْجَوَادُ

أَعَدْتَ خِلَالَهُ فِينَا وَلَوْلَا ... كَمَالُكَ لَمْ تَكُنْ مِمَّنْ يُعَادُ

وَأَنْتَ خَلِيفَةٌ مِنْهُ تَسُودُ الْبَنِينَ الْأَشْرَفِينَ وَلَا تُسَادُ

وَبَعْضُهُمُ يَكُونُ أَبُوهُ مِنْهُ ... مَكَانَ النَّارِ يَخْلُفُهَا الرَّمَادُ

---

١ لؤموا اخسوا ٢ السرو الفضل والمروءة ٣ النفيل ولد الوانية . الذجو خروج الغائط (المفرزات) من البطن . الاحتشاء الامتلاء . الحبارى طائر قيل انها اذا ادركها الصياد واراد ان يتناولها بيده رمت بسلحها عليه فينفر عنها و يتركها وذلك يقال في المثل سلح الحبارى سلاحها . السلاح الذجو او الغائط . ومثله الهيضة

٤ الفقاح جمع فقحة وهي حلقة الدبر . مأفونة ضعيفة ٥ العيادة زيارة الطبيب وغيره للمريض فهي اخص من الزيارة

وقال يهجو

أَتَانِي كِتَابُكَ ذَاكَ الَّذِي ... تَهَدَّدْتَ فِيهِ ضَلَالاً وَنَوْكَا (١)
وَلَوْلاَ مَكَانُ أَبِيكَ الَّذِي ... لَقَدْ كَانَ شِعْرُكَ وَشْيًا مَحُوكَا
وَلَكِنْ وَرِثْتَ عَنِ الْمَلْأَمَانِ فَهْمًا فَلِيظًا وَرَأْيًا رَكِيكَا (٢)
فَقُلْ لِي يَا وَغْدُ لِمْ لَمْ تَرُدَّ مِنْ حَيْثُ أَقْبَلْتَ رَدًّا وَشِيكَا

وقال يمدح اباسعيد

زَعَمَ الْغُرَابُ مُنَجِّيَ الْأَنْبَاءِ ... أَنَّ الْأَحِبَّةَ آذَنُوا بِتَنَاءِ (٣)
فَأَتَلِجْ بِبَرْدِ الدَّمْعِ صَدْرًا وَاغِرًا ... وَجَوَانِحًا مَسْجُورَةَ الرَّمْضَاءِ (٤)
لَا تَأْمُرَنِّي بِالْعَزَاءِ وَقَدْ تَرَى ... أَثَرَ الْخَلِيطِ فَلَاتَ حِينَ عَزَاءِ (٥)
قَصَرَ الْفِرَاقُ عَنِ السُّلُوِّ عَزِيمَتِي ... وَأَطَالَ فِي تِلْكَ الرُّسُومِ بُكَائِي
زِدْنِي لِشَيْبَاقًا بِالْمُدَامِ وَغَنِّنِي ... أَعْزِزْ عَلَيَّ بِغُرْفَةِ الْقُرَنَاءِ
فَلَعَلَّنِي أَلْقَى الرَّدَى فَيُرِيحَنِي ... عَمَّا قَلِيلٍ مِنْ جَوَى الْبُرَحَاءِ (٦)
أَخَذَتْ ظُهُورُ الصَّالِحِيَّةِ زِينَةً ... عَجَبًا مِنَ الصَّفْرَاءِ وَالْحَمْرَاءِ
نَسَجَ الرَّبِيعُ لِرَبْعِهَا دِيبَاجَةً ... مِنْ جَوْهَرِ الْأَنْوَارِ بِالْأَنْوَاءِ

---

١ النوك الحمق ٢ الملأمان اللئيم ٣ آذنه بالامر اعلمه بو. التناءي البعد ٤ اتلج بل وانقع . الواغر الشديد الحر . المسجورة المحماة . الرمضاء شدة الحر والارض الحامية من حر الشمس ٥ الخليط الرفيق . لات مركبة من (لا) و (التاء) وهذه زائدة . حين منصوب بلا انه خبر (لا) واسمها محذوف اي لات الحين حين عزاء ٦ البرحاء شدة الاذى يقال اخذته برحاء الحب اي بلغ الحب الجهد منه

بَكَتِ ٱلسَّمَاءُ بِهَا رَذَاذَ دُمُوعِهَا ... فَغَدَتْ تَبَسَّمُ عَنْ نُجُومِ سَمَاءِ (١)

فِي حُلَّةٍ خَضْرَاءَ نَمْنَمَ وَشْيَهَا ... حَوْكُ ٱلرَّبِيعِ وَحِلْيَةٍ صَفْرَاءِ

فَٱشْرَبْ عَلَى زَهْرِ ٱلرِّيَاضِ يَشُوبُهُ ... زَهْرُ ٱلْخُدُودِ وَزَهْرَةُ ٱلصَّهْبَاءِ

مِنْ قَهْوَةٍ تُنْسِي ٱلْهُمُومَ وَتَبْعَثُ ٱلشَّوْقَ ٱلَّذِي قَدْ ضَلَّ فِي ٱلْأَحْشَاءِ

يُخْفِي ٱلزُّجَاجَةَ لَوْنُهَا فَكَأَنَّهَا ... فِي ٱلْكَفِّ قَائِمَةٌ بِغَيْرِ إِنَاءِ (٢)

وَلَهَا نَسِيمٌ كَٱلرِّيَاضِ تَنَفَّسَتْ ... فِي أَوْجُهِ ٱلْأَرْوَاحِ وَٱلْأَنْدَاءِ

وَفَوَاقِعٌ مِثْلُ ٱلدُّمُوعِ تَرَدَّدَتْ ... فِي صَحْنِ خَدِّ ٱلْكَاعِبِ ٱلْحَسْنَاءِ (٣)

يَسْقِيكَهَا رَشَأٌ يَكَادُ يَرُدُّهَا ... سُكْرَى بِفَتْرَةِ مُقْلَةٍ حَوْرَاءِ

يَسْعَى بِهَا وَبِمِثْلِهَا مِنْ طَرْفِهِ ... عَوْدًا وَإِبْدَاءً عَلَى ٱلنُّدَمَاءِ

مَا لِلْجَزِيرَةِ وَٱلشَّآمِ تَبَدَّلَا ... بَعْدَ ٱبْنِ يُوسُفَ ظُلْمَةً بَيْضَاءَ (٤)

جَفَّ ٱلْفُرَاتُ وَكَانَ بَحْرًا زَاخِرًا ... وَٱسْوَدَّ وَجْهُ ٱلرِّقَّةِ ٱلْبَيْضَاءِ

وَلَقَدْ تَرَى بِأَبِي سَعِيدٍ مَرَّةً ... مَلْقَى ٱلرِّحَالِ وَمَوْسِمَ ٱلشُّعَرَاءِ

إِذْ قَيْظُهَا مِثْلُ ٱلرَّبِيعِ وَلَيْلُهَا ... مِثْلُ ٱلنَّهَارِ يُخَالُ رَادَ ضُحَاءِ (٥)

---

١ بكت السماء كناية عن انها امطرت قطرات كقطرات الدموع. الرذاذ المطر القليل ٢ الضمير في لونها عائد الى الخمرة وهو يريد ان هذه الخمرة صفت وراقت حتى شاكلت الكأس فاصبحت على حد قول الشاعر

فكأنما خمر ولا قدح ... وكأنما قدح ولا خمر

٣ الفواقع الحباب او الفقاقع التي تطفو على وجه الماء. الكاعب الفتاة التي برز ثدياها ٤ كان القياس ان يقول (بيضاء) بالنصب على انها نعت لظلمة ولكنه جرها اتباعاً لحركة القافية او لسبب آخر لم اعلمه ٥ القيظ فصل الصيف او شميمة رأد الضحى اي حين الضحى

رَحَلَ ٱلْأَمِيرُ مُحَمَّدٌ فَتَرَحَّلَتْ عَنَّا غُضَارَةُ هٰذِهِ ٱلنَّعْمَاءِ
وَٱلدَّهْرُ ذُو دُوَلٍ تَنَقَّلُ فِي ٱلْوَرَى أَيَّامُهُنَّ تَنَقُّلَ ٱلْأَفْيَاءِ
إِنَّ ٱلْأَمِيرَ مُحَمَّدًا لَمُهَذَّبُ ٱلْأَفْعَالِ فِي ٱلسَّرَّاءِ وَٱلضَّرَّاءِ
مَلِكٌ إِذَا غَشِيَ ٱلسُّيُوفَ بِوَجْهِهِ غَشِيَ ٱلْحِمَامُ بِأَنْفُسِ ٱلْأَعْدَاءِ
قُسِمَتْ يَدَاهُ بِبَأْسِهِ وَسَمَاحِهِ فِي ٱلنَّاسِ قِسْمَيْ شِدَّةٍ وَرَخَاءِ
مُلِئَتْ قُلُوبُ ٱلْعَالَمِينَ بِفِعْلِهِ ٱلْمَحْمُودِ مِنْ خَوْفٍ لَهُ وَرَجَاءِ
أَغْنَى جَمَاعَةَ طَيِّئٍ عَمَّا ٱبْتَنَتْ آبَاؤُهَا ٱلْقُدَمَاءُ لِلْأَبْنَاءِ
فَإِذَا هُمُ ٱفْتَخَرُوا بِهِ لَمْ يَنْجَحُوا بِقَدِيمِ مَا وَرِثُوا مِنَ ٱلْعَلْيَاءِ
صَعِدُوا جِبَالًا مِنْ عُلَاكَ كَأَنَّهَا هَضَبَاتُ قُدْسَ وَيَذْبُلٍ وَحَرَاءِ (١)
وَٱسْتَمْطَرُوا فِي ٱلْمَحْلِ مِنْكَ خَلَائِقًا أَصْفَى وَأَعْذَبَ مِنْ زُلَالِ ٱلْمَاءِ
وَضَمِنْتَ ثَارَ مُحَمَّدٍ لَهُمُ عَلَى كَلَبِ ٱلْعِدَى وَتَخَاذُلِ ٱلْأَحْيَاءِ (٢)
مَا ٱنْفَكَّ سَيْفُكَ غَادِيًا أَوْ رَائِحًا فِي حَصْدِهَا مَاتٍ وَسَفْكِ دِمَاءِ
حَتَّى كَفَوْتَهُمُ ٱلَّذِي ٱسْتَكْفَوْكَ مِنْ أَمْرِ ٱلْعِدَى وَوَفَيْتَ أَيَّ وَفَاءِ
مَا زِلْتَ تَقْرَعُ بَابَ بَابَكَ بِٱلْقَنَا وَتَزُورُهُ فِي غَارَةٍ شَعْوَاءِ (٣)
حَتَّى أَخَذْتَ بِنَصْلِ سَيْفِكَ عَنْوَةً مِنْهُ ٱلَّذِي أَعْيَا عَلَى ٱلْأُمَرَاءِ
أَخْلَيْتَ مِنْهُ ٱلْبَذَّ وَهْيَ قَرَارُهُ وَنَصَبْتَهُ عَلَمًا بِسَامِرَّاءِ

---

١ الهضبات الآكام المرتفعات. قدس ويذبل وحراء جبال فالاول في نجد والثالث في مكة واما الثاني فاكتفى الفيروزبادي بقوله عنه انه جبل ٢ التخاذل الضعف ٣ بابك رجل قال الفيروزبادي عنه انه كاد يستولي على الممالك ثم قتل في زمن المعتصم. الشعواء المتفرقة

لَمْ يَبْقَ فِيهِ خَوْفُ بَأْسِكَ مَطْمَعًا ... لِلطَّيْرِ فِي عَوْدٍ وَلَا إِبْدَاءِ

فَتَرَاهُ مُطَّرِدًا عَلَى أَعْوَادِهِ ... مِثْلَ اطِّرَادِ كَوَاكِبِ الْجَوْزَاءِ

مُسْتَشْرِفًا لِلشَّمْسِ مُنْتَصِبًا لَهَا ... فِي أُخْرَيَاتِ الْجِذْعِ كَالْحِرْبَاءِ

وَوَصَلْتَ أَرْضَ رُومٍ وَصْلَ كُثَيِّرٍ ... أَطْلَالَ عَزَّةَ فِي لِوَى تَيْمَاءِ (١)

فِي كُلِّ يَوْمٍ قَدْ نَتَجْتَ مَنِيَّةً ... لِحُمَاتِهَا مِنْ حَرْبِكَ الْعَشْرَاءِ (٢)

سَهَّلْتَ مِنْهَا وَعْرَ كُلِّ حُزُونَةٍ ... وَمَلَأْتَ مِنْهَا عَرْضَ كُلِّ فَضَاءِ (٣)

بِالْخَيْلِ تَحْمِلُ كُلَّ أَشْعَثَ دَارِعٍ ... وَتُوَاصِلُ الْإِدْلَاجَ بِالْإِسْرَاءِ (٤)

وَعَصَائِبٍ يَتَهَافَتُونَ إِذَا ارْتَمَى ... بِهِمِ الْوَغَى فِي غَمْرَةِ الْهَيْجَاءِ (٥)

مِثْلَ الْيَرَاعِ بَدَتْ لَهُ نَارٌ وَقَدْ ... نَفَّتْهُ ظُلْمَةُ لَيْلَةٍ لَيْلَاءِ

يَمْشُونَ فِي زَغْفٍ كَأَنَّ مُتُونَهَا ... فِي كُلِّ مَعْرَكَةٍ مُتُونُ نِهَاءِ (٦)

بِيضٌ تَسِيلُ عَلَى الْكُمَاةِ فُضُولُهَا ... سَيْلَ السَّرَابِ بِقَفْرَةٍ بَيْدَاءِ (٧)

---

١ كثير شاعر مشهور كان هائمًا بامرأة اسمها عزة وله فيها شؤون وشجون التيماء الفلاة والارض المقفرة المضلة المهلكة ٢ نتج ولد · العشراء من النوق التي مضى لحملها عشرة اشهر · اراد ان حرب الممدوح تلد المنايا لاعدائه ٣ الحزونة خلاف السهل من الارض ٤ الاشعث المغبر الراس المتلبد الشعر · الدارع اللابس الدرع · الادلاج السير من اول الليل · الاسراء السير عامة الليل

٥ عصائب جماعات · يتهافتون يتسابقون و يندفعون · غمرة لجة ٦ الزغف الدروع اللينة الواسعة المحكمة او الرقيقة الحسنة السلاسل · نهاء ضرب من الخرز او هو الزجاج او ارتفاع الماء ٧ الكماة الشجعان الشاكو السلاح · الفضول الذيول · السراب ما تراه نصف النهار من اشتداد الحر كالماء يلصق بالارض وهو مثل المخادع تقال هو اخدع من السراب وذلك لانه يخدع رائيه اذ يتوهمه ماء

فَإِذَا ٱلْأَسِنَّةُ خَالَطَتْهَا خِلْتَهَا ... فِيهَا خَيَالُ كَوَاكِبٍ فِي مَاءِ
أَبْنَاءُ مَوْتٍ يَطْرَحُونَ نُفُوسَهُمْ ... تَحْتَ ٱلْمَنَايَا كُلَّ يَوْمِ لِقَاءِ
فِي عَارِضٍ بِدِقِ ٱلرَّدَى أَلْبَتَهُ ... بِصَوَاعِقِ ٱلْعَزَمَاتِ وَٱلْآرَاءِ (١)
أَسْلَى عَلَى مَنْوِيلَ أَطْرَافَ ٱلْقَنَا ... فَنِجَا عَتِيقَ عَتِيقَةٍ جَرْدَاءِ (٢)
وَلَوَ ٱنَّهُ أَبْطَا لَهُنَّ هُنَيَّةً ... لَصَدَرْنَ عَنْهُ وَهُنَّ غَيْرُ ظِمَاءِ
فَلَئِنْ تَبَقَّاهُ ٱلْقَضَاءُ لِوَقْتِهِ ... فَلَقَدْ عَمَمْتَ جُنُودَهُ بِفَنَاءِ
أَتْكَلْتَهُ أَشْيَاعَهُ وَتَرَكْتَهُ ... لِلْمَوْتِ مُرْتَقِبًا صَبَاحَ مَسَاءِ (٣)
حَتَّى لَوِ ٱرْتَشَفَ ٱلْحَدِيدَ أَذَابَهُ ... بِٱلْوَقْدِ مِنْ أَنْفَاسِهِ ٱلصُّعَدَاءِ

وقال يهجو ابن رياح وكان دعاه فسقاه نبيذاً غير مرضي

عُدِمْتُ ٱلنَّفِيلَ فَمَا أَدْمَرَهْ ... وَأَوْلَى ٱلصَّدِيقَ بِأَنْ يَهْجُرَهْ
إِذَا قُلْتَ قَدِّمْهُ كَبِسَهُ ... عَنَاهُ مِنَ ٱلنَّقْصِ مَا أَخَّرَهْ
دَعَانَا إِلَى مَجْلِسٍ فَاحِشٍ ... قَبِيحٍ بِذِي ٱللُّبِّ أَنْ يَحْضُرَهْ
فَجَاءَ بِنِيءٍ لَهُ حَامِضٌ ... يَشُقُّ عَلَى ٱلْكَبِدِ ٱلْمُقْفِرَهْ
إِذَا صُبَّ مُسْوَدُّهُ فِي ٱلزُّجَاجِ ... فَمَكْسُ ٱلنَّدِيمِ بِهِ مُخْبِرَهْ (٤)
تَرَكْتَ مُشَمَّسَ قُطْرُبُّلٍ ... وَجَرَّعْتَنَا دَقَلَ ٱلسُّكَّرَهْ (٥)
وَمَالِي أَطَعْتُكَ فِي شُرْبِهِ ... كَأَنْ لَمْ أُخَبَّرْهُ أَوْ لَمْ أَرَهْ

١ بدق يطر ٢ المنى اعرى ٣ اتكل افقد ٤ المخبرة وعاء الخبر
٥ الدقل ادوأ الثمر . السكره بيوت الاعاجم يكون فيها الشراب والملاهي

وَمَا لِي شَرِهْتُ إِلَى مِثْلِهِ وَمَا كُنْتُ أُعْرَفُ بِالشَّرَهْ
وَمَا يَعْتَرِينِي الَّذِي يَعْتَرِيكَ بِحَقِّ السَّوَادِ مِنَ الْأَبْجَرَهْ
لِذَاكَ عَزَمْتُ عَلَى الْإِنْصِرَافِ وَقَدْ أَوْجَبَ الْوَقْتُ أَنْ نَحْذَرَهْ
فَقُمْنَا عَلَى عَجَلٍ وَالنُّجُومُ مُولِيَةٌ قَدْ هَوَتْ مُدْبِرَهْ[1]
وَكَانَ الْجَوَازُ عَلَى عِلَّةٍ فَكِدْنَا نُبَيَّتُ فِي الْمَقْطَرَهْ[2]
وَلَمَّا انْصَرَفْتُ أَطَلَّ الْخُمَارُ بِحَدِّ سَمَادِيرِهِ الْمُسْهِرَهْ[3]
فَلَا تَسْأَلَنِّي عَنْ حَالَةٍ بُلِيتُ بِهَا صَعْبَةٍ مُنْكَرَهْ
وَلَيْلَةِ سَوْءٍ أُمِرْتُ عَلَى كَلَيْلَةِ شَيْخِكَ فِي الْقَوْصَرَهْ

وقال يهجو ابن اللقاشي

آلُ قَاشِيكُمْ غَدَاةَ بَحَثْنَا عَنْهُ فَلْسًا وَقِيمَةُ الْفَلْسِ فَلْسُ
سَامِرِيُّ الضُّيُوفِ مِنْ دُونِ خُبْزٍ مَعَ بَيْضِ الْأَنُوقِ لَيْسَ يُمَسُّ
فَارْتَحِلْ عَنْ جِوَارِ كِسْرَى فَمَا أَنْتَ كَرِيمٌ وَلَا لِبَيْتِكَ أُسُّ[4]
نَبَطٌ مَلَكُوا عَمَارَةَ دَارٍ كَانَ عُمَّارُهَا الْأَوَائِلَ فُرْسُ

وقال يمدح احمد بن الهيثم

إِنَّ السَّمَاحَةَ وَالْفُتُوَّةَ وَالنَّدَى لِفَتَى السَّمَاحَةِ أَحْمَدَ بْنِ الْهَيْثَمِ

---

١ مولية ومدبرة بمعنى ذاهبة ٢ المقطرة المحمرة ٣ السمادير ضعف البصر او شيء يتراءى للانسان من ضعف بصره عن السكر. الخمار صداع الخمر و بقية السكر ٤ الاس الاساس

جعلته أخلاق المروءة غرة ... بيضاء في وجه الزمان الأدهم

ملك بنى الأوس مجدا عاليا ... بالأبيضين حسامه والدرهم

آباؤه صيد الملوك متى أنتمى ... فإلى الملوك ذوي المكارم ينتمي

آباه صدق قوموا بفعالهم ... صعر الزمان وكان غير مقوم

ورثوا السماح وأورثوه فما ترى ... في غيرهم للجود من متلوم

بسل جحاجحة هم خلفوا الندى ... في نائل وسماحة وتكرم (١)

وقال في سعد النوشري

طلب البقاء بكل فأل صالح ... وبكل جار سانح أو بارح (٢)

سماه سعدا ظن أن يحيا به ... عمري لقد ألفاه سعد الذابح (٣)

وقال في المتوكل

بسر من رأنا إمام ... تغرف من بحره البحار

خليفة يرتجى ويخشى ... كأنه جنة ونار

كلتا يديه تفيض سحا ... كأنه ضرة تغار

فليس تأتي اليمين شيئا ... إلا أتت مثلها اليسار

فالملك فيه وفي بنيه ... ما اختلف الليل والنهار

---

١ جحاجحة ابطال ٢ الفال ضد الشوم السانح الذي يأتي من جانب اليمين والبارح الذي يأتي من جانب اليسار ٣ سعد الذابح كوكب

وقال في المعتز

أَلَا هَلْ يَحْسُنُ الْعَيْشُ لَنَا مِثْلَ الَّذِي كَانَا
وَهَلْ تَرْجِعُ يَا نَائِلُ بِالْمُعْتَزِّ دُنْيَانَا
عَدِمْتُ الْجِسْرَ الْمُلْقَى عَلَى كُرْسِيِّ سُلَيْمَانَا
فَقَدْ أَصْبَحَ لِلْعَنْبَةِ نَقْلَاهُ وَيَقْلَانَا[1]

وقال

قُلْ مَا هَوِيتَ فَإِنَّنِي لَكَ سَامِعٌ وَالْأَمْرُ أَمْرُكْ
وَاعْلَمْ بِأَنَّ مَسَرَّتِي لَوْ أَنَّ فِيهَا مَا يَضُرُّكْ
لَتَرَكْتُ ذَلِكَ وَاتَّبَعْتُ مَضَرَّتِي فِيمَا يَسُرُّكْ
وَهَوَايَ فِيمَا سَرَّنِي أَوْ سَاءَنِي مَا فِيهِ بِرُّكْ

وقال

نَفْسِي فِدَاؤُكَ مَا أَعَلَّكْ بَلْ أَيُّ مَكْرُوهٍ أَمَلَّكْ[2]
أَرَأَيْتَ وَجْهَ أَبِي فَرَاسَةَ أَمْ سَمِعْتَ غِنَاءَ عَلَّكْ

وقال

مَا أَنِسَ مِنْ شَيْءٍ فَلَسْتُ بِنَاسِيهِ عَهْدَ الشَّبَابِ إِذَا الشَّبَابُ لِبَاسِي[3]

١ نقلاه نبغضه ونكرهه ٢ اعلك امرضك ٣ (ما) في هذا البيت شرطية وانس فعلها مجزوم بياء قوله اذا (الشباب) لعل الاوجه (اذ الشباب)

إِنَّ ٱلْخُطُوبَ طَوَيْنَنِي وَنَشَرْنَنِي ... عَبَثَ ٱلْوَلِيدِ بِجَانِبِ ٱلْقِرْطَاسِ (١)

مَا شِبْتُ مِنْ طُولِ ٱلسِّنِينَ وَإِنَّمَا ... طُولُ ٱلْمَلَامَةِ فِيكَ شَيَّبَ رَأْسِي

نَمَّتْ عَلَى مَا فِي ضَمِيرِي أَدْمُعِي ... وَتَتَابُعُ ٱلصُّعَدَاءِ مِنْ أَنْفَاسِي

وَلَقَدْ شَرِبْتُ ٱلْكَأْسَ مِنْ يَدِ أَحْوَرٍ ... مِثْلِ ٱلْقَضِيبِ مُهَفْهَفٍ مِيَّاسِ (٢)

بَيْضَاءَ طَافَ بِهَا عَلَيْنَا أَبْيَضٌ ... بَانَتْ مَرَاشِفُهُ مِزَاجَ ٱلْكَأْسِ (٣)

خَمْرٌ وَسِحْرٌ مَازَجَا مَاءَ ٱلنَّدَى ... مِنْ فَضْلِ كَأْسِكَ يَا أَبَا ٱلْعَبَّاسِ

مَا لِي وَشُرْبَ نَدَاكَ يَا ٱبْنَ مُحَمَّدٍ ... لَيْسَ ٱلنَّدَى ٱلْكِنْدِيُّ مِنْ أَحْلَاسِي (٤)

صِبْغَتْ خَلَائِقُكَ ٱلْجِسَانُ بِنُورِهَا ٱلْقَمَرِيِّ سُودَ خَلَائِقِ ٱلْجُلَّاسِ

أَبَدًا يُذَكِّرُنِي ٱهْتِزَازُكَ لِلنَّدَى ... عَمَلَ ٱلْجَنَائِبِ فِي قَضِيبِ ٱلْآسِ (٥)

أَسَعِيدُ مَا ٱلْعَلْيَاءُ إِلَّا مَا بَنَى ... لَكَ أَوَّلٌ أَبَنَاءُ أَمْ أَنْسَاسِ

وَإِلَيْكُمْ آلَ ٱلْمُهَاجِرِ هَاجَرَتْ ... جُمَلُ ٱلْمَكَارِمِ عَنْ جَمِيعِ ٱلنَّاسِ

فَأَبُوكُمُ ٱلْمَجْدُ ٱلْقَدِيمُ وَفِعْلُكُمْ ... وَقْفٌ أَقَامَ عَلَى ٱلنَّدَى وَٱلْبَاسِ

وقال يمدح المهتدي بالله

رَأَتْ وَخْطَ شَيْبٍ مِنْ قَرِيبٍ فَصَدَّتِ ... وَلَمْ يَنْتَظِرْهُ فِي نَوًى قَدْ أَجَدَّتِ (٦)

---

١ عبث لعب ٢ مياس متمايل ٣ المراشف الشفاه . مزاج مصدر مازج اي خالط ٤ الاحلاس جمع حلس وهو كساء تجلل به الدابة تحت البردعة . والمراد ان الندى الكندي ليس من شيمته ٥ الجنائب ريح الجنوب . الاس الريحان . اي ان الندى يهز معاطف الممدوح كما تهز الريح قضيب الآس فيتمايل ٦ اجدت جددت

تَصُدُّ عَلَى أَنَّ الْوِصَالَ هُوَ الَّذِي ... وَرِدْتُ زَمَانًا أَنْ يَدُومَ وَوَدَّتِ

وَمَا اللَّهْوُ إِلَّا بُلْغَةٌ مِنْ دُنُوِّهَا ... أُعِيرَتْ فَزَالَ اللَّهْوُ حِينَ اسْتَرَدَّتِ (١)

تَجَنَّبْتَنَا إِنْ تَسْلُكِ الْعِيسُ قَصْدَنَا ... أَمِ الْعِيسُ عَنَّا يَوْمَ عُسْفَانَ نَدَّتِ (٢)

وَفِي الْجَانِبِ الْأَقْصَى الَّذِي تَسْكُنِينَهُ ... سَكُونٌ لِأَحْشَاءٍ بِبُعْدِكِ كُدَّتِ (٣)

تَكَوَّتْ السَّحَابُ الْوَطْفُ حَتَّى تَصَوَّبَتْ ... إِلَيْهِ فَأَدَّتْ مَاءَهَا حَيْثُ أُدَّتِ (٤)

تُفَارِضُنَا لَيْلَى التَّهَاجُرَ بَعْدَمَا ... تَسَدَّيْتُ هَوْلًا فِي الْهَوَى وَتَسَدَّتِ (٥)

وَمَا كَانَ لِلْهِجْرَانِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا ... بِدِيٌّ سِوَى أَنِّي هَزَلْتُ وَجَدَّتِ

فَأَقْصَرَ عَنِ الْوَجْدِ الَّذِي عَنْهُ أَقْصَرَتْ ... وَعَدَّ عَنِ الشَّوْقِ الَّذِي عَنْهُ عَدَّتِ

وَلِلْمُهْتَدِي بِاللَّهِ مَجْدٌ لَوِ ابْتَغَتْ ... مَدَاهُ النُّجُومُ رِفْعَةً مَا تَهَدَّتِ

مَوَارِيثُ مِنْ آلِ الْكِتَابِ وَقُرْبَةٌ ... مِنَ الْمُصْطَفَى حِيزَتْ إِلَيْهِ فَرُدَّتِ (٦)

وَقَدْ عَلِمَ الْأَقْوَامُ أَنَّ صَرِيمَةً ... إِذَا اخْتَلَفَتْ شُورَى النُّهَى اسْتَبَدَّتِ (٧)

مَتَى وُقِدَتْ فِي مُظْلِمِ الْغَيْبِ ضَوَّأَتْ ... وَإِنْ ضَرَبَتْ فِي جَانِبِ الْخَطْبِ قَدَّتِ

وَتَأْبِيدُهُ حُكْمَ الْهُدَى بِخُشُونَةٍ ... مِنَ الْجِدِّ وَمَرَّتْ عَلَى الصَّخْرِ خَدَّتِ (٨)

جَلَتْ قُبَّةُ الْعِيدَانِ آخِرَ حَلْبَةٍ ... فَنَا عَنْ تَلَاقِي غُرَّةٍ قَدْ تَبَدَّتِ

إِذَا الْخَيْلُ قَصَّدَ الْخَيْلَ إِمَّا تَلَفَّتَتْ ... بِأَعْطَافِهَا مُخْتَالَةً أَوْ تَقَدَّتِ (٩)

---

١ البلغة ما يتعلل به او يتبلغ به من الحاجة يقال عندي بلغة من العيش اي ما اتبلغ به ٢ ندت بعدت وضلت وشردت ٣ كدت اتعبت

٤ الوطف المنسكب ٥ تفارضنا يفرض كل واحد منا الاخر ٠ تسدى ركب ٦ حيزت جمعت وضمت ٧ الصريمة العزيمة وقطع الامر

٨ خدت ثنت وشقت ٩ نقدت الدابة بفلان لزمت به سنن الطريق

حَمَلْتُ عَلَيْهَا ٱلْبَالِغِينَ تَوَقِّيًا ... عَلَى صِبْيَةٍ كَانَتْ لِهُلْكٍ أُعِدَّتِ

فَمَا ٱسْتَثْقَلَتْ فُرْسَانَهَا إِنْ تَلَاحَقَتْ ... وَلَا ٱسْتَبْعَدَتْ غَايَاتِهَا حِينَ مَدَّتِ

وَلَا عَدَّ سَبْقٌ مِثْلُ سَبْقِكَ فِي ٱلَّذِي ... أَتَيْتَ إِذَا آلَاءُ قَوْمِكَ عُدَّتِ

وَمَا زِلْتَ بِٱلْمَجْدِ ٱلرَّفِيعِ مُظَفَّرًا ... إِذَا ٱلْأَنْفُسُ ٱلْمَحْسُوسَةُ ٱلْحَظِّ جَدَّتِ (١)

تَذَكَّرْتُ أَقْوَامًا مَلَكْتَ بَعِيدَهُمْ ... وَلَمْ يَلْبَسُوا دُنْيَاكَ حِينَ ٱسْتَجَدَّتِ

وَلَا عَلِمُوا أَنَّ ٱلْمَكَارِمَ أُبْدِيَتْ ... جِدَاعًا وَلَا أَنَّ ٱلْمَظَالِمَ رُدَّتِ (٢)

وَإِعْمَالَكَ ٱلْحَقَّ ٱلْمُجَرَّدَ بَيْنَنَا ... إِذَا عُصْبَةٌ مِنَّا لِظُلْمٍ تَصَدَّتِ (٣)

لَئِنْ خَسَّ حَظُّ ٱلْغَائِبِينَ لَقَدْ زَكَتْ ... حُظُوظُ ٱلشُّهُودِ مِنْ نَدَاكَ وَجَدَّتِ

هُنَاكَ أَمِينَ ٱللهِ إِنَّ كِفَايَةً ... إِلَيْكَ وَلَمَّا تَحْتَسِبْهَا تَأَدَّتِ (٤)

لَقَدْ بَسَطَ ٱلْآمَالَ حَادِثُ وَقْعَةٍ ... بِدَجْلَةَ أَجْرَتْهَا نَجِيعًا فَمُدَّتِ

كَتَائِبُ لِلْمُرَّاقِ سَارَتْ لِمِثْلِهَا ... وَكُلٌّ كَفَتْ أَقْرَانَهَا وَأَبَدَّتِ (٥)

وَلَمَّا تَلَاقَوْا قُلْتُ مَنٌّ وَنِعْمَةٌ ... مِنَ ٱللهِ أَيُّ ٱلْعُصْبَتَيْنِ تَرَدَّتِ

فَكِلْتَاهُمَا كُفْرًا أَضَلَّتْ وَأَوْبَقَتْ ... وَكِلْتَاهُمَا ظُلْمًا بَغَتْ وَتَعَدَّتِ (٦)

وَلِلّٰهِ مَا لَاقَى عُبَيْدَةُ إِذْ رَأَى ... فَجَاجَ ٱلْوَغَى ضَاقَتْ بِهِ فَٱجْرَهَدَّتِ (٧)

إِذَا بَتَكَتْ يُمْنَى ٱلْيَدَيْنِ فَهَيِّنٌ ... مَكَانُ ٱلشِّمَالِ حَاجَزَتْ أَوْ تَحَدَّتِ (٨)

---

١ جدت اجتهدت ٢ جداعاً مجدوعة اي مقطوعة من جدع انفهُ
٣ تصدت تعرضت ٤ لما حرف جزم وقد بسطنا في موضع آخر من الشرح
الفرق بينها وبين (لم) ٥ ابدت اعطت كل واحد بدتهُ اي نصيبهُ ٦ اوبقت
اهلكت ٧ فجاج فضاء . اجرهدَّ السير امتد واستمر ٨ بتكت قطعت

وَقَدْ سَارَ مُوسَى فِي رِجَالٍ لَوَانَّهَا ... تُرَادِي الْجِبَالَ الرَّاسِيَاتِ لَهُدَّتِ (١)

لَهُمْ عَادَةٌ مِنْ نُصْرَةِ اللهِ فِي الْعِدَى ... أُقِيمَ بِهَا دُرُّ الثُّغُورِ فَسُدَّتِ (٢)

وَأَنْتَ لَهُمْ رِدْءٌ تَحُوطُ حَرِيمَهُمْ ... بِصِحَّةِ عَزْمٍ لِلْجَلِيلِ اسْتَعَدَّتِ (٣)

وَكُنْتَ امْرَأَ لَا يَتْبَعُ النَّقْصُ رَائِدِي ... وَلَا سَعْدِيَ الْأَكْرَمِينَ مَوَدَّتِي (٤)

وَعَيْنٌ مَتَى كَلَّفْتُهَا الْحِفْظَ لَمْ تَنَمْ ... وَنَفْسٌ مَتَى مَا سَمَّتْهَا الْجِدَّ جَدَّتِ (٥)

غَبِيتُ أُرَاعِي حَوْمَةً بِكَ أَكْدَتْ ... مُقَدَّمَةُ الْأَسْبَابِ مِنْهَا فَشُدَّتِ

وَصَالِحُ رَأْيٍ مِنْكَ كُنْتُ ذَخَرْتُهُ ... فَصَارَ عَتَادِي لِلزَّمَانِ وَعُدَّتِي (٦)

سَتَبْقَى الْقَوَافِي مُدَّةَ الدَّهْرِ كُلِّهِ ... مَتَى قَصَّرَتْ عَنْ وَاجِبِ الشُّكْرِ مُدَّتِي

وقال يهجو الحارثي

يَا حَارِثِيُّ وَمَا الْمَآبُ بِكَاذِبٍ ... لَكَ عَنْ مُعَانَدَةِ الصَّدِيقِ الْعَاتِبِ

مَا إِنْ تَزَالُ تَكِيدُهُ مِنْ جَانِبٍ ... أَبَدًا وَتَسْرِقُ شِعْرَهُ مِنْ جَانِبِ

وقال في ابي نهشل

أَشْكُو إِلَى اللهِ ثَلَاثًا وَهُنَّ الْجُوعُ وَالْغُرْبَةُ وَالْعُزْبَهْ

وَنَحْنُ أَضْيَافُ أَبِي نَهْشَلٍ ... نَهِيمُ بَيْنَ الْقَصْرِ وَالرَّحْبَهْ (٧)

---

١ ترادي تراود ٢ (در) هذه خطأ وصوابها (درأ) يقال انفت درأ فلان اي قومت اعوجاجه . والمعنى انهم ازالوا خلل الثغور ٣ الردأ القوة والعماد ٤ (سعدي) خطأ والصواب (لسعدى) ٥ سمتها كلفتها ٦ عتادي ذخري ٧ الرحبة الصحة امام الدار

لَا تَنْفُذُ ٱلْقُوتَ إِلَى غَيْرِهِ كَأَنَّمَا نُضْمُرُ لِلْحَلْبَهْ[1]

وقال يهجو الخزاز

أَلْحَمْدُ لِلّٰهِ عَلَى مَا أَرَى مِنْ قَدَرِ ٱللّٰهِ ٱلَّذِي يَجْرِي
مَا كَانَ ذَا ٱلْعَالَمُ مِنْ عَالِمِي يَوْمًا وَلَا ذَا ٱلدَّهْرُ مِنْ دَهْرِي
يَعْتَرِضُ ٱلْخِرْمَانُ فِي مَطْلَبِي وَيَحْكُمُ ٱلْخَزَّازُ فِي شِعْرِي

وقال

يَا مُسْتَرِدًّا قَلِيلَ نَائِلِهِ أَكُلُّ هٰذَا حِرْصًا عَلَى ٱلْعَشَرَهْ
ظَنَنْتَ فِيهَا ٱلْغِنَى فَتَأْخُذُهَا مِنْ شَاعِرٍ أَوْ حَسِبْتَهَا كَمَرَهْ
دُونَكَهَا إِنَّهَا مُصَرَّفَةٌ عَقَارِبًا فِي ٱلْبِلَادِ مُنْتَشِرَهْ

وقال

بِأَنْفُسِنَا لَا بِٱلطَّرَارِفِ وَٱلتِّلَادِ نَفِيكَ ٱلَّذِي تُخْفِي مِنَ ٱلْوَجْدِ أَوْ تُبْدِ[2]
بِنَا مَعْشَرَ ٱلْعَافِينَ مَا بِكَ مِنْ أَذًى فَإِنْ أَشْفَقُوا مِمَّا أَقُولُ فَبِي وَحْدِي
ظَلِلْنَا نَعُودُ ٱلْمَجْدَ مِنْ وَعْكِكَ ٱلَّذِي وَجَدْتَ وَقُلْنَا ٱعْتَلَّ عُضْوٌ مِنَ ٱلْمَجْدِ[3]
وَلَمْ نُصْفِ ٱللَّيْثَ ٱقْتِسَامًا نَوَالَهُ وَلَمْ نَقْتَسِمْ حُمَّاهُ إِذْ أَقْبَلَتْ تُرْدِي[4]

١ نضمر من ضمر الجيل اضعفها · الحلبة السباق ٢ الطوارف المال الحديث والتلد المال القديم ٣ الوعك الوعك او الخراف الصحة ٤ تردي تهلك

وَمَا ٱلْكَلْبُ مَحْمُوماً وَإِنْ طَالَ عُمْرُهُ ... أَلَا إِنَّمَا ٱلْحُمَّى عَلَى ٱلْأَسَدِ ٱلْوَرْدِ (١)

وله في اسرائيل حين قوّم غلاماً للبحتري اراد بيعه

وكان يقوم بثلاثمائة دينار فقومه بنصفها

مَتَى أَرْضَى وَدَجَّالُ ٱلنَّصَارَى ... يُقَوِّمُ مَا أَبِيعُ بِغَرْثِ عَيْنِ

وَأَعْجَبُ مَا تَرَى طَاوُوسُ حُسْنٍ ... يُحَكَّمُ فِي شِرَاهُ غُرَابُ بَيْنِ (٢)

وقال

قَدْ لَعَمْرِي آذَيْتَنَا ... يَا ٱبْنَ عَمْرِو بْنِ مَسْعَدَهْ

بِأَحَادِيثِكَ ٱلَّتِي ... هِيَ لِلْعَقْلِ مُفْسِدَهْ

فَأَحَادِيثُكَ ٱلطِّوَالُ ... صُخُورٌ مُنَضَّدَهْ

وَأَحَادِيثُكَ ٱلْقِصَارُ ... قِلَالٌ مُبَرَّدَهْ (٣)

وقال

أَبْلِغْ أَبَا حَسَنٍ وَكُنْتُ أُعِدُّهُ ... مِنْ بَيْنِهِمْ فَهْماً مِنَ ٱلْإِحْسَانِ (٤)

إِنْ كُنْتَ إِنْسَاناً فَقُلْ لِي صَادِقاً ... مَا ٱلْفَرْقُ بَيْنَ ٱلْقِرْدِ وَٱلْإِنْسَانِ

لَيْسَ ٱلْمِذَارُ بِحَالِبٍ لَكَ سُؤْدَداً ... غَيْرَ ٱلْجِرَارِ ٱلْخُضْرِ وَٱلْكِيزَانِ (٥)

وَلَئِنْ وَلِيتَ فَبِٱلْمَصَانِعَةِ ٱلَّتِي ... قَدَّمْتَهَا وَشَفِيعُكَ ٱلْعُرْيَانِ

---

١ الورد الليث والحمى ٢ البين الفراق ٣ القلال جمع قلة وهي الجرة العظيمة ٤ الفهم الفريب والخليق ٥ الكيزان جمع كوز

فَأَنْتَ مِنْ كَتْبٍ حَسِيبُكَ ظَالِمًا ... وَحَسِيبُ زَوْجَةِ صَاحِبِ الدِّيوَانِ

وقال يمدح المتوكل

أَمَا وَالَّذِي أَعْطَاكَ فَضْلًا وَبَسْطَةً ... عَلَى كُلِّ حَيٍّ وَاصْطَفَاكَ عَلَى الْخَلْقِ

لَقَدْ سُسْتَنَا بِالْعَدْلِ وَالْبَذْلِ مِنْهُمَا ... وَعُدْتَ عَلَيْنَا بِالْأَنَاةِ وَبِالرِّفْقِ

وَإِنَّا نَرَى سِمَا النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ... وَسُنَّتَهُ فِي وَجْهِكَ الضَّاحِكِ الطَّلْقِ

وَقَدْ عَلِمَتْ تِلْكَ الْعِمَامَةُ أَنَّهَا ... تَلَاثُ عَلَى تِلْكَ النَّجَابَةِ وَالْعِتْقِ (١)

تَدَارَكْتَ بِالْإِحْسَانِ حِصًّا وَأَهْلَهَا ... وَقَدْ قَارَفُوا فِعْلَ الْإِسَاءَةِ وَالْحُرْقِ (٢)

طَلَعْتَ لَهُمْ وَجْهَ الشُّرُوقِ فَأَبْصَرُوا ... سَنَا الشَّمْسِ مِنْ أُفْقٍ وَوَجْهَكَ مِنْ أُفْقِ

وَمَا عَايَنُوا شَمْسَيْنِ قَبْلَهُمَا الْتَقَى ... ضِيَاؤُهُمَا يَوْمًا مِنَ الْغَرْبِ وَالشَّرْقِ

أَرَيْتَهُمُ إِذْ ذَاكَ قُدْرَةَ قَاهِرٍ ... وَعَفْوَ مُحِبٍّ لِلسَّلَامَةِ مُشْفِقِ

وَلَوْشِئْتَ طَاحُوا بِالسُّيُوفِ وَبِالْقَنَا ... وَبِالْمِذْمِيَاتِ الْمُذْرِبَاتِ الزُّرُقِ (٣)

مَنَنْتَ عَلَيْهِمْ بِالْحَيَاةِ فَأَصْبَحُوا ... مَوَالِيَكَ فَازُوا مِنْكَ بِالْمَنِّ وَالْعِتْقِ

وَإِنَّ وَلَاءَ الْمُعْتَقِينَ مِنَ الرَّدَى ... يَفُوقُ وَلَاءَ الْمُعْتَقِينَ مِنَ الرِّقِّ

بَقِيتَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لِأُمَّةٍ ... سَلَكْتَ بِهَا نَهْجَ السَّبِيلِ إِلَى الْحَقِّ

بِعَدْلِكَ تَسْتَعْدِي عَلَى الدَّهْرِ كُلَّمَا ... أَسَاءَ كَمَا كَانَتْ بِوَجْهِكَ تَسْتَسْقِي

---

١ تلاث تلف وتعصب . العتق خلوص الاصل ٢ قارف قارب . الحرق الحمق ٣ المذمیات الحادة القاطعة من السيوف . المذربة المحددة القاطعة ايضاً .

وقال يمدحه

أَبَرَّ عَلَى الْأَنْوَاءِ نَائِلُكَ الْغَمْرُ ... وَبِنْتَ بِفَخْرٍ مَا يُشَاكِلُهُ فَخْرُ

وَأَنْتَ أَمِينُ اللهِ بِالْمَوْضِعِ الَّذِي ... أَبَى اللهُ أَنْ يَسْمُو إِلَى قَدْرِهِ قَدْرُ

تَحَسَّنَتِ الدُّنْيَا بِعَدْلِكَ وَاغْتَدَتْ ... وَآفَاقُهَا بِيضٌ وَأَكْنَافُهَا خُضْرُ[1]

هَنِيئًا لِأَهْلِ الشَّامِ إِنَّكَ سَائِرٌ ... إِلَيْهِمْ مَسِيرَ الْقَطْرِ يَتْبَعُهُ الْقَطْرُ

تَفِيضُ كَمَا فَاضَ الْغَمَامُ عَلَيْهِمِ ... وَتَطْلُعُ فِيهِمْ مِثْلَمَا طَلَعَ الْبَدْرُ

وَلَنْ يَعْدَمُوا خَيْرًا إِذَا كُنْتَ فِيهِمِ ... وَكَانَ لَهُمْ جَارَانِ جُودُكَ وَالْبَحْرُ

مَضَى الشَّهْرُ مَحْمُودًا فَلَيْتَ كَانَ مُخْبِرًا ... لَأُنْسِ بِمَا أَوْلَيْتَ أَيَّامَهُ الشَّهْرُ

عُصِمْتَ بِتَقْوَى اللهِ وَالْوَرَعِ الَّذِي ... لَدَيْكَ فَلَا لَغْوٌ أَتَيْتَ وَلَا هُجْرُ[2]

وَقَدَّمْتَ سَعْيًا صَالِحًا لَكَ ذِكْرُهُ ... وَكُلُّ الَّذِي قَدَّمْتَ مِنْ صَالِحٍ ذُخْرُ

وَحَالَ عَلَيْكَ الْحَوْلُ بِالْفِطْرِ مُقْبِلًا ... فَبِالْيُمْنِ وَالْإِيمَانِ فَابْنَاكَ الْفِطْرُ[3]

لَسَعْيِي تَقَدَّمْتَ الْمُصَلَّى بِجَحْفَلٍ ... يُرَفْرِفُ فِي أَثْنَاءِ رَايَاتِهِ النَّصْرُ

جِبَالُ حَدِيدٍ تَحْتَهَا الْبَأْسُ فِي الْوَغَى ... وَفِيهَا اضْطِرَابُ الْمَوْجِ وَالْمَدَدُ الدَّثْرُ[4]

وَسِرْتَ بِمَالِكٍ قَاهِرٍ وَخِلَافَةٍ ... وَمَا لَكَ زَهْوٌ بَيْنَ ذَيْنِ وَلَا كِبْرُ

عَلَيْكَ ثِيَابُ الْمُصْطَفَى وَوِقَارُهُ ... وَأَنْتَ بِهِ أَوْلَى إِذَا حَصْحَصَ الْأَمْرُ

عِمَامَتُهُ وَسَيْفُهُ وَوَرِدَاؤُهُ ... وَسِيَادُوَالْهَدْيُ الْمُشَاكِلُ وَالنَّجْرُ[5]

١ الأكناف الجوانب ٢ الهجرا القبيح من القول ٣ اليمن البركة
٤ ضرب هبراي يلي قطعة من اللحم وصف بالمصدر · الدثر الكثير من كل شيء
٥ السيما العلامة · المشاكل الممازج والمشابه · النجر الأصل

وَلَمَّا صَعِدْتَ ٱلْمِنْبَرَ ٱهْتَزُّوا كَتَسَى ضِيَاءً وَإِشْرَاقًا كَمَا سَطَعَ ٱلْفَجْرُ
فَقُمْتَ مَقَامًا يَعْلَمُ ٱللهُ أَنَّهُ مَقَامُ إِمَامٍ تَرْكُ طَاعَتِهِ كُفْرُ
وَذَكَّرْتَنَا حَتَّى أَلَنْتَ قُلُوبَنَا بِمَوْعِظَةٍ فَصْلٍ يَلِينُ لَهَا ٱلصَّخْرُ
بَهَرْتَ قُلُوبَ ٱلسَّامِعِينَ بِخُطْبَةٍ عَنِ ٱلزَّهْرِ ٱلْمَبْعُوثُ وَٱللُّؤْلُؤُ ٱلنَّثْرُ
فَمَا تَرَكَ ٱلْمَنْصُورُ نَصْرَكَ عِنْدَهَا وَلَا خَانَكَ ٱلسَّعْدُ فِيهَا وَلَا ٱلْخَبْرُ
جُزِيتَ جَزَاءَ ٱلْمُحْسِنِينَ عَنِ ٱلْهُدَى وَتَمَّتْ لَكَ ٱلنُّعْمَى وَطَالَ لَكَ ٱلْعُمْرُ
إِرَادَتُنَا أَنْ تَكْمُلَ ٱلْعَيْشَ سَالِمًا وَتَبْقَى عَلَى ٱلْأَيَّامِ مَا بَقِيَ ٱلدَّهْرُ
عَلَى أَنَّهُ إِتْمَامُ ٱلْمُنَى فِيكَ كُلِّهَا لَنَا وَعَلَيْنَا ٱلْحَمْدُ لِلهِ وَٱلشُّكْرُ

وقال يمدحه ويصف الصبح والملح

إِنَّ طَيْفًا يَزُورُنِي فِي ٱلْمَنَامِ لَخَلِيٌّ مِنْ نَوْعَتِي وَغَرَامِي
غَادَةٌ بِتُّ أَحْمِلُ ٱللَّوْمَ فِيهَا وَعَنَاءُ ٱلْحُبِّ طُولُ ٱلْمَلَامِ
نَظَرَتْ خِلْسَةً إِلَيَّ فَأَحْدَى بِدَنِي طَرْفُ عَيْنِهَا بِٱلسَّقَامِ
أَنَّثَتْ ثُمَّ ذُكِّرَتْ فَلَهَا دَلُّ فَتَاةٍ رَوْدٍ وَقَدُّ غُلَامِ[1]
وَلِحُسْنِ ٱلْحَلَالِ فَضْلٌ إِذَا مَا شَابَهُ فِي ٱلْقُلُوبِ ظَرْفُ ٱلْحَرَامِ
قَدْ سَقَتْنِي بِكَأْسِهَا وَبِفِيهَا مَا يُرَوِّي مِنْ غُلَّةِ ٱلْأَسْقَامِ
فِي ٱعْتِدَالٍ مِنَ ٱلزَّمَانِ بِهَارِيهَا فَتَحْكِيهِ بِٱعْتِدَالِ ٱلْقَوَامِ
إِنَّمَا ٱلْعَيْشُ أَنْ تَكُونَ ٱللَّيَالِي مُفْضَلَاتٍ طُولًا عَلَى ٱلْأَيَّامِ

١ الدل الدلال - والرود اللينة

قَدْ صَفَا جَانِبُ ٱلْهَوَاءِ وَلَذَّتْ رِقَّةُ ٱلْمَاءِ فِي مِزَاجِ ٱلْمُدَامِ
وَٱسْتَتَمَّ ٱلصَّحِيحُ فِي خَيْرِ وَقْتٍ فَهُوَ مَغْنَى أُنْسٍ وَدَارُ مَقَامِ
نَاظِرٌ وَجْهَةَ ٱلْمَلِيحِ فَلَوْ يَسْطِيعُ حَيَّاهُ مُعْلِنًا بِٱلسَّلَامِ
أَلْبِسَا بَهْجَةً وَقَابِلَ ذَا ذَاكَ فَبَيْنَ ضَاحِكٍ وَبَيْنَ بَسَّامِ
كَٱلْمُحِبَّيْنِ لَوْ أَطَاقَا ٱلْتِقَاءً أَفْرَطَا فِي ٱلْعِنَاقِ وَٱلْإِلْتِزَامِ
تَنْفُذُ ٱلرِّيحُ جَرْيَهَا بَيْنَ قُطْرَيْهِ فَكُبُّوهُ مِنْ وَنِيَّةٍ وَسَآمِ (١)
مُسْتَعِدٌّ بِجَدْوَلٍ مِنْ عُبَابِ ٱلْمَاءِ كَٱلْأَبْيَضِ ٱلصَّقِيلِ ٱلْحُسَامِ
وَإِذَا مَا تَوَسَّطَ ٱلْبِرْكَةَ ٱلْحَسْنَاءَ أَلْقَتْ عَلَيْهِ صِبْغَ ٱلرُّخَامِ
فَتَرَاهُ كَأَنَّهُ مَاءُ نَهْرٍ يَخْدَعُ ٱلْعَيْنَ وَهْوَ مَاءُ غَمَامِ
وَٱللَّوَالِيبُ إِنْ يَدُرْنَ وَلَا نَاصِحَ يَمْشِي بِهِنَّ غَيْرُ ٱلنَّعَامِ
بِدَعٌ أُنْشِئَتْ لِأَوْلَى عِبَادِ ٱللهِ بِٱلرُّكْنِ وَٱلصَّفَا وَٱلْمَقَامِ (٢)
إِنَّ خَيْرَ ٱلْقُصُورِ أَصْبَحَ مَزْهُوًّا بِكَرِّ ٱلْعِدَى لِخَيْرِ ٱلْأَنَامِ
حَاوَرَ ٱلْجَعْفَرِيَّ وَٱنْحَازَ شِبْدَازُ إِلَيْهِ كَٱلرَّاغِبِ ٱلْمُعْتَامِ (٣)
حَلَّ مِنْ مَنْزِلِ ٱلْمَلِيكِ كَٱلْأَنْجُمِ يَلْمَعْنَ فِي سَوَادِ ٱلظَّلَامِ
مُنْحَمَاتٌ تُعْيِي ٱلصِّفَاتِ فَمَا تُدْرَكُ إِلَّا بِٱلظَّنِّ وَٱلْأَوْهَامِ
فَكَأَنَّا نُحِسُّهَا فِي ٱلْأَمَانِي أَوْ نَرَاهَا فِي طَارِقِ ٱلْأَحْلَامِ

١ الونية الفتور والضعف والاعياء · السآم الملل ٢ الركن والصفا والمقام من مشاعر مكة ٣ المعتام من اعتام اي اختار واخذ العيسة وهي شهوة اللبن او هي العطش

غُرَفٌ مِنْ بِنَاءِ دِينٍ وَدُنْيَا ... يُوجِبُ اللهُ فِيهِ أَجْرَ الإِمَامِ
شَوَّقَتْنَا إِلَى الْجِنَانِ فَزِدْنَا ... فِي اجْتِنَابِ الذُّنُوبِ وَالآثَامِ
وَبِهَا تَشْرَبُ الأَوَائِلُ مُلْكًا ... وَتُبَاهِي مَكَاثِرِي الإِسْلَامِ
بَارَكَ اللهُ لِلْخَلِيفَةِ فِي الْمَجْدِ الْمُعَلَّى وَالْمَأْثُرَاتِ الْعِظَامِ
وَأَرَاهُ آمَالَهُ فِي وُلَاةِ الْعَهْدِ أَهْلِ الْوَفَاءِ وَالْإِنْعَامِ
لَا يَزَالُوا بِغِبْطَةٍ وَسُرُورٍ ... وَبَقَاءٍ مِنْ مُلْكِهِ وَدَوَامِ

وقال يمدح المعتز بالله

يَرَى مِنْ خَيَالِ الْمَالِكِيَّةِ مَا يَرَى ... فَتَيَّمَ ذَا الْقَلْبِ الْمُعَنَّى وَأَسْهَرَا
دَنُوٌّ بِأَحْلَامِ الْكَرَى مِنْ بَعِيدَةٍ ... تَسِيءُ بِنَا فِعْلًا وَتُحْسِنُ مَنْظَرَا
وَمَا قَرُبَتْ بِالطَّيْفِ إِلَّا تَنَاءَتِ ... وَلَا وَصَلَتْ فِي النَّوْمِ إِلَّا تَهَجَّرَا[1]
لَقَدْ هَجَرَتْ وَالْهَجْرُ مِنْهَا مَهِيبَةٌ ... وَلَوْ وَصَلَتْ كَانَتْ عَلَى الْوَصْلِ أَقْدَرَا
تَعَذَّرَ مِنْهَا الْوَصْلُ وَالْوَصْلُ مُمْكِنٌ ... وَقَصَّرَ نَوَالَ الْبِيضِ أَنْ يَتَعَذَّرَا
فَلَوْ شَاءَ هَذَا الْقَلْبُ فِي أَوَّلِ الصِّبَى ... لَقَصَّرَ عَنْ بَعْضِ الْهَوَى أَوْ لَأَقْصَرَا
وَلَكِنَّ وَجْدًا لَمْ أَجِدْ مِنْهُ مَوْئِلًا ... وَمَوْرِدَ حُبٍّ لَمْ أَجِدْ عَنْهُ مَصْدَرَا[2]
هَوًى كَانَ غَضًّا بَيْنَنَا مُتَقَدِّمًا ... كَمَا صَابَ وَسْمِيُّ الْغَمَامِ فَكَرَّرَا[3]
نَظَرْتُ وَضَمَّتْ جَانِبَيَّ الْتِفَاتَةٌ ... وَمَا الْتَفَتَتْ الْمُشْتَاقُ إِلَّا لِيَنْظُرَا

---

١ تتنوي تبعد او تقصد الدرى ٢ الموئل الملجأ او الملاذ ٣ الغض الطرى؛ الجديد - صاب السكب، الوسمي اول مطر الربيع

إِلَى أُرْجُوَانِيِّ مِنَ ٱلْبَرْقِ كُلَّمَا ... تَنَمَّرَ عُلْوِيُّ ٱلسَّحَابِ تَعَصْفَرَا (١)

يُضِيءُ غَمَامًا فَوْقَ بَطْيَاسَ وَاضِحًا ... بَعُصٍّ وَرَوْضًا دُونَ بَطْيَاسَ أَخْضَرَا

وَقَدْ كَانَ مَحْبُوبًا إِلَيَّ لَوَ ٱنَّهُ ... أَضَاءَ غَزَالًا عِنْدَ بَطْيَاسَ أَحْوَرَا (٢)

لَقَدْ أُعْطِيَ ٱلْمُعْتَزُّ بِٱللهِ نِعْمَةً ... مِنَ ٱللهِ جَلَّتْ أَنْ تُحَدَّ وَتُقْدَرَا

تَلَافَى بِهِ ٱللهُ ٱلْوَرَى مِنْ عَظِيمَةٍ ... أَنَاخَتْ عَلَى ٱلْإِسْلَامِ حَوْلًا وَأَشْهُرَا

وَمِنْ فِتْنَةٍ شَمْوَاءَ غَطَّى ظَلَامُهَا ... عَلَى ٱلْأُفْقِ حَتَّى عَادَ أَقْتَمَ أَكْدَرَا

أَغَرُّ مِنَ ٱلْأَمْلَاكِ إِمَّا رَأَيْتَهُ ... رَأَيْتَ أَبَا إِسْحَاقَ وَٱلْقَوْمُ جِمَفَّرَا

أَعِينَ بِأَسْيَافِ ٱلْمَوَالِي وَصَبْرِهِمْ ... عَلَى ٱلْمَوْتِ لَمَّا كَافَحُوا ٱلْمَوْتَ أَحْمَرَا

تَقَدَّمَ فِي حَتْفِ ٱلْإِمَامَةِ سَهْمُهُ ... إِذَا رَدَّ فِيهَا غَيْرُهُ فَتَأَخَّرَا

وَيُصْبِحُ مَعْرُوفًا لَهُ ٱلْفَضْلُ دُونَهُمْ ... وَمَا يَتَدَاعَاهُ ٱلْأَبَاعِدُ مُنْكَرَا

أَقَامَ مَنَارَ ٱلْحَقِّ حَتَّى ٱهْتَدَى بِهِ ... وَأَبْصَرَهُ مَنْ لَمْ يَكُنْ قَطُّ أَبْصَرَا

وَعَادَتْ عَلَى ٱلدُّنْيَا عَوَائِدُ فَضْلِهِ ... فَأَقْبَلَ مِنْهَا كُلُّ مَا كَانَ أَدْبَرَا

بِجَحْفَلٍ كَأَنَّ ٱلْأَرْضَ مِنْهُ تَوَقَّرَتْ ... وَجُوهٍ كَأَنَّ ٱلْبَحْرَ مِنْهُ تَفَجَّرَا (٣)

عَمَرْتَ أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ مُسَلَّمًا ... فَعُمْرُ ٱلنَّدَى وَٱلْجُودِ فِي أَنْ تُعَمِّرَا

وَلَيْسَ يُحَاطُ ٱلْحَمْدُ وَٱلْمَجْدُ وَٱلْعُلَى ... بِأَجْمَعِهَا حَتَّى تُحَاطَ وَتُحْصَرَا

وَلَمَّا تَوَلَّيْتَ ٱلرَّعِيَّةَ مُحْسِنًا ... مَنَعْتَ أَقَاصِي سِرْبِهَا أَنْ تَنَفَّرَا (٤)

جَرَيْتَ وَكَانَ ٱلْقَطْرُ أَدْنَى مَسَافَةً ... وَأَضْيَقَ بَاعًا مِنْ نَدَاكَ وَأَقْصَرَا

---

١ تنمر تشبه بالنمر في لونه ٢ الاحور من بعينيه حور اي سواد

٣ توقرت امتلأت ٤ السرب الجماعة واصله للظباء

نَهَضْتَ بِأَعْبَاءِ الْخِلَافَةِ كَافِيًا ... وَنَاضَلْتَ عَنْهَا سَارِيًا وَمُهَجِّرًا (١)

فَلَمْ تَسْعَ فِيهَا إِذْ سَعَيْتَ مُثَبِّطًا ... وَلَمْ تَرْمِ عَنْهَا إِذْ رَمَيْتَ مُقَصِّرًا (٢)

وَمَازِلْتَ إِنْ سَالَمْتَ كُنْتَ مُوَفَّقًا ... رَشِيدًا وَإِنْ حَارَبْتَ كُنْتَ مُظَفَّرًا

لَئِنْ فُتَّ غَايَاتِ الْأَئِمَّةِ سَابِقًا ... وَطُلْتَ الْمُلُوكَ سَائِسًا وَمُدَبِّرًا

فَلَا عَجَبٌ فِي أَنْ يَغِيظُوا وَتَغْتَلِي ... وَلَا مُنْكَرٌ فِي أَنْ يَقِلُّوا وَتَكْثُرَا

وَقَدْ تَرَكَ الْعَبَّاسُ عِنْدَكَ وَابْنَهُ ... عَلَى فِتْنَةٍ مَرْمَى التَّجَهُّمِ حَيْثُ تَحْيَرَا

هُمَا وَرِثَاكَ ذَا الْفِقَارِ وَصَيَّرَا ... إِلَيْكَ الْقَضِيبَ وَالرِّدَاءَ الْمُحَبَّرَا (٣)

وَأَيُّ سَنَاءٍ لَسْتَ أَهْلًا لِفَضْلِهِ ... وَأَوْلَى بِهِ مِنْ كُلِّ حَيٍّ وَأَجْدَرَا

وَأَنْتَ ابْنُ مَنْ أَسْقَى الْحَجِيجَ عَلَى الظَّمَا ... وَأَشْدَ فِي النَّحْلِ السَّحَابَ فَأَمْطَرَا (٤)

وقال يمدح المتوكل على الله

وَمُهْتَزَّةِ الْأَعْطَافِ نَازِحَةِ الْعَطَفِ ... مُنَعَّمَةِ الْأَطْرَافِ فَاتِرَةِ الطَّرْفِ (٥)

تُثَنَّى عَلَى قَدٍّ غَرِيبٍ قَوَامُهُ ... وَتَضْحَكُ عَنْ مُسْتَعْذَبٍ أَفْلَجِ الرَّصْفِ (٦)

إِذَا بَعُدَتْ أَبْلَتْ وَإِنْ قَرُبَتْ شَفَتْ ... فَهِجْرَانُهَا يُبْلِي وَلُقْيَانُهَا يَشْفِي

بَذَلْتُ لَهَا الْوُدَّ الَّذِي بَخِلَتْ بِهِ ... وَأَصْفَيْتُهَا الْوِدَّ الَّذِي لَمْ تَكُنْ تُصْفِي

---

١ اعباء احمال . ناضل جاهد وكافح وجادل . الساري السائر ليلاً . المهجر السائر في الهاجرة اي نصف النهار ٢ ثبط ثبطاً اضعفها ٣ ذو الفقار سيف العاص بن منبه قتل يوم بدر . القضيب يراد به قضيب الملك . المحبر الموشى ٤ الحجيج الحجاج . انشد حلف ٥ نازحة بعيدة . العطف الاعطاف ٦ افلج يراد بها هنا المتباعد ما بين الاسنان . الرصف من رصف الحجارة وضع بعضها فوق بعض

وأبديتُ وجداني بها وصبابتي ... وإنَّ الذي أبدى لدون الذي أخفي

دنوًّا فقد تيمت بالبعد والنوى ... ووصلا فقد عنيت بالصد والصدف (١)

أما يطمع المحروم عندك في الجدا ... ولا يطمع المظلوم عندك في النصف (٢)

لعمر أمير المؤمنين لقد كفى ... نوائب دهر مثلها يكفي

غداة هو كهف المسلمين ورده ... فأكرم به من ورده قوم ومن كهف (٣)

كريم السجايا (وافي) الجود والندى ... فلا ناقص الجدوى ولا جامد الكف (٤)

يحن إلى المعروف حتى يناله ... كما حن ألف مستهام إلى الف

ويقلق حتى يُنجز الوعد مثل ما ... يحافي الذي يمشي على رمض الرضف (٥)

وإما أعد نفسي عليك رغيبة ... من النيل أصبح في أمان من الخلف (٦)

وما ألف ألف من جداك كثيرة ... وكيف أخاف الفوت عندك في ألف

وقال يمدحه

لك في المجد أول وآخر ... ومساع صغيرهن كبير

يا ابن عم النبي لا زال للدنيا ثمال منك راحتك غزير (٧)

---

١ دنوًا مفعول مطلق لفعل محذوف اي ادني دنوًا . الصدف الاعراض والميل

٢ الجدا العطاء . النصف اسم بمعنى الانصاف ٣ الورد العون والناصر

٤ قوله (وافي) فيه تجوز عروضي غريب ولعل اللفظة محرفة عن (وافر) جامد الكف بكني به عن البخيل ٥ الرمض شدة الحر . الرضف الحجارة المحماة

٦ قوله (اما) مركبة من (ان) الشرطية و(ما) زائدة . اعد واصبح فعل الشرط وجوابه . الخلف اسم من الاخلاف اي عدم انجاز الوعد وهو في المستقبل كالكذب في الماضي ٧ الثمال الغياث الذي يقوم بامر قومه

أَيُّ مَحَلٍّ عَرَا وَكَفُّكَ غَيْثٌ ... أَوْ ظَلَامٍ دَجَا فَوَجْهُكَ نُورُ

وَمَقَتْكَ الْقُلُوبُ لَمَّا تَرَاءَتْكَ وَلِيداً وَأَكْبَرَتْكَ الصُّدُورُ (١)

وَاكْتَنَى بِاسْمِكَ الرَّشِيدُ بِعِلْمٍ ... فِيكَ مَاضٍ وَجَدُّكَ الْمَنْصُورُ

يَتَوَلَّى النَّبِيُّ مَا تَتَوَلَّاهُ وَيَرْضَى مِنْ سِيَرِهِ مَا تَسِيرُ

حُزْتَ مِيرَاثَهُ بِحَقٍّ مُبِينٍ ... كُلُّ حَقٍّ سِوَاهُ إِفْكٌ وَزُورُ

فَلَكَ السَّيْفُ وَالْعِمَامَةُ وَالْخَا تَمُ وَالْبُرْدُ وَالْعَصَا وَالسَّرِيرُ (٢)

وَأُمُورُ الدُّنْيَا بِنَفْذِهَا التَّدْبِيرُ مُذْ صِرْتَ إِلَيْكَ الْأُمُورُ

تَتَوَخَّى الْهُدَى وَتَحْكُمُ بِالْعَدْ لِ وَتَرْجُو تِجَارَةً لَا تَبُورُ (٣)

إِنَّ هَذَا النَّوْرُوزَ عَادَ إِلَى الْعَهْـ ـدِ الَّذِي كَانَ سَنَّهُ أَرْدَشِيرُ

أَنْتَ حَوَّلْتَهُ إِلَى الْحَالَةِ الْأُولَى وَقَدْ كَانَ حَائِراً يَسْتَدِيرُ

وَافْتَتَحْتَ الْخَرَاجَ فِيهِ فَلِلْأُمَّةِ فِي ذَاكَ مَرْفِقٌ مَذْكُورُ (٤)

مِنْهُمُ الْحَمْدُ وَالثَّنَاءُ وَمِنْكَ الْعَدْلُ فِيهِمْ وَالنَّائِلُ الْمَشْكُورُ

وَأَرَى قَصْرَكَ اسْتَبَدَّ مَعَ الْحُسْنِ بِفَضْلٍ مَا أَعْطَيْتَهُ الْقُصُورُ

رَقَّ فِيهِ الْهَوَاءُ وَاطَّرَدَ الْمَا ءُ فَسَاحَتْ فِي ضِفَّتَيْهِ الْبُحُورُ (٥)

طَالَتْكَ السُّعُودُ فِيهِ وَدَامَتْ ... لَكَ فِيهِ النُّعْمَى وَقَامَ السُّرُورُ

يَا ظَهِيرَ النَّدَى وَنِعْمَ الظَّهِيرُ ... وَنَصِيرَ الْعُلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ

---

١ ومقتك احبة ٢ السيف وما بعده من شعائر الملك ٣ تتوخى تطلب
٤ المرفق من الامر ما ارتفقت وانتفعت به ٥ اطرد الماء جرى . ضفتيه جانبيه وحافتيه

دُمْ لَنَا بِٱلْبَقَاءِ مَا دَامَ رَضْوَى ... وَأَقِمْ مَا أَقَامَ فِينَا ثَبِيرُ

وقال يمدح احمد بن عبد العزيز بن دلف

نَفَّسَتْ قُرْبُهَا عَلَيْكَ كُنُودُ ... وَٱلْقَرِيبُ ٱلْمَنُوعُ مِنْكَ بَعِيدُ (١)

وَأَبِيهَا لَقَدْ تَنَاحَشَ وَحْيٌ ... فِي هَوَاهَا وَٱحْتَلَّ مِنْهَا جَدِيدُ (٢)

مَا وَفَى ٱلْبُعْدُ بِٱلدُّنُوِّ وَلَا كَانَ قَضَاءٌ مِنَ ٱلْوِصَالِ ٱلصُّدُودُ

شَأْنُهَا أَنْ تَجُدَّ نُقْصَانَ عَهْدِي ... وَفَنَاءٌ نُقْصَانُ مَا لَا يَزِيدُ

وَإِذَا خُبِّرَتْ بِظَاهِرِ وَجْدِي ... هَانَ عِنْدَ ٱلصَّحِيحِ أَنِّي عَمِيدُ

أَيُثْنِي ٱلشَّبَابُ أَمْ مَا تَوَلَّى ... مِنْهُ فِي ٱلدَّهْرِ دَوْلَةً مَا تَعُودُ

لَا أَرَى ٱلْعَيْشَ وَٱلْفَارِقُ بِيضٌ ... إِنَّمَا ٱلْعَيْشُ وَٱلْفَارِقُ سُودُ (٣)

وَأَعُدُّ ٱلشَّقِيَّ جِدًّا وَلَوْ أُعْطِيَ غُنْمًا حَتَّى يُقَالَ سَعِيدُ

مَنْ عَدَتْهُ ٱلْعُيُونُ وَٱنْصَرَفَتْ عَنْهُ ٱلْتِفَاتًا إِلَى سِوَاهُ ٱلْخُدُودُ

وَمَعَ ٱلْغَانِيَاتِ تَأْوِيدُ عَهْدٍ ... لِلَّذِي بِي فَتَاتِهِ تَأْوِيدُ (٤)

طَلَبَتْ أَحْمَدَ بْنَ عَبْدِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْيَأْسُ مَرْحُولَةً عَلَيْهَا ٱلْوُفُودُ (٥)

إِنْ تَرَاخَتْ بِهَا ٱلْمَسَافَةُ أَدْنَاهَا وَجِيفٌ إِلَيْهِ أَوْ تَوْخِيدُ (٦)

---

١ الظهير العون والسند ٢ الكنود المرأة الكفور للمودة والمواصلة

٣ الواو في صدر البيت للقسم وابيها مجرور بها. الوحي الضعف والسقام والسقوط

٤ المفارق جمع مفرق وهو محل فرق الشعر ٥ تأويد اعوجاج . ويقال تأودت فتاتك اي احدودب ظهره من الكبر . والمعنى ان الغانيات يخلفن الوعد وينقضن العهد مع الذين كبروا في السن حتى احدودبت ظهورهم ٦ الوجيف نوع من السير مثل العنق . التوخيد الاسراع

وَاسِطٌ مِنْ رَبِيعَةَ بْنِ نِزَارٍ حَيْثُ تَعْلُو ٱلْبُنَى وَيَزْكُو ٱلْعَدِيدُ (١)
حَازَ قُطْرَ ٱلْبِلَادِ وَٱسْتَغْرَقَ ٱلشَّرْقَ ٱنْتِظَامًا لِوَاؤُهُ ٱلْمَعْقُودُ
يَتَصَلَّى ٱلْهَجِيرَ بِبَسْطِ كَرْمَانَ كَرِيمٌ تُثَنَّى عَلَيْهِ ٱلْبُنُودُ (٢)
أَقْعَصَ ٱلْفِتْنَةَ ٱلْمُضِلَّةَ حَتَّى رَحِمَ ٱلْقَائِمِينَ فِيهَا ٱلْقُعُودُ (٣)
حَاشِدٌ دُونَ حَوْزَةِ ٱلْمُلْكِ يَحْمِي نَفْسَهُ مِنْ وَرَائِهَا وَيَذُودُ (٤)
آلَ آلُ ٱلدَّجَّالِ كَٱلْأَمْسِ لَمْ يَأْلُ ٱنْقِضَاءً لِكُلِّ نَارٍ خُمُودُ
غَابَ عَنْ تِلْكُمُ ٱلْحَوَائِجِ مَنْ عُوفِيَ مِنْهَا وَٱلْأَخْسَرُونَ شُهُودُ
فَضَّ جُمَّاعَهُمْ بِرَوْذَانَ يَوْمٌ بَادَ فِيهَا مَنْ خِلْتُهُ لَا يَبِيدُ
لَمْ يَقُمْ صُفْرُهُمْ عَشِيَّةَ زَارَتْهُمْ جِبَالٌ يُضِيُّ فِيهَا ٱلْحَدِيدُ
نَسَفَتْ حَاضِرَ ٱلْعَدُوِّ فَمَا قَامَ بِتِلْكَ ٱلْخِيَامِ ثَمَّ عَمُودُ
وَرَذَايَا أَصْحَابِ مُوسَى بْنِ مَهْرَانَ عَلَى مَنْظَرِ ٱلْمَنَايَا هُمُودُ (٥)
شَرَّقُوا بِٱلْحَدِيدِ إِمَّا سُيُوفٌ أَثْخَنَتْ فِيهِمْ وَإِمَّا قُيُودُ (٦)
يَرْقُبُ ٱلْقَائِمُ ٱلْمُؤَجَّلُ مِنْهُمْ مَا ٱبْتَدَاهُ ٱلْمُعَجَّلُ ٱلْمَحْصُودُ
وَقَدِيمًا سَمَا بِهِمْ بِأَبِي ٱلْعَبَّاسِ عَزْمٌ مَاضٍ وَرَأْيٌ سَدِيدُ
وَاقِفٌ عِنْدَ نَفْثَةٍ مِنْ نَدَاهُ يَبْتَغِي أَنْ يُرَادَ فِيهَا مَزِيدُ
شِيَمٌ كُلُّهُنَّ عَبْءٌ يُعَنِّي حَامِلِيهِ مِنْ سَآمَةٍ وَيَؤُودُ (٧)

---

١ البنى جمع بنية بمعنى الاصل . يزكو يطيب ٢ يتصلى النار يقاسي حرها الهجير شدة الحر . البنود الرايات ٣ اقعصهُ قتله مكانه ٤ يذود يدفع
٥ الرذايا النياق المهزوله من السير او المتروكة التي حسرها السفر لا تقدر ان تلحق الركاب ٦ اثخنت فيهم بالغت في جراحهم ٧ يؤود من آدهُ الحمل اثقله

لَوْ يُكَلَّفْنَ بِالْخُلُودِ لَقَدْ كَانَ مَلِيًّا بِبَعْضِهِنَّ الْخُلُودُ
شَدَّ مَا فُرِّقَتْ طَرَائِقُ هٰذَا النَّاسِ مِنْهَا الْمَذْمُومُ وَالْمَحْمُودُ
كُلُّ ذَوْبٍ فِي فَارِسٍ مِنْ عَطَاهُ فَهُوَ فِي تَسْتَرٍ وَجَيِّ جُمُودُ (١)
أَصْبَحَتْ أُرْجَانُ مِنْ دُونِهَا الْبُخْلُ وَمِنْ خَلْفِ لَابَتَيْهَا الْجُودُ (٢)
يَا أَبَا يُوسُفَ وَمِثْلُكَ عَنْ نَيْلِ الْمَعَالِي مُؤَخَّرٌ مَبْلُودُ (٣)
لَوْ رَأَيْنَا الْيَهُودَ أَدَّتْ نَفِيسًا لَعَجِبْنَا إِنْ خَسَّتْكَ الْيَهُودُ
وَإِذَا مَا احْتَظَيْتَ عِلْمَاكَ الْأَعْفَارَ بِنْتَ فِيهِمِ مَا تُرِيدُ (٤)
مَذْهَبٌ فِي الْبِلَادِ بَرَزْتَ فِيهِ قَدْ يُسَادُ الشَّرِيفُ ثُمَّ يَسُودُ
نَقْمَةٌ أَحْرَضَتْكَ نَعْدُدُ مِنْهَا نِعْمَةً لَا يَمُوتُ مِنْهَا الْحَسُودُ (٥)
قُلْ لَنَا وَالنُّجُومُ مِنْكَ بِمَالٍ لِمَ أَخَلَّتْ بِطَالِعَيْكَ السُّعُودُ
وَقَفَتْ بِالرُّجُوعِ فِي الثَّالِثِ الزُّهْرَةُ فَابْتَزَّ سِتْرَهُ الْمَوْلُودُ (٦)
وَمَتَى مَا أَنْشَدْتَ شِعْرَكَ لَمْ يَعْدِمْكَ قَذْفًا لِوَالِدَيْكَ الْأَنْشِيدُ
وَإِذَا آتَيْتَ الْقَوَافِي فِي نَهَاوَى رَجَزٌ مِنْ بُيُوتِهَا وَقَصِيدُ (٧)
طَلَبَ الذِّكْرَ فَائِتًا وَتَسَمَّى بِالْبَرِيدِيِّ حِينَ مَاتَ الْبَرِيدُ
أَوْقَدَ اللّٰهُ فِي ضَرِيحِ ابْنِ طُولُونَ ضِرَامًا إِذَا تَقَضَّى يَعُودُ

---

١ ذوب مصدر من ذاب ٢ ارجان بلدة في فارس ٠ اللابة الحرة من الارض
٣ مبلود بليد او فاتر الطبع ٤ احتظى بمعنى حظي ٠ الاعفار الشجعان
٥ احرض افسد ٦ الزهرة كوكب ٠ ابتز سلب ٧ نهاوى رجز وقصيد
اى جاء الواحد في اثر الاخر

لَمْ أَكُنْ أَمْدَحُ ٱلْبَخِيلَ وَلَا أَقْبَلُ نَيْلَ ٱلْمَمْدُوحِ وَهُوَ زَهِيدُ

وقال يمدح يونس كاتب احمد بن ابراهيم

قِفْ تَرَى دَارِسَاتِ تِلْكَ ٱلرُّسُومِ وَمَرَامَ ٱلْمَعْذُولِ فِيهَا ٱلْمَلُومِ
وَاقِفٌ يَسْأَلُ ٱلْمَغَانِيَ وَيَسْتَغْزِرُ فَيْضاً مِنْ وَاكِفٍ مَسْجُومِ (١)
إِنَّ أَوْهَى ٱلْحِبَالِ حَبْلُ وِدَادٍ أَوْشَكَتْ صَرْمَهُ مَهَاةُ ٱلصَّرِيمِ (٢)
تَابَعَتْ ظُلْمَهَا ظَلُومٌ وَلَوْلَا شَافِعُ ٱلْحُبِّ هَانَ ظُلْمُ ظَلُومِ
وَلَعَلَّ ٱنْتِصَارَ مَنْ ظَلَمَتْهُ ذَاتُ كَشْحٍ مُهَفْهَفٍ مَهْضُومِ (٣)
آمِرِي بِٱبْتِذَالِ عِرْضِي وَعِرْضِي رُقْعَةٌ مُسْتَعَارَةٌ مِنْ أَدِيمِي (٤)
مُكْبِراً أَنْنِي عدِمتُ وَعُدْمِي لِٱفْتِقَادِ ٱلْمُكْرَمِ ٱلْمَعْدُومِ
كَيْفَ تَقْضِي لِي ٱللَّيَالِي قَضَاءً يُشْبِهُ ٱلْحَقَّ وَٱللَّيَالِي خُصُومِي
وَعَجِيبٌ أَنَّ ٱلْغُيُوثَ يُرَجِّينَ مَنْ لَا يَرَى مَكَانَ ٱلْغُيُومِ
مَنَعَ ٱلدَّهْرُ أَنْ يُسَوِّيَ فِي ٱلْقِسْمَةِ بَيْنَ ٱلْمَحْظُوظِ وَٱلْمَحْرُومِ
أَبِحَتْمٍ مُقَدَّرٍ أَمْ بِحَقٍّ وَاجِبٍ مَا ٱدَّعَاهُ أَهْلُ ٱلنُّجُومِ
وَمَرَامُ ٱلْمَعْرُوفِ صَعْبٌ إِذَا لَمْ تَلْتَمِسْهُ لَدَى شَرِيفِ ٱلْأُرُومِ (٥)

١ الواكف من وكف السقف قطر ماؤه . المسجوم المصبوب ٢ صرمهُ قطعهُ . المهاة البقرة الوحشية تشبه بها المرأة الحسناء لسواد عينيها . الصريم اسم موضع
٣ الكشح ما بين الخاصرة الى الضلع الخلف وهو اقصر الاضلاع . المهضوم الضامر البطن او الدقيقه . المهيف المشوق كأنهُ غصن ٤ ابتذال العرض هتكه الاديم الجلد ٥ الاروم الاصل

وَمَتَى تَسْتَعِنْ يُونُسَ تَرْفُدْ (١) بِالْعَظِيمِ الْكَافِيكَ شَأْنَ الْعَظِيمِ
كَرَمٌ يَدْرَأُ الْخُطُوبَ وَلَا يَدْرَأُ لُؤْمُ الْخُطُوبِ غَيْرُ الْكَرِيمِ (٢)
فِي الْعُلَى مِنْ مُلُوكِ غَسَّانَ وَالصِّيدِ الصَّنَادِيدِ مِنْ مُلُوكِ الرُّومِ
فَارِسُ يُحْسِنُ الْبَقِيَّةَ إِنْ أَوْطَى أَعْقَابَ عَسْكَرٍ مَهْزُومِ
مَا اسْتَمَاحَ الْعَافُونَ جَدْوَاهُ إِلَّا كَانَ عِدًّا لَهُمْ عَتِيدَ الْجُمُومِ (٣)
نَابِهٌ فِي مَكَارِمٍ شَهَّرَتْهُ لَمْ يَكُنْ فَضْلُهُنَّ بِالْمَكْتُومِ (٤)
تَقِفُ الْمَكْرُمَاتُ لَا يَتَوَجَّهْنَ لِوَجْهٍ إِلَّا إِلَى حَيْثُ يُومِي
نَحْنُ مِنْ سَيْبِهِ الْمُقَسَّمِ فِينَا فِي حَيَاً وَابِلٍ عَلَيْنَا مُقِيمِ (٥)
مِنْ إِمَارَاتِ مُفْلِسٍ أَنْ تَرَاهُ مُوجِفًا فِي اقْتِضَاءِ دَيْنٍ قَدِيمِ (٦)
وَعَدُوُّ الْإِفْلَاسِ نَاشِدُ عَهْدٍ مِنْ عُهُودِ الْأَزْدِيِّ غَيْرِ ذَمِيمِ
سَيِّدٌ أَنْطَقَ الْقَوَافِيَ فِي بَنْعَمَاهُ وَكَانَتْ مِنْ قَبْلُ ذَاتَ وُجُومِ (٧)
بَانَتِ الْأَزْدُ سُؤْدَدًا يَا أَبَا الْعَبَّاسِ يَا أَحْمَدَ بْنَ إِبْرَاهِيمِ
فُجِئَتْ كَفُّكَ النَّدَى لَسَلُونَا مِنْهُ عَنْ غَالِبٍ بِطَيِّ الْقُدُومِ
إِنْ يَكُنْ مَا طَلَبْتَ حَقًّا بِطَالِبْ نَفْسَهُ بِالْوَفَاءِ أَرْضَى غَرِيمِ
أَوْ تَفَانَى مُسَاحِمًا فَكَثِيرًا مَا أَرَانَا الْغِنَى تَفَانِيَ الْكَرِيمِ

١ ترفد تعاون ٢ يدرأ يدفع ٣ استماح سأل العطاء . العافون المتجدون المعدمون . العد القرن يقال هو عدك اي قرنك . العتيد الحاضر المهيأ . الجموم الكثرة والاجتماع . ومعنى البيت ان الممدوح اذا استمداه الطالبون وجدوا فيه كنوزا فياض الكرم ٤ النابه الشريف العظيم ٥ الحيا المطر . الوابل الغزير ٦ موجفا مسرعا ٧ وجوم سكوت

وقال في اسماعيل بن بلبل

حُرِمْتُ رِضَاكَ مِنْ عُدْمِي وَخُسْرِي ... وَكُنْتُ أَعُدُّهُ لِصُرُوفِ دَهْرِي

أُرَدِّدُ لَيْتَ شِعْرِي مَا دَهَانِي ... لَدَيْكَ لَوِ انْتَفَعْتُ بِلَيْتَ شِعْرِي (١)

مَتَى أَسْأَلْ بِسُخْطِكَ مَا جَنَاهُ ... تَرَى مُسْتَخْبِرٌ أَنْ لَسْتُ أَدْرِي

بَلَى حَضَرُوا وَغِبْتُ وَكَانَ نَقْصاً ... عَلَيَّ حُضُورُهُمْ وَمَغِيبُ ذِكْرِي

فَإِنْ أُضْعَفْ عَنِ اسْتِصْلَاحِ شَانِي ... فَتِلْكَ السِّنُّ شَاهِدَةٌ بِعُذْرِي

وَكُنْتُ أَعُدُّ طُولَ الْعُمْرِ غُنْماً ... فَعَادَ بِضِدِّ ذَلِكَ طُولُ عُمْرِي

لَئِنْ حَشَدَ الرِّجَالُ عَلَيْكَ دُونِي ... لَمَا حَشَدُوا عَلَيْكَ بِمِثْلِ شِعْرِي

وَإِنْ خَدَمُوكَ بِالْأَبْدَانِ إِنِّي ... لَأَبْلُغُ خِدْمَةً مِنْهُمْ بِفِكْرِي

إِذَا سَيَّرْتُهُنَّ مُسَيَّرَاتٌ ... كَمَا اتَّضَحَتْ نُجُومُ اللَّيْلِ تَسْرِي

يَجُبْنَ الطُّولَ مِنْ شَرْقٍ وَغَرْبٍ ... وَعَرْضَ الْأَرْضِ مِنْ بَرٍّ وَبَحْرِ (٢)

عَلِمْتُ بِأَنَّ مَا قَدَّمْتَ عِنْدِي ... حَرِيٌّ أَنْ يَبِرَّ عَلَيْهِ شُكْرِي

فَإِلَّا أُعْطَ مِنْكَ فَلَيْسَ ذَنْباً ... عَلَيَّ قُصُورُ حَظِّي دُونَ قَدْرِي

وَقَدْ أَرْشَكْتُ أَنْ يَثْوِي رَجَائِي ... وَيَكْدِي مَطْلَبِي وَيَخِسَّ أَمْرِي (٣)

يُوَعِّدُنِي بَعْدَ وَعْدٍ تَبْتَدِيهِ ... فَتُجْرِمُ فِيهِمَا سَنَتِي وَشَهْرِي (٤)

وَلَمْ يَقْصُرْ وَفَائِي عَنْ مَدَاهُ ... فَيُسْلِمَنِي إِلَى التَّقْصِيرِ عُذْرِي

---

١ ليت شعري الاول في محل مفعول به من (اردده) وليت شعري الثانية في محل مجرور بالباء ٢ يجبن يقطعن · حري خليق · بر يصدق ٣ يثوي يهلك

٤ تجرم تقطع

وَلاَ سَرَقَ امْتِنَانَكَ نَقْصُ مَدْحِي ... وَلاَ غَطَّى عَلَى نُعْمَاكَ كُفْرِي

إِذَا بَعُدَتْ دِيَارُكَ عَنْ دِيَارِي ... دَجَتْ شَمْسِي وَغَابَ ضِيَاءُ بَدْرِي (١)

وَلِلْيَوْمِ الْمُغِيبِ عَنْكَ شَخْصِي ... إِمَارَةُ يَوْمِ خَمْسٍ مُسْتَمِرِّ

حَلَفْتُ بِوَائِلٍ وَبِمَا تَرَقَّى ... شَرِيكُ فِي مَنَاقِبِهَا ابْنُ عَمْرٍو

وَشَيْبَانَ بْنِ ثَعْلَبَةَ الْمُسَاعِي ... وَصَعْبٍ عَلِيَّهَا الْأَعْلَى بْنِ بَكْرٍ

لَقَدْ نَافَسْتَ فِي الْإِحْسَانِ حَتَّى انْفَرَدْتَ ... بِكُلِّ مَأْثُرَةٍ وَفَخْرِ

أَرَى سَبَبِي سَيَقْوَى بَعْدَ ضَعْفٍ ... إِذَا أَنَا بِالْوَزِيرِ شَدَدْتُ أَزْرِي (٢)

مَتَى يُطَلِّقْ بِعَارِفَةٍ لِسَانِي ... فَلَيْسَتْ مِنْ عَوَارِفِهِ بِكُرِّ (٣)

وَكَمْ فُجِّئْتُ يَدَاهُ بَعْدَ عُدْمٍ ... بِنَيْلٍ مِنْ نَدَى كَفَّيْهِ غَمْرِ

وقال يمدح ابا ليلى بن عبد العزيز

يَكَادُ يُبْدِي لِلَيْلَى غَيْبَ مَا أَجِدُ ... تَحَدُّرٌ مِنْ دِرَاكِ الدَّمْعِ يَطَّرِدُ (٤)

حُبٌّ مِنَ الْحُبِّ لَمْ يَزْجُرْ سَفَاهَتَهُ ... حِلْمٌ وَلَمْ يَتَدَارَكْ غَيَّهُ رُشْدُ (٥)

مَا أَنْفَقَ الدَّمْعُ إِسْرَافًا كَذِي كَلَفٍ ... تَرْفَضُّ عَبْرَتُهُ عَنْ لَوْعَةٍ نَقِدُ (٦)

إِنْ أَخْلَفَتْ حُرُقَاتٌ مِنْ صَبَابَتِهِ ... تَرَادَفَتْ حُرُقَاتٌ بَعْدَهَا جُدُدُ

---

١ دجت اظلمت ٢ السبب العطاء · شددت ازري شددت ظهري

٣ العارفة المعروف دراك متتابع متلاحق · يطرد من اطرد الماء جرى

٤ الخبل الجنون من شدة الحب · يزجر يردع ويرد ٥ الغي الضلال

٦ الكلف شدة الشوق والحب · ترفض تتفرق · نقد تشتعل ٧ ترادفت جاءت ردفاً لما قبلها اي بعدها · جدد جديدة

أَضْحَتْ مَعَاهِدُ ذَاكَ الْحَيِّ مَقْوِيَةً ... وَأَقْفَرَتْ مِنْهُمُ الْعَلْيَاءُ وَالسَّنَدُ (١)

وَحْشٌ تَأَبَّدَ فِي تِلْكَ الطُّلُولِ وَقَدْ ... يَكُونُ أُنَاسُهُنَّ الْأُنْسَ الْخُرُدُ (٢)

لَقَدْ كَفَانَا اعْتِسَافَ الْبِيدِ أَوْبُ فَتًى ... جَاءَتْ مَطَايَاهُ أَرْسَالاً بِهِ تَخِدُ (٣)

زَارَ الْعِرَاقَ فَقَالَ الْآهِلُونَ لَهُ ... أَهْلاً وَرَحَّبَ مِنْ أُنْسٍ بِهِ الْبَلَدُ

زِيَارَةٌ مِنْ عَمِيدٍ لَمْ يَزُرْ رَغَبًا ... يَزْدَادُ فِي شَرَفِ الْأَعْلَى وَيَعْتَمِدُ

إِنْ سَاحَ فَيْضُ نَدَاهُ لَمْ يَكُنْ عَجَبًا ... إِنْ يُسْرِفِ الظَّنُّ فِيهِ وَهُوَ مُقْتَصِدُ

أَوْ ضَمَّنَ الْيَوْمُ مِنْ جِدْوَاهُ مَرْغَبَةً ... كَانَ الْكَفِيلَ عَلَيْهَا بِالْوَفَاءِ غَدُ

يُمِيلُ وَزْنَ الْقَوَافِي بِالنَّوَالِ وَلَوْ ... جَاءَ النَّوَالُ وَفِي مِيزَانِهِ أَحَدُ

وَالشُّكْرُ أَنْ يُخْبِرَ الْوُرَّادُ سَائِلَهُمْ ... عَنْ فَضْلِ مُخْتَبَرِ الْمِدِّ الَّذِي وَرَدُوا (٤)

فَهُمُ الْمُفَرَّقُ مِنْ إِعْنَاقِ مَأْسَدَةٍ ... قَدِ الْتَقَتْ صُفُحُ الْهِنْدِيِّ تَجْتَلِدُ (٥)

تَنَازَعَ الْمَجْدَ أَمْجَادٌ فَقَسَّمَهُمْ ... مُوَحَّدٌ بِغَرِيبِ الذِّكْرِ مُنْفَرِدُ

تَوَحَّدَ الْقَمَرُ السَّارِي بِشُهْرَتِهِ ... وَأَنْجُمُ اللَّيْلِ نَثْرٌ حَوْلَهُ بَدَدُ (٦)

أَحْيَتْ خِلَالُ أَبِي لَيْلَى أَبَا دُلَفٍ ... وَمِثْلُهُ أَوْجَدَ الْأَقْوَامُ مَا فَقَدُوا

مَا أَنْفَكَّ صَائِبُ غَزْرٍ مِنْ سَمَاحَتِهِ ... تُضَامُ فِيهِ الْغَوَادِي ثُمَّ تَضْطَهِدُ (٧)

---

١ مقوية خالية من ساكنيها ٢ تأبد توحش . الطلول الاثار الشاخصه من الدار . الانس جمع آنس . الخرد جمع خريده وهي البكر لم تمس ٣ الاعتساف اخذ الطريق على غير هداية ولا دراية . البيد الفلوات . اوب رجوع . الارسال الابل . تخد تسرع ٤ المد الماء الجاري الذي له مادة لا تنقطع كماء العين ٥ المأسدة المكان الكثير الاسود . (تجتلد) يقال اجتلد ما في الاناء شربهُ كلهُ ولعل المقصود منها هنا المضاربة كالمجالدة ٦ بدد متفرقة ٧ صائب منسكب

نَعَمْ ٱلْمُفَرِّقُ فِي ٱلْهَيْجَاءِ ذُو لِبَدٍ ... أَبْطَالُهُ بِصَفِيحِ ٱلْهِنْدِ يَجْتَلِدُ (١)

وَشَاغِلُ ٱلدَّهْرِ حِينَ ٱلدَّهْرُ مِنْ كَلَبٍ ... خَصْمٌ لَنَا مَعَهُ ٱلْإِلْطَاطُ وَٱللَّدَدُ (٢)

مُسْتَكْرِهُ ٱلْعُرْفِ وَضِ ٱلْهَبْضِ إِنْ قَصُرَتْ ... طِوَالُ خَطِّيَّةٍ خُرْصَانُهَا قَصِدُ (٣)

لَمْ يُحْصِ عِدَّةَ مَا أَوْلَاهُ مِنْ حَسَنٍ ... وَسَيْدُ ٱلْخَيْلِ مَا لَمْ يُحْصِهِ ٱلْعَدَدُ

مَوَاهِبٌ قُسِمَتْ فِي ٱلْحَابِطَيْنِ فَمَا ... تَخْلُو ٱلرِّفَاقُ إِلَى نُجْعَاتِهَا تَرِدُ (٤)

يُطَالِبُ ٱلْأُرْحِيَّ ٱلْعُودُ سُهْمَتَهُ ... فِيهَا وَتَرْزُوهُ ٱلْعِيرَانَةُ ٱلْأُجُدُ (٥)

عَفُوٌ مِنَ ٱلْجُودِ لَمْ تَكْذِبْ مَخَايِلُهُ ... يُقَصِّرُ ٱلْقَطْرُ عَنْهُ وَهُوَ مُجْتَهِدُ (٦)

إِنْ قَصَّرَتْ هِمَمُ ٱلْعَافِينَ جَاشَ لَهُمْ ... جِحَافُ أَغْلَبَ فِي حَافَاتِهِ ٱلزَّبَدُ (٧)

لَا تَحْقِرَنَّ صَغِيرَ ٱلْخَيْرِ تَفْعَلُهُ ... فَقَدْ يُرَوِّي غَلِيلَ ٱلْحَائِمِ ٱلصَّدَدُ (٨)

وَيَرْخُصُ ٱلْحَمْدُ حَتَّى إِنَّ عَارِفَةً ... بَذْلُ ٱلسَّلَامِ فَكَيْفَ ٱلرِّفْدُ وَٱلصَّفَدُ (٩)

مَا ٱسْتَغْرَبَ ٱلنَّاسُ إِفْضَالًا وَلَا ٱشْتَهَرُوا ... مِنْ حَاتِمٍ غَيْرَ بَذْلٍ لِلَّذِي نَجِدُ

١ الصفيح السيوف . اللبد جمع لبدة وهي شعر زبرة الاسد وفي المثل (هو امنع من لبدة الاسد) لانهُ ابدَ يذب عنها فلا يستطيع احد الدنو منه ولا منها

٢ اللدد الخصومة . الالطاط الاشتداد في الخصومة ٣ الخطية الرماح . الخرصان الاسنة . الهبض الكسر . قصد كسر . او لطها من اقصد السهم اي اصاب فقتل مكانه ٤ الحابطين سائغ المعروف من غير آصرة اي قرابة . الجمات جمع جمة وهي معظم الماء ٥ السهمة القسمة والاجد الناقة القوية الموثقة الخلق المتصلة فقار الظهر . العيرانة من الابل التي تشبه بالعير في سرعتها ونشاطها ٦ الفيلة من السحاب التي تحسبها ماطرة ٧ الجحاف السيل الاخذ بذهب بكل شيء (الزبد) محرفة وصوابها الزبد بالزاي ٨ الحائم العطشان . الثمد الماء القليل ٩ العارفة العطية والمعروف . الرفد العطاء ومثلها الصفد

كَمْ قَدْ عَجِلْتَ إِلَى ٱلنَّعْمَاءِ تَفْعَلُهَا ... مُبَادِراً وَبَخِيلُ ٱلْقَوْمِ مُتَّئِدُ (١)

وَكَمْ وَعَدْتَ وَأَنْتَ ٱلْغَيْثُ تَعْرِفُهُ ... مُذْ خَالَفَ ٱلْجُودَ يُعْطِي فَوْقَ مَا يَعِدُ

إِنْ لَمْ تَفِ بِي عَلَى رَجْعِ ٱلْحَبِيبِ فَلَنْ ... يَرْجِي بَعُونٍ عَلَيْهِ مِنْهُمُ أَحَدُ

وَإِنْ مَلَكْتَ أَعِنَّادِي بِأَرْتِجَاعِكَهُ ... فَٱلْحُرُّ يُمْلَكُ بِٱلنُّعْمَى وَيُعْتَبَدُ (٢)

وَخَيْرُ رَأْيِكَ إِنْ مَيَّلْتَ بَيْنَهُمَا ... مَا قَيَّدَ عَنْهُ وَوَافَانَا بِهِ ٱلْعَتَدُ (٣)

وَٱلْبُخْلُ يَبْتَعِثُ ٱلْغَادِي عُلَالَتَهُ ... خَيَارُ مَا يَمْتَطِي إِيدًا وَيُقْتَعَدُ (٤)

إِنْ أَنْتَ أَفْقَدْتَنِي ظَهْرَيْهِمَا ظَهَرَتْ ... نَفَاسَةٌ مِنْ نُفُوسِ ٱلْقَوْمِ أَوْ حَسَدُ

وقال يمدح المعتز بالله

سَلَاهَا كَيْفَ ضَيَّعَتِ ٱلْوِصَالَا ... وَبَتَّتْ مِنْ مَوَدَّتِنَا ٱلْحِبَالَا (٥)

وَأَضْحَتْ بِٱلشَّآمِ تَرَى حَرَامًا ... مُوَاصَلَتِي وَهَجْرَانِي حَلَالَا

هَلِ ٱلْحَسْنَاءُ مُنْذِرَتِي أَجُهْرًا ... أَرَادَتْ بِٱلتَّجَنُّبِ أَمْ دَلَالَا

ذَكَرْتُ بِهَا فَضِيبَ ٱلْبَانِ لَمَّا ... غَدَتْ تَخْتَالُ فِي ٱلْحُسْنِ ٱخْتِيَالَا

تُشَاكِلُهُ ٱنْعِطَافًا وَٱهْتِزَازًا ... وَتُحْكِيهِ قَوَامًا وَٱعْتِدَالَا

وَقَدْ عَلِمَ ٱلْوُشَاةُ بِمَا أَلَاقِي ... فَأَغْلَوْا فِي مُبَاعَدَتِي أُغْتِيَالَا

وَإِنِّي لَمْ أَزَلْ كَلِفًا بِلَيْلَى ... عَلَى طُولِ ٱلصُّدُودِ وَلَنْ أَزَالَا

---

١ متئد متأمل ٢ ارتجاعكه اي ارتجاعك اياه فوصل الضمير واو لا يجوز الانفصال حيث يصح الاتصال · يعتبد بـ تعبد ٣ العتد الفرس المعد للجري والمهمات ٤ يبتعث يبعث وهي هنا بمعنى يوجد · يقتعد يركب ويتخذ مقتعداً ٥ بتت قطعت

فَلَمْ أَعْدُدْ هَوَايَ لَهَا غَرَامًا ... وَلَا وَجْدِي ٱلتَّلِيدَ لَهَا ضَلَالَا
أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَأَنْتَ أَرْضَى ... عِبَادِ ٱللهِ عِنْدَ ٱللهِ حَالَا
رَدَدْتَ ٱلدِّينَ مَوْفُورًا مَصُونًا ... وَقَبْلَكَ كَانَ مُنْتَقَصًا مُذَالَا (١)
إِذَا ٱلْخُلَفَاءُ عُدُّوا يَوْمَ فَخْرٍ ... وَبَرَّزَ مَجْدُهُمْ فَسَمَا وَشَالَا
غَدَوْتَ أَجَلَّهُمْ خَطَرًا وَأَعْلَاهُمُ ذِكْرًا وَأَشْرَفَهُمْ فَعَالَا
وَمَا حُسِبَتْ نَوَاحِي ٱلْأَرْضِ حَتَّى ... مَلَكْتَ ٱلسَّهْلَ مِنْهَا وَٱلْجِبَالَا
بِوَجْهٍ يَمْلَأُ ٱلدُّنْيَا ضِيَاءً ... وَكَفٍّ تَمْلَأُ ٱلدُّنْيَا نَوَالَا
فُتُوحٌ دَكَّ أَرْكَانَ ٱلنَّوَاحِي ... كَمَا ٱنْدَكَّ ٱلسَّحَابُ إِذَا تَوَالَى
يُحَسِّنُ مِنْ مَدِيحِي مِنْكَ أَنِّي ... مَتَى أَعْدُدْ عُلَاكَ أَجِدْ مَقَالَا
وَلَسْتُ أُلَامُ فِي تَقْصِيرِ شُكْرِي ... وَقَدْ حَمَّلْتَنِي ٱلْمِنَنَ ٱلثِّقَالَا
لَقَدْ نَوَّهْتَ بِي شَرَفًا وَفَخْرًا ... وَقَدْ خَوَّلْتَنِي جَاهًا وَمَالَا
أَرَى ٱلْحَوْلَ ٱلْجَدِيدَ جَرَى بِسَعْدٍ ... وَحَالَ بِثَرْوَةٍ لَكَ حِينَ حَالَا (٢)
لَقِيتُ ٱلْيُمْنَ وَٱلْبَرَكَاتِ لَمَّا ... رَأَيْتُ جَمَالَ وَجْهِكَ وَٱلْهِلَالَا
وَمَا أَلِفٌ بِأَكْثَرِ مَا أُرَجِّي ... وَآمُلُ مِنْ نَدَاكَ إِذَا تَوَالَى
إِذَا سَبَقَتْ يَدَاكَ إِلَى عَطَاءٍ ... أَمِنَّا ٱلْخُلْفَ عِنْدَكَ وَٱلْمِطَالَا (٣)
وَإِنْ يَسَّرْتَ فِي ٱلْمَعْرُوفِ قَوْلًا ... فَإِنَّكَ تُتْبِعُ ٱلْقَوْلَ ٱلْفَعَالَا

---

١ مذال ممتهن ٢ حال تحول . حالا مضى وتم . الحول السنة
٣ الخلف نقض العهود

وقال يمدحه ويذم المستعين

حَذَرْتُ ٱلْحُبَّ لَوْ أَغْنَى حِذَارِي ... وَرُمْتُ ٱلْفَرَّ لَوْ نَجَّى فِرَارِي
وَمَا زَالَتْ صُرُوفُ ٱلدَّهْرِ حَتَّى ... غَدَتْ أَسْمَاءُ شَاسِعَةَ ٱلْمَزَارِ
وَمَا أُعْطَى ٱلْقَرَارَ وَقَدْ تَنَاءَتْ ... وَهٰذَا ٱلْحُبُّ يَمْنَعُنِي قَرَارِي
يَغَارُ ٱلْوَرْدُ إِنْ سَفَرَتْ وَيَبْدُو ... تَغَيُّرُ كَآبَةٍ فِي ٱلْجُلَّنَارِ (١)
هَوَاكِ أَلَجَّ فِي عَيْنِي قَذَاهَا ... وَخَلَّى ٱلشَّيْبَ يَلْعَبُ فِي عِذَارِي (٢)
بِمَا فِي وَجْنَتَيْكِ مِنِ ٱحْمِرَارٍ ... وَمَا فِي مُقْلَتَيْكِ مِنِ ٱحْوِرَارِ
لَئِنْ فَارَقْتُكُمْ رَغْمًا فَإِنِّي ... عَلَى يَوْمِ ٱلْفِرَاقِ ٱلْجِدِّ زَارِ (٣)
وَكَمْ خَلَّفْتُ عِنْدَكِ مِنْ لَيَالٍ ... مُعْتَقَةٍ وَأَيَّامٍ قِصَارِ
فَهَلْ أَنَا بَائِعٌ عَيْشًا بِعَيْشٍ ... مَعًا أَوْ مُبْدِلٌ دَارًا بِدَارِ
أَعَاذِلَتِي عَلَى أَسْمَاءَ ظُلْمًا ... وَإِجْرَاءُ ٱلدُّمُوعِ لَهَا ٱلْغِزَارِ
مَتَى عَاوَدْتِنِي فِيهَا بِلَوْمٍ ... فَبِتِّ ضَجِيعَةً لِلْمُسْتَعَارِ
لَأَسْلَحُ حِينَ يُمْسِي مِنْ حُبَارَى ... وَأَقْضَمُ حِينَ يُصْبِحُ مِنْ حُمَارِ (٤)
إِذَا أَحْبَابُهُ أَمْسَوْا عَشَاءً ... أَعَدُّوا وَٱسْتَعَدُّوا لِلْبَوَارِ
إِذَا أَهْوَى لِمَرْقَدِهِ بِلَيْلٍ ... فَيَا خِزْيَ ٱلْبَرَاقِعِ وَٱلسَّرَارِي

---

١ سفرت كشفت قناعها. الجلنار زهر الرمان وهو معرب كلنار بالفارسية ومعناه ورد الرمان ٢ العذار جانبا اللحية اي الشعر الذي يحاذي الاذن وبينه وبين الاذن بياض ٣ زار من زرى عمله عليه عابه عليه وعاتبه ٤ السلح نغوط الطائر اى مفرزاته . الحبارى طائر سبق لنا وصفه . قضم الشيء كسره باطراف اسنانه كما تقضم الدابة الشعير

وَيَا بُؤْسًا لِهَامٍ قَدْ تَطَلَّى ... بِخَاطِيْ جَامِدٍ مِنْهُ وَجَارِ (١)

وَمَا كَانَتْ ثِيَابُ الْمَلْثِ تَخْشَى ... جَرِيرَةَ بَائِلٍ فِيهِنَّ حَارِ (٢)

يَبِيدُ الرَّاحَ فِي يَوْمِ النَّدَامَى ... وَيُفْنِي الزَّادَ فِي يَوْمِ الْخِمَارِ (٣)

يَعُبُّ فَيُنْفِدُ الصَّهْبَاءَ جِلْفٌ ... قَرِيبُ الْعَهْدِ بِالدِّبْسِ الْمُدَارِ (٤)

رَدَدْنَاهُ بِرُمَّتِهِ ذَمِيمًا ... وَقَدْ عَمَّ الْبَرِيَّةَ بِالدَّمَارِ (٥)

وَكَانَ أَضَرَّ فِيهِمْ مِنْ سُهَيْلٍ ... إِذَا أَوْبَا وَأَشْأَمَ مِنْ قُدَارِ (٦)

تَفَانَى النَّاسُ حَتَّى قُلْتُ عَادُوا ... إِلَى حَرْبِ الْبَسُوسِ أَوِ الْفِجَارِ

فَلَوْلَا اللهُ وَالْمُعْتَزُّ بِدْنَا ... كَمَا بَادَتْ جَدِيسٌ فِي وَبَارِ (٧)

تَدَارَكَكَ عُصْبَةٌ مِنْهُمْ حِيَارَى ... عَلَى جُرُفٍ مِنَ الْحَدَثَانِ هَارِ (٨)

تَلَافَاهُمْ بِطَوْلٍ مِنْكَ جَمٍّ ... وَعَفْوٍ شَامِلٍ بَعْدَ اقْتِدَارِ

إِمَامُ هُدًى يُحَبِّبُ فِي التَّأَنِّي ... وَيُحْسِنُ فِي السَّكِينَةِ وَالْوَقَارِ

إِذَا نَظَرَ الْوُفُودُ إِلَيْهِ قَالُوا ... أَبَدْرُ اللَّيْلِ أَمْ شَمْسُ النَّهَارِ

لَهُ الْفَضْلَانِ فَضْلُ أَبٍ وَأُمٍّ ... وَطِيبُ الْخِيمِ فِي كَرَمِ النِّجَارِ

هَزَزْنَاهُ لِأَحْدَاثِ اللَّيَالِي ... فَأَحْمَدْنَا صَيَاهِبَ ذِي الْقَفَارِ (٩)

١ تطلى تلطخ ٣ البائل من بال اي انزل البول ٣ الخمار السكر
٤ الجلف الرجل الجافي ٥ برمته اي كله ٦ اوبا بمعنى وفى اي اصابة الفراء او لعل المقصود باوبا هنا اشار الى اوما ٧ القدار الثعبان العظيم
٧ جديس اسم قبيلة من القبائل المنقرضة كطسم وجرهم وعاد وثمود ٨ الجرف عرض الجبل الاملس ، الهاري الساقط ومن امثالهم فلان يبني على جرف هار اي بناؤه مبدأ على السقوط ٩ الصياهب شدة الحر ، احمدنا اطفأنا

أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ نَدَاكَ بَحْرٌ ... إِذَا مَا غَاضَ مَاءُ مِنْ بِحَارِ
لَأَنْتَ أَمَدُّ بِٱلْمَعْرُوفِ كَفًّا ... وَأَوْهَبُ لِلْجَبِينِ وَلِٱنْتِصَارِ
وَأَحْفَظُ لِلذِّمَامِ إِذَا تَمَنَّى ... إِلَيْكَ بِهِ وَأَحْمَى لِلذِّمَارِ (١)
لَئِنْ تَمَّ ٱلْفِدَاءُ كَمَا رَجَوْنَا ... بِيُمْنِكَ بَعْدَ مُكْثٍ وَٱنْتِظَارِ
فَمِنْ أَزْكَى خِلَالِكَ أَنْ تُنَادِي ... أَسَارَى ٱلْمُسْلِمِينَ مِنَ ٱلْإِسَارِ
بَذَلْتَ ٱلْمَالَ فِيهِمْ أَنْ يَعُودُوا ... إِلَى ٱلْأَهْلِينَ مِنْهُمْ وَٱلدِّيَارِ
حَمَلْتَ بِخُطَّةٍ يَهْدِي ثَنَاهَا ... إِلَى أَهْلِ ٱلْمُحَصَّبِ وَٱلْجِمَارِ (٢)
حَبَوْتَ بِحُسْنِ سِمْتِهَا وَصِيفًا ... فَنَالَ بِنَيْلِهَا شَرَفَ ٱلْفَخَارِ
رَعَيْتَ أَمَانَةً مِنْهُ وَنُصْحًا ... وَأَنْتَ مُوَفَّقٌ فِي ٱلْإِخْتِيَارِ
وَبَاءَ مِنَ ٱلْوَفَاءِ لَكُمْ عَزِيزًا ... وَخَاطَرَ عِنْدَ تَقْرِيرِ ٱلْخِطَارِ (٣)
وَآثَرَكُمْ وَلَمْ يُؤْثِرْ عَلَيْكُمْ ... وَقَدْ شُرِعَتْ لَهُ دُنْيَا ٱلْمُعَارِ
إِذَا مَا قَرَّبُوهُ وَآنَسُوهُ ... غَلَا فِي ٱلْبُعْدِ مِنْهُمْ وَٱلنِّفَارِ
حَيَاةٌ أَنْ يُقَالَ أَتَى بِعُذْرٍ ... وَنَيْلًا أَنْ يَحُلَّ مَحَلَّ عَارِ
وَهِمَّةُ مُسْتَقِلِّ ٱلنَّفْسِ يَسْمُو ... بِهِمَّتِهِ إِلَى ٱلرُّتَبِ ٱلْكِبَارِ
شَكَرْتُكَ بِٱلْقَوَافِي عَنْ شَقِيقِي ... إِلَيْكَ وَصَاحِبِي ٱلْأَدْنَى وَجَارِي
فَلَا نَعْدَمْ بَقَاءَكَ فِي سُرُورٍ ... وَعِزٍّ مَا دُجَى ٱلظَّلْمَاءِ سَارِ

---

١ مت اليه بقرابة توسل . الذمار ما يلزمك حفظهُ وحمايتهُ من حريم وعرض وناموس ٢ المحصب موضع رمي الجمار في منى بمكة ٣ باء رجع . الخطار الاخطار

وقال يمدح محمد بن صالح الهاشمي

أَكْثَرْتَ فِي لَوْمِ ٱلْمُحِبِّ فَأُقْلِلِ ... وَأَمَرْتَ بِٱلصَّبْرِ ٱلْجَمِيلِ فَأَجْمِلِ

لَمْ يَكْفِهِ نَأْيُ ٱلْأَحِبَّةِ بِٱللِّوَى ... حَتَّى ثَنَيْتَ عَلَيْهِ لَوْمَ ٱلْعُذَّلِ

قَسَمَ ٱلصَّبَابَةَ فُرْقَتَيْنِ فَشَوْقُهُ ... لِلظَّاعِنِينَ وَدَمْعُهُ لِلْمَنْزِلِ

مُتَقَسِّمُ ٱلْأَحْشَاءِ يُنْشِدُ أَرْبُعًا ... مُتَقَسِّمَاتٍ فِي ٱلصَّبَا وَٱلشَّمْأَلِ (١)

حَطَّتْ عَلَى تِلْكَ ٱلْأَجَارِعِ وَٱلرُّبَى ... مِنْهُنَّ أَعْبَاءَ ٱلْغَمَامِ ٱلْمُثْقَلِ (٢)

وَسَرَى ٱلرَّبِيعُ لَهَا يُنَمْنِمُ وَشْيَهُ ... ضَرْبَيْنِ بَيْنَ مُعَصْفَرٍ وَمُهَلْهَلِ (٣)

فَلَرُبَّ جِيدٍ وَاضِحٍ زُرْنَا بِهَا ... وَمُقَبَّلٍ عَذْبٍ وَطَرْفٍ أَكْحَلِ

مِنْ كُلِّ مَائِلَةِ ٱلْجُفُونِ إِلَى ٱلْكَرَى ... عَنْ طُولِ لَيْلِ ٱلسَّهْرِ ٱلْمُتَمَلْمِلِ

لَوْ شِئْتُ زُدْتُ ٱلْكَاشِحِينَ مِنَ ٱلْجَوَى ... وَوَصَلْتُ خُلَّةَ عَاشِقٍ لَمْ تُوصَلِ

أَهْلًا وَسَهْلًا بِٱلْأَمِيرِ مُحَمَّدٍ ... بِٱلْمُقْبِلِ ٱلْعُوفِي بِدَهْرٍ مُقْبِلِ

أَهْلًا وَسَهْلًا بِٱبْنِ صَالِحٍ ٱلَّذِي ... بَزَّ ٱلْمُلُوكَ بِنَائِلٍ وَتَفَضُّلِ (٤)

بِٱلْهَاشِمِيِّ ٱلْأَبْطَحِيِّ ٱلْمُكْتَسِي ... مِنْ فَضْلِ آصِرَةِ ٱلنَّبِيِّ ٱلْمُرْسَلِ

جَاءَ ٱلْبَرِيدُ بِهِ يَزُفُّ سَمَاحَةً ... قُرَشِيَّةً مِثْلَ ٱلْغَمَامِ ٱلْمُسْبِلِ (٥)

بَحْرٌ لِكَفِّ ٱلْمُسْتَمِيحِ ٱلْمُجْتَدِي ... بَدْرٌ لِعَيْنِ ٱلنَّاظِرِ ٱلْمُتَأَمِّلِ

---

١ يتقسم يطلب ويبحث · الصبا والشمائل ريحها الجنوب والشمال

٢ الاجارع جمع اجرع وهو الكثيب جانب منهُ رمل وجانب حجارة

٣ ينمنم يزخرف · المهلهل الرقيق ٤ بز غلب ٥ المسبل الهاطل

لَوْ أَنَّ كَفَّكَ لَمْ تَجُدْ لِمُؤَمِّلٍ ... لَكَفَاهُ عَاجِلُ بِشْرِكَ ٱلْمُتَهَلِّلِ
أَوْ أَنَّ مَجْدَكَ لَمْ يَكُنْ مُتَقَادِمًا ... أَغْنَاكَ آخِرُ سُؤْدُدٍ عَنْ أَوَّلِ
رَغَّبْتَ قَوْمًا فِي ٱلسَّمَاحِ وَأَيْنَ هُمْ ... إِنْ سَاجَلُوكَ مِنَ ٱلسِّمَاكِ ٱلْأَعْزَلِ (١)
فَبَذَلْتَ فِينَا مَا بَذَلْتَ سَمَاحَةً ... وَتَكَرُّمًا وَبَذَلْتَ مَا لَمْ يُبْذَلِ
وَتَصَرَّفَتْ بِكَ فِي ٱلْمَكَارِمِ هِمَّةٌ ... نَزَلَتْ مِنَ ٱلْعَلْيَاءِ أَعْلَى مَنْزِلِ
أَدْرَكْتَ مَا فَاتَ ٱلْكُهُولَ مِنَ ٱلْحِجَا ... فِي عُنْفُوَانِ شَبَابِكَ ٱلْمُسْتَقْبِلِ
فَإِذَا أَمَرْتَ فَمَا يُقَالُ لَكَ ٱئْتَدِ ... وَإِذَا قَضَيْتَ فَمَا يُقَالُ لَكَ ٱعْدِلِ (٢)
جُزْتَ ٱلْفُرَاتَ إِلَى ٱلشَّآمِ بِرَاحَةٍ ... أَرْبَتْ عَلَى مَدِّ ٱلْفُرَاتِ ٱلْمُعْجِلِ (٣)
وَغَدَوْتَ فِي فَلَقِ ٱلصَّبَاحِ بِغُرَّةٍ ... زَادَتْ عَلَى ضَوْءِ ٱلصَّبَاحِ ٱلْمُنْجَلِي
وَرَحَلْتَ أَيْمَنَ مَرْحَلٍ وَقَدِمْتَ أَسْعَدَ مَقْدَمٍ ... وَدَخَلْتَ أَيْمَنَ مَدْخَلِ
فَٱلْمَنُّ فِيكَ وَفِي مَجِيئِكَ سَالِمًا ... لِلّٰهِ ثُمَّ ٱلْقَائِمِ ٱلْمُتَوَكِّلِ (٤)

وقال يهجو ابراهيم بن الحسن بن سهل

أَبَا ٱلْفَضْلِ أَنْتَ فَتَى فَارِسٍ ... لَكَ ٱلشَّرَفُ ٱلْخُسْرُوَانِيُّ كُلُّهْ
أَرَاكَ تُحَرِّمُ لَحْمَ ٱلْجَزُورِ ... وَلَوْ قَامَ أَلْفُ نَبِيٍّ يُحِلُّهْ (١)
وَتَغْضَبُ لِلْفِيلِ إِنْ أَزْلَقُوهُ ... لِأَنَّ ٱلْأَعَاجِمَ كَانَتْ تُجِلُّهْ

---

١ ساجل بارى وفاخر . السماك الاعزل كوكب ٢ اتئد تمهل
٣ الراحة يراد بها راحة الكف كناية عن الجود . اربت زادت ٤ المن الانعام والصنيع وفعل الجميل ٥ الجزور ما يذبح من الشاء

وقال

تَخَلَّ مِنَ ٱلْأَطْمَاعِ إِمَّا تَخَلَّتِ ... وَوَلِّ صُرُوفَ ٱلدَّهْرِ مَا قَدْ تَوَلَّتِ
لَقَدْ كَانَ لِي فِيمَا تَطَوَّلَ جَعْفَرٌ ... بِهِ مِنْ أَيَادٍ أَنْهَضَتْ وَأَقَلَّتِ (١)
ذَخَائِرُ تَنْهَى ٱلنَّفْسَ عَمَّا تَجَشَّمَتْ ... وَمَا ٱسْتَحْسَنَتْ مِنْ عُذْرِهَا وَٱسْتَحَلَّتِ
أَبَا حَسَنٍ بُعْدًا لِرِجْلٍ تَدَبَّدَبَتْ ... إِلَيْكَ وَرِجْلٍ فِي رَجَائِكَ زَلَّتِ
أُرَى حَاجَتِي يَدْنُو إِلَيْكَ مَنَالُهَا ... فَإِنْ مُدَّتِ ٱلْأَيْدِي إِلَيْهَا تَعَلَّتِ
وَلَمْ أَرَ مِثْلِي قَيَّدَ بِٱلْمَطْلِ وَٱلْمُنَى ... وَلَا مِثْلَ نَفْسِي لِلدَّنِيئَةِ ذَلَّتِ
وَقَدْ كَانَ عِنْدِي لِلصَّنِيعَةِ مَوْضِعٌ ... لَوَ ٱنَّ سَمَاءً مِنْ نَدَاكَ ٱسْتَهَلَّتِ
تَقَبَّلْهَا بِٱلشُّكْرِ إِنْ هِيَ كَثَّرَتْ ... وَنَكِّرْهَا بِٱلْعُذْرِ إِنْ هِيَ قَلَّتِ
تَرَكَاكَ لَا تَبْكِي ٱلرَّجَاءَ ٱلَّذِي ٱنْقَضَى ... وَلَا تَنْدُبُ ٱلْآمَالَ حِينَ ٱضْمَحَلَّتِ
وَمَا عَنْكَ لِلرَّكْبِ ٱلْمُعَرِّجِينَ مَرْغَبٌ ... فَيَأْنَفَ وَلٰكِنَّ ٱلرِّكَابَ كَلَّتِ

وقال يمدح ابا طلحة منصور مسلم وفي نسخة

يمدح بها محمد بن عمر بن علي بن مر

عَسَتْ دِمَنٌ بِٱلْأَبْرَقَيْنِ خَوَالِي ... تَرُدُّ سَلَامِي أَوْ تُجِيبُ سُؤَالِي (٢)
إِذَا مَا تَأَبَّى ٱلرَّكْبُ فِيهَا تَبَيَّنُوا ... ضَمَانَةَ مَبْهُولٍ وَصِحَّةَ سَالِ (٣)
خَلِيلَيَّ مَا لِلرَّاسِيَاتِ وَمَا لَهَا ... وَمَا لِلشُّجُونِ ٱلْمُبْرِحَاتِ وَمَا لِي

---

١ الايادي النعم . اقلت حملت ٢ عست من افعال الرجاء الحقت بها تاء التأنيث ٣ المبهول من ذهب الحب بعقله واستمهُ

صِبَاً بَعْدَ مَا خَلَّى لِذَاتِي عَنِ الصِّبَى ... وَنَفَّرَ عَنِّي الْبِيضَ شَيْبُ قَذَالِي (١)

وَإِنِّي وَذَاتَ الْخَالِ فِي حَالِ مُغْرَمٍ ... يَزِيدُ غَرَاماً مِنْ جَوَانِحِ خَالِي

وَلَوْ ثَابَ بِي رَأْيٌ لَكَانَتْ ضَرِيبَةٌ ... أُوَامِقُ مُخْتَاراً بِهَا وَأُقَالِي (٢)

أَبَتْ أَنْ تُبْقِيَ رَغْبَةً عِنْدَ صَاحِبِي ... لَيَالٍ يُرِينِي الدَّهْرُ بَعْدَ لَيَالِ

وَذِي مِلَّةٍ أَوْ نِكْتُ عَنْهُ تَرَحُّلِي ... فَلَمْ يَحْذُهُ الدَّهْرُ الطَّوِيلُ مِثَالِي (٣)

وَأَكْثَرُ فِتْيَانِ الزَّمَانِ أُشَابَةٌ ... مَوَازِينُهُمْ فِي الْمَجْدِ غَيْرُ ثِقَالِ (٤)

إِذَا كُلِّفُوا لِلْمَجْدِ نَهْضَةَ طَائِرٍ ... أَطَالُوا الْوَنَى مِنْ سَأْمَةٍ وَكَلَالِ (٥)

وَمَا آفَتِي فِي خِلَّتِي وَبُدُوِّهَا ... سِوَى خِلَلٍ لَمْ تُعْطَ فَضْلَ خِلَالِ (٦)

تَوَاكَلَنِي الْإِخْوَانُ حَتَّى تَضَعْضَعَتْ ... قُوَايَ وَخَافَ الْمُسْتَقُونَ وَكَالِي (٧)

وَمَا زَالَ خَذْلُ النَّاسِ حَتَّى تَوَقَّعَتْ ... يَمِينِي غَدَاةَ النَّصْرِ خَذْلَ شِمَالِي

عَلَى أَنَّ بِي سُلْطَانَ رَغْبٍ وَرَهْبَةٍ ... أَصُولُ بِهِ فِي الْعُزِّ كُلَّ مَصَالِ

يُغَالُ بِهَا ذُو الطَّوْلِ وَهْيَ رَخِيصَةٌ ... وَيُرْخِصُهَا ذُو النَّقْصِ وَهْيَ غَوَالِ

مَتَى أَسْتَجِرْ فِي آلِ مُرٍّ أَجِدْهُمُ ... حُصُوناً فِي كَفَّتْ كَيْدَ الْعِدَى وَجِبَالِي

وَكَمْ أَخْسَأُوا الْحُسَّادَ وَاسْتَحْمَدُوا إِلَهُمْ ... خَسَاسَةَ حَالٍ عَنْ نَبَاهَةِ حَالِي

إِذَا سِرْتُ عَنْهُمْ لَيْلَةً وَتَلِيهَا ... عَرَفْتُ اغْتِرَابِي فِي حَنِينِ جِمَالِي

وَكَيْفَ التَّخَلِّي مِنْهُمُ وَحِبَالُهُمْ ... إِذَا انْتَسَبُوا مَعْقُودَةٌ بِحِبَالِي

---

١ القذال مؤخر الراس ٢ ثاب عاد واهتدى . ضريبة عزيمة . اوامق واقالي احب واكره ٣ الملة الملل ٤ الاشابة من الناس الاخلاط والرعاع ٥ نهلة حسوة او شربة ٦ الخلال الخصال ٧ تواكلني توكني

وَقَفْنَا ٱلنُّفُوسَ مِنْ رَجَاءِ مُحَمَّدٍ ... عَلَى ٱلْمَرِيعَتَيْنِ مِنْ جَدَّى وَنَوَالِ

لَهُ جَوْهَرٌ فِي ٱلْجُودِ يُولِيهِ بِشْرُهُ ... لِذِي ٱلْإِثْرِ بِدْرِي إِثْرُهُ بِصِقَالِ

قَرِيبُ ٱلْمَدَى حَتَّى يَكُونَ إِلَى ٱلنَّدَى ... عَدُوَّ ٱلْبُنَى حَتَّى تَكُونَ مَعَالِي

وَمَا نَزَلَ ٱسْتِحْقَاقُهُ دُونَ حَظِّهِ ... وَإِنْ نَالَ أَعْلَى مُرْتَقًى وَمَنَالِ

مِنَ ٱلْقَوْمِ مَرْجُوٌّ لِمَا ٱلْغَيْثُ دُونَهُ ... وَفِي ٱلْقَوْمِ مَنْ لَا يُرْتَجَى لِبِلَالِ

أَشَدُّهُمُ لِلْحَرْبِ إِتْقَانَ عُدَّةٍ ... وَأَثْقَبُهُمْ فِيهَا ٱشْتِعَالَ ذُبَالِ (١)

كَرَادِيسُ خَيْلٍ بَعْدَ خَيْلٍ تَؤُمُّهَا ... عَوَالٍ تَسُومُ ٱلطَّعْنَ بَعْدَ عَوَالِ (٢)

قَطَعْنَ عَلَى ٱلنَّهْرَيْنِ كُلَّ قَرِينَةٍ ... وَجُلْنَ عَلَى ٱلنَّهْرَيْنِ كُلَّ مَجَالِ

غَدَاةَ تَوَرَّدْنَ ٱلْعُلَاءَ فَمَا غَدَا ... بِمَجْدٍ عَلَى ذَاكَ ٱلتَّوَرُّدِ عَالِ

وَقَدْ حُشِدَتْ حَوْلَ ٱلْمَرَاغَةِ مُدَّةً ... لِقَتْلٍ عَلَى أَبْوَابِهَا وَقِتَالِ

وَمَا تَرَكَتْ فِي أَرْدَبِيلَ لِبَانَةٌ ... لِطُلَّابِ ذَحْلٍ فِي ٱلدِّمَاءِ نِهَالِ (٣)

وَحَطَّتْ بِأَعْلَى شَهْرَزُورَ فَأَقْلَعَتْ ... سَنَابِكُهَا عَنْ عِبْرَةٍ وَنَكَالِ (٤)

فُتُوحٌ عَلَى ٱلسُّلْطَانِ لَمْ يَبْقَ مُبْتَغٍ ... لِشَرٍّ وَلَا مُنْتَهَضٍ لِضَلَالِ

لَقِيتَاكَ يَوْمَ ٱلْحَرْبِ قِبْلَ غَمَامَةٍ ... وَشِمْتَاكَ يَوْمَ ٱلْجُودِ بَارِقَ خَالِ (٥)

وَزُرْنَاكَ عَنْ عِلْمٍ بِأَنَّكَ دُونَهُمْ ... وَفِيكَ لِتِلْكَ ٱلْمَكْرُمَاتِ وَوَالِ

كَفَاكَ بَشِيرٌ مَا كَفَاكَ وَقَدْ تَرَى ... مَكَانَ أَدَانِي أُسْرَةٍ وَمَوَالِ

١ الذبال القبس والشعلة او الفتيلة التي احترق بعضها ٢ العوال الرماح تؤمها تقصدها ٣ لبانة حاجة . الذحل الثار . نبال شاربين ٤ السنابك نعال الخيل ٥ شام البرق نظره . الخال سحاب لا يخلف مطره

يَقْضُونَ عَنْهُ ٱلسَّعْيَ لَا يَبْلُغُونَهُ ... بِقَوْلٍ إِذَا أَجْرَوْا وَلَا بِفِعَالِ
رِضَاكَ مِنِ ٱسْتِعْمَالِ رَأْيِي وَحُجَّتِي ... وَإِرْخَاصِ نُصْحٍ دُونَ غَيْرِكَ غَالِ
يَرَى خَيْرَ حَظِّيهِ ٱلَّذِي بِتَّ عَائِدًا ... عَلَيْكَ بِهِ مِنْ زِينَةٍ وَجَمَالِ
فَإِنْ يَتَقَدَّمْ فِيكَ مِنْكَ عُقُوبَةٌ ... فَإِنَّكَ قَدْ أَعْقَبْتَهَا بِنَوَالِ
وَشَرَّفْتَهُ حَتَّى عَلَا ٱلنَّجْمَ قَدْرُهُ ... بِأَوْسَعِ جَاهٍ يَسْتَعَارُ وَمَالِ
وَأَصْوَبُ رَأْيِي فِي ٱلصَّنِيعَةِ رَدُّهَا ... إِلَى رَجُلٍ يُغْنِي غَنَاءَ رِجَالِ

وقال يمدح محمد بن بدر

عَهْدِي بِرَبْعِكَ مَأْنُوسًا مَلَاعِبُهُ ... أَشْبَاهُ أَرْآمِهِ حُسْنًا كَوَاعِبُهُ[1]
يَشُبْنَ لِلصَّبِّ فِي صَفْوِ ٱلْهَوَى كَدَرًا ... إِنْ وَخَطُ شَيْبٍ أُعِيرَتْهُ ذَوَائِبُهُ
أَمَا رَدَدْتَ عَنِ ٱلْحَاجَاتِ مُفْتَقِدًا ... جَاءَ ٱلشَّبَابُ ٱلَّذِي قَدْ فَاتَ ذَاهِبُهُ
وَكَمْ عَتَبْتُ أَخًا لَهْوٍ يُطَالِبُنِي ... بِهِ أَنَالِيَ مِنْ لَا أُطَالِبُهُ
قَدْ نَقَّلَتْ نُوَبُ ٱلْأَيَّامِ مِنْ شِيَمِي ... لِكُلِّ نَائِبَةٍ رَأْيًا أُجَانِبُهُ
تَجَارِبٌ أَبْدَلَتْنِي غَيْرَ مَا خُلُقِي ... وَتُوسِعُ ٱلْمَرْءَ إِبْدَالًا تُجَارِبُهُ[2]
إِذَا ٱقْتَصَرْتُ عَلَى حُكْمِ ٱلزَّمَانِ فَقَدْ ... أَرَاكَ شَاهِدُ أَمْرٍ كَيْفَ عَائِبُهُ
كَلَّفْتَنِي قَدَرًا فَلْتَ ضَرُورَتُهُ ... عَزِيمَتِي وَقَضَاءَ مَا أُغَالِبُهُ

---

١ الكواعب الفتيات اللواتي برزت الثداؤهن . الارآم الظباء الخالصة البياض
٢ ما زائدة

وظلت تحسب رب المال مالكه ... على الحقوق ورب المال واهبه
وما جهلت فلا تجهل محاجزتي ... لصاحب الباب يرمى عنه حاجبه[1]
الأرض أوسع من دار ألط بها ... والناس أوسع من خل أجاذبه[2]
أعاتب المرء فيما جاء واحدة ... ثم السلام عليه لا أعاتبه
ولو أخفت لئيم القوم جنبي ... أذاته وصديق الكلب ضاربه
ولن تعين امرءا يوما وسائله ... إن لم تعنه على حر ضرائبه[3]
ألا فتى كأبي العباس يسعده ... على النوال فلا تكدي مطالبه
والبحر لو زيد مثلا يستعين به ... لطبق الأرض باديه وثائبه
مكرر همة في المعليات فما ... تقضى من الشرف الأعلى مآربه
يضيق أرضا إذا فاتته مأثرة ... ولم يبت ذكرها غنما يناهبه
ولن ترى مثل كنز المجد مكتسبا ... يرعاه صونا من الإنفاق كاسبه
بات ابن بدر لنا بدرا نهد به ... سد الظلام إذا امتدت غياهبه
مناكر لدنيئات الأمور تقى ... يزور عن جانب الفحشاء جانبه
يحب أن يتراءى من طلاقته ... إذا لئيم كريه الوجه قاطبه
وعند إشراق ذاك الوجه درء شذا ... كمنتضي السيف آجال مضاربه[4]
جد يطار فضاض الهزل منه إلى ... حلم مقيم وبعض الحلم عازبه[5]

١ المحاجزة الممانعة ٢ الطيبة النصق بها ٣ الضرائب الطباع والسجايا
٤ الدرء الدفع . الشذا الاذى . المنتضي من يجرد السيف . قوله آجال مضاربه اي ان ضربات السيف تصرم الاجل وتورد الحتوف فكأن الآجال مكتوبة في حده
٥ الفضاض ما تفرق من الشيء عند كسره

شَدِيدُ إِحْصَادِ فَضْلِ الرَّأْيِ يَنْكُلُ عَنْ ... جَرْيِي إِلَى الْغَايَةِ الْقُصْوَى مُخَاطِبُهُ (١)

جَنَى عَلَى نَفْسِهِ أَوْ زَادَهَا سَفَهًا ... إِلَى الْجَهَالَةِ مَغْرُورٌ يُوَارِبُهُ

مُطَالِبٌ بُغْيَةً فِي كُلِّ مَكْرُمَةٍ ... مَرْحُولَةٌ لِتَقَصِّيهَا رِكَائِبُهُ (٢)

عَبْدُ الْمُدَانِ لَهُ جَيْشٌ يُسَانِدُهُ ... بِأَبْيَضَ جَوَّانَ إِذَا جَاشَتْ جَلَائِبُهُ (٣)

فِي الْعُسُومَةِ سَعْدٌ أَوْ عَشِيرَتُهُ ... وَفِي الْخُؤُولَةِ كِسْرَى أَوْ مَرَازِبُهُ

قَوْمٌ إِذَا أَخَذُوا لِلْحَرْبِ أُهْبَتَهَا ... رَأَيْتَ أَمْرًا قَدِ احْمَرَّتْ عَوَاقِبُهُ

يَرْتَابُ النَّسْرُ مِنْ جَوِّ السَّمَاءِ وَقَدْ ... أَوْمَا إِلَيْهِ شُعَاعُ الشَّمْسِ يَادِبُهُ (٤)

إِنْ كَانَ عِنْدَكَ خَيْرُ الْقَوْلِ صَادِقُهُ ... فَوَاجِبٌ أَنَّ شَرَّ الْقَوْلِ كَاذِبُهُ

وَمَا حَبَوْتُ أَبَا الْعَبَّاسِ مَنْقَبَةً ... فِي الْمَدْحِ حَتَّى اسْتَحَقَّتْهَا مَنَاقِبُهُ

وَمَا تَبَرَّعْتُ بِالتَّقْرِيظِ مُبْتَدِئًا ... حَتَّى اقْتَضَتْنِي فَأَحْفَتْنِي مَوَاهِبُهُ (٥)

دُرٌّ مِنَ الشِّعْرِ لَمْ يَظْلِمْهُ نَاظِمُهُ ... وَلَمْ يَدَعْ مُنْطِيَ التَّوْسِيطِ ثَاقِبُهُ

فِيهِ إِلَى مَا أَضَاتْهُ الْعُقُولُ هُدًى ... هُدَى أَخِي اللَّيْلِ هَدَّتْهُ كَوَاكِبُهُ (٦)

أَللهُ جَارُكَ جَارًا لِلْغَرِيبِ وَإِنْ ... غَدَا وَرَاحَ لَنَا وَالْجُودُ حَارِبُهُ (٧)

أَقَائِدِي أَنْتَ فِي جَدْوَاكَ مُنْتَسِبًا ... إِلَى الْوَجِيهِ وَجِيهَاتٍ مُنَاسِبُهُ

يَخْتَالُ فِي مَشْيِهِ حَتَّى يُزَايِدَهُ ... إِلَى الْمَحِيلَةِ دُونَ الرَّكْبِ رَاكِبُهُ

---

١ الاحصاد الاحكام. ينكل يجيد ٢ مرحولة ملبسة رحلها ٣ جاشت اضطربت ٤ يرتاب يخفق بجناحيه ويرفرف ولا يطير ٥ احفتني اجهدتني ٦ هدتهُ فرقتهُ (كذا في القاموس) ٧ الحرب السليب اي المسلوب المال

وَلَنْ تَفُوتَ ٱلْمُغَالِي فِي ٱلْمَدِيحِ بِهِ ... حَتَّى أَفُوتَ عَلَيْهِ مَنْ أُوَاكِبُهُ[1]

وقال يمدح ابن الفرات

سَأَلْتُكَ بِٱلْكُمَيْتِيِّ ٱلصَّغِيرِ ... وَبَهْجَةِ ذٰلِكَ ٱلْقَمَرِ ٱلْمُنِيرِ
وَمَا يَحْوِيهِ مِنْ خُلُقٍ رَضِيٍّ ... يُشَادُ بِهِ وَمِنْ أَدَبٍ كَثِيرِ
وَتَجْوِيدِ ٱلْحُرُوفِ إِذَا ٱبْتَدَاهَا ... مُقَوَّمَةً وَتَقْدِيرِ ٱلسُّطُورِ
أَلَمْ تَعْلَمْ بِأَنَّ بَنِي فُرَاتٍ ... أُولُو ٱلْعَلْيَاءِ وَٱلْخَطَرِ ٱلْكَبِيرِ
وَأَنَّ عَلَى أَبِي ٱلْعَبَّاسِ سِيمَا ... تُخَبِّرُ مِنْهُ عَنْ كَرَمٍ وَخَيْرِ[2]
إِذَا عُرِضَتْ مَحَاسِنُهُ عَلَيْنَا ... شَكَرْنَاهُ عَلَى نُصْحِ ٱلشَّكُورِ
نُؤَمِّلُهُ لِرَغْبَتِنَا إِلَيْهِ ... وَنَأْمُلُهُ وَزِيرًا لِلْوَزِيرِ

وقال يمدح ابابكر الكاتب

لَيْلِي بِذِي ٱلْأَثْلِ عَنَّانِي تَطَاوُلُهُ ... أَرَى بِهِ مُقْبِلًا قَرْنًا أُنَازِلُهُ[3]
وَقَدْ أَبِيتُ وَفِي بَاعِ ٱلدُّجَى قِصَرٌ ... بِزَائِرٍ قَرُبَتْ أُنْسًا مَخَائِلُهُ
إِذْ لَا وَسِيلَةَ لِلْوَاشِي يَمُتُّ بِهَا ... مَعَ ٱلصِّبَى وَهْوَ غَضَّاتٌ وَسَائِلُهُ[4]
أَوَاخِرُ ٱلْعَيْشِ أَخْبَارٌ مُكَرَّرَةٌ ... وَأَقْرَبُ ٱلْعَيْشِ مِنْ لَهْوٍ أَوَائِلُهُ
يَجْرِي ٱلشَّبَابُ إِذَا مَا تَمَّ تَكْمِلَةً ... وَٱلشَّيْءُ يَنْفَدُ نُقْصَانًا تَكَامُلُهُ

١ واكب الموكب سايرهم او ركب معهم ٢ سيما علامة ٣ عناني انهكني وبلغ مني ٤ يمت بها يتوسل بها

وَيَعْقُبُ الْمَرْءُ بُرْءًا مِنْ صَبَابَتِهِ ... تَجَرُّمُ الْعَامِ يَأْتِي ثُمَّ قَابِلُهُ
إِنْ فَرَّ مِنْ عَنَتِ الْأَيَّامِ حَازِمُهَا ... فَالْحَزْمُ أَفْرَكُ مِمَّنْ لَا تُقَاتِلُهُ
وَإِنْ أَرَابَ صَدِيقِي فِي الْوِدَادِ فَكَمْ ... أَمْسَيْتُ أَحْذَرُ مَا أَصْبَحْتُ آمُلُهُ (١)
يَكْفِيكَ مِنْ عُدَّةٍ لِلدَّهْرِ تَجْعَلُهَا ... ذُخْرًا سَمَاحُ أَبِي بَكْرٍ وَنَائِلُهُ
يَبِيتُ مِنْ بَيْنِهِمْ وَهْوَ الْمَحُوزُ لَهُ ... عَالِي الْمَعَالِي وَلِلْحُسَّادِ سَافِلُهُ
قَدْ أَفْرَدُوهُ بِمَا يَخْتَارُ مِنْ حَسَنٍ ... فَمَا لَهُ فِيهِ مِنْ نِدٍّ يُسَاجِلُهُ (٢)
مَتَى تَأَمَّلْتَهُ فَالْعُرْفُ مِنْ يَدِهِ ... إِلَى الْعُفَاةِ قَوِيمُ النَّهْجِ سَابِلُهُ
مُحَمَّلًا كُلَّ يَوْمٍ مِنْ نَوَائِبِهِمْ ... ثِقْلًا يُزَاوِلُ فِيهِ مَا يُزَاوِلُهُ
لَمْ نَعْدُ بَغْدَادَ لَوْلَا حَظُّنَا مَعَهُ ... وَلَمْ نُرِدْ وَاسِطًا لَوْلَا نَوَافِلُهُ
يُعْرَى مِنَ الْمَالِ إِفْضَالًا وَنُلْبِسُهُ ... وَشْيًا مِنَ الْمَدْحِ لَمْ تُخْلَقْ مَبَادِلُهُ
نُرِيهِ كَيْفَ نَسِيمُ الشُّكْرِ مُحْتَضَرًا ... أَكْنَافَهُ وَيُرِينَا كَيْفَ نَامِلُهُ (٣)
دَعِ الَّذِي فَاتَتِ الْعَلْيَاءَ بَسْطَتُهُ ... يَمُوتُ غَيْظًا وَدَعْ مَا أَنْتَ نَائِلُهُ
وَلَيْسَ لِلْبَدْرِ إِلَّا مَا حُبِيتَ بِهِ ... أَنْ يَسْتَنِيرَ وَأَنْ تَعْلُو مَنَازِلُهُ

وقال يمدح القاسم بن عبيد الله

أَعَلْتَ بَنِي وَهْبٍ عَلَى الْعَالَمِ ... فِي حَادِثِ الدَّهْرِ وَفِي الْقَادِمِ (٤)

---

١ ارابه جعل في نفسه شكاً او ريبة ٢ الند النظير . يساجله يباريه
٣ الاكناف الجوانب ٤ اعال كفى

خَلَائِقُ بَرَزْنَ طُرًّا وَمَا ... كُلُّ سُيُوفِ الْهِنْدِ بِالصَّارِمِ

وَظَنُّ مَنْ يَرْجُو مَدَى شَأْوِهِمْ ... مِنْ عَاجِزِ الْأَقْوَامِ وَالْحَازِمِ (١)

أُمْنِيَّةُ الْمَغْرُورِ ضَلَّتْ بِهِ ... عَنْ قَصْدِهِ أَوْ حُلْمُ الْحَالِمِ

بَنِي لَهُمْ وَهْبٌ فَأَعْلَى وَلِلْبَاقِي الْيَدُ الْعُلْيَا عَلَى الْهَادِمِ

كَمْ فِيهِمِ مِنْ حَاتِمٍ فِي النَّدَى ... يَبْرُّ إِفْضَالًا عَلَى حَاتِمِ

مَنْ يَلْهُ عَنْ نَصْرِي فَلَمْ يَمْتَعِضْ ... لِسُوءِ مَا يَأْتِي بِهِ ظَالِمِي

فَقَدْ سَعَى لِيَ فِي الَّذِي أَبْتَغِي ... أَبُو الْحُسَيْنِ ابْنُ أَبِي الْقَاسِمِ

وقال وهو اول شعر قاله

نَبَّأَتْ لُحْيَةُ شَقْرَانَ شَقِيقَ النَّفْسِ بَعْدِي

حُلِقَتْ كَيْفَ أَتَتْهُ قَبْلَ أَنْ يُنْجِزَ وَعْدِي

وقال يهجو ابن قماش

فُقِدَتْ مَخَارِيقُ عَبْدِ الرَّحِيمِ وَأَبْنَةُ فَقَحَتِهِ الرَّحَبَهْ (٢)

وَمَا فِي الْمَنَارَةِ مِنْ حَاجِزٍ ... إِذَا قَرَعَتْ رُكْبَةٌ رُكْبَهْ

أَتَحْجُبُ طَاقَةُ إِبْرِيسَمٍ ... عَنِ الصِّبِّ مِنْهُمْ هَوَى الصَّبَّهْ

---

١ الشأو الغاية . وخبرا ظن ا قوله امنية في صدر البيت الذي يليه

٢ ما يلعب به الصبيان من الخرق المفتولة او المناديل تلف ليضرب بها . الفقحة باب الدبر

إِذَا ٱلسَّاقِيَاتُ حَمَلْنَ ٱلْكُؤُوسَ دَوْراً عَلَى ٱلْقَوْمِ أَوْ نَخْبَهْ
فَوَاطَأَ عَلَى قَدَمٍ غَضَّةٍ وَقَاتَلَ أَنْمُلَةً رَطْبَهْ
فَإِنْ سَحَبَ ٱللَّيْلُ مِنْ ذَيْلِهِ رَأَيْتَهُمُ عَقَبَةً عَقَبَهْ
وَمَا لِحُضُورِكَ مِنْ هَيْبَةٍ وَمَا لِرَقِيبِكَ مِنْ رِقْبَهْ
وَكَيْفَ يُرَجِّيكَ مَنْ قَدْ رَأَى مَكَاسَكَ فِي ٱلْفَلْسِ وَٱلْحَبَّهْ[1]
وَأَكْلَكَ مِنْ قُوتِ أَهْلِ ٱلْحُبُوسِ وَبَسْكَ مِنْ سَلَبِ ٱلْكَعْبَهْ

وقال فيه ايضاً

دَهَتْكَ بِعِلَّةِ ٱلْحُمَّامِ فَوْزٌ وَمَاتَ فِي ٱلطَّرِيقِ إِلَى سَعِيدِ
أَرَى أَخْبَارَ بَيْتِكَ عَنْكَ تُطْوَى فَكَيْفَ وَلِيتَ أَعْمَالَ ٱلْبَرِيدِ

وقال يعزي موسى عبدالملك عن ابنة له توفيت

أَبَا حَسَنٍ إِنَّ حُسْنَ ٱلْعَزَاءِ عِنْدَ ٱلْمُصِيبَاتِ وَٱلنَّائِبَاتِ
يُضَاعِفُ فِيهِ ٱلْإِلٰهُ ٱلثَّوَابَ لِلصَّابِرِينَ وَٱلصَّابِرَاتِ
وَمَنْزِلَةُ ٱلصَّبْرِ عِنْدَ ٱلْبَلَاءِ كَمَنْزِلَةِ ٱلشُّكْرِ عِنْدَ ٱلْهِبَاتِ
وَمِنْ نِعَمِ ٱللهِ لَا شَكَّ فِيهِ حَيَاةُ ٱلْبَنِينَ وَمَوْتُ ٱلْبَنَاتِ
لِقَوْلِ ٱلنَّبِيِّ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ مَوْتُ ٱلْبَنَاتِ مِنَ ٱلْمَكْرُمَاتِ

١ المكاس المشاحة او المساومة في البيع والشراء

وقال ايضاً

أَقَامَ كُلُّ مُلِثِّ الْوَدْقِ رَجَّاسِ ... عَلَى دِيَارِ بِعَلْوِ الشَّامِ أَدْرَاسِ (١)
فِيهَا لِعُلْوَةَ مُصْطَافٌ وَمُرْتَبَعٌ ... مِنْ بَانْقُوسَا وَبَاتِلِّي وَبَطْيَاسِ
مَنَازِلٌ أَنْكَرَتْنَا بَعْدَ مَعْرِفَةٍ ... فَأَوْحَشَتْ مِنْ هَوَانَا بَعْدَ إِيْنَاسِ
يَا عَلْوَ لَوْ شِئْتِ أَبْدَلْتِ الصُّدُودَ لَنَا ... وَصْلاً وَلَانَ لِصَبٍّ قَلْبُكِ الْقَاسِي
هَلْ لِي سَبِيلٌ إِلَى الظُّهْرَانِ مِنْ حَلَبٍ ... وَنَشْوَةٌ بَيْنَ ذَاكَ الْوَرْدِ وَالآسِ
إِذْ أَقْبَلَ الرَّاحُ وَالْأَيَّامُ مُقْبِلَةٌ ... مِنْ أَهْيَفٍ خِنْثِ الْعِطْفَيْنِ مِيَّاسِ (٢)
أَمُدُّ كَفِّي لِأَخْذِ الْكَأْسِ مِنْ رَشَإٍ ... وَحَاجَتِي كُلُّهَا فِي حَامِلِ الْكَاسِ
بِبَرْدِ أَنْفَاسِهِ أَشْفِي الْغَلِيلَ إِذَا ... دَنَا فَقَرَّبَهَا مِنْ حَرِّ أَنْفَاسِ
إِذَا تَعَاظَمَنِي أَمْرٌ فَرَغْتُ إِلَى ... شِعْرِي وَوَجَّهْتُ أَحْمَالِي وَأَفْرَاسِي
هَلْ مِنْ رَسُولٍ يُؤَدِّي مَا أُبَلِّغُهُ ... إِلَى الْأَمِيرِ أَبِي مُوسَى بْنِ عَبَّاسِ
عَبَّاسُهُ ابْنُ سَعِيدٍ فِي أُرُومَتِهِ ... يَحْكِي أُرُومَةَ عَبَّاسَ بْنِ مِرْدَاسِ
أَيَّهَاتِ مِنْكَ لَقَدْ أَعْطَيْتَ مَأْثُرَةً ... مَأْثُورَةً عَنْ حُدُودٍ غَيْرِ أَنْكَاسِ (٣)
آبَاؤُكَ الْأَزْدُ تَحْوِيهِمْ وَتَضْمَعُهُمْ ... مَنَازِلُ الْعِزِّ مِنْ غُلٍّ وَأَحْيَاسِ (٤)
وَأَنْتَ مُنْهَرِتُ الشِّدْقَيْنِ تَلْحَظُنِي ... إِيمَاضَ بَارِقَةٍ أَوْ ضَوْءَ مِقْبَاسِ (٥)

---

١ الملث المطر الذي يدوم ايلاً . الودق المطر . الرجاس السحاب الشديد الصوت . ادراس تمحوات اي لا آثار لها ٢ الاهيف الرقيق الخصر . المياس المتمايل
٣ مأثورة منقولة . انكاس مقصورة عن غاية الكرم (حدود) صوابها حدود
٤ الازد قبيلة ٥ منهرت واسع . ايماض لمع . المقباس الشعلة

وقال يرثي اخا الصابوني القاضي وكان قتله سيما الطويل

أَجِزْ مِنْ غُلَّةِ الصَّدْرِ الْعَمِيدِ ... وَسَكِّنْ نَافِرَ الدَّمْعِ الشَّرُودِ (١)
فَمَا جَزَعُ الْجَزُوعِ مِنَ اللَّيَالِي ... بِمُحْرِزِهِ وَلَا جَلَدُ الْجَلِيدِ (٢)
جَحَدْنَا سُهْمَةَ الْحَدَثَانِ فِينَا ... لَوَ انَّ الْحَقَّ يَبْطُلُ بِالْجُحُودِ (٣)
وَنُنْكِرُ إِنْ نُطَرَّفَنَا الْمَنَايَا ... كَأَنَّا قَدْ خُلِقْنَا لِلْخُلُودِ
فَيَا وَيْحَ الْحَوَادِثِ كَيْفَ تَعْطِي ... شَقِيَّ الْقَوْمِ مِنْ حَظِّ السَّعِيدِ
وَكَيْفَ تَجُورُ إِنْ هَمَتْ بِحُكْمٍ ... فَتَحْمِلُ لِلْغَوِيِّ عَلَى الرَّشِيدِ
وَمَا بَرِحَتْ صُرُوفُ الدَّهْرِ حَتَّى ... أَرَتْنَا الْأُسْدَ قَتْلَى لِلْقُرُودِ
أُعَزِّيكَ الْأَرِيحِيَّ أَبَا عَلِيٍّ ... عَلَى الْخِرْقِ الْأَغَرِّ أَبِي سَعِيدِ
وَمَا عَزَّيْتُ إِلَّا بَحْرَ عِلْمٍ ... نَطِيفُ بِقَبْضِهِ عَنْ بَحْرِ جُودِ
فَتِيلٌ لَمْ يُمَهَّلْ فَاتِلُوهُ ... مَدَى الْأَجَلِ الْمُوَقَّتِ فِي ثَمُودِ
تَدُورُكَ ثَارُهُ غَضَباً وَلَمَّا ... يُؤَخِّرْ لِلتَّهَدُّدِ وَالْوَعِيدِ
وَكَانَ السَّيْفُ أَدْنَى مِنْ وَرِيدِ الْمُعِينِ عَلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ
وَلَيْسَ دَمُ اللَّعِينِ وَإِنْ شَفَانَا ... بِأَرْضَى عِنْدَنَا لِدَمِ الشَّهِيدِ
وَمَا أَرْضَتْكَ مِنْ مُهَجِ الْمَوَالِي ... غَدَاةَ رُزِئْتَهَا مُهَجُ الْعَبِيدِ
فَلَوْ عَلِمَ الْقَتِيلُ وَأَيُّ عِلْمٍ ... لَمَيِّتِ مِنْ وَرَاءِ الْغَيْبِ مُودِ (٤)

١ غلة خلأ ٢ بمحرزه بحافظه ٣ السهمة القسمة
٤ موتر هالك

رَأَى لِأَخِيهِ عَزْمًا أَنْقَذَتْنَا ... صَرِيعَتُهُ مِنَ ٱلتَّلَفِ ٱلْمُبِيدِ

سَمَا بِٱلْخَيْلِ أَرْسَالًا لِسِيمَا ... فَمِنْ شُوسٍ إِلَى ٱلدَّاعِي وَقُودِ (١)

فَمَا ٱنْفَكَّتْ تَجُولُ عَلَيْهِ حَتَّى ... تَدَهْدَقَ رَأْسُ جَبَّارٍ عَنِيدِ (١)

إِذَا مَا ٱلْحَيُّ أَعْطَى فِي أَخِيهِ ٱلدَّنِيئَةَ فَهْوَ كَٱلْمَيْتِ ٱلْفَقِيدِ

ذَكَرْتُ أَخِي أَبَا بَكْرٍ فَفَاضَتْ ... دُمُوعٌ غَيْرُ مُعْوِزَةِ ٱلْوُجُودِ

وَلِلْفَجْعِ ٱلْعَتِيقِ مُحَرِّكَاتٌ ... مُهَيِّجَةٌ مِنَ ٱلْفَجْعِ ٱلْجَدِيدِ

سَلَامُ ٱللهِ وَٱلسُّقْيَا سِجَالًا ... عَلَى تِلْكَ ٱلضَّرَائِحِ وَٱللُّحُودِ (٢)

رَزَايَا مِنْ شُيُوخِ ٱلْأَزْدِ أَلْقَتْ ... عَلَيْنَا كُلَّ مُوهِنَةٍ هَدُودِ

نَصُكُّ لَهَا ٱلْجَبَاهَ إِذَا ٱحْتَشَمْنَا ... حَيَاءَ ٱلنَّاسِ مِنْ لَطْمِ ٱلْخُدُودِ

مَنَاعٌ نَسْتَزِيدُ ٱلدَّمْعَ مِنْهَا ... وَمَا لِلدَّمْعِ فِيهَا مِنْ مَزِيدِ

أَقُولُ أَبَا عَلِيٍّ طِبْتَ حَيًّا ... وَمَيْتًا تَحْتَ أَرْوِقَةِ ٱلصَّعِيدِ

لَقَدْ طَلَبَتْكَ مِنْ غُرِّ ٱلْمَرَاثِي ... قَوَافٍ مِثْلُ أَقْوَافِ ٱلْبُرُودِ

فَلَا تَبْعُدْ فَمَا كَانَ ٱلْمُرَجِّي ... نَوَالَكَ مِنْ نَوَالِكَ بِٱلْبَعِيدِ

هَمَمْتُ بِنُصْرَةٍ فَعَجَزْتُ عَنْهَا ... وَأَنْتَ تُرَادُ لِلْخَطْبِ ٱلْعَقِيدِ

وَلَمَّا لَمْ أَجِدْ لِلسَّيْفِ حَدًّا ... اصُولُ بِهِ نَصَرْتُكَ بِٱلْقَصِيدِ

---

١ الارسال الجماعات . الشوس جميع اشوس وهو من ينظر بمؤخر عينيه تكبرًا او تغيظًا وقد جعل هنا صفة للخيل . القود السهلة القياد ٢ تدهدأ لعله مثل تدهدق بمعنى كسر . سجالا مصبوبة ٣ الضرائح القبور

وقال يهجو الخثعمي

أَلَانَ عَلِمْتُ أَنَّ ٱلْبَعْثَ حَقٌّ ... وَأَنَّ ٱللّٰهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ

رَأَيْتُ ٱلْخَثْعَمِيَّ يُقِلُّ أَنْفًا ... يَضِيقُ بِعَرْضِهِ ٱلْبَلَدُ ٱلْفَضَاءُ (١)

سَمَا صُعُدًا فَقَصَّرَ كُلُّ سَامٍ ... لِهَيْبَتِهِ وَغَصَّ بِهِ ٱلْهَوَاءُ

هُوَ ٱلْجَبَلُ ٱلَّذِي لَوْلَا ذِرَاهُ ... إِذَا وَقَعَتْ عَلَى ٱلْأَرْضِ ٱلسَّمَاءُ

وقال يمدح ابا بكر الكاتب

رَاجَعَ ٱلْقَلْبَ بَثُّهُ وَخَبَالُهْ ... لِخَلِيطٍ زُمَّتْ لِبَيْنٍ جِمَالُهْ (٢)

وَسَقِيمٍ يُخْشَى بَلَاهُ وَلَا يُرْجَى مِنَ ٱلسُّقْمِ وَٱلْبِلَى إِبْلَالُهْ (٣)

يَسْأَلُ ٱلرَّبْعَ قَدْ تَعَفَّتْ رُبَاهُ ... وَخَلَتْ مِنْ أَنِيسِهِ أَطْلَالُهْ (٤)

عَنْ رَهِيفِ ٱلْقَوَامِ يَجْمَعُ فِيهِ ... صِفَةَ ٱلْغُصْنِ لِينُهُ وَٱعْتِدَالُهْ (٥)

قَدْ أَعَلَّ ٱلْفُؤَادَ تَوْرِيدُ خَدَّيْهِ وَتَفْتِيرُ لَحْظِهِ وَٱعْتِلَالُهْ

زَائِرٌ فِي ٱلْمَنَامِ يَهْجُرُ يَقْظَانَ وَيَدْنُو مَعَ ٱلْمَنَامِ وِصَالُهْ

وَأَمَا وَٱلْأَرَاكِ فِي بَطْنِ مُرٍّ ... يَتَفَيَّأْنَ بِٱلْعَشِيِّ ظِلَالُهْ

وَتِلَاعِ ٱلْغَمِيمِ يَنْآدُ فِيهَا ... مُرْجَحِنًّا أَثْلُ ٱلْغَمِيمِ وَضَالُهْ (٦)

---

١ يقل يحمل ٢ الخبال الجنون من الحب · البث كشف السر · الخليط الرفيق · زمت وضع لها الخطام · البين الفراق ٣ الابلال الشفاء ٤ تعفت محيت ٥ رهيف رقيق ممشوق ٦ منآد منحن منعطف · مرجحنا متمايلا مهتزا الاثل والضال نوعان من الشجر · التلاع مسايل الماء من الجبال

وَٱعْتِسَافِ ٱلْهَجِيجِ عَسْفَانَ إِذْ تُوقَدُ رَمْضَاؤُهُ وَيَخْفِقُ آلُهْ (٧)

مَا ٱسْتَعَنْتُ ٱلْكَرَى عَلَى ٱلشَّوْقِ إِلَّا بَاتَ قَرْضًا مِنَ ٱلْحَبِيبِ خَيَالُهْ

يَا أَبَا بَكْرٍ ٱلْمَخُوفِ شَذَاهُ وَٱلْمُرَجَّى كُلَّ ٱلرَّجَاءِ نَوَالُهْ (٣)

مَا سَعَى فِي نَقِيصَةِ ٱلْمُلْكِ إِلَّا خَائِنٌ مُرْسَلٌ عَلَيْهِ نَكَالُهْ

سَطَوَاتٌ بُثَّتْ عَلَى ٱلشَّرْقِ حَتَّى خَضَعَ ٱلشَّرْقُ سَهْلُهُ وَجِبَالُهْ

تَأْلَفُ ٱلْمَكْرُمَاتُ سَاحَةَ خَرْقٍ حَائِزٍ ذِكْرَ مِثْلِهَا أَمْثَالُهْ

رَجُلُ ٱلدَّهْرِ هِمَّةً وَٱحْتِمَالًا لِلَّذِي يُعْجِزُ ٱلرِّجَالَ ٱحْتِمَالُهْ

حَوْلَ قَلْبٍ يَسُرُّكَ ٱلدَّهْرَ مِنْهُ نَهْضُهُ بِٱلْجَلِيلِ وَٱسْتِقْلَالُهْ (٤)

قُمْ تَأَمَّلْ فَمَا ٱلْمَحَاسِنُ إِلَّا فُرَصُ ٱلْمَجْدِ أَعْرَضَتْ وَٱهْتِبَالُهْ (٣)

حَيْثُ أَجْرَتْ شِعَابَهَا دُفَعُ ٱلْحَرْبِ وَحَقَّتْ لِآمِلٍ آمَالُهْ

نَزَعَ ٱلْحَاسِدُ ٱلْمُنَافِسُ صَغْرًا آيِسًا مِنْ مَنَالِ مَا لَا يَنَالُهْ

عَازِمٌ لَا بِنِي يَلْقَى صَوَابًا رَيْثُهُ فِي ٱلْأُمُورِ وَٱسْتِعْجَالُهْ

بِشْرُهُ وَٱلْوَاهُ مِنْهُ وَلِلسَّيْفِ جَلَالَانِ حَلْيُهُ وَصِقَالُهْ

رَاشَنَا أَمْسِ جَاهُهُ وَنَدَى ٱلْيَوْمَ لَنَا بِٱلرِّيَاشِ أَجْمَعَ مَالُهْ

كَانَ مَعْرُوفُهُ ٱلْمُقَدَّمُ قَوْلًا فَقَفَا ٱلْقَوْلَ مِنْ قَرِيبٍ فِعَالُهْ

---

٢ اعتسف الطريق سار فيه على غير هدًى . الآل مثل السراب وقد مر تفسيره غير مرّة ٣ الشذا الاذاة ٣ الدهر منصوب على الظرفية متعلق بالفعل قبله (يسر) ٤ الاهتبال من اهتبل كلمة اختتمها وغفلة اقتنصها

ذيل

بقلم الشارح

لا اقصد في ما سيلي الاحاطة بمحاسن هذا الديوان والاعراب عن منزلة البحتري بين الشعراء فان ذلك من شأن المؤرخين والنقدة البيانيين فاذا جاز لي ان اعد نفسي مؤرخاً لاداب اللغة او ناقداً بيانياً فالمجال اضيق من ان يتسع للبحث في هذا الصدد والتبسط فيهِ الى حد الايضاح الوافي

ولكني اريد الاشارة الى امرين لا مندوحة منهما · الاول ان ديوان البحتري على شهرتهِ في عالم القريض وكثرة المتأدبين الحائمين حول شرعتهِ لم يطبع طبعاً صحيحاً مضبوطاً خالياً من شوائب التحريف والتصحيف · فان طبعة الاستانة وهي الوحيدة التي عثرت عليها لا تكاد تجيل الطرف في صفحة منها حتى ترى اغلاطاً فادحة مسخت المعنى مسخاً واخلت بالوزن اخلالاً شائناً · ومع ذلك لم يسعني الا اعتمادها في ضبط الديوان وشرحه فرأيت في كثير من الابيات سقطات نبهتُ الى بعضها في خلال الشرح وصححت البعض الاخر بلا اشارة اليه لانهُ اكثر من ان يحصى

وقد بذلت الجهد في التصحيح والتنقيح وارجاع ما مسخهُ النسخ والطبع الى اصلهِ حتى جاءت هذه الطبعة اصح واتم فائدة من سواها · ولكني مع ما عانيتهُ في هذا السبيل لم اتمكن من ابراز الديوان برمتهِ خالياً من اغلاط الطبع فقد وقعت بضع سقطات كقولنا في الصفحة ال ٦٥ من الجزء الاول (مدافع) والصواب (مدامع) وفي الصفحة ٩٣ (محلاً) والصواب (محلاّ) وفي الصفحة ٧٢ (يبجلَ) والصواب (يبجلُ) الى غير ذلك من الالفاظ التي لا يحتاج في معرفة صوابها الى روية واعنات ولذلك اغفلت تتبعها ولم اثبتها في جدول خاص ·

اما الامر الثاني الذي اردتهُ في هذا الذيل فهو الجواب على ما جاء في مجلتي المقتبس والمشرق حين نقر يظهما الجزء الاول من هذا الديوان · فقد آخذتني الاولى بحذف طائفة من ابيات الديوان ورأت ان واجب الامانة كان يقضي باثباتها · وغريب من مجلة المقتبس وهي في عداد المجلات الراقية ان تعمد الى هذا المأخذ في حين ان المحذوف

من الابيات انما هو منافٍ للادب في لفظهِ ومعناه فكان الواجب على تلك المجلة ان تشكرني على ما فعلت لا ان تحسب ذلك التهذيب سقطة تجيز النقد وتهيب بالصديق الى المؤاخذة . عَلَى ان الديوان سيوضع بين ايدي طلاب المدارس وقد لا يحرم من نظرات السيدات ايضاً فهل يليق ان يقرأوا فيهِ القاظاً تجيها الذوق وينكرها ادب هذا العصر ؟

اما مجلة المشرق فقد ودت لو ان الشرح تناول معاني الابيات برمتها ولم ينحصر في الالفاظ فقط . وان تجعل للديوان فهارس للاعلام وغيرها وان يبسط قبل كل قصيدة السبب الذي دعا الناظم الى نظمها .

نقول اما الشرح فلم نقتصر فيهِ عَلَى الالفاظ بل تعدينا ها في مواضع كثيرة الى شرح الابيات وايضاح النكات النحوية وما دعا اليهِ السياق من الفوائد اللغوية ولو شاء طابع هذا الديوان لتوسعت وتبسطت الى الحد الذي تمنتهُ المجلة . واما الفهارس وما يليها فهذه لو اثبتناها عَلَى ما نقتضيه من البحث والنصب وشرحنا كل بيتٍ برمتهِ لما جاء الديوان في اقل من الف وخمسمائة صفحة وحينئذٍ يضطر طابعهُ الى جعل ثمن النسخة نصف ليرة . وهو قدر لا يبذله من المتأدبين ورواد القريض الا نفر يعدون عَلَى الاصابع وبالتالي يفضي الامر الى خسارة مادية فادحة . وحضرة الناقد في المجلة ادرى بكساد سوق الشعر والادب في هذه الاصقاع

وهنا اشكر لصاحبي المجلتين وسائر اصحاب الصحف الذين قرظوا الجزء الاول تقديرهم ما اقتضاه ضبط الديوان وشرحه من النصب واعنات الفكر فاثبتوا من العبارات الرقيقة ما نم بكرم اخلاقهم وشف عن ادبهم الجم . وفقنا الله جميعنا الى خدمة هذه اللغة والهمنا سبيل الرشاد

نصير عطيه

وكان الفراغ من ضبطهِ وشرحهِ في اواسط ت ٢ سنة احدى عشرة وتسعمائة والف منقولاً عن طبعة الجوائب في الاستانة عن نسخة بخط علي بن عبيد الله الشيرازي

مَكْتَبَةُ
لِسَانِ العَرَب
www.lisanarb.com